المكتبة الوطنية الجزائرية
البطاقة الفنية للمخطوط

رقم المخطوط
447

عنوان المخطوط: فتح الباري (الجزء التاسع)

المؤلف: ابن حجر العسقلاني

تاريخ نسخ المخطوط: 852 هـ

عدد الأوراق: 244 القياس: 152/237 مم

BIBLIOTHEQUE ALGER

الجزء التاسع من فتح الباري

شرح البخاري

تصنيف شيخنا شيخ الاسلام حافظ العصر

فقيه المجتهدين رحلة الطا

شهاب الدين قاضي القضاة

احمد بن حجر ابن

ابن حجر

رضي الله عنه

447

BIBLIOTHEQUE ALGER NATIONALE

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

كتاب التفسير في رواية ابي ذر

سورة فاتحة الكتاب

قوله بسم الله الرحمن الرحيم
القران واخر غيره البسملة والتفسير تفعيل من الفسر وهو البيان تقول فسرت الشي
افسره فسرا اذا بينته وفسرته بالتشديد افسره تفسيرا اذا بينته واصل
الطبيب الماء ليعرف العلة وقيل من فسرت الفرس اذا ركضتها محصورة لينطلق
وقيل هو مقلوب من سفر كجذب وجبذ تقول سفر اذا كشف وجهه ومنه اسفر الصبح
اذا اضا قوله الرحمن الرحيم اسمان من الرحمة اي مشتقان من الرحمة والرحمة لغة
وعلى هذا فوصفه تعالى به مجاز عن انعامه على عباده وهي صفة فعل لا صفة ذات
الرحمن مشتقا لقولهم وما الرحمن واجيب بانهم جهلوا الصفة لا الموصوف
ومن الرحمن وقيل هو علم بالغلبة لانه جا غير تابع لموصوف في قوله الرحمن على العرش
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن يوم نحشر المتقين الى
وغير ذلك وتعقب بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع ان لا يكون صفة لان الموصوف
جاز حذفه وابقا صفته قوله الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم هذا بالنظر
الى اصل المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة فمعناها زائد على معنى الفاعل
ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة لدلالتها على الثبوت
الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى
مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه واختلف هل الرحمن الرحيم بمعنى واحد
تاكيدا او بينهما مغايرة بحسب المتعلق فهو رحمن الدنيا رحيم الاخرة لان رحمته
في الاخرة تخص المؤمن والتغاير بجهة اخرى فالرحمن ابلغ لانه يتناول جلائل النعم واصولها
واردف بالرحيم ليكون كالتتمة ليتناول ما دق
... ان ... اذا امتلا غضبا ... والتحقيق ان جهة المبالغة فيهما مختلفة
الرحيم ابلغ لما ... صيغة ... بسم الله الرحمن الرحيم ...
جرير من طريق عطا الخراساني ان عثمان ... الله ...
الموصوف بها احد الا الله وعن ابن المبارك الرحمن اذا سئل اعطى ... وقد ضعفه ابن الانباري
ومن الشذاذ ما روي عن المبرد وثعلب ان ... قوله ما جاء في فاتحة الكتاب اي من
والزجاج وغيرهما والله اعلم قوله وسميت ام الكتاب انه
من التفسير او اعم من ذلك مع التقييد بشرطه في كل وجه ... هو كلام ابي عبيدة في اول مجاز القران
المصاحف ويبدا بقراءتها في الصلاة ... لانه يبدا بها في القران
لكن لفظه ... انما الحمد لله تسمى ام الكتاب لانه يبتدا بها في المصاحف

2

قبل الجميع ... المراد ما ... المصنف وقال غيره سميت ام
لان ام الشي ابتداوه واصله ومنه سميت مكة ام القرى لان الارض دحيت من
وقال بعض الشراح التعليل بانه يبدا بها يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام
والجواب انه يتجه ما قال بالنظر الى ان الام مبتدا الولد وقيل سميت ام القران
لاشتمالها على المعاني التي في القران من الثنا على الله والتعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد
او على ما فيها من ذكر الذات والصفات والفعل واشتمالها على ذكر المبدا والمعاد والمعاش
قوله الدين الجزا في الخير والشر كما تدين تدان هو كلام ابي عبيدة ايضا قال الدين الحساب
والجزا ... المثل كما تدين تدان انتهى وقد ورد هذا في حديث مرفوع اخرجه عبد الرزاق
عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد
الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدرداء موقوفا وابو قلابة لم يدرك ابا الدرداء
وله شاهد موصول من حديث ابن عمر اخرجه ابن عدي وضعفه قوله وقال مجاهد بالدين
بالحساب مدينين محاسبين وصله عبد بن حميد في التفسير من طريق منصور عن مجاهد
في قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين قال بالحساب ومن طريق ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين قال غير محاسبين والاثر الاول جا موقوفا عن ناس
من الصحابة اخرجه الحاكم من طريق السدي عن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناس من الصحابة
في قوله تعالى مالك يوم الدين قال هو يوم الحساب والذي يجمع القولين ان الجزا ناشي عن الحساب
يحتمل ان يسمى يوم الحساب ويوم الجزا وللدين معان اخر منها العادة والعمل والحكم والحال
والخلق والطاعة والقهر والملة والشريعة والورع والسياسة وشواهد ذلك يطول
ذكرها قوله حدثني خبيب بالمعجمة مصغر ابن عبد الرحمن اي ابن خبيب بن يساف الانصاري
وحفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب قوله عن ابي سعيد بن المعلى ... حري بابي ...
تفسير الانفال سماع خبيب من حفص وحفص من ابي سعيد ... البخاري
سوى ... الحديث واختلف في اسمه فقيل رافع وقيل الحارث وقوى ابن عبد البر ... الذي
قبله وقيل اوس ... ابن اوس اسم ابيه والمعلى جده ومات ابو سعيد سنة ثلاث او اربع
وسبعين من الهجرة ... تعليقا ... اسناد هذا الحديث ... اخرهما ينسب
الغزالي والفخر الرازي وتبعه البيضاوي هذه القصة لابي سعيد الخدري وهو وهم وانما هو
ابو سعيد بن المعلى ... روى الواقدي هذا الحديث عن ... عبد الرحمن
بهذا الاسناد فزاد في اسناده عن ابي سعيد بن المعلى عن ابي بن كعب ... اصح والواقدي
شديد الضعف اذا انفرد فكيف اذا خالف ... الواقدي دخل عليه حديث في
حديث فان مالكا اخرج نحو الحديث المذكور من وجه اخر فيه ذكر ابي بن كعب فقال عن العلاء
ابن عبد الرحمن عن ابي سعيد مولى عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب ومن الرواة عن
مالك من قال عن ابي سعيد عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم ناداه وكذلك اخرجه

الحاكم ووهم ابن الاثير حيث ظن ان سعيدا شيخ العلاء هو ليس سعيد بن المعلى قال ابن
المعلى صحابي ايضا مدني وذكر انه توفي مرو والي مرو وقد اختلف فيه على العلاء اخرجه
الترمذي من طريق الدراوردي والنسائي من طريق روح بن القاسم واحمد من طريق عبد
الرحمن بن ابراهيم وابن خزيمة من طريق حفص بن ميسرة كلهم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فذكر الحديث واخرجه الترمدي وابن
خزيمة من طريق عبد الحميد بن جعفر والحاكم من طريق شعبة كلاهما عن العلاء مثله
لكن قال عن ابي هريرة عن ابي بن كعب ورجح الترمذي رواية من قال مسند ابي هريرة وقد
اخرجه الحاكم ايضا من طريق الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن
كعب وهو ما يقوى ما رجحه الترمذي وجمع البيهقي بان القصة وقعت لابي بن كعب
والى سعيد بن المعلى وتعقب المصير الى ذلك لاختلاف مخرج الحديث وتغايرهما واختلاف سياقهما
كما سأبينه وقوله كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه
زاد في تفسير الانفال من وجه اخر عن شعبة فلم انه حتى صليت ثم اتيته وفي رواية ابي
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب وهو يصلي فقال اي اني فالتفت
فلم يجبه ثم صلى خفيف ثم انصرف فقال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك ما منعك
اذ دعوتك ان اجيبني الحديث قوله الم يقل الله تعالى استجيبوا لله وفي حديث ابي هريرة
اعوذ ان شاء الله تعالى اسجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وفي حديث ابي سعيد كنت
اولبس يحدثها اوحي الله الي ان استجيبوا لله وللرسول الاية قلت بلى يا رسول الله لا
واخير او هو قوله انا نقل ان الذي عن الدراوردي ان قول ابي سعيد كنت
الصلاة قال فكانه تاول ان حتى هو التي لصلاة خارج عن هذا الخطاب قال والذي يا وله
الناصر عبد الوهاب وابو الوليد ان اجابته الى صلى الله عليه وسلم
تقصر بكل واحد
دليل عليه لما خص اليه الناصر بان
اختلاف عبد
سورة
بعض القران على بعض وقد مضى من ذلك ما ان معنى التفاضل ان ثواب بعضه
واسماء الله وصفاته وكلامه لا تفضل فيها او اجابوا عن ذلك بان معنى التفاضل قوله
اعظم من ثواب بعض فالتفضيل امر حيث المعاني لا امر حيث الصفة وتوجيه التفضيل قوله
تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
نات بخير منها اي في المنفعة والثواب وفي هذا التعقب على من قال فيه تقديم وتاخير والتقدير

نات بخير منها وهو كما قيل في قوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها لكن قوله في اية الباب او مثلها
يرجح الاحتمال الاول فهو المعتمد والله اعلم قوله ثم اخذ بيدي زاد في حديث ابي هريرة فجعلت
اتاسا طا مخافة ان يبلغ الباب قبل ان ينقضي الحديث قوله الم يقل لا علمنك سورة
في حديث ابي هريرة قلت يا رسول الله السورة التي وعدتني قال كيف تقرا في الصلاة فقرات
عليه ام الكتاب قوله قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني رواته معاد بن يسير
الانفال تعالى هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته
وفي حديث ابي هريرة فقال انها السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته في هذا رجح
ان المراد بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني هي اما تحه وقد روى النسائي
باسناد صحيح عن ابن عباس ان السبع المثاني هي السبع الطوال التي السور منها اول البقرة الى
اخر الاعراف ثم براءة وقيل يونس واعلى الاول فالمراد بالسبع الاي ان الفاتحة سبع اي
وهو قول سعيد بن جبير واختلف في تسميتها مثاني فقيل لانها تثنى في كل ركعة اني تعاد
وقيل لانها يثنى بها على الله تعالى وقيل لانها استثنيت لهذه الامة على من قبلها قال ابن
فيه دليل على ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست اية من القران كما قالوا وعلى عشرة انه اراد
السورة ويؤيده انه لو اراد بقوله الحمد لله رب العالمين الاية لم يقل هي السبع المثاني لان
الاية الواحدة لا تقال لها سبع قال على انه اراد السورة والحمد لله رب العالمين من المثاني
فيه حجة لتاويل الشافعي في حديث الشرحبيل حيث قالوا يستحب الصلاة بالحمد لله رب العالمين
قال الشافعي اراد السورة وتعقب بان السورة تسمى سورة الحمد ولا تسمى الحمد لله رب العالمين
هذا الحديث رد هذا التعقب وفيه ان الامر تقتضي الفور لانه عاتب الصحابي على تاخير اجابته
فيه استعمال صيغة العموم في الاحوال كلها قال الخطابي فيه ان حكم لفظ العموم ان يجري
على جميع مقتضاه وان الخاص والعام اذا تقابلا كان العام متاخرا على الخاص لان الشارع حرم
الكلام في الصلاة على العموم ثم استثنى منه اباحة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وفيه
ان اجابته للصلي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لا تبطل الصلاة قال ادعى
الشافعية
الخاطب مصليا او
وهو
جزم ان
العظيم الذي اوتيته قال الخطابي قوله هي السبع المثاني والقران العظيم الذي
اوتيته دال على ان الفاتحة هي القران العظيم وان الواو ليست لعاطفة الى تفصل
بين الشيئين وانما هي التي بمعنى التفسير كقولك اكرمت زيدا وعمرا اي اكرمت زيدا

ورسله وجبريل وميكال انتهى وفيه ... ويحتمل ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف
الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا ويكون وصف الفاتحة انها بعضه هي السبع المثاني
ثم عطف قوله والقرآن العظيم مجازا على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لنظم الآية ويكون
التقدير والقرآن العظيم هو الذي اوتيتم زيادة على الفاتحة تنبيها يستنبط
من نظم السبع المثاني بالفاتحة ان الفاتحة مكية وهو قول الجمهور خلافا لمجاهد ووجه
الدلالة انه سبحانه امتن على رسوله بها وسورة الحجر مكية اتفاقا فتعين على تقدم نزول
الفاتحة عليها قال الحسين بن الفضل هذا هو من مجاهد ان العلم على خلاف قوله
ولكن بعض المتاخرين حسب القول بذلك الى ابي هريرة والزهري وعطاء بن يسار
وحكى القرطبي ان بعضهم زعم انها نزلت مرتين وفيه دليل على ان الفاتحة سبع ايات
ونقل عليه الاجماع للمرجاني عن حسين بن علي الجعفي انها ست ايات لانه لم يعد البسملة
وعن غيره من عد انها ثمان ايات لانه عدها وعد انعمت عليهم وقيل لم يعدها وعد
اياك نعبد وهذا اغرب الاقوال قوله با ـــــ غير المغضوب عليهم ولا
الضالين قال اهل العربية لا زايدة لتاكيد معنى النفي المفهوم من غير ليلا يتوهم عطف
الضالين على الذين انعمت وقيل لا بمعنى غير المغضوب عليهم ولا الضالين ويؤيده قراءة
عمر غير المغضوب عليهم وغير الضالين ذكرها ابو عبيد وسعيد بن منصور باسناد
صحيح وفي للتاكيد ايضا وروى احمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى هكذا اورده محققا
وهو عند الترمذي بحديث طويل واخرجه ابن مردويه باسناد حسن عن
واخرجه احمد من طريق عبد الله بن شقيق ابنه احمد من حديث ربيع البني صلى الله عليه وسلم
نحوه وقال ابن جرير لا اعلم بين المفسرين في ذلك اختلافا قال السهيلي وشذ
قوله تعالى اليهود بنا والغضب علي غضب وفي النصارى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا
ثم ان في حديث ابي هريرة في موافقة الامام في التامين وفي تقدم سرعة
في صفة الصلاة وروى احمد وابو داود والترمذي من حديث وائل بن حجر قال سمعت
النبي صلى الله ... غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال امين ورفع بها صوته
وروى ابو داود وابن ماجة نحوه من حديث ابي هريرة ... بسم الله الرحمن الرحيم ان
سورة البقرة ... لذا الاسم وسقطت البسملة لغيره والتقوا
على انها مدنية وفيها الا سورة ... حيان في قول عائشة ... تنزل الا بالمدينة قوله
والنسا الا واتا عنده صلى الله عليه وسلم وهي لم يدخل عليه الا بالمدينة قوله
با ـــــ نزل الله على آدم الاسما الذا الاني ذر ايضا وسقط لغيره باب
قول ... لعمر ... سلم هو ابن ... وهشام هو الدستوائي وسماق المتن
حدث ... شعبة لقول ... الموقف ... لادم وعلمك اسما كل شي وقد غفل المزي في الاطراف

... الفاتحة الى كتاب الايمان وليس فيه ذكر وانما هي في التفسير وساتي شرح
هذا الحديث مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله قال ابو عبد الله
هو المصنف قوله با ـــــ كذا لهم غير رحمه الله قال المجاهد الى آخره او رده
عنه من التعاليق سقط جميع ذلك للرحيمي قوله تعالى شياطينهم اصحابهم من المنافقين
والمشركين ... له عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله واذا خلوا الى شياطينهم قال الى اصحابهم فذكره ومن طريق سفيان عن ابن ابي نجيح
الى اصحابهم من المشركين ورؤسهم وقادتهم في الشر وروى الطبري عن ابن
مسعود ومن طريق ابن عباس قال كان رجال من اليهود اذا لقوا اصحاب النبي صلى الله عليه
على دينهم واذا خلوا الى اصحابهم وهم شياطينهم قالوا انا معكم وانما نحن مستهزئون
خلوا بالى مع ان اكثر ما يتعدى بالباء ان الذي يتعدى بالباء انما يحتمل الانفراد والسخر
به تقول خلوت به اذا سخرت منه والذي يتعدى بالى يضعف الانفراد افاد ذلك
الطبري ويحتمل ان يكون ضمن خلا معنى ذهب وعلى طريقة الكوفيين بان حروف الجر
تتناوب فالى بمعنى الباء او بمعنى مع قوله محيط بالباء قوس الله جامعهم وصله
عبد بن حميد بالاسناد المذكور عن مجاهد ووصله الطبري من وجه آخر حسن وزاد
ومن طريق ابن عباس في قوله محيط بالكافرين قال امتنع بهم النقمة تنبيه
قوله محيطا بالكافرين جملة من مبتدا وخبر اعترضت بين جملة تجعلون اصابعهم
كاد البرق يخطف ابصارهم فعل وفاعل صيغة دين وصله عبد بن حميد من طريق
منصور عن مجاهد قال قوله صبغة الله اي دين الله ومن طريق ابن ابي نجيح عنه قال
صبغة الله اي فطرة الله ومن طريق قتادة قال ان اليهود تصبغ اولادها يهودا ولذلك
النصارى في ان صبغة الله الاسلام وهو دين الله الذي بعث به نوحا ومن كان بعده
انتهى وقراءة الجمهور صبغة بالنصب وهو مصدر انتصب عن قوله ومن احسن
على الاغراء وقيل منصوب على الاعراب اي الزموا وكان لفظ صبغة الا ... كلة
لان النصارى كانوا يغمسون من ولد منهم في ماء المعمودية ... قولهم انهم يطهرون
بذلك فقيل للمسلمين انتم احق ان تقولوا صبغة الله فانها اطهر ... او نحن
المؤمنين خطابا لمن ... عبد بن حميد عن شبابة بالسند المذكور عن مجاهد وروى
ابن ابي حاتم من طريق ابي العالية قال قوله الاعلى الخاشعين اي الخائفين ومن طريق
متادة بن حيان قال اي المتواضعين ... يقوم بعمل ما امنه وصله عبد بالسند
المذكور وروى ابن ابي حاتم والطبري من طريق ابي العالية قال القوة الطاعة ومن طريق
قتادة والسدي القوة الجد والاجتهاد قوله وقال ابو العالية مرض شك وصله
ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر الرازي عن ابي العالية في قوله تعالى في قلوبهم مرض اي شك
ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق عكرمة قال انوبا ... قتادة

في قوله قرأ دهم الله مرضا قال يفاقا وروى الطبري من طريق قتادة في قوله في قلوبهم مرض قال ريبة وشك في امر الله تعالى ـ قوله وما خلفها عبرة لمن يقى وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر الرازي عن ابي العالية في قوله نجعلناها نكالا لما بين يديها اي عقوبة لما خلا من ذنوبهم وما خلفها اي عبرة لمن بعدهم من الناس قوله والاشبه فيها لما تقدم في ترجمة موسى من احاديث الانبياء قوله وقال غيره هو موسكم يولونكم هو بضم اوله وسكون الواو والغير المذكور له ابو عبيد القاسم بن سلام وذكره كذلك في الغريب المصنف وكذا قال ابو عبيده معمر بن المثنى في المجاز ومنه قول عمرو بن كلثوم

بذا اماالملك سام الناس خبرنا ابينا ان نرى الخسف فينا ـ ويحتمل ان يكون من السوم بمعنى الدوام اي يديمون تعذيبكم ومنه ساعة الغنم لمذاودها مها الرعي وقال الطبري معنى يسومونكم يوردونكم اوبدونكم اويولونكم قوله الولاية بفتح الواو مصدر الوالي وهي الولوسه واذا كسرت الواو فهي الامارة هو معنى كلام ابي عبيده قال في قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق الولاية بالفتح مصدر الولي وبالكسر مصدر وليت العمل والامر عليه قوله وقال بعضهم الحبوب التي تؤكل كلها اليوم هذا حكاه الفراء في معاني القرآن عن عطاء وقتادة قالا الثوم كل حب يختبز واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما ان الثوم الحنطة وحكى ابن جرير ان في قراءة ابن مسعود الثوم بالثاء وبه فسره سعيد بن جبير وغيره فان كان محفوظا فلعله قرأ الثاء في عدة اسماء فيكون هذا منها والله اعلم قوله وقال قتادة فبأوا فاقلبوا وصله عبد بن حميد من طريقه قوله وقال غيره يستنصرون هو ليستنصرن عبيد ايضا وروى مثله الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق الضحاك عن ابن عباس يستظهرون وروى ابن اسحق في السيرة النبوية عن عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ منهم قالوا آمنا وفي اليهود نزلت وذلك انا كنا قد غلبنا هم في الجاهلية بكل بلية فلما دعوناهم الى الله عز وجل وعرفناه مما كنا نرى منهم من الضر عند مباعثه قالوا له انك لنبي حقا لتجدن عندنا صفتك واسمك مكتوبا في التوراة فنتبعك ونصدقك ونقاتل معك فنقتلك قتلا لا يقتله احد من العرب فلما بعث الله عز وجل رسوله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون له فأنزل الله تعالى فيهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الآية وقال مجاهد المن صمغة اي مثل الصاد المهملة وسلوى السمانى بضم المهملة وسكون الميم بعدها نون مقصورة وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وكذا قال عبد بن حميد حدثنا شبابة عن ورقاء وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المن شيئا انزل عليهم يشبه الثلجبين ما شاؤا ومن طريق عكرمة قال كان مثل الرب الخليط اي بضم الراء بعدها موحدة ومن طريق السدي قال مثل الترنجبين ومن طريق سعيد بن بشير عن قتادة قال كان المن يسقط عليهم سقوط الثلج اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وكل هذه الاقوال الاثنان منها ومن طريق وهب بن منبه قال المن خبز الرقاق وهذا اشار الجميع ما تقدم والله اعلم وروى ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس السلوى طائر يشبه السمان ومن طريق وهب بن منبه قال هو السمان وعنه قال هو طير

بعض القول التسمية اي لا تسموا نبيكم راعنا والراعن الاحمق والارعن مبالغة فيه وفي قراءة ابي بن كعب لا تقولوا راعونا وهي بلفظ الجمع وكذا في مصحف ابن مسعود وفيه ايضا ارعوا وذرا الجمهور راعنا بغير تنوين على انها فعل امر من المراعاة واما نهوا عن ذلك لانها كلمة تقتضي المساواة وقد تسرها هم لا تقولوا الخ منا وتسمع منك وغير عطا كانت لغة تولها الانصار فنهوا عنها وعن السدي قال كان رجل يهودي يقال له رفاعة بن زيد اي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول له ارعني سمعك واسمع غير مسمع لان المسلمون يحسبون ان في ذلك تعظيما لنبي الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يقولون ذلك فنهوا عنه وروى ابو نعيم في الدلائل بسند ضعيف جدا عن ابن عباس قال راعنا بلسان اليهود السب الفتح سمع سعد بن معاذ ساسم من يهود فقالها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لئن سمعتها من احد سلم لاضربن عنقه فسره بالجزء الغثي هو قول ابي عبيده في قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيا اي لا تغني ودروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال لا تغني نفس عنه عن نفس كافره من المنعة شيا قوله خطوات خطوات الخطو والمعنى واحد قال ابو عبيده في قوله لا تتبعوا خطوات الشيطان هي الخطا واحدتها خطوة ومعناها اثار الشيطان وروى ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال خطوات الشيطان نزغات الشيطان ومن طريق مجاهد خطوات الشيطان خطاياه ومن طريق النخعي النذور في المعاصي كذا قال وفي رواية عنه قال خطوات الشيطان النذور في المعاصي وكفارتها كفارة اليمين ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطوات الشيطان نذور في غضب الله فلا تعصوا الله اندادا وانتم تعلمون قوله بالكسر والتنوين وهو النظير وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي العالية قال الند العدل ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال الاندادا الاشباه ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود اي الذب اعظم وسياتي شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى الى تظلمون كذا ساق الباقون الآية قوله وقال مجاهد المن صمغة اي بفتح الصاد المهملة وسكون الميم بعدها نون مقصورة والسلوى الطير وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وكذا قال عبد بن حميد حدثنا شبابة عن ورقاء وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المن شيئا انزل عليهم يشبه الثلجبين ما شاؤا ومن طريق عكرمة قال كان مثل الرب الخليط اي بضم الراء بعدها موحدة ومن طريق السدي قال مثل الترنجبين ومن طريق سعيد بن بشير عن قتادة قال كان المن يسقط عليهم سقوط الثلج اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وكل هذه الاقوال الاثنان منها ومن طريق وهب بن منبه قال المن خبز الرقاق وهذا اشار الجميع ما تقدم والله اعلم وروى ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس السلوى طائر يشبه السمان ومن طريق وهب بن منبه قال هو السمان وعنه قال هو طير

مثل الحمام ومرطوبة عكرمة قال الطير الكبير من العصفور ثم ذكر المصنف حديث سعيد بن زيد
في الكمأة من المن وسيأتي شرحه في كتاب الطب ووقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك
ابن عمير بلفظ حديث الباب من المن الذي نزل على بني اسرائيل وتقدم مناسبته ذكر النسفي
والرد على الخطابي حيث قال لا وجه لادخال هذا الحديث هنا بان ليس المراد في الحديث
انها نوع من المن المنزل على بني اسرائيل فان ذاك شيء كان تسقط عليهم كالمن بحيل وانما
المراد ان الجوع تلحق بنفسها من غير استنبات ولا مؤونة انتهى وقد عرف وجه
ادخاله هنا ولو كان المراد ما ذكره الخطابي والله اعلم قوله
قوله آية ولما ادخلوا هذه التوبة فكلوا منها حيث شئتم الآية كذا للاكثر وساق
غير الاية الى قوله المحسنين رغدا رغدا واسعا كثيرا هو تفسير ابي عبيدة قال الزعفراني
الكثير الهوى بالتحريك تقال قد رغد عنده فلان اذا اصاب عيشا واسعا وعن الضحاك عن ابن
عباس في قوله وكلا منها رغدا واسعا حيث شئتما قال الرغد سعة المعيشة اخرجه الطبري
واخرج من طريق السدي عن رجاله قالوا الرغد الهني ومن طريق مجاهد قال الرغد الذي
لا حساب فيه ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة في قوله تعالى وقولوا حطة وقد تقدم
ذكره في حديث موسى من احاديث الانبياء واخلق بشرحه على تفسير سورة الاعراف وساق ذكره
هنا ان الله تعالى قوله في اول هذا الاسناد حدثنا محمد ابن سلام ويحتمل عبدي محمد بن
في رواية ابي علي السكن عن الفربري قال محمد بن سلام ويحتمل عبدي محمد بن
الدهلي فانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا واما الراء على الباجي فقال الا اشبه انه
اشار قوله با بمن كان عدوا لجبريل كذا للاكثر ولغيره قال

امر به معنى كان عدو جبريل وما ورد فيه من اللعان

من طريق علي عنه قال جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله ابل الله ومن وجه اخر عن
عن ابن عباس نحو الاول وزاد وكل اسم فيه ابل فهو لله ومن طريق عبد الله بن الحرث
احد التابعين يعني الصغير واسرافيل عبد الرحمن وكل اسم فيه ابل فهو معبد لله وذكر
عبيد الله يعني الصغير واسرافيل عبد الرحمن وكل اسم فيه ابل فهو معبد لله وذكر
عكس هذا وهو ان ابل معناه عبد وما قبله معناه اسم لله كما تقول عبد الله وعبد الرحمن
وعبد الرحمن ثم ضبط عبد الله بالتكبير وما بعده بتغير لفظه وان كان المعنى واحدا ويؤيده ان
الاسم المضاف في لغة عامة العرب غالبا يتقدم فيه المضاف اليه على المضاف وقال الطبري وغيره
اجبر لغة عامة اهل الحجاز يقولون بكسر الجيم بغير همز وعلى ذلك عامة قراء اهل الكوفة
مثله لكن اخره نون وبعض اهل نجد وعم وقيس يقولون جبرل بفتح الجيم والراء بغير همز
وفي قراءة حمزة والكسائي وابي بكر وحفص واختيار ابي عبيد وقراءة يحيى بن وثاب وعلقمة مثله
لكن بزيادة همز وقراءة ابي رزين مثل الكوفيين لكن بغير همز وذكر عن الحسن وابن كثير انهما قرءا الكاف اول
بكسر الجيم وهذا الوزن ليس في كلام العرب وزعم بعضهم انه اسم اعجمي وعن يحيى بن يعمر جبرل

بضم الجيم والراء بغير همز مكسورة وبتشديد اللام ثم ذكر حديث انس في قصة عبد الله
ابن سلام وقد تقدمت تسميته في كتاب المغازي وتقدم معظم شرحها هناك وقوله ذاك عدو
اليهود من الملائكة تقدم هذه الاية مرتين كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك ظاهر السياق ان النبي
صلى الله عليه وسلم هو الذي فسر الاية رد اعلى قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ
وهذا هو المعتمد وقد روى احمد وغيره والترمذي والنسائي سبب نزول الاية قصة عبد
عبد الله بن سلام فاخرجوا من طريق مكحول عن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انهلت اليهود
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ابو القاسم انا سألك عن خمسة اشياء فانبأني بهن
عرفنا انك نبي واتبعناك فذكر الحديث وفيه انهم سألوه عن احرم اسرائيل على نفسه وعن
علامة النبي وعن الرعد وصوته وكيف تذكر المرأة وتونيث وعن بنيه بالحبر من السماء احد
عليهم ما اخذ اسرائيل على بنيه وفي رواية لاحمد والطبراني من طريق شهر بن حوشب
عن ابن عباس عليكم عهد الله لئن انا انبأتكم لتبايعني فاعطوه ظاهر من عهد ومثاق فذكر
الحديث لكن ليس فيه السؤال عن الرعد وفي رواية شهر بن حوشب لما سألوه عن بنيه
من الملائكة قال جبريل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه قالوا فعند ذلك ابوا ان
كان وليك سواه من الملائكة نتابعك وصدقناك قال فما منعكم ان تصدقوه قالوا انه عدو
نزلت وفي رواية بكير بن شهاب قالوا جبريل ينزل بالحرب والقتل والعذاب لو كان
ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والغيث فنزلت ويروى الطبري من طريق التيمي
ان رجلا كان يأتي اليهود فيسمع من التوراة فتعجب كيف تصدق وما في القرآن قال فحدثهم النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت لتشهدن بالله انكم تعلمون انه رسول الله فقال له عالمهم نعم نعلم انه
الله قال فلم يتبعوه قالوا ان لنا عدوا من الملائكة وسلما وانه قرن بنبوته عدونا
فذكر الحديث وانه لحق النبي صلى الله عليه وسلم فتلا عليه الاية واورده من طريق قتادة عن
عمر نحوه واورد ابن ابي حاتم والطبري ايضا من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا
اتى عمر فقال ان جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا فقال عمر كان عدوا لله ولملائكته
ورسله وجبريل فان الله عدو من نزلت على قوله ما قال وهذه طرق يقوي بعضها بعضا ويدل
على ان سبب نزول الاية قول اليهود المذكور قصة عبد الله بن سلام وكان النبي صلى الله عليه
وسلم لما دعا عبد الله بن سلام ان جبريل عدو اليهود تلا عليه الاية مذكرا له بسبب نزولها
والله اعلم وروى الثعلبي عن ابن عباس ان سبب عداوة اليهود لجبريل ان نبيهم اخبرهم ان
بخت نصر سيخرب بيت المقدس فبعث رجلا ليقتله فوجده شابا ضعيفا فرحمه وقال له ان كان الله اراد هلاك
قتله وقال له ان كان الله اراد هلاكك على يده فلن تسلط عليه وان كان غير فعلى اي حق
تقتله فتركه فكبر بخت نصر وغزا بني اسرائيل المقدس فقتلهم وخربه فصاروا يبكون جبريل
لذلك وذكر ابن البيلماني خاطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انهو عبد الله بن صوريا فذكر نحوه

قيد على ما تقدم في الاية من سؤالهم عمر

واما اول اشراط الساعة فنار ترى شرح ذلك في اواخر كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قوله باب قوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها كذا للاكثر ننسها بضم اوله وكسر السين بغير همز وللحموي بهمز ساكنة والاول قراءة الاكثر واختارها ابو عبيد وعليه اكثر المفسرين والثانية قراءة ابن كثير وابي عمرو وطائفة وساق كلا توجيههما وفيما قرات اخرى بالشواذ حدثنا يحيى هو القطان وسفيان هو الثوري قوله حدثنا حبيب هو ابن ثابت وقد توبع منسوبا في رواية صدقة بن الفضل عن يحيى القطان في فضائل القران وفي رواية الاسماعيلي من طريق ابن خلاد عن يحيى ابن سعيد عن سفيان ثنا حبيب قال عمر اقرانا ابي وافضانا علي كذا اخرجه موقوفا وقد اخرجه الترمذي وغيره من طريق ابي قلابة عن انس مرفوعا وفي اكرابي ذكر جماعة واوله ارحم امتي بامتي ابو بكر وفيه واقرأهم لكتاب الله ابي بن كعب واصحه للاول واعل عبد الله بن احمد عن ابيه ان الصواب ارساله واما قوله وافضانا علي فورد في حديث مرفوع اخرجه ابن سعد عن انس رفعه اقضى امتي علي بن ابي طالب اخرجه البغوي وروى البزار من حديث ابن مسعود قال كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي بن ابي طالب اخرجه الحاكم وانا لندع قول فلان لقول ابي وروايته صدقة عن حبيب في نحو اللغة وفي رواية ابن خلاد وانا لندع كثيرا من قراءة ابي فهو سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية صدقة لحديثه عن رسول الله ولانه لقي ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وسمع منهم ما لم يحصل له العلم القطعي به فاذا اخبره عنه بخلافه معارضا له حتى يصل الى درجة العلم القطعي ولا يحصل ذلك غالبا ثم بين وجه هذا الاستدراك فيه بالاية اخر الصحابة في تسوق ابن عكاس عن عمر على ابن كعب فقوله وقال الله تعالى الى اخره هو مقول عمر قاله مخاطبا به على ابي بن كعب ومشيرا الى انه ربما قرا ما يستحب تلاوته لكونه لم يبلغه النسخ واخرج عمر لحوقه ووقوع ذلك كما في هذه الاية وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال ان الله ما ينسخ من اية او ننسها اي نؤخرها وهذا ارجح من رواية من رواية اولها بالنسيان وكذلك كان سعيد بن المسيب يقرأها فاتكر عليه سعد ابن ابي وقاص اخرجه النسائي وصححه الحاكم وكانت قراءة سعد او ننسها بضم المشناة خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم واستدل بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى وروى ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي بالليل ونسيه بالنهار فنزلت واستدل بالاية المذكورة على وقوع النسخ خلافا لمن شكك فيه وتعقب بانها نعلقة بشرطية لا يستلزم الوقوع واجيب بان السياق وسبب النزول كما في ذلك يدل على انها نزلت جوابا لمن انكر ذلك قوله باب وقال ابو العالية الخ وصله عبد الرزاق بهذا اللفظ لكن قال فيه عن ابي العالية عن ابي بن كعب وقال ابن عباس عن عمر وكذا للجميع وهي قراءة الجمهور وقرا ابن عامر قالوا بحذف الواو والفتح على ان الاية تركت في الرسم وزعم ان الله والملائكة يصلون على النبي هود حبيب ونصارى نجران وعن قال من مشركي العرب الملائكة بنات الله فرد الله تعالى عليهم هذا من الادب القدسية

فوله واما شتمه اياي فقوله لي ولدا فاما سماه شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والد تحل له زوجته ويستلزم ذلك سبق نكاح والخالق يستغني عن ذلك والله سبحانه منزه عن جميع ذلك قوله باب واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى كذا للاكثر والجمهور على كسر الخاء من قوله واتخذوا بصيغة الامر وقرا نافع وابن عامر بفتح الخاء بصيغة الخبر والمراد اتبع ابراهيم وهو معطوف على قوله جعلنا فالكلام جملة واحدة وقيل على اذ جعلنا فيحتاج الى تقدير اذ ويكون الكلام جملتين وقيل على محذوف تقديره مثابة اي رجوعا واتخذوا او توجيه قراءة الجمهور انه معطوف على مضمنه قوله مثابة كانه قال توبوا واتخذوا اي معمول لمحذوف اي وقلنا اتخذوا واحتمل ان يكون الواو للاستيناف فوله مثابة يثوبون يرجعون قوله مثابة هو مصدر يثوبون اي يصدرون اليه وقال غيره هو اسم مكان وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله مثابة قال يثوبون ثم يرجعون الى الهدم ثم يثوبون اليه لا ينصرفون عنه وطرا قال الفراء المثابة والمثاب بمعنى واحد كالمقام والمقام وقال البصريون الهاء للمبالغة لما كثر رسوم اليه كما قالوا سيارة للكثير السير والاصل مثابة فاعل بالنقل والقلب قلت وقد ذكر المصنف حديث انس عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث وقد تقدم في اوائل الصلاة وفي بعض نسخ الاحزاب والتخيير بدل تفسير النجوم فوله وقال ابن ابي مريم الى اخره تقدم ايضا موصولا وروى ابو نعيم في الدلائل من حديث ابن عمر احد البيت صلى الله عليه وسلم بيد عمر فرقى على الدام فقال له هذا مقام ابراهيم قال اي نبي الله الا نتخذه مصلى فنزلت فوله واذ ابهم القواعد من البيت ساقط الى العليم فوله القواعد اساسه واحدتها قاعدة قال ابو عبيدة في قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت قال القواعد اساسه وقال الفراء يقال القواعد اساس البيت قال الطبري اختلفوا في القواعد التي رفعها ابراهيم ما جعل لها احدثها ام كانت قبله ما ثم روى بسند صحيح عن ابن عباس قال كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطاء قال قال آدم اي رب اسمع اصوات الملائكة قال ابن لي بيتا ثم احتفت به كما رايت الملائكة تحف بيتي الذي في السماء فيه عمر الناس ابنه بعد خمسة اجبل حتى بناه ابراهيم بعد فوله والقواعد من النساء واحد قاعدا ان قعدت عن الحيض الى ان لفظ الجمع مشترك ويظهر الفرقة بالواحد في الاشياء اللواتي يقعدن عن الحيض او الاستمتاع قاعد بلا هاء ولا اختصاص لهن بذلك لثبتت لها نحو قاعدة من القعود المعروف ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس عن عمر في بناء قريش البيت وقد سبق بسطه في كتاب الحج فوله باب قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل كذا لابي ذر فوله كان اهل الكتاب اي اليهود فوله لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم اي اذا كان ما يخبرونكم به محتملا ليلا

يكون في نشر الامر مدة فيكذبوه او كذبا فيصدقوه فتقعوا في الحرج ولم يرد النهي عن
تصديقهم فيما ورد شرعنا بخلافه ولا عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا بوفاقه نبه
على ذلك الشافعي رحمه الله تعالى ويوخذ من هذا الحديث التوقف عن الخوض في المشكلات
والجزم فيها بما تبين في الطرق وعلى هذا اكثر ما جاء عن السلف من ذلك قوله وقولوا
امنا بالله وما انزل الينا زاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن المثنى عن غندر
ابن عمر بهذا الاسناد وما انزل الينا وما انزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون
قوله باب ——— قوله تعالى تسيمون السيما العلامة وسيماهم عن قبلتهم الاية
كذا للاكثر وساق غيره الى قوله مستقيم والسفهاء جمع سفيه وهو الخفيف العقل
سماهم الله بذلك لخفة احلامهم وقلة عقولهم اي حيث تركوا قبلة الانبياء واختلف في المراد بالسفهاء فقال
البخاري كما في حديث الباب هم اليهود واخرج ذلك الطبري عن جماعة من الصحابة والتابعين
بإسناد صحيح وروى من طريق السدي قالوا لهم الخمسون قوله سنة عشر
اي سبعة عشر شهرا تقدم الكلام عليه وعلى شرح الحديث في كتاب الايمان قوله
باب ——— قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا كذا للاكثر ساق غيره الاية الى قوله تعلمون فقوله خيرا قتيبة
ماخشير وابو اسامة واللفظ لجرير اي لفظ المتن فقوله وقال ابو اسامة حدثنا ابو صالح
يعني قال ابو اسامة عن الاعمش ابو صالح فاكتفى بتصريح الاعمش بالتحديث وقد اخرجه
في الاعتصام من وجه اخر عن ابي اسامة وصرح في روايته ايضا بالتحديث قوله
يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك ربنا وسعديك فيقول هل بلغت فيقول نعم
في الاعتصام نعم باب قوله فيقول من يشهد لك فيقول امة محمد فيقولون
قوله فتشهدون في الاعتصام فتشهدون وقد روى هذا الحديث
عن الاعمش بهذا الاسناد اتم من سياق غيره واشمل ولفظه يجئ النبي يوم القيامة
ومعه الرجل ويجئ النبي معه الرجلان ويجئ النبي معه اكثر من ذلك فيقال لهم
ابلغكم هذا فيقولون نعم فيقال للنبي ابلغتهم فيقول نعم فيقال له من يشهد لك فيقول
اخرجه النسائي وابن ماجة والاسماعيلي قوله فيشهدون انه قد بلغ زاد ابو معوية
فيقال وما علمكم فيقولون جاءنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه قوله فذلك قوله عز
وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا في الاعتصام فهم قرار رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله والوسط العدل هو مرفوع في نفس الخبر وليس بمدرج من قول بعض الرواة كما وهم
فيه بعضهم وسياتي في الاعتصام بلفظ وكذلك جعلناكم امة وسطا عدلا واخرج الاسماعيلي
من طريق حفص بن غياث عن الاعمش بهذا السند قوله وسطا قال عدلا لذا اورده
مختصرا موقوفا واخرجه الطبري من هذا الوجه مختصرا مرفوعا ومن طريق ابي معوية عن الاعمش
الاعمش بلفظ والوسط العدل مختصرا مرفوعا ومن طريق ابي معوية عن الاعمش مثله

وكذا اخرجه الترمذي والنسائي من هذا الوجه واخرجه الطبري من طريق
جعفر بن عون عن الاعمش مثله واخرجه عن جماعة من التابعين كمجاهد وعطا
وعكرمة ومن طريق العوفي عن ابن عباس مثله قال الطبري الوسط في كلام العرب
الخيار يقولون فلان وسط في قومه اذا كان افضلهم واشرفهم في حسبه قال
والذي اراه ان معنى الوسط في الاية الخيار الذي بين الطرفين والمعنى انهم وسط
لتوسطهم في الدين فلم يغلوا كغلو النصارى ولا قصروا كتقصير اليهود فذمهم الله
اهل وسط واعتدال قلت ——— يلزم من كون الوسط في الاية صالحا
لمعنى الوسط ان لا يكون اريد به معناه الاخر كما نص عليه الحديث فلا تغاير
بين الحديث وبين ما دل عليه معنى الاية والله اعلم قوله
قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول الخ
در وساق قوله الى غيره رؤف رحيم ثم اورد حديث ابن عمر في تحويل
القبلة اوردها مختصرا وقد تقدم شرحه في اوايل الصلاة مبسوطا في قوله
باب ——— قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية وفي رواية
كريمة الى السماء تحولون فقوله عن انس صرح في رواية الاسماعيلي والي بعيم بسماع
سليمان له من انس فقوله ثم ان نبي ثم صلى القبلتين غيري يعني للصلاة في بيت المقدس والى
الكعبة وبهذا اشار الى ان انسا اخر من مات ممن صلى القبلتين والظاهر ان صلاة الكل
من بقي من الصحابة ممن تاخر اسلامه موجودة ما خلا انسا فان كان اخر من مات بالبصرة من اصحاب
صلى الله عليه وسلم فانه على من المدينة والبصرة وغيرهما قال ابن عبد البر هو اخر
من مات بها مطلقا ثم يشكل بعده غيران يفصل الطويل اذا وقف نظر فيه
سكن البوادي من الصحابة ماتوا بعد انس وكانت وفاة انس سنة تسعين او احدى او
ثلاث وهو واضح ما قيل فيها وله مائة وثلاث سنين على الاصح ايضا وقيل اكثر من ذلك والله
وقوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها الكعبة وروى الحاكم من حديث ابن عباس في قوله
فلنولينك قبلة ترضاها قال تحومتراب الكعبة وانما قال ذلك لان الجهة قبلة اهل المدينة
قوله باب ——— ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك الاية
كذا للاكثر وساق غيره الى قوله المبين وفيه حديث ابن عمر المار اليه مرارا
اخر قوله كل واحد منهما قبلة هو موصول بالاسناد المذكور وقد تقدم شرحه في
كتاب الصلاة قوله صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر
شهرا هكذا وقع في رواية الكشميهني بحذف السنة وهذا طرف من حديث البراء المشار اليه قوله
ومن حيث خرجت تول وجهك شطر المسجد الحرام الاية كذا للاكثر وساق غيره الى قوله عما تعملون وقوله شطره نحوه قال الفراء

وجوهكم سطره بريد بحره قال وفي بعض القراءة تلقاءه وروى الطبري من طريق ابي العالية
شطر المسجد الحرام تلقاءه ومن طريق قتادة نحوه وسيأتي ذكر حديث ابن عمر من طريق اخرى في
باب ـــــ قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله شعائر علامات واحدتها
هو قول ابي عبيدة قوله وقال ابن عباس الصفوان الحجارة وصله الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عنه قوله وقال المجاهد الملس التي لا تنبت شيئا والواحدة صفوانة لعل الصفا والصفوان
للجميع هو كلام ابي عبيدة ايضا قال الصفوان جماع وقال الواحدة صفوانة في معنى الصفا والصفوان
تجمع وفي الحجارة الملس التي لا تنبت شيئا ابدا من الارضين والرؤوس والواحدة الصفا صفاة وقيل
الصفا اسم جنس يفرق بينه وبين مفرده بالتاء وقيل مفرد يجمع على فعول وافعال نحو قنو واقناء
وقنوان وصفاة وصفوة بضم الصاد وكسرها مع تشديد الواو وتخفيفها ثم ساق حديث عائشة في سبب
نزول قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله وقد تقدم شرحه في كتاب الحج وليس في حديث انس قوله
كانت هبل وساف ونائلة في رواية ابن السكن كما ذكرت انها وهم
ـــــ قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً
يعني الاصنام ـــــ قوله يحبونهم كحب الله يعني في تعظيمهم الله
وتفسير الانداد بالاصنام لابي عبيدة وهو تفسير بالاتم وقد ذكرت هنا ايضا حديث ابن
مسعود وسيأتي شرحه في كتاب التوحيد قوله باب ـــــ يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم الصيام الآية الى قوله ايام اخر وساق في روايته الآية الى آخرها وهو
ايضا في تفسير ابن مردويه من طريق ابي ميسرة عن ابن عباس قال كان صيام يوم عاشوراء فريضة
فلما نزل رمضان كان تطوعا فمن شاء صامه ومن شاء تركه وسيأتي شرحه في تفسير
البقرة ان شاء الله تعالى وقوله كتاب الله القصاص بالرفع فيهما على انه خبر مبتدأ محذوف
اي هذا كتاب الله فيه القصاص وقوله كما كتب على من قبلكم لعلكم تتقون اما قوله كتب فمعناه فرض والمراد
بالصيام ما كتب على الامم من قبلكم لعلكم تتقون اما قوله كما اختلفت النسيئة الذي دلت عليه الكاف
هو الشهر الخامس المحفوظ واما قوله كما اختلف النسيئة فيكون صيام رمضان قد كتب على من قبلنا او المراد مطلق الصيام دون
تعيين الشهر وفي الآية قولان وورد في الاول حديث مرفوع عن عمار عند ابن ابي حاتم وغيره
نسخه صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم وهذا لفظ البزار وسنده حسن الا ان الصواب
انه مرسل اخرجه الترمذي من طريق عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان صيام يوم
عاشوراء فريضة فلما نزل رمضان كان تطوعا وهذا اسناد مظلم وسيأتي في الباب
ان شاء الله تعالى وقوله كتاب الله القصاص بالرفع فيهما على انه خبر مبتدأ محذوف
اي هذا كتاب الله فيه القصاص قوله باب ـــــ يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اما قوله كتب فمعناه فرض والمراد
بالصيام ما كتب على الامم من قبلكم لعلكم تتقون اما قوله كما اختلفت النسيئة الذي دلت عليه الكاف
هو الشهر الخامس المحفوظ واما قوله كما اختلف النسيئة فيكون صيام رمضان قد كتب على من قبلنا او المراد مطلق الصيام دون
تعيين الشهر وفي الآية قولان وورد في الاول حديث مرفوع عن عمار عند ابن ابي حاتم وغيره
نسخه صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم وهذا لفظ البزار وسنده حسن الا ان الصواب
انه مرسل اخرجه الترمذي من طريق عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان صيام يوم
عاشوراء فريضة فلما نزل رمضان كان تطوعا وهذا اسناد مظلم وسيأتي في الباب
الذي يليه ما يتعلق بالمسألة وقد اخرج ابن ابي شيبة من مرسل الشعبي وقتادة والقول الثاني
اختاره ابن اسحاق وابن جرير وغيرهما من الصحابة
ابن مسعود وغيرهم

والله اعلم

والثلاثين وزاد الضحاك ولم تنزل الصيام مسير وعلى من نوح ثم ذكر المصنف
ثلاثة احاديث احدها حديث ابن عمر وقد تقدم في كتاب الصيام من وجه
اخر مع شرحه ثانيها حديث عائشة اورده من وجهين عن عروة عنها وقد
تقدم شرحه لذلك ثالثها حديث ابن مسعود قوله حدثني محمود هو ابن
غيلان قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قال دخل عليه الاشعث وهو
يطعم اي اكل وفي رواية مسلم من وجه اخر عن اسرائيل بسنده المذكور الى علقمة قال
دخل الاشعث بن قيس على ابن مسعود وهو يأكل وهو ظاهر ان علقمة حمل النفي
ويحتمل ان يكون لم يحضرها وحملها على ابن مسعود كما دل عليه سياق رواية ابي
وسلم ايضا من طريق عبد الرحمن بن يزيد قال دخل الاشعث بن قيس على عبد الله
وهو يتغدى فقال اليوم عاشوراء الغداء فيه مختصرا وتمامه في رواية مسلم بمعناه
فقال الاشعث ما ابا عبد الرحمن وفي كنية ابن مسعود واوضح من ذلك ما وقع عند
ابن مردويه المذكور فقال اي ابن مسعود يا محمد وفي كنية الاشعث اذن الم تخدا قال
اولبس اليوم يوم عاشوراء قوله كان يصام قبل رمضان في رواية عبد الرحمن
يزيد انما هو يوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه قبل ان ينزل شهر
رمضان قوله فلما نزل رمضان ترك زاد مسلم في رواية فمن شاء صامه ومن شاء تركه
وللنسائي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله كانوا يصومونه قبل ان ينزل رمضان فلما نزل
واسنده ولم يسنده عنه وكانا تحمله ولمسلم من حديث جابر بن سمرة نحو هذا
ابو معاوية ولم يسنده عنه وكانا تحمله ولمسلم من حديث جابر بن سمرة نحو هذا
واسنده قوله هذا اليوم يوم عاشوراء الخ وفي رواية مسلم فلما نزل رمضان كان
من شاء صام ومن شاء افطر فكان ابن مسعود يصوم عاشوراء قبل ان يحج ثم يحج فيفطر
ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس في صيام عاشوراء وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام
وقد تقدم القول فيه مبسوطا في شرح كتاب الصيام وذكرت هناك ما في ترجمة
الحديث من البحث وان المصنف كان يميل الى ترجيح القول بان صيام
ان رمضان لو كان مشروعا قبل لصامه النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينههم عنه قال
والظاهر ان صيامه عاشوراء كان لاعتقاد توفيقه وان بعضهم في هذا الصيام
هل كان صوما فرض ام لا قوله باب ـــــ قوله ايام معدودات
فمن كان منكم مريضا او على سفر الى قوله ان كنتم تعلمون سياق الآية كالصريح في
تعلقه بمقدر يدل عليه السياق والكلام كصوموا او صاموا وللمخشري في اعرابه كلام
ليس هذا موضعه قوله وقال عطاء بن ابي رباح الخ وصله عبد الرزاق عن ابن جريج
قال قلت لعطاء اي وجع افطر في رمضان قال الرمد والدوار والصداع وقد اخرج
نحو هذا الاثر فقصه مع سياق ذكرته في ترجمة البخاري من تعليق التعليق وقد اختلف السلف في
وجوب القضاء على المفطر لهذه الاسباب والذي عليه الجمهور انه المرض الذي

المآ وهو ما اذ لخاف على نفسه لو تمادي على الصوم او على عضو من اعضايه او زياده في
المرض الذي برا به او تمادية وعن ابن سيرين في حصر الانسان يحال لستحي بها اسم المرض
قله النظر وهذا لخو قول عطاو عن الحسن والنخعي اذا لم يقدر على الصلاة فانما افطر و
وقال الحسن وابرهيم في المرضع او الحامل اذا خافتا على نفسيهما او ولدهما لبطران ثم يقضيان
كذا وقع عندي رو للاصيلي يفطر او الحامل والمرضع اذا خافتا على ولدهما او نفسهما
الحسن فوصله عبد بن حميد من طريق يونس بن عبيد عن الحسن هو البصري قال المرضع
اذا خافت على ولدها افطرت واطعمت والحامل اذا خافت على نفسها افطرت وقضيت
وهو في مصنف المديني ومن طريق قتادة عن الحسن يفطران ويقضيان واما قول ابرهيم
هو النخعي فوصله عبد بن حميد ايضا من طريق ابي معشر عن النخعي بالحامل والمرضع
اذا خافتا لبطرتا وقضيتا صوما فقط واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فقد اطعم
انس بن مالك بعد ما كبر عاما او عامين كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر عبد بن حميد
بطريق ثابت عن انس انه افطر في رمضان وكان قد كبر فاطعم مسكينا كل يوم
رويناه في فوايد محمد بن هشام بن عمار عن مروان بن معويه عن حميد فاضعف
انس عن الصوم عام توفي فسالت ابنه عمر بن انس اطاق الصوم قال لا فلما عرف انه لا
يطيق القضا امر بخفاف من خبز ولحم فاطعم العدة او اكثر بنحو قوله فقد
اطعم الفاجر اب الدليل الدال على جواز الفطر وقدر الكلام واما الشيخ الكبير
اذا لم يطق الصيام فانه يجوز له ان يفطر ويطعم فقد اطعم الى اخره وقوله كبر بتشديد
الكاف وكسر الموحدة اي اسن وكان انس حينيذ عشرا لمايه كما تقدم انبه
عليه قريبا قوله قراة العامة يطيقونه وهو اكثر يعني من اطاق يطيق وساذكر
ما خالف ذلك في الذي بعده و حدث اسحق هو ابن راهويه وروح شيخ الراهو ابن
عيينة قد سمع ابن عباس يقول رواية الكشميهني بغير ا قوله يطوقونه بتشديد
الطا وتشديد الواو وبنيا للمفعول مخفف الطا من طوق بغير الف اوله بوزن قطع وقد
تراه ابن عيينة ايضا وقد وقع عند النساي من طريق ابن ابي نجيح عن عمرو بن دينار
يطوقونه بكلفونه وهو تفسير حسن اي يكلفون اداءه وقوله طعام مسكين
زاد النساي واحد وقوله فمن يطوع خيرا زاد في رواية النساي فزاد
مسكينا بجاحر قال ابن عباس ليست بمنسوخة وهي للشيخ الكبير والمراة الكبيرة
اذا لم يطيقا الصيام ذكره ابن عباس وجب الزاد الاكثرون في الحديث الذي بعده ما يدل على انها

منسوخة وهذه القراة تضعف ما ول من زعم ان المحذوف من القراة المشهورة
ان المعنى وعلى الذين لا يطيقونه فدية و لم يكن السامع فقلب لعدم الالتباس
ما عدا اي ابن ح قاعدا ورد بدلالة القسم على المنفي بخلاف الاية وسبب هذا
التاويل ان الاكثر على ان الضمير في قوله يطيقونه للصيام فيصير تقدير الكلام
وعلى الذين يطيقون الصيام فدية والفدية لا تجب على المطيق انما تجب على غيره
والجواب عن ذلك ان في الكلام حذفا تقديره وعلى الذين يطيقون الصيام
اذا افطروا فدية وكان هذا في اول الامر عند الاكثر ثم نسخ وصارت الفدية
للعاجز اذا افطر وقد تقدم في الصيام حديث ابن ابي ليلى اصحاب محمد قال
لما نزلت رمضان شق عليهم فكان من اطعم كل يوم مسكينا ترك الصوم ممن يطيقه
ورخص لهم في ذلك فنسختها وان تصوموا خير لكم واما على قراة ابن عباس
فلا نسخ لانه يجعل الفدية على من تمكن الصوم وهو لا يقدر عليه فيفطر ويفدي
وهذا الخلاف باق وفي الحديث حجة لقول الشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير
ومن ذكر معه اذا شق عليهم الصوم فافطروا فعليهم الفدية خلافا
لمالك ومن وافقه واختلف في الحامل والمرضع وم افطرتا مشفقتين فوي
على انفسهما بعد فقال الشافعي واحمد يفطران ويطعمون ولا قضا عليهما
وقال الاوزاعي والكوفيون لا اطعام قوله باب ——— لقوله تعالى فمن
تطوع خيرا ذكر فيه حديث ابن عمر انه قراة فمن تطوع طعام اي باضافة
ومساكين بلفظ الجمع وفي قراة نافع وابن ذكوان والباقون بتنوين فدية
وتوحيد مسكين وطعام بالرفع على البدلية واما الاضافة ففي اضافة الشيء الى
نفسه والمقصود به البيان مثل خاتم حديد وثوب خز وان الخبز يكون
طعاما وغيره ومن جمع مساكين فلمقابلة الجمع بالجمع وافراد فعبر وعلى
كل واحد من يطيق الصوم ويستفاد من الافراد ان الحكم لكل يوم يفطره
اطعام مسكين ولا يجزي ذلك من الجمع والمراد بالطعام الاطعام
قال في منسوخة هو مرجح لمن ادعى النسخ ورجحه ابن المنذر من حيث قوله
وان تصوموا خير لكم قال لانها لو كانت في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام
لما حسن ان يقال له وان تصوموا خير لكم مع انه لا يطيق الصيام
وحديث سلمة بن الاكوع مما تقدم وعلى الذين يطيقونه فدية اي احرى

هو ايضا تصريح في دعوى النسخ واجيب منه ما تقدم من حديث ابن ابي ليلى ويمكن ان كانت
التواه تحريم بتشديد الواو وتابته ان يكون الوحيان بينهما بحسب مدلول القرائن
والله اعلم قوله قال ابو عبد الله وهو المصنف وثبت هذا الكلام في رواية المستملي
وحده قوله مات آخر بكير قبل يزيد اي ان بكير بن عبد الله بن الاشج الراوي عن يزيد
وهو ابن ابي عبيد قبل يزيد وكانت وفاة بكير سنة عشرين ومايه وقيل
قبلها او بعدها ومات يزيد سنة ست او سبع واربعين وهذا يه قوله

احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى وابتغوا ما كتب
الله لكم كذا الاني در وساقط في رواية كريمة الاية كلها قوله الى قوله ما كان رمضان كانوا
يفرضون الشيء قد تقدم في كتاب الصيام مرصد البراء ايضا انهم كانوا لا كلون
ولا يشربون اذا ناموا وان الاية نزلت في ذلك وبينت هناك ان الاية نزلت
في الامرين معا وظاهر سياق حديث الباب ان الجماع كان ممنوعا في جميع الليل
والنهار بخلاف الاكل والشرب فكان ما دل قصة ليلة الصيام يحمل النوم للرغبة الاحاديث
الواردة في هذا المعنى تدل على عدم الفرق كما سادكرها بعد فيحمل قوله كانوا اذا ناموا
الى اخره على الغالب جمعا بين الاخبار قوله وكان رجال يخونون انفسهم سمي منهم عمر
وكعب بن مالك رضي الله عنهما قوي احمد وابو داود والحاكم من طريق عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال الا احدثكم عني وعن اخوالي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وصام عاشوراء ثم انزل الله فرض
الصيام فانزل الله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام فذكر الحديث الى ان قال وكانوا
يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فاذا ناموا امتنعوا ثم ان رجلا
من الانصار يقال له صرمة صلى العشاء ثم نام فاصبح مجهودا وكان عمر اصاب من النساء بعد
ما نام فاخبر الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله ثم
اتموا الصيام الى الليل وهذا الحديث مشهور عن عبد الرحمن بن ابي ليلى لكنه
لم يسمع من معاذ وقد جاء عنه فيه ما اصحاب محمد كما تقدم للنبي صلى الله عليه وسلم قريبا
فكانه سمعه من غير معاذ فالله اعلم وله شواهد منها ما اخرجه ابن مردويه من طريق
قرب عن ابن عباس قال بلغنا ومن طريق عطاء عن ابي هريرة نحوه واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال كان الناس

في رمضان اذا صام الرجل فاصابته جنابة حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يمسي من
الغد فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمر عند فاراد امراته فقالت
اني قد نمت قال ما نمت ووقع عليها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فنزلت وروي
ابن جرير من طريق ابن عباس نحوه ومن طريق اصحاب مجاهد وعطاء وعكرمة وغيرهم واحد
من غيرهم كالسدي وفي ذلك وثابة وقد ذكر هذا الحديث للرد احد مدعي النقصير على
تسمية عمر الاتي في حديث كعب بن مالك والله اعلم قوله باب

قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الاية
العاكف المقيم ثبت هذا التفسير في رواية المستملي وحده وهو تفسير ابي عبيدة
قال في قوله تعالى سوى العاكف فيه البادي اي المقيم والذي لا يظعن ذكر المصنف
الحديث عدي بن حاتم من وجهين في احدهما تفسير الخيط الابيض والاسود بالليل
وسهل بن سعد في ذلك وقد تقدما مع شرحهما في الصيام قوله باب

قوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى الاية كذا
لابي ذر وساقط في رواية كريمة الى اخرها ثم ذكر حديث البراء في سبب
نزولها وقد تقدم شرحه في كتاب الحج قوله باب

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ساق الى اخر الاية له اباه
وطلبان تقدم في ما قبل عشرة ابواب ان اكثر العلماء عبروا بهذه الترجمة
وساق الاخر حيان السبيعي صاحب الذخيرة اخرج سعيد بن منصور من طريقه
ما يدل على ذلك وسياتي في تفسير سورة الانفال ان رجلا ابتدأ ابن عمر سأله عن
محرم قتل في مذ ذلك وساتي في شرح الحديث هناك ان شاء الله تعالى ان ابن
الزبير في رواية سعيد بن منصور ان ذلك عام نزل الحجاج يعني ابن الزبير فيكون المراد
بفتنة ابن الزبير ما وقع في اخر امره وكان نزول الحجاج وهو ابن يوسف الثقفي
بن قبل عبد الملك بن مروان بعد ان حصر ابن الزبير عبد الله بن الزبير وهو بمكة في اواخر سنة
ثلاث وسبعين وقيل عبد الله بن الزبير في اخر تلك السنة وقتل عبد الله بن
ابن عمر في اول سنة اربع وسبعين كما تقدمت الاشارة اليه في باب العبدين
ومعنى الناس قد ضيعوا بضم المعجمة وتشديد التحتانية المكسورة لا الاكثر وفي رواية
المؤلف للشهيبي صنعوا بفتح المعجمة والنون وكسر الميم بعدها تحتانية ساكنة

من الخلاف وقوله في الرواية الاخرى زاد عثمان بن صالح هو السهمي وهو من شيوخ البخاري وقد اخرج عنه في الاحكام حديثا غير هذا وقوله اخبرني فلان وغيره من شرح بالف على تعيين اسم فلان وقد قيل انه عبد الله بن لهيعة وسيأتي في لفظ غيره وحده في تفسير سورة الانفال وبهذا الاسناد من ابتدايه الى بكير بن عبد الله وهو ابن الاشج محفوظ ومنه الى منتهاه مدرسون قوله باب قوله وانفقوا في سبيل الله الخ الاية ملخصا ايديكم الى التهلكة ساق الى اخر الاية فوله وفاتهلكه والهلاك واحد هو كسير اي عيبه وزاد والهلك والهلك يعني بضم الهاء وبضمها والام ساكنة فيهما وكل هذه مصادر تحمل بلفظ الفعل الماضي وقيل التهلكه ما امكن التحرز منه والهلاك بخلافه وقيل التهلكه تفعلة من الشيء المهلك وقيل ما يضر عاقبته والمشهور الاول ثم ذكر المصنف حديث حذيفة في هذه الاية ما نزلت في النفقة اي ترك النفقة وهذا الذي قاله حذيفة جاء مفسرا في حديث ابي ايوب الذي اخرجه النسائي وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم من طريق اسلم عن عمران ما كنا بالقسطنطينية خرج صف عظيم من الروم فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ثم رجع مقبلا فصاح الناس سبحان الله القي بيده الى التهلكة فقال ابو ايوب يا ايها الناس انكم لتؤولون هذه الاية على هذا التاويل وانما نزلت هذه الاية فينا معشر الانصار انا لما اعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا بيننا سرا ان اموالنا قد ضاعت فلو انا اقمنا فيها واصلحنا ما ضاع منها فانزل الله هذه الاية فكانت التهلكة الاقامة التي هممنا بها وضع عن ابن عباس وجماعة من التابعين وذلك من تاويل الاية وروى ابن ابي حاتم من طريق تنادر اسلم انما نزلت في ناس كانوا يغزون بغير نفقة فيلزم على قوله اعلا الاموال من قال ان يبيعوا ويحبسوا اصحاب الاموال والذي قيل لهم وما تلفه الا لغزا بغير نفقة ولا يخفى ما فيه ومن طريق الضحاك نزلت في ناس من الانصار بعثوا نفقة فاصابتهم سنة فاسكوا عن النفقة وروى ابن جرير وابن المنذر باسناد صحيح عن مدرك بن عوف قال العدو تحت ظل اشجار وفي انفسهم في الحرب فضل فقال ناس الى بيده الى التهلكة فقال عمر كذبوا ولكنه اشتهى الاجر فغزا وجاء عن البراء عند ابن جرير وابن المنذر ايضا باسناد صحيح عن ابي اسحق ان رجلا حمل وحده على جيش الروم فقال الناس القى بيده الى التهلكة فقال الله عز وجل لا بل هو ممن يبتغي مرضاة الله وقد اخرجه ابن جرير وابن المنذر عنه باسناد صحيح عن ابي اسحق ان رجلا قاتل حتى قتل وقال ابو اسحق لا ادري اقال لا ولكنه الرجل يحمل فيقتل يلقي بيده يقول لا توبة لي وعن النعمان بن بشير نحوه والاول اظهر لتقدير الاية ذكر النفقة فهو المعتمد ثم ذكر لها واما قصرها عليه فيه نظر لان العبرة لعموم اللفظ واما حمل الواحد على العدد الكثير مع العدد فصحيح الجمهور بانه ان كان لغرض صحيح عاد عنه وظنه انه يرهب العدو بذلك او يحمي المسلمين بحملهم او نحو ذلك فمن المقاصد الصحيحة فهو حسن

ومني

ومن كان مجردا فممنوع ولا سيما ان ترتب على ذلك وهن المسلمين والله اعلم قوله باب قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ذكر فيه حديث كعب بن عجرة في سبب نزول هذه الاية وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج قوله باب تمتع بالعمرة الى الحج ذكر فيه حديث عمران بن حصين ازلت ايه المتعة في كتاب الله يعني متعة حج وقد تقدم من وجه اخر في كتاب الحج وقد تقدم شرحه وان المراد بالرجل في قوله هنا قال رجل برايه ما شاء هو عمر بن الخطاب قوله باب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ذكر فيه حديث ابن عباس وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج ايضا قوله باب ثم افيضوا من حيث افاض الناس ذكر فيه حديث عائشة كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الحج ايضا ثم ذكر حديث ابن عباس في قوله نطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا حتى يطوف بالبيت بمكة او الذي دخل يعتمر ويحل منها قوله فعليه بدنة او صيام او صدقة فعليه بدنة او صيام ثلاثة ايام في الحج وذلك بعد يوم عرفة هو تقييد مرسل ابن عباس لما اطلق في الاية قوله ثم لينطلقوا وضع بحذف اللام في روايته المستملي وقوله ثم صلاة العصر الى ان يكون الظلام اي يحصل الظلام بغروب الشمس وقوله ثم صلاة العصر يحتمل ان يريد ثم اول وقتها وقد ذلك عند مصير الظل مثله وكان ذلك الوقت بعد ذهاب القايلة وتمام الراحة لمن يشاء ويحتمل ان يريد ثم بعد صلاتها وهي يصلي عقب صلاة الظهر جمع بعدم وضع الوقوف عقب ذلك فيه اشارة الى اول امر وعيه الوقوف واما قوله ثم يفيض الناس حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم هو المزدلفة وقوله ثم يدفع من ثم اي من عرفة بدل عليه البر وقوله ثم ليذكروا الله كثيرا الذكر والتكبير والتهليل اي عند المشعر الحرام وقوله ثم افيضوا فان الناس كانوا يقولون بعد مجاوزة وادي محسر اشرق ثبير كيما نغير وخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث عائشة الذي قبله وقوله حتى يرموا الجمرة هو غاية لقوله ثم افيضوا ويحتمل ان يكون غاية لقوله اذكروا الله والتكبير والتهليل قوله ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة الاية ذكر حديث انس في قول ذلك وسيأتي الكلام عليه في كتاب الدعوات ومجاهد العزرمي الراوي عنه هو ابن صهيب قوله باب وهو الد الخصام جمع خصم كرهن ورهن كلب وكلاب والمعنى وهو اشد الخاصمين خصومة ويحتمل ان يكون مصدرا كقولهم خاصم خصاما كقاتل قتالا والقدير وحصامة اشد الخصام او هو اشد ذوي الخصام مخاصمة وقيل افعل هنا ليس للتفضيل بل بمعنى الفاعل اي هو لدد الخصام اي شديده والالد الجانح فيكون من اضافة الصفة المشبهة قوله وقال عطا النسل الحيوان وصله الطبري من طريق ابن جريج قلت لعطاء في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل قال الحرث الزرع والنسل من الناس والدواب وروى عن عطاء الخراساني نحو ذلك اخرجه من طريق العوفي عن

عطاء وهم في ذلك وانما هو عند ابراهيم وعنه عن العوفي عن ابن عباس قوله عن عائشة
هو نعم اي الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله الاحد الخصم بضم الخاء المعجمة وكسر الصاد
اي الشديد اللدد الكثير الخصومة قوله وقال عبد الله هو ابن المبارك المذكور وسفيان
هو الثوري واورده ليصرح برفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو موصول
في جامع سفيان الثوري من رواية عبد الله بن المبارك عنه وبهذا يحتمل ان يكون عبد الله هو
المعلق في صحيح البخاري وسفيان بن عيينة فقد اخرج الحديث المذكور الترمذي وعلق
من رواية ابن عيينة لكن بالاول اجزم ظفر والمرئي له بالثاني حسبما ان لفظ الحديث والما
ظاهر مثل الذي مر في كلام الائمة ذكر انه حديث ابراهيم ملكة عن ابن عباس وحدسه عن عائشة
عن عائشة في قوله حتى اذا استاس الرسل وسياتي شرحه في تفسير سورة يوسف ان شاء الله
تعالى في قوله ولا ——— نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اي شئتم اختلف في معنى
اي فعل كيف وميل حيث وقيل متى وبحسب هذا الاختلاف جاء الاختلاف في تاويل الاية
قوله حدثني يحيى هو ابن راهويه قوله فاخذت عليه يوما اي امسكت المصحف هو يقرا
عن ظهر قلبه وجاذ لك لامن حفاظي رواية عبد الله بن عمر عن نافع قال قال ابن عمر امسك علي
المصحف ما نافع تقدم اخرجه الدارقطني من غرائب ملك قوله حتى انتهى الى مكان قال لا اري
ثم ازلت ملك قال ازلت في كذا ولكذا لم امض هكذا اورد مبهما لمكان الاية والتفسير وسياتي
ما فيه بعد قوله وعن عبد الصمد هو معطوف على قوله انا النضر بن شميل وهو عند
المصنف ايضا عن اسحق بن راهويه عن عبد الصمد بهذا الاسناد عند ابن سعد واخرج
ابو نعيم في المستخرج هذا الحديث من طريق اسحق بن راهويه عن النضر بن شميل بسنده وعن
عبد الصمد بسنده قوله فيما انتهى في هكذا وقع في جميع النسخ لم يذكر ما بعد الظرف وقع
في الجمع بين الصحيحين للحميدي ما انتهى في الفرج وهو مرعنده بحسب ما فهمه وليس مطابقا لما
في نفس الامر لما سياتي ذكره وقد قال ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي اورد البخاري هذا
الحديث في التفسير فاما انتهائي وترك بيانها والمسالة مشهورة ضعفت فيها محمد بن
سحنون حزا وصنف فيها محمد بن سعيد بن كتابا وعن ان الحديث ابن عمر ابن الخواب
دبرها قول يرواه محمد بن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله عن نافع عن
ابن عمر هكذا اي بالضمير على الذي قبله والذي قبله قد اخرجه كما ترى فاما الرواية
الاولى وهي قوله ان عون فقد اخرجها اسحق بن راهويه في مسنده وفي تفسيره بالاسناد
المذكور وقال بدل قوله حتى انتهى الى مكان حتى اتى الى قوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم قال الذي فهم ازلت هذه الاية قال ازلت في ابيان الفسائي ادبار هن
وهكذا اورده ابن جرير من طريق اسحق بن راهويه عن عون بمثله ومن طريق اتباعيل بن
ابرهيم الكرماني عن عون نحوه واما رواية عبد الصمد فاخرجها ابن جرير في التفسير

عن

عن ابي علانة الرقاشي عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني ابي فذكره بلفظ انتهائي الدبر
وهو يؤيد قول ابن العربي ورد قول الحميدي وهذا الذي استعمله البخاري نوع من
انواع البديع يسمى الاكتفاء او الادلة اكتفى بحسن سبيها استعمالها واما رواية محمد
ابن يحيى بن سعيد القطان فوصلها الطبراني في الاوسط من طريق ابي بكر الاعين عن محمد
ابن يحيى المذكور بالسند المذكور الى ابن عمر قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا
يحيى بن سعيد تفرد به ابنه محمد كذا قال ولم يتفرد به يحيى بن سعيد فقد رواه
عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر ايضا كما سياتي ذكره بعد وقد روى نحو
الحديث عن نافع ايضا جماعة غير ما ذكرنا ومن راياهم بذلك ما ثبت عند ابن مردويه
في تفسيره وفي فوائد الاصبهانيين الى الشيخ وتاريخ نيسابور للحاكم وعلل الدارقطني
للدارقطني وغيرها وقد عاب الاسماعيلي صنيع البخاري قال اخرج عن
ابن عمر منها ما فاته فيه وقد رويناه عن عبد العزيز يعني الدراوردي عن مالك وعبيد
الله بن عمر وابن ابي ذئب ثلاثتهم عن نافع بالتفسير وعن مالك مرفوعا او وجه انتهى كلامه
ورواية الدراوردي المذكورة اخرجها الدارقطني من غرائب ملك ورجاله ثقات
الا ان عن نافع نحو رواية ابن عون عنه ولفظه نزلت في رجل من الانصار اتى
امراته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال قتيبة لا حرث لكم الا في دبرها وتابع ملكا على ذلك
الا في دبرها وتابع ملكا على ذلك عبد الله بن مسلم عن ابن عمر ورواته عند النسائي باسناد
صحيح ولفظه الازدي في بعض نسخه ورد عليه ابن عبد البر فاصاب قال وزاد الازدي
عمر ولم ار لمعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه بعد الهران رواها عنه زيد بن
اسلم قلت وقد رواه عن ابن عمر ايضا انه عبد الله اخرجه النسائي ايضا
وسعيد بن يسار بن رواتها عنه عند النسائي وابن حبان ولفظ عن عبد الرحمن
ابن الاسود قلت ذلك ان ناسا يروون عن سالم كذا العبد على ابي قال ذلك ابتهد على
زيد بن ثابت وابيه احسبه عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه مثل ما قال نافع قلت
لعبد الله الحرث بن يعقوب روى عن سعيد بن يسار عن ابن عمر انه قال او ينعل ذلك
مسلم فقال ملك انهد على ربيعة احسبني عن سعيد عن ابن عمر مثل ما قال
نافع واخرجه الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك وقال هذا محفوظ
عن مالك صحيح انتهى وروى الخطيب الرواية عن مالك من طريق اسرائيل بن روح قال مالك
ما الكاعر ذلك نكاح انما هم قوم عرب هل يكون الحرث الا موضع الزرع وعلى هذا
اعتمد المتاخرون من اصحاب مالك فجعلوا ما الكا رجع عن قوله الاول لما راى ان الحمل عليه

حديث ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية صحيحة على شرط الصحيحين ولم ينفرد به ابن عمر
فقد اخرج ابو يعلى وابن مردويه وابن جرير والطحاوي من طريق زيد
ابن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رجلا اصاب امراته في دبرها فانكر الناس
ذلك عليه فانزل الله عز وجل هذه الاية وعلقه النسائي عن هناد بن
السري عن ابن مهدي عن زيد وهذا السبب في نزول هذه الاية مشهور وقد روى حديث ابي سعيد ابو
يعلى عن ابن عباس قال ان ابن عمر اوهم فيه وروى ابو داود من طريق مجاهد عن ابن
عباس قال ان ابن عمر او وهم والله يغفر له انما كان هذا الحي من الانصار وهم اهل وثن مع
هذا الحي من يهود وهم اهل كتاب فكانوا ياخذون بكثير من فعلهم وكان اهل الكتاب
لا يامرون النساء الا على حرف وذلك استر لها يكون المراة فاخذ ذلك الانصار عنهم وكان
هذا الحي من قريش يشذ ون بنسائهم فتزوج رجل من المهاجرين امراة
من الانصار فذهب يفعل بها ذلك فانتعت تشترى امرها حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات بالفرج واخرجه
احمد والترمذي وصححه ابن حبان عن ابن عباس قال جاء عمر فقال يا رسول الله هلكت حولت رحلي الليلة
فانزلت هذه الاية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم اقبل وادبر وائتها في الدبر والحيضة وهذا الذي
حمل عليه ابن عباس الاية هو الموافق لما جاء عن جابر المذكور في سبب نزول الاية كما سياتي ذكره عند
الكلام عليه ويروى المرء في الام عن الشافعي قال احتملت الاية معنيين احدهما ان تاتي المراة حيث
شاء زوجها من اي شق اي معنى ان شئتم واحتملت ان يراد بالحرث موضع الحرث وهو الموضع الذي يراد به الولد
هو الفرج دون ما سواه قال فاختلف اصحابنا في ذلك واجمع كلام المفسرين على ما وصفت من احتمال
الاية قال فطلبنا الدلالة فوجدنا احد هذين احدهما بائن وهو حديث جابر عن ثابت في التحريم فهو
عندنا بالتحريم وروى الطحاوي مناظرة بين الشافعي من طريق ابن عبد الحكم انه حكى عن الشافعي انه قال
ليس فيه شيء يصح والقياس عندي حلال قال ومن طريق ابن عبد الحكم انه حكى عن الشافعي انه قال ليس بين
حرث بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن احتج عليه بان الحرث انما يكون في الفرج
فقال له فيكون ما سوى الفرج محرما فانت تلزمه فقال ارايت لو وطيء بهيمة اليس قد اتاها لوجه واحد
اتى لك حرث قال لا قال المحرم قال لا قال تكلف تحيي بما لا تقول قال الحاكم لو ناظر الشافعي كان يقول
ذلك في القديم واما في الجديد فصرح بالتحريم انتهى ويحتمل ان يكون الوجه محمد بطريق
المناظرة وان كان ذلك لقول اصحابه وانما انتصر اصحابه المدنيين والحجة عندهم في التحريم غير
المسلك الذي سلكه محمد كما اشير اليه كلامه في الام وقال المازري اختلف الناس في هذه المسالة
وتعلق من قال بالحل بهذه الاية وانفصل عنها قال من حرم بما نزلت بالسبب الوارد في حديث جابر
في الرد على اليهود يعني كما في حديث الباب الاتي قال والعموم اذا خرج على سبب نص عليه لم يمنع
الاصوليين وعند الاكثر العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهذا يقتضي ان تكون الاية

جة في الجواز لكن وردت احاديث كثيرة بالمنع فتكون مخصصة لعموم الاية وفي تخصيص
عموم القران بعض اخبار الاحاد خلاف اصولي وذهب جماعة من ائمة الحديث كالبخاري والدارقطني
والبزار والنسائي والى علي النيسابوري الى انه لم يثبت فيه شيء على شرط لكن طرقها
كثيرة يحتج مجموعها ما يصلح للاحتجاج به ويؤيد القول بالتحريم انا لو قدمنا احاديث الاباحة للزم
انه ابيح بعد ان حرم ولا اقل من عدم قبول الاحاديث الصالحة الاسناد حديث خزيمة بن ثابت
اخرجه احمد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان وحديث ابي هريرة اخرجه الدارقطني
وصححه ابن حبان ايضا وحديث ابن عباس وقد تقدمت الاشارة اليه واخرجه الترمذي
وجه اخر بلفظ لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امراة في الدبر وصححه ابن حبان ايضا واذا
كان ذلك صلح ان يخصص عموم الاية ويحمل على الاتيان في غير هذا المحل بناء على ان معنى اني
حيث وهو المتبادر من السياق ونعني بذلك عن حملها على معنى اخر غير المتبادر والله اعلم
قوله حدثنا سفيان هو الثوري قوله كانت اليهود يقولون اذا جامعها من وراءها جاء
الولد احول فنزلت هذا السياق قد يوهم انه مطابق لحديث ابن عمر وليس كذلك وقد اخرجه
الاسماعيلي من طريق يحيى بن ابي زائدة عن سفيان الثوري بلفظ بارك مدبرة في فرجها من وراءها
وكذا اخرجه مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر بلفظ اذا اتى الرجل امراته من دبرها
في قبلها ومن طريق ابي حازم عن ابن المنكدر بلفظ اذا اتى المراة من دبرها في قبلها فهو حلال
يدل على ان مراده ان الاتيان في الفرج في الدبر وهذا كله يؤيد تاويل ابن عباس الذي مر به
على ابن عمر وقد كذب الله اليهود في قولهم اذا جامعها من وراءها جاء الولد احول فاباح للرجال ان يتمتعوا بنسائهم كيف شاءوا اذا
تعارض المجمل والمفسر قدم المفسر حديث جابر مفسر فهو اولى ان يعمل به مع حديث ابن عمر
والله اعلم واخرج مسلم ايضا من حديث جابر زيادة من طريق الزهري عن ابن المنكدر بلفظ
ان شاء مجبية وان شاء غير مجبية غير ان ذلك في صمام واحد وهذه الزيادة تشبه ان
تكون من تفسير الزهري على بعض رواته فيه من اصحاب ابن المنكدر مع كونه من رواية ابن عيينة
مجبية بجيم وموحدة اي باركة وقوله صمام بكسر المهملة والتخفيف هو المسد قوله
واذا اطلقت انسانا فليغتسل اجلس من الاغتسال هو من باب سخن ازواجهن الخ
اهل التفسير على ان المخاطب بذلك الاولياء ذكره ابن جرير وغيره وروى ابن ابي المنذر من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال في الرجل يطلق امراته فتنقضي عدتها فيبدو له ان يراجعها
وتريد المراة ذلك يمنعه وليها شرع في المصنف حديث معقل بن يسار في سبب نزول
الاية لكنه ساقه مختصرا وقد اورده في النكاح بتمامه وسياتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى قوله
وقال ابراهيم عن يونس عن الحسن حدثني معقل اراد بهذا التعليق بيان تصريح الحسن بتحديث
معقل له وقد وصل رواية ابراهيم هذا وهو ابن طهمان وصلها المؤلف في النكاح كما يأتي وقد صرح
الحسن بتحديث معقل له ايضا في رواية عباد بن راشد كما يأتي ايضا قوله

والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ساق الاية الى قوله والله بما تعملون خبير **قوله** عن ابن ابي مليكة هو بن الشهيد كما سيأتي بعد بابين. عن ابن ابي مليكة في رواية الاسماعيلي من طريق
علي بن المديني عن بريد بن ربيع حبيب بن الشهيد حدثني عبد الله بن ابي مليكة **قوله** قال
ابن الزبير في رواية ابن المديني المذكورة عن عبد الله بن الزبير قال قلت لعثمان فلم
تكتبها او تدعها كذا في الاصول بصيغة الاستفهام الانكاري كانه قال لم تكتبها وتدعرف
انها منسوخة او قال لم تدعها اي تتركها مكتوبة وهو شك من الراوي اخي للاطلاع قاله وفي
الرواية الاتية بعد بابين فلم تكتبها قال تدعها يا ابن اخي وفي رواية الاسماعيلي لم تكتبها وقد
نسختها الاية الاخرى وهو يؤيد التقدير الذي ذكرته وله في رواية اخرى قلت لعثمان هذه
الاية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية الى اخراج قال نسختها الاية الاخرى قلت تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير منه شيئا عن
مكانه وهذا السياق اولى بالذكر فيه واو للتخيير لا للشك وفي جواب عثمان هذا دليل
على ان ترتيب الاي توقيفي وكان عبد الله بن الزبير ظن ان الذي نسخ حكم لا كتبه فاجابه عثمان
بان ذلك ليس بلازم والمنسوخ فيه التوقيف وله فوائد منها ثواب التلاوة والاستدلال على ان عمر السلف من ذهب الى انها ليست منسوخة وانما خص من الحول بعضه وبقي
البعض وصية لها ان شاء اقامت كما في الباب عن مجاهد للذين الجمهور على خلافه وهذا
الموضع مما وقع فيه التاخير مقدما في ترتيب التلاوة على المنسوخ وقد قيل انه لم يقع
نظير ذلك الا هنا وفي الاحزاب على قول من قال ان الا جميع النساء هو الناسخ وسيأتي
البحث فيه هناك ان شاء الله تعالى وقد تكلفت لمواضع اجري منها في البقرة ايضا قوله فاين
ما تولوا فثم وجه الله فانها محكمة في النطوع مخصصة لعموم قوله وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره مع كونها متقدمة في التلاوة ومنسوخة في التحويل القبلة فانه ينبغي ان يكون متقدما
في التلاوة متاخرا في النزول وقد تتبعت من ذلك شيئا كثيرا ذكرته في غير هذا الموضع وفي
هذا الاشارة الى هذا النذر **قوله** حدثنا اسحق هو ابن راهويه وروح هو ابن عبادة وشعبة
هو ابن الحجاج وابن ابي نجيح هو عبد الله **قوله** زعم ذلك عن مجاهد يقال زعم هو شبه وهاعل
زعم هو ابن ابي نجيح وبهذا جزم الحميدي في جمعه وقوله وقال عطاء هو عطف على قوله
عن مجاهد وهو من رواية ابن ابي نجيح عن عطاء وهو مشعر بانه معلق وقد انكر المصنف
ما نبهت عليه برواية ورقاء التي ذكرها بعد هذا وقوله وعن محمد بن يوسف هو معطوف
على قوله انا روح وقد اورده ابو نعيم في المستخرج هذا الحديث من طريق محمد بن عبد الملك
ابن نجيح عن محمد بن يوسف وهو الفريابي وهذا يدل على انه فهم ان البخاري علقه عن شيخه
والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود انزلت سورة النساء القصرى بعد

الطولى وسيأتي شرحه في تفسير سورة الطلاق وقول ابو ايوب وصله هناك تمام قوله
حافظوا حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى هي ذات الاوسط والاوسط
الاعدل من كل شيء وليس المراد به التوسط بين شيئين يقل معناها التفضيل ولا
ينبغي للتفضيل الا ما قبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى الخيار والعدل يقبلهما بخلاف
المتوسط فلا يقبلهما فلا يبنى منه افعل تفضيل **قوله** حدثني عبد الله بن محمد هو المسندي وبزيد
هو ابن هرون وهشام هو ابن حسان ومحمد هو ابن سيرين وعبيدة بفتح العين هو
ابن عمرو وعبد الرحمن في الطريق الثانية هو ابن مهدي الحكم ويحيى بن سعيد هو
القطان **قوله** حبسونا عن صلاة الوسطى اي منعونا عن صلاة الصلاة الوسطى زاد
مسلم من طريق شتير بن شكل عن علي شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وزاد
في اخره ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا وللاسماعيلي من طريق ابي حسان الاعرج
عن عبيدة السلماني عن علي بدل الحديث بلفظ كما حبسونا عن الصلاة الوسطى حتى
غربت الشمس يعني العصر وروى احمد والترمذي من حديث سمرة رفعه قال صلاة
الوسطى صلاة العصر ومن طريق كثير بن حريلة سئل ابو هريرة عن الصلاة الوسطى قال
كنا نحافظ فيها ونحن سباعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبنا ابو ايوب فاتهم عن غيبة قال
انا اعلم فقام فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الينا قال اخبرنا انها
صلاة العصر ومن طريق عبد العزيز بن رفيع قال قال ابو امامة وانا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة الوسطى فبعث الي رسلني ابو بكر وعمر امامه وانا
غلام صغير فقال في العصر ومن حديث ابي ملك الاشعري رفعه الصلاة الوسطى
صلاة العصر وروى الترمذي وابن حبان من حديث ابن مسعود مثله وروى ابن
جرير من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة كان في مصحفي عائشة حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وروى ابن المنذر من طريق نفيع عن ابن عباس قال
شغل الاحزاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن صلاة العصر حتى غربت الشمس
فقال شغلونا عن صلاة الوسطى واخرج مرجئ ام سلمة وابي ايوب وابي سعيد وزيد
بن ثابت وابي هريرة وابن عباس من قولهم انها صلاة العصر وقد اختلف السلف في المراد
بالصلاة الوسطى وجمع الدنيا على ان ذلك جزء مشهور اسماء كشف المغطى عن الصلاة الوسطى
فبلغ سبعة عشر قولا احدها الصبح او الظهر او العصر او المغرب او جميع الصلوات
فالاول قول ابي امامة وانس وجابر وابي العالية وعبيد بن عمير وعطاء وعكرمة ومجاهد
وغيرهم نقوله ابن ابي حاتم عنهم وهو احد قولي ابن عمر وابن عباس نقله مالك والترمذي
عنهما ونقله مالك ايضا عن علي والمعروف عنه خلافه وروى ابن جرير من طريق عوف

في على الخلاف والصلاة الوسطى

الاعرابي عن ابي رجاء العطاردي قال صليت خلف ابن عباس الصبح فقنت ورفع يديه
قال لهذه الصلاة الوسطى التي امرنا ان نقوم فيها قانتين واخرجه ايضا من وجه اخر
عنه وعن ابن عمر ومن طريق ابي العالية صليت خلف عبد الله بن قيس بالبصرة
من زمن عمر صلاة الغداة فقلت لهم ما الصلاة الوسطى قالوا هي هذه الصلاة وهو
قول مالك والشافعي وبانص عليه في الام والجموا له بان فيها القنوت وقد قال الله تعالى
وقوموا لله قانتين وبانها لا تقصر في السفر وبدنها بين صلاتي جهر وصلاتي
سر والثاني قول زيد بن ثابت اخرجه ابو داود من حديثه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم تكن صلاة اشد على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الابه واخرج عن ابي سعيد وعايشة القول
بانها الظهر اخرجه ابن المنذر وعنه وروى مالك في الموطا عن زيد بن ثابت الجزم
بانها الظهر وروى الطيالسي من طريق زهرة بن معبد قال كنا عند زيد بن ثابت
فارسلوا الى اسامة فسالوه عن صلاة الوسطى فقال هي الظهر وروآه احمد من وجه
اخر وزاد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهجير فلا يكون وراءه الا الصف
او الصفان والناس في قائلتهم وفي تجارتهم فنزلت وهو قول ابي حنيفة في رواية
والثاني قول علي اخرجه عنه ابن ابي طالب فقد روى الترمذي والنسائي من طريق زر
بن حبيش قال قلنا لعبيدة سل عليا عن الصلاة الوسطى فساله فقال كنا نرى انها الصبح
حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة
الوسطى صلاة العصر انتهى وهذه الرواية تدعو عن على قوله
صلاة العصر فدرج من لم يتبصر بعض الرواة وعلى تقدير ان كونها العصر من كلام
النبي صلى الله عليه وسلم وان شبهة من قال انها الصبح قوية لكن كونها العصر هو المعتمد
وبه قال ابن مسعود وابو هريرة وهو الصحيح من مذهب ابي حنيفة وقول العامة الذي
صار اليه معظم المتاخرين لصحة الحديث فيه قال الترمذي هو قول اكثر الصحابة
وقال القاضي ابو بكر وردي هو قول جمهور التابعين وقال ابن عبد البر هو قول الاكثر
وقال من المالكية ابن حبيب وابن المنذر وابن عطية وبويده ايضا ما روى
مسلم عن البراء بن عازب قال نزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فقرانا بها
ما شاء الله ثم نسخت فقرانا على الصلوات والصلاة الوسطى فقال رجل فهي اذا صلاة
العصر فقال اخبرك ما نسخت وكيف نزلت والجواب عن قول ابي حاتم بانه حديث ضعيف عن
ابن عباس قال الصلاة الوسطى هي المغرب قال قصصه بردوية اخرجه
ابن جرير وجمعهم انها معتدله في عدد الركعات وانها لا تقصر في الاسفار وان
العمل مضى على المبادرة اليها والتعجيل بها في اول ما تغرب الشمس وان قبلها صلاة الليل
وبعدها صلاة جهر والخامس وهو احسن في جمعه ابن ابي حاتم اخرجه الضياء
وعن نافع قال سال ابن عمر فقال انها التي كنا نحافظ عليها وبه قال معاذ بن

جبل

جبل وصحح له بان قوله حافظوا على الصلوات يتناول الفرائض والنوافل فعطف عليه الوسطى
واريد بها كل من الفرائض تاكيدا لها واختار هذا القول ابن عبد البر واما بقيه الاقوال السابقة
انها الجمعه ذكره ابن حبيب من المالكيه واصح ما اختصت به من الاجماع والخطبه وصححه البيضاوي
حين جعل صلاة الخوف من تعليقه السابع الظهر بالامام والجمعه يوم الجمعه العاشر العشا
نقله القرطبي واصح ما ثبتهما صلاتين لا يقصران وانها تقع عند النوم فلذلك امر بالمحافظه
عليها واختار الواحدي التاسع الصبح او العشا للحديث الصحيح في انهما اثقل الصلاة على المنافقين
وبه قال الابهري من المالكيه العاشر الصبح او العصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انه الوسطى
الكادي عشر صلاة الجماعة الثاني عشر الوتر وصنف فيه علم الدين السخاوي جزءا الثالث
عشر صلاة الخوف الرابع عشر صلاة عيد الاضحى الخامس عشر صلاة عيد الفطر السادس
عشر صلاة الضحى السابع عشر واحد عشر الخمس عشر معينه قال الرسع عشر وهو
اختيار امام الحرمين من الشافعيه ذكره في النهاية الثامن عشر انها الصبح والعصر عن التومذي
وهو القول المتقدم الحادي عشر بان كلا منهما يقال له الوسطى التاسع عشر الوقف فقد روى ابن
جرير باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال ان كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليختلفون
في الصلاة الوسطى هكذا وشبك بين اصابعه العشرون صلاة الليل وحده عندي والله
الا ان عشر معرفه قائله واقوى شبهه لمن زعم انها غير العصر مع صحة الحديث حديث البراء الذي
ذكره عند مسلم فانه يشعر بانها اهملت بعد ما عينت لذا قاله القرطبي قال وهام ان انها انبنت
جماعة من العلماء المتاخرين قائله وهو انضح لتعارض الادلة وعشر الترجيح وفي دعوى انها
قد عينت من حديث البراء طويل نظر بل الذي فيه انها عينت ثم وضعت ولهذا قال الرجل الذي
اذا العصر وانكر عليه البراء العصر جواب البراء يشعر بالتوقف لما يطرقه من الاحتمال
وهذا الاولى استدرج بها في حث علي ومن معهم على ما روى مسلم واحمد من طريق ابي يونس
عن عايشه انها امرته ان يكتب لها مصحفا قال بلغني او املت علي الصلوات والصلاة الوسطى قال
قد املت علي وصلاة العصر قال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر وابن رافع
قال كنت اكتب مصحفا لحفصة فقالت اذا بلغت هذه الاية فاذني حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وصلاة العصر اخرجه ابن جرير من وجه عن عمر وابن رافع وروى
ابن المنذر من طريق عبد الله بن رافع ان حفصة امرت ان تكتب لها مصحفا فذكر مثل حديث عمر و
ابن رافع سواء ومن طريق سالم عن عبد الله بن عمر ان حفصة امرت اسانا ان يكتب لها مصحفا نحوه
ومن طريق ابن رافع ان حفصة امرت مولى لها ان يكتب لها مصحفا فذكر مثله وزاد كما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقولها قال ابن رافع فمرات في ذلك المصحف فوجدته فيه الواو فيمسك قوم بان
العطف يقتضي المغايرة فيكون صلاة العصر غير الوسطى واجيب بان حديث علي وابن

وانتم اصح اسنادا واصرح وبان حديث عائشة قد عمر رضي وابو عمرو انه كان يخصمها
وهي العصر يحمل ان يكون الواو زائدة ويؤيد هذا رواه ابو عبيد باسناد صحيح مرادا ان كعبا انه
كان يقرأها حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر بغير واو وهي عاطفة لكن
عطف صفة لا عطف ذات وبان قوله والصلاة الوسطى والعصر لم يقرأ بها احد ولعل اصل ذلك
في حديث البراء انها آية او آية العصر ثم نزلت ما يدل لها والصلاة الوسطى فجمع الراوي بينهما مع
وجود الاحتمال لا يعارض الاسناد الا ان كيف يكون سندا على النفي الصريح بانها صلاة العصر
وقد تقدم شرح احوال يوم الخندق والمغازي وما تعلق بقضاء الفائتة في المواقيت مر
كتاب الصلاة **قوله** ملا الله قبورهم وبيوتهم واجوافهم نارا شك يحيى هو القطان راوي
الحديث واتبعوا هذا بانه ساق المتفق على لفظه واما لفظ يزيد بن هرون فاخرجه احمد عنه
بلفظ املا الله بيوتهم وقبورهم نارا ولم يشك وهو لفظ روح بن عبادة كما مضى في المغازي
وعيسى بن يونس كما مضى في الجهاد ولمسلم مثله عن ابي اسامة عن هشام ولابي داود من رواية ابي حسان
الاعرج عن عبيدة بن عمرو عن علي مثله ومن رواية يحيى بن ابي زائدة عن
قبورهم وبيوتهم او قال في قبورهم وبطونهم ومن حديث ابن مسعود ملا الله اجوافهم وقبورهم
نارا او حشى الله اجوافهم وقبورهم نارا ولابن حبان من حديث حذيفة ملا الله بيوتهم وقبورهم
او قلوبهم نارا فهذه الروايات التي وقع فيها الشك من جوحة بالنسبة الى الان لا شك فيها وكل
حديث صحيح الدعاء على المشركين مثل ذلك قال الزين بن المنير قوله العبد يتردد في قوله ملا او حشى
يشعر بان شرط الرواية بالمعنى ان يعلم المعنى الذي لاجله عبر بما عبر به ما الحشى فان حشى
يقتضي التراكم وكثرة اجزاء المحشو بخلاف ملا فلا يلزم من ذلك تمسك من منع الرواية بالمعنى
قوله باب وقوموا لله قانتين اي مطيعين هو تفسير ابن مسعود اخرجه ابن ابي
حاتم باسناد صحيح وقوله انصتوا هو تفسير الشعبي وذكر وصله اخر عن ابن عباس قال
قانتين اي مصلين وعن مجاهد قال من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض
الجناح والرهبة لله واصح من ذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ القنوت في الآية
السكوت وقد تقدم شرحه في ابواب العمل في الصلاة وان المراد به السكوت
عن كلام الناس على مطلق الصمت لان الصلاة لا تصح فيها جميع ما ذكر والله اعلم **قوله**
باب فان خفتم فرجالا او ركبانا هذا اشبع ما ذكر في حديث ابن عمر في
صلاة الخوف وقد تقدم البحث فيه في ابواب صلاة الخوف **قوله** وقال ابن جبير كرسيه
علمه وصله سفيان الثوري في تفسيره رواية ابي حذيفة عنه باسناد صحيح واخرجه عبد
الرحمن وابن ابي حاتم من وجه اخر عن سعيد بن جبير فزاد فيه عن ابن عباس واخرجه العقيلي من
وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي صلى الله عليه وسلم قال ان كرسيه خلقه هذا
التفسير غريب ولا روى ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس ان الكرسي موضع القدمين وروى

ابن المنذر باسناد صحيح عن ابي موسى مثله واخرج عن السدي ان الكرسي بين يدي العرش وليس ذلك
مغايرا لما قبله والله اعلم **قوله** تقال بسطة زيادة وفضلا هذا بيان لغير ابي ذر وهو تفسير
ابي عبيدة قال قوله بسطة في العلم والجسم اي زيادة وفضلا وكثرة وجاء عن ابن عباس نحو
ذكره ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال قوله وزاده بسطة يقول فضله
افرغ ابن التين هنا ايضا لغير ابي ذر وهو تفسير ابي عبيدة قال قوله تعالى ربنا افرغ
علينا صبرا اي انزل علينا **قوله** وزيادة الثقله هو تفسير ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وذكر مثله عن مجاهد وعكرمة والسقوط ما قبله مزيد وابو ابي
صار كانه من كلام سعيد بن جبير لعطفه على تفسير الكرسي ولم ان منقولا عنه **قوله** أدني اثقلني
والأزد والأيد القوة هو كلام ابي عبيدة قال قوله تعالى بنيناها بايد اي بالقوة اثقلك فهو لي ايدا اي اثقلك فهو لي مثقل وقال قوله تعالى واذكر عبدنا
داود ذا الايد اي ذا القوة **قوله** السنه النعاس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس **قوله** لم يتسنه لم يتغير اخرجه ابن ابي حاتم من وجهين عن ابن عباس وعن
السدي مثله قال المحض التين والعنب ولم يختمر العصير بل هما حلوان كما هما **قوله** تهت
دهشت حجته هو كلام ابي عبيدة قال قوله فهت الذي كفر قال انقطع وذهبت حجته
قوله خاوية لم يبق فيها ذكر ابن ابي حاتم نحو من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في
قوله وهي خاوية قال ليس فيها احد **قوله** عروشها ابنيتها ثبت هذا والذي بعده
لغير ابي ذر وذكر ابن ابي حاتم من طريق السدي في قوله كيف يحيي هذه نحوها قال يعني بعمارتها
اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي **قوله** كيف ينشرها نحوها اخرجها قال يبعث الريح فتحركها
عظامه من كل مكان ذهب به الطير والسباع فاجمعه وركب بعضها في بعض وهو
ينظر فصار عظاما بلا لحم له وادم **قوله** اعصارا ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود
فيه نار **قوله** هذا الى در عن الحموي وحده وهو كلام ابي عبيدة قال قوله اعصارا نار
فاحترقت قال الاعصار ريح عاصف الى اخره ورويا ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الاعصار ريح
فيها سموم شديد **قوله** وقال ابن عباس صلدا الصلد الذي ليس عليه شيء سقط هذا الى اخر الباب
من رواية ابي ذر وتفسير قوله صلدا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وروى
ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس قال قوله تبارك الذي بيده الملك شيا **قوله** وقال عكرمة وابل
مطر شديد الطل الندى هذا مثل عمل المؤمن وصله عبد بن حميد عن روح بن عبادة
عن عثمان بن عطاء سمعت عكرمة بهذا ورواه ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس مع عمر في ذلك وربما **قوله**
نسنه يتغير تقدم تفسيره عن ابن عباس اما عن عكرمة فذكره ابن ابي حاتم من رواية
قوله باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ذكر فيه حديث ابن الزبير مع
عثمان وتقدم قبل بابين وسقطت الترجمة لغير ابي ذر وهما من الباب الذي قبله
قوله باب واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى **قوله** فصرهن قطعهن

ثبت هذا الاثر في روحه وقد اخرجه ابن ابي حاتم من وجه وصحيح عن ابن عباس ومرطوف عن جماعة من التابعين ومن وجه اخر عن انس ياسناد حسن ولفظه ان الرجل ليذنب الذنب فيحرم به رزق حلال ثم قرأ ان المتقين هم الذين اذا ذكروا ذكروا الحديث ابو هريرة نحن احق بالشك من ابراهيم ويأتي قريبا مشروحا مستوفى في احاديث الانبياء قوله

باب قوله ايود احدكم ان يكون له جنة من نخيل واعناب الى قوله لعلكم تتفكرون كذا للجميع **قوله** حدثنا ابراهيم هو ابن موسى وفتح هو ابن يوسف **قوله** وسمعت احمد الى قوله قول ابن جريج وابو بكر بن ابي مليكة الى يعوف اسمه وعبيد بن عمير ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وسماعه من عمر صحيح وقد بين اسماعيل والطبري من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس به **قوله** فيم بكسر الفاء وسكون التحتانية اي في اي شيء وترون بضم اولها حتى اعرق اعماله بالعين المعجمة اي اعماله الصالحة واخرج ابن المنذر هذا الحديث من وجه اخر عن ابن ابي مليكة وعنده بعد قوله اي عمر قال ابن عباس شتى الى ان رد عمر فقال صدقت ابن اخي تمنى رجل العمل ابن ادم افتر ما يكون الى عمله يوم بعث صدقت ابن اخي الى ان جرير من وجه اخر عن ابن ابي مليكة عن عمر قال هذا مثل ضرب للانسان يعمل صالحا حتى اذا كان عند اخر عمره احوج ما يكون الى العمل الصالح عمل عمل السوء ومر طريق عطا عن ابن عباس بمعناه ابو داود الطيالسي ان عمر عمل بعمل الخير حتى اذا كان في خير فني عمره ختم ذلك بعمل اهل الشقاء فسدد ذلك وفي الحديث فهم ابن عباس وقرب منزلته من عمر وتقدمه له من صغر ويأخذ العالم بتلميذه على الفور بحضرة من هو اسن منه اذا عرف فيه الاهلية لما فيه من تشحيذ ذهنه وبسط نفسه وتمرينه في العلم قوله **باب** يسالون الناس الحافا يقال الحف علي واحفاني بالمسالة هو بتشديد اي عبيدة قال في قوله تعالى ويحفكم بها ان يسالكموها فيحفكم بطلبها اتقال احفاني بالمسالة والحف علي والح علي بمعنى واحد واشتقاق الحف من الحافة لانه شامل على وجوه الطلبة بالمسالة كما شمل الحافة الجهات قال الخطابي قوله لا يسالون الناس الحافا قال الجاحظ انتهى وانتصب الحافا على انه مصدر في موضع الحال اي لا يسالون في حال الالحاف او مفعول له اي لا يسالون لاجل الالحاف وهو الالحاح في المسالة يقصدها وهي الالحاف فلا يسالون كذا او في السؤال الا الحاف اي لا يسالون حاجة فلا يتنفي السؤال بغير الحاف فيه احتمال والثاني اكثر قال الخطابي ذكر المصنف حديث ابي هريرة ليس المسكين الذي ترده التمرة الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الزكاة وقوله آخروا عن شيخ يعني قوله لا يسالون الناس الحافا ووقع عند الاسماعيلي بيان قال يعني في اخره عن الحسن بن سفيان عن حميد بن زنجويه عن سعيد بن ابي مريم بسنده وقال في اخره تلت لسعيد بن ابي مريم ما الحافا قال للمسالة الا لحاح وفي سبيل الله الا يبسط

منه ان يابا يعني هو سعيد ابن ابي مريم شيخ البخاري فيه هو وقد اخرج مسلم والاسماعيلي هذا الحديث من طريق اسمعيل بن جعفر عن شريك بن ابي نمر بلفظ اقروا ان شيخ لا يسالون الناس الحافا قال عياض معنى قوله سعيد ابن ابي مريم ما يسرها به سعيد ابن ابي حزم وقد اخرجه الذهلي من طريق صالح بن سعيد عن ابي هريرة لكنه لم يرفعه وروى احمد وابو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة فهو ملحق والاوقفه او يعود ذكرهما وقد اخرجه غطاء بن يسار عن رجل من بني اسد رفعه من سال وله اوقية او عدلها فقد سال الحافا واحمد والنسائي من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه من سال وله اربعون درهما فهو ملحف قوله واحل الله البيع وحرم الربا الى اخر الاية **قوله** المس الجنون هو تفسير العرب قال في قوله تعالى لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اي لا يقوم في الاخرة قال والمس الجنون والعرب تقول للممسوس اي مجنون انتهى وقال ابو عبيدة المس اللمم ومر الجن وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اكل الربا يبعث يوم القيامة مخبولا ومر طريق ابن عبد الله بن مسعود عن ابيه انه كان يقرأ الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يوم القيامة وقوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا يحتمل ان يكون من تمام اعتراض الكفار حيث قالوا انما البيع مثل الربا اي فلم احل هذا وحرم هذا ويحتمل ان يكون ردا عليهم وهو اعتراضهم بحكم العقل والرد عليهم بحكم الشرع الذي لا يعقل حكمه وعلى الثاني اكثر المفسرين واستبعد بعض الحذاق الاول وليس ببعيد الا رجحه ان جوابهم يقوله فمن جاءه موعظة الاخر يحتاج الى تقدير والاصل عدمه **قوله** فمن راه اي الايات وفي رواية شعبة الى بعد هذه في المسجد وقد بقي ما يتعلق بهذه المسالة في كتاب الصلاة والله اعلم **قوله** يعني المصنف في هذه التراجم ان المراد بالايات ايات القرآن كلها الى اية الدين **قوله** يحرم التجارة في الخمر تقدم توجيهه في البيوع وان تحريم التجارة في الخمر وقع بعد تحريم الخمر بمدة فيحمل به جواب من استشكل الحديث بان ايات الربا من اخر ما نزل القرآن وتحريم الخمر تقدم قبل ذلك بمدة قوله **باب** يمحق الله الربا يذهبه هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله يمحق الله الربا اي يذهبه واخرج احمد وابن ماجة والحاكم من حديث ابن مسعود رفعه ان الربا وان كثر فان عاقبته الى قل قال المصنف حديث عائشة المذكور ترجمة اخرجه اشارة الى ان هذه الاية من جملة الايات التي ذكرتها عائشة قوله **باب** فاذنوا بحرب من الله ورسوله اعلموا هو تفسير قاذنوا على قراءة المشهورة باسكان الهمزة وفتح الذال قال ابو عبيدة معنى قوله فاذنوا ايقنوا وقراءة ابي بكر عن عاصم فاذنوا بالمد وكسر الذال اعلموا غيركم واعلموهم والاولى اوضح واراد السياق قول المصنف حديث عائشة عقب ترجمة اخر **باب** وان كان ذو عسرة نظرة الى ميسرة الا لذا الربا في دين

وساق غيره بقيه الاية وهي خبر بمعنى الامر اي كان الذي عليه دين الربا معسرا فانظروه
الى ميسرته **قوله** وقال محمد بن يوسف كذا لابي ذر ولغيره قال لنا محمد بن يوسف وهو
الفريابي وسفيان هو الثوري وقد رويناه موصولا في تفسير الفريابي بهذا الاسناد
قوله باب واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قراءة الجمهور بضم التاء مرجعون
مبنيا للمفعول وقرأ ابو عمرو وحده بفتحها مبنيا للفاعل **قوله** سفيان هو الثوري
وعاصم هو ابن سليمان الاحول **قوله** عن ابن عباس كذا قال عاصم عن الشعبي وخالفه داود
ابن ابي هند عن الشعبي فقال عن عمر اخرجه الطبري بلفظ كان من آخر ما انزل القرآن
آيات الربا وهو منقطع فان الشعبي لم يلق عمر **قوله** اخر اية نزلت على النبي صلى
الله عليه وسلم اية الربا كذا رجح المختلف لقوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
واخرج الحديث بهذا اللفظ ولعله اراد ان مجموع بين قول ابن عباس وغيره ان كلا منهما جاء عنه ذلك
فهذا الذي وجاء عنه من وجه اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله اخرجه الطبري من طريق عنه ولذا اخرجه من طريق وجماعة
عن ابن عباس ولا عن ان خرج قال يقولون انه عاش بعدها تسع ليال وبحو ذلك عن ابن
ابي حاتم من سعيد بن جبير وروى عن غيره اقل من ذلك واكثر وطريق الجمع بين ذلك
ان هذه الاية هي خاتمة الايات المنزلة في الربا اذ هي مبسوطة عليهم واما ما سيأتي
في آخر سورة النساء من حديث البراء آخر سورة نزلت براءة وفي اخرى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فيجمع بينه وبين قول ابن عباس فان الكلالة ترك الناس جميعا فيصدق
ان كلا منهما آخر بالنسبة لما عداها ويحتمل ان يكون الآخر به في اية البقرة حقيقة فما تقولوا
ما نزلت بعدها بخلاف اية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في اية البقرة من الاشارة
الى معنى الوفاة المستلزمة لغاية النزول والله اعلم بمراده المراد بالآخر
وللربا فنزوله سابق لذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله تعالى في آل عمران في اثناء قصة
احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة الاية **قوله باب**
قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه كذا للاربعة وسقط ذكر الباب لابي ذر وسكن عن الله الى قدير
حدثنا محمد كذا للاكثر وبه جزم خلف واسماعيلي وابو نعيم وغيرهم وهو وهم وقع على الراوي عن
الفربري عن البخاري بل الصواب اسقاط ذكر محمد المهمل والصواب اثباته ولعل ابن
السكن ظن ان محمد هو البخاري فحذفه وليس كذلك لما ذكرته وقد ثبت في رواية النسفي
عن البخاري ايضا واختلف فيه فقال الكلاباذي هو ابن يحيى الذهلي مما ذكره قال وقال الحاكم
ابو محمد بن ابراهيم العوسجي قال هذا الحديث مما املاه العوسجي بنيسابور انتهى وقد نقل
الحاكم هذا الكلام في تاريخه عن شيخه ابي عبد الله بن الاخرم وكلام ابي نعيم يقتضي انه عند

ابن ادريس ابو حاتم الرازي فانه اخرجه من طريقه ثم قال اخرجه البخاري عن محمد عن النفيلي والنسيل
بنون وفاء مصغرا اسمه عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل يكنى ابا جعفر ليس له في البخاري الا
لشيخه مسكين بن بكير الحراني في هذا الحديث الواحد **قوله** عن مروان الاصفر تقدم
ذكره في الحج وانه ليس له في البخاري سوى الحديث واخر في الحج **قوله** عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ان عمر لم يتضح لي من هو الجازم بانه ابن عمر فان الرواية الثانية
بعد هذه وقعت بلفظ احسبه ان عمر وعندي في ثبوت كونه ان عمر توقف لاحتمال
ان عمر لم يكن اطلع على كون هذه الاية منسوخة فروى احمد من طريق مجاهد قال
دخلت على ابن عباس فقلت كنت عند ابن عمر فقرأ وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
فبكى فقال ان عباس ان هذه الاية لما انزلت عمد اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمدا شديدا وقالوا يا رسول الله هلكنا فان قلوبنا ليست بايدينا فقال بل قولوا
سمعنا واطعنا فقالوا ان نحتملها هذه الاية لا يكلف الله نفسا الا وسعها الحديث وله
عند مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس دون قصة ابن عمر واخرج الطبري
باسناد صحيح عن الزهري انه سمع سعيد بن مرجانة يقول كنت عند ابن عمر فقرأ
هذه الاية وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه فقال والله لئن واخذنا الله بهذا
ليهلكن ثم بكى حتى سمع نشيجه فقمت حتى فاتت ابن عباس فذكرت له ما قال ابن عمر وما
فعل حين تلاها فقال يغفر الله لابي عبد الرحمن لعمري لقد وجد المسلمون حين نزلت
مثل ما وجد فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وروى مسلم من حديث ابي هريرة
قال لما نزلت لله ما في السموات وما في الارض الاية اشتد ذلك على اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر القصة مطولا وفيها فلما فعلوا انسخها الله فانزل الله
لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى آخر السورة ولم يذكر قصة ابن عمر ويمكن ان ابن عمر
كان لا يعرف القصة ثم لما تحقق ذلك جزم به فيكون مرسل صحابي والله اعلم
قوله نسخها الاية التي بعدها قد عرف بيانه من حديثي ابن عباس وابي هريرة
والمراد بقوله نسخها اي على زالت ما تضمنته من الشدة وبينت انه وان وقعت
المحاسبة به لكنها لا تنتج المؤاخذة به اشار الى ذلك الطبري فوافر اثبات
دخول النسخ في الاخبار واجيب بانه وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وهو
كان في الاخبار يتضمن الاحكام امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي
لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان صرفا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من
احاديث الامم ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد بالنسخ في الحديث التخصيص
فان المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيرا والمراد بالمحاسبة ما يحكم الانسان
ما يصمم عليه ويشرع فيه دون ما يخطر له ولا يستمر عليه والله اعلم **قوله**

باب قوله آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه الآية إلى آخر السورة

قوله وقال ابن عباس إصرا عهدا وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا تحمل علينا إصرا أي عهدا وأصل الإصر الشيء الثقيل ويطلق على الشديد وتفسيره بالعهد تفسير باللازم لأن الوفاء بالعهد شديد وروى الطبري من طريق ابن جريج في قوله إصرا قال عهدا لا نطيق القيام به قوله يقال غفرانك مغفرتك أي اغفر لنا وقال الفراء غفرانك مصدر وقع في موضع أمر فنصب وقال سيبويه التقدير اغفر غفرانك ويحتمل أن يقدر جملة خبرية أي نستغفرك غفرانك والله أعلم

قوله سورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم كذا لأبي ذر ولم أر البسملة لغيره. شفا حفرة مثل شفا الركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتانية وهو حرفها كذا للأكثر بفتح المهملة وسكون الراء وللنسفي بضم الجيم والراء والأول أصوب والجرف الذي أضيف إليه الشفا في الآية الأخرى غير الشفا وقد قال أبو عبيدة في قوله تعالى شفا حفرة شفا جرف مثل شفا الركية وهو حرفها ذكره بفتح المهملة كما للأكثر وقول أبي عبيدة شفا حفرة شفا جرف يقتضي التسوية بينهما في الإضافة والإفراد لو أجرف غير مدلول أحدهما لأن لفظ شفا يضاف إلى أعلى الشيء ومنه قوله شفا جرف وفي أسفل الجرف ومنه شفا حفرة ويطلق شفا أيضا على القليل تقول ما بقي منه غير شفا أي غير قليل ويستعمل في القرب ومنه أشفى على كذا أي قرب منه قوله ربيون الجموع واحدها ربي هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير قال الربيون الجماعة الكثيرة واحدها ربي وهو بكسر الراء في الواحد والجمع قراءة الجمهور وعن علي وجماعة بضم الراء وهو من تغيير النسب في القرائب وقيل بفتحها نسبة إلى الرب وعليها قراءة ابن عباس ربيون بفتح الراء وقيل بل هو منسوب إلى الربة وهي الجماعة وهي بضم الراء وبكسرها فإن كان كذلك فلا تغيير والله أعلم قوله تبوئ تتخذ معسكرا هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال أي تتخذ لهم مقاعد ومعسكرا وقال غيره تبوئ تنزل بوأه أنزله وأصله من المباءة وهي المرجع والمقاعد جمع مقعد وهو مكان القعود وقد تقدم شيء من ذلك في غزوة أحد قوله سنكتب ما قالوا سنحفظ هو تفسير أبي عبيدة أيضا لكنه ذكره بضم الياء التحتانية على البناء للمجهول وهي قراءة حمزة ولذلك قرأ وقتلهم بالرفع عطفا على الموصول وقراءة الجمهور بالنون للمتكلم العظيم وقتلهم بالنصب على الموصول لأنه منصوب المحل ونسبة الكتابة بالحفظ تفسير باللازم وقد كثر ذلك في كلامهم كما مضى ويأتي قوله نزلا ثوابا ويجوز ومنزل من عند الله كقولك أنزلته هو كلام أبي عبيدة أيضا بلفظه والنزل ما يهيأ للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه حتى سمي به الغذاء وإن لم يكن لضيف وفي نزلا قولان أحدهما أنه مصدر والآخر أنه جمع نازل كقول الأعشى أو تنزلون فإنا معشر نزل أي نزول وفي نصبه في الآية أقوال أحدها أنه منصوب على المصدر المؤكد لأن معنى لهم جنات أي ننزلهم جنات نزلا وعلى هذا تخرج التأويل الأول لأن تقديره ننزلهم جنات رزقا وعطاء من عند الله ثانيها أنه حال من الضمير في فيها أي منزلة على أن نزلا مصدر بمعنى المفعول وعليه تخرج التأويل الثاني قوله والخيل المسومة المسوم الذي له سيما بعلامة أو

بصوفة

بصوفة

أو ما كان وقال مجاهد الخيل المسومة المطهمة الحسان وقال سعيد بن جبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى المسومة الراعية أما التفسير الأول فقال أبو عبيدة الخيل المسومة المعلمة بالسيما وقال أيضا في قوله من الملائكة مسومين أي معلمين والمسوم الذي له سيما بعلامة أو بصوفة أو ما كان وأما قول مجاهد فوصله في تفسير الثوري رواية أبي حذيفة عنه بإسناد صحيح وكذا أخرجه عبد الرزاق عن الثوري وأما قول سعيد بن جبير فوصله أبو حذيفة أيضا بإسناد صحيح إليه وأما قول ابن أبزى فوصله الطبري من طريقه وأورد مثله عن ابن عباس من طريق العوفي عنه وقال أبو عبيدة أيضا يجوز أن يكون معنى مسومة مرعاة من أسمتها فصارت سائمة قوله وقال مجاهد يخرج الحي من الميت النطفة تخرج ميتة ويخرج منها الحي وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال الناس الأحياء من النطف الميتة والنطف الميتة من الناس الأحياء منه آيات محكمات قال مجاهد الحلال والحرام وأخر متشابهات يصدق بعضها بعضا كقوله وما يضل به إلا الفاسقين وكقوله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم كذا وقع فيه وفيه تغيير وتحريف يستقيم الكلام وقد أخرجه عبد بن حميد بالإسناد الذي ذكرته قريبا إلى مجاهد قال في قوله تعالى منه آيات محكمات قال ما فيه من الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا هو مثل قوله تعالى وما يضل به إلا الفاسقين إلى آخر ما ذكر قوله زيغ شك فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة المشتبهات هو تفسير مجاهد أيضا وصله عبد بن حميد بهذا الإسناد كذلك ولفظه فأما الذين في قلوبهم زيغ قال شك فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة المشتبهات الذي ضلوا عنه وبه هلكوا قوله والراسخون في العلم يعلمون يقولون آمنا به الآية وصله عبد بن حميد من الطريق المذكور عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به ومن طريق قتادة قال قال الراسخون كما يسمعون آمنا به كل من عند ربنا المتشابه والمحكم فآمنوا بمتشابهه وعملوا بمحكمه فأصابوا وهذا الذي ذهب إليه مجاهد من تفسير الآية يقتضي أن تكون الواو في والراسخون معطوفة على مفعول الاستثناء وقد روى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن ابن عباس أنه كان يقرأ وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به فهذا يدل على أن الواو للاستئناف لأن هذه الرواية وإن لم تثبت بها القراءة لكن أقل درجاتها أن يكون خبرا بإسناد صحيح إلى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك أن الآية دلت على ذم متبعي المتشابه لوصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وصرح بوفق ذلك حديث الباب ودلت الآية على مدح الذين فوضوا العلم إلى الله وسلموا إليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى الفراء أن في قراءة أبي بن كعب مثل ذلك يعني ويقول الراسخون في العلم آمنا به. تنبيه سقط جميع هذه الآثار من أول السورة إلى هنا لأبي ذر عن المستملي وثبت عند أبي ذر عن شيخيه قبل قوله منه آيات محكمات باب بغير ترجمة ووقع عند غير أبي ذر آثار أخرى في أول السورة قوله تقاة وتقية واحد هو تفسير أبي عبيدة أي أنهما مصدران بمعنى واحد وقد قرأ عاصم في رواية عنه إلا أن تتقوا منهم تقية قوله صر برد هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله كمثل

ج نهما صوا الرشد البرد قوله خسرونهم بسفاصلونهم بملاوقع هذا بعد قوله واحدها وذلي وهو تفسير ابي عبيدة ايضا قال خسبتهم زعلبداخرهم اي اسنا صلناهم
قوله غزا واحدها غاز هو تفسير ابي عبيدة ايضا قال قوله اوكانوا غزا اي قد خلها رفع واجر
سان واحدها غاز يقال خرجت تحرج فانا راكول انثى وكل حامل بالحول وقرا الجمهور
غزا بالتشديد جمع غاز في قياسه غزاة كقضاة لكن حملوا المثقل على الصحيح كما قال ابو عبيدة وقرا الحسن وغيره
غزا بالتخفيف مثل حقف الزاي كراهية الثقل وقيل اصله غزاة حذف الهاء قوله وقال سعيد
ابن جبير حصور الايأتي النساء قلت هذا بعد ذكر المسومة ووصله الثوري في تفسيره عن عطاء
الساب عن سعيد بن جبير به واصل الحصر الحبس والمنع يقال للرجل النساء اعم من ان يكون ذلك بطبعه
كالعنين او لمجاهدة نفسه وهو الممدوح والمراد في وصف السيد يحيى عليه السلام قوله
وجبريل عكمه مزفورهم مزغضبهم يوم بدر وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة
في قوله وما يوكم مزفورهم هذا قال فورهم ذلك كان قوم احد غضبوا يوم بدر حتى اخرجوا
عبد بن حميد من وجه اخر عن عكرمة في قوله مزفورهم هذا قال مزوجههم هذا لوا اصل الفور العجلة
والسرعة ومنه فارت القدر ويعبر به عن الغضب لان الغضبان يسارع الى البطش قوله
الامهال الفجر والعشي مثل الشمس الى ان تغرب وقع هذا ايضا عند عبد بن حميد في تفسيره
شوحه في بدء الخلق قوله التستري بضم المثناة وسكون المهملة وفتح المثناة ايضا قوله
ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة يذكر ابن ابي مليكة عن عائشة كثيرا وكثيرا ايضا ما يدخل
بينه وبينها واسطة وقد اختلف عليه في هذا الحديث فاخرجه الترمذي من طريق ابي عامر الخزار
عن ابن ابي مليكة عن عائشة ومن طريق يزيد بن ابراهيم كما في الباب بزيادة القاسم بينه وبين عائشة
وكذلك اخرجه احمد من طريق ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن القاسم عن عائشة ولم يذكروا القاسم واعتمد كثير
من الحفاظ رواية القاسم منهم البخاري في تاريخه وابو حاتم في علله ومن طريق ابي الوليد الطيالسي عن يزيد بن ابراهيم
ومحمد بن سلمة جميعا عن ابن ابي مليكة عن القاسم فلم يتفرد يزيد بزيادة القاسم وممن رواه عن
ابن ابي مليكة كذلك ايوب اخرجه ابن ماجه من طريق عبيد الله بن عمر وابن عيينة عن عمر وابن جريج
وغيرهما قوله تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قرا هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات قال ابو البقاء اصل التشابه ان يكون بين
الشيئين مايدخل كل واحد منهما على صاحبه لاجل ما بينهما من المشاركة ويلتبس احدهما بالاخر
وليس المراد ان الاية وحدها متشابهة في نفسها وحاصله انه ليس شرط صحة الوصف
بالجمع صحة انبساط مفردات الاوصاف على مفردات الموصوفات وان كان الاصل ذلك قوله
فاذا راى الذين يتبعون ما تشابه منه قال الطبري قيل ان هذه الاية نزلت في الذين جادلوا رسول
الله صلى الله عليه في امر عيسى وقيل في امر مدة الامة والاول اولى لان امر عيسى قد بينه الله بيانا شافيا
فهو معلوم لهذه الامة كلها امر مدة الامة فقد خفي على العباد وقال غير الطبري احكام القرآن ما وضح معناه والمتشابه
بخلافه وهي المحكم بذلك لوضوح مفردات كلامه وامتناع تركيبها بخلاف المتشابه وقيل المحكم ما عرف

المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كعلم الساعة وخروج الدجال
والحروف المقطعة في اوائل السور وقيل في تفسير المحكم والمتشابه اقوال اخر غير هذه نحو العشرة
ليس هذا موضع بسطها وما ذكرته اشهرها واقربها الى الصواب وذكر الاستاذ ابو منصور
البغدادي ان المتشابه هو الصحيح عندنا وان الصحابي اذا احتج باحد الاقوال والمحتار على مقتضية
اهل السنة وعلى القول الاول جرى المتاخرون والله اعلم ودلالته على ان بعض القرآن محكم
وبعضه متشابه ولا تعارض ذلك قوله احكمت اياته ولا قوله كتابا متشابها ثانيا حتى زعم بعضهم
ان كله محكم وعكس اخرين لان المراد بالاحكام في قوله احكمت الاتقان والنظم وان كلها حق وعدل
والله والمراد بالمتشابه كونه يشبه بعضه بعضا في حسن السياق والنظم ايضا وليس المراد
اشتباه معناه على سامعه وحاصل الجواب ان المحكم ورد بازاء معنيين والمتشابه ورد
بازاء معنيين والله اعلم فهم الذين سمى الله فاحذروهم قوله واما الذين في قلوبهم
بالافراد والاول اولى والمراد التحذير من الاصغاء الى الذين يتبعون المتشابه من القول
واول ما ظهر ذلك من النهود كما ذكره ابن التين وتاويلهم الحروف المقطعة ونحو ذلك
مذارمذ هذه الامة ثم اول ما ظهر في الاسلام الخوارج حتى جاء عن ابن عباس انه تشبث
وقصة عمر في امكان على صبيغ لما بلغه انه تتبع المتشابه فضربه على راسه حتى دماه اخرجه
الدارمي وغيره وقال الخطابي المتشابه محمل ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف
معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله
ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون والله اعلم قوله باب قوله
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اورد فيه حديث ابي هريرة ما من مولود يولد
الا الشيطان يمسه الحديث وقد تقدم الكلام على شرحه واخلاق الناطه في الحديث الماضي وقد
طعن صاحب الكشاف في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح هذا الحديث فمعناه ان
كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين ولذلك استثنى
لقوله تعالى لاغوينهم اجمعين منهم المخلصين قال فلما استهلا الصبي صارخا من مس الشيطان يخيل
لطمعه فيه كانه يمسه ويضرب بيده عليه ويقول هذا ممن اعوته واما صنعة النخس كما يومئ
اهل الحشو فكلا ولي الملك ابليس على الناس يخسهم بامثال هذه الوخزات اهـ وكلامه متعقب
من وجوه والذي يتلخص ابطال الحديث لاشكاله معناه ولمخالفته لما ثبت من عصمة الانبياء
بل ظاهر الخبر ان ليس ممكن من مس كل مولود عند ولادته لكن كان من عباد الله المخلصين
لم يضره ذلك المس اصلا واستثنى عيسى ومريم المخلصين ومريم وابنها فانه ذهب عمس على عادته فنال منه
ومع ذلك فهذا وجه الاجتماع مع ما يلزم منه تسلطه على غيرهما من المخلصين واما قوله لولا ذلك
لابليس الى الحق فلا يلزم من كونه جعل له ذلك عند ابتداء الوضع ان يستمر ذلك في حق كل احد وقد

او رد الخبر الذي هذا الاشكال او بالغ في تقريره على عادته واجهل الجواب لما زاد في تقريره الحديث
خبر واحد ورد على خلاف الدليل لان الشيطان انما يقوي على ما هو خير والشر والمولود خلاف
ذلك وانه لو تمكن من هذا القدر لفعل اكثر من ذلك من اهلاك واسناد وانه لا يحتاج من لم يسلم عيسى
بذلك دون غيرها الى آخر كلام الكشاف ثم اجاب بان هذه الوجوه محتملة ومع الاحتمال لا يجوز دفع الخبر
انتهى وقد فتح الله بالجواب كما تقدم والجواب عن اشكال الاعواء يعرف مما تقدم ايضا وحاصله
ان قد لك جعل لام الابتداء على من يستبعد من اعوايه والله اعلم قوله تبا قوله تعالى
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم الآخرة قال ابو عبيدة في قوله من خلاق
اي نصيب خير اليم بوزن موجع من الالم وهو في موضع مفعل هو كلام الى عبيدة انتهى واستشهد بقول
الرمة تصيك وجوهها وهي اليم ثم ذكر حديث ابن مسعود رجل يمين صبر وهو قول الاشعث
ان قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا انزلت فيه وفي خصم خبر بحا كما في
الخبر ويدل عليه قول الله من حلف على يمين ليقتطع بها مال رجل فاقتطع بها مالا لم يعطه قد
تقدم بحا ذلك تنبيها ذات بينهما وساقاه بينهما وجعل في الاول كان الشيئين جميعا ولفظ الآية اعم
من ذلك وقد اوقع في بعض حديث ابن مسعود ما يقتضي ذلك وذكر الخبري مرطوز علمه ان الآية
نزلت في حيي بن اخطب وكعب بن اشرف وغيرهما من اليهود الذين كتموا ما انزل الله في التوراة من شان
النبي صلى الله عليه وسلم وباعوه وطمعوا انه من عند الله وقصر الكلبي في تفسيره في ذلك قصة طويلة
وهي محتملة ايضا لكن الذي يتعهد من ذلك ثابت في الصحيح وسيذكر ما يتعلق بحكم الخبر في كتاب الايمان والنذور
ان شاء الله تعالى اسامة بن نصر بن علي هو الجهضمي بجيم وضمة ومعجمة وعبد للاسد اود هو الخزاعي بمعجمة
ومهملة مصغر ان امرأ بين سيلي تسميهما في كتاب الايمان والنذور مع شرح الحديث وانما
لم يذكرهما هنا لقول ابن عباس اخبروا عليهما ان الذين يشترون بعهد الله الآية فان فيه اشارة الى العمل
بما دل عليه عموم الآية لا بخصوص سبب نزولها ومعنى ان الذي يتوجه على اليمين يوعظ بهذه الآية
وبغيرها في بيت وفي الحجرة كذا للاكثر بواو العطف والاصيلي وجه في بيت او في الحجرة بأو
والاول هو الصواب وسبب الخطأ ان في السياق حذفا تقديره ابن السكن في روايته حيث جاء
فيها في بيت وفي الحجرة حدثات قالوا وعاطفه لكن المبتدأ محذوف وحدثات بضم المهملة والتشديد
واخره مثلثة اي ناس يحدثون وحاصله ان المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت
ناس يحدثون فسقط المبتدأ من الرواية فصار مسطحا فعدل الراوي عن الواو الى او التي للشك فرارا
من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معا على ان له وجها ويكون عطف بأو على الواو على الحاصل ان
الحجرة اخص من البيت لكن رواية ابن السكن اصح عن المراد ولذا اثبت مسلم في رواية للسماعيلي
والله اعلم قوله باب قوله تعالى قال اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان
لا نعبد الا الله كذا للاكثر ولابي ذر وبينكم الآية قوله سواء قصد اكذا للاصيلي وذر بالنصب ولغيره بالجر
فيهما وهو اظهر على الحكاية لانه تفسير قوله الى كلمة سواء وقد قرئ بالشواذ سواء بالنصب وهي

قراءة الحسن البصري قال الخوئي انتصب على المصدر اي استووا استواء والمصدر بفتح الباء
وسكون الميمة الوسط المعتدل قال ابو عبيدة في قوله الى كلمة سواء اي عدل وكذا اخرجه
الطبري وابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس واخرج الطبري عن قتادة مثله ونسبها الفراء
الى قراءة ابن مسعود واخرج عن ابي العالية ان المراد بالكلمة لا اله الا الله وعلى ذلك يدل
سياق الآية الذي تضمنه قوله ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله فان جميع ذلك داخل تحت كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله والكلمة على هذا تعني
الكلام وذلك سائغ شايع في اللغة يطلقون الكلمة على الكلام لان بعضها ارتبط ببعض فصارت
من قوة الكلمة الواحدة بخلاف اصطلاح النحاة في تفريقهم بين الكلمة والكلام ثم ذكر المصنف
حديث ابي سفيان في قصة هرقل بطوله وقد شرحته في بدء الوحي واحلت سياقه هناك
على الجهاد ثم بدا لي ايراده هناك وايرادته هنا وهناك في اول الاسناد هو ابن يوسف
الفريابي قوله حدثني ابو سفيان بن حرب في رواية الى انا ابو سفيان الى الذي يشير الى انه كان متمكنا
من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب فلذلك جعل الحديث متعلقا به وهو
في الحقيقة انما يتعلق بأذنه واسواء عن ابي ذر وابن السكن على ان الحديث كله مروي
عن ابي سفيان الا ما وقع في رواية صالح بن كيسان عن الزهري في الجهاد فانه ذكر اول الحديث
عن ابن عباس الى قوله فلما جاء قيصر كتابه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجوني زاد الكشميهني
في هذا احدار قوم لا سافهم عنه قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان انه كان بالشام الحديث
وهذه الرواية المفصلة تشعر بان ما عدا قال الذي وضع هنا مرفوعا قالا وكان رد جيه الى
قوله هو قل بكسر الهاء وفتح الزاي وسكون الفاء على المشهور في الروايات وحكى الجوهري
وغيره واحد من اهل اللغة سكون الراء وكسر الفاء وهو اسم غير مجرى فلا يصرف للتعلمة
والعلمية قوله فدعيت في نسخة بحذف احدى الدالين على هرقل فيه حذف احدى الدالين مجانا رسوله
متوجها معه فاستأذن لنا فاذن فدخلنا وهذه التاسي الفصيحة لاصلها عما قبلها
وقيل لانها تدل على فصاحة المتكلم بها وسمت بالفصاحة على الاستعارة المجازي ولهذا
لا تقع الا في كلام بليغ ثم ان ظاهر السياق ان هرقل ارسل اليه بعينه وليس كذلك
وانما كان المطلوب من يوجد من قريش ووقع في الجهاد قال ابو سفيان فوجدنا رسول قيصر
بغزة حتى قدمنا اليلياء وبها صاحبي حتى قدمنا اللدنا وبقدم في بدء الوحي ان الذي بعثه
عمرو بن العاص هو هرقل نفسه وقيصر لقبه فدخلنا على هرقل بقدم في بدء
الوحي بلفظ فلما دخلنا عليه وهو هناك وهم ملما وفي رواية هناك وهم ملما واستشكل ووجب
ان المراد الروم مع ملكهم والاول اصوب فاجلسنا بين يديه قال الكرماني لعل ابا سفيان
من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان انا فاجلسوني بين يديه واجلسوا اصحابي
خلفي ثم دعا بترجمانه وهذا يقتضي ان هرقل خاطبهم اولا بغير ترجمان ثم دعا بالترجمان

لكروع في الجهاد بلفظ فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبا الى اخر فجمع بين هذا الاختلاف
بان قوله ثم دعا ترجمانه اي دا جلسه الى جنبه لان المراد انه كان غايبا فارسل
طلبه فحضر وكان الترجمان يكلمه واقفا في المجلس كما جرت به عادة ملوك الاعاجم مخاطبهم
عن هرقل بالسوال الاول فلما خبر له حال الذي اراد ان يخاطبه من اجله عن امر الترجمان بالجلوس
اليه ليعبر عنه بما اراد والترجمان من يفسر لغة بلغة فعلى هذا لا يقال ذلك لمن يفسر كلمة
عربية كلمة واضحة فاذا انتفى معنى الترجمان دل على ان المعبر بانه الذي يفسر لفظا بلفظ
وقد اختلف هل هو عربي او معرب والثاني اشهر وعلى الاول فنونه زايدة انتهى قال
الجوهري الترجمان بالضم والفتح قيل من الرجم فعلى الثاني يكون النون اصلا زايدة وتوجيه كونه من الرجم
ان الذي يلي الكلام كانه يرجم الذي يلقيه اليه اقرب نسبا من هذا الرجل من كان ابنا
ابنه ابيه والتقدير ايكم اقرب نسبا مبدءا من هذا الرجل او هي بمعنى الباء وقد يرد ان
في الرواية التي بعد الوجه في هذا الرجل وفي رواية الجهاد الى هذا الرجل والاشكال انتهى قال
اقرب شبها بي قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والمفضل عليه محذوف تقديره
من غيره ويحتمل ان يكون من زوائد الكلام بمعنى اليه كما في قوله تعالى ردفكم وقيل
واحسبوا اصحاب حلي في رواية الجهاد ليناصر كلي وهي لحص عند الواقدي فقال
لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفيه لرد واعليه كذا ازاله عن هذا الرجل
اشار اليه اشارة القرب لقرب العهد بذكره او انه معهود في ذهانهم لاشتراك الجميع في معاداته
ووقع عند الحموي الزيادة في هذه القصة قال ابو سفيان فجعلت اردد في شانه واصغر امره
واقول ان شانه دون ما بلغك فجعل لا يلتفت الى ذلك قال لي بالتحتية فكذبوه بالتشديد
اي كاذبني يقول لكم ذلك ولما جرت العادة ان يكذب الكابر لا يواجه فيها احدا بالكذب احترازا
لما يلزم من ذلك هرقل ذلك للصلحة التي اراد ها قال كذب اسمعيل الشيء كذب بالتخفيف يتعدى الى
مفعول بمثل صدق يقول لي في الحديث وصدقني الحديث قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا
وكذب بالتشديد يتعدى الى مفعول واحد وهما في غير هذا الالفاظ لمحا لفتهما الغالب ان الزيادة
تناسب الزيادة والعكس والاجر هنا بالعكس ولهم الله بالعسرة اثيروا اللهم وفيها لغات اخر
تدبب تو تؤسح المسئلة اي تقل كنت حسبته لذا هنا وفي غيره كيف نسبه والنسب
الوجه الذي يحصل به الاتحاد من جهة الاباء والكتب ما يعده المرء من مفاخر ابايه وقوله
هو فيناذا حسب في غيرها دونسب واستشكل الجواب بانه لم يرد على ما في السوال لان السوال
تضمن ان لنا نسبا او حسبا والجواب كذلك واجيب بان التنوين يدل على التعظيم كانه قال
هو نسب وشرف كبيرا وحسب رفيع ووقع في رواية ابن اسحق كيف نسبه فيكم قال الدرودي وهي
بكسر الكاف وسكون الياء اعلاما في التعبير عن السنام كما قال هو من اعلانا نسبا هل كان في
اباية ملك في رواية الكشميهني من اباية وملك هنا بالتنوين وهي تويد ان الرواية السابقة في بدء الوحي
بلفظ من ملك ليست بلفظ الفعل الماضي قال يريدون ام تقصون لذا بيه باسقاط همزة الاستفهام

وتدجزم ابن ملك بجواز انه مطلقا الحاقا للمرخصه بالشعر قال يريد الى امره انما لم يستفز
هرقل بقوله بل يزيدون عن هذا السوال الذي لا علامة من الارتداد والنقص فقد يزيد بعضهم
ولا يظهر فيهم النقص باعتبار كثرة من يرتد قلة من يرتد مثلا سخطه له بارتداد من دخل
في النبي على بصيرة بعد رجوعه عنه بخلاف من لم يكن دخل قلبه فانه ينزلق بسرعة
وعلى هذا فعلم حال من ارتد من قريش ولهذا لم يعرج ابو سفيان على ذكرهم وفيهم صهره زوج بنته
ام حبيبة وهو عبيد الله بن جحش فانه كان اسلم وهاجر الى الحبشة بزوجته ثم تنصر بالحبشة
ومات على نصرانيته وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بعده وكانه لم يكن ممن دخل الاسلام
على بصيرة وكان ابو سفيان وغيره من قريش يعرفون ذلك منه ولذلك لم يعرج عليه خشية ان
يكذبوه ويحتمل ان لا يكونوا عرفوا عما وقع له من التنصر فيه بعدا والمراد بالارتداد الرجوع
الى الدين الاول ولم يسمع ذلك لعبيد الله بن جحش ولم يطلع ابو سفيان على مروقه ذلك
فيما قالوا ثم نسب ابدا القتال الذي وقع بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم فقال
او لطلاعه على ان النبي لا يبدا قومه بالقتال حتى يقاتلوه او لما عرفته من العادة من رجوعه مرة بعد
الى الرجوع عن دينه بسبب ما وقع بينه وبين قريش قبل هذه القصة في ثلاثة مواضع بدر واحد والخندق
المشركين ببدر وعكسه في احد واطيب من الطايفتين ناشر قليل الخندق يعني قول ابي
سفيان يصيب منا ونصيب منه ولم يصب مني شيء في كلامه وان نبيه دسيسة لم نبلغ عليها
كانه على قوله ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها والخوانة لم يدر في هذا شيئا وقد
ثبت مثل كلامه هذا من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم كما اشرت اليه في بدء الوحي اي سالتك
عن حسبه فيكم فذكر الاسيلة والاجوبة على ترتيب ما وقعت واجاب عن كل جواب بما
يقتضيه الحال وحاصل الجميع ثبوت علامات النبوة في الجميع فالبعض مما تلقوه من الكتب
والبعض مما استقراه بالعادة ووقع في بدء الوحي اعادة الاجوبة مشوشة الترتيب وهو
من الراوي بدليل انه حذف منها واحدة وهي قوله هل يرتد احد منهم الى اخره وروى رواية الجهاد
خالفت فيه ما في الاصغير فانه اضاف قوله ثم يا مرهم الى بقية الاسيلة فكملت بها عشرة واما هنا
فانه اخر قوله ثم يامرهم الى ما بعد اعادة الاسيلة والاجوبة وبارتنا عليها قلت يامرنا بالصلاة
الاخره في بدء الوحي فعلت يقول العبد والله اعلم اخره استدراكيه على اطلاق الامر عن صيغة افعل
وعلى عكسه وفيه نظر ان الظاهر انه من تصرف الرواة ويتسفاد منه ان الماموربه كما كان
معروفا عند هرقل لعلمه بانه يستفسره عن حقايقها وقوله قال الترجمان قلته الى ابي سفيان
الى سالتك اي قال له ط كما عن هرقل الى سالتك او المراد الى سالتك على لسان هرقل ان الترجمان
بعد كلام هرقل ونعم الخ من قول كلام ابي سفيان والاتعد ان يكون من هرقل كان يقوله بالعربية
وبانه من المتكلم بغير لسان قومه كما جرت به عادة الملوك من الاعاجم لو كان من ابايه
اي تلك الخصلة نفسي واطلق على صعب النفس قوله ملك ابيه افرده ليكون ابعد من طلب الملك حقا ان
ما وقال لم يكن له ابا او المراد بالاب ما هو اعم من حقيقته او مجازه ولذلك الايمان اذا خالط

روح ان الرواية الوحي بلفظ حتى خالط وهم والصواب حين كما للاكثر
فان كان يقول فيه حقا فانه نبي وقع في رواية الجهاد وهذه صفة نبي ووقع في امالي المحاملي
رواية الاصبهانيين من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن ابي سفيان ان صاحب بصرى اخذه
وناداه بما جاء به وهم في بخارى فذكر القصة مختصرة دون الكتاب وما فيه وزاد في اخرها قال
فاخبرني هل تعرف صورته اذا رايتها قلت نعم قال فادخلت كنيسة لهم فيها الصور فلم
ار فيهم ادخلت اخرى فاذا انا بصورة محمد وصورة ابي بكر الا انه دونه وفي دلائل النبوة لابي
نعيم ما يسند ضعيف ان هرقل اخرج لهم سوطا فرد هب عليه فقل فرد هب فاخرج منه حرير
مطوية فيها صور فعرضها عليهم الى ان اخرج لهم صورة محمد قال فقلنا ما جمعنا هذه صور
محمد فذكر لهم انها صور الانبياء وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم قد كنت اعلم اء خارج
ولم اكن اظن انه منكم اي اعلم ان نبيا سيبعث في هذا الزمان لكن لم اعلم تعين جنسه وزعم
بعض الشراح انه كان يظن انه من بني اسرائيل لكثرة من بعث فيهم وفيه نظر لان اعلامه هي قائمة
ذلك كان على ما اطلع عليه من الاسرائيليات وفي طاقعة ما في النبي الذي يخرج في اخر الزمان
من ان الخيل محل قوله لم اكن اظن انه منكم اي من قريش لانه حبب لقاءه في بدء الوحي
لتجشمت لقيه ومعجمة اي تكلفته ورجحها ابن حاجر لتشمها لرواية مسلم خاصة وهي عند
البخاري ايضا وقال النووي قوله لتجشمت لقاءه اي تكلفت الوصول اليه وان تكلف المشقة
في ذلك ولكني اظن ان امتنع دونه قال وانا عند ربه في هذا الامر ان صفة النبي صلى الله عليه
لكنه شح عليه وعرض بقاء ياسته فاشرها وقد جاء ذلك صريحا به في صحيح البخاري قال
شيخنا شيخ الاسلام كذا قال ولم ار في شيء من طرق الحديث في البخاري ما يدل لذلك قلت
والذي يظهر لي ان النووي غفل عما وقع في اخر الحديث عند البخاري ومسلم من القصة
التي حكاها ابن الناطور فان في اخرها فاني بدء الوحي ان هرقل قال لي قلت مقالتي انفا اختبر بها
شدتكم على دينكم فقد رايت وزاد في اخر حديث الباب فذاك الذي احببت فكان
النووي اشار الى هذا والله اعلم ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه
ظاهره ان هرقل هو الذي قرا الكتاب ويحتمل ان يكون الترجمان قراه ومنسب قراءته الى
هرقل مجاز الكونه الامر به وقد تقدم في رواية الجهاد بلفظ ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرئ وفي مرسل محمد بن كعب القرظي عند الواقدي في هذه القصة فدعا الترجمان الذي يقرا بالعربية
فقراه وقع في رواية الجهاد ما ظاهره ان قراءة الكتاب وقعت مرتين وليس كذلك وقوله في اوله فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قارئ حين قراءة التمس ولها فيه حين فرغ من قراءته اي لما فهم عنه قال
ابن عباس فاخبرني ابو سفيان انه كان ايقن في ذلك المقام الى ان قال ثم دعا بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقرؤه اذا فرغ منه قال لنا فعلا صوته وارتفعت اصواتنا
واحضرنا ما سمعنا ومن معه وساله واجابه امر بقراءة الكتاب على الجمع ويحتمل ان يكون المراد
بقوله اذا فرغ من قراءة اي قراءة عنوان الكتاب لان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم كان مختوما
بخمه وختمه محمد رسول الله وانما قال انه يسال عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي ويؤيد هذا

الاحتمال ان في جملة الاسئلة قول هرقل لم يامركم فقال يامرنا بالصلاة الخ وقوله اعبدوا الله ولا تشركوا به
شيا وهذا ليس في الكتاب فلو كان هو قال قراءة اولا لما احتاج الى السوال عنه فانا نعلم
يحتمل ان يكون سال عنه تاييدا مبالغة في تقريره قال النووي وفي هذه القصة فوائد منها جواز
مكاتبة الكفار ودعاوهم الى الاسلام قبل القتال وفيه تفصيل فمن بلغته الدعوة وجب
انذارهم قبل قتالهم والا استحب ومنها وجوب العمل بخبر الواحد والا لم يكن في بعث الكتاب
مع دحية وحده فائدة ومنها وجوب العمل بالخط اذا قامت القرائن بصدقه
واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال النووي فيه استحباب تصدير الكتب ببسم الله الرحمن الرحيم
وان كان المبعوث اليه كافرا وحمل قوله في حديث ابي هريرة كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله هو اقطع
اي بذكر الله كما جاء في رواية اجزى باتية ذو عمل وجه بذكر الله بسم الله بحمد الله قال وفي هذا الكتاب
كان ذا بال من المهمات العظام ولم يبدا فيه بلفظ الحمد لله بالبسملة انتهى والحديث الذي اشار اليه
اخرجه ابو عوانة في صحيحه وصححه ابن حبان ايضا وفي اسناده مقال وعلى تقدير صحته فالمراد بقوله المشهورة
فيه بذكر الله وما عدا ذلك من الالفاظ التي ذكرها النووي وردت في بعض طرق الحديث
باسانيد واهية لم اقف على شيء منها بلفظ الكتاب ولكن عامة ما ذكره النووي هو للامور التي تحتاج الى التقدم
الخطبة واما المراسلات فيكتفى بالعادة الشرعية او العرفية بتقديم البادئ بذكره وهو نظير
الحديث الذي اخرجه ابو داود من حديث ابي هريرة ايضا بلفظ كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كاليد
الجذماء فالابتداء بالحمد والاشتراط التشهد كالمراسلات وبعضها بسم الله فقط كما في اوائل الكتاب
وبعضها بلفظ من الفلان الى فلان وقد جمعت لبعض الشيوخ كراسا في التكبير وقد جمعت لبعض
وغيرهم نظما ينتفع به في احد منها البداءة بالحمد لله بالبسملة وهو يؤيد ما قررته والله اعلم وتقدم
في الجهاد من رسل سعيد بن المسيب عند ابن ابي شيبة ان هرقل لما قرا الكتاب قال
هذا كتاب لم اسمعه بعد سليمان عليه السلام كان يبدا بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يوافق
ما قدمناه انه كان مما اخبارا هل الكتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع
في بدء الوحي في الجهاد من محمد عبد الله ورسوله وكتبه اشارة الى ان رسل الله وان كانوا الكرام
عند الله فهم عبيد مامورون بما امرهم به سيدهم عبيد الله وكان فيه اشارة الى بطلان ما يدعيه
النصارى في عيسى عليه السلام وذكر الدينوري في المجالسة ان قراءة محمد رسول الله الى عظيم
الروم عظم امره عند هرقل واجتذب الكتاب قال له هرقل ما لك فقال انكا نفسه وبين ما هو
الروم قال له الصغيف الذي يريد ان يرمي كتاب فعلم ان اعلم ما فيه لما كان رسول الله ﷺ حق
ان يبدا نفسه ثم قال صدق والله ما صاحب الروم والله ما لكم وملكهم الى هرقل عظيم الروم
عظيم بالجر على البدل ويجوز الرفع على القطع والنصب على الاختصاص والمراد بعظيم الروم
وقدمه للرياسة عليهم اما بعد قد تقدم في كتاب الجمعة وكتاب الخطبة
بعد الثناء اما بعد الاشارة الى عدد من روى من الصحابة هذه الكلمة ونوعيتهم ولو تقلت

كان سيبويه لا يعني انما يعلم بها لكن من شئ واقول هشام سيبويه لا يحصر ذلك بقولنا
انا بعد من كل كلام اوله اما وفيه حتى الجرا الا في شئ انما عبد الله فنطلق والفا لازمة في اكثر الكلام
وقد تحذف وهو نادر ومعناها التفصيل بين الكلامين واختلف اول من قالها فقيل داود عليه السلام
وقيل يعرب بن قحطان وقيل كعب بن لوي وقيل قس بن ساعدة وقيل سحبان وفي غرايب مالك
للدارقطني ان يعقوب عليه السلام قالها فان ثبت وقلنا ان قحطان من ذرية اسمعيل فيعقوب
اول من قالها والله اعلم اسلم تسلم فيه بشارة لمن دخل في الاسلام انه يسلم من الافات اعتبارا
بان ذلك لا يختص بهرقل كما انه لا يختص بالحكم الاخر وهو قوله اسلم يوتك الله اجرك مرتين لان ذلك
عام في حق من كان مومنا بنبيه ثم امن بمحمد صلى الله عليه وسلم واسلم يوتك فيه تقوية
لاحد الاحتمالين المتقدمين في بدء الوحي وانه اعاد اسلم تاكيدا ويحتمل ان يكون قوله اسلم او لا اي لا
تعتقد في المسيح ما يعتقده النصارى واسلم ثانيا اي ادخل في دين الاسلام فلذلك قال بعد ذلك
يوتك الله اجرك مرتين تنبيه لم يصرح في الكتاب بدعايه الى الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم
بالرسالة لكن ذلك منطوي في قوله السلام على من اتبع الهدى وفي قوله ادعوك بدعاية الاسلام
وفي قوله اسلم فان جميع ذلك يتضمن الاقرار بالشهادتين الاريسيين تقدم ضبطه
في بدء الوحي وحدثنا فيها كذا احمد معمد سيبويه الوصل هذه الرواية ايضا صاحب المشارق وغيره
وفي اخرى الاريسيين بتحتانية واحدة قال ابن الاعرابي ارس يارس بالتخفيف فهو اريس وارس بالتشديد
يورس فهو اريس وقال الازهري بالتخفيف وبالتشديد الاكار لغة شامية وكان اهل السواد
اهل فلاحة وكانوا مجوسا واهل الروم اهل صناعة فاعلموا بانهم وان كانوا اهل كتاب فان عليهم ان لم
يومنوا من الاثم مثل اثم المجوس انتهى وهذا توجيه اخر لم يتقدم ذكره وحكى غيره ان الاريسيين ينسبون
الى عبد الله بن اريس رجل كان تعظمه النصارى ابتدع في دينهم اشياء مخالفة لدين عيسى وقيل انه من قوم
بعث اليهم نبي فقتلوه فالتقدير على هذا فان عليك مثل اثم الاريسيين وقع في رواية الاصيلي اليريسيين
بتحتانية في اوله وكانه بتسهيل الهمزة وقال ابن سيدة في المحكم الاريس الاكار عند ثعلب والامير عند
كراع فكانه من الاضداد اي يقال للتابع والمتبوع والمعنى في الحديث صالح على الراي فان كان المراد
التابع فالمعنى ان عليك مثل اثم التابع لك على ترك الدخول في الاسلام وان كان المراد المتبوع فكانه
قال فان عليك اثم المتبوعين واثم المتبوعين يضاعف باعتبار ما فعلوه من ترك الادعان
الحق من اضلال اتباعهم وقال النووي نبه بذكر الفلاحين على بقية الرعية لانهم الاغلب ولانهم اسرع
انقيادا فاذا اسلم اسلموا وتعقب بان من الرعايا غير الفلاحين من له صرامة وقوة وعشيرة فلا يلزم من دخول
الفلاحين في الاسلام دخول بقية الرعايا حتى يصح انه نبه بذكرهم على الباقين كذا قال المتعقب سحاح
الاسلام والذي يظهر ان مراد النووي انه نبه بذكر طائفة من الطوايف على بقية الطوايف
كانه يقول اذا امتنعت كان عليك اثم كل من امتنع بامتناعك وكان يطيع لو اطعت كالفلاحين
فلا وجه للتعقب عليه نعم قول ابي عبيد في كتاب الاموال ليس المراد بالفلاحين الزراعين فقط
بل المراد بهم جميع اهل المملكة ان اراد به على التقرير الذي قررت به كلام النووي فلا اعتراض عليه

بيان الازهري

فهو معترض وحكى ابو عبيد ايضا ان الاريسيين هم الخول والخدم انتهى الخص من الذي قبله لانه
يريد ما الخول اما هو اعم بالنسبة الى من يحكم الملك عليه وحكى الازهري ايضا ان الاريسيين قوم من
المجوس كانوا يعبدون النار ويحرمون الزنا وصناعتهم الحراثة ويخرجون العشر مما يزرعون
لكنهم ياكلون الموقوذة وهذا ان ثبت فمعنى الحديث فان عليك مثل اثم الاريسيين كما تقدم
فلم فرغ اي القاري ويحتمل انه يريد هرقل ونسب ذلك اليه مجازا لكونه الامر به ويويده قوله بعده
واكثر عنده فان الضمير فيه وفيما بعده لهرقل والجزم بما ارتفعت الاصوات عنده
ووقع في الجهاد فلما ان قضى مقالته علت اصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم فلا ادري
ما قالوا الكريعرف من قرائن الحال ان اللغط كان لما فهموه من هرقل من ميله الى التصديق لقد
امر امر ابن ابي كبشة تقدم ضبطه في بدء الوحي وان امر الاول بفتح الهمزة وكسر الميم والثاني بفتح
الهمزة وسكون الميم وحكى ابن التين انه روي بكسر الميم ايضا وقد قال كراع في المجرد وقع امر
بسكون ثم كسر اي لم يخف بصير المعنى لقد كثر كبر امر ابن ابي كبشة وفيه تلوح في كلام الزمخشري
ما يشعر ان الثاني بفتح الميم فانه قال امره على وزن بركة الزيادة ومنه قول ابي سفيان لقد امر
امر ابن ابي كبشة انتهى هكذا نقل الينا شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين في شرحه وزن والذي يظهر
لي ان الزمخشري انما اراد تفسير اللفظة الاولى وهي امر بفتح ثم كسر وان مصدرها امرا بفتحتين
والامر بفتحتين الكثرة والعظم والزيادة ولم يرد ضبط اللفظة الثانية والله اعلم. قال
الزهري فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم الى اخر هذه قطعة من الرواية التي وقعت في بدء الوحي
عقب القصة التي حكاها ابن الناطور وقد بين هناك ان هرقل دعاهم في دسكرة له بحمص وذلك بعد
ان رجع من بيت المقدس وكاتب صاحبه الذي برومية فجاءه جوابه يوافقه على خروج النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالفاء في قوله فدعا فصيحة والتقدير قال الزهري فسار هرقل الى حمص
فكتب الى صاحبه برومية فجاء جوابه فدعا الروم تنبيه وقع في سيرة ابن اسحق من روايته
عن الزهري باسناد حديث الباب الى ابي سفيان بعض القصة التي حكاها الزهري عن ابن الناطور
والذي يظهر لي انه حمل عليه حديث في حديث ويويده انه حكى قصة الكتاب عن الزهري قال
حدثني اسقف من النصارى قد ادرك ذلك الزمان قلت وهذا هو ابن الناطور وقصة الكتاب
التي ذكرها الزهري من طريق ابي سفيان وقد قدمت من رواية شعيب بن ابي حمزة عن الزهري الحديث بتفصيل
واضح وهو اوثق من ابن اسحق واتقن وروايته هي المحفوظة ورواية ابن اسحق شاذة فلا يحمل هذا
على التشبيه ان يذكر الكلام على الحديث في بدء الوحي لكن فات ذكره هناك فاستدركته
جمعهم في دار له لانه كان في بدء الوحي انه جمعهم في مكان وكان هو في اعلاه فاطلع عليهم
وذلك خوفا على نفسه ان ينكروا مقالته فيبادروا الى قتله الابراهيم بدوم ملكهم
الى اخر الزمان لانه عرف من الكتب ان لا امة بعد هذه الامة ولا دين بعده فاراد ان من رجع
منه امن على نفسه فقال لهم ذلك فقال على شبهة انهم فارقوا عادتهم
فقال قوله فقد رايت منكم الذي احببت يفسر ما وقع مختصرا في بدء الوحي حيث قال قد علم فقد
رايت واكتفى بذلك عاجلا فسجدوا له ورضوا عنه فيه اشعار بانه كان من عادتهم السجود

لهم وكيهم ومحتمل ان يكون ذلك اشارة الى تفسيرهم الامر حقيقة فان الذي يفعل ذلك ربما صاره
بحالة كهيئة الساجد واطلق انهم رضوا عنه بنا على رجوعهم عما كانوا هموا به عند نفرتهم عنه
من الخروج عليه والله اعلم وقوله باب لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الاية كذا للاكثر
وساق ابو ذر والاصيلي الى به عليم فقط وهو المعتمد وقد تقدم ضبطها في الوكالة
وشرح الحديث ثم الوقف وقال عبد الله بن يوسف وروح بن عبادة عن مالك مال رابح
يعني على المذكور بن ردا الحديث عن مالك باسناده موافقا فيه الا في هذه اللفظة فانه رواه عبد الله
ابن يوسف موصولا كالموقف عنه وروح عند المزي انه اوقفهما في التفسير موصولة عن
عبد الله بن يوسف ايضا واما رواية روح بن عبادة فتقدم في الوكالة ان احمد وصلها عنه
وذكرت هناك ما وقع للرواة عن مالك في ضبط هذه اللفظة وهل هي رابح بالموحدة او الحاء المهملة
مع الشرح حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك رابح كما اختصره وكان قد سأله بتمامه
عن هذا الوجه في كتاب الوكالة تنبيه وقع هنا لغير ابي ذر حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري
حدثني ابي عن ثمامة عن انس قال فجعلها حسان وابي بن كعب وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل لي
منها شيئا وهذا اطرف من الحديث وقد تقدم مع شرحه واعمل المزي النسبة على هذه
الطريق هنا وممن عمل الاية ابن عمر فروى البزار من طريقه انه قرأها قال فلم احدث شيئا الخ الى
ان مر جارية لي رومية فعلمت هي حرة لوجه الله فلو اني اعود في شيء جعلته لله
لبر وختمها قوله الخ فاتوا التوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ذكر فيه
حديث ابن عمر في قصة اليهود الذين زنيا وسياتي شرحه في الحدود وقوله في هذه الرواية
كنت تعلمون وفي رواية الكشميهني ليت تعلمون وقوله تحمرهما بضم اوله وسكون المهملة
على الهاء الحميم وقيل تجعلهما وجوههما الحمم بضم مهملة وسكون ميم جمع حممة اي السواد وسياتي
ما في ذلك عند شرح الحديث وقوله فوضع مدراسها بكسر اوله كذا للكشميهني ولغيره مدارسها
بضم اوله وتقدم الالفة بورزنا لفاعلة من الدراسة والاول اوجه فلما اوا ذلك قال لهما
في رواية الكشميهني لاحدهما بحاء مهملة ساكنة ثم نون مفتوحة ثم ميم ولابن عساكر
بحاء مهملة وكسر النون بغير همز قولي الخ كنت خير امة اخرجت للناس
ذكر فيه حديث ابي هريرة في تفسيرها غير مرفوع وقد تقدم في اواخر الجهاد من وجه اخر
مرفوعا سفيان هو الثوري عن عيسى هو ابن عمار الاحمسي في قوله
تعالى الخ الا في هذا الحرف واحمر فيهم في بدء الخلق وباسناده الى الثوري وشيخه ابو حازم بمهملة
ثم زاي هو سلمان الاشجعي وقوله خير الناس للناس اي خير بعض الناس لبعضهم اي
انفعهم وانما كانوا كذلك لكونهم كانوا سببا في اسلامهم وروى عبد الرزاق واحمد والطبري من
طريق السدي قال قال عمر يا رسول الله الا انهم خير امة كنا نحملهم ولكن قال كنتم الى خاصة
لصحابة ثم وقع مثل ذلك لهذه الامة وروى عبد الرزاق واحمد والنسائي
والحاكم من حديث ابن عباس باسناد جيد قال انهم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
احسن الاقوال الذي قبله وللطبري من طريق ابن جريج عن عكرمة قال انزلت في ابن مسعود وسالم

مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وهذا موقوف فيه انقطاع وهو اخص مما
قبله وروى الطبري من طريق مجاهد مثل معناه على الشرط المذكور وامروا بالمعروف
الى اخره وهذا اعم وهو نحو الاول وجاء في سبب هذا الحديث ما اخرجه الطبري وابن
حاتم من طريق عكرمة قال كان من قبلكم ١ يا من هذا في بلاد هذا و٢ هذا في بلاد هذا فلما
كنتم انتم امن فيكم الاحمر والاسود ومن وجه اخر عنه قال لم تكن امة دخل فيها من اصناف
الناس مثل هذه الامة وعن ابي بن كعب قال لم يكن امة اكثر استجابة في الاسلام من هذه الامة اخرجه
الطبري باسناد حسن عنه وهذا كله يقتضي حملها على عموم الامة وبه جزم الفراء واستشهد
بقوله واذكروا اذ انتم قليل وقوله واذكروا ان كنتم قلة قال وحذف كان في مثل هذا واظهارها
سواء وزعم الطبري ايضا ان الاية على عموم الامة وانما ذلك بحدث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله وهو حديث حسن صحيح اخرجه الترمذي وحسنه
وابن ماجه والحاكم وصححه وله شاهد مرسل عن قتادة عند الطبري رجاله ثقات وفي حديث
علي عند احمد باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وجولت حتى خير الامم قوله
اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ذكر فيه حديث جابر وقد تقدم
مشروحا في غزوة احد وقوله والله وليهما ذكر الفراء ان في قراءة ابن مسعود والله وليهم
قال وهو كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قوله
ليس لك من الامر شيء سقط هذا الباب لغير ابي ذر انا عبد الله هو ابن المبارك
فلانا وفلانا وفلانا تقدمت تسميتهم في غزوة احد من رواية مرسلة اوردها المصنف عقب
هذا الحديث بعينه عن حنظلة عن ابي سفيان عن سالم عن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو على صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام فنزلت واخرج
احمد والترمذي هذا الحديث موصولا من رواية عمر بن حمزة عن سالم عن ابيه فسماهم وزاد
في اخر الحديث فتيب عليهم كلهم واشار بذلك الى قوله في بقية الاية او يتوب عليهم وللاسماعيلي
من طريق محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على اربعة فنزلت
قال وهذا اظهر الله للاسلام وكان الرابع عمرو بن العاص فقد عزاه السهيلي لرواية الترمذي
والله اعلم ورواه اسحق بن راشد عن الزهري بالاسناد المذكور وهو موصول
عند الطبراني في المعجم الكبير من طريقه وكان يقول في بعض صلاته في الفجر كان
يشير الى انه كان يداوم على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا لاحياء من العرب ولبعض
شاذ رواية يونس عن الزهري عند مسلم بلفظ اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية
حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء فترك تسميتهم كلهم في غزوة احد وان قصة رعل وذكوان
كانت بعد احد ونزول ليس لك من الامر شيء كان في قصة احد نفسها وانما اخر السبب عن النزول
لما ظهرت له علة الخبر وان بيده اذ راجا وان قوله حتى ينزل الله منقطع من رواية الزهري
عن من بلغه ثم ذلك لم في رواية يونس المذكورة فقال فيما قال يعني الزهري فبلغنا

انه نزل ذلك لما نزلت وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته وقد ورد في سبب نزول الآية شيء آخر لكنه لا يأتي
ما تقدم خلاف قصة رعل وذكوان عند احمد ومسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت
رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو
يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء الآية وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر انه صلى
الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فنزلت الآية في الامر بمعاني ما وقع لهم من
الامر المذكور وفي ما نشأ عنه من الدعاء عليهم وهذا بخلاف قصة رعل وذكوان فانها اجنبية
ويحتمل ان تقال ان بعضهم كانت عنده ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع
ذلك والله اعلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد اي بعد صلاته قنت
بعد الركوع تمسك بمفهومه من زعم ان القنوت قبل الركوع قال وانما يكون بعد الركوع عند
ارادة الدعاء على قوم او لقوم وتعقب باحتمال ان مفهومه ان القنوت لم يشرع الا في هذه الحالة
ويؤيده ما اخرجه ابن خزيمة باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقنت
الا اذا دعا لقوم او دعا على قوم وقد تقدم بيان الاختلاف في القنوت وفي محله في ابواب
الوتر الوليد بن الوليد اي ابن المغيرة وهو اخو خالد بن الوليد وكان ممن شهد بدرا
مع المشركين واسر وفدا فاسلم فحبس بمكة ثم توا عد هو وسلمة وعياش المذكورون
معه وهربوا من المشركين فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بخبرهم فدعا لهم اخرجه عبد الرزاق
بسند مرسل ومات الوليد بن الوليد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وزينب ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم بابيات مشهورة وسلمة بن هشام اي ابن المغيرة وهو ابن عم
الذي قبله وهو اخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام واستشهد في خلافة ابي بكر
بالشام سنة اربع عشرة وعياش هو بالتحتانية ثم المعجمة وابوه ابو ربيعة اسمه
عمرو بن المغيرة فهو ابن عم الذي قبله ايضا وكان من السابقين الى الاسلام ايضا وهاجر
الهجرتين ثم حدعه ابو جهل فرجع الى مكة فحبس بها ثم فر مع زينب الى المذكورين وعاش
الى خلافة عمر فمات سنة خمس عشرة وقيل قبل ذلك والله اعلم قوله
قوله تعالى والرسول يدعوكم في اخركم كرا وفر فيه وهو تابع لابي عبيدة فانه
قال اخراكم اخركم وفيه نظر اخرى يأتي اخر بفتح الخاء وكسرها وقال ابن عباس
احدى الحسنيين فتحا او شهادة كذا وقع هنا للتعليق وقد هذه الرسوم وعلى هذه في رسوم براءة
ولعله اورده هنا للاشارة الى ان احدى الحسنيين وقعت في احد وهي الشهادة وقد وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ثم ذكر المصنف طرفا من حديث
البراء في قصة الرماة يوم احد وقد تقدم تاما مع شرحه في المغازي قوله
قوله امية نا حدثني اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو عبد الرحمن هو نيسابوري يلقب لولو ومات
بوبو تحتانيتين وهو ثقة من اصحاب احمد بن منيع وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في كتاب
الزكاة وهو ثقة ثبت مات عياش بعد البخاري بثلاث سنين مات سنة تسع وخمسين وذكر
حديث ابي طلحة في التعاس يوم احد وقد تقدم في المغازي من وجه اخر عن قتادة مع شرحه قوله

قوله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح سبب الآية
الى عظيم القرح الجراح هو تفسير ابي عبيدة وروى سعيد بن منصور باسناد حسن عن ابن
مسعود انه قرأ للقرح بالضم قلت وهي قراءة اهل الكوفة وذكر ابو عبيد عن عائشة انها
قالت اقرأها بالفتح يعني بالضم قال ابو عبيد اختار الفتح بالضم والفتح المصدر فالضم لغة اهل الحجاز والفتح
لغة غيرهم كالضعف والضعف وحكى الفراء انه بالضم الجرح وبالفتح ألمه وقال الزاجر القرح
بالفتح الجراحة وبالضم اثرها من داخل استجابوا اجابوا يستجيب يجب هو قول ابي
عبيدة قال وفي قوله تعالى فاستجاب لهم اي لدعائهم تقول العرب استجبتك اي اجبتك قال الكميت القوي
وداع دعانا من يجيب الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب
وقال في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات اي يجيب الذين امنوا وهذه في سورة
الشوري وانما اورد ها المصنف استشهادا للآية الاخرى لتنبيه لم يسق البخاري
باسناد هذا الباب حديثا وكانه يشير له والذي به حديث عائشة انها قالت لعروة في هذه الآية يا ابن
اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر وقد تقدم في المغازي مع شرحه وروى ابن عيينة عن
عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال لما رجع المشركون عن احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا
الكواعب اردفتم بئس ما صنعتم فرجعوا فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد فبلغ المشركين فقالوا نرجع فنستأصل فانزل الله الذين استجابوا
لله والرسول الآية اخرجه النسائي وابن مردويه ورجاله رجال الصحيح الا ان عكرمة ارساله
عن عكرمة ليس فيه ابن عباس ومن الطريق المرسلة اخرجه ابن ابي حاتم وغيره قوله
قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم زاد رواية ابي ذر
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وزاد غيره الآية
سبا ابو بكر كذا وقع والقابل اراه هو البخاري وهو يضم القاف من اظنه وكانه عرض له شك في
اسم شيخه وقد اخرجه الحاكم من طريق ابي بكر بن اسحق عن احمد بن يونس ابو بكر بن عياش ساسا
المذكور بغير شك لكن وهم الحاكم في اسناده اخرجه ابن عن ابي حصين
بفتح المهملة اسمه عثمان بن عاصم وابو بكر بن عياش هذا ساسا اخرجه ابن مردويه
من وجه اخر عنه عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فنزلت هذه الآية عن ابي الضحى اسمه مسلم بن صبيح بالتصغير قالها ابو هريرة حين التقى
على النار في الرواية التي بعدها ازد ذلك اخرجه ما قال ورفع في رواية الحاكم المذكورة ورفع عند
النسائي من طريق يحيى بن ابي بكير عن ابي بكر لذلك وعند ابي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله
ابن موسى عن اسرائيل بهذا الاسناد انها اول ما قال والله اعلم فيحتمل ان يكون اول شيء قال واخر شيء
قال حينئذ قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فيحتمل اشارة الى ما اخرجه ابن اسحق مطولا في هذه القصة
وان اباسفيان رجع بقريش بعد ان توجه من احد فلقيه معبد الخزاعي فاخبره انه رأى النبي صلى الله
عليه وسلم قد جمع كثيرا وقد اجتمع معه من كان تخلف عن احد وندموا فيما ذعموا على ذلك اباسفيان واصحابه
فرجعوا وارسل ابو سفيان ركبا ناسا فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم ان اباسفيان واصحابه يعتزمون

فقال حسبنا الله ونعم الوكيل ورواه الطبري من طريق السدي نحوه ولم يسم معبدا قال اعرابيا ومن
طريق ابن عباس موصولا لكن باسناد لين لكن قال استقبل ابو سفيان عيرا واردة المدينة ومن طريق
ان ذلك كان من ابي سفيان في العام المقبل بعد احد وهي غزوة بدر الموعد ورجح الطبري الاول
ويقال ان الرسول بذلك كان نعيم بن مسعود الاشجعي ثم اسلم نعيم فحسن اسلامه قوله
ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية ساق غير ابي ذر
الى قوله خبير سيطوقون كقولك طوقته بطوق قال ابو عبيدة في قوله تعالى
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة اي يلزمون كقولك طوقته بالطوق وروى
عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابرهيم النخعي باسناد جيد في هذه الاية سيطوقون
قال يطوقون من النار ثم ذكر حديث ابي هريرة في من لم يؤد الزكاة وقد تقدم مع شرحه في
اوايل كتاب الزكاة وكذا الاختلاف في التطويق المذكور هل يكون حسيا او معنويا وروى احمد
والترمذي والنسائي وصححه ابن خزيمة من طريق ابي وايل عن عبد الله مرفوعا لا يمنع عبد
زكاة ماله الا جعل له شجاعا اقرع يطوق في عنقه ثم قرا مصداقه في كتاب الله سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيامة وقد قيل ان الاية نزلت في اليهود الذين سيلوا ان يخبروا بصفة محمد
صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه ومعنى قوله سيطوقون ما بخلوا به اي باثمه
قوله وليسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى
كثيرا ذكر عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك انها نزلت في كعب
ابن الاشرف فيما كان يهجو به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من الشعر وقد تقدم في
المغازي خبره وفيه شرح حديث من لكعب بن الاشرف فانه ادى الله ورسوله وروى ابن ابي
حاتم وابن المنذر باسناد حسن عن ابن عباس انها نزلت فيما كان بين ابي بكر وفنحاص اليهودي
في قوله تعالى ان الله فقير ونحن اغنياء تعالى الله عن قوله فغضب ابو بكر فنزلت
على قطيفة فدكية اي كساء غليظ منسوب الى فدك بفتح الفاء والدال وهي بلد مشهور على
مرحلتين من المدينة يعود سعد بن عبادة فيه عيادة الكبير بعض اتباعه في داره
وقوله في بني الحرث بن الخزرج اي في منازل بني الحارث وهم قوم سعد بن عبادة قبل
وقعة بدر في رواية الكشميهني وقيعة وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي اي قبل
ان يظهر الاسلام فاذا في اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود
والمسلمين لذا فيه تكرار لفظ المسلمين اخرا بعد البداة به والاولى حذف احدهما وسقطت
الثانية من رواية مسلم وغيره واما قوله عبدة الاوثان فعلى البدل من المشركين وقوله اليهود
يجوز ان يكون معطوفا على البدل او على المبدل منه وهو اظهر لان اليهود مقرون بالتوحيد
نعم لزم قول من قال منهم عزير ابن الله تعالى الله عن قولهم الاشراك وعطفهم على احد التقديرين
تنويها بهم في السر عجاجة بفتح المهملة وجيمين الاولى خفيفة اي غبارها وقوله

المجلس

خمر اي غطى وقوله انفه في رواية الكشميهني وجهه فسلم عليهم يؤخذ منه جواز
السلام على المسلمين اذا كان معهم كفار وينوي حينئذ بالسلام المسلمين ثم وقف
فنزل عبر عن انتهاء مسيره بالوقوف انه لا احسن مما تقول بنصب احسن وفتح اوله
على انه افعل تفضيل وانتصب على الخبرية ويجوز في احسن الرفع على انه خبر لا والاسم محذوف
اي لا شيء احسن من هذا ووقع في رواية الكشميهني بضم اوله وكسر السين وضم النون ووقع
في رواية اخرى لا حسن بحذف الالف لكن بفتح السين وضم النون على انها لام القسم كانه
قال احسن من هذا ان تقعد في بيتك حكاه عياض عن ابي علي واستحسنه وحكى ابن
الجوزي تشديد السين المهملة من الحسن اي لا اعلم منه شيئا يتثاورون بمثلثة اي
يتواثبون اي قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا يقال ثار اذا قام بسرعة وانزعاج
حتى سكنوا بالنون للاكثر وعند الكشميهني اقتتلوا الاية وقد تقدم ما فيه من اشكال
وجوابه عند شرح حديث انس في كتاب الصلح ابا سعد في رواية مسلم اي سعد
ابو حباب بضم المهملة وبموحدتين الاولى خفيفة وهي كنية عبد الله بن ابي وكناه
النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة لكونه كان مشهورا بها او لمصلحة التالف
ولقد اصطلح بثبوت الواو للاكثر وبحذفها لبعضهم اهل هذه البحيرة في رواية
الحموي البحيرة بالتصغير وهذا اللفظ يطلق على القرية وعلى البلد والمراد به هنا المدينة
النبوية ونقل ياقوت ان البحيرة من اسماء المدينة النبوية على ان يتوجوه فيعصبوه
بالعصابة يعني يرسوه عليهم ويسودوه وسمي الرئيس معصبا لما يعصب براسه من
الامور او لانهم كانوا يعصبون رؤوسهم بعصابة لا ينبغي لغيرهم يمتازون بها ووقع في
غير البخاري فيعصبونه والتقدير فهم يعصبونه او فاذا هم يعصبونه وعند ابن اسحق
لقد جانا الله بك وانا لننظم له الخرز ليتوجوه فهذا يفسر المراد وهو اولى مما تقدم
شرق بذلك بفتح المعجمة وكسر الراء اي غص به وهو كناية عن الحسد يقال
غص بالطعام وشجي بالعظم وشرق بالماء اذا اعترض شيء من ذلك في الحلق فمنع الاساغة
صناديد بالمهملة ثم نون خفيفة جمع صنديد بكسر ثم سكون وهو الكبير في قومه
وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب هذا
حديث اخر افرده ابن ابي حاتم في التفسير عن الذي قبله وان كان الاسناد متحدا وقد اخرج
مسلم الحديث الذي قبله مقتصرا عليه ولم يخرج شيئا من هذا الحديث الاخر
وقال الله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم
الى اخر الاية ساق في رواية ابي نعيم في المستخرج من وجه اخر عن ابي اليمان بالاسناد
المذكور الاية وبما بعد ما ساقه المصنف منها تبين المناسبة وهي قوله تعالى فاعفوا
واصفحوا حتى اذن الله فيهم اي في قتالهم اي فترك العفو عنهم وليس المراد انه
تركه اصلا بل بالنسبة الى ترك القتال اولا ووقوعه اخيرا والا فعفوه صلى الله عليه وسلم
عن كثير من المشركين واليهود بالمن والفداء وصفحه عن المنافقين مشهور في الاحاديث

BIBLIOTHEQUE MUSEE

والسير هذا امر قد توجه الى الامر وجمعه فيما يغلب بلفظ الماضي ويحتمل
ان يكون بلفظ الامر والله اعلم قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا
باب لغير اولي الضرر محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني والد الامام
الاشيخ البخاري ان رجالا من المنافقين فهكذا ذكر ابو سعيد الخدري في سبب
نزول الاية وان المراد من كان يعتذر عن التخلف من المنافقين وفي حديث ابن عباس الذي
بعده ان المراد من اجاب من اليهود بغير ما سئل عنه وكتموا ما عندهم من ذلك وبهذا
الجمع بان تكون الاية نزلت في الفريقين معا وبهذا اجاب القرطبي وعنه وحكى الفراء
انها نزلت في قول اليهود نحن اهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة وهم ذلك لا يقولون
محمد كذا نزلت ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وروى ابن ابي حاتم من طريق الحسن
من التابعين نحو ذلك ولا مانع ان تكون نزلت في كل ذلك او نزلت اسباحا صه وعمومها
يتناول كل من اتى عنه ففرح بها فرح اعجاب واحسن كل الناس وفتنوا عليه
فالبس فيه والله اعلم الامام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن ابي مليكة
في رواية عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني ابن ابي مليكة وحيوة وكذا اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج ان علقمة بن وقاص هو الليثي من كبار
التابعين وقد قيل ان له صحبة وهو راوي حديث الاعمال عن عمر ان مروان الذي
هو ابن الحكم بن ابي العاص الذي ولي الخلافة وكان يومئذ امير المدينة من قبل معاوية
قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ منا فرح بما اوتي
وأحب ان يحمد بما لم يفعل لنعذبن اجمعون فقال ابن عباس ما لكم وهذه الآية انما
نزلت في اهل الكتاب ثم تلا وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب الآية
ثم قرأ ابن عباس وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس
ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون
اشارة الى ان الذين اخبر الله عنهم في الاية المسئول عنها هم المذكورون في الآية
التي قبلها وان الله ذمهم بكتمان العلم الذي امرهم ان لا يكتموه وبنو عذهم بالعذاب
على ذلك ووقع في رواية محمد بن ثور عند ابن جرير فتلا ابن عباس قال الله جل شأنه في التوراة
ان الاسلام دين الله الذي افترض على عباده وان محمدا رسول الله نبيه الذي
الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه اليهود لم ابعثه مبشرا وقد قيل انه سألهم

عن ابن عباس وانما نقص عليه سبب حديث ابن عباس بذلك فقط وكذا أخرجه حميد بن عبد الرحمن
كلهما عن ابن ابي مليكة جله عن كل منهما وحدث به ابن جريج عن كل منهما وحدث به ابن جريج تارة عن
هذا وتارة عن هذا وقد روى ابن مردويه في حديث ابن سعيد ما يدل على سبب ارساله
ابن عباس فاخرج من طريق اللث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو سعيد وزيد
ابن ثابت ورافع بن خديج عند مروان فقال يا ابا سعيد ارايت قول الله تعالى الآية قال ان
هذا البين من ذاك انما ذاك ان ناسا من المنافقين كانوا كجلوس الرجل في بيته فاذا كان
لهم نصر وفتح قالوا نحن كنا معكم وشهدنا معكم وان كان لغيرهم قالوا نحن كنا
نرجو ان يصيب محمد فاتاهم الله بما ترى فكان مروان
توقف في ذلك فقال ابو سعيد هذا يعلم هذا فقال اكذلك يا زيد فقال نعم صدق ومن طريق
مالك عن زيد بن اسلم عن رافع بن خديج ان مروان سأله عن ذلك فاجابه نحو ما قال ابو سعيد
فكان مروان اراد زيادة الاستظهار فارسل بوابه رافعا الى ابن عباس يسأله عن ذلك
والله اعلم واما قول البخاري عقب الحديث تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج فيريد انه تابع
هشام بن يوسف عن روايته اياه عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة وروايته عبد
الرزاق وصلها في التفسير واخرجها الاسماعيلي والطبري وابو نعيم وغيرهم من طريقه
وقد رأى البخاري اسناد حجاج عقب هذا ولم يسق المتن بل قال عن حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف انه اخبره ان مروان بهذا وساق نحو مسلم والاسماعيلي من هذا الوجه بلفظ
ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ فرح بما اوتي
وأحب ان يحمد بما لم يفعل لنعذبن اجمعون ورواية حجاج بن محمد لنعذبن اجمعون
عليه وكلم يهود انما سألهم عن شيء ورواية حجاج بن محمد انما نزلت هذه الآية في اهل الكتاب
فأرى ان مروان استخبر كما له عما اخبروه عنه فيما سألهم ورواية حجاج بن محمد
فخرجوا قد أروه انهم اخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك اليه وهذا اوضح
ما اتوا بضم الهمزة بعدها واو اي عطفوا اي من العلم الذي كتموه كما قال تعالى
فرحوا بما عندهم من العلم والاول اولى لموافقته للاوجه المشهورة على ان الاخرى
قراءة الكسر وسعيد بن جبير وموافقته المشهور اولى مع موافقته لتفسير
ابن عباس ثم قرأ ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
اشارة الى ان الذين اخبر الله عنهم في الاية المسئول عنها هم المذكورون في الآية
التي قبلها وان الله ذمهم بكتمان العلم الذي امرهم ان لا يكتموه وبنو عذهم بالعذاب
على ذلك ووقع في رواية محمد بن ثور عند ابن جرير فتلا ابن عباس قال الله جل شأنه في التوراة
ان الاسلام دين الله الذي افترض على عباده وان محمدا رسول الله نبيه الذي
الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه اليهود لم ابعثه مبشرا وقد قيل انه سألهم

عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة وقال حجاج بن محمد عن عبد الملك بن جريج عن ابيه عن ابن ابي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ورواية محمد بن ثور عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق وحجاج بن محمد متابع وهو مجود والمخرجه ابن ابي حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق

والسير هذا امر قد توجه الى ظهر وجهه فما يعوا بلفظ الماضي ويحتمل
ان يكون بلفظ الامر والله اعلم قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا
باب لغيرانى در محمد بن جعفر اى ابن ابى كثير المدنى والات كذا مذكور
الاشيخ البخاري ان رجالا من المنافقين هكذا ذكر ابو سعيد الخدري في سبب
نزول الاية وان المراد من كان يعتذر عن التخلف من المنافقين وفي حديث ابن عباس الذي
بعده ان المراد من اجاب من اليهود بغير ما سيل عنه وكتموا ما عندهم مرذلك ويمكن
الجمع بان تكون الاية نزلت في الفريقين معا وبهذا اجاب القرطبي وغيره وحكى الفراء
انها نزلت في قول اليهود نحن اهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة ومع ذلك فانا نعود
بما فعلت وتحبون ان نحمد بما لم يفعلوا وروى ابن ابى حاتم من طريق الحسن عن جماعة
من التابعين نحو ذلك ولا مانع ان يكون نزلت في كل ذلك او نزلت اسباحا صه وعمومها
يتناول كل من اتى بشيء فرح بمجيء واحسن كل الناس وفعلوا عليه
فما ليس فيهم والله اعلم اما هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن ابى مليكة
في رواية عبد الرزاق عمر ابن جريج اخبرني ابن ابى مليكة وحيوة وكذا اخرجه
ابن ابى حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج ان علقمة بن وقاص هو الليثي مرثد
الثاني وقيل ان له صحبة وهو راوي حديث الاعمال عن عمر ان مروان بن
هو ابن الحكم الحكم بن ابى العاص الذي ولي الخلافة وكان يومئذ امير المدينة من قبل معاوية
قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل يا رافع هذا لم ارله ذكرا في كتب الرواة
نعم جاء في هذا الحديث والذي يظهر من سياق الحديث انه توجه الى ابن عباس فبلغه
الرسالة ورجع الى مروان بالجواب فلعله كان معتمدا عند مروان ما يفتح
برسالته لكن قد الزم الاسماعيلي البخاري ان يصحح حديث يسرة بن صفوان في نقض
الوضوء من مس الذكر فان عروة ومروان اختلفا في ذلك فبعث مروان حرسيه الى
يسرة فعاد اليه بالجواب عنها فصار الحديث من رواية عروة عن رسول مروان عن
يسرة ورسول مروان مجهول الحال فيتوقف عن القول بصحة الحديث جماعة من الائمة لذلك وقال
الاسماعيلي ان القصة التي في حديث الباب تشبهه بخلاف القصة التي في حديث يسرة فان كان
معتمدا في هذه فليعتمد في الاخرى فانه لا فرق بينهما الا انه في هذه القصة سمى رافعا ولم يسم
الحرسي قال ومع هذا فاختلف على ابن جريج في شيخ شيخه فقال عبد الرزاق وهشام عن
عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن علقمة وقال حجاج بن محمد عن عبد الملك بن جريج عن ابيه عن ابن ابى مليكة
عن حميد بن عبد الرحمن فصار لهشام متابع وهو محمد بن ثور ولعبد الرزاق و لحجاج بن محمد متابع وهو محمد
والمخرج ابن ابى حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق في الحديث مرة واحدة عليه

عن ابن عباس وانما قص عليه سبب تحديث ابن عباس بذلك فقط وكذا اقتصر حميد بن عبد الرحمن
كلاهما عن ابن ابى مليكة حله عن كل منهما وحدث به ابن جريج عن كل منهما محدث به ابن جريج ثانية عن
هذا وقد رواه عن هذا وقد روى ابن مردويه في حديث ابن سعيد ما يدل على سبب ارساله
ابن عباس فاخرج من طريق الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو سعيد وزيد
ابن ثابت ورافع بن خديج عند مروان فقال يا ابا سعيد ارايت قول الله تعالى ذكره الاية فقال ان
هذا البين من ذاك انما ذاك ان ناسا من المنافقين كان كذا وكذا فقال كان
لهم بصر وفتح طفئوا لهم على سروره بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم فكان مروان
توقف في ذلك فقال ابو سعيد هذا يعلم بهذا فقال اكذلك يا زيد فقال نعم صدق ومن طريق
مالك عن زيد بن اسلم عن رافع بن خديج ان مروان سأله عن ذلك فاجابه نحو ما قال ابو سعيد
فكان مروان اراد زيادة الاستظهار فارسل بوابه رافعا الى ابن عباس يسأله عن ذلك
والله اعلم واما قول البخاري عقب الحديث تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج فيريد انه تابع
هشام بن يوسف عن روايته اياه عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن علقمة وروايته عبد
الرزاق وصلها في التفسير واخرجها الاسماعيلي والطبري وابو نعيم وغيرهم من طريقه
وقد سأل البخاري اسحاق بن منصور الحجاج عقب هذا ولم يسق المتن بل قال عن حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف انه اخبره ان مروان بهذا وساق نحو مسلم والاسماعيلي من هذا الوجه بلفظ
ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام
لتعذبن اجمعون في رواية حجاج بن محمد لنعذبن اجمعين انما دعا النبي صلى الله
عليه وسلم يهود افسالهم عن شيء في رواية حجاج بن محمد انما انزلت هذه الاية في اهل الكتاب
فأروه ان قد استحمد بما اتوا اخبروه عنه فسالهم عنه فاستحمد بذلك اليه وهذا اوضح
فرحوا بما عندهم من العلم والاول اولى لموافقته التلاوة المشهورة على ان الاخرى
قراءة الكسائي وسعيد بن جبير وموافقته المشهورة اولى مع موافقته لتفسير
ابن عباس ثم قرا ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب فيه
اشارة الى ان الذين اخبر الله عنهم في الاية المسؤول عنهم هم المذكورون في الاية
التي قبلها وان الله ذمهم بكتمان العلم الذي امرهم ان لا يكتموه وبنو عنهم بالعذاب
على ذلك ووقع في رواية محمد بن ثور عند الحميدي فقال ابن عباس قال الله جل ثناؤه في انزاله
ان الاسلام دين الله الذي افترض على عباده وان محمدا رسول الله نبيه الذي
الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه اليهود لم انه ميسرا وقد قيل انه سالهم

والسير هذا امر قد توجه الى ظهر وجهه فما بقوا بلفظ الماضي ويحتمل
ان يكون بلفظ الامر والله اعلم قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا
باب لغيرابي ذر ما محمد بن جعفر ابن ابي كثير المدني والد
الاستاذ البخاري ان رجالا من المنافقين فهكذا ذكر ابو سعيد الخدري في سبب
نزول الاية وان المراد من كان يعتذر عن التخلف من المنافقين وفي حديث ابن عباس الذي
بعده ان المراد من اجاب من اليهود بغير ما سئل عنه وكتموا ما عندهم من ذلك وبهذا
الجمع بان تكون الاية نزلت في الفريقين معا وبهذا اجاب القرطبي وغيره وحكى الفراء
انها نزلت في قول اليهود نحن اهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا نعذب
بعمل نزلت ويحتمل ان تكون نزلت مرتين وروى ابن ابي حاتم من طريق الحسن عن جماعة
من التابعين نحو ذلك ولا مانع ان تكون نزلت في كل ذلك او نزلت اسباحا خاصة وعموما
يتناول كل من اتى بشيء يفرح به اعجاب واحسان كحمد الناس وقولهم عليه
ما ليس فيهم والله اعلم اما هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن ابي مليكة
في رواية عبد الرزاق عمر ابن جريج اخبرني ابن ابي مليكة وحينئذ فهذا اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج ان علقمة بن وقاص هو الليثي مرسلا
التابعين وقد قيل ان له صحبة وهو راوي حديث الاعمال عن عمر ان مروان هو ابن الحكم
هو ابن الحكم بن ابي العاص الذي ولي الخلافة وكان يومئذ امير المدينة من قبل معاوية
قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ منا فرح بما اوتي
وما جاء في هذا الحديث والذي بعده ظهر لي ان الحديث انه توجه الى ابن عباس فبلغه
الرسالة ورجع الى مروان بما اجابه فلو كان معتمده عند مروان ما فتح
برسالته لكن قد الزم الاسماعيلي البخاري ان يصحح حديث ليثة بن صفوان في نقض
الوضوء من مس الذكر فان عروة ومروان اختلفا في ذلك فبعث مروان حرسيه الى
ليثة فعاد اليه بالجواب عنها فصار الحديث حينئذ رواية عروة عن رسول مروان عن
ليثة ورسول مروان مجهول الحال فتوقف عن القول بصحة الحديث جماعة من الائمة لذلك فقال
الاسماعيلي ان القصة التي في حديث الباب تشبهه حديث ليثة فان كان رسول مروان
معتمدا في هذه فليعتمد في الاخرى فانه لا فرق بينهما الا انه في هذه القصة سمي رافعا وهو
الحرسي قال ومع هذا فاختلف على ابن جريج في شيخه شيخه فقال عبد الرزاق وهشام عن
عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة وقال حجاج بن محمد عن عبد الملك بن جريج عن ابيه عن ابن ابي مليكة
عن حميد بن عبد الرحمن فصار لهشام متابع وهو عبد الرزاق وحجاج بن محمد متابع وهو محمد
والمخرج ابن ابي حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق في رواية

عن ابن عباس وانما نص علقمة سبب تحديث ابن عباس بذلك فقط وكذا أقوى حميد بن عبد الرحمن
فكان ابن ابي مليكة حمله عن كل منهما وحدث به ابن جريج عن كل منهما فحدث به ابن جريج تارة عن
هذا وتارة عن هذا وقد روى ابن ابي مردويه في حديث ابن سعيد ما يدل على سبب ارساله
ابن عباس فاخرج من طريق الليث عن هشام بن سعد عن زيد ابن اسلم قال كان ابو سعيد وزيد
ابن ثابت ورافع بن خديج عند مروان فقال يا ابا سعيد ارايت قول الله تعالى ذكره الاية فقال ان
هذا البين من ذاك انما ذاك ان ناسا من المنافقين كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
لغزو تخلف عنه وفرح بمقعده خلافه فاذا قدم اعتذروا اليه وحلفوا فانزل الله ذلك فيهم
فلم ينصرف حتى طفئوا الهم على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم فكان مروان
توقف في ذلك فقال ابو سعيد هذا يعلم هذا فقال اكذلك يا زيد قال نعم صدق ومن طريق
مالك عن زيد بن اسلم عن رافع بن خديج ان مروان سأله عن ذلك فاجابه نحو ما قال ابو سعيد
فكان مروان اراد زيادة الاستظهار فارسل بوابه رافعا الى ابن عباس يسأله عن ذلك
والله اعلم واما قول البخاري عقب الحديث تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج فيريد انه تابع
هشام بن يوسف عن رواية اياه عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن علقمة ورواية عبد
الرزاق وصلها في التفسير واخرجها الاسماعيلي والطبري وابو نعيم وغيرهم من طريقه
وقد سأل البخاري اسناد حجاج عقب هذا ولم يسق المتن بل قال عن حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف انه اخبره ان مروان بهذا وسيأتي انه مسلم والاسماعيلي من هذا الوجه بلفظ
ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ منا فرح بما اوتي
وأحب ان يحمد بما لم يفعل معذبون لنعذبن اجمعون وقد رواية حجاج بن محمد لنعذبن اجمعون
عليه وسلم يهود فسالهم عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره فاروه قد استحمد اليه بما اخبروه
عنه وفرحوا بما اتوا من كتمانهم اياه وأحبوا ان يحمدوا بذلك اليه وهذا اوضح
في تفسير قراءة الكسر وسعيد بن جبير وموافقته المشهور اولى مع موافقته لتفسير
ابن عباس ثم قرأ ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
اشارة الى ان الذين اخبر الله عنهم في الاية المسؤول عنهم هم المذكورون في الاية
التي قبلها وان الله ذمهم بكتمان العلم الذي امرهم ان لا يكتموه وبنو عذهم بالعذاب
على ذلك ووقع في رواية محمد بن ثور عند احمد فتلا ابن عباس قال الله جل ثناؤه في التوراة
ان الاسلام دين الله الذي افترض على عباده وان محمدا رسول الله نبيه الذي
الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه اليهود لم ابيه مبشرا وقد قيل انه سالهم

عرضته عندهم بامر واضح فاخبروه عنه بامر مجمل وروى عبد الرزاق من طريق سعيد
ان جبير في قوله لتبيننه للناس ولا يكتمونه قال محمد وفي قوله يفرحون بما اتوا قال كتمانهم
محمدا هو في قوله ان محمدا ما لم يفعلوا قال قوله لهم نحن على دين ابراهيم قوله
قوله او خلق السموات والارض ساق الى الالباب وذكر حديث ابن عباس بت في
بيت ميمونة اورده مختصرا وقد تقدم بشرحه مستوفى في ابواب الوتر قوله
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الاية اورد
فيه حديث ابن عباس من وجه اخر عن كريب عنه مطولا وقد تقدمت فوائده ايضا
ووقع لي في هذه الرواية قبل الايات العشر الاواخر من ال عمران حتى ختم ولهذا
ترجم ببعض الايات المذكورة واستفيد من الرواية التي في الباب قبله ان اول
السر وقوله تعالى ان في خلق السموات والارض قوله
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور وليس فيه
الا تعبير شيخ بسنخه فقط وسياتي الرواية في هذا الباب انا مرتلك ووقع في رواية
الاصيلي هنا واخذ بيد اليمنى وهو وهم والصواب باذني كما في سائر الروايات
قوله ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان الاية ذكر فيه الحديث
المذكور عن شيخه اخر عن ملك وساقه ايضا بتمامه قوله سورة
النساء بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال
ابن عباس يستنكف يستكبر وقع هذا في رواية المستملي والكشميهني حسب
وقد وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله
تعالى ومن يستنكف عن عبادته قال يستكبر وهو محجب فان في الاية عطف الاستكبار
على الاستنكاف بحسب الظاهر انه غيره ويمكن ان يحمل على التوكيد وقال الطبري معنى
يستنكف يأنف واسند عن قتادة قال يحتشم وقال الزجاج هو استفعال من النكف
وهو الانفة والمراد دفع ذلك عنه ومنه تنكف الدمع ما لا صبغ اذا منعته من
الجري على الخد قوام لغة اهل الحجاز وقيام لغة تميم وهما مصدران
اي التي جعلها لكم قياما اي تقومون بها وتعيشون بسببها وقرئ قيما
بلا الف كعوض وقرئ قياما بالالف وهو مصدر ايضا كالعوذ والليذ
ولك قياما معيشة فتعطيه اي رزقك ونحوها وقوله قياما للقراء المشهورة
بالتحتانية بدل الواو لكنهما بمعنى قال ابو عبيدة يقال قيام امركم وقوامه بالكسر
بالواو وابدلوها ياء بالكسرة القاف والبعض الشيوخ ما ورده المصنف على الاصل قلت
ولا حاجة لذلك لانه ناقل لما عن ابن عباس وقد ورد عنه كلا الامرين وقيل انها
ايضا قراءة ابن عمر اعني بالواو ثم قد قرئ بها المشهور عن اهل المدينة ايضا بلا الف

وفي الشواذ قراءات اخر وقال ابو ذر الهروي قوله قوامكم انما قاله تفسيرا
لقوله قياما على القراءة الاخرى قلت وفي كلام ابي عبيدة ما يعلل
جواز مثنى وثلاث ورباع يعني اثنين وثلاثا واربعا ولا يجاوز العرب
رباع كذا وقع لابي ذر وقاوم بهم انه عن ابن عباس ايضا كالذي قبله ووقع لغيره
وقال غيره مثنى الى احد وهو الصواب فان ذلك لم يرو عن ابن عباس وانما هو
تفسير ابي عبيدة قال التنوين في مثنى لانه مصروف عن حده والمعنى يقولوا اثنين
وكذلك ثلاث ورباع لانه ثلاث واربع ثم انشد شواهد ذلك ثم قال ولا يجاوز العرب
رباع فيما اعلمت قال فلم يسمع شيء لا حتى رميت فوق الرجل خصا لا عشارا
انتهى وقال غيره في هذه الالفاظ المعدولة هل يقتصر بها على السماع او يقاس عليها قولان
اشهرهما الاقتصار قال ابن مالك هذا هو الاصح ونص عليه البخاري في صحيحه كذا قال
قلت وعلى الثاني يحمل بيت الكتاب وكذا قولهم ضربت خمسة خمسة عشر اذا اردت ان
لا تسقط وهذه المعدولات لا تقع الا احوالا كما مر الاية او اوصافا كقوله تعالى
اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع او اختيارا كقوله عليه السلام صلاة الليل مثنى مثنى والله تعالى
يقال فيها مثناة اختصارا وانما معناه اثنين اثنين وثلاث ثلاث وكانه ترك
ذلك لشهرته وسياتي ما يتعلق بعدد ما يتزوج من النساء في ابواب النكاح ان شاء الله تعالى
لمن سيلا الرجم الثيب والجلد البكر ثبت هذا ايضا في رواية المستملي والكشميهني
حسب وهو من تفسير ابن عباس ايضا وصله عبد بن حميد عن يزيد عنه باسناد صحيح وروى
سعيد بن منصور عن هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة والرجم والمراد بالاشارة الى قوله تعالى فامسكوهن في البيوت او يجعل الله لهن
سبيلا وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس قال لما نزلت سورة النساء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة والرجم للثيب
في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى قوله
في البناء والنحو سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر ومعنى جمع طعم ومعنى تعسطوا تعولوا
وهو من قسط يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل قيل العرب قد للتسلسل اي زال القسط وقيل
ان اللام بمعنى على ولكم قسط عند الله لان افعل في اغلب المتابعة لا تكون في المشهور الا من الاشرار
نعم حكى السيرافي جواز التعجب والرائي وحكى عن ابان قسط من الاضداد والله اعلم
هو ابن يوسف وهذه الترجمة من اثبات انواع الاسناد وهي ابن جريج عن هشام وعن هشام
الاعلى بن عروة والادنى ابن يونس ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها هكذا اورده هشام
عن ابن جريج فاوهم انها نزلت في شخص معين والمعروف في هشام عن عروة الذي اخرجه

الاسما عيلى من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج واوله انزلت فى الرجل يكون عنده اليتيمه الى اخره
وكذا اورده ... ولذا هو عند المصنف فى الرواية التى تلى هذه من طريق يزيد بن زريع عن روح
وفيه شى اخر نبه عليه الاسماعيلى وهو قوله فكان لها عدق فكان يمسكها عليه فان هذا
نزل فى الذى يرغب عن نكاحها واما التى يرغب فى نكاحها فهى التى يحبس ماله اوجمالها فلا يزوجها
لغيره ولا يزوجها بدون صداق مثلها وقد وقع فى رواية ابن شهاب التى بعد هذه التنصيص
على التنصيف ورواية حجاج بن محمد سالمة من هذا الاعتراض فانه قال فيها انزلت فى الرجل يكون
عنده اليتيمه وهى ذات مال الى اخره وكذا اخرجه المصنف فى اواخر هذه السورة من طريق
ابى اسامة وفى النكاح من طريق وكيع كلاهما عن هشام عدق بفتح المهملة وسكون المعجمة
النخلة وبالكسر الكناسة والعدو هو من النخلة كالعنقود من الكرمة والمراد هنا الاول
واغرب الداودى فقسر العدق بحديث عايشة هذا بالحايط وكان يمسكها عليه
اى لاجله وفى رواية الكشميهنى فيمسكه احتسبه فان كانت شريكته فى ذلك العدق وهو
شك هشام من يونس ووهم بينا مجرد ما به فى رواية ابى اسامه ولفظه هو الرجل يكون عند
اليتيمه هو لها وشركة فى ماله حتى فى العدق فيرغب عن ان ينكحها ويكره ان يزوجها
رجلا فيشركه فى ماله فيعضلها لمنعها عن ذلك وروايه ابن شهاب شاملة للتنصيص وقد
اوردت فى الوصايا من وجه شعيب عنه . اليتيمه اى التى مات ابوها
وهو يربها اى الذى يلى مالها بغير ان يقسط فى صداقها فى النكاح هو رواية عقيل
عن ابن شهاب وبزيد ان ينقص من صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو معطوف
على محذوف اى فيرغب فى ان يزوجها بغيره ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اى ممن يرغب فى نكاحها
سواء وبدل على هذا قوله بعد ذلك فنهوا عن ذلك الا ان يبلغوا بهن اعلا سنتهن فى
الصداق وتقدم فى الشركة من رواية يونس عن ابن شهاب بلفظ بغير ان يقسط فى صداقها
فيعطيها مثل ما يعطيه غيرها وامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النسا سواهن اى باى
مهر توافقوا عليه وتاويل عايشه هذا اخذ من ابن عباس مثله اخرجه الطبرى عنه وعن مجاهد
مناسبة ترتب قوله فانكحوا ما طاب لكم من النسا على قوله وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى
اى اذا كنتم تخافون ان لا تعدلوا فى مال اليتامى فخافوا ان لا تعدلوا فى النسا فانكحوا ما
طاب لكم من النسا وعلى تاويل عايشه يكون المعنى وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى
فلا تنكحوهن قال عروه قالت عايشه هو معطوف على الاسماء المذكوره وان كان بغير اداة عطف وفى رواية
عقيل وشعيب المذكورين قالت عايشه فاستفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية اى بعد
نزول هذه الاية بهذه القصة وفى رواية عقيل بعد ذلك مرة فانزل الله ويستفتونك فى النسا
قالت عايشه وقول الله فى اية اخرى وترغبون ان تنكحوهن كذا وقع فى رواية صالح وليس ذلك فى اية

اخرى وانما هو فى نفس الاية وهى قوله ويستفتونك فى النساء وقع فى رواية شعيب وعقيل
فانزل الله يستفتونك فى النسا الى قوله وترغبون ان تنكحوهن ثم ظهر لى انه سقط من رواية البخارى
شى اقتضى الخطا فى صحيح مسلم والاسماعيلى والنساى واللفظ لمسلم من طريق يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد عن ابيه بهذا الاسناد فى هذا الموضع فانزل الله يستفتونك فى النسا قل الله يفتيكم
فيهن وما تلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النسا اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن
فذكر الله انه يتلى عليكم فى الكتاب الاية الاولى وهى قوله وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النسا قالت عايشه وقول الله فى الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن رغبة
احدكم اذا كانت قليلة المال الى اخره وكذا اخرجه مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب وتقدم للمصنف ايضا فى الشركة
من طريق يونس عن ابن شهاب مقرونا بطريق صالح المذكورة هنا فوضح بهذا ان فى رواية ابن كيسان عن
صالح فى الباب اختصارا قد تكلف له بعض الشراح فقال معنى قوله فى اية اخرى اى بعد
قوله وان خفتم وما اوردناه واضح والله اعلم تنبيه اغفل المزى فى الاطراف
عزو هذه الطريق اى طريق صالح عن ابن شهاب الى كتاب التفسير واقتصر على عزوها
الى كتاب الشركة وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن يتيمته فيه تعيين
احد الاحتمالين فى قوله وترغبون لان رغب يتعدى بعن لمتعلقه يقال رغب فيه
اذا اراده ورغب عنه اذا لم يرده لانه يحتمل ان تحذف فى وان تحذف عن وقد اول سعيد
ابن جبير على المغيبين فقال نزلت فى الرغبة والمعدم والمروى هنا عن عايشه ارجح وفى
الاية الاولى نزلت فى الرغبة وهذه الاية نزلت فى المعدمة نهوا اى نهوا عن نكاح
المرغوب فيها لجمالها ومالها لاجل زهدهم فيها اذا كانت قليلة المال والجمال بغير ان يقسطوا فى
نكاح اليتيمين على السواء فى العدل وفى الحديث اعتبار مهر المثل فى المحجور ان ولان
غير هن يجوز نكاحها بدون ذلك وفيه ان للولى ان يزوج مرهقى تحت حجره لئلا يكون العائد
عيبه وسيأتى البحث فيه فى النكاح وفيه جواز تزويج اليتامى قبل البلوغ لانهن بعد البلوغ لا
يقال لهن يتامى الا ان يكون اطلق استصحابا للحال من وسيأتى البحث فيه ايضا فى كتاب النكاح
قوله

وحكى ثعلب فيه اقبل كل بالمعروف سيأتى قوله حسبتها
بدارا ان يكبرن هو تفسير اول الاية المترجم بها وقال ابو عبيده فى قوله تعالى ولا تاكلوها
اسرافا وبدارا الاسراف الافراط وبدارا ان يكبروا وكانه فسر المصدر بالمشتق منه
يقال بادرت بدارا ومبادرة واخرج الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال يعنى ما كان مال
اليتيم وبادران يبلغ فيحول اليه ويزيل ماله اعتدنا اعددنا افعلنا من العتاد كذا قال ابو عبيده
وهو تفسير ابى عبيده ولابى ذر عن الكشميهنى اعتدنا بالتشديد افتعلنا والاول هو الصواب
والمراد ان عندنا واعددنا لهن بسبب عملى والجد ان العتيد هو الشى المعد تنبيه توقعت
هذه الكلمة هذا الموضع هنا من بعض نساخ الكتاب ومحلها بعد هذا بابين او اكثر

لكم ان ترثوا النساء كرها حدثنا اسحق هو ابن راهويه واما ابو نعيم في المستخرج فاخرجه من طريق
ابن راهويه ثم قال اخرجه البخاري عن اسحق بن منصور في مال اليتيم ١٠ وله الكشميهني
في ١١ والمراد بوالي اليتيم المتصرف في ماله بالوصية ونحوها والضمير في كان على الولد
الاول يتصرف الى مصرف المال بقرينة المقام ووقع في السبوع من طريق عثمن بن فرقد عن هشام
ابن عروة بلفظ انزلت في والي اليتيم الذي يقوم عليه ويصلح ماله ان كان فقيرا اكل منه بالمعروف
وفي الباب حديث مرفوع اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حزيمة وابن الجارود وابن
ابي حاتم من طريق حسين المكتب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان عندي يتيما له مال وليس عندي شيء افاكل من ماله قال بالمعروف واسناده
قوي اذا كان فقيرا مصيرا منها الى ان الذي يباح له الاخذ من مال اليتيم مراتصف بالفقر
وقد تقدمت البحث في ذلك في كتاب الوصايا وذكر الطبري من طريق السدي اخبرني من سمع ابن
عباس يقول في قوله ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال باطراف اصابعه ومن طريق عكرمة
يأكل ولا يكتسي ومن طريق ابراهيم النخعي يأكل ما سد الجوعة وواري العورة وقد مضى بقية
نقل الخلاف فيه في الوصايا وقال الحسن بن حي يأكل من مال اليتيم بالمعروف واما ابن الحاكم
فله اجره قلنا ان كل شيء واتجر به زيعه قال المراد خطاب الولي بما يصنع باليتيم ان كان
غنيا وسع عليه وان كان فقيرا انفق عليه بقدره وهذا ابعد الاقوال كلها نبيه
وقع لبعض الشراح ما نصه قوله فمن كان غنيا يستعفف الخ اوه ومن كان بالواو انتهى
وانما هي في النسخ التي وقفت عليها الا بالواو قوله
واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين الاية ستطاب لغيرابي در
ما احمد بن حميد هو المشهدي الكوفي صهر عبيد الله بن موسى يقال له دارام سلم لقب بذلك لجمعه
حديث ام سلم وتبعه لذلك وقال ابن عدي كان له اتصال بام سلم يعني زوج السفاح الخليفة
فلقب بذلك وهم الحاكم فقال تلقب بدارام سلم وثقه مطين وقال كان يعد في حفاظ اهل
الكوفة ومات سنة عشرين ومائتين وهم مرقال خلاف ذلك وماله في البخاري سوى هذا الحديث
الواحد وشيخ عبيد الله الاشجعي هو ابن عبيد الرحمن الكوفي وابوه وردي الاسماء مشهور في
اصحاب سفيان الثوري والسفيانين هو ابو اسحق والاسناد الى عكرمة كوفيون
في محكمة وليست بمنسوخة زاد الاسماعيلي من وجه اخر عن الاشجعي وكان ابن عباس اذا
قرئ هذا الحرف اذا كان في المال قلة اعتذر اليهم فذلك القول بالمعروف وعند الحاكم من طريق السدي
بالاسناد المذكور في هذه الاية فان رضخ لهم وان كان في المال قلة اعتذر اليهم
قال سعيد بن جبير عن ابن عباس وصلة في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه
الاية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هم والله ان يعمل بها اليوم احد وذلك

الذي

الذي يرزق ويوال ويرث وذلك الذي نقال له بالمعروف منقول ١ انتهى لكن الاية عليك وهذا
الاسناد ان الصحيحان عن ابن عباس فيهما المعتمد ان وجاءت عنه روايات مرا وجه ضعيفة عند
ابن ابي حاتم وابن مردويه انها منسوخة نسختها اية الميراث وصح ذلك عن سعيد بن المسيب وهو
قول القاسم بن محمد وعكرمة وغير واحد وبه قال الائمة الاربعة واصحابهم وجاء عن ابن عباس
قول اخر اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
ابي بكر قسم ميراث ابيه عبد الرحمن في حياة عائشة فلم يدع في الدار احدا ممن لا
سهم له الا اعطاه من ميراث ابيه وتلا الاية قال القاسم فذكرته لابن عباس فقال ما اصاب
ليس ذلك له انما ذلك الى الوصي وانما ذلك في الوصية اي ندب الميت الى ان يوصي لهم
قلت وهذا الاثر في حديث الباب وهو ان الاية محكمة وليست منسوخة وقيل
معنى الاية واذا حضر قسمة الميراث قرابة الميت ممن لا يرث واليتامى والمساكين فان
نفوسهم تتشوف الى الحديث منه ولا سيما ان كان جريا على امر الله سبحانه ان يرضخ لهم شيء
على سبيل البر والاحسان واختلف من قال بذلك هل الامر فيه على الندب او الوجوب
فقال مجاهد وطائفة هي على الوجوب وهو قول ابن حزم ان على الوارث ان يعطي هذه
الاصناف ما طابت به نفسه ونقل ابن الجوزي عن اكثر اهل العلم ان المراد بالولي
القرابة من لا يرث وان معنى ان رزقوهم اعطوهم من المال وقالوا لهم قولا معروفا على
سبيل الاستحباب وهو المعتمد لانه لو كان على الوجوب لاقتضى استحقاقا في التركة
وجهالة في الميراث بجهة مجهوله تفضي الى التنازع والتقاطع وعلى السؤال
بالندب فقد قيل يفعل ذلك ولي المحجور وقيل لا بل يقول ليس المال لي وانما هو
لليتيم وان هذا هو المراد بقولهم وقولوا لهم قولا معروفا وعلى هذا فقوله الواو في
قوله وقولوا للتنسيق وعن ابن سيرين وطائفة المراد بقوله فارزقوهم منه اطعموا
لهم طعاما يأكلونه وانما على العموم في مال المحجور وغيره والله اعلم قوله
قوله يوصيكم الله في اولادكم ستط لغير ابي ذر وابن
اولادكم والمراد بالوصية هنا قسمة الميراث اخرجه ابن ابي حاتم هو ابن يوسف
وابن المنذر هو محمد عن جابر ١ وآنه شعبة عن ابن المنكدر سمعت جابرا وابن
سنا الطهارة عادني النبي صلى الله عليه وسلم ١ مما يتعلق بذلك ١ كتاب
المرضى قبيل كتاب الطب في بني سلمة بفتح المهملة وكسر اللام هو قدوم جابر وهم بطن
من الانصار ١ لا اعقل ١ الا الكتيمي شيئا ثم رش علي بدلك ١ في الطهارة
الرد على من زعم انه رش عليه من الذي فضل وضوئه في الاغتسال للتبرك بانه سب
عليه نفس الماء الذي توضأ به فقلت ما ترى اذا صنع في مالي ١ وابنة

شعبة المذكورة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة وسياتي بيان ذلك في
الفرايض فنزلت يوصيكم الله في اولادكم هكذا وقع في رواية ابن جريج وقيل انه
وهم في ذلك وان الصواب ان الاية التي نزلت في قصة جابر هذه الاية الاخيرة من
النسا وهي يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة لان جابرا يومئذ لم يكن له ولد ولا
والد وان الكلالة من لا ولد له ولا والد وقد اخرجه مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن
منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر في اخر الحديث فنزلت اية الميراث
فقلت لمحمد بن المنكدر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قال هكذا انزلت وقد تفطن
البخاري لذلك فترجم في اول الفرايض قوله يوصيكم الله في اولادكم الى قوله والله
عليم حليم ثم ساق حديث جابر المذكور عن قتيبة عن ابن عيينة وفي اخره حتى
نزلت اية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد فاشعر بان الزيادة عنده مدرجة من
كلام ابن عيينة وقد اخرجه احمد عن ابن عيينة مثل رواية الناقد وزاد في اخره كان
ليس له ولد وله اخوات وهذا من كلام ابن عيينة ايضا وقد اضطرب فيه فاخرجه
ابن خزيمة عن عبد الجبار بن العلا عنه بلفظ حتى نزلت اية الميراث ان امرؤ هلك
ليس له ولد وقال مرة حتى نزلت اية الكلالة واخرجه عبد بن حميد والترمذي عنه
عن يحيى بن ادم عن ابن عيينة بلفظ حتى نزلت يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل
حظ الانثيين واخرجه الاسماعيلي من طريق اسحق بن ابي اسرايل عنه فقال في
اخره حتى نزلت اية الميراث يوصيكم الله في اولادكم فمراد البخاري بقوله في الترجمة
الى قوله والله عليم حليم الاشارة الى ان المراد جابر من اية الميراث قوله وان
كان رجل يورث كلالة واما الاية الاخرى وهي قوله يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة فسياتي في اخر تفسير هذه السورة انها من اخر ما نزل وكان الكلالة
لما كانت مجملة في اية المواريث استفتوا عنها فنزلت الاية الاخيرة ولم ينفرد ابن جريج
بتعيين الاية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة ايضا على الاختلاف عنه وكذا اخرجه
الترمذي والحاكم من طريق عمرو بن ابي قيس عن ابن المنكدر وفيه فنزلت يوصيكم الله في
اولادكم وقد اخرجه البخاري ايضا عن ابن المديني وعن الجعفي مثل رواية قتيبة بدون
الزيادة وهو المحفوظ وكذا اخرجه مسلم من طريق سفيان الثوري عن ابن المنكدر
بلفظ حتى نزلت اية الميراث فالحاصل ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال اية الميراث
او اية الفرايض والظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه
واما من قال انها يستفتونك فعمدته ان جابرا لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث
كلالة فكان المناسب لقصته نزول الاية الاخيرة لكن ليس ذلك بلازم لما قدمته

انما

33

انما نزلت في اخر الامر واية المواريث نزلت قبل ذلك بمدة كما اخرج احمد واصحاب السنن
وصححه الحاكم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال جاءت امراة سعد بن الربيع فقالت
يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل ابوهما معك في احد وان عمهما اخذ مالهما قال
فقال يقضي الله في ذلك فنزلت اية الميراث فارسل الى عمهما فقال اعط ابنتي سعد الثلثين
وامهما الثمن فما بقي فهو لك وهذا ظاهر في تقدم نزولها نعم وبه احتج من قال انها لم تنزل
في قصة جابر انما نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان ينزل في
الامرين معا ويحتمل ان يكون نزول اولها في قصة البنتين واخرها وهو قوله وان كان رجل
يورث كلالة في قصة جابر ويكون مراد جابر فنزلت يوصيكم الله في اولادكم اي ذكر
الكلالة المتصل بهذه الاية والله اعلم واذا تقرر جميع ذلك ظهر ان ابن جريج لم يهم
كما جزم به الدمياطي ومن تبعه وان من وهمه هو الواهم والله اعلم وسياتي بقية ما
يتعلق بشرح هذا الحديث في الفرايض ان شا الله تعالى قوله
قوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم سقط قوله باب لغير ابي ذر وثبت قوله للمستملي فقط
كان المال للولد يشير الى ما كانوا عليه قبل وقد روى الطبري من وجه اخر عن ابن عباس
انها لما نزلت قالوا يا رسول الله اتعطي الجارية الصغيرة نصف الميراث وهي لا تركب الفرس
ولا يدفع العدو قال وكانوا في الجاهلية لا يعطون الميراث الا لمن قاتل القوم فنسخ
الله من ذلك ما احب هذا يدل على ان الامر الاول استمر الى نزول الاية وفيه رد على من انكر
النسخ ولم ينقل ذلك عن احد من المسلمين الا عن ابي مسلم الاصبهاني صاحب التفسير فانه
انكر النسخ مطلقا ورد عليه بالاجماع على ان شريعة الاسلام ناسخة لجميع الشرايع واجيب
عنه بانه يرى ان الشرايع الماضية مستقرة الحكم الى ظهور هذه الشريعة قال فيسمى
ذلك تخصيصا لا نسخا ولهذا قال ابن السمعاني ان كان ابو مسلم لا يعترف بوقوع الاشيا
التي نسخت في هذه الشريعة فهو مكابر وان قال لا نسميه نسخا كان الخلاف لفظيا والله
اعلم قوله لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا
ببعض ما اتيتموهن الاية سقط باب وما بعد كرها لغير ابي ذر وقوله كرها مصدر
في موضع الحال قراها حمزة والكسائي بالضم والباقون بالفتح ويذكر عن ابن
عباس لا تعضلوهن في رواية الكشميهني تنهروهن بنون بعدها مثناة من الانتهار
وهي رواية القابسي ايضا وهذه الرواية وهم والصواب ما عند الجماعة وهذا
الاثر وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لا تعضلوهن
اي لا تقهروهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن يعني الرجل يكون له المراة وهو كاره لصحبتها
ولها عليه مهر فيضرها لتفتدي واسند عن الضحاك والسدي نحوه وعن مجاهد

ان المحاط ذلك اذا كان المراد بالمحصنات المذكور في سورة البقرة ثم ضعف ذلك
وهو الاول حوبا اثما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن ابن عباس في قوله تعالى انه كان حوبا قال اثما عظيما ووصله الطبري من طريق مجاهد
عن ابن عباس والحسن وقتادة مثله والجمهور على ضم الحاء وعن الحسن انه قرأ بفتحها
تعولوا تميلوا واصله سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تميلوا وروى نحوه في مواعيد اي بكسر
الاجري باسناد اخر صحيح الى الشعبي عن ابن عباس ووصله الطبري من طريق الحسن
ومجاهد وعكرمة والنخعي والسدي وقتادة وغيرهم مثله واسند ذلك ابن ابي حاتم عن ابن عباس
بسند صحيح ورجاله ثقات الا ان في سماع ابن ابي مليكة من ابن عباس نظرا ورواه عكرمة
مرفوعا صححه ابن حبان من حديث عائشة وروى ابن المنذر عن الشافعي ان لا تعولوا ان لا تكثر عيالكم وانكره
المبرد وابن داود والثعلبي وغيرهم لكن نقل ابن فارس عن بعض اهل اللغة نحوه قال الشافعي وان
اسند الدارقطني الاول اشهر واخرج مرفوعه ايضا مرجح المعنى بانه اخص من ملك
اليمين ما شاء الرجل بلا عدد من الارم ذلك كثرة العيال وانما ذكر النساء وما يحل
منهن فالعدد المحصور يتبين به ايضا فانه لو كان المراد كثرة العيال لكان عالة
يعيل من الرباعي واما يعولوا من الثلاثي لكن نقل الثعلبي عن ابي عمر الدوري قال
وكان من امة اللغة قال في لغة حمير ونقل عن طلحة بن مصرف انه قرأ ان لا يعيلوا

نحلة فالنحلة المهر لذا لابي ذر ولغيره بغير فاء قال الاسماعيلي ان كان ذلك
من تفسير البخاري فيه نظر وقد قيل انه غير ذلك واقرب الوجوه ان النحلة ما
يعطونه من غير عوض وقيل المراد نحلة ينحلونها اي تدينون بها وتعتقدون
ذلك ملة والتفسير الذي ذكره البخاري قد وصله ابن ابي حاتم والطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى واتوا النساء صدقاتهن نحلة قال
النحلة المهر وروى الطبري عن قتادة قال نحلة اي فريضة ومن طريق عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم قال النحلة في كلام العرب الواجب قال فليس لاحد ان ينكح الا بصداق اذا
قال والنحلة في كلام العرب العطية لا كما قال ابن زيد ثم قال الطبري وقيل ان المخاطب بذلك
اولياء النساء كان الرجل اذا زوج ابنة احد صداقها دونها منهوا عن ذلك ثم اسنده
الى ابن عباس وابي صالح بذلك واختار الطبري القول الاول واستدل له بتنبيه محل
هذا التناسب من قوله جوبا الى اخرها في اول السورة وكانه حمر بعض نساخ الكتاب
كما قدمناه غير مرة وليس هنا خاصا بهذا الموضع فتي التفسير في غالب السور اشباه
هذا احد اسباط بن محمد هو بفتح الهمزة وسكون المهملة بعدها موحدة

كتابي

كوفي ليس له في البخاري سوى هذا الحديث واورده في كتاب الاكراه حبشي
انه منصور عنه ايضا وقد قال الدوري عن ابن معين كان يخطئ عن سفيان قلت ولعل
ذلك ان البرقي ضعفه لكن قال عثمان الدارمي عن ابن معين ثبت فيما يروي عن الشيباني ومطين وذكره
العقيلي وقال ربما وهم في شيء وقد اخرج له البخاري بالسند المذكور في اول سنة مائتين
قال الشيباني سماه في كتاب الاكراه سليمان بن فيروز وذكره ابو الحسن
السوائي ولا اظنه ذكر الا عن ابن عباس حاصله ان للشيباني فيه طريقين احدهما
موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والاخرى مشكوك فيها وهي ابو الحسن السوائي
عن ابن عباس والشيباني هو ابو اسحق والسوائي بضم المهملة وتخفيف الواو ثم الف
ثم همزة واسمه عطاء ولم اقف له على ذكر الا في هذا الحديث كانوا اذا مات الرجل رواية
السدي تفسير لذلك بالجاهلية وفي رواية الضحاك تخصيص ذلك باهل المدينة وكذلك اورده
الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس لكن لا يلزم من كونه في الجاهلية ان لا يكون باسم في اول
الاسلام الى ان نزلت الآية وقد روى الطبري من طريق ابن جريج عن عكرمة انها نزلت في قصة
خاصة قال نزلت في كبشة بنت معن بن عاصم من الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسلت
فتوفي عنها فجاء ابنه فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله اما ورثت
زوجي وكرهت فانكح فنزلت هذه الآية وباسناد حسن عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن
عن ابيه قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امرأته وكان ذلك هو في
الجاهلية فانزل الله هذه الآية كان اولياؤه احق بامرأته في رواية الى معوية
عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس هذا الحديث بخصوص ذلك ترجمات
زوجها قبل ان يدخل بها ان شاء بعضهم تزوجها وان شاءوا زوجوها وان شاءوا
لم يزوجوها هم احق بها من اهلها في رواية ابي معوية المذكورة حبسها على ابنه
ان نكح احدا حتى تموت فيرثوها قال الاسماعيلي هذا مخالف لرواية اسباط قلت
ويمكن رد ها اليها بان يكون المراد ان تنكح احدا الا منهم اذا رضيتهم نعم هي مخالفة
لها في التخصيص السابق وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس كان
الرجل اذا مات وترك امرأة التي عليها جميعة ثوبا فمنعها من الناس فان كانت جميلة
تزوجها وان كانت دميمة حبسها حتى تموت ويرثها وروى الطبري ايضا من طريق الحسن
والسدي وغيرهما كان الرجل يرث امرأة ذي قرابته فيعضلها حتى تموت او ترد
اليه الصداق وزاد السدي ان سبق الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان
سبقت هي الى اهلها فهي احق بنفسها قوله
ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الى قوله شهيدا وسقط ذلك
لغير ابي ذر وقال مجمر اوليا موالي واوليا ورثة عاقدت ايمانكم هو حول اليمين

وهو الحليف والموالي ايضا ابن العم والمولى المنعم المعتق اي بكسر المثناة والمولى المعتق اي
بفتحها والمولى المليك والمولى مولاة الدين انتهى ومعمر هذا بسكون المهملة وكنت اظنه معمر
ابن راشد الى ان رايت الكلام المذكور في المجاز لابي عبيدة واسمه معمر بن المثنى ولم اره عن معمر
ابن راشد وانما اخرج عبد الرزاق عنه في قوله ولكل جعلنا موالي قال الموالي الاولياء الاب
والاخ والابن وغيرهم من العصبة وكذا اخرجه اسمعيل القاضي في الاحكام من طريق محمد بن
ثور عن معمر وقال ابو عبيدة ولكل جعلنا موالي اولياء وورثة والذي عاقدت ايمانكم
فالمولى ابن العم وساق ما ذكره البخاري وانشد في المولى ابن العم مهلا بني عمنا مهلا موالينا
ومما لم يذكره وذكره غيره من اهل اللغة المولى المحب والمولى الجار والمولى الناصر والمولى
الصهر والمولى التابع والمولى الغرار والمولى الولي والمولى الموازي وقال ابو اسحق
الزجاج كل من يليك او والاك فهو مولى حدثنا الصلت بن محمد تقدم هذا الحديث
سندا ومتنا في الكفالة واحيل بشرحه على هذا الموضع عن ادريس هو ابن
يزيد الاودي بفتح الالف وسكون الواو والد عبد الله بن ادريس الفقيه الكوفي وادريس
ثقة عندهم وساله في البخاري سوى هذا الحديث ووقع في رواية الطبري عن ابي كريب
عن ابي اسامة نا ادريس بن يزيد عن طلحة بن المصرف وقع في الفرايض عن اسحق بن
ابرهيم عن ابي اسامة عن ادريس حدثنا طلحة ولكل جعلنا موالي قال ورثة هذا
متفق عليه بين اهل التفسير من السلف اسنده الطبري عن مجاهد وقتادة والسدي
وغيرهم ثم قال وتاويل الكلام ولكلكم ايها الناس جعلنا عصبة يرثونه مما ترك والداه واقربوه
من ميراثهم وذكر غيره للاية تقديرا غير ذلك فقيل التقدير جعلنا لكل ميت ورثة يرث
مما ترك الوالدان والاقربون وقيل التقدير ولكل مال مما ترك الوالدان والاقربون جعلنا
ورثة يحوزونه فعلى هذا كل متعلقة بجعل ومما ترك صفة لكل والوالدان فاعل ترك ويلزم
عليه الفصل بين الموصوف وصفته وقد سمع كثيرا وفي القران قل اغير الله اتخذ وليا فاطر
السموات فان فاطر صفة لله اتفاقا وقيل التقدير ولكل قوم جعلناهم موالي اي ورثة
نصيب مما ترك والداهم واقربوهم وهذا يقتضي ان لكل خبر مقدم ونصيب مبتدا
موخر وجعلناهم صفة لقوم ومما ترك صفة للمبتدا الذي حذف وبقيت صفته وكذا
حذف العايد على الموصوف هذا حاصل ما ذكره المعربون وذكروا غير ذلك مما ظاهره
التكلف واوضح من ذلك ان الذي يضاف اليه كل هو ما تقدم في الاية التي قبلها وهو
قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ثم قال ولكل اي من الرجال
والنساء جعلنا اي قدرنا نصيبا اي ميراثا مما ترك الوالدان والاقربون والذي عاقدت
ايمانكم اي بالحلف او الموالاة او المواخاة فاتوهم نصيبهم خطاب لمن يتولى ذلك اي من
ولي على ميراث احد فليعط لكل من يرثه نصيبه وعلى هذا المعنى المتضح ينبغي ان

يقع الاعراب ويترك ما عداه من التعسف والذي عاقدت ايمانكم كان المهاجرون
لما قدموا المدينة يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة هكذا حملها ابن
عباس على من اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم وحملها غيره على اعم من ذلك فاسند
الطبري عنه قال كان الرجل يخالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث احدهما الاخر
فنسخ ذلك ومن طريق سعيد بن جبير قال كان الرجل يعاقد الرجل فيرثه وعاقد ابو بكر
مولى فورثه فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت هكذا وقع في هذه الرواية
ان ناسخ ميراث الحليف هذه الاية وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات ورثه الاخر فانزل الله عز وجل واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم
معروفا يقول الى ان توصوا لاوليائكم الذين عاقدتم ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في
الجاهلية فيقول دمي دمك وترثني وارثك فلما جاء الاسلام امروا ان يوتوهم نصيبهم
من الميراث وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
ومن طرق شتى عن جماعة من العلماء كذلك وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ وقع
مرتين الاولى حيث كان المعاقد يرث وحده دون العصبة فنزلت ولكل وهي اية الباب
فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا ينزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك اية الاحزاب
وخص الميراث بالعصبة وبقي للمعاقد النصر والارفاد ونحوهما وعلى هذا ينزل
بقية الاثار وقد تعرض له ابن عباس في حديثه ايضا لكن لم يذكر الناسخ الثاني ولا
بد منه والله اعلم ثم قال والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة والنصيحة
وقد ذهب الميراث ويوصى له كذا وقع فيه وسقط منه شيء بينه الطبري في روايته
عن ابي كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد ولفظه ثم قال والذين عاقدت ايمانكم
فاتوهم نصيبهم من النصر الى اخره فقوله من النصر متعلق باتوهم لا بعاقدت ولا
بايمانكم وهو وجه الكلام والرفادة بكسر الراء بعدها فاء خفيفة الاعانة
بالعطية سمع ابو اسامة ادريس وسمع ادريس طلحة وقع هذا في رواية
المستملي وحده وقد قدمت التنبيه على من وقع عنده التصريح بالتحديث لابي
اسامة من ادريس ولادريس من طلحة في هذا الحديث بعينه والى ذلك اشار
المصنف والله اعلم قوله قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة
يعني زنة ذرة هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله مثقال ذرة اي زنة ذرة يقال هذا مثقال هذا
اي وزنه وهو مثقال من الثقل والذرة النملة الصغيرة ويقال واحدة الهباء ثم ذكر المصنف
حديث ابي سعيد في الشفاعة وسياتي شرحه مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى

وشيخه محمد بن عبد العزيز هو الرملي يعرف بابن الواسطي وثقه العجلي وليّنه ابو زرعة وابو حاتم
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الاعتصام قوله فكيف اذا
جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقع في الباب تفاسير لا تتعلق بالآية
وقد قدمت الاعتذار عن ذلك المختال والخيلاء واحد كذا للاكثر بمثناة فوقانية
ثقيلة وفي رواية الاصيلي المختال والخال واحد وصوبه ابن مالك وكذا هو في كلام ابي عبيدة
قال في قوله تعالى مختالا فخورا المختال ذو الخيلاء والخال واحد قال ويجيء مصدرا قال
العجاج والخال ثوب من ثياب الجهال قلت والخال يطلق لمعان كثيرة نظمها بعضهم في قصيدة
تبلغ نحوا من العشرين وكلام عياض يقتضي ان الذي في رواية الاكثر بالمثناة التحتانية لا الفوقانية
ولهذا قال كله صحيح لكنه اورده في الخاء والتاء الفوقانية والختال بمثناة فوقانية لا معنى له هنا
كما قال ابن مالك وانما هو بمعنى من الخيل وهو الغدر ولان عينه تاء تحتانية لا فوقانية والآخر
الخيلاء والمعنى انه يتخيل في صورة من هو اعظم منه على سبيل التكبر والتعاظم يطمس
وجوها نسويها حتى تعود كاقفائهم طمس الكتاب محاه هو مختصر من كلام ابي عبيدة قال
في قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها اي نسويها حتى تعود كاقفائهم يقال للريح طمست الآثار
اي محتها وطمس الكتاب اي محاه واسند الطبري عن قتادة المراد ان تعود الاوجه
في الاقفية وقيل هو ثقب وليس المراد حقيقته حسا بجهنم سعيرا وقودا
هو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا اي وقودا تنبيه
هذه التفاسير ليست لهذه الآية وكانه من النساخ كما نبهت عليه غير مرة واخرج
ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك مثله وسليمان هو الاعمش ابراهيم
هو النخعي وعبيدة بفتح اوله هو ابن عمرو وعبد الله هو ابن مسعود والاسناد كله
سوى شيخ البخاري وشيخه كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق اولهم
الاعمش قال يحيى هو القطان وهو موصول بالاسناد المذكور
وبعض الحديث عن عمرو بن مرة اي من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابراهيم
وقد ورد ذلك واضحا في فضائل القرآن حيث اخرجه المصنف عن مسدد
عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة
عن ابراهيم يعني باسناده ويأتي شرح هناك ان شاء الله تعالى قوله
قوله وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط هذا القدر مشترك في آيتي
النساء والمائدة واشار المصنف له في تفسير سورة النساء يشعر بان آية النساء
نزلت في قصة عائشة وقد سبق مثله في كتاب التيمم صعيدا وجه الارض
قال ابو عبيدة في قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا تيمموا اي تعمدوا قال والصعيد

وجه الارض سواء كان عليها تراب ام لا ومنه قوله تعالى صعيدا جرزا وصعيدا
زلقا وانما سمي صعيدا لانه نهاية ما يصعد اليه من الارض وقال الطبري بعد ان
روى من طريق قتادة قال الصعيد الارض التي ليس فيها شجر ولا نبات ومن طريق
عمرو بن قيس قال الصعيد التراب ومن طريق ابن زيد قال الصعيد الارض المستوية
الصواب ان الصعيد وجه الارض المستوية الخالية من الغرس والنبات
والبناء واما الطيب فهو الذي تمسك به من اشترط في التيمم التراب لان الطيب
هو التراب المنبت قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته وروى عبد الرزاق
من طريق ابن عباس الصعيد الطيب الحرث وقال جابر كانت الطواغيت
التي يتحاكمون اليها في جهينة واحد وفي اسلم واحد وفي كل حي واحد كهان يحل
عليهم الشيطان وصله ابن ابي حاتم من طريق وهب بن منبه قال سألت جابر
ابن عبد الله عن الطواغيت فذكر مثله وزاد وفي هلال واحد وقد تقدم
نسب جهينة واسلم في غزوة الفتح واما هلال فقبيلة ينتسبون الى
هلال بن عامر بن صعصعة منهم ميمونة بنت الحرث ام المؤمنين وجماعة
من الصحابة وغيرهم الجبت السحر والطاغوت الشيطان وصله عبد
ابن حميد في تفسيره ومسدد في مسنده وعبد الرحمن بن منده في كتاب
الايمان كلهم من طريق ابي اسحق عن حسان بن فائد عن عمر مثله واسناده قوي وقد
وقع التصريح بسماع ابي اسحاق له من حسان وسماع حسان من عمر في رواية رسته
وحسان بن فائد بالفاء عبسي بالموحدة قال ابو حاتم شيخ وذكره ابن حبان في الثقات
وروى الطبري عن مجاهد مثل قول عمر وزاد والطاغوت الشيطان في صورة
انسان يتحاكمون اليه ومن طريق سعيد بن جبير وابي العالية قال الجبت الساحر
والطاغوت الكاهن وهذا يمكن رده بالتأويل الى الذي قبله وقال عكرمة
الجبت بلسان الحبشة شيطان والطاغوت الكاهن وصله عبد بن حميد باسناد
صحيح عنه وروى الطبري من طريق قتادة مثله بغير ذكر الحبشة قال كنا نتحدث
ان الجبت الشيطان والطاغوت الكاهن ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال
الجبت الاصنام والطواغيت الذين كانوا يعبرون عن الاصنام بالكذب قال وزعم
رجال ان الجبت الكاهن والطاغوت رجل من اليهود يدعى كعب بن الاشرف
ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الجبت حيي بن اخطب والطاغوت
جنس من كان يعبد من دون الله سواء كان صنما او شيطانا جنيا او آدميا
فيدخل فيه الساحر والكاهن والله اعلم واما قول عكرمة ان الجبت بلسان
الحبشة الشيطان فقد وافقه سعيد بن جبير على ذلك لكن عبر عنه بالساحر

اخرجه الطبري باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال اكثر الناس بلسان الحبشة والطاء
الكاهن وهذا اصير منها الى وقوع المعرب في القرآن وهي مسالة اختلف فيها بالغ
الشافعي وابو عبيدة اللغوي وغيرهما في انكار ذلك وحملوا ما ورد من ذلك على توارد
اللغتين واجاز ذلك جماعة واختار ابن الحاجب واجح له بوقوع الاسماء الاعلام فيه
كابراهيم فلا مانع من وقوع اسماء الاجناس وقد وقع في صحيح البخاري جملة من هذا وشرح
القاضي تاج الدين السبكي ما وقع في القرآن من ذلك ونظمه في ابيات ذكرها في شرحه
على المختصر وعبر بقوله بعجمها هذه الابيات فذكرها وقد تتبعت بعده زيادة
كثيرة على ذلك تقرب من عدة ما اورد ونظمتها ايضا وليس جميع ما اورده متفقا
على انه من ذلك لكن اتفق بايراد ما قيل انه اجمله فتبعته في ذلك وقد رايت ايرادا
الجميع للفايدة فاوليت منها نظمي والخمسة التي نبه له وما فيها قلت ايضا قلت

من المعرب عد التاج كوثر ... الحق كذا وهمتها الاساطير
السلسبيل وطه كورة بيع ... روم وطوبى وسجيل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سراديق ... استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس دينار والسبطاس مشهور ... كذاك قسورة والهم ناشئة
كذاك قسورة والهم ناشئة ... وبوب كفلين مذكور ومسطور
له تعاليد فردوس تعد كذا ... فيما حكى ان ورد منه نثور
بردت حرم ومهل والسجل كذا ... السرى والاب ثمرا لجبت مذكور
وبطنا واناه قسم مسكا ... دارست بصهر منه فهو مصهور
وهيت والسكر الاواه حصب ... واوى معه والطاغوت مغطور
مرهن اصرى وغيض الماء ... وزرم الرقيم مناص والسنا النور

والمراد بقول كزان عدة ما ذكره التاج سبعة وعشرون وبقولي كذا ان عدة
ما ذكرته اربعة وعشرون وانا معترف انني لم استوعب ما يستدرك عليه
فقد ظفرت بعد نظمي هذا باشيا تقدم منها في هذا الشرح الرحمن وراعنا وقد
ختمت اني اذا اتيت على اخر شرح هذا التفسير ان شاء الله تعالى الحق ما فاتني
عليه زيادة في ذلك مبسوطا ان شاء الله تعالى سرا ورد المصنف ظن فاتني
عايشه في سقوطه عندها ونزول ايه التيمم وقد مضى شرحه مبسوطا في كتاب
التيمم قوله

اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم روى
الامر لذلك الاي رواه غيره اهل العلم منكم روى الامر وهو تفسير ابي عبيدة قال
الف في هذه الاية وزاد والفقه اعلى ذلك واحدها ذو اي واحد اول لانها

لا واحد لها من لفظها ... جرى صدقة من الفضل كذا اكثر وفي رواية ابي الوليد المكي وهذه
عن الفربري عن البخاري حدثنا سيد وهو ابن داود المصيصي واسم الحسن وسيد لقب
وهو من حفاظ الحديث وله تفسير مشهور لكن طعنه ابو حاتم والنسائي وغيرهما في البخاري
ذكر لاتي هذا الموضع ان كان ابن السكن حفظه وسمعه لا يكون البخاري اخرج الحديث عنهما جميعا
فانتصر الاكثر على صحته لانه واقتصر ابن السكن على سيد بقرينة التفسير وقد ذكر
احمد ان سيد الزم حجاجا يعني حجاج بن محمد شيخه في هذا الحديث الا انه كان يحمله على
مذهب التسوية وعابه بذلك وكان هذا هو السبب في تضعيف من ضعفه والله اعلم

عن علي بن مسلم ... نزلت في عبد الله بن حذافة لذا ذكره مختصرا والمنبي نزلت
في قصة عبد الله بن حذافة اي المقصود منها في قصته ... فان نازعتم في شيء فردوه
الى الله الاية وقد عقل الداودي عن هذا المراد فقال هذا وهم على ابن عباس فان عبد الله
ابن حذافة خرج على جيش فغضب فاوقد نارا وقال اقتحموها فامتنع بعضهم وهم بعضهم ان يفعل
قال فان كانت الاية نزلت قبل فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت
نزلت بعد فما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم يتبعوه انتهى وبالحمل
الذي ذكرته يظهر المراد ويتبين الاشكال الذي ابداه انهم تنازعوا في امتثال ما امرهم
به وسببه ان الذين هموا ان يطيعوه وتقاعدوا عند امتثال الامر بالطاعة والدين
استمعوا عارضه عندهم الفرار من النار فناسب ان ينزل في ذلك ما يرشدهم
الى ما ينطوي عند التنازع وهو الرد الى الله والى رسوله اي ان تنازعتم في جواز
الشيء وعدم جوازه فارجعوا الى الكتاب والسنة والله اعلم وقد روى الطبري
ان هذه الاية في قصة حرب لخالد بن الوليد وكان خالد اميرا فاحتاز
عمار رجلا لغيره امره فخاصما فنزلت والله اعلم وقد تقدم شرح حال هذه السرية
والاختلاف في اسم اميرها في المغازي بعد عزوة حنين بقليل واختلف في اسم امير
المراد بالامر في الاية فعن ابي هريرة قالوا هم الامراء اخرجه الطبري باسناد صحيح
واخرج عن ميمون بن مهران وغيره نحوه وعن جابر بن عبد الله قالوا هم اهل العلم والخير
وعن مجاهد وعطاء والحسن وابي العالية هم العلماء ومرجعه اخر اصح منه عن مجاهد
قالوا هم الصحابة وهذا اخص وعن عكرمة قال ابو بكر وعمر وهذا اخص من الذي قبله
ورجح السبكي الاول واحتج له بان قريشا كانوا لا يحوزون الامارة ولا ينقادون الى
امير كافر وانما الطاعة لهم ولي الامر لذلك قال صلى الله عليه وسلم من اطاع اميري فقد
اطاعني متفق عليه واختار الطبري حملها على العموم ولا منزلة في سبب خاص والله اعلم

قوله

وذكر فيه قصة الزبير مع الانصاري الذي خاصمه في شراج الحرة وقد تقدم شرحه مبسوطا

ملاورين ... لغير الذي

في كتاب الشروب وبينت هناك الاختلاف على عمرو في وصله وارساله بحمد الله تعالى وقوله
هنا ان كان ابن عجلان سمع ان الجميع اي من الجبل ووقع عند ابي ذر وان برادة واو وفي رواية عن
الكشميهني ان بغير زيادة همزة ممدودة وهي للاستفهام ولم يبينه عياض وغيره على هذه
الرواية قوله
عما بينته وقد تقدم شرحه في الصلاة النبوية وقد الحمد وقوله في شكواه التي قبض فيه
في رواية الكشميهني التي قبض فيها قوله
الله الى الظالم اهلها ولابي ذر والمستضعفين من الرجال والنساء الآية والاظهر ان
المستضعفين مجرور بالعطف على اسم الله اي وفي سبيل الله المستضعفين او
على سبيل الله اي وفي خلاص المستضعفين وجوز الزمخشري ان يكون منصوبا على
الاختصاص
عبيد الله بن ابي يزيد
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان واراد بالآية والا فهو من الولدان وامه
من المستضعفين ولم يذكر في هذا الحديث من الرجال احدا وقد اخرجه الاسماعيلي من
طريق اسحق بن موسى عن ابن عيينة بلفظ كنت انا وامي من المستضعفين انا من الولدان
وامي من النساء
انه بلا
من طريق محمد بن عبيد عن حماد بن زيد كنت انا وامي من المستضعفين قلت
واسم امه لبابة بنت الحرث الهلالية ام الفضل اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال
الداودي فيه دليل على ان الولد يتبع المسلم من ابويه
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى حصرت صدورهم
ضاقت وعن الحسن انه حصرهم صدورهم بالموت حكاه الفراء وهو على هذا خبر بعد
خبر وقال المبرد هو على الدعاء اي احصر الله صدورهم لذا قال في الاول والثاني وقد روى ابن
ابي حاتم من طريق مجاهد انها نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصده
ناس من قومه فكره ان يقاتل المسلمين وكره ان يقاتل قومه
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وان القوا اليكم السلم بالتنوين
اي الاستسلام بشهادة او تعرضوا عنها وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كان
يقال اذا شهدت تلك ما يعطلها او يحرض عنها فلا يشهدها وقرأ حمزة والكسائي وابن عامر وان
القوا واختاره ابو عبيد وصوبه ابو عبيد قراءة الباقين واختار ثعلب تفسير ابن عباس
المذكور وقال ليس للولاية هنا معنى انما هنا بمعنى الى تقول القيت اليه كذا اي دفعته
الى الواو المضمومة قلبت همزتها سهلت واجاب الفارسي بانها على لغة من الزاي
والمراد وان ولوكم الخ فامسكوا عن الشهادة
وقال غيره المراغم المهاجر راغمت هاجرت

قومي قال ابو عبيدة في قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة
المراغم والمهاجر واحد تقول هاجرت قومي وراغمت قومي قال الاصمعي عزيز المراغم
والمهرب وروى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله مراغما قال متحولا وكذا اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
موقوتا نجوما وقتا وقته عليهم
وقع هذا في رواية ابي ذر وهو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى ان الصلاة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا اي موقتا وقته الله عليهم وروى ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى موقوتا قال مفروضا قوله
فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا قال ابن عباس ردهم وصله الطبري
من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال ابقتهم ومن طريق قتادة قال اهلكهم
وهو تفسير باللازم لان الركس الرجوع فكانه ردهم الى حكم الاول
روى الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى في سبيل الله واخرى
كافرة قال الاخرى كفار قريش وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة قال الفئة الجماعة
هو ابن الهدى
المجمة بسكون المهملة وهو ضحاك بن مخلد
ابن شيبان وترجمته في ذلك في غزوة احد من كتاب المغازي مستوفى
وقوله في اول حديث الصحف في رواية الحموي حديث الحديبية قوله باب
اذا اجاهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به اي افشوه وصله ابن المنذر عن ابن
عباس في قوله اذا اذاعوا به اي افشوه
عبيدة في قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم اي يستخرجونه قال ابو
اذا استخرج ماؤها هي نبط اذا انبطوا الماء
وقد تقدم في الوصايا
ابو عبيدة في قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا الاناث الحجارة او مدرا او ما اشبهه قال
ما اشبه ذلك والمراد باللات ضد الحيوان وقال غيره جبل ابها بنو ثقيف
منات واللات والعزى واساف ونائلة ونحو ذلك
قال ابو عبيدة في قوله تعالى فليبتكن اذان الانعام تعالى بتكه قطعه وقال عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة وكانوا يبتكون طوائفها لطواغيتهم
واحد قال ابو عبيدة في قوله تعالى ومراصدا مرصدا قبلا وقبلا واحد
مليح ختم قال ابو عبيدة في قوله تعالى طبع الله على قلوبهم اي ختم
مريدا متمردا
وقع هذا للاصيلي وحده وهو تفسير ابي عبيدة بلفظه وقد تقدم في بدء الخلق ومعناه

الخروج عن الطاعة وروى ابو داود والحاكم من طريق قتادة في قوله مريدا قال متمردا على معصية
الله نبيه ذكر في هذا الباب اثرا ولم يذكر فيه حديثا وقد وقع عند مسلم
من حديث عمر في سبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر تشاه وشاع
انه طلقها وان عمر جاء فقال اطلقت نساءك قال لا فقمت على باب المسجد فناديت
بأعلا صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الآية فلما استنبطت ذلك الامر واصل
هذه القصة عند البخاري ايضا لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكانه اشار
اليها بهذه الترجمة قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
الآية نزلت في مقيس بن صبابة وكان اسلم هو واخوه هشام فقتل هشاما رجل من الانصار
عليه فلم يعرف فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من قومهم ان يدفعوا الى
مقيس دية اخيه ففعلوا فاخذ الدية وقتل الرسول ولحق بمكة مرتدا ونزلت
فيه وهو مما هدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق سعيد بن جبير انه اختلف فيها اهل الكوفة فدخلت فيها الى ابن عباس
فسالته عنها وقع في تفسير الفرقان من طريق عبد الرزاق عن شعبة بلفظ اختلف
اهل الكوفة في قتل المؤمن فدخلت فيه الى ابن عباس وفي رواية الكشميهني فرحلت
بالراء والمهملة وهي الصواب كما سياتي في شرح الحديث ومعنى هناك ان الله تعالى
قوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا السلام
والسلام والسلم واحد يعني ان الاول بفتحتين والثالث بكسر ثم سكون فالاول
قراءة نافع وابن عامر وحمزة والثاني قراءة الباقين والثالث قراءة رويس
عن عاصم بن ابي النجود وروى عن عاصم الجحدري بفتح ثم سكون واما الباقي فمن
التحية واما ما بعداه فمن الانقياد عن عمر وهو ان كنا روى في رواية ابن ابي عمر
عن سفيان عن عمرو بن دينار كذا اخرجها ابو نعيم في مستخرجه من طريقه كان رجل من غيبة
بالتصغير وفي رواية سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند احمد والترمذي وحسنه
والحاكم وصححه من رجل من بني سليم ينتمي الى الصحابة وهو يسوق غنما له فسلم عليهم
فقتلوه وزاد في رواية سماك وقالوا انما سلم علينا لينجو منا واحد واغنمه
في رواية سماك وابو بشير عند البزار من طريق
حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في سبب نزول هذه الآية
اخرى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد فلما اتوا القوم وجدوا
قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير فقال اشهد ان لا اله الا الله فقتله المقداد فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ليبك لك بلا اله الا الله غدا وانزل الله هذه الآية وهذه القصة ممكن
الجمع بينها وبين التي قبلها وتقدم نسبة القائل واما المقتول فروى الثعلبي من
طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس واخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة عن

والقتيل الكلبي ان اسم المقتول مرداس بن نهيك من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد
وان اسم امير السرية غالب بن فضالة الليثي وان قوم مرداس لما انهزموا بقي هو وحده وكان
لجماعة يخيل لهم فوقه فقال لا اله الا الله محمد رسول الله فقتله اسامة فنزلت
الآية وكذا اخرج الطبري من طريق السدي نحوه وفي اخراج ابي نعيم
لابي خيثمة المسلمين عند سلام بها متعارفون واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن
ابي الزبير عن جابر قال انزلت هذه الآية ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام في مرداس
وهذا شاهد حسن وورد في سبب نزولها عن غير ابن عباس شئ اخر روى ابن اسحق
في المغازي واخرجه احمد من طريقه عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي قال بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر
ابن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه
وسلم واخبرناه اخبر نزل القرآن قد ذكر هذه الآية واخرجها ابن اسحق من طريق ابن عمر انهم
سألوا عن هذا وزاد انه كان بين عامر ومحلم عداوة في الجاهلية وهذه عندي
قصة اخرى ويحتمل ان تنزل الآية في الامرين معا في آخر الحديث قال قرأ ابن عباس
السلام هو مقول عطا وهو موصول بالاسناد المذكور وقد قدمت انها قراءة الاكثر
وفي الآية دليل على ان من اظهر شيئا من علامات الاسلام لم يحل دمه حتى يختبر امره
لان السلام تحية المسلمين وكانت تحيتهم في الجاهلية بخلاف ذلك فكانت هذه
علامة واما قراءة السلم على اختلاف ضبطه فالمراد به الانقياد وهو علامة
الاسلام لان معنى الاسلام في اللغة الانقياد ولا يلزم من الدخول في الشئ الدخول
من اقتصر على ذلك واجراء احكام المسلمين عليه بل لا بد من التلفظ بالشهادتين
على ما فصل في ذلك في كتب اهل الفقه وغيرهم والله اعلم قوله
لا يستوي القاعدون من المؤمنين الآية كذا للاكثر ولغير ابي ذر والمجاهدون في سبيل
الله والخلاف في قراءة غير اولي الضرر فقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم بالرفع على
البدل من القاعدون وقرأ الاعمش بالجر على الصفة للمؤمنين وقرأ الباقون
بالنصب على الاستثناء عن صالح هو ابن كيسان حدثني سهل بن سعد
كذا قال صالح وتابعه عبد العزيز بن اسحق عن ابن شهاب عند الطبري وخالفهم
معمر فقال عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب عن زيد بن ثابت اخرجه احمد
انه رأى مروان بن الحكم اي ابن ابي العاص امير المدينة الذي صار بعد ذلك خليفة
فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبره قال الترمذي بعد ان اخرج الحديث
رواه رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من التابعين وهو مروان بن الحكم
ولم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يلزم من عدم السماع عدم

الصحة والاولى ما قال فيه البخاري لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره ابن عبد البر
في الصحابة لانه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قيل عام احد وقيل عام الخندق
وثبت عن مروان انه قال لما طلب الخلافة فذكروا له ابن عمر فقال ليس ابن عمر بافقه مني
ولكنه اسن مني وكانت له صحبة فهذا اعتراف منه بعدم صحبته وانما لم يسمع من النبي
صلى الله عليه وسلم وان كان سماعه منه ممكنا لان النبي صلى الله عليه وسلم نفى اباه
الى الطائف فلم يرده الا عثمان لما استخلف وقد تقدمت روايته عن النبي صلى
الله عليه وسلم في كتاب الشروط مقرونة بالمسور بن مخرمة ونبهت هناك
ايضا على انها مرسلة والله الموفق ان النبي صلى الله عليه وسلم املى عليه
لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله في رواية قبيصة
المذكورة عن زيد بن ثابت عن ابيه اني لقاعد الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اوحي اليه وغشيته السكينة فوضع فخذه على فخذي قال زيد فلا والله
ما وجدت شيئا قط اثقل منها وفي حديث البراء بن عازب الذي في الباب بعد هذا
لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا فجاءه ومعه الدواة واللوح
والكتف وفي الرواية الاخرى عنه في الباب ايضا دعا زيدا فكتبها فيجمع بينهما
بان المراد بقوله لما نزلت لما كادت ان تنزل لتصريح رواية خارجة بان نزولها
كان بحضرة زيد فجاءه ابن ام مكتوم في رواية قبيصة المذكورة فجاء عبد الله
ابن ام مكتوم وعند الترمذي من طريق الثوري وسليمن التيمي كلاهما عن ابي اسحق عن
البراء جاء عمرو بن ام مكتوم وقد نبه الترمذي على انه يقال له عبد الله وعمرو وان
اسم ابيه زائدة وان ام مكتوم امه قلت واسمها عاتكة وقد تقدم شيء من
خبره في كتاب الاذان وهو يملها بضم اوله وكسر الميم وتشديد اللام هو مثل
يمليها يملي ويملل بمعنى ولعل الياء منقلبة من احدى اللامين والله لو استطيع الجهاد
معك لجاهدت اي لو استطعت وعبر بالمضارع اشارة الى الاستمرار واستحضار
لصورة الحال قال وكان اعمى هذا تفسير ما في حديث البراء فشكى ضرارته وفي الرواية
الاخرى عنه فقال انا ضرير وفي رواية خارجة فقام حين سمعها ابن ام مكتوم وكان
اعمى فقال يا رسول الله فكيف بمن لا يستطيع الجهاد ممن هو اعمى واشباه ذلك وفي
رواية قبيصة فقال اني احب الجهاد في سبيل الله ولكن بي من الزمانة ما ترى ذهب
بصري ان ترض فخذي اي تدقها ثم سري بضم المهملة وتشديد الراء
اي كشف فانزل الله غير اولي الضرر في رواية قبيصة ثم قال اكتب لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر في اكثر القراءات غير بالرفع وهو صفة المجاهدون

وزاد

وقرئ بالنصب على الاستثناء ويجوز الخفض على وزاد في رواية خارجة
ابن زيد قال زيد بن ثابت فوالله لكاني لانظر الى ملحقها عند صدع كان في الكتف
في الحديث الثاني عن ابي اسحق هو السبيعي عن البراء في رواية محمد بن جعفر عن
شعبة عن ابي اسحق انه سمع البراء اخرجه احمد عنه ووقع في رواية الطبراني من طريق
ابي سنان عن ابي اسحق عن زيد بن ارقم وابو سنان اسمه ضرار بن مرة وهو ثقة الا
ان المحفوظ عن ابي اسحق عن البراء كذا اتفق الشيخان عليه من طريق شعبة ومن طريق
اسرائيل واخرجه الترمذي واحمد من رواية سفيان الثوري والترمذي ايضا والنسائي
وابن حبان من رواية سليمن التيمي واحمد ايضا من رواية زهير والنسائي ايضا من
رواية ابي بكر بن عياش وابو عوانة من طريق زكريا بن ابي زائدة ومسعر ثمانيتهم عن
ابي اسحق ادع فلانا كذا ابهمه اسرائيل في روايته وسماه غيره كما تقدم
وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم كذا في رواية اسرائيل وفي رواية شعبة التي
قبلها دعا زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم فيجمع بان معنى قوله جاء انه قام من مقامه خلف
النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء مواجهة فخاطبه فنزلت مكانها قال ابن التين يقال
ان جبريل هبط ورجع قبل ان يجف اليكم لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله قال ابن المنير لم يقتصر الراوي في الحال
الثاني على ذكر الكلمة الزائدة وهي غير اولي الضرر فان كان الوحي نزل بزيادة قوله
غير اولي الضرر فقط فكانه راى اعادة الاية من اولها حتى يتصل الاستثناء بالمستثنى
منه وان كان الوحي نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فقد حكى الراوي
صورة الحال قلت الاول اظهر فان في رواية سهل بن سعد فانزل الله غير
اولي الضرر واوضح من ذلك رواية خارجة بن زيد عن ابيه ففيها ثم سري عنه
فقال اقرا فقرات عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم غير اولي الضرر وفي حديث الفلتان بفتح الفاء واللام وثمناه فوقانية ابن
عاصم في هذه القصة قال فقال الاعمى ما ذنبنا فانزل الله فقلنا له انه يوحى اليه
فخاف ان ينزل في امره شيء فجعل يقول اتوب الى الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب
اكتب غير اولي الضرر اخرجه البزار والطبراني وصححه ابن حبان الحديث الثالث
وحدثني اسحق جزم ابو نعيم في المستخرج وابو مسعود في الاطراف بانه اسحق بن منصور
وكنت اظن انه ابن راهويه لقوله انا عبد الرزاق ثم رايت في اصل النسفي حدثني اسحق انا عبد الرزاق
فعرفت انه ابن منصور لان ابن راهويه لا يقول في شيء من حديثه حدثنا اخبرني عبد الكريم
في غزوة بدر انه الجزري ان مقسما مولى عبد الله بن الحرث اخبره انا مقسم فتقدم ذكره في
غزوة بدر واما عبد الله بن الحرث فهو ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب لابيه ولجده صحبة وله

هو رؤبة وكان يلقب به بموحدتين مفتوحتين الثانية ثقيلة لا يستوي القاعدون
من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر كذا اورده مختصرا وظن ابن التين انه مغاير لحديث سهل والبرا
فقال القران ينزل في الشي ويشتمل على ما في معناه وقد اخرجه الترمذي من طريق حجاج بن محمد عن ابن
جريج بهذا مثله وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم الاعميان يا رسول الله
هل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل
الله فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير اولي
اولي الضرر هكذا اورده سياقا واحدا ومن قوله درجة الى اخره مدرج في الخبر من كلام ابن جريج بينه
الطبري فاخرج من طريق حجاج نحو ما اخرجه الترمذي الى قوله درجة ووقع عنده فقال عبد الله بن ام
مكتوم وابو احمد بن جحش وهو الصواب في ابن جحش فان عبد الله اخوه واما هو فاسمه عبد بغير
اضافة وهو مشهور بكنيته ثم اخرجه بالسند المذكور عن ابن جريج قال وفضل الله المجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما درجات منه قال على القاعدين من المؤمنين غير اولي الضرر وحاصل تفسير ابن جريج ان
المفضل عليه غير اولي الضرر واما اولوا الضرر فيلحقون في الفضل باهل الجهاد اذا صدقت نياتهم
كما تقدم في المغازي من حديث انس ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا وهم
معكم حبسهم العذر ويحتمل ان يكون المراد بقوله فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة اي
من اولي الضرر وغيرهم وقوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه
اي على القاعدين من غير اولي الضرر ولا ينافي ذلك الحديث المذكور عن انس ولا ما دلت عليه
الاية من استواء اولي الضرر مع المجاهدين لانها استثنت اولي الضرر من عدم الاستواء فافهمت
ادخالهم في الاستواء اذ لا واسطة بين الاستواء وعدمه لان المراد منه استواؤهم في اصل
الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفعل ويحتمل ان يلتحق بالجهاد في ذلك ساير الاعمال الصالحة وفي
احاديث الباب من الفوايد ايضا اتخاذ الكاتب وتقريبه وتقييد العلم بالكتابة قوله ان الذين
توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم الاية كذا لابي ذر وساق غيره الى فتهاجروا فيها وليس
عند الجميع باب ما حيوة بفتح المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو هو ابن شريح المصري يكنى
ابا زرعة وغيره هو ابن لهيعة اخرجه الطبراني وقد اخرجه اسحق بن راهويه عن المقري
عن حيوة وحده وكذا اخرجه النسائي عن زكريا بن يحيى عن اسحق والاسماعيلي من طريق يوسف
ابن موسى عن المقري كذلك قالا نا محمد بن عبد الرحمن هو ابو الاسود الاسدي يتيم
عروة ابن الزبير قطع بضم اوله بعث اي جيش ومعنى انهم الزموا باخراج جيش
لقتال اهل الشام وكان ذلك في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة فاكتتبت بضم المثناة الاولى
وكسر الثانية بعدها موحدة ساكنة على البنا للمجهول ان ناسا من المسلمين كانوا مع
المشركين يكثرون سواد المشركين [illegible] منهم في رواية الاشعث بن سوار عن عكرمة عن

ابن

41

عن ابن عباس قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة
وعمرو بن امية بن سفيان وعلي بن امية بن خلف وذكر في شانهم انهم خرجوا الى بدر فلما راوا قلة
المسلمين دخلهم شك وقالوا غر هولاء دينهم فقتلوا ببدر اخرجه ابن مردويه ولابن ابي حاتم
من طريق ابن جريج عن عكرمة نحوه وذكر فيهم الحرث بن زمعة بن الاسود والعاص بن منبه
ابن الحجاج وكذا ذكرهما ابن اسحق يرمى به بضم اوله على البنا للمجهول فانزل الله هكذا
جا في سبب نزولها وفي رواية عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس عند ابن المنذر والطبري
كان قوم من اهل مكة قد اسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم
بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هولاء كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم
فنزلت فكتبوا بها الى من بقي بمكة منهم وانه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم
فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب
الله فكتب اليهم المسلمون بذلك فتحزنوا فنزلت ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا
الاية فكتبوا اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل رواه
الليث عن ابي الاسود وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب
الليث عن الليث عن ابي الاسود عن عكرمة فذكره بدون قصة ابي الاسود قال الطبراني
لم يروه عن ابي الاسود الا الليث وابن لهيعة قلت ورواية البخاري من طريق
حيوة ترد عليه ورواية ابن لهيعة اخرجها ابن ابي حاتم ايضا وفي هذه القصة دلالة على براءة
عكرمة مما ينسب اليه من راي الخوارج لانه بالغ في النهي عن قتال المسلمين وتكثير سواد
من يقاتلهم وغرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم
موافقتهم قال فكذلك انت لا تكثر سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون
في سبيل الله وقوله فيم كنتم سوال توبيخ وتقريع واستنبط سعيد بن جبير من هذه
الاية وجوب الهجرة من الارض التي يعمل فيها بالمعصية قوله الا المستضعفين من الرجال
والنساء الاية فيه معذرة من اتصف بالاستضعاف من المذكورين وقد ذكروا في الاية الاخرى
في سياق الحث على القتال عنهم وتقدم حديث ابن عباس المذكور والكلام عليه قبل بستة
ابواب قوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم الاية كذا لابي ذر
ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا وكذا وقع عند ابي نعيم في المستخرج
وهو خطا من النساخ بدليل وقوعه على الصواب في رواية ابي ذر فاولئك عسى الله
وهي التلاوة ووقع في تنقيح الزركشي هنا وكان الله غفورا رحيما قال وهو خطا ايضا
قلت لكن اقف عليه في رواية ثم ذكر فيه حديث ابي هريرة في الدعا للمستضعفين
وقد تقدم الكلام عليه في اول الاستسقا قوله ولا جناح عليكم
ان كان بكم اذى من مطر الاية كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله ولا جناح الى اخره وسقط
لغيره باب وزادوا او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم [illegible] حجاج هو ابن محمد ويعلى

قوله ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال عبد الرحمن عوف كذا جرحاني
رواية كان بخير او كذا وقع عندنا مختصرا ومتصلا ابن عباس ما ذكر عن عبد الرحمن وقوله
كان جرحا نزلت الآية فيه وقال الكرماني يحتمل هذا او يحتمل ان التقدير قال ابن عباس عبد الرحمن
ان عوفا يقول جرحا كان جرحا فحكى كذلك فكانه عطف الجرح على المرض الحقيقي على سبيل التأكيد
او ان الجرح نوع من المرض فيكون كله مقول عبد الرحمن وهو موقوف على ابن عباس من تلك
وساق ما اورده غير البخاري مدفع هذا الاحتمال وقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق
ابراهيم بن سعيد الجوهري عن حجاج بن محمد قال كان عبد الرحمن بن عوف جرحا وهو ظاهر
في ان قائل هو ابن عباس وانه رواه ابن عباس بهذا عن عبد الرحمن
في الآية الكريمة ان تضعوا اسلحتكم رخص لهم في وضع السلاح لثقلها عليهم بسبب
ما ذكر من المطر او المرض ثم امرهم في اخذ الحذر خشية ان يغفلوا فيهجم العدو عليهم قوله
ويستفتونك في النساء دليل الله يتسلم نفس وما تل عليكم في
الكتاب في يتامى النساء كذا للاكثر وقوله عن غير المستملي باب ويستفتونك وسقط
لغير باب ثم ذكر حديث عائشة في قصة الرجل يكون عنده اليتيمة فتشركه في ماله
وقد تقدم الكلام عليه في اوائل هذه السورة مستوفى وروى ابن ابي حاتم من طريق
السدي قال كانت لجابر بنت عم دميمة ولها مال وثنته عنها وكان جابر يرغب
عن نكاحها ولا يتركها خشية ان تذهب الاخ بمالها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فنزلت وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا كذا للجميع بغير
باب وقال ابن عباس شقاق تفاسد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس وقال الاسقاق العلاقة ان كلا من المتعاديين في شق خلاف شق
صاحبه واخرج الاثرم الشيخ قال هواه في الشيء يحرص عليه وصله ابن ابي حاتم
ايضا بهذا الاسناد عن ابن عباس كالمعلقة لا هي ايم ولا ذات زوج وصله
ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى
فتذروها كالمعلقة قال لا هي ايم ولا ذات زوج اي هي والام بمنزلة المرة والتشديد
للمبالغة هي التي لا زوج لها نشوزا بغضا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا قال يعني البغض وقال
غيره النشوز يكون من قبل المراة والزجل وهو هنا من قبل الرجل عبد الله
هو ابن المبارك قال الرجل يكون عند المراة ليس بمستكثر منها اي في المحبة
والمعاشرة والملازمة فتقول اعفك من شأني في حل انت مني بغير طلاق
نزلت في ذلك زاد ابو ذر عن غير المستملي وان امراة خافت من بعلها نشوزا
او اعراضا الاية فمن على نزلت في المراة يكون عند الرجل فكره مفارقته فيصطلحان
على ان يجيها كل ثلاثة ايام او نحو ذلك وروى الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج
انه كانت تحته امراة تزوج عليها شابة فآثر البكر عليها فنازعته وطلقها ثم قال

ان شئت راجعتك وصبرت فقالت راجعني فراجعها ثم لم تصبر فطلقها قال فذلك الصلح
الذي بلغنا ان الله انزل فيه هذه الآية وروى الترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن
عباس قال خشيت سوده ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل ونزلت هذه الآية وقال حسن غريب قلت
وله شاهد في الصحيحين من حديث عائشة بدون ذكر نزول الآية قوله
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار كذا للاكثر وسقط لغير ابي ذر وسقط لغيره باب
عن ابن عباس قال الدرك الاسفل
اسفل النار وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الدرك الاسفل
نفاقا سرا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به وهذه الكلمة ليست
مرسوخ النساء وانما هي من سور الانعام ولعل مناسبة ذكرها هنا للاشارة الى
اشتقاق النفاق لان النفاق اظهار غير ما يبطن ابراهيم هو النخعي والاسود
خاله وهو ابن يزيد النخعي كلا في حلقه عبد الله يعني ابن مسعود كما حدثنيه
هو ابن المبارك لقد انزل النفاق في قوم خير منكم اي بزعمه لانهم كانوا مرطبقة
الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله ابتلاهم فاريد ان منهم فوافقوا فذهبت الخيرية
منهم ومنهم فرقات فعادت له الخيرية فكان حذيفة حذر الذين خاطبهم واشار لهم ان لا
يغتروا فان القلوب تتقلب فحذرهم من الخروج من الايمان لان الاعمال بالخاتمة وقوله
فتبسم عبد الله كانه تبسم تعجبا من حذيفة ومقالته فرماني اي حذيفة رمى الاسود
يستند عليه اليه عجبت من فهمه اي من اقتصاره على ذلك وقد عرف ما قلت
اي فهم مرادي وعرف انه الحق ثم تابوا فتاب الله عليهم اي رجعوا عن
النفاق وقد استفاد من حديث حذيفة ان الكفر والايمان والاخلاص والنفاق كل
خلق الله تعالى وتقديره وارادته وقد استفاد من قوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا
واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين صحة توبة المنافق وقبولها على
ما عليه الجمهور وقد استثناه من استثناء من المنافقين من قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار والله اعلم قوله قوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
الى قوله ويونس وهرون وسليمان كذا للاكثر وزاد في رواية ابي ذر من بعده الى الوقت الذي ذكر نوحا والنبيين
من بعده والباقي سواء لكن سقط لغير ابي ذر باب قوله
وقوله المتمل والحمد لله يعبد ان يقول ما خبر ربي يونس يحتمل ان يكون المراد
ان العبد القائل هو الذي ينبغي ان يقول ذلك ويحتمل ان يكون المراد بقوله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاله تواضعا ودل حديث ابي هريرة على
صدق النبي صلى الله عليه وسلم على ان الاحتمال الاول اولى فيكذب اي اذا قال ذلك غير تورية
وقد تقدم شرح هذا الحديث في احاديث الانبياء مضى عن اعادته هنا والله

المستعان بوله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الا ان قوله
ان امرؤ هلك ليس له ولد مرسل ط ب غير اني ر والمراد بقوله يستفتونك سؤالهم عن روايات
الكلالة وحذف لدلالة السياق عليه في قوله قل الله يفتيكم في الكلالة والكلالة
من لم يرثه اب ولا ابن هو قول ابي بكر الصديق اخرجه ابن ابي شيبة عنه وجمهور
العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحق عن
عمرو بن شرحبيل هو ابو ميسرة وهو من كبار التابعين مشهور بكنيته اكثر من اسمه
وهو مصدر من كلله النسب هو قول ابي عبيدة قال وقوله تعالى وان كان رجل
يورث كلالة قال هو مصدر من كلله النسب اي بعطف النسب عليه وزاد غيره
كانه احاط طرفيه من جهة الولد والوالد وليس له منهما احد وهو قول البصريين
قالوا هو ما خلا الولد من الاطيل كانا لورثة احاطوا به وليس له اب ولا ابن وقيل
هو من كل يقال كلت الرحم اذا بعدت وطال انتسابها وقيل من سوى الوالد
الولد وزاد الداودي وولد الوالد وقيل من سوى الوالد وقيل هم الاخوة وقيل
الاعمام وعن عطا الكلالة هي المال وقيل الفريضة وقيل الورثة والمال وقيل
بنو العم ونحوهم وقيل البعصات وان بعدوا وقيل غير ذلك ولكنه الاخلاف
فيما صح عن عمر انه قال لم اقل في الكلالة شيئا اخر سورة نزلت براءة واخر
انه نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وللنزمذي من طريق ابي الصهباء
عن البراء قال اخر اية انزلت اواخر شيء نزل فذكرها وفي النسائي من طريق ابي الزبير
عن جابر قال اشتكيت فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اوصي
لاخواتي بالثلث قال احسن قلت بالشطر قال الشطر احسن ثم خرج ثم دخل علي فقال ان اراك
لن تموت من وجعك هذا ان الله انزل فيما بين ما لاخواتك وهو الثلثان فكان جابر يقول
نزلت هذه الاية في يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قلت وهذه قصة اخرى لجابر غير التي
الى بعدمت في اول سورة النساء فيما يظهر لي وقد مر المشتفتين ذلك واضحا في اوائل هذه السورة
والله اعلم قال الداودي في الاية دليل على ان الاخت ترث مع البنت لكن خلافا لابن عباس حيث قال لا ترث الاخت
الا ان ترك البنت لقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت قال وانما حجب عليه في بقية الاية وهو رد بما ان لم
يكن لها ولد كذا قال

در والمايدة فاعلة بمعنى مفعولة اي ميدتها فاضطربها وقيل على بابها لما سيأتي وكذلك
بعد فيما تتهم بنقصهم اي بنقصهم قد يفسر قتادة اخرجه الطبري من طريقه ولذا قال
ابو عبيدة فيما تنقصهم اي بنقصهم قال والعرب تستعمل ما في كلامها توكيدا قال ويجوز ان يكون ما بالذي
قبلها نصبا او رفعا او بنصب عما بعدها الى كتب الله التي جعل الله قال ابو عبيدة في
قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي جعل الله لكم وقضى وعن ابن اسحق كتب لكم
اي وهبه لكم اخرجه الطبري واخرج من طريق السدي نحو ذلك وامر قال الطبري والمراد انه قدرها

لكن بني اسرائيل في الجملة لا يريد كون المخاطبين بذلك لم يسكنوها لان المراد جنسهم بل قد سكنها بعض اولئك
كيوشع وهو ممن خوطب بذلك قطعا وانتم حرم واحدها حارم هو قول ابن عباس اي محرمون
محرم وقرأ الجمهور بضم الدال وحكى ابن وثاب باسكانها وهي لغة كرسل ورسل تتوه كمال ابو
عبيدة في قوله تعالى اني ريد ان تبوء اثمي اي تحمل اثمي واثمك قال ابو عبيدة تفسير اخر تبوء اي تكثر
وليس مرادها هنا ورد ذي الطريق من طريق مجاهد قال اني اريد ان يكون عليك خطيئتك ورد ذي قال الجمهور
على ان المراد بقوله اثمي اي اثم قتلي ويحتمل ان يكون على بابه من جهة ان القتل يحو خطايا المقتول ويكمل على القاتل
اذا لم يكن له حسنات يوفى منها المقتول وقال غيره الاعرا التسليط هكذا وقع في النسخ التي وقعت
علينا ولم اعرف الغين ولا من عاد عليه الضمير لانه لم يتضح بنقل ما تقدم عن احد نعم سيأتي قال غيره
من رواية النسفي وكانه اصوب ويحتمل ان يكون المعنى قال غير من فسر ما تقدم ذكره وفي رواية
الاسماعيلي عن الفربري بالاجازة وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقال غيره الاعرا التسليط وهذا
اوجه وتفسير المخمصة وقع في النسخ الاخرى بعد هذا وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس وكذا فسره ابو عبيدة والحاصل ان التقديم والتاخير في وضع هذه الثلاثة وقع ممن
نسخ كتاب البخاري كما قدمناه غير مرة ولا يضر ذلك غالبا وتفسير الاعرا بالتسليط يلازم
معنى الاعرا لان حقيقة الاعرا كما قال ابو عبيدة التهيج للافساد وقد روى ابن ابي حاتم من
طريق مجاهد في قوله واعرسا قال الغيشا وهذا تفسير ما وقع في الاية الاخرى اجورهن
مهورهن هو بتفسير ابي عبيدة غير ظهر الاوليان واحدها اولى اي احوج به ظاهم ديابهم
كذا ثبت في بعض النسخ هنا وقد تقدم في الوصايا الا الاخير فسيأتي في الديات مراجلها
من احرم قتلها الاخير حتى الناس منه جميعا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
وقال سفيان ما في القرآن اية اشد علي من لستم على شيء حتى يقيموا التوراة والانجيل وما
انزل اليكم من ربكم يعني ان من لم يعمل بما انزل الله في كتابه ليس على شيء وينتقضه ان من اخل ببعض
الفرايض وقد اخل ببعض الفرايض فقد اخل بالجميع ولاهل ذلك اطلق عليهم ذلك بالنسبة من عرفها ويحتمل
ان يكون هذا كان على اهل الكتاب من الاصر وقد روى ابن ابي حاتم ان الاية نزلت في سبب
خاص فاخرج باسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما تلى على بن الصيف وجماعة
من الاحبار قالوا لموا محمد انك على ملة ابراهيم وتومن بما في التوراة وتشهد انها حق
قال بلى لكنكم احدثتم فيها ما لم يتم بميثاقنا فانا ابراما احدثتموه فالوا فانا نتمسك بما في ايدينا
من الهدى والحق ولا نومن بك ولا باتبعت به فانزل الله هذه الاية وهذا يدل على ان المراد بما
انزل من ربكم اي القران ويويده هذا التفسير قوله تعالى في الاية التي قبلها ولو ان اهل الكتاب
امنوا واتقوا الى قوله لاكلوا من فوقهم شرعة ومنهاجا سبلا واسنده بعد في الامان
وقال ابو عبيدة لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اي سبيلا بينا واضحا المهيمن القران
امين على كل كتاب قبله اورد ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى
ومهيمنا عليه قال القران امين على كل كتاب كان قبله وروى عبد بن حميد من طريق ابي روق
التيمي عن ابن عباس في قوله تعالى ومهيمنا عليه قال مصدقا لما قبله وقال ابن قتيبة وتبلة

جماعة نحو سبعين رجلا من اليمن قلت هذه هي وفد الكرد لكن ثعلب فالبخ حتى نسب قائله الى الكذب
لان المهيمن من الاسماء الحسنى واسما الله تعالى لا تصغر والحوانه اصل بنفسه ليس
من شئ واصل الهيمنة الحفظ والاكتساب تقول لهيمن فلان على فلان اذا صار رقيبا عليه فهو
مهيمن قال ابو عبيدة اي في كلام العرب على هذا الساء الاربعة الفاظ مسيطر ومسيطر
ومهيمن ومخيمر وزاد الزجاجي في شرح خطبة الادب الكاتب خامسة وهي مسيغر قوله
اليوم اكملت لكم دينكم سبق طرف من الكلام في غير اول در وقال ابن عباس نحو
جماعة كذا ثبت لغير ابي ذر هنا وقد تقدم قريبا حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي
عن قيس هو ابن مسلم قالت اليهود في روايته ابي العميس عن قيس في اكذب الايمان ان
رجلا من اليهود وقد يرد بسمية هناك وانه كعب الاحبار واحتمل ان يكون الراوي
حدث وفد السائل ابا كعبية وحينئذ اراد بالاعتبار من كان معه على رأيه واطلق
على كعب هذه الصفة اشارة الى ان سؤاله عن ذلك وقع قبل اسلامه لان اسلامه كان
في خلافة عمر على المشهور واطلق عليه ذلك باعتبار ما مضى اي لا علم وقع في هذه
الرواية اختصار وقد تقدم في الايمان من وجه اخر عن قيس بن مسلم فقال عمر اي انه الى اخره
حيثما نزلت وابن انزلت وفي رواية احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت
واي يوم انزلت ويظهر ان الانكار في قوله حيث تقول وابن بل اراد باحدهما المكان
والاخرى الزمان . وابن رسول الله حيثما نزلت يوم العرفة لذا لاي ذر ولغيره بكر
حين بدا حيث وفي رواية احمد وابن رسول الله حين نزلت يوم عرفة بكر انزلت
وهي اوضح وكذا لمسلم عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن في الموضعين وانا والله
لمعرفة ذلك اليوم وعند احمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة وكذا لمسلم وكذا اخرجه
اسماعيل من طريق محمد بن بشار بندار شيخ البخاري فيه قال سفيان واشك كان يوم الجمعة
ام لا وتقدم في الايمان من وجه اخر عن قيس بن مسلم الجزم بان ذلك كان يوم الجمعة وساقي الجزم بذلك من
رواية سعير عن قيس في كتاب الاعتصام وتقدم في كتاب الايمان بيان مطابقة جواب عمر للسؤال
لانه سأله عن كفارة عظمى فاجاب بزمان عرفة يوم الجمعة ومحصله ان في بعض الروايات وكلاهما حجة
لنا عند اهل الكوفة على الجانب ان اليوم وصف بانه يوم العرفة ومن المشهور ان اليوم الذي بعد عرفة هو عيد
للمسلمين فكانه قال رجعت عيدا بعد اذ كنا نستحق ذلك اليوم للتعيد فيه قال ابن التين جعله يوم
النزول لانه ثبت ان النزول كان بعد العصر ولا يحقق العيد الا اول النهار وهذا قال الفقهاء ان دوية الهلال
نهارا يكون لليلة المستقبلة انتهى والتعصص على ان تسمية يوم عرفة يوم عيد يغني عن هذا التكلف فان
العيد مشتق من العود فعلى ذلك لا يتعود في كل عام وقد نقل الكرماني عن الزمخشري ان العيد هو السرور
العائد وافرد ذلك فالمعنى ان كل يوم شرع تعظيمه عيد انتهى ويمكن ان يقال هو عيد لبعض الناس دون
بعض وهو للحجاج خاصة ولهذا كره لهم صومه كما تقدم ويستحب يوم العيد الصيام وتقدم في شرح
حديث ابن عباس في كتاب الايمان بيان من روى فصلت لياب ان الاية نزلت يوم عيد من رواية عبد الرحمن
عن سفيان عن ابن عباس واما تعليله لذلك بجعله عيدا لان نزول الاية قبل العصر فلا يقتضي ان يتحد عيدا ويتعدد
ذلك اليوم من اوله لوقوع موجب التعظيم في اثنائه والسنطير الذي نظر به ليس بمستقيم لان مرجع ذلك الى وجه

صيد الهلال وابن التين تبعا للداودي ان خفاء ذلك عليه وفي الحديث بيان ضعف ما اخرجه الطبراني باسناد فيه
ضعيف عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت يوم الاثنين وعلى ما اخرجه من طريق النعوي عن ابن عباس ان اليوم
المذكور ليس معلوما فيستدل بهذا الحديث على مزية الوقوف بعرفة يوم الجمعة على غيره من الايام لان
الله تعالى انما اختار لرسوله الافضل ولان الاعمال تشرف بشرف الامكنة كالمكنة ويوم الجمعة افضل ايام
الاسبوع وقد تبين في حديث ابي هريرة مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة وافق يوم عرفة
الحديث ولان في يوم الجمعة الساعة المستحاب فيها الدعاء ولا سيما على قول من قال انها بعد العصر واما
ما ذكره رزين تبعا لغيره مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة وافق يوم الجمعة وهو افضل من
سبعين حجة في غيرها فهو حديث لا اعرف حاله لانه لم يذكر صحابيه ولا من خرجه بل اورده في حديث
الموطا الذي ذكر مرسلا عن طلحة بن عبد الله بن كريز وليست الزيادة المذكورة في شئ من الموطاات فان
له اصلا احتمل ان يراد بالسبعين التحديد والمبالغة وعلى كل منهما فلا تنتهض الحجة بذلك والله اعلم
قوله فلم نجد وا بها فتيمموا صعيدا طيبا كذا في الاصول قال ابن التين وتبعه بعض
الشراح المتاخرين انه وقع هنا فانا لم نجد وا بها وردّ عليه بان التلاوة فلم نجد وا وهذا الذي اشار اليه انما
وقع في كتاب الطهارة وهو في بعض الروايات دون بعض كما تقدم التنبيه عليه تيمموا الصعيد
امين عامدين ائمين وتيمموا واحد قاله ابو عبيدة في قوله تعالى وتيمموا صعيدا اي تعمدوا وقال في
قوله تعالى ولا امين البيت الحرام اي ولا عامدين وتقال ائمين وتعمهم تقول ائمت قال الشاعر
اي كذاك اذا ما سأتي بلد ائمت صدر بعيري غير مرتحل تنبيه قرا الجمهور ولا امين
البيت باثبات النون وقرا الاعمش بحذف النون مضافا كقوله محلي الصيد وقال ابن عباس
لمستم وغشيتموهن واللاتي خلتم بهن والافضا النكاح اما قوله لمستم فروى اسمعيل القاضي في
احكام القران من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى ولامستم النساء قال هو الجماع واخرجه ابن ابي
حاتم من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن بناذ عن ابن عباس
قال هو النكاح ولكن الله يعف ويكني واما قوله لمسوهن فروى ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن
عباس في قوله تعالى ما لم تمسوهن اي تجامعوهن واما قوله او تطهن بهن قال الدخول النكاح واما قوله والافضا
فروى ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس في قوله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض
قال الافضاء الجماع وروى عبد بن حميد من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الملامسة والمباشرة
والافضاء والرفث والغشيان والجماع كله النكاح ولكن الله يكني وروى محمد الوزاق من طريق بكر
المزني عن ابن عباس قال ان الله حيي كريم يكني عما شاء مما ذكرت له لكن قال التغشي يدل الغشيان واسناده
صحيح قال اسماعيل اراد بالتغشي قوله تعالى فلما تغشاها وسياتي شرح هذا في النكاح والذي
يعكر على الباب قوله لمستم وهي قراءة الكوفيين حمزة والكسائي والاعمش ويحيى بن وثاب وطلحة بن
مصرف الكوفيين فوافق الجمهور الحجاز فقرءوا والاكثر على ان المراد بالالف والفاء بعض ما في
ذكر المصيب حديث عائشة في سبب نزول الاية المذكورة من وجهين وقد تقدم الكلام عليه في
كتاب الحيض واستدل به على ان قيام الليل لم يكن واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وتعقب باحتمال
ان يكون صلى الله عليه وسلم صلى اول ما نزل ثم نام وفيه نظر لان التهجد القيام الى الصلاة بعد النوم
فهو محمل ان فهم ان يشتق وهو من لان قلبه لا ينام ثم نام فصلى ثم نام والله اعلم قوله

قوله فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون كذا للمستملي ولغيره
باب فاذهب الى اخره واغرب الداودي فقال مرادهم بقولهم وربك اخوه هرون لانه كان اكبر
منه سنا وتعقبه ابن التين بانه خلاف قول اهل التفسير كلهم . وحدثني حمدان بن عمر هو ابو جعفر
البغدادي واسمه احمد وحمدان لقبه وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهو من صغار شيوخه
وعاش بعد البخاري سنتين وقد تقدم الكلام على الحديث في غزوة بدر رواه وكيع عن
سفيان الى اخره يريد بذلك صورة سياقه انه مرسل بخلاف سياق الاشجعي لكن استظهر المصنف
لرواية الاشجعي الموصولة برواية اسرائيل التي ذكرها قبل وطريق وكيع هذه وصلها احمد واسحق
في مسنديهما عنه وكذا اخرجها ابن ابي خيثمة من طريقه تنبيه وقع قوله رواه وكيع الى اخره مقدما
في الباب على بقية ما فيه عند ابي ذر موخرا عند الباقين وهو اشبه بالصواب
قوله . انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية
كذا لابي ذر وساقها غيره المحاربة لله الكفر به هو قول سعيد بن جبير والحسن وصله ابن
ابي حاتم عنهما وفسره الجمهور هنا بالذي يقطع الطريق على الناس مسلما او كافرا وقيل نزلت
في النفر العرنيين وقد تقدم في مكانه حدثنا علي بن عبد الله هو ابن المديني ومحمد بن عبد الله
الانصاري هو من كبار شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كهذا حدثني سليمان
كذا للاكثر بالسكون وفي رواية الكشميهني سليمان بالتصغير والاول هو الصواب وقوله هذه
نعم لنا مغاير لقوله في الطريق المتقدمة اخرجوا الى ابل الصدقة ويجمع بان في قوله لنا تجوزا وسوغه
انه كان يحكم عليها او كانت له نعم ترعى مع ابل الصدقة وفي سياق بعض طرقه ما يويد هذا الاخير
حيث قال فيه هذه نعم لنا تخرج فاخرجوا فيها فكان نعمه في ذلك الوقت كان يريد ارسالها الى الموضع
التي ترعى فيه ابل الصدقة فخرجوا صحبة النعم فذكروا وذكروا اي القسامة وسياتي ذلك
واضحا في كتاب الديات مع بقية شرح الحديث وقوله واستصحوا بفتح الصاد المهملة وتشديد
الحاء اي حصلت لهم الصحة وقوله فاطردوا بتشديد الطاء اي اخرجوها طردا اي سوقا وقوله
فاستبطا بضم اوله استفعال من البط وفي الرواية الاخرى بالقاف بدل الطاء وقوله
حدثنا انس بكذا وكذا اي حديث العرنيين وقوله وقال يا اهل كذا في الرواية الاتية في الديات
يا اهل الشام ما ابقى مثل هذا فيكم كذا للاكثر بضم الهمزة من ابقى وفي رواية الكشميهني ما ابقى
الله مثل هذا فابرز الفاعل قوله باب قوله والجروح قصاص كذا للمستملي ولغيره
باب والجروح قصاص واورد فيه حديث انس ان الربيع اي بالتشديد عمته كسرت ثنية
جارية الحديث وسياتي شرحه مستوفى في الديات تنبيه الفزاري المذكور في
هذا الاسناد هو مروان بن معوية ووهم من زعم انه ابو اسحق قوله
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ذكر فيه طرفا من حديث عائشة من حدثك ان محمدا كتم
شيئا مما انزل عليه فقد كذب وسياتي بتمامه مع كمال شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى
قوله لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم سقط باب قوله لغير ابي ذر
وفسرت عائشة لغو اليمين مما يجري على لسان المكلف من غير قصد وقيل هو الحلف على غلبة
الظن وقيل في الغضب وقيل في المعصية وفيه خلاف اخر سياتي بيانه في الايمان والنذور
ان شاء الله تعالى وقولها لا والله وبلى والله اي كل واحد منهما اذا قالها لغو فلو ان رجلا

قال للكلمتين معا فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدراك مقصود قاله الماوردي
قوله حدثنا علي بن عبد الله كذا لابي ذر عن الكشميهني والحموي وله عن المستملي حدثنا
علي بن سلمة وهي رواية الباقين الا النسفي فقال حدثنا علي فلم ينسبه وعلي بن سلمة
هذا لا يقال له اللبقي بفتح اللام والموحدة الخفيفة بعدها قاف خفيفة وهو
ثقة من صغار شيوخ البخاري ولم يقع له عنده ذكر الا في هذا الموضع وقد نبهت
على موضع اخر في الشفعة وياتي اخر في الدعوات حدثنا مالك بن سعير بمهملتين
مصغر ضعفه ابو داود وقال ابو حاتم وابو زرعة والدارقطني صدوق وليس له في
البخاري سوى هذا الحديث واخر في الدعوات وابوه هو ابن الحمس بكسر الخاء
المعجمة وسكون الميم واخره مهملة في قول الرجل لا والله وبلى والله سياتي
البحث فيه في الايمان والنذور وكذلك الحديث الذي بعده وقوله كان ابو بكر الى
اخره اخرجه ابن حبان من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين
لم يحنث الى اخره والمحفوظ ما وقع في الصحيح ان ذلك فعل ابي بكر وقوله والله اعلم
وحكى ابن التين عن الداودي ان الحديث الثاني تفسير الاول وتعقبه والحق ان الاول
في تفسير لغو اليمين والثاني في تفسير عقد اليمين قوله
قوله تعالى لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم سقط باب قوله لغير ابي ذر
خالد هو ابن عبد الله الطحان واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم
وعبد الله هو ابن مسعود وسياتي شرح الحديث في كتاب النكاح وفي الترمذي
محسنا من حديث ابن عباس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني اذا اكلت من هذا اللحم انتشرت واني حرمت اللحم فنزلت وروى ابن ابي حاتم من
وجه اخر عن ابن عباس انها نزلت في ناس قالوا نترك شهوات الدنيا ونسيح في الارض
الحديث وسياتي ما يتعلق به ايضا في النكاح ان شاء الله تعالى قوله
قوله ان الخمر والميسر ساق الى من عمل الشيطان وسقط باب قوله لغير ابي ذر
ووقع بينهم في سياق ما قبل الحديث المرفوع تقديم وتاخير قال ابن عباس الازلام
القداح يقتسمون بها في الامور وصله ابن ابي حاتم من طريق عطا عن ابن عباس مثله
وقد تقدم في حديث الهجرة قول سراقة بن مالك لما تبع النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر
قال فاستقسمت بالازلام هل اضرهم ام لا فخرج الذي ذكره وقال ابن جرير كانوا في الجاهلية
يعمدون الى ثلاثة سهام على احدها مكتوب افعل وعلى الاخر لا تفعل والثالث
غفل فاذا اراد احدهم الامر اخرج واحدا فان طلع الامر فعل او الناهي ترك
او الغفل اعاد وذكر ابن اسحق ان اعظم اصنام قريش كان هبل وكان في جوف الكعبة
وكانت الازلام عنده يتحاكمون عنده فيما اشكل عليهم فما خرج منها رجعوا اليه
قلت وهذا لا يدفع ان يكون احادهم يستعملونها منفردين لما في قصة
سراقة وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير قال الازلام حصى بيض ومن

طريق مجاهد قال حجارة مكتوب عليها وعنه كانوا يعزبون بها الكل سفر وغزو وتجارة
وهذا محمول على غير التي كانت في الكعبة والذي تحصل من كلام اهل النقل ان الازلام كانت
عندهم على ثلاثة انحاء احدها لكل احد وهي ثلاثة كما تقدم وثانيها للاحكام وهي
التي عند الكعبة وكان عند كل كاهن وحاكم للعرب مثل ذلك وكانت سبعة مكتوب
عليها فواحد عليه منكم واخر ملصق واخر فيه العقول والديات الى غير ذلك من
الامور التي تكثر وقوعها وثالثها قداح المبشر وهي عشرة سبعة تخططه
وثلاثة غفل وكانوا يضربون بها معاشرة وفي معناها كل ما يتقامر به كالنرد والكعاب
وغيرها والنصب انصاب يذبحون عليها وصله ابن ابي حاتم انضاف من طريق عطاء عن ابن
عباس وقال ابو عبيدة النصب واحد الانصاب وقال ابن قتيبة هي حجارة كانوا ينصبونها
ويذبحون عندها تنصب عليها دماء الذباح والانصاب ايضا جمع نصب بضمتين وسكون
وهي الاصنام وقال غيره الزلم القدح لا ريش له وقوة واحد الازلام بالمد ابو عبيدة
الدال والاستقسام بالجيل القداح قال ابن قتيبة انتهى وان صوته فعل ماضي مزيد بدء قال ابو عبيدة الاستقسام
من قسمت بين الجيل القداح لتنتهي الى ترى انتهاء امر واغرم اغرم واغرم ويجوز ان يكون هي التي تامرني وتنهاني
واكل ذلك قداح معروف قال الشاعر وقاسم بالله جهد القسم والجهد الاستقسام استفعال من القسم
بكسر القاف اي اشتد عامه وهو القسم بكسر القاف طلب وقوع الشيء وقال الفراء الازلام سهام كانت في
الكعبة يقسمون بها في امورهم يجيل يدير تبت هذا الاثر وحده وهو شرح لقوله بجيل القداح
وقد اهملوا القداح اعلاما فضروب يستقسمون بها ذكر ذلك ابن اسحق كما تقدم قريبا وقد علت
منه تسمية القسوم المصدر وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام هو استفعلت من قسمت لك
فعلا له خذ لي ما رهم هو ان راهويه نزل تحريم الخمر وان المدينة يومئذ لخمر اشربة ما
فيها شراب العنب يريد بذلك ان الخمر لا تختص بالعنب ثم ايد ذلك بقول انس حالتا خمر غير فضيخكم تمر
باب ذكر حديث في جابر في الذين صبحوا الخمر ثم قتلوا احدا وذلك قبل تحريمها وفيه انها كانت مباحة
قبل التحريم ثم ذكر حديث عمر انه نزل تحريم الخمر ولهم خمسة وذكر منها العنب وظاهره يعارض حديث
ابن عمر المذكور اول الباب وسيذكر الجمع بينهما في كتاب الاشربة مع شرح احاديث الباب ان شاء
الله تعالى وقوله في هذه الرواية اهريقت كره ابن التين وقال الصواب هريقت والهابذ الجباية
والاجمع فيها على ان بعض قد ذكر ضمن وابت عنده مراسيل اللغة ما انكره وقد اخرج احمد ومسلم في
سبب نزول هذه الآية عن سعد بن ابي وقاص قال صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعانا فشربنا الخمر قارم
حتى انتشينا حتى سكرنا فتفاخرنا الى ان نزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون وقد تقدم
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية قد الاي
والله در ولغيره الى قوله ان الله يحب المحسنين وقد ذكره حديث انس ان الخمر التي هريقت الصبح
وسيأتي شرحه في الاشربة وقوله وزاد في محمد العيكندري عن ابي النعمان

ه روى سقط لغيره السيكندي ومراده ان السكندي
فزاده فيه زيادة والحاصل ان البخاري سمع الحديث من ابي
عن ابي النعمان مطولا ونصر بن السري لشيء فيه عاقلا عن زياد
ومحمد لهو البخاري وليس كما ظن رحمه الله وقوله فنزل ع
النبي صلى الله عليه وسلم ونادى لم ار التصريح باسمه والوقت
انه يعب قوله احرم انما انتم عبيد لابي وحديث جابر يرد عليه
الفتح سنة ثمان فاما رواية احمد من طريق عبد الرحمن بن وعلة قال
الخمر فقال اكان لعمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او د
براوية خمر فهدى لها اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل على غلام فقال
فقال ان الذي حرم شربها حرم بيعها واخرجه مسلم من وجه اخر عن ابن وعلة عن كثير
ليس فيه تعيين الوقت وروى احمد من طريق نافع بن كيسان الثقفي عن ابيه ان اكان بن
يشجو في الخمر وانه اقبل من الشام فقال يا رسول الله اني جئتك بشراب جيد فقال الكيسا ن
انها حرمت بعدك قال انا بيتها قال انها حرمت وحرم ثمنها وروى احمد وابو يعلى
من حديث تميم الداري انه كان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام راوية خمر فلما كان
عام حرمت طائر او فيه فقال اشعرتما قد حرمت بعدك قال افلا نبيعها واتنفع بثمنها
فنهاه ويستفاد من حديث ليسان تسمية المبهم في حديث انس في الصحيحين بتميم
بايتيد الوقت المذكور فان اسلام تميم كان بعد النبي وتوقف فقال بعض القوم نزل
قوم وهي في بطونهم فانزل الله تعالى الى آخر ما وقف على اسم القايل في رواية الاسماعيلي فايدة م
عن ابن فاجية عن احمد بن عبدة ومحمد بن موسى عن حماد في آخر هذا الحديث قال
حماد فلا ادري هذا في الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا يعني قوله فقال بعض
القوم الى آخر الحديث وكذا عند مسلم عن ابي الربيع الزهراني عن حماد نحو هذا وتقدم
للمصنف في المظالم من طريق عفان عن حماد كما وقع عنده في هذا الباب واخرجه ابن
مردويه من طريق قتادة عن انس بطوله وفيه الزيادة المذكورة وروى النسائي والبيهقي
من طريق ابن عباس قال نزلت تحريم الخمر في ناس شربوا فلما علموا عبثوا فلما صحوا اجهل
بعضهم الاشربوه الاخر فنزلت فقال ابن عباس هذا من المكلفين هي رجس وهي في بطن فلان وقد
قتل باحد فلم تزل لبس على الذين امنوا الى آخرها وروى البزار من حديث جابر ان الذين قالوا
ذلك كانوا نفرا من اليهود وروى اصحاب السنن من طريق ابي ميسرة عن عمر انه قال اللهم بين لنا
في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في البقرة قل فيهما اثم كبير فقرئت عليه فقال
اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في النساء لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقرئت النسائي
عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر شفاء فنزلت التي في المائدة فاجتنبها الى قوله منتهون فقال
عمر انتهينا انتهينا وصححه علي بن المديني والترمذي واخرجه احمد من طريق ابي هريرة
نحوه دون قصة عمر لكن قال عند نزول آية البقرة فقال الناس ما حرم علينا بكانوا يشربون
حتى ام رجل اصحابه في المغرب فخلط في قراءته فنزلت التي في النساء فكانوا يشربون ويقوب

الرجل الى الصلاة حتى يضيق فشمر نزلت اية المائدة فقالوا يا رسول الله ناس قتلوا او ماتوا
على فرشهم وكانوا يشربونها فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح الاية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو حرم عليهم لتركوه كما تركتموه وفي مسند الطيالسي من حديث ابن عمر
نحوه قال في الاية الاولى لما حرمت الخمر قالوا ادعنا يا رسول الله ننتفع بها وفي الباسة
فضيل حرمت الخمر فقالوا الا انا لا نشربها قرب الصلاة وقال في الثالثة فقال رسول الله
حرمت الخمر فقال ابن التين وعنده في حديث انس وجوب قبول خبر الواحد والعمل به في
النسخ وعنده وفيه عدم سكر وعنه تحليل الخمر لانه لو جاز لما اراقوها وسياتي مزيد
لذلك في الاشربة ان شاء الله تعالى تنبيه في رواية عبد العزيز بن صهيب ان رجلا
اخبرهم ان الخمر حرمت فقالوا ارق يا انس وفي رواية ثابت عن انس انهم سمعوا المنادي
فقال ابو طلحة اخرج يا انس فانظر ما هذا الصوت وظاهرهما التعارض لان الاول يقتضي
بان المنادي بذلك سنا فهم والثاني يشعر بان الذي نقل لهم ذلك عنه انس ونقل ابن
التين عن الداودي انه قال اختلاف من الرواة لان الاتي اخبر ان انسا اخبر القوم
ونعقبه ابن التين بان في الرواية الاولى ان الاتي اخبر القوم ما فهمه من ذلك
قلت فيمكن ان يجمع بوجه اخر وهو ان المنادي غير الذي اخبرهم او ان
انسا لما اخبرهم عن المنادي جاء المنادي ايضا فسمعوا منه فسئلا منهم قوله
قوله لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم سقط باب قوله
لغير ابي ذر وقد تعلق بهذا النهي من كره السؤال عما لم يقع وقد اسنده الدارمي في مقدمه
كما نبه عليه القرطبي وقد روى مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص رفعه اعظم المسلمين
جرما من سال عن شيء لم يحرم فحرم من اجل مسالته وهذا مبين لما نزل ليس كما
اشار اليه ابن العربي حدثنا مندر بن الوليد بن عبد الرحمن بن ابي
وهو ثقة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في كفارات الايمان وابو
ماله في البخاري ذكر الا في هذا الموضع ولا روى عنه راويا الا الاوزاعي وحديثه هذا
من المتابعات فانا لمصنف اورده في الاعتصام من رواية عبده كما سياتي
تنبيه وقع في رواية كلام ابي علي الغساني فيما حكاه الكرماني ان البخاري
روى هذا الحديث عن محمد غير منسوب عن المندر هذا ولم محمد المذكور هو ابن
يحيى الذهلي ولم ار ذلك لاحد شيء من الروايات التي عندنا من البخاري واظنه وقع في
بعض النسخ حدثنا محمد غير منسوب والمراد به البخاري المصنف والقايل ذلك
الراوي عنه فظنوه شيخا للبخاري وليس لذلك والله اعلم
عن انس

ح رواية روح بن عبادة عن شعبة في الاعتصام اخبرني موسى قال سمعت انس بن مالك يقول
خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط فقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فما اتى على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان اشد منه غطوا رؤسهم
ولهم خنين بالحاء المهملة الاكثر ٥
الا ان الخنين من الصدر اي بالمهملة والحنين من الانف بالحاء وقال عياض
قوله فقال رجل من ابي قال الحوفي فلان تقدم في العلم انه عبد الله بن حذافة وفي رواية للعسكري
نزلت في ابيه من حذافة وفي رواية خارجة من حذافة والاول اشهر وكلهم لم صحبه وتقدم فيه
ايضا زيادة من حديث ابي موسى واحلت بشرحه على كتاب الاعتصام وسياتي ان شاء الله تعالى
فاقتصرها هنا على بيان الاختلاف في سبب نزول الاية نزلت هذه الاية هكذا اطلق ولم
يقع ذلك في سياق الزهري عن انس مع انه اشبع سياقا من رواية موسى على ما سياتي في
اوايل المواقيت وكذا لم يذكر ذلك هلال بن علي عن انس كما سياتي في كتاب الرهن ووقع في
الفتن من طريق قتادة عن انس في اخر هذا الحديث بعد ان ساقه مطولا قال فكان قتادة يذكر هذا
الحديث عند هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا واورد ابن ابي حاتم من وجه اخر عن قتادة عن
انس قال سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسالة فصعد المنبر فقال لا تسالوني
عن شيء الا بينته لكم فجعلت انظر يمينا وشمالا فاذا كل رجل لاف رأسه يبكي الحديث
وفيه قصة عبد الله بن حذافة وقول عمر ورضينا بالله ربا الحديث وروى الطبري من طريق ابي صالح عن ابي هريرة قال خرج النبي
صلى الله عليه وسلم غضبان محمرا وجهه حتى جلس على المنبر فقام اليه رجل فقال اين انا قال النار
قام اخر فقال من ابي قال حذافة فقام عمر فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا اعوذ بالله من الفتن
ونزلت هذه الاية ولهذا شاهد رجيح حديث موسى بن انس المذكور واما ما روى السدي مرجوعا
على ما نزلت ولله على الناس حج البيت فقالوا يا رسول الله في كل عام فسكت ثم قالوا يا رسول الله
في كل عام فقال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء الاية وهذا لا ينافي
ما في حديث الباب لانه يكون نزلت في الامرين والعلم عند الله تعالى وقد روى ابن ابي حاتم
من طريق ابي مجلز عن ابن عباس نحو حديث ابي هريرة وهذا اخرجه ايضا من حديث ابن عباس
واخره منقطع عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس
نزولها اصح اسنادا والله اعلم وقد اخرج الطبري وسعيد بن منصور من طريق وصيف عن ابي
عن ابن عباس ان المراد بالاشياء البحيرة والوصيلة والسايبة والحام قال وكان عكرمة يقول الاثم
كانوا يسالون عن الاباء فنهوا عن ذلك قال والمراد بالاباء عن سورة والذي يدل على ان المراد
ذهبا وسوال اليهود ان ينزل عليهم كتابا من السماء ونحو ذلك وهذا الذي يدل عليه محمد ولذا اخرج
ابن ابي حاتم من طريق عطية قال نهوا ان يسالوا مثل ما سال النصارى من المائدة فاصبحوا بها كافرين
وما في الصحيح اصح والحديث اشار الستر على المسلمين وكراهة التشديد عليهم وكراهة التعنيت
عالم بقبح وكذلك كل ما كان بهذه الصفة والله اعلم فتصدق بذلك المعنى على النعمة فالله اعلم
هو ابن سميل وروح بن عبادة عن شعبة الى ما تقدم ورواية النضر وصلها مسلم

روح عن عبادة وصلها المصنف في كتاب الاعتصام حدثني الفضل بن سهل

وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وسيأتي تقدم في الصلاة وابو النضر هو هاشم بن

القاسم وزهير بن معاوية وابو الجويرية بالجيم مصغرا اسمه جطان بكسر الهملة وتشديد

الطاء بعدها نون بوزن الجعفري وقد تقدم في الزكاة وباقي

نسبه في الاشربة له ثالث كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء

توجيه طريق الجمع بينه وبين الذي قبله والاصل انها نزلت بسبب كثرة المسائل

الاستهزاء والامتحان واما على سبيل التعنت عن الشيء الذي لو لم يسأل عنه لكان

ووقع عند ابي نعيم في المستخرج في اول حديث ابي الجويرية عن ابن عباس انه سئل عن الصلة

ابن عباس من اكل الصالة فهو مثل قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة

وصيلة ولا حام اي ما حرم الله ما جعل الله من بحيرة ولا من سائبة ولا وصيلة ولا

الجعل الابل الكلة وتقديره ولكن المرتدين ابتدعوا ما صنعوه من ذلك

يقول قال الله واذ هاهنا صله كذا بت هذا وما بعده هنا وليس كذلك هو ظرف ماض

ترتيب بعض الرواة في هذا الكلام ذكره ابو عبيدة في قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم قال الجاحظ

يقول الله واذ بمعنى حروف الزوائد وكذلك قوله واذ علمتك اي وعلمتك الكتابة اصلها

مفعوله لعيشه راضية وتطليقه بائنة والمعنى بتدنيها صاحبها من حر نار ما دنى منك

قال ابن التين هذا قول ابن عبيدة وقال غيره هي مرادة لتحرك ما قبلها وحذف عبد الطاهر

قال ابن التين قوله تطليقه بائنة غير واضح الا ان يريد ان الزوج ابان المراة بها والله اعلم

انها فرقت بين الوحشي فهي تأوي على ابنها قال ابن عباس متوفيك ممتك هكذا ثبت

هذا هنا وهذه اللفظة تأتي في سورة ال عمران فكان بعض الرواة ظنها من سورة المائدة

فكتبها فيها او ذكرها المصنف هنا لمناسبة قوله في هذه السورة فلما توفيتني ليث انت

الرقيب سيرد ذكر المصنف حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب في تفسير البحيرة والسائبة

والاصفاد في رفعه ورفعه البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والبحيرة فعيلة بمعنى مفعوله وهي التي بحرت اذنها اي شقت

الاصنام تلاطمها احد من الناس والبحيرة فعيلة بمعنى مفعوله وهي التي بحرت اذنها اي شقت

قال ابو عبيدة تجعل اذا ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها كذلك فلم تركب ولم يضربها فحل واما تولد فلا

تركت فلا يمسها احد من الناس هكذا اطلق في الملل وكلام ابي عبيدة يدل على ان المعنى انها هو الشرب الخاص

قال ابو عبيدة كانوا يحرمون ظهرها ولبنها على النساء ويكون ذلك للرجال وما

ولدت فهو لهم ولبنها وان ماتت اشترك الرجال والنساء في اكل لحمها وروى عبد الرزاق عن معمر

عن قتادة قال البحيرة من الابل كانت الناقة اذا نتجت خمسة بطون نظروا في الخامس فان كان ذكرا كان للرجال

دون النساء وان كانت انثى شقوا اذنها ثم ارسلت فلم يجزوا لها وبرا ولم يشربوا لها لبنا ولم

يركبوا لها ظهرا وان ماتت اشترك فيه الرجال والنساء والسائبة كانوا يسيبون

لالهتهم فلا يحمل عليها شيء قال ابو عبيدة كانت السائبة من جميع الانعام وتكون في النذر وللاصنام

فتسيب فلا تحبس عن مرعى ولا عن ماء ولا يركبها احد قال وقيل السائبة لا تكون الا من الابل كان

الرجل ينذر ان برئ من مرضه او قدم من سفره يسيبون بعض ابلهم فلا تمنع حوضا ان يشرب

فيه قال وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي الى

اخر هكذا وقع في هذه الرواية ايراد الكل والرفوع من الحديث في اثناء الموقوف وسيأتي ما فيه قريبا

المجوم

وحلوا عنها

قلم

عن سعيد والاسيبة

وروى عبد الرزاق

الوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بعد بانثى فكذا الاول ملصلا بعد

ذكر وهو نوعان احدهما من جملة المرفوع وليس كذلك بل هو بقية تفسير سعيد بن المسيب

الحديث انما هو ذكر عمرو بن عامر فقط وقد سيأتي البحث وسائر الاربعة المذكورة في

سعيد بن المسيب ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا

السند دون بقية الباب الا انه بعد ايراد المرفوع قال وقال ابن المسيب فالوصيلة الناقة الخ

تفسير جميعه موقوف وهذا هو المعتمد وهكذا اخرجه ابن مردويه من طريق يونس

عبد الله بن زياد عن ابن شهاب مفصلا ان وصلت اي من اجل وقال ابو عبيدة كانت

ولدته انثى بعد انثى ليس بينهما ذكر وقال ابو عبيدة كانت

ولدت ذكرا ثم ولدت انثى وقال ابو عبيدة كانت

ولدت ذكرا ثم انثى وقال ابو عبيدة كانت

ولدت ذكرا ثم انثى ثم ذكرا وقال ابو عبيدة كانت

ولدت سبعة ابطن كلهن اناث سيبت فلم تركب ولم تحلب ولم يشرب لها لبن واذا ولدت

بحرت اي شقت اذنها وقال ابو عبيدة السائبة وهي بمنزلة امها والوصيلة من

الشاء التي تصل اخاها وقال ابو عبيدة كانت

ولدت سبعة ابطن اذا ولدت في آخرها ذكرا وانثى قيل وصلت اخاها فلا يشرب

النساء لبن امه ويشربه الرجال وحرمت مجرى السايبة الاني هذا الحام فهو الفحل الابل

كان اذا لقح ولد ولده قيل حمى ظهره فلا يركب ولا يجز له وبر ولا يمنع من مرعى

رواه ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن ابي هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

وقال ابو اليمان عند غير ابي ذر وقال ابو اليمان بغير مجاز سمعت سعيدا

قال وقال ابو هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هكذا الا ان يخبر بصيغة الفعل

المضارع من الخبر سمعها الصمد وقع لابي ذر عن المحوي والمستملي بحيرة بفتح الموحدة وكسر

الهملة وكانت ابنة لحي من خزاعة البحيرة وغيرها كما في رواية ابن هرمز عن عبد وابي يونس عنه

ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عمرو بن عامر حسب وهذا هو المعتمد قال المصنف

اخرجه في مناقب قريش قال ابو اليمان اسماعيل بن ابي اويس عن شعيب عن الزهري سعيد بن المسيب

قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبون

لالهتهم فلا يحمل على شيء قال ابو عبيدة كانت السائبة من جميع الانعام وتكون في النذر وللاصنام

فتسيب فلا تحبس عن مرعى ولا عن ماء ولا يركبها احد قال وقيل السائبة لا تكون الا من الابل كان

الرجل ينذر ان برئ من مرضه او قدم من سفره يسيبون بعض ابلهم فلا تمنع حوضا ان يشرب

فيه قال وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي الى

اخر هكذا وقع في هذه الرواية ايراد الكل والرفوع من الحديث في اثناء الموقوف وسيأتي ما فيه قريبا

عن سعيد والاسيبة

وروى عبد الرزاق

الآيات نسب ثلاثة اعمل عليها شيء الى آخر التفسير المذكور وقد اخرجه ابو عبيد وابن ابي حاتم في الاوائل
والبيهقي والطبراني من طرق عن الليث عن ابن الهاد بالمرفوع فقط وظهر ان في رواية خالد بن حميد
ادراجا وان الكلام من كلام سعيد بن المسيب والله اعلم وقوله في المرفوع وهو اول من سيب
السوائب هو في رواية ابي صالح عن ابي هريرة عند مسلم وفي الحاكم عن ابن عباس وغيره من وجه آخر
عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم مرسلا اول من سيب السوائب عمرو بن لحي واول من نحر
البحائر رجل من بني مدلج جدع اذن ناقته وحرم شرب البانها والاول اصح والله اعلم وسيأتي
ذكر المصنف حديث عائشة رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا ورأيت عمرا يحر قصبه في النار
وهو اول من سيب السوائب كذا وقع هنا مختصرا وتقدم في ابواب العمل في الصلاة من وجه آخر
عن يونس بن يزيد مطولا واوله خسفت الشمس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة
طويلة الحديث وتقدم الكسوف من وجه آخر عن يونس بدون الزيادة وكذا من طريق عنبسة
عن الزهري وتقدم بيان نسب عمرو الخزاعي في مناقب قريش وكذا بيان كيفية تغيير ملة
ابراهيم على السبيل المرضية الاصنام وعبد ذلك
ذكره حديث ابن عباس انكم محشورون وانا لله حفاة الحديث وسيأتي بعضه في الرقاق والفضائل
منه قوله كما بدأنا اول خلق نعيده الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وقوله اضحاكي الى الآخره
بالتصغير وقد تشهيهي الامر تصغير قال الخطابي في اسماء الله تعالى قلة علم من وقع له ذلك وانما
وقع ليعض جهلة العرب ولم يقع من احد من الصحابة المشهورين بقوله
ان بعدهم فانهم عملوا الا ثم ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور قبل اورده مختصرا ايضا
سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
وقال ابن عباس لم يمتلئوا لم تكن فتنتهم معذرتهم وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه
وقال معمر عن قتادة فتنتهم معاذيرهم قال وسمعت مرة تنوا معذرتهم اخرجه عبد الرزاق واخرج عبد
ابن حميد عن يونس عن شيبان عن قتادة في قوله ثم لم تكن فتنتهم قال معذرتهم
ما يعرشون ما يغرس الكروم وغير ذلك كذا ثبت لغير ابي ذر وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج
عن عطاء عن ابن عباس في قوله وهو الذي انشأ جنات معروشات قال ما يعرش من الكروم وغير
معروشات ما لا يعرش وقيل المعروش ما ينبت على ساق وغير المعروش ما انبسط على وجه
الارض وقيل للنخل الشهنا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
للنخل والزرع مختلفا اكلهم ما يخرج منه من الثمر والحب وقيل الشهنا عليهم
ابل طرق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله حمولة ما حمل عليها وصله ابن ابي حاتم
والبقار والحمير وكل ما حمل عليه وقال ابو عبيدة الفرش صغار الابل التي لم تدرك ولم يحمل عليها
وقال معمر عن بعض العرب الحمولة الذبح اي بكسر الفاء وسكون الذال
والاستسام ان يحمل الفداح فارفهته اشتكى وان لم يشتك فعل به وقال ابو عبيدة
الاستسام من قولهم مر بي سام اي احمل الفداح لتسم لي امري اي اقرام مقيم واعزم
عزمه ونحو ذلك فتكون في التي تأمرني وتنهاني وكل ذلك فداح مغروف قال الشاعر
لم اتسم صحبي الهموم الخ والحاصل ان الاستسام استعمال الرأي
بكسر القاف اي وعاظهور الشيء كان الاستسقاء طلب وقوع السقي وقال الفرا

في التفسير تفسيرون بها اولادهم عمل الدرس هذا الذي ذرعه وهو
حمل الفداح وقد اعلموا الفداح اعلاما مرور يستقرون بها الطريق ولكل
مع قرينا وتعلقت قسمت الدوم المعلوم قال ابو عبيد ما احمل عليه
حمولة من الابل والفرش صغار الابل والنفر
حسبه ذكر وعن ابن مسعود الحمولة ما حمل من الابل والفرش صغارا
الكلام لا ندري ما اهل مكة هكذا لابنه في مستخرج ابي نعيم في هذا الموضع ولذا
ثبت عند النسفي وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى
واوحي الي هذا القرآن لانذركم به اهل مكة وقوله ومن بلغ قال ومن بلغه هذا
القرآن من الناس فهو لهم نذير
عطا عن ابن عباس في قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه قال ينأون عنه وان قال ابو عبيدة ينأون
عنه اي يتباعدون عنه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة واخرجه من وجه آخر عن
ابن عباس بزيادة ابي طالب كان ينهى المشركين عن اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عما جاء به وصححه الحاكم من هذا الوجه عن عكرمة اخرجه عبد الرزاق
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وذكروا به ان تبسل نفس بما كسبت
وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد اي تسلم وبه قال ابن زيد
ابسلوا افضحوا كذا فيه من الرباعي وهي لغة يقال فضح وافضح وفي ابن ابي حاتم ايضا
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله اولئك الذين ابسلوا اي فضحوا
مضى كما ترى لهذه الكلمة تفسير آخر عن غير ابن عباس وانكر الاسماعيلي هذا التفسير الاول
فكأنه لا يعرف انه عن ابن عباس
حاتم ايضا من هذا الوجه عن ابن عباس في قوله والملائكة باسطوا ايديهم البسط الضرب
والبسط الضرب
مما ذرأ من حرث جعلوا لله من ثمراتهم وما لهم نصيبا والشيطان والاوثان نصيبا وصله
ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله وجعلوا لله مما ذرأ من حرث وانعام نصيبا
قال جعلوا لله فذكر مثله وزاد فان سقط من ثمرة ما جعلوا لله في نصيب الشيطان اكلوه
تركوه وان سقط مما جعلوا الشيطان في نصيب الله لم يأكلوه
ابي نجيح عن مجاهد قالوا لا نرضى ان نجعل لله جزءا ونجعل لشركائنا جزءا فما دخلت به الريح مما
سموا لله الى جزاوتهم الى جزء الله اخذوه وان الانعام التي سمى الله في البحيرة والسائبة
اي كما تقدم تفسيرها في المائدة وقد تقدم اخبار الجاهلية قول ابن عباس ما ذكر ان
تعلم جهلة العرب فاشار الى هذه الآية
المشمل وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى الكنة ان يفقهوه واحدها كان اي اغطية
مثله اعنة وعنان واسنة وسنان وقرأ صم قال ابو عبيدة في قوله تعالى
وفي آذانهم وقرا ثقل والصمم وان كانوا يسمعون لكنهم صم عن الحق والهدى وقال يقول
عز وجل في قوله على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا فان سمعوا ما ذا لم يؤمنوا

لهما شيا كقول الائمة متسع القول عندي ما يقال لها وقرا الجمهور بفتح الواو وقرا طلحة
بضمها وهما لغتان بمعنى واما الوقر اي بكسر الواو فانه الحمل هو قول ابي عبيدة قاله متصلا
بكلامه الذي نقله نحاة والوقر الحمل اراد بالكسر انه وافاد الداعي ان الوقر حمل الحمار والوسق
حمل البعير والجمل والمعنى على القراءة بالكسر انهم اذا نهم شيا يسدها عن استماع القول ثقيلا كوقر
البعير اساطير واحدها اسطور واسطاره واسطاره ومجازها الترهات انتهى
ايضا قال في قوله الا اساطير الاولين واحدها اسطور واسطاره ومجازها الترهات انتهى
والترهات بضم اوله وتشديد الراء اصلها بالطريق وقيل ان تاها منقلبة من واو واصلها الورة وهو الحمق
الباساء الباس والبوس هو معنى كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى فاخذناهم بالباساء الباس
من الخير والشر والبوس انتهى والباس الشدة والبوس الفقر وقيل الباس القتل والبوس الفقر
جهرة معاينة قال ابو عبيدة في قوله قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او جهرة اي فجاة وهم يشعرون
او جهرة اي علانية وهم ينظرون الصور جاء صورة الملك يسوره وسور قال ابو عبيدة
في قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور تعالى انه جمع صورة ينفخ فيها ذوجها فيقول ابو عبيد في تاويل قولهم بسور المدينة واطرها
سوره قال الفراء الم تر ان الله عطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب انتهى والمات
في الحديث ان الصور قرن ينفخ فيه وهو واحد ويجمع على اصور وصيور وقال ابو عبيد وقال الاخر لعمل هذا
قالمراد النفخ في البوق وسيجيء الكلام على ذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى سرمدا دائما كذا
وقع هكذا وليس هذا في الانعام وانما هو في سورة القصص قال ابو عبيدة في قوله تعالى قل ارايتم ان جعل الله
عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة سرمدا اي دايما قال وكل شيء لا ينقطع فهو سرمد وقال الكرماني
كانه ذكرها هنا لما سيجيء قوله تعالى في هذه السورة وجاعل الليل سكنا يتاول على الله حسبانه
اي حسابه متقدم هذا في بدء الخلق وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله والشمس والقمر حسبانا
قال يجريان في حساب وعن الاخفش ثم الحسبان جمع حساب مثل شهاب وشهبان جمع شهاب
تعالى علا ابو وقي في مستدرك اي نعم تعالى علا الله وهو في يده الخلق حسبانا مرايا وجبايا
للشياطين تقدم الكلام عليه في بدء الخلق جر اظلم قال ابو عبيدة في قوله تعالى فلما جن عليه
الليل اي غطا عليه وياظلم عليه وما حنك مرئي لهو جبان لكاي غطا مستقر الصلب ومستودع
في الرحم هكذا وقع هنا وقد قال معمر عن قتادة في قوله مستقر ومستودع قال مستقر الرحم ومستودع
في الصلب اخرجه عبد الرزاق واخرج سعيد بن منصور من حديث ابن عباس نحوه باسناد صحيح
وصححه الحاكم وقال ابو عبيدة مستودع صلب الاب ومستودع في رحم الام واخرج عبد حميد
من حديث محمد بن الحنفية هذا موافق لما عند الحنفي خالف الشافعي واخرج عبد الرزاق عن
ابن مسعود مستقرها في الرحم ومستودعها في الارض وللطبراني من حديث ابن عمر مستقر الرحم والمستودع
الارض بيت مخرج ابو عبيد وابن كثير مستقر بكسر القاف والباقون بفتحها وقرا الجميع مستودع
بفتح الدال الا رواية عن ابي عمرو فبكسرها القنو للعذق والجمع قنوان والجماعة ايضا قنوان
النون مثل صنو وصنوان وصوان كذا وقع لابي ذر بتكرير صنوان والمراد بالثانية
مدوعة وسقطت الثانية لغير ابي ذر ويوضح المراد كلام ابي عبيدة الذي هو منقول منه قال ابو عبيدة
في قوله تعالى وفي النخل طلع قنوان قال القنو هو العذق بالكسر العيدان وهو العنقود و
قنوان والجمع قنوان كلفظ الاثنين الالف والنون في الاثنين مجرورة ونونا بجميع يدخله الرفع والنصب

مثله غير مثنى وصنوان والجميع صنوان وحاصله ان من وقف على صنوان وصنوان
جعل الاشارة الى اللفظ اراد به التثنية والجمع ما اراد وهو ظاهر الفرق تبع الاعراب على
التثنية فانما يكسوه اللون خاصة وتبع الفرق فيما يظهر الالف في التثنية جاز جر اللام بخلافها
في الجمع وكذا حذف نون التثنية في الاضافة بخلاف الجمع تنبيه قرا الجمهور صنوان مصروفا وقرا
الاعمش والاعرج وهي رواية ابي عمرو بضمها وهي لغة قيس وعن ابي عمرو رواية ايضا بفتح الثاء وخرجها ابن
جني على انها اسم جمع كقنو واجمع وفي الشواذ قرات ابي هريرة ملكوت وملك وهبوت ورهوت
وتولوت هبيخير من ان ترحم هذا الاخير وروته لتشولن وللغيره ملكوت ملك مثل رهبوت خير من
رحموت وتولوت رهبخير من ان ترحم وهذا هو الصواب غير معنى ملكوت ملك واستار
الى ان وزنه رهبوت ورحموت ويوضحه كلام ابي عبيدة فانه قال في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات اي ملك السموات حرجر يخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبة
خير من رحمة انتهى والجمهور ملكوت بفتح اللام وقرا ابو السمال بسكونها وروى عبد حميد
والطبري عن عكرمة قال ملكوت السموات والارض ملك السموات والارض وفي السطة ملكونا اي
بسكون اللام كما في المثلثة وزيادة الالف وعلى هذا فيحتمل ان يكون الكلمة عربية والاولى ان تقدم انها مشتقة
من ملك كما ورد مثله في رهبوت ورجبوت وان بعد ليبسط لا تسل مما في ذلك اليوم
وقع هذا في رواية ابي ذر وحده وقد حكاه الطبري واستنكره وفسر ابو عبيدة الغرابيب بالسود قال
الا ان النوه اما شيء في حال الحياة والمشهور ما روى معمر عن قتادة في قوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر
مختلف الوانها اي لونان وجاء بعد كل عدل ابو خيرة
وغيره ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين يعني هل تستحل الاعلى ذكرا انثى ثم حرموا
بعضا وحللوا بعضا كذا وقع لابي ذر هنا ولغيره في اوايل النفاسير وهو اصوب وهو ارد افه
على ابن عباس فقد روى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وروى عبد بن حميد
من الرواة فلم يحرموا ولم يحللوا بغير ذكر فيهما وحذف النون بغير ناصب وجازم لغة وقال الفراء
قوله ام الذكرين حرم ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين يقول احل الذكر لنا حرم علينا
من السايبة والبحيرة والواصلة والحامي من قبل الذكور ام من الانثيين فان قال ولم امر قبل الذكر لزم
تحريم كل ذكر ومن قبل الانثى فلذلك وان قال ولم امر قبل ما اشتمل عليه الرحم لزم تحريم الجميع لان الرحم
لا يشتمل الا على ذكر او انثى وقد تقدم في اوايل الحج ما فيه قول ابن عباس ان المراد بالعلم جهل العرب
ناقة اللابن والحامل مرسون الانعام يعني الاناث المذكورة للكشميهني وهو تفسير من ابي عبيدة في قوله او دما مسفوحا اي مهراقا مصبوبا ومنه قولهم سفح
الدم اي سال صدفا عرض قال ابو عبيدة في قوله تعالى ثم هم يصدفون اي يعرضون قال
يعرضون عنها اخرجه ابن ابي حاتم وروى عبد الرزاق عن معمر قتادة في قوله يصدفون اي
في قوله تعالى فاذاهم مبلسون المبلس الحزين النادم قال ابو عبيدة يرى في الوجه حزنه والياسه
اي اكتئاب وحزن وقال الفراء قوله فاذاهم مبلسون المبلس اليائس المنقطع رجاؤه ولذلك يقال
للذي يسكت عند انقطاع حجته بلا جب قد ابلس قال العجاج ناصح هول الحرب ما ابلسا وتفسير المبلس بالحزين وما قبله يناسب متقارب
ابلسوا اسلموا قال ابو عبيدة

قوله تعالى الا الذين ابسلوا اى اسلموا وقوله فى الاية الاخرى ان تبسل نفس اى ترتهن وتسلم
كلا عموم الخصوص واسبالى بنى بغير جرم ورد وحى تميم عن قتادة فى قوله ان تبسل قال تحبس وقتادة
وقال الحسن اى تسلم الى الهلاك اخرجه عبد الرزاق وقد تقدم لهذه الكلمة تفسير اخر وهو المعنى مقاربة
استهوته اصله هوى يهوى اخرجه عبد الرزاق وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى كالذى
استهوته السياطين هو الذى تشبهه الشياطين فيتيهها حتى تهوى به الارض فيضل
تمترون تشكون قال ابو عبيدة فى قوله تعالى ثم انتم تمترون اى تشكون وكذا اخرجه الطبرى من
طريق اسباط عن السدى يعال الله حسبانه اى حسابه كذا الا فى ذراعاده هنا وقد تقدم
قبل قوله وعنده مفاتح الغيب يعلمها الا هو المفاتح جمع مفتح بكسر
الميم الالة التى يفتح بها مثل مخدع ومساجد وفى لغة قليلة فى الالة والمشهور مفتاح ماثبات الالف وجمعه
مفاتيح باثبات الياء وقد قرئ بها فى الشواذ قرا ابن السميفع وعنده مفاتح الغيب وقيل هو جمع
مفتح بفتح الميم وهو المكان وبويده تفسير السدى فيما رواه الطبرى قال مفاتح الغيب خزائن الغيب
وجوز الواحدى ان يكون جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر بمعنى الفتح وعنده فتوح الغيب اى
بفتح الغيب على من يشاء من عباده وسياتى بعد هذا التاويل للحديث المذكور فى الباب وان مفاتح
الغيب يعلمها احد الا الله سبحانه وتعالى وردى الطبرى من طريق ابن مسعود قال اعطى نبيكم
علم كل شئ الا الخمسة الغيب ويطلق المفتاح على ما كان محسوسا مما يحل غلقا كالقفل وعلى ما
كان معنويا كما جاء فى الحديث ان من الناس مفاتيح للخير الحديث صححه ابن حبان من حديث انس
وقد ذكر المصنف فى الباب حديث ابن عمر مفاتيح الغيب خمس وروده مختصرا وساقه فى تفسير سورة
لقمان مطولا وسياتى شرحه هناك مستوفى ان شاء الله تعالى قوله
قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الاية تلبسكم تخلطكم من الالتباس يلبسوا يخلطوا
هو كلام ابى عبيدة فى الموضعين وعند ابن ابى حاتم من طريق اسباط عن السدى مثله
شيعا اى فرقا هو كلام ابى عبيدة ايضا وزاد واحزابها شيعة وللطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن
ابن عباس قوله شيعا قال الاهواء المختلفة عن جابر وقع فى الاعتصام من وجه اخر عن
ابن عيينة عن عمرو بن دينار سمعت جابرا وكذا للنسائى من طريق معمر عن عمرو بن دينار عذابا من
فوقكم قال اعمه ومن تحت ارجلكم قال ابعث من زاد الاسماعيل من طريق حماد بن زيد عن عمرو والكريم فى الموضعين
هذا اهون او ايسر شك الراوى فى الضمير يعود على الكلام الاخير وقع فى الاعتصام
هاتان اهون او ايسر بغير شك من حديث جابر وقع فى لفظ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فدعوت الله ان لا يرد
عن امتى اربعا فرفع عنهم ثنتين وابى ان يرفع عنهم التنتين دعوت الله ان لا يرفع عنهم الرجم من السماء
والخسفة من الارض وان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فرفع عنهم الخسف والرجم
والى ان يرفع عنهم الاخرتين فيستفاد من هذه الرواية المبهمة ما وقع مبينا فى غيرها ان الرجم
ويستفاد ايضا بقوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم حاصب البر او يرسل عليكم حاصبا ووقع اخر
زيادة عند ابن مردويه من حديث ابى بن كعب قال فى قوله تعالى عذابا من فوقكم قال الرجم ومن تحت ارجلكم
الخسف وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى عن شيوخه انفا ان المراد بقوله من فوقكم الرجم ومن
تحت الخسف واخرج من طريق ابن عباس ان المراد بالفوقية السنو وبالتحتية خدم السنو ويبل المراد

بالنون ... بطر وبالمثلثة منع الميراث والاول هو المعتمد وفى الحديث دليل على ان الحسنة والرجم ... هذه الاية ... نظر بقدر وفى احمد والطبرى من حديث ابى بن كعب ان هذه الاية نزلت ... سالت علىكم عذابا من فوقكم الاية قال هذه اربع وكلهن واقع بامتى ... وعشر سنة البسوا شيعا وذاق بعضهم باس بعض وسياتى بيان ... والرجم وقد اعل هذا الحديث بان ابى بن كعب لم يدرك ... حديثه ... عند قوله لا يحالة والباقى كلام بعض الرواة واعل ايضا بانه خالف حديث جابر وغيره
واجيب بان طريق الجمع ان الاعادة المذكورة فى حديث جابر وغيره مقيدة بزمان مخصوص وهو وجود
الصحابة والقرون الفاضلة واما بعد ذلك فيحوز وقوع ذلك فيهم وقد روى احمد والترمذى من حديث
سعد بن ابى وقاص قال سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية قل هو القادر الى اخرها
قال اما انها كائنة ولم ياتها بعد وهذا يحتمل ان يخالف حديث جابر بان المسئول عنها
ما تعلق بالفتن ونحوها وعند احمد باسناد صحيح من حديث صحار العبدى رفعه قال لا تقوم الساعة حتى يخسف
على حديث ابى بكرة الاشعرى عند الخسف والمسخ ايضا وللاول وخمسة من طريق هشام بن الغاز
ابن رستة الجرشى عن ابيه عن ابى بكرة رفعه يكون فى امتى الخسف والقذف والمسخ الحديث وبجمل
فى طريق الجمع ايضا ان يكون المراد بان ذلك فى بعض الجهات وان وقع افراد منهم فى غير مقيد بزمان كما
حصله العدو الكافر فانه ثبت فى صحيح مسلم من حديث ثوبان رفعه فى حديث اوله ان الله زوى لى سا
الارض ومغاربها وسيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها الحديث وفيه ولنى سالت ربى ان لا يهلك
امتى بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من غير انفسهم وان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس
بعض قال يا محمد انى اذا قضيت قضاء فانه لا يرد وانى اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة
وان لا اسلط عليهم عدوا من غير هم فيستبيح بيضتهم حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويقتل بعضهم بعضا
من حديث شداد نحوه باسناد صحيح فما كان من تسليط العدو الكافر فقد وقع على بعض المسلمين ولم
يقع عموما لكل الخسف والقذف ويويد هذا الجمع ما روى الطبرى من مرسل الحسن قال لما نزلت
قل هو القادر الاية سال النبى صلى الله عليه وسلم ربه فهبط جبريل فقال يا محمد انك سالت ربك اربعا
فاعطاك اثنتين ومنعك اثنتين ان لا يهلكهم بعذاب من فوقهم او من تحت ارجلهم فيستاصلهم كما استاصل
الامم الذين كذبوا انبياءهم ولكنه يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض وهذا ان عذاب اهل
الاقرار بالكتب والتصديق بالانبياء انتهى وكان من قوله وهذان عذابان الى اخره من كلام الحسن وقد
وردت الاستعاذة من خصال اخر فيها عن ابن عباس عند ابن مردويه مرفوعا سالت ربى ان لا يميتنى
ارعا فاعطانى اثنتين ومنعنى اثنتين سالته ان لا يرفع عنهم الرجم من السماء والغرق من الارض فرفعهما
فاعطانيها وسالته ان لا يهلكهم بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها
وعند الطبرى من حديث ابن سمرة نحوه لكن بلفظ ان لا يهلكوا جوعا وهذا ايضا مما يقوى الجمع
المذكور فان الغرق والجوع قد يقع لبعض دون بعض فلم يحصل من الامتنان ان لا يقع عاما وعند ابن مردويه
من حديث ابن عمر نحوه وفيه وانى لا اهلكها بالام فتنة وكذا فى حديث ثوبان
ان خالد الحراعى عند الطبرى وعند احمد من حديث ابى بكرة نحوه الى قوله بعضا ويذيق بعضهم بعض

ان لا يحرم عليهم الا ما حرم الله وكذا للطبري من مرسل الحسن وزاد في آخره ثم رجعت الى حديث ابي هريرة رفعه سألت ربي ثلاثا فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يظفر امتي بامة غيرها فاعطانيها وسألته ان لا يهلكهم بما اهلك به الامم قبلهم فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها وللطبري من مرسل السدي نحوه وزاد في اوله قوله ما عذب به الامم قبلهم الغرق لقوم نوح وفرعون والريح لعاد والخسف لقوم لوط والرجفة لثمود والصيحة لاصحاب مدين والرجم لاصحاب الفيل وغير ذلك وعذب به الامم عموما واذا جمعت الخصال المستعاذ منها مع هذه الاحاديث التي سقتها بلغت نحو العشرة وفي حديث الباب ايضا انه صلى الله عليه وسلم قد سأل رفع الخصلتين الاخيرتين فاخبر بان ذلك قد مضى من قضاء الله وانه لا يرد واما ما زاده الطبري من طريق ابي الزبير عن جابر في حديث الباب بعد قوله قال هذا ايسر قال ولو استعاذه لاعاذه فهو محمول على ان جابرا لم يسمع هذا الحديث وحفظه سعد بن ابي وقاص وغيره ويحتمل ان يكون قاله ولو استعاذه الى آخره بعد رواية دون جابر والله اعلم قوله

ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ذكر فيه حديث سلمان وهو الاعمش عن ابراهيم وهو النخعي عن علقمة وهو ابن مرثد عن عبد الله وهو ابن مسعود قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اصحابه اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الايمان فاغنى عن اعادته قوله

قوله ويونس ولوطا ذكر فيه حديث ابن عباس وفي آخره ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى وقد تقدم شرحه في احاديث الانبياء قوله

قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ذكر فيه حديث ابن عباس في السجود في ص وساقه في تفسير ص وهذا يزيد بن هرون ومحمد بن عبيد ونهشل بن يوسف عن العوام هو ابن حوشب عني كما صرحت لابن عباس فقال ينكم ممتاسون ايم حاصله ان الزيادة في النقطة والالف الكلام المذكور داخل في قوله في الرواية الاولى فبهداهم اقتده وقد تقدم في تفسير ص ان هذه الزيادة ثبتت في قوله تعالى فبهداهم اقتده وطريق يزيد بن هرون المذكورة وصلها الاسماعيلي وطريق محمد بن عبيد وصلها المصنف في تفسير ص وطريق نهشل بن يوسف وصلها المصنف في احاديث الانبياء بلفظ قوله

وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وانا الصافون كل ذي ظفر البعير والنعامة وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وروى من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكل ذي ظفر هو الذي ليس منفرج الاصابع كالمستوي الاصابع ومنها الابل والنعام واسناده حسن واخرج ابن جرير من طريق سعيد ابن جبير مثله مفرقا وليس فيه ابن عباس ومن طريق قتادة قال البعير والنعامة واشباهه من الطير والحيتان الحوايا المعي وزاد ابو الوقت المباعر ووصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الحوايا هو المعي واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وقال سعيد بن جبير الحوايا المباعر اخرجه ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهي ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهي بيات اللبن وهو المباعر وفيها الابعار قال وانما قال الا ما حملت ظهورها والا ما حملت الحوايا اي بطونهم قال ثم رد الكلام الاول حديث جابر ان اليهود حرمت عليهم شحومها الخ وقد تقدم شرحه في آخر كتاب

البيوع وتقدم ايضا بيان من وصل رواية ابي عاصم المذكورة هنا وبينا ان ابن بشير رفعه في الرواية هنا لحوتها قال والصواب سحوتها هادوا انا هدنا اليك بنا يتوبه هو كلام ابي عبيدة وقد تقدم في اوائل الهجرة قوله

تعالى الا تبرئوا النواحش ما ظهر منها وما بطن ذكر فيه حديث ابن مسعود لا احد اغير من الله وسيأتي في شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله

قوله هل لهم شهداء الغة اهل الحجاز هلم للواحد والاثنين والجميع هو كلام ابي عبيدة بزيادة الذكر والانثى سواء واهل نجد يقولون للواحد هلم وللمرأة هلمي وللاثنين هلما وللنسوة هلممن فجعلوا منهن بمنزلة واحد وعلى الاول فهو اسم فعل معناه طلب الاحضار وهو مبني على الفتح وشهداءكم مفعول به واختلف هل يسقط او مركبة وليسقط ذلك موضع غير هذا وكيل حفيظ محيط به قال ابو عبيدة في قوله والله على كل شيء وكيل اي حفيظ محيط قبلا جمع قبيل والمعنى انها ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل انتهى وهو كلام ابي عبيدة ايضا لكن بمعناه قال في قوله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا قال فمعنى حشرناهم جميعا وقبيل جمع قبيل اي صنف وروى ابن جرير عن مجاهد قال قبلا اي فواجا قال ابن جرير اي حشرنا عليهم كل اي قبيله قبيله صنفا صنفا وجماعة جماعة ساكن القبل جمع قبيل الذي هو جمع قبيله فيكون القبل جمع الجمع قال ابو عبيدة وقرأها قبلا اي بكسر القاف وهي قراءة اهل المدينة وابن عامر ويجوز ان يكون بمعنى ناحية تقول لي قبل فلان كذا اي في جهته فهي نصب على الظرفية وقال اخرون قبلا اي مقابلة انتهى وقد روى ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله كل شيء قبلا اي معاينة فكانه قرأها بكسر القاف وهي قراءة اهل المدينة وابن عامر ويجوز ان يكون بالضم وسكون الموحدة بمعنى المعاينة تقول رأيته قبلا ودبرا اذا ابصرته قبل وجهه وتستوي على هذا القراءتان قال ابن جرير ويحتمل ان يكون القبل جمع قبيل وهو الكفيل اي وحشرنا عليهم كل شيء كفيلا يكفلون لهم ان الذي يعدهم حق وهو معنى قوله في الآية الاخرى وانا بالله والملائكة قبيلا انتهى ولم ار من فسره بأصناف العذاب فليعرف هذا تنبيه

التنبيه مشتمل على ما ورد عن المتقدمين والكشميهني حسب القول كل شيء حسبته وزينه وهو باطل فهو زخرف هو كلام ابي عبيدة وزاد الفراء ان الزخرف ملء كلامه وشهادته وقال اصل الزخرفة في اللغة التزويق والتحسين ولذلك سموا الذهب زخرفا حرث حجر حرام الى ايام كقدم الكلام عليه في قصة لوط من احاديث الانبياء مستوفى وسقط لغير رواية ابي ذر الى قوله

ذكر فيه حديث شاي هو في ملوك التسعة من العرب وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى واسمه في الطريق الاخرى جزم خطف بانه ابن بصر وابو مسعود بانه ابن منصور وقول خطف اقوى والله اعلم قوله سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس وريشا المال وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وريشا قال مالا ومن طريق مجاهد والسدي نحوه قال وقوله وريشا قال المال ومن وجه آخر عن ابن عباس قال الرياش اللباس والعيش والنعم ومن طريق سعيد الجهني قال الرياش المعاش وقال ابو عبيدة الرياش ما ظهر من اللباس والشارة والرياش ايضا المتاع والمعاش وقد تقدم في

من هذا في احاديث الانبيا انه يرغب المعتدين في الدعا زاد ابو ذر عن الحوي والكشميهني
وفي غيره وعند النسفي في غيره وكذا اخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس نحو هذا مرفوعا اخرجه احمد وابو داود من حديث سعد بن ابي وقاص انه سمع ابنا له يدعو الله في الجنة
وعن يساره اذا دعا فقال اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فذكر نحو الكرم بقتل وهذا الاية والاحاديث في الدعا تنبه برداءة الرفع فوق الحاجة او بطلب ما يستحيل
حصوله شرعا او بطلب معصية او بدعو عالم بتوثر خصوصا ما ورد كراهته كما سبق التكلف
وترك المأثور وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الدعوات ان شا الله تعالى
ربعيا اسحسس ابعثرت تقدم شرحهما في احاديث الانبيا
ما منعك ان لا تسجد تقول ما منعك ان لا تسجد كذا لابي ذر وقال غيره ما منعك ان لا تسجد
اي ذر وقال غيره ما منعك الى اخره وهو الصواب قال هذا كلام ابي عبيدة وقد تقدم في احاديث
الانبيا ونقل ابن جرير عن بعض الكوفيين ان لا هنا بمعنى القول والتقدير ما قال لك لا تسجد قال واد خلت
ان قبل كاد خطت قولهم ما ذيب ان لا نعم وخلت ان لا تجلس ثم اختار ابن جرير ان الكلام
حذف تقديره ما منعك من السجود وحملك على ان لا تسجد قال وانما حذف لدلالة السياق عليه
تخصفان اخذ الخصاف وهو ورق الجنة يقال الورق بعضه الى بعض هذا لابي عبيدة لكن باختصار وروى ابن جرير باسناد حسن عن ابن عباس في قوله وطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة قال جعلا يأخذان من ورق الجنة فيجعلان على سوآتهما ومن طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله يخصفان قال يرقعان كهيئة الثوب ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
اخذا من ورق التين واخرجه الحاكم من هذا الوجه ومن طريق قتادة قال كان لباس ادم
في الجنة ظفرا كله فلما اكل من الشجرة كشط عنه وبدت سوآته ومن طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار
عن وهب بن منبه قال كان لباس ادم وحوا النور فكان احدهما يرى عورة الاخر ودوى نحو هذا
في احاديث الانبيا ايضا سوآتهما كناية عن فرجيهما هو كلام ابي عبيدة ولم يسق ذوا
ادارؤا اجتمعوا هو كلام ابي عبيدة وزاد ويقال تدارك عليه شي اي اجتمع والتا
مدغمة في الدال التي هو فوا هو المشهور والاصل تدارؤا وقد قرا بها الاعمش وروت عن ابن عمرو
ابن العلا ايضا الفتاح القاضي افتح اقض كما اوضحته في الفتاح لم يات في هذه السورة وانما هو
في سبا كما تقدم وكانه ذكره هنا بوطه لتفسير قوله في هذه السورة ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
وقوله وهو خير الفاتحين تقدم وتاخر مرادف الفتاح قال ابو عبيدة في قوله افتح بيننا وبين قومنا اي احكم بيننا
وبين قومنا قال الشاعر

الا ابلغ بني عصم رسولا فاني عن فتاحتكم غني

والفتاح القاضي بهذه اللغة ومنه بقال للحاكم الفتاح وروى ابن جرير من طريق عوف عن قتادة عن ابن
عباس قال ما كنت ادري ما معنى قوله افتح بيننا حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها انطلق
افاتحك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اقاضيك اليه وبسند صحيح عن ابن عباس في قوله افتح بيننا اي اقض بيننا ومن طريق قتادة والسدي
وغيرهما مثله طايرهم حظهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان ما طايرهم عند الله قال حظهم
ونصيبهم ومتاع الى حين الى اخر تقدم في بدا الخلق
اخر تقدم ايضا في احاديث الانبيا ورواه ابن المنذر من طريق الكلبي قال الريش والرياش
اللباس يقال خله الذي هو منهم هو كلام ابي عبيدة وروى ابن جرير من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله ريشا قال الجمال والنباتين وهو معناه وتقدم في بدا الخلق

ومشاء الانسان والدابة كلها تسمى سموما واحدها سم وهي عيناه ومنخراه وفمه واذناه ودبره
واحليله قال ابو عبيدة قوله تعالى ثم الخياط اي ثقب الابرة وكل ثقب من عين او انف او اذن او
غير ذلك فهو سم والجمع سموم وفي بعض النسخ مشام الانسان بدل مشاء وهي بمعناها
غواش ما غشوا به قال ابو عبيدة في قوله ومن فوقهم غواش واحدتها غاشية وفي باغطا
غطا هم مرفوعهم وروى ابن جرير من طريق السدي قال المهاد هم كهيئة الفراش والغواشي اللحف
مرفوعهم ومن طريق محمد بن كعب قال المهاد الفرش ومن فوقهم غواش قال اللحف تكذلك قليلا قال ابو
عبيدة في قوله تعالى والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا عسرا اي شدة قال الشاعر
لا تنجز الوعد ان وعدت وان اعطيت اعطيت تافها نكدا ○ وروى ابن الحكم من طريق
السدي قال النكد الشي القليل الذي لا ينفع طوفان من السيل ونقال للموت الكثير الطوفان قال ابو
عبيدة الطوفان من السيل ومن الموت البالغ الذريع السريع كانه ما خوذ من طاف به اذا اتاه بالهلاك
وعن الاخفش الطوفان واحدة طوفانة وقيل هو مصدر كالرجحان والنقصان فلا واحد له وروى
ابن المنذر من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس قال ارسل عليهم المطر حتى خافوا الهلاك فانوا موسى
فدعا الله فرفع ثم عادوا وعند ابن مردويه باسناد ضعيف عن عايشة مرفوعا الطوفان
الموت
عبيدة الثقل الحسان بضم المهملة وسكون اليم بعدها صاد مهملة ثم الف ثم نون والحسان بفتح المهملة واللام قال ابو
مع الذي قبله سا بدا الخلق واختلف في تفسير الثقل اختلافا كثيرا عروش وعرش سا
وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي يبنون وعرش مكة بنيانها وقد تقدم
في سورة الانعام تفسير معروشات سقط كل من ندم فقد سقط في يده قال ابو عبيدة
في قوله تعالى ولما سقط في ايديهم يقال لكل من ندم وعجز عن شي سقط في يد فلان وتقدم في
احاديث الانبيا متبر خسران تقدم في احاديث الانبيا اسى احزن تاسى تحزن
تقدم في احاديث الانبيا تفسير اللعن طعنا هما والاولى في الاعراف والثانية في المايدة ○
كثروا كثر وا راد بعضهم على بعض وكثرناهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى حتى عفوا
ولكاثر يعفر الشعث منها بالسوق عافيات السحم كوم ○ وقال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة حتى عفوا اي حتى كثروا وبذلك نشرا منعرفة تقدم في بدا الخلق بعثوه
يبعثوا قال ابو عبيدة في قوله تعالى كانم يغنوا فيها اي لم ينزلوها ولم يعمروا فيها ومنه
قولهم بعثا في الدار واحدتها معنى قال الشاعر اعوف معنى دمنة ورسوم ○
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانم لم يغنوا فيها اي كانم لم يعيشوا او كانم لم يتعموا
حقوق حق تقدم في احاديث الانبيا اسروهم من الرهبة قال ابو عبيدة
في قوله تعالى واسروهم هو من الرهبة اي خوفوهم تلقف يلقم تقدم في احاديث
الانبيا الاسباط قبايل بني اسرايل هو قول ابي عبيدة وزاد واحدهم سبط نقول لولد اي
سبط انت اي من اي قبيلك وجنسك انتهى والاسباط في ولد يعقوب كالقبايل في ولد اسمعيل
واشتقاقه من السبط وهو الشجر بالتحريك وهو الشجر الملتف وقيل للحسن
والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتشار ذريتهما في الكل من بني سبط
يعدون في السبط يعدون فيهم يحاورون تقدم في احاديث الانبيا وهو قول ابي عبيدة

ووقع هنا في رواية ابي ذر بدل قوله ثم تجاوزون به تجاوز وبعد تجاوز وهو بالمعنى
شرعا شوارع قال ابو عبيدة في قوله اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا اي شوارع انتهى وشرع وشوارع
جمع شارع وهو الظاهر على وجه الماء وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس قوله
اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا اي بيضا سمانا فتبطح بافنيتهم ظهورها ببطونها بيض
قال ابو عبيدة في قوله بعذاب بيس اي شديد وبيس بفتح اوله وكسر الموحدة هي القراءة المشهورة
وفيها قراءات كثيرة في المشهور والشاذ بئيس بطيل بها احلد الى الارض قعد وتقاعس قال ابو
عبيدة في قوله ولكنه اخلد الى الارض اي لزمها وتقاعس وابطا بطالا وان تخلد اي يطيل النساب
وروى عبد الرزاق عن معمر اخلد الى الارض مال الى الدنيا انتهى واصل الاخلاد اللزوم فالمعنى لزم المثل
الى الارض سنستدرجهم ما سهم مرما منهم كقوله تعالى فاملهم رويدا قال ابو
عبيدة في قوله تعالى ستستدرجهم الاستدراج ان ياتيه مرحيث لا يعلم ومرحيث يتلطف له
حتى يغويه انتهى واصل الاستدراج التقريب منزلة منزلة مراتب الدرج ومعنى ان الصاعد يرقى درجة
درجة من جنة من جنون قال ابو عبيدة في قوله ما بصاحبهم من جنة اي جنون وقيل
المراد بالجنة الجن لقوله من الجنة والناس وعلى هذا فيقدر مجذوف اي من جنة ايان
مرساها متى خروجها هو قول ابي عبيدة ايضا وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله مرساها اي منتهاها ومن طريق صادة عن قتادة ايان منتهاها اتى قرت به استقر بها اتى فاتمه
تقدم في حديث الانبياء ولم يقع هنا في رواية ابي ذر يزغنك يستخفنك هو قول ابي
عبيدة وزاد ومنه قولهم نزغ الشيطان بينهم اي افسد طيف ملم وقال طائف
وهو واحد قال ابو عبيدة في قوله اذا مسه طيف اي لم انتهى واللمم يطلق على ضرب من الجنون
على صغار الذنوب واختلف القدامى منهم من فرق طائف ومنهم من فرق طيف واختار ابن جرير
الاول واحتج بان هذا التاويل مروي عن ابن عباس قال الطيف والطائف واحد هم استدعى ابن عباس قال ابن جرير
من لغة العرب ان الطيف والطائف بمعنى واحد هم استدعى ابن عباس قال ابن جرير
اللمة من الشيطان لمد وهم يزينون قال ابو عبيدة في قوله واخوانهم يمدونهم في الغي اي
يزينون لهم الغي والكفر وخيفة خوفا وخفية من الاخفاء قال ابو عبيدة في قوله واذكر ربك
في نفسك ضرعا وخيفة اي خوفا ودهشت الواو بالكسرة الخاء وقال ابن جرير في قوله
اذ هموا بكم بضرعا وخيفة اي شرا اخرجه ابن المنذر وقوله من الاخفاء هو يجوز والمعروف
من الخفاء لان المزيد مشتق من الثلاثي الاصال واحدها اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب
كتوله بكرة واصيلا هو قول ابي عبيدة ايضا بلفظه قال ابن التين ضبط في نسخة اثقل بضمتين
وفي بعضها اصيل بوزن عظيم وليس بشيء الا ان يريد ان اصالا جمع اصيل فيصح قلت وهو
واضح في كلام المصنف قوله قول الله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها
وما بطن ذكر فيه حديث ابن مسعود احد اغير من الله ولذلك حرم الفواحش وسياتي
شرحه في كتاب التوحيد وقد حكى ابن جرير ان اهل التاويل اختلفوا في المراد بالفواحش فمنهم
من حملها على العموم وساق ذلك عن قتادة قال المراد ما ظهر منه واحش في علانيته وما
حملها على نوع خاص فيما روى عن ابن عباس قال كانوا في الجاهلية يطوفون بالبيت عراة الرجال
بالنهار والنساء بالليل فكانت المراة تقول وهي تطوف بالبيت
العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر كان الرجل

وما بطن الزنا اختار ابن جرير القول الاول قال وليس بما روي عن ابن عباس وغيره بمدفوع ولكن
الاول اشمل على العموم والله اعلم قوله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه
قال رب ارني انظر اليك الاية قال ابن عباس لم اكن اعلم ما فحوى هذه الكلمة حتى سمعت ابنة
ابن عباس قوله رب ارني انظر اليك فلما اعطى واخرج من طرق السدي قال لما كلم الله موسى
احب ان ينظر اليه قال رب ارني انظر اليك جارحوا الشهود بدل لطم وجهه الحديث تقدم
مستوفى في احاديث الانبياء وقوله فيه ام جزى لذا اللاكز ولابي ذر عن الحموي والمستملي جزى
وهو المشهور وسيأتي غير هذا الموضع المن والسلوى ذكر فيه حديث سعيد بن زيد في الكماة وسيأتي
شرحه في الطب وقوله شفاء العين اي مرض العين وفي رواية الكشميهني شفاء للعين وتقدم
شرح المن والسلوى بتغيير اللفظ وهو المشهور بغير هذه وقوله في اول الاسناد
حدثنا مسلم وقع لابي ذر عن مصوب وعبد عبد مسلم بن ابراهيم قوله
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا ذكر فيه حديث ابي الدرداء فما كان بين ابي بكر وعمر وقد
تقدم شرحه مستوفى في مناقب ابي بكر وقوله في اول الاسناد حدثني عبد الله كذا وقع
غير منسوب عند الاكثر ووقع عند ابن السكن عن الفربري عن البخاري حدثني عبد الله
ابن حماد وبذلك جزم الكلاباذي وطائفة وعبد الله بن حماد هذا هو الامل بالمد وضم الميم
الحنيفة بكسر المهملة وسكون التحتانية وبفاء ثقيلة ابو عبد الرحمن قال الاصيلي هو من تلامذة البخاري وكان بورق بن بدر قلت
وقد شاركه في كثير من شيوخه وكان من الحفاظ مات قبل التسعين وبعدها وسليمان
ابن عبد الرحمن هو الدمشقي من شيوخ البخاري واما موسى بن هرون فهو البزيع بضم الموحدة
وتشديد الزاي وبالدال المهملة ومات بهاسنة اربع وعشرين ومائتين ومائة في البخاري سوى هذا الموضع
عبد الله بن عامر سبق بالخبر بتقدم شرحه ايضا في مناقب ابي بكر قوله
قال ابو
حمزة حدثني اسحق هو ابن ابراهيم الحنظلي ان راهويه قيل لبني اسرائيل ادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وقولوا حطة قال
الحسن اي احطط عنا خطايانا وهذا يليق بقراءة من قرا حطة بالنصب هي قراءة
ابراهيم النخعي وعيسى بن عمر وقرا الجمهور بالرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي مسئلتنا حطة
وقيل امروا ان يقولوها على هذه الكيفية قالوا الرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول
وانما منع النصب حركة الحكاية وقيل رفعت لتعطي معنى الثبات كقوله سلام واختلف
في معنى هذه الكلمة فقيل هي اسم للهيئة من الحط كالجلسة وقيل هو التوبة كما قال السائب
ان قاذا الحطة التي امر الله بها ذنب عبده ان يستغفره وقيل بدري معناها وانما امروا
بها وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس وغيره قال قيل قولوا معذرة فبدلوا اي غيروا
سبحانه وتعالى فبدل الذين ظلموا هو غير الذي قيل لهم التقدير فبدل الذين ظلموا بالذي قيل لهم
قولا غير الذي قيل لهم ويحتمل ان يكون ضمن بدل معنى قال فدخلوا يزحفون على استاههم
وقالوا حبة في سعره كذا للاكثر وكذا في رواية الحسن المذكورة بتحتانين وللكشميهني سبعة
شعيرة بكسر المهملة وزيادة تحتانية بعد العين والحاصل انهم خالفوا ما امروا به من الفعل
والقول فانهم امروا بالسجود عند اتيانهم شكرا لله وبقولهم حطة فبدلوا السجود بالزحف

وقالوا حنطة بدل حطة اوقالوا حطة وزاد وافهما حبة في شعيرة وروى الحاكم من طريق السدي
عن مرة عن ابن مسعود قال قالوا هطي سمقا وهي بالعبرية حنطة حمراء تونه فيها شعرات
سود مستنبط منه انا لا نقول المنصوصة اذا نبه بلفظها لا يجوز بغيره ولو وافق المعنى و
هذه مسئلة الدراية بالمعنى بل هي منفرعة عنها وينبغي ان يكون ذلك قيدا في الجواز اعم مرادفا
الشرط ان لا يتبع التعبد بلفظ ورد به ومراطلق الكلام محمول عليه قوله
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين العرف المعروف وصله عبد الرزاق من
طريق هشام بن عروة عن ابيه بهذا وكذا اخرجه الطبري من طريق السدي وقتاده
في حديث عمرا وسيانا بضم اوله وتشديد الموحدة وبعد الالف نون للاكثر وفي رواية
الكشميهني بفتح اوله وهو خطا من الاولى خفيفة وسيانا بمهملة هذا الحديث في كتاب
الاعتصام حدثني يحيى بن موسى الكسكي فقال يحيى بن جعفر وانا سمعته من وكيع ونسبه المستملي فقال
يحيى بن جعفر وانا سمعته من وكيع عن هشام هو
ابن عروة وابن الزبير هو عبد الله ما انزل الله اي هذه الاية الا في اخلاق الناس وكذا اخرجه
ابن جرير عن ابن وكيع عن ابيه بلفظ ما انزل الله هذه الاية الا في اخلاق الناس وكذا اخرجه ابن
ابي شيبة عن وكيع واخرج ابن جرير ايضا من طريق وهب بن كيسان عن عبد الله بن الزبير
نحوه وقال عبد الله بن يزداد موحدة وتثقيل الزاي ويزاد اسم جده وهو عبد الله بن عامر
ابن يزداد بن يوسف ثناني يزده بن ابي موسى الاشعري ماله في البخاري سوى هذا الموضع
امر الله نبيه ان ياخذ العفو من اخلاق الناس الا كما قال وقد اختلف عن هشام في هذا الحديث
فوصله مرة كما ذكرنا وتابعه عبده بن سليمان عن هشام عند ابن جرير والطحاوي وعن هشام
عند الاسماعيلي وخالفهم معمر وابن ابي الزناد وحماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه
مرفوعا موقوفا وقال ابو معاوية عن هشام عن وهب بن كيسان عن ابن الزبير اخرجه
سعيد بن منصور عنه وقال عبد الله بن عمر عن هشام عن ابيه عن ابن عمر اخرجه البزار
والطبراني وهي شاذة وكذا رواية حماد بن سلمة عن هشام عن ابيه عن عائشة عند ابن
مردويه واما رواية ابي معوية شاذة ايضا احتمال ان يكون لهشام فيه شيخان واما
رواية معمر ومن تابعه فمرجوحة بان زيادة من خالف المشهور لكونهم حفاظا والى هذا ذهب
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فروى ابن جرير من طريق
فرض الزكاة وبذلك قال السدي وزاد هشيم
عبيد وروح عن حرير الاول واخر له وروى
انه اجمع لمكارم الاخلاق منها وكفهوه بان الاخلاق ثلاثة بحسب القوى الانسانية
عقلية وشهوية وغضبية فللعقلية الحكمة ومنها الاعراض عن الجاهلين وروى
العفو ومنها اخذ العفو وللغضبية الشجاعة ومنها الاعراض ايضا
الطبري مرسلا وان يرد به موصولا من حديث جابر وغيره لم ازل خذ العفو واخبر
بالعرف ساله جبريل فقال لا اعلم حتى اسال الملك فرجع فقال ان ربك يامرك ان تصل من قطعك
تعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك قوله
لم يعد الرحم الرحم سنطت البسملة لغير اردد
قال ابن عباس الانفال المغانم وصله

ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الانفال المغانم كانت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وروى ابو داود والنسائي وابن حبان من طريق داود
ابن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صنع كذا فله كذا الحديث فنزلت يسالونك عن الانفال ثم قال فله عطية قال
وقال ابو عبيدة في قوله ومن قتيل فتجمعوا فله اي غنيمة يخمر بفتح الخاء قال ابو عبيدة
في قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يخمر اي يكثر ويغلب ويقهر ومنه خمار الرجل
طلبوا قال ابو عبيدة في قوله وان جنحوا للسلم اي رجعوا الى المسالمة وطلبوا الصلح
السلم والسلم والسلام واحد ثبت هذا الا بي ذر وحده وقد تقدم في تفسير سورة النساء
وقال مجاهد كانوا حلفاء اصابعهم في افواههم وصله عبد بن حميد والفريابي من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وتصدية الصفير وصله عبد بن حميد كذلك بلفظه
وفي هذا في رواية ابو ذر متراخيا عن الذي قبله وعند غيره بعقبه وهو اولى وقد قال
الفريابي حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا
مكاء قال كانوا يضعون اصابعهم في افواههم ويصدون الصفير يخلطون على محمد صلاته وقال
ابو عبيدة المكاء الصفير والتصدية صفق الاكف وصله الفريابي من حديث ابن عمر
مثله من قوله وقال قتادة وحكم الحرب تقدم في الجهاد الشوكة الحد يعني
لغيرا ي در قال ابو عبيدة في قوله ويريدون ان غير ذات الشوكة تلون لكم محار الشوكة
الحد يعني ما اشد شوكته بني فلان اي حدهم مردفين جاء بعد فوج يقال ردفني
مراد فني جاءوا بعدي وقال ابو عبيدة في قوله مردفين بكسر الدال قال عاقبين جاءوا بعد قوم
قبلهم وبعضهم يقول ردفني اي جاء بعدي وهما لغتان ومن قرا بفتح الدال اي يردف بعضهم بعضا
بعد بعض اي متتابعين وقراءة الجمهور بكسر الدال وتاخ بفتحها وقال الاخفش بنو فلان يردفون بني فلان اي يجيئون
بعده بجمعه قال ابو عبيدة في قوله فيركمه جميعا اي فيجمعه بعضه فوق بعض
شر دفرق هو قول ابي عبيدة ايضا ليثبتوك ليحبسوك وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج
عن عطاء عنه وروى احمد والطبراني من حديث ابن عباس قال اشاروت قريش فقال بعضهم اذا اصبح
محمد فاثبتوه بالوثاق الحديث
ابي عبيدة ايضا ونظيره قوله تعالى الذين اشتروا وحرموا وليس هذا مرادفا لهم هو قول
هذا الحديث في اخر هذه التفاسير حدثني محمد بن عبد الرحيم كذا ثبت
المذكور سيانا ثم مر هذا في تفسير سبحان والحطب فيه سهل والحديث
المغازي ان شر الدواب ذكر فيه حديث مجاهد عن ابن عباس قال هم نفر من بني عبد الدار
وفي رواية الاسماعيلي مرت به نفر ارادا بن جرير من طريق مسلم بن خالد عن ابن ابي نجيح
الحق حسم اورد من طريق ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سعوا الحق قال كانوا
قال ابن عباس هم نفر من عبد الدار يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول استجيبوا لما يحييكم
لما يصلحكم قال ابو عبيدة في قوله تعالى استجيبوا لله اي اجيبوا لله لا استجيب له واستجبته
بمعنى وقوله لما يحييكم اي لما يهديكم ويصلحكم انتهى وقد تقدم في ال عمران سنن حرهذا في قوله تعالى الذين

اسحق والده والرسول حدثنا اسحق هو ابن راهويه وقد تقدم شرح الحديث في تفسير الفاتحة
وابو سعاد هو ابن معاذ العنبري البصري وقد وصله الحسن بن سفيان عن محمد عن
الله بن معاذ عن ابيه وفائدة اسناده ما وقع فيه من التصريح بحفص بسماعه من ابي سعيد بن ابي الحسن قوله
وساق غيره الآية قال ابن عيينة الراجح كذا لهو في تفسير آل عيينة رواية سفيان عند الحميدي
المحرر عنه قال وقول ابن عباس المطر العذاب القرآن الاعذاب ولكن تسميه العرب الغيث
قول الله تعالى وهو الذي ينزل الغيث لذا وقع في تفسير حم عسق وقد تعقب كلام ابن عيينة بورود
المطر بمعنى الغيث في القرآن في قوله ان كان بكم اذى من مطر فالمراد به هنا الغيث قطعا ومعنى الحديث
حبسه النازل الحاصل منه والوحل وغير ذلك وقال ابو عبيد اذا كان من العذاب فهو امطرت وان كان من
الرحمة فهو مطرت حدثنا احمد كذا في جميع الروايات شيخ منسوب وجزم الحاكم بان ابو
احمد وابو عبد الله انا ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري وقد روى البخاري الحديث
بعينه عنه هذا عن محمد بن النضر عن احمد هذا قال الحاكم بلغني ان البخاري كان يترك صلاة
بالليل عندها اذا قدم نيسابور وعملت وهما من طبقة مسلم وفيها من طبقة مسلم وفيها من طبقة البخاري
وقد شاركوه في بعض شيوخه وقد اخرج مسلم هذا الحديث بعينه عن شيخيهما عبيد الله بن معاذ
نفسه وعبيد الله بن معاذ المذكور من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري تنزل به هذا الاسناد
وحسن ان عنده الكثير عن اصحاب شعبة بواسطة واحدة بينه وبين شعبة قال الحاكم احد من
النضر بكنى ابا الفضل وكان فقيرا كان الحديث وليس له في الصحيح الا هذا الموضع وقد روى البخاري عنه حديثا
الرمادي هو عبد الحميد بن ديناربي صغير والرمادي الذي نسب اليه مرو الذي قال الله
ابن سفيان قال ابو جعفر اللهم ان كان هذا الى اخره ظاهره انه العامل ذلك وان
القول نسب الى جماعة فلعله بدأ به ورضي الباقون فنسب اليهم وقد روى الطبراني من طريق ابن
عباس ان قائل ذلك هو النضر بن الحرث قال فانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وكذا اخرجه
مجاهد وعطاء والسدي ولا تنافي ذلك ما في الصحيح لاحتمال ان يكونا قالاه لكن نسبته الى جماعة اولى وعن
قتادة قال ذلك نسخة هذه الامة وجهلها وروى ابن جرير من طريق برد بن سنان قال
لما قالوا ذلك ندموا فقالوا اغفر انك اللهم فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في معنى قوله وهم يستغفرون اي
من شركهم بانه سيؤمن وقيل المراد من كان بين اظهرهم من المؤمنين قاله الضحاك وابو مالك
ويؤيده ما اخرجه الطبري من طريق ابن ابزى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فانزل الله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ثم خرج الى المدينة فانزل الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وكان فيمن بقي من المسلمين بمكة يستغفرون فلما خرجوا انزل الله وما لهم ان لا
يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية فاذن الله في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم
الله بقتالهم حدثني من حدث ابا موسى وعنه قال انزل الله على امتي امانين فذكر هذه الآية
قال فاذا قضيت تركت فيهم الاستغفار وهذا يقوي القول الاول واكمل عليه اولى والعذاب

الندم على ما وقع منهم وبالغوا في معاندة المسلمين ومحاربتهم
قوله وما كان الله الخ وانت فيهم تقدم شرحه في الذي قبله قوله
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله سقط باب لغير ابي
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي ابو بكر المسندي صدوق ادركه البخاري ولكن روى
عنه بواسطة هنا وفي تفسير سورة الفتح فقط وقد تقدم الاشارة الى حال بقية الاسناد
في تفسير البقرة عن عمران رجلا جاءه تقدم في تفسير البقرة ما اخرج سعيد بن منصور
من ان السائل هو حصين ابو ساسان والد حصين صاحب الدثينة وروى ابو بكر النجاد في فوائده انه الهيثم بن حنش وقيل
نافع بن الازرق وقد ساذكر في الطريق التي بعد هذه قولا اخر ولعل السائلين غير ذلك جماعة
فاعرفك ان لا تقاتل لارادة وقد تقدم تقريره في تفسير الاعراف عند قوله ما منعك
ان لا تسجد اعربهملة وبحاء بينهما تحتانية ثقيلة للكشميهني بالموضعين ولغيره بفتح الهمزة وسكون
الغين المعجمة وتخفيف الشاة الفوقانية وتشديد الراء فيهما وحاصل ان السائل كان يرى قتال
من خالف الامام الذي يعتقد هو طاعته وكان ابن عمر يرى ترك القتال في ما يتعلق بالملك وسيأتي
مزيد من ذكر ذلك في كتاب الفتن وانما قوله فما قولك في عثمان وعلي فسألاه عما يتعلق بالسائل كان من الخوارج
فانهم كانوا يوالون للشيخين ويحطون على عثمان وعلي فرد عليه ابن عمر بذكر ما فيهما ومنزلتهما
من النبي صلى الله عليه وسلم والاعتذار عما عابوا به عثمان من الفرار يوم احد فان الله تعالى
صرح في القرآن بانه عفا عنهم وتقدم في مناقب عثمان سؤال السائل لابن عمر عن عثمان وانه
يوم احد وغاب عن بيعة الرضوان وبيان ابن عمر له عذر عثمان في ذلك فيحتمل ان يكون هو
السائل هنا ويحتمل ان يكون غيره وهو الراجح لانه لم يتعرض هناك لذكر علي وكانه كان
راضيا واما عدم ذكره للقتال فلا يقتضي التعدد لان الطريق التي بعدها قد ذكر فيها القتال
ولم يذكر قصة عثمان والاولى الحمل على التعدد لاختلاف المنافين بتسمية السائلين وان يحمد
المسؤول والله اعلم وقوله وهذه ابنته او بنته لذا للاكثر بالشك وافقهم الكشميهني
فقال والله بصيغة جمع القلة في البيت وهو شاذ وقد تقدم في مناقب علي من وجه اخر بلفظ
فقال هو ذاك في بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي ولكن اظن
الى منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غيرته وهذا يدل على انه تصحف على
بعض الرواة بنته فمرادها بالشك هل هي بنته او بنته والمعتمد انه البنت
فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك وتقدم ايضا في مناقب ابي بكر انها تعلق
بنت علي واختصاصه بكونه بين بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا محمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس بن ابي الجعد وسخيمة بن عمير هو ابن معوية الجعفي
وسخيمة بسين مهملة ثم خاء معجمة ثم تحتانية ساكنة ثم ميم مفتوحة ثم هاء تانيث وسخيمان هو ابن يستر وسخيمة وزن منتج الواو والموحدة هو ابن عبد الرحمن
قال رجل كيف ترى في قتال الفتنة وقع في رواية البيهقي من وجه اخر عن محمد بن يونس شيخ
البخاري فيه فقال له حكيم وكذا في مستخرج ابي نعيم من وجه اخر عن زهير بن حرب وهو شيخ
المذكور في هذا الحديث وهو المتصدر الذي قبله اوهما وافقان كما تقدمت الاشارة اليه قوله

ما نبه الباجرمي عليه من عبر على القتال الآية مساق غيره الى آخر الآية الى قوله تعالى وسبعة عشر عبرة
عن عمرو هو ابن دينار ... ممكنة عليهم ان يروا غيرهم عليهم والسياق دال على
الخبر لكن المراد منه الامر لان الخبر اذا كان خبرا محضا للزم وقوع خلاف الخبر وهو
محال فدل على انه امر والثاني قرينة التخفيف فانه لا بعد تكليف والمراد بالتخفيف
التكليف بالاحب لارفع الحكم اصلا ... ان يغلب واحد من عشرة وقال سفيان عشرون
نفر عشرون من مائتين اي ان سفيان كان يرويه بالمعنى فجاء بقوله للذين كفروا الذي
حافظه على الثلاثة وهو الاكثر وكان يرويه بالمعنى وهو ان يغلب واحد من عشرة وقد
سمعه باللفظين ويكون من عبره ويريد الطريق الى بعد هذه فان ذلك ظاهر ... ان
قال جعل على الرجل عشرة من الكفار ثم خفف عنهم فجعل على الرجل رجلان وروى ايضا الطبري من طريق
علي ابن ابي طلحة ومن طريق العوفي وغيرهما عن ابن عباس نحوه مبسوطا ومختصرا وزاد سفيان
فانه حدث مرة بالزيادة ومرة بدونها وقد روى ابن مردويه من طريق محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن ابن
عباس قال كان الرجل لا ينبغي له ان يفر من عشرة ثم انزل الله الآن خفف الله عنكم الآية فجعل الرجل مسلم
لا ينبغي له ان يفر من اثنين وهذا يؤيد ما قلناه انه من نصر فان عباس لا ان عينيه فوافقه سعيد بن جبير
ان دينارا للعشرين وثبات الكوفة في الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى ... قال سفيان وقال ابن منصور
هو عبد الله فاضي الكوفة وهو مكوفي وهم من زعم انه معلق فان ابن ابي عمر رواه عن سفيان
عند ابي نعيم في المستخرج قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله ... وارسل الامر بالمعروف و
عن المنكر مثل هذا ابي انه عنده في حكم الجهاد لجامع ما بينهما من اعلاء كلمة الحق واخماد كلمة الباطل وقوله
الصابرين ... الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الآية زاد غير ابي ذر الى قوله والله مع
شاة فوقانيه بصري ثقيل من صغار الناس يعني قد تقدم ذكره في كتاب المظالم والحرير من طريق هو
راوي هذا الحديث عن الربيع بن الحريث شيخ اخر اخرجه ابن مردويه من طريق اسحق بن ابراهيم
ابن راهويه في تفسيره عن وهب بن جرير بن حازم عن ابيه عن محمد بن اسحق حدثني عبد الله بن ابي
نجيح عن عطاء عن ابن عباس وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق زياد بن ايوب عن وهب بن
جرير عن ابيه عن الزبير وهو ما يوهم ان الحديث فيه طريقين ... شق ذلك على المسلمين زاد
الاسماعيلي من طريق سفيان بن زياد في شيبه عن جرير عهد الناس ذلك وشق عليهم
التخفيف في رواية الاسماعيلي فنزلت الآية الاخرى وزاد فرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين
والقوم من شليهم واستدل بهذا الحديث على وجوب ثبات الواحد المسلم اذا قاوم رجلين من
الكفار وتحريم الفرار عليه منهما سواء طلباه او طلبهما سواء وقع ذلك وهو واقف في الصف
مع العسكر او لم يكن هناك عسكر وهذا هو ظاهر تفسير ابن عباس ومحمد ان الصحابة من الشافعية
لكن المعتمد لو طلباه وهو على غير راهبة جاز له التولي عنهما حزما وان طلبهما سواء
اصحهما عند الاكثر نعم وظاهر هذه الآثار المتظافرة عن ابن عباس يأباه وهو برهان الزركشي
واعترف انه بعيد المراد لكن يحتمل ان يكون ما اطلقه انما هو في صورة ما اذا قاوم الواحد اثنين
جملة الصف عسكر المسلمين اثنين من الكفار اما المنفرد وحده بغير عسكر فلا الا الجهاد انتهى

بحمد بالجاهة دون الشخص المنفرد وهذا فيه نظر فقد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم بعض
اصحابه سرية وحده وقد استوعب الطبري ان مردويه طرقه وهو المحدث عن ابن عباس وسيأتي
شرحه ان شاء الله تعالى ... النصر مع قوة الواحد عن الاثنين واستدل لابن عباس بعضهم بقوله تعالى ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وبقوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله لا تكلف الا نفسك
في حق الله ... عنهم من العدة ينصر صبر كذا في رواية ابن المبارك وفي رواية وهب بن جرير
عن ابيه عند الاسماعيلي ينصر من النصر وهذا قاله ابن عباس بوفيقا على ما فهمه وتحمل
ان يكون قاله بطريق الاستقراء قوله سنون عجاف رصد طريق بوكذا
في بعض النسخ وسقط للاكثر وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد
اي على كل طريق والمراصد الطرق ... الا بالقرابة والدمة والعهد تقدم في الحرمة
ولحمه كلحمي اد خلته في شيء يقدم في بعض الخلق وسقط هو والذي قبله لابي ذر ... الشقة
السفر هو كلام ابي عبيدة وزاد البعد وهل الشقة الارض التي تشق سلوكها
الخبال الفساد قال ابو عبيدة في قوله تعالى ما زادوكم الا خبالا الخبال الفساد ... والخبار
الموت كذا لهم والصواب الموه بضم الميم وزيادة ها في آخره هو قوله مرتعبون
ولا تبغي يوجي كذا للاكثر الموجدة والحاجة من التوجع والتحزن والوجد في يوهنكم بالهما
وتشديد النون من الوهن وهو الضعف وابن السكن يوهنكم بضم المثناة فثيلة وميم ساكنة من
الايهام قال عياض وهو الصواب وفي النسخة كلام ابي عبيدة الذي ذكره المصنف انفصل منه واخره
الطبري من طريق ابي سعيد عن قتادة في قوله ولا تنفتي قال ابو عبيدة لا في النفقة سقطوا الا
الامر سقطوا ... كرها وكرها واحد اي بالضم والفتح وهو كلام ابي عبيدة ايضا وسقط لابن
ذر وبالضم قرأ اللكوفيون غير حفص والاعشى ويحيى بن وثاب والكسائي والباقون بالفتح
بمد خلايد خلون فيه قال ابو عبيدة في قوله ملجأ يلجون اليه او مغارات او مدخلا يدخلون
فيه وسقط من انتهى واصل مدخلا مدخلا فادغم وقرأ الاعمش وعيسى بن عمر بتشديد
الخاء ايضا وعن ابن كثير في رواية مدخلا بفتحتين عنها ساكنون ... يحمحون بسرعون هو
قول ابي عبيدة وزاد لا يردون وجوههم شيء ومنه فرس حموح ... هو المونقات اسهم سلم
قوم لوط استكت بهم الارض اي التقلت بهم ... اهوى القاه في هوة هذه اللفظة لم تقع في
سورة براءة وانما هي في سورة النجم ذكرها المصنف هنا استطرادا اثر قوله والمؤتفكة اهوى
عدن خلد الماء وقد تصحف ابو ذر على ما هنا قال ابو عبيدة في قوله تعالى جنات عدن
اي خلد يقال عدن فلان بارض كذا اي اقام ومنه المعدن عدن بارض ... ويقال سعدن
صدق سبيت صدق ... الحوالف الخالف الذي خلفي بسوء بعدي ومنه حلفه في الغابرين
قال ابو عبيدة مع الخالفين الخالف الذي خلف بعد ساخر بعد في رحله وهو من خلف عن
القوم ومنه اللهم احلفني في ولدي واشار بقوله ومنه خلفه في الغابرين الى حديث عوف بن مالك
في الصلاة على الجنازة ... ويجوز ان يكون للنساء من الخالفة فان قيل جمع الذكور فانه لم يرجد على
تقدير جمعه الاخر فان فارس وفوارس وهالك وهوالك قال ابو عبيدة في قوله رصوا ان يكونوا
مع الخوالف يجوز ان يكون الخوالف ها هنا النساء ولا يكادون يجمعون الرجال على فواعل غير انهم
قد قالوا فارس وفوارس وهالك وهوالك انتهى وقد استدرك عليه ابن مالك ساهو وسواهو

وناكرون ولواكس وفاجرة وداجر وداجر وهذه الثلاثة مع الاشين جمع فاجل وهو شاد
والمذمومة افاعل انه جمع تاعلة كان كان ضعة النساء فواضح وقد تجرد الها في صفة المفرد من
النساء وان كان من صفة الرجال فالها للمبالغة مثل رجل طاغية وحيرفه واستدرك بعض
الشراح على الخمسة المتقدمة كيجاهر وكواهل وحاج وحواج وعارب وعوارب وعاش
وعواشر ولا ادري شيء منها وقال ابن سيده الموالف النساء وقال الخساس الناس وردا بهم وقال
فلان خالفه اهله اذا كان دنائهم والمراد بالخوالف في الاية النساء والرجال العاجزون والصبيان
مجموع بجمع المونث تغليبا لكونهن اكثر وذلك من غير هن واما قوله مر الخالفين بجمع الذكور تغليبا
لانه الاصل الخيرات واحدها خيرة وهي الفواضل قال ابو عبيدة في قوله تعالى اولئك
لهم الخيرات هي جمع خيرة ومعناها الفاضلة من كل شيء مرجون موجورون سقط
هذا الاثر در الشفا الشفير وهو حده في رواية الكشميهني وهو جرفه والجرف
ما تجرف من السيول والاودية قال ابو عبيدة في قوله على شفا جرف الشفا الشفير والجرف
تام من هذا كما قال الله على التمثيل بان الذي بني على الكفر فهو على شفا جرف وهو
ما تجرف من مسيل الاودية ولا ثبات لما عليه هار هار يقال تهور البراذا
تهدمت وانهارت وقال ابو عبيدة في قوله هار اي هاير جوالعرب سرع الياء الى الواو الفاعل
وقيل لا قلب فيه وانما هو بمعنى سافط وقد تقدم شيء من هذا في تفسير ال عمران واه شفا
وفرقا قال الشاعر اذا ما قمت ارحلها بليل تاوه اهة الرجل الحزين قال ابو
عبيدة في قوله تعالى ان ابراهيم لحليم اواه هو فعال من التاوه ومعناه متضرع شفقا وفرقا
لطاعة ربه قال الشاعر فذكره وقوله ارحلها هو بفتح الهمزة والحاء المهملة وقوله
اهة بالمد للاكثر وفي رواية الاصيلي بتشديد الهاء بلا مد تبيينة هذا
الشعر للمسيب العبدي واسم ساس بن عايذ وقيل ابن نهار وهو من جملة قصيدة اولها

افاطم قبل بينك متعدني ... ومنعك ما سالك كان بخلي
ولا تعدي مواعد كاذبات ... يمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي ... لما اتبعتها ابدا يميني
وتقول فيها
فاما ان تكوني اخي بحق ... فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني ... عدوا اتقيك وتتقيني

وفي كثير من الحكم والامثال قوله
قوله مبراة من الله ورسوله الى
الذين عاهدتم من المشركين اذان اعلام قال ابو عبيدة في قوله واذان من الله ورسوله قال علم
من الله وهو مصدر من قولك اذنتهم اي اعلمتهم وقال ابن عباس اذن صدق وصله ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ويقولون هو اذن يعني انه يسمع كل احد
قال الله قل اذن خير لكم يومن بالله يعني يصدق بالله فظهر ان يصدق تفسير يوم من التفسير اذن
كما بينه منسوبا المصنف حيث اختصر تطهرهم بها وتزكيهم ونحوها كثر والزكاة الطاعة
والاخلاص وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تطهرهم وتزكيهم

بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص ويوتون الزكاة قال هم الذين يشهدون ان لا اله
الا الله وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ويل للمشركين
الذين لا يوتون الزكاة قال هم الذين لا يشهدون ان لا اله الا الله وهذه الاية تفسير فصلت
ذكرها هنا استطرادا وفي تفسير ابن عباس الزكاة بالطاعة والتوحيد دفع احتجاج
من احتج بالاية على ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة يصاهون يشبهون وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يصاهون قول الذين كفروا
اي يشبهون وقال ابو عبيدة المضاهاة التشبيه ثم ذكر حديث البراء في اخر
اية نزلت واخر سورة نزلت اتت الوصية مخصص ما في اوائل السورة ما المراد بعضها او معظمها
من ذلك ان كلا منهما اراد اخر به مخصص ما في اوائل السورة والا فهما ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة بسنين واوضح من ذلك ان البراءة نزلت عقب
فتح مكة في سنة تسع عام حج ابي بكر وقد نزلت اليوم اكملت لكم دينكم وهي في المايدة في
حجة الوداع سنة عشر فالظاهر ان المراد بعظمها ولا شك ان ما نزل بعرفة
تبوك وهي اخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم قوله
قوله اربعة اشهر شاقال الكافرين تعلموا اسلاما هو كلام ابي عبيدة نزاده قال في
قوله تعالى فسيحوا في الارض قال سيروا واقبلوا وادبروا حدثني الليث عن عقيل في الرواية
التي بعدها حدثني الليث حدثني عقيل وللنسفي في كتاب الحج عن ابن شهاب عن ابن بكير عن الليث
عن يونس انا ابا هريرة ما لبعثني في رواية صالح ابن كيسان عن ابن شهاب في الباب الذي
يليه ان ابا هريرة اخبره قال ابو هريرة فاذن معنا في اذا لاكثر وفي رواية الكشميهني قال ابو
بكر فاذن معنا وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابي هريرة قطعا وانما قال ابو بكر
كما يوذن بذلك وذكر عياض ان اكثر رواة البخاري رواوا فنبذ الكشميهني قال وهو غلط قوله
واذان من الله ورسوله الى الناس اورده حديث ابي هريرة المذكور في الباب
قبله من وجهين بعثني ابو بكر في الحجة في رواية صالح ابن كيسان التي بعد هذا الحج التي
امره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع وروى الطبري من حديث ابن عباس قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الحج وامره ان يقيم للناس حجهم فخرج ابو بكر
بعد العام اي بعد الزمان الذي وقع فيه الاعلام بذلك ولا يطوف بيتنا الحج الفا عطفا
على الحج يوذنون بمعنى ان لا حج بعد العام اي بعد الزمان الذي وقع فيه الاعلام مشترك في
رواية ابن اخي الزهري عن عمه في اوائل الصلاة في سورة براءة اي في جماعة موذنين والمراد باذان
الاعلام وهو اقتباس من قوله تعالى واذان من الله ورسوله اي اعلام وقد وقعت ممن سمى عركان
مع ابي بكر تلك الحجة على اسماء جماعة منهم سعد بن ابي وقاص فيما اخرجه الطبري من طريق ابي
معشر عن سعد عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فلما انتهينا الى ضجنان اتبعنا
عليا ومنهم جابر روى الطبري من طريق عبد الله بن خثيم عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث ابا بكر على الحج فاقبلنا معه الا الحج بفتح الهمزة وادغام النون في اللام قال الطاوسي
في مشكل الاثار هذا مشكل لان الاخبار في هذه القصة تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
بعث ابا بكر بذلك ثم اتبعه على فامره ان يوذن فكيف يبعث ابو بكرا بما هو مرسل به ومرسل به الذي
مع صرف الامر عنه في ذلك الى علي ثم اجاب بما حاصله ان ابا بكر كان الامير على الناس في تلك

الحجة بلا خلاف وكان يعلم هو الناس بالمناسك وكان علي يخطب الناس بذلك وحده واحتاج
الى من يعينه على ذلك فارسل معه ابو بكر ابا هريرة وغيره ليساعدوه على ذلك ثم ساق من طريق
المحرر بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة
فكنت انادي معه بذلك حتى يصحل صوتي فالحاصل ان مباشرة ابي هريرة لذلك كانت بامر ابي بكر وكان
ينادي بما يلقيه اليه علي مما امر بتبليغه   قال حميد هو ابن عبد الرحمن بن عوف ثم اردف النبي صلى
الله عليه وسلم بعلي فامره ان يؤذن ببراءة هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا
صرح بسماعه له من ابي هريرة لكن قد ثبت ارسال علي من عدة طرق فروى الطبري من طريق ابي صالح
عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ببراءة الى اهل مكة وبعثه على الموسم ثم
بعثني في اثره فادركته فاخذتها منه فقال ابو بكر ما لي قال خير انت صاحبي في الغار وصاحبي
على الحوض غير انه لا يبلغ عني غيري او رجل مني ومن طريق عمرو بن عطية عن ابيه عن ابي سعيد مثله
ومن طريق العمري عن نافع عن ابن عمر كذلك وروى الترمذي من حديث مقسم عن ابن عباس مثله مطولا
وعند الطبراني من حديث ابي رافع نحوه لكن قال فاتاه جبريل فقال انه لن يؤديها عنك الا انت او
رجل منك وروى الترمذي وحسنه واحمد من حديث انس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة
مع ابي بكر ثم دعا عليا فاعطاها اياه وقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي وهذا يوضح قوله
في الحديث الاخر لا يبلغ عني ونعرف منه ان المراد خصوص القصة المذكورة لا مطلق التبليغ [illegible] وروى
سعيد بن منصور والترمذي والنسائي والطبري من طريق ابي اسحق عن زيد بن يثيع قال سالت عليا
باي شيء بعثت قال بان لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك
في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل بهذا القول
الاخير على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر يختص بمن لم يكن له عهد مؤقت او لم يكن له عهد
اصلا واما من له عهد مؤقت فهو الى مدته فروى الطبري من طريق ابن اسحق قال هم صنفان صنف كان
له عهد دون اربعة اشهر فامهل تمام اربعة اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت على
اربعة اشهر وروى ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان الاربعة الاشهر اجل من كان له عهد
مؤقت بقدرها او يزيد عليها واما من ليس له عهد فانقضاؤه الى سلخ المحرم لقوله تعالى فاذا انسلخ
الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين ومن طريق عبيد بن سلمان سمعت الضحاك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عاهد ناسا من المشركين من اهل مكة وغيرهم فنزلت براءة فنبذ الى كل احد عهده واجلهم اربعة اشهر
ومن لا عهد له فاجله انقضاء الاشهر الحرم ومن طريق السدي نحوه ومن طريق معمر عن الزهري قال كان
اول الاربعة اشهر عند نزول براءة في شوال فكان اخرها اخر المحرم فاقتلوا المشركين واستبعده
الطبري ذلك من حيث ان بلوغهم الخبر انما كان عندما وقع النداء به في ذي الحجة فكيف يقال لهم
سيحوا اربعة اشهر ولم يبق منها الا دون الشهرين ثم اسند عن السدي وغير واحد التصريح بان
ان يؤذن ببراءة يجوز فيه التنوين بالرفع على
تمام الاربعة الاشهر العشرين في ربيع الاخر   قال ابو هريرة فاذن
الحكاية وبالجر ويجوز ان يكون علامة الجر فتحة وهو الثابت في الروايات
[illegible] بقية القصة كلها عن ابي هريرة وقوله
معنا علي من المدينة [illegible] ابا بكر عن غير ابي هريرة [illegible] اشكال لان عليا كان مامورا بان
فاذن معنا علي في اهل منى يوم النحر الى اخره قال الكرماني فيه اشكال [illegible] بانه اذن ببراءة ومن جملتها
يؤذن ببراءة فكيف يؤذن بان لا يحج بعد العام مشرك ثم اجاب

اشتملت

اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك من قوله تعالى فيها انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا ويحتمل ان يكون امره بان يؤذن ببراءة وبما امره ابو بكر ان يؤذن به ايضا قلت
وفي قوله يؤذن ببراءة تجوز لانه امر ان يؤذن ببضع وثلاثين اية منتهاها عند قوله تعالى
ولو كره المشركون فروى الطبري من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب وغيره قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا بكر اميرا على الحج سنة تسع وبعث عليا بثلاثين او اربعين اية من براءة وروى الطبري
من طريق ابي الصهباء قال سالت عليا عن يوم الحج الاكبر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
ابا بكر يقيم للناس الحج وبعثني معه باربعين اية من براءة حتى اتى عرفة فخطب ثم التفت الي فقال يا علي قم فاد
رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت فقرات اربعين اية من اول براءة ثم صدرنا حتى رمينا
الجمرة فطفقت اتتبع بها الفساطيط اقراها عليهم لان الجميع لم يكونوا حضروا خطبة ابي بكر
يوم عرفة   وان لا يحج بعد العام مشرك هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا والاية صريحة في منعهم دخول المسجد الحرام ولو لم يقصدوا الحج ولكن لما
كان الحج هو المقصود الاعظم صرح لهم بالمنع منه فيكون ما وراءه اولى بالمنع والمراد بالمسجد
الحرام هنا الحرم كله   حدثنا اسحق هو ابن منصور كما جزم به المزي ويعقوب بن ابراهيم
اي ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وقد تقدم في اوائل الصلاة
من رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن اخي ابن شهاب موافق لسياق عقيل واما رواية
صالح فوقع في اخرها فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة وهذه
الزيادة قد اخرجها شعيب عن الزهري كما تقدم في الجزية ولفظه عن ابي هريرة بعثني ابو بكر
فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر
يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج
عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك انتهى وقوله يوم الحج الاكبر
يوم النحر هو قول حميد بن عبد الرحمن استنبطه من قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم
الحج الاكبر ومن مناداة ابي هريرة بذلك بامر ابي بكر يوم النحر فدل على ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم
النحر وسياق رواية شعيب يوهم ان ذلك مما نادى به ابو هريرة وليس كذلك فقد تظافرت
الروايات عن ابي هريرة بان الذي كان ينادي به هو ومن معه من قبل ابي بكر شيئان منع حج المشركين
ومنع طواف العريان وان عليا ايضا كان ينادي بهما وكان يزيد من كان له عهد فعهده الى مدته
وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة كالتوطئة لان لا يحج البيت مشرك واما التي
قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها ولهذا قال العلماء ان الحكمة في ارسال علي بعد ابي بكر ان عادة
العرب جرت بان لا ينقض العقد الا من عقده او من هو منه بسبيل من اهل بيته فاجراهم في ذلك
على عادتهم ولهذا قال لا يبلغ عني الا انا او رجل من اهل بيتي وروى احمد والنسائي من طريق محرر
ابن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ببراءة فكنا ننادي
انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه

وسلم عجد فاجله اربعة اشهر فاذا مضت فان الله بريء من المشركين ورسوله ولا يحج بعد
العام مشرك فكنت انادي حتى صحل صوتي وانا قليل الاكبر الى اخر اختلف
في المراد بالحج الاصغر فالجمهور على انه العمرة وصل ذلك عبد الرزاق من طريق عبد الله بن مرداد
احد كبار التابعين ووصله الطبري عن غير واحد عن عامة وقيل يوم الحج الاصغر يوم عرفة ويوم الحج الاكبر
يوم النحر لانه يشكل بعينه المناسك وقيل لان اهل الجاهلية كانوا يقفون بعرفة وكانت قريش
تقف بمزدلفة فاذا كان صبيحة النحر وقفت الجميع بمزدلفة فسمي لذلك الاكبر بالاضافة
وروى الطبري من طريق ابي خيثمة وغيره ان يوم الحج الاكبر يوم عرفة ومن طريق سعيد بن
جبير انه يوم النحر واحتج بان يوم التاسع وهو يوم عرفة اذا انسلخ قبل الوقوف لم تفت
الحج بخلاف العاشر فانه لو انسلخ قبل الوقوف فات وفي الترمذي مرجوحة على مرفوعا
وموقوفا يوم الحج الاكبر يوم النحر ورجح الموقوف وقوله فنبذ ابو بكر الى اخره هو ايضا
يرسل من قول حميد بن عبد الرحمن والمراد ان ابا بكر افصح لهم بذلك وقيل انما لم تقصر النبي صلى
الله عليه وسلم على تبليغ ابي بكر عنه براءة لانها تضمنت مدح ابي بكر فاراد ان يسمعها
من ابي بكر وهذه علة بعيدة والمعولة عليها ظنه ان المراد تبليغ براءة كلها وليس الامر كذلك
لما قدمناه وانما امر بتبليغه منها اوايلها فقط واستدل به على ان حج ابي بكر كان قبل في
ذي الحجة على خلاف المنقول عن مجاهد وعكرمة من خالد وقد دلت النقل عنهما بذلك على المغازي
ووجه الدلالة ان ابا هريرة مال يعني ابو بكر في تلك الحجة يوم النحر وهذا لا خلاف فيه
ثبت فالمراد بيوم النحر الذي هو صبيحة يوم الوقوف سواء كان الوقوف وقع في ذي القعدة او في الحجة
نعم روى ابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كانوا يجعلون عاما شهرا
وعاما شهرين يعني يجعلون سنة شهر واحد مرتين في ستتين ثم يجعلون الثالث في شهر اخر عن ذلك
فلا يتبع الحج في ايام الحج الاكبر خمس وعشرين سنة فلما كان حج ابو بكر وافق ذلك العام شهرا الحج فسماه فيه
الحج الاكبر قوله

قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي ان لم يستقيموا لكم فلا تستقيموا لهم
بفتح الهمزة وبالمد اي عهود لهم وعن الحسن البصري بكسر الهمزة وبدون همزة اي امانا
قرئ بهما في السبع وغيره في قوله انهم لا ايمان لهم اي لا عهد لهم وهذا هو المراد من قراءة الجمهور
بحتى هو ابن سعيد واسمعيل هو ابن ابي خالد ما بين القوسين هذه الآية الا الثلاثة هكذا وقع عند
ووقع عند الاسماعيلي من رواية ابن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه
الآية لا احد واعدوي وعدوكم اولياء الآية الاربعة تعقبوا ان احدا لم يشبع كثيرا قال الاسماعيلي ان كان
الامر كذلك فحسبك بابن عيينة فهم هذا الحديث ان يخرج في صحيحه انتهى وقد وافق البخاري
على اخراجها عند ابن عيينة بتراه النسائي ابن مردويه فاخرجاه من طريق عن اسمعيل وليس عند احد منهم تعيين
الآية وانفرد ابن عيينة بتعيينها الا عند الاسماعيلي من رواية خالد الطحان عن اسمعيل والحديث اخرجه
ايضا اسحاق بن راهويه عن جرير وهشيم كلاهما عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين
ما رواه الطبري من طريق حبيب بن حسان عن ابن بريدة وهب قال كانا عند حذيفة فتراهنا الا خمسة من
امة الكفر قال ما فوق اهل هذه الآية بعد ومن طريق الاعمش عن ابن بريدة وهب نحوه والمراد بكونهم
ان تتالهم اليمع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الآية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا

فلم يقع منهم نكث ولا طعن لم تقاتلوا وروى ابن مردويه من طريق السدي قال لم يراد بآية الكفار قريش
من طريق الضحاك عن ابن عباس الكفر ورؤس المشركين من اهل مكة
كما هذا ابو سفيان بن حرب وفي رواية ام حبيبة عمر فاده ام جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو جهل
وسهيل بن عمرو وتعقب بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر وابا سفيان وسهيلا اسلما قبل فتح مكة
وهو كما قال وقد صحح في ابي سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما جميعا وعلى المنافقين الا اربعة لم
اقف على تسميتهم قال الاعرابي لم الف على ابيه انكم اصحاب محمد بنصف اصحاب على الدراهم
مع حرصكم الا ما ترى كذا وقع وفي رواية الاسماعيلي قوله تبغونها عوجا
ثم قال اي تبغونها عوجا الخطابي واصل العوج الميل الحسي والعقوي اعلاقا بالعين
المهملة والقاف اي فعابين لهوى والنار الذين اخذتهم في بعض الروايات مضبوطا بالغين
المعجمة ولا وجه له اولئك الفساق الذين يغتابون ويسرفون احرقهم كبيرهم
اقف على تسميته لو شرب الماء البارد طما وجد نزعه اي لذها بشهوته وفساد معدته
فلا يفرق بين الالوان والطعوم قوله

قوله والذين يكنزون الذهب والفضة
الآية يكون لكل احدكم يوم القيامة شجاعا اقرع كذا اورده مختصرا وهو اعند ابي نعيم
في المستخرج مزيدا اخر عن ابي اليمان وزاد فيه من صاحبه وطلبه انا كنزك فلا يزال حتى
يلقمه اصبعه وكذا اخرجه النسائي من طريق علي بن عباس عن سفيان بن عيينة وقد تقدم مزيدا اخر
عن هشيم في كتاب الزكاة مع شرح الحديث ثم ذكر حديث ابي ذر في قصة مع معاوية
في تاويل قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وقد تقدم
في كتاب الزكاة ايضا مع شرحه قوله

قوله نوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها الآية
وقال الجد بن سبق كذا اورده مختصرا وتقدم بتمامه مبسوطا في كتاب الزكاة مع شرحه قوله
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق
السموات والارض اي ان الله سبحانه وتعالى لما ابتدا خلق السموات والارض جعل السنة اثني
عشر شهرا منها اربعة حرم وقد ذكر تفسيرها في حديث الباب ذلك الدين القيم
القائم قال ابو عبيدة في قوله ذلك الدين القيم مجازه القائم اي المستقيم فخرج مخرج سيد
مريد تيسود كقام يقوم فلا تظلموا فيهن انفسكم اي في الاربعة ما سيجيء قال القتال
وقيل بالنسخ كما سيجيء في المعاصي ان الزمان قد استدار كهيئته تقدم الكلام عليه في اوايل بدء الخلق
وان المراد بالزمان السنة ولفظ الزمان يطلق على قليل الوقت وكثيره والمراد باستدارته
ووقع في حديث ابي بكرة عند الطبراني في الوقت الذي خلقت فيه الشمس مع الحال حيث يستوي الليل والنهار
ووقع في حديث ابن عمر عند ابن مردويه ان الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق
الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها السنة العربية الهلالية وذكر
الطبري في سبب ذلك من طريق حصين بن عبد الرحمن عن ابي مالك قال كانوا يجعلون السنة
اثني عشر شهرا وربما جعلوا احرى عشر شهرا واحدة وعشرين يوما فقد دار
الايام والشهور لذلك ثلاث متواليات هو تفسير للاربعة الحرم قال ابن المنير الصواب
ثلاثة متواليه يعني ان المميز الشهر قال ولعله اعاد على المعنى اي ثلاث مدد متواليات
انتهى وباعتبار العدة مع ان الذي لا تذكر التمييز معه يجوز فيه التذكير والتانيث وذكرها
ابن مالك في باب العدد من شرح التسهيل وفيه اشارة الى
ابطال ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من تاخير بعض الاشهر الحرم حتى كانوا يجعلون المحرم صفرا

يحلون صفرا المحرم للاستوائي عليهم بلاء اشهر ربيعا حلوا فيها للنهار فكذلك قال متواليات وكانوا في الجاهلية
على اخاء منهم من يطلق المحرم صفرا فيحل فيه القتال في المحرم الذي هو صفر وتسمية المحرم ومنهم من كان يجعل ذلك سنة
سنة او سنة هكذا او سنتين هكذا او ثلاثا وهكذا ومنهم من يجعله خمسا هكذا او ستا هكذا او سبعا هكذا الى ان تتم
الاربعة التي حرمها الله تعالى وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة ثم يعود بعد العود على الاصل
ورجب مضر اضافة الى مضر لانهم كانوا يعظمونه بخلاف غيرهم من القبائل وسمي رجبا من الترجيب وهو التعظيم
بدله رمضان وكان من العرب من يجعل اسم رجب شعبان ما اسم كرمضان المحرم وصفر فيحلون رجبا ويحرمون
شعبان ووصفه بن حمادي وشعبان تاكيدا وان اهل الجاهلية قد نسوا وبعض الائمة المحرم اي
اخروها فيحلون شهرا حراما ويحرمون مكانه اخر حلالا حتى رفض تخصيص الاشهر بالمحرم احيانا وقد
تحرم اربعة مطلقة من السنة لبقي الحديث الاتي على ما هو عليه وبطل النسيء وقال
الخطابي كانوا يحلون من اشهر السنة بالتحليل والتحريم والتقديم والتاخير اسباب تعرض لهم
استحلال الحرب فيستحلون الشهر الحرام ويحرمون بدله شهرا غيره فيتحول بذلك اشهر السنة ويبدل
فاذا اتى على ذلك عدة من السنين استدار الزمان وعاد الامر الى اصله فاتفق وقوع حجة النبي صلى
الله عليه وسلم عند ذلك قوله

ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا اي ناصرنا لا بعصمة في قوله تعالى ان الله معنا اي بامرنا وحافظنا
السكون هو قول ابي عبيدة ايضا السكينة فعيلة من
الباب الا الطريق الاخير وفي شيوخه عبد الله بن محمد هو الجعفي وهو المذكور في جميع احاديث
ذلك فالمراد به الجعفي خصائصه واكثاره عنه وجبان بفتح اوله ثم الموحدة الثقيل هو ابن هلال
اعرف نضحه وقد تقدم وتكلمت مع شرح في مناقبه حين وقع بينه وبين ابن الزبير اي بسبب البيعة
عبد الله بن عامر وذلك ان ابن الزبير حين مات معوية استتبع مر البيعة ليزيد بن معوية واجر على ذلك حتى عزى يزيد
مع عبد الله بن الزبير ابن معوية مسلم بن عقبة المدينة فكانت وقعة الحرة ثم توجه الجيش الى مكة فمات امير هم مسلم
رحمه الله ابن عقبة وقام بامر الجيش الشامي حصين بن نمير فحصر ابن الزبير بمكة ورموا الكعبة بالمنجنيق
حتى احترقت فجعلهم الخبر موت يزيد بن معوية فرجعوا الى الشام وقام ابن الزبير في بناء الكعبة
ثم دعا الى نفسه فبويع بالخلافة واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان ولم يزل امره
الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الامير من قبل ابن الزبير بمرج راهط
ومضى مروان الى مصر فغلب عليها وذلك كله في سنة اربع وستين ثم مات مروان في سنة خمس
وستين وقام عبد الملك ابنه بعده وغلب المختار بن ابي عبيد على الكوفة فمن هنا كان مرقل
ابن الزبير وكان مختار على براي طالب المعروف بابن الحنفية وعبد الله بن عباس وقيهن بمكة مدة
قتل الحصين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وبنى الكعبة في سنة خمس وقال الا
نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وسعيا على ذلك جاهدا فشد عليهم ابن الزبير وحصرهم في شعب
المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واتبعوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى
الطايف فاقاما بها حتى مات ابن عباس سنة ثمان وستين ودخل ابن الحنفية بعده الى
رضوى جبل ينبع فاقام هناك ثم اراد دخول الشام فتوجه الى ايلة فمات في اخر سنة
ثلاث اول سنة اربع وسبعين وذلك عقب قتل ابن الزبير على الصحيح وقيل عاش الى

سنة ثمانين او بعد ذلك وعند الواقدي انه مات بالمدينة احدى وثمانين وزعم الكلبي انه
حي لم يمت وانه المهدي وانه لا يموت حتى يملك الارض ويخوض البحر فلم يثبت ليس هذا بوضعه وانما
لخصت ما ذكره مرطبقات ابن سعد وتاريخ الطبري وغيرهما لبيان المراد بقول ابن ابي مليكة
حين وقع بينه وبين ابن الزبير ولقوله في الطريق الاخرى فغدوت على ابن عباس فقلت اتريد
ان تعامل ابن الزبير وتقول ابن عباس قال الناس بايع لابن الزبير فقلت وابن بهذا الامر عنه
اعانه يستحق له لكل ما له من المناقب المذكورة ولكن انتشر ابن عباس من المتابعة له لما ذكرناه
وروى الكلبي من طريق سعيد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال كان ابن عباس وابن الحنفية
بالمدينة ثم سكا مكة وطلب منهما ابن الزبير البيعة فابيا حتى يجتمع الناس على رجل فيضيق
عليهما فبعث رسولا الى العراق فجاء هما جيش في اربعة الاف فوجدوهما محصورين
وقد احتضر الحطب فجعل على الباب يحرقهما بذلك فاخرجوهما الى الطايف وذكر ابن
سعد ان هذه القصة وقعت بين ابن الزبير وابن عباس في سنة ست وستين
وامه اسماء اي بنت ابي بكر الصديق وقوله وجدته صفية اي بنت عبد المطلب وقوله
في الرواية الثانية واما عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم بخديجة اطلق عليها
عمته تجوزا وانما هي عمة ابيه لانها حذيفة بنت خويلد بن اسد والزبير هو ابن العوام
ابن خويلد بن اسد وكذا تجوز في الرواية الثالثة حيث قال ابن ابي بكر وانما هو ابن اخت
وخفي قال ابن التين حيث كتبه وانما هو ابن اخي خديجة العوام : قلت لسفيان اسناده
بالنصب اي ذكر اسناده او بالرفع اي ما هو اسناده فما احسن وما اشغله اسان وما اقل ابن
جريج ظاهر هذا انه صرح له بالتحديث لكن المعلوم انه انما خرج احتمال ان يكون اراد ان يدخل بينهما
واسطة واحتمل عدم الواسطة ولذلك استظهر البخاري بمراجعة الحديث من وجه اخر عن ابن جريج
ثم من وجه اخر عن شيخه في الطريق الثانية محاج هو ابن محمد المصيصي قال ابن التين مليكة وكان
بينهما شيء كذا اعاد الضمير بالتنبيه على عبد مذكور اختصارا ومراده ابن عباس وابن الزبير وهو
صريح في الرواية الاولى حيث قال ابن عباس حين دفع عنه وعن ابن الزبير فحل ما حرم الله اي
في القتال في الحرم كتب اي دار فحلين اي انهم كانوا يحلون القتال في الحرم وانما نسب ابن
الزبير الى ذلك وان كان بنو امية هم الذين ابتدأوه بالقتال في حصروه وانما بدأ منه او لادفعهم عن نفسه
انه بعد ان رد هم الله عنه حصر بني هاشم لما بايعوه فشرع فيما يؤذن بابادتهم بالقتال في الحرم وكان
بعض الناس يسمي ابن الزبير المحل لذلك قال الشاعر يتغزل اخته لا تحلي الا لرغيب مقنع غرك بحت
والحرم ولو قول فيه على ان الناس القايل هو ابن عباس وناقل ذلك عنه ابن ابي مليكة وهو متصل
الامر اي الخلافة اي ليست بعيده عنه لماله من الشرف باسلاف الخ في هم صفته التي يشار
طريق يحيى بن سعيد عن الاعمش قال قال ابن عباس لما قيل له ما يمنع ابن الزبير ان يذهب عن ابن الزبير
والله ان وصلوني وصلوني من قريب اي بسبب القرابة وان ربي لذو منح الراء

وضم الموحدة الفضيلة من الرتبة ... وفي رواية الكشميهني ربني بالافراد وقوله اكراما اي
بسؤال واحدها بكبو وقوله كرام اي بني احسابهم وظاهر هذا ان مراد ابن عباس بالمذكورين
بقوله اسد رهط ابن الزبير وكلام ابي مخنف الاخباري يدل على انه اراد بني امية فانه ذكر من طريق
اخرى ان ابن عباس لما حصرت الوفاة بالطايف جمع بنيه فقال يا بني ان الزبير لما خرج بمكة شددت
ازره ودعوت الناس الى بيعته وترك ابن عمنا من بني امية الدرارة قبلونا قبلونا الكفاوان ربونا
ربونا اكراما فلما اصاب ما اصاب جفاني وبويد هذا ما في اخر الرواية الثالثة حيث قال ان كان
الله لان بني بنو اعمي احب الي من بني عمهم هم بنو امية بن عبد شمس بن عبد مناف
لانه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فعبد المطلب جد عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
ابن عم ابيه جد مروان بن الحكم بن ابي العاص وكان هاشم وعبد شمس شقيقين قال الشاعر
عبد شمس كان يدعى هاشما ... وهما بعد لام ولاب تواخرج من ذلك ما في خبر ابي مخنف فان في اخره ان ابن
عباس قال لبنيه فاذا انا مت فتعوني فالحقوا بني عمكم بني امية ثم رايت بيان ذلك واضحا في ما اخرجه
ابن ابي خيثمة في تاريخه في الحديث المذكور فانه قال بعد قوله ثم عفت في الاسلام قاري للقران وبرك
بني عمه ان وصلوني وصلوني عمي وضرب اي ادعته له وترك بني عمي وامر علي غيري وبعد استيفاء الكلام
واصرح من ذلك ما في رواية ابن بشبته المذكورة ان ابن عباس قال لابنه علي الحقوا بابن عمك فان انكل بنا عمك
وان كان اجلع فلحق على بعبد الملك فكان اثر الناس عنده ... وقد تصيغه الفعل الماضي من الاشرة
وقع في رواية الكشميهني فابن بحانبه ساكنة ثم نون وهو تصحيف وفي رواية ابن ابي خيثمة المذكورة
فتشددت على عضده فاثر علي قلم ارضها لجبان ... التويتا فتثنية الاسامات والحمدات
يريد ابطنا من بني اسد اما التويتات فنسبة الى بني تويت وهو ابن حبيب بن الحارث بن عبد
العزى بن قصي واما الاسامات فنسبة الى بني اسامة بن اسد بن عبد العزى واما الحمدات
فنسبة الى بني حميد بن زهير بن الحرث بن اسد بن عبد العزى قال الفاكهي يا الزبير بن بكار عن محمد بن
الضحاك عن الحرث بن زهير بن الحرث دفن في الحجر قال وبنا الزبير قال ان حميد بن زهير اول من عمل
بيتا مربعا وكانت قريش تكن ذلك لصاحبة الكعبة فلما بنى حميد بيته قال قائلهم اليوم بنى حميد
بيته اما حياته واما موته فلما ابصبه بنى يابعوه على ذلك وتجمع هذه الابطن مع حولا بن
اسد جد الزبير قال الازرقي كان ابن الزبير اذا دعا الناس الاذن بدا بني اسد على بني هاشم
وبني عبد شمس وغيرهم فهذا معنى قول ابن عباس قام على التوتات الى اخره قال فلما ولي عبد الملك
مروان قدم بني عبد شمس ثم بني هشام وبني المطلب وبني نوفل ثم اعطى بني الحرث بن فهر قبل
بني اسد وقال لا قدس عليهم الا بطن من قريش فكان بضع ذلك مبالغة منه في مخالفة ابن الزبير
وجمع ابن عباس البطون المذكورة جمع القلة تحقيرا لهم ... يريد ابطنا من بني اسد بن تويت
كذا وقع وصوابه يريد ابطنا من بني اسد بن تويت الى اخره وعبد العزى عبد الله
وكذا وقع في مسجح اي نعيم على الصواب وفي رواية ابي مخنف المذكورة اخذا من هذا ان من
بني اسد بن عبد العزى عبد الله ... ان ابن ابي العاص يعني عبد الملك بن مروان
ان الحكم بن ابي العاص ... يزري اي ظهر ... بفتح الغين المعجمة بضم الفاء وفتح الدال وتشديد
الجيم وتسكن وكسر الميم وبتشديد التحتانية قال الخطابي وغيره معناها التبختر وهو مثل يريد
انه بز يطلب معالي الامور قال ابن الاثير الذي في البخاري الغذمية وهي التقدم في الشرف والفضل

والذي في كتب الغريب التقدمية بزيادة تحتانية في اوله ومعناها التقدمية وقيل الاندماطية
والتعلل ... وفي رواية ابي مخنف ... وانه لوحي دبره يعني ان الزبير لاي يتشدد الوار
وتحتيها اي ثباته وكني بذلك عن تاخيره وتخلفه عن معالي الامور وجعل كني به عن الجبن وايثار الدعة
كما تفعل السباع اذا ارادت النوم والاول اولى وفي مثله قال الشاعر ... مشى ابن الزبير
القهقري وقدمت امية حتى احرزوا القصبات وقال الداودي بهذا المعنى انه وقف فلم يتقدم ولم
يتاخر ولا وضع الاشياء مواضعها قاله في الناسخ واقتصى الكاشح وقال ابن التين معنى لوحي دبره
لم يتم له ما اراده وفي رواية ابي مخنف المذكورة وان ابن الزبير يمشي القهقرى وهو المناسب
لقوله في عبد الملك لم يزل يقدم مراسه الى ان استبقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا
وجمع العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير يتاخر الى ان قتل
رحمه الله عليه تعالى ... في الرواية الثالثة عن عمر بن سعد اي ابن الحسين المكي وقوله
الخابيتين هي اي اقتسماها في معونته ونصحه قاله الخطابي وقال الداودي معناه اذكر
مناقبه ما اذكر مساقبهما وانما صنع ابن عباس ذلك لانه كان الناس يعرفه مناقب
ابي بكر وعمر خلاف ابن الزبير فانه كان ينافسهما في التمرة كما قيل فاحب ابن عباس ان يبين
للناس انهما فاضلان له فلما لم ينفعه هو رجع عنه ... فاذا هو يتعلى عني اي يرتفع تشجيعا عني
ولا يريد ذلك ... اي لا يريد ان اكون وصاحبته وقوله ما كنت اظن اني اعرض هذا
عرضي اي ابداه متخضوع له ولا يرضى مني بذلك وقوله وما اراه يريد خبرا في رواية الكشميهني
واما اراه يريد خيرا وهو تصحيف يوضحه ما تقدم وقوله لان يليني اي يكون علي بالي امير
ويهديه بمعنى يباه ويرام بامره وملك تدبيره قال التيمي معناه ان اكون في طاعة بني امية احب الي
من ان اكون في طاعة بني اسد لان بني امية اقرب الى بني هاشم من بني اسد والله اعلم قوله
قوله والمولنبه تلويهم وفي الرقاب قال مجاهد يدينا لهم بالخطيئة وصله
العرباني عمرو رقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وسقط قوله وفي الرقاب من مسند والد اي در وهو اوجه
اذ لم يذكر ما يتعلق بالرقاب ثم ذكر حديث ابي سعيد بعث الي النبي صلى الله عليه وسلم
بشيء فقسمه بين اربعة وقال اما انهم من اهل رجل ما عدلت او رده مختصرا جدا وابهم الباعث
والمبعوث وتسمية الاربعة والرجل القائل وقد تقدم بيان جميع ذلك في غزوة حنين من
المغازي قوله ... قوله الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات
يلمزون بضمون سقط هذا الى در وقد تقدم في الزكاة ... جهدهم وجهدهم طاقتهم قال
ابو عبيدة في قوله والذين لا يجدون الا جهدهم مضموم ومفتوح سواء ومعناه طاقتهم يقال
جهد الجبل وجهده الحزا الجهد بالضم لغة اهل الحجاز ولغة غيرهم الفتح وهذا هو المعتمد عند
اهل العلم باللسان قاله الطبري وحمل بعضهم ان معناهما مختلف فقيل بالفتح المشقة وبالضم
الطاقة وقيل غير ذلك ... عن سليمان هو الاعمش وابو مسعود هو عقبة بن عمرو البدري
لما امرنا بالصدقة نتحامل اي نحمل بعضنا لبعض بالاجرة وتقدم في الزكاة من وجه اخر عن شعبة بلفظ

تحميل اى هو احد الذين يلمزون فى الصدقات قال ابن التين يشبه ان الاختلاف فى ضبطه وقال ما ملخصه المحكم تحامل الامر اى تكلفه على مشقة ومنه تحامل على فلان اى تكلف ما لا يطيق قلت ابو عقيل بضم
العين هو اسم اى عقيل هذا وهو بنى او له حجاب بعطفين بينهما موحدة ساكنة واخرها مثلثة
ذكر عبد بن حميد والطبرى وابن مندة من طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة قال فى قوله تعالى
الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات قال جاء رجل من الانصار قال له الحجاب ابو
عقيل تعال اتى الله بنصاعين من تمر فانما صاع فامسكته لاهلى وانما صاع
منها هو هذا فقال المنافقون ان كان الله ورسوله لغنيين عن صاع ابى عقيل فنزلت وهذا
مرسل ووصله الطبرانى فى الاوسط والباوردى والطبرى من طريق موسى بن عبيدة عن خالد بن يسار
عن ابى عقيل عن ابيه بهذا ولكن لم يسمه وذكر التيمى انه رآه بخط بعض الحفاظ بقصبو
بجيمين وروى الطبرانى فى الاوسط وابن مندة من طريق سعيد بن عثمر البلوى عن جدته
بنت عدى حال امها عمير بنت سهل بن رافع صاحب الصاع الذى لمزه المنافقون خرج
بزكاة صاع تمر وابنته عمير الى النبى صلى الله عليه وسلم تدعا لها بالبركة وكذا ذكر
ابن الكلبى ان سهل بن رافع هو صاحب الصاع الذى لمزه المنافقون وروى عبد بن حميد
من طريق عكرمة قال فى قوله والذين لا يجدون الا جهدهم هو رفاعة بن سهل ودفع عمير ابن ابى
حاتم ورفاعة بن سعيد محتمل ان يكون تصحيفا ويحتمل ان يكون اسم ابى عقيل سهل ولقبه حجاب
او هما اثنان وفى الصحابة ابو عقيل بن عبد الله بن تعلبة البلوى يروى عن موسى بن عبيد
ولا ابن اسحق وسماه الواقدى عبد الرحمن قال وكان استشهد باليمامة وكلام الطبرى يدل على
انه هو صاحب الصاع عنده وتبعه بعض المتاخرين والاول اولى وقد ثبت فى حديث
كعب بن مالك فى قصة توبته قال وجاء رجل بزوزه السراب يعنى النبى صلى الله عليه وسلم
كنا نحبه فاذا هو ابو خيثمة وهو صاحب الصاع الذى لمزه المنافقون واسم ابى
خيثمة هذا عبد الله بن خيثمة قرين سالم بن الاشهل فهذا يدل على تعدد وجاء الصاع ويؤيد
ذلك ان اكثر الروايات فيها انه جاء بصاع وكذا وقع فى الزكاة لجاء رجل فتصدق بصاع وفى حديث
الباب لجاء ابو عقيل بنصف صاع وعند الواقدى بانا الذى جاء بصدقة ماله هو بدر اسلم
العجلانى والذى جاء بالصاع هو عتبة بن زيد المازنى وسمى الذين قالوا ان هذا مراءاة وان النبى غنى
عن صدقة هذا ثعلبة بن بشير وعبد الله بن نبتل وسمانى ايضا ما يدل على تعدد وجاء اكثر
من ذلك وجاء انسان لم يكثر منه تعلم فى الزكاة بلفظ وجاء رجل يسمى لمزة وروى الخرائطى
طريق عمر بن ابى سلمة عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تصدقوا فانى اريد ان ابعث بعثا قال فجاء عبد الرحمن بن عوف بمائتى اوقية وقال يا رسول الله
اربعة الاف الفين قرضهما لربى والفين امسكهما لعيالى قال بارك الله لك فيما اعطيت وفيما
امسكت قال وجاء رجل من الانصار فاصاب صاعين من تمر فعدت قال البزار لم يسمع الا
طالوت بن عباد عن ابى عوانة عن عمر قال وحدثنا ابو كامل عن ابى عوانة فلم يذكر ابا هريرة فيه
ولذلك اخرجه عبد بن حميد عن موسى بن محمد عن ابى عوانة واخرجه ابن ابى حاتم والطبرى وابن مردويه
من طريق ابى عوانة واخرجه ابن ابى حاتم والطبرى من رسلا وذكر ابن اسحق فى المغازى

بغير اسناد واخرجه الطبرى من طريق يحيى بن ابى كثير ومن طريق سعيد عن قتادة وابن ابى حاتم من
طريق الحكم ابى ابان عن عكرمة والمعنى واحد قال لما حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصد
يعنى فى غزوة تبوك فجاء عبد الرحمن بن عوف بمائتى اوقية الاف فقال يا رسول الله مالى بمانيته
الا جيئك بنصفها وامسكت نصفها فقال بارك الله فيما امسكت وفيما اعطيت وتصدق
ابو سعيد عاصم بن عدى بمائة وسق من تمر وجاء ابو عقيل بصاع تمر الحديث وكذا اخرجه
الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس نحوه ومن طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال جاء عبد
الرحمن بن عوف باربعين اوقية فتصدق بها فذهب بعضهم عند عبد بن حميد وابن ابى حاتم من طريق
الربيع بن انس قال لما عبد الرحمن بن عوف باربع مائة اوقية فذهب قال ان لى عمالى
اوقية فذهب الحديث واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فقال ثمانية الاف دينار
ومثله لابن ابى حاتم من طريق مجاهد وهذا اختلاف شديد فى القدر الذى احضره عبد الرحمن
ابن عوف واصح الطرق فيه ثمانية الاف لهم وكذلك اخرجه ابن ابى حاتم من طريق خالد
ابن سلمة عن ثابت عن انس اذ عنه والله اعلم ورد فى معانى الصدقة ان النبى صلى الله عليه
وسلم حث الناس على الصدقة فجاء عمر بصدقة وعمر بصدقة عظيمة وبعض اصحاب النبى صلى
الله عليه وسلم يعنى عبد الرحمن بن عوف ثم جاء ابو عقيل بصاع تمر فقال المنافقون
ما اجاء هؤلاء صدقاتهم الا رياء واما ابو عقيل فانما جاء بصاعه ليذكر نفسه فنزلت الذين يلمزون
فراءة الذين يلمزون المطوعين قراءة الجمهور بتشديد الطاء والواو واصله المتطوعين فادغمت التاء فى الطاء وهم الذين يتقربون بما ليس بواجب عليهم
والذين لا يجدون الا جهدهم معطوف على المطوعين واخطأ من قال المعطوف على الملمزون لاستلزامه فساد
المعنى من جهة ان الذين لا يجدون الا جهدهم ليسوا مؤمنين لان الاصل فى العطف المغايرة فكانه قيل الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين والمؤمنين الذين
لا يجدون الا جهدهم فكان الاولين مطوعون مؤمنون والثانى مطوعون غير
مؤمنين وليس بصحيح فالجملة معطوفة على المطوعين فيكون من عطف الخاص على العام
والنكتة فيه التنبيه بالخاص على ان السخرية من العمل اشد من الملز غالبا والله اعلم
فى الحديث الحث على التجمل باحراز حق يجب بالمدح بغير ما يتصدق به فى رواية الزكاة انطلق احدنا
الى السوق يحامل فاد بيان المراد بقوله فى هذه الرواية فيحامل وان لاحدهم
اليوم مائة الف فى رواية الزكاة وان لبعضهم اليوم لمائة الف وساغ بالنصب على انها
اسم كان والخبر لاحدهم او لبعضهم واليوم ظرف ولم يذكر خبر المائة الف فيحتمل ان يريد
الدراهم او الدنانير او الامداد كانه يعرض نفسه هو كلام شقيق الراوى عن
ابى مسعود يشير اسحق بن راهويه فى مسنده وهو الذى اخرجه البخارى عنه واخرجه
ايضا من وجه اخر عن اسحق فقال اخر وان لاحدهم اليوم لمائة الف قال شقيق
كانه يعرض نفسه وكذا اخرجه الاسماعيلى من وجه اخر وزاد فى اخر الحديث قال
الاعمش وكانوا يرون ان مسعود قد ذكر ماله قال ابن بطال يريد انهم كانوا فى زمن الرسول

القصة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه فقام عمر فاخذ بثوب
النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن عباس عن عمر باتي حديث الباب قبل فلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي رواية الترمذي من هذا الوجه فقام اليه سريعا وقف عليه يريد الصلاة
عليه وثبت اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا كذا وكذا اعدد عليه
قوله يشير بذلك الى مثل قوله لا تتعقبوا على من مات رسول الله حتى يقضوا والى مثل قوله
ليحزن الاخزر منها الاذل وسياتي بيانه في تفسير المنافقين فقال يا رسول الله
اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه كذا في هذه الرواية اطلاق النهي عن الصلاة
وقد استشكل جدا حتى اقدم بعضهم فقال هو وهم من بعض رواته وعاكسه عين فزعم
ان عمر اطلع على نهي خاص بذلك فلم يتعرض النبي عن الصلاة على المنافقين بل انه
قال في اخر هذا الحديث قال فامر رسول الله ... وانتفى على احد منهم وقال القرطبي لعل ذلك وقع
على خاطر عمر فيكون من قبيل الالهام ويحتمل ان يكون فهم ذلك من قوله ما كان النبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين قلت الثاني اقرب من الاول لان الاية انما نزلت بعد الاية التي
في الباب الذي بعده من وجه اخر عن عبيد الله بن عمر بلفظ فقال اصلي عليه ولد
يهنك الله ان يستغفر لهم ومر وعند بن حميد والطبري من طريق الشعبي عن
ابن عمر قال اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي على عبد الله بن ابي فاخذ
بثوبه فقلت والله ما امرك الله بهذا الخ قال ان يستغفر لهم سبعين مرة قال بعمر
الله لهم واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال عمر
اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه فانزل الله لا تستغفر لهم الاية فكان عمر بعد ذلك
الاية المذكورة ما هو الاكثر الاغلب من لسان العرب مرادا وليست للتخيير بل للتسوية
في عدم الوصف المذكور اي ان الاستغفار لهم لم ... وعدم الاستغفار سواء وهو
كقوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لكن الثانية اصرح ولهذا
اورد انها نزلت بعد هذه القصة كما ساذكره وفهم عمر ايضا من قوله سبعين مرة انها
للمبالغة وان العدد المعين لا مفهوم له بل المراد بها المغفرة للميت والشفاعة
له فلذلك استلزم بفهمه النهي عن الاستغفار ترك الصلاة فلذلك جاءت في هذه
الرواية اطلاق النهي عن الصلاة وفهم الامور استنكر ارادة الصلاة على عبد الله
ان في هذا القدر من عمر مع ما عرف من شدة صلابته في الدين وكثرة بغضه
للكفار والمنافقين وهو القائل في حاطب بن ابي بلتعة دعني يا رسول الله اضرب عنقه فقد
نافق فلذلك اقدم على كلامه النبي صلى الله عليه وسلم بما قال ولم يلتفت الى احتمال
احراء الكلام على ظاهره لما علم عليه من الصلابة المذكورة قال الرئيس ابن المنير وانما قال
عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما وله عوائد بذلك
والسعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما ورد من
عمر انه اجتهد مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر

يتصدقون ... يجلدون ... وهو ... يكرهون ولا يتصدقون مع قلة الشيء ومكلفون ... ذلك ... وسع
الله عليهم نصائبا ويتصدقون من كثير مع عدم حبسة عن قلته ... ويحتمل ان يكون
مراده ان الحرص على الصدقة الان لسهولة ما حدها التوسع الذي وسع عليهم اولى من
الحرص عليها مع ضيقهم او اراد الاشارة الى ضيق العيش في زمن الرسول وذلك لقلة ما
وسع في الفتوح والغنائم في زمانه والى سعة عيشهم بعده لكثرة الفتوح والغنائم
قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان يستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم كذا الاكثر في رواية عبد الله المختصرة عن عبيد الله هو ابن
عمر لما توفي عبد الله بن ابي دعي ابنه عبد الله فقال له اتحب ان اصلي عليه
منصرفهم من تبوك وذلك في ذي القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين يوما
ابتدأها في ليال بقين من شوال قالوا وكان قد تخلف هو ومن معه عن غزوة تبوك
وفيهم نزلت لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا وهذا مدفوع قول ابن البيطار ان
القصة كانت في اول الاسلام قبل تقرر الاحكام جاء ابنه عبد الله بن عبد الله فيما
رواه الطبري من طريق الشعبي لما احتضر عبد الله جاءه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا نبي الله ابي احتضر فاحب ان تشهده وتصلي عليه وتصلي عليه فقام ما
اسهل قال الحباب يعني بضم المهملة وموحدتين مخففتا قال ابن التين هو بفتح الله الحباب
اسم شيطان وكان عبد الله بن عبد الله بن ابي هذا من فضلاء الصحابة وشهد بدرا
وما بعدها واستشهد يوم اليمامة في خلافة ابي بكر الصديق ومن مناقبه انه بلغه
بعض ما قال ابوه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يستاذنه في قتله فقال لا
صحبه واحسن اليه ان حسنت فرصة اي هدنة باسناد حسن وفي الطبراني من طريق عروة
ابن الزبير عن عبد الله بن عبد الله بن ابي انه استاذن نحو وهذا منقطع لان عروة
لم يدرك ذلك وكانه كان عمل امر ابيه على ظاهر الاسلام فلذلك التمس من النبي صلى الله عليه
وسلم ان يحضر عنده ويصلي عليه ولا سيما وقد ورد ما يدل على انه فعل ذلك ليهدئ
ابيه ويؤيد ذلك ما اخرجه عبد الرزاق عن معمر وعند الطبري من طريق سعيد كلاهما عن
قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلكك
حب يهود فقال يا رسول الله ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني بسالة
ان تعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه وهذا مرسل رجاله ثقات ويعضده ما اخرجه
الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن ابي جاء ابنه
صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال انه مهما تقول فامنن علي فاعطني قميصك واصل على فنزل
وكان عبد الله بن ابي اراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فاطمع الرغبة
في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ورقة جابته الى سؤاله على حسب ما اظهر
من حاله الا ان كشف الله الغطاء عن ذلك كما ياتي وهذا من احسن الاجوبة فيما يتعلق بهذه

فقال النبي عليه الصلاة والسلام انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم لانه علم انه قال ذلك على سبيل المبالغة وهذا يدل على ان قوله في اخر هذا الحديث فامر رسول الله ... انتفى على احد منهم انه من كلام الراوي ... وهذا اشكل من الباب الذي قبله

له فقط والحديث صريح في ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذه بتنويه ومخاطبته له في مثل ذلك
المقام حتى التفت اليه منبها كما في حديث ابن عباس في هذا الباب انما خيرني
الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وساريده على
السبعين في حديث ابن عباس عن عمر من الزيادة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت اي خيرت بين الاستغفار
وعدمه وقد مر ذلك حيث ان عمر حيث ذكر الاية المذكورة وقوله في حديث ابن عباس
عن عمر لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها وهو يشعر بان عمر جازم بنفي
الزيادة واكد منه ما روى عبد بن حميد من طريق قتادة قال لما نزلت استغفر لهم او لا
تستغفر لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم قد خيرني ربي فوالله لازيدن على السبعين
واخرجه الطبري من طريق محمد بن سيرين مثله والطبري ايضا وابن ابي حاتم من طريق هشام بن عروة
عن ابيه مثله وهذه طرق وان كانت مراسيل فان بعضها يعضد بعضا وقد ثبت
بهذه اللفظة في مرسل اخرجه احاديث المختص والسخاوي وانتصروا على ما وقع في حديث
ابن عباس وذلك على ابه صلى الله عليه وسلم اطال في حال الصلاة عليه من الاستغفار له وقد
ورد ما يدل على ذلك فذكر الواقدي ان مجمع بن حارثة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطال على جنازة وظن ما اطال على جنازة عبد الله بن ابي من الوقوف وروى الطبري من طريق
مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر
الله لهم فانا استغفر سبعين وسبعين وسبعين وقد تمسك بهذه القصة من جعل
مفهوم العدد حجة وكذا مفهوم الصفة مرتبة الاولى ووجه الدلالة انه صلى الله عليه وسلم
فهم ان ما زاد على السبعين بخلاف السبعين فقال سازيد على السبعين واجاب من
انكر القول بالمفهوم بما وقع في نفس القصة وليس ذلك بدافع للحجة لانه لو لم يفهم الدليل فعلى ان
المقصود بالسبعين المبالغة لان الاشارة الى المفهوم باقيا قال ابن منافق وصلى
عليه انما حرم عمر بانه منافق فجرى على ما كان يطلع عليه من احواله وانما منعه النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله وصلى عليه اخرا له على ظاهر حكم الاسلام كما تقدم نذيره وتسعها
لظاهر الحكم ولما فيه من اكرام ولده الذي تحققت صلاحيته ومصلحة الاستيلاف لقومه
ودفع المفسدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اول الامر يصبر على اذى المشركين ويعفو
ويصفح ثم امر بقتال المشركين فاسر صفحه وعفوه عمن يظهر الاسلام ولو كان باطنه على
خلاف ذلك لمصلحة الاستيلاف وعدم التنفير عنه ولذلك قال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل
اصحابه بل حصل النبي ودخل المشركون في الاسلام وظاهر الكفر ولوا مر بجهاد هؤلاء
المنافقين وحملهم على حكم مشركي مكة وقد كان ذلك قبل نزول النهي الصريح عن الصلاة
على المنافقين وغير ذلك مما امر به فيه مجاهرتهم وبهذا التقدير يندفع الاشكال عما وقع
في هذه القصة بحمد الله تعالى قال الخطابي انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن
ابي ما فعل لكمال شفقته على من تعلق بطرف من الدين وللتطييب قلب ولده عبد الله الرجل

الصالح والمالف قومه من الخزرج لرياسته فهم فلعله بحسب سؤال ابنه وترك الصلاة عليه
قبل ورود النهي الصريح لكان سنة على ابنه وغيره فعل قومه فاستعمل احسن الامرين
في السياسة الى ان نهي فانتهى وتبعه ابن بطال الا عن بقوله ويرجا ان يكون معتقد البعض
ما كان يظهر من الاسلام وتعقبه ابن المنير بان الايمان لا يتبعض وهو كما قال لكن مراد ابن
بطال ان عمر ظن ان ذلك كان ضعيفا فلت وقد قال بعض اهل الحديث الى يصحح اسلام عبد الله
ابن ابي لكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه ودخل عن اوارد من الايات والاحاديث
الصريحة في حقه عاضيا في ذلك ولم يلتفت على جواب شان في ذلك فاقدم على الدعوى المذكورة
وهو مجروح باجماع من قبله على نقيض ما قاله واغلبها فيه على تبرك دكن في كتب الصحابة مع
شهرته وذكرهم من هو دونه في الشرف والشهرة باضعاف مضاعفة وقد اخرج الطبري
من طريق سعيد عن قتادة في هذه القصة قال فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات
ابدا ولا تقم على قبره قال فذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال وما هو الا ان نهي عنه فيما يرى
ولا يقوم على قبر ان يسلم بذلك القلب من قومه فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا
اخرجه ابن ابي حاتم عن ابيه عن مسدد في جزيئه عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر به اخر تنزل الغلاة
في الحاكم عن مسدد بدون هذه الزيادة وفي حديث ابن عباس فصلى عليه ثم انصرف فلم يمكث
الا يسيرا حتى نزلت زاد ابن اسحق والمغازي قال الزهري بسنده في باقي حديث الباب
قال فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق بعد حتى قبضه الله وفي هذا الموضع
اخرجه ابن ابي حاتم واخرجه الطبري من وجه اخر عن ابن اسحق فزاد فيه وعلى قام على قبره
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لما نزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لازيدن على
السبعين فانزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر
الله لهم ورجاله ثقات مع ارساله ويحتمل ان يكون الاثنان معا نزل لهما ذلك الحديث

حدثنا يحيى بن بكير قال الليث عن عقيل وقال غير حدثني الليث حدثني
عقيل كذا وقع هنا والغير المذكور هو ابو صالح كاتب الليث واسمه عبد الله بن صالح
اخرجه الطبري عن المثنى بن معاذ عنه عن الليث قال حدثني عقيل لما مات عبد الله
ابن ابي سلول بتنوين المهملة وضم اللام وسكون الواو وبعد هما لام هو اسم امراة وهي
والدة عبد الله المذكور وهي حزاعية واسم ابيها هو بن الخزرج لعدد قبيلي الانصار وابن
سلول بيانا بالرفع لانه صفة عبد الله لا صفة ابيه ان زدت على السبعين
بفتحات بعد
تعرفه تعالى ولفظ الفعل الماضي ودم اوله والراء مفتوحة والاول اوجه
من الدال من حراي بضم الجيم وسكون الراء بعدها همزة اي اقدامي عليه ولد عنا لوجه
والله ورسوله اعلم ظاهره ان قول عمر ويحتمل ان يكون قول ابن عباس
وقد روى الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس نحو هذه القصة

كذا للاكثر وفي نسخة له هو وابنه
ركذا منهي تعرفه لهم

قوله الم

ذكر العلماء كان كذا كذا مرة اعلم ان الى صلاة كانت وما حاذع مجدا حدا فط وقال بعض الشراح
محتمل ان يكون عمر ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حين يقدم للصلاة على عبد الله ابن ابي
كان يستثنا لما صدر من عبد الله من ابي ونفاقه كما في السياق وقد صرح في حديث الباب
بقوله فلما اكثرت عليه قال اخر عني اي كلامك واستشكل الداودي تبسمه صلى الله
عليه وسلم في ذلك الحال مع ما ثبت ان ضحكه صلى الله عليه وسلم كان تبسما ولم يكن عند
الجنايز فتعمل ذلك وجوابه انه عبر عن طلاقة وجهه بذلك تاسيا بالقمر
وتطييبا لقلبه كما لم يعتذر عن ترك كلامه ومشورته قوله

قوله لم

ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ظاهر الاية انها نزلت في جميع المنافقين
لكن ورد ما يدل على انها نزلت في عدد معين منهم قال الواقدي اما معمر عن الزهري قال
قال حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سرا فلا يذكره لاحد
ان يصلي على احد من فلان وفلان رهط دوي عدد المنافقين قال فذلك
كان عمر اذا اراد ان يصلي على احد استتبع حذيفة فان مشى معه والا لم يصل عليه
ومن طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا وقد تقدم حديث حذيفة
قريبا انه لم يسم منهم غير رجل واحد ولعل الحكمة في اختصاص هؤلاء المذكورين بذلك
ان الله علم انهم يموتون على الكفر بخلاف من سواهم فانهم تابوا فلهم اورد
المصنف حديث ابن عمر المذكور في الباب قبله مرفوعا اخره قوله فنهاه الله او اخبره الله كذا وقع بالشك والاول بالجزم منتوحة وتخاتنه تسلمه
والتخيير الثاني بالموحدة مرارا واخرجه الاسماعيلي من طريق اسمعيل بن علية
وسيأتي في صفة النار من طريقه بلفظ انما خيرني الله فعبر بالشك
وكذا في اكثر الروايات بلفظ التخيير اي بين الاستغفار وعدمه كما تقدم واستشكل
فهم التخيير من الاية حتى اقدم جماعة من الاكابر على الطعن في صحة هذا الحديث
طرقه واتفاقا والتسخين وساير الذين خرجوا الصحيح على تصحيحه وذلك يأتي على
منكري فضله صحته بعدم معرفة الحديث وقلة الاطلاع على طرقه قال ابن المنير
مفهوم الاية زلت فيه الاقدام حتى انكر القاضي ابو بكر صحة الحديث وقال الجواب
بسل هذا ولا يصح ان الرسول قاله انتهى ولفظ القاضي ابي بكر الباقلاني في التقريب
هذا الحديث من اخبار الاحاد التي لا يعلم نقلها وتواتر الاخبار الحرص على نقله
الحديث غير مخرج في الصحيح وذكر ابن برهان انه صححه اهل الحديث وقال الجوالقي
في المستصفى الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث
غير محفوظ والسبب في انكارهم صحته ما تقرر عندهم مما قدمناه وهو الذي فهمه عمر
رضي الله عنه من حمل او على التسوية لما سيأتي في التفسير وحمل العدد في هذا
الستاني غير مراد انتهى وانما شرط النزول لتفهوم الصفة وكذا العدد في هذا
المنطوق للسكوت وعدم مايه اخرى وهذا المبالغة فائدة واضحة كما سيأتي قوله

على السبعين نفع ان حكم ما زاد عليها حكمها وقد احاب بعض المتاخرين عن ذلك بانه قال
لا زيد على السبعين استعمالا للعدد بعشيرة لانه اراد انه لو زاد على السبعين لغفر
له ويؤيده ترديده في ما حدثني الناس حيث قال لو اعلم اني ان زدت على السبعين
يغفر له لزدت لكن قد تقدمنا ان الرواية ثبتت بقوله سازيد ووعده صادق وما نفيا
وقد ثبت قوله لازيدن بصيغة المبالغة في الناكيد واجاب بعضهم باحتمال ان يكون
مراده بذلك استصحابا للحال اي ان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل مجيء الاية فجاز
ان يكون باقيا على اصله في الجواز وهذا جواب حسن وحاصله ان العمل بالبنا
على حكم الاصل مع فهم المبالغة لا يتنافيان فيمكن جواز ان المغفرة تحصل بالزيادة على
السبعين لا انها جازم بذلك ولا تحتمي ما فيه وقيل الاستغفار ينزل منزلة الدعا
والعبد اذا سال ربه حاجة تسوله اياه عباده فتنزل منزلة الذكر لكنه مرجئة
طلب تحصيل المطلوب ليس عبادة فاذا كان كذلك والمغفرة في نفسها ممكنة
ذلك فيكون طلبها لا لغرض حصولها بل لتعظيم المدعو فاذا تعذر
الداعي عنها ما يليق به من الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد تحصل ذلك
عن المدعو لهم بتخفيف كما في قصة ابي طالب هذا معنى ما قاله ابن التين وفيه نظر لانه
يستلزم مشروعية طلب المغفرة لمن يستحيل المغفرة له شرعا وقد ورد انكار ذلك
في قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وقع في اصل هذه
القصة الشك الاخر وذلك انه صلى الله عليه وسلم اطلق انه خير بين الاستغفار لهم
وعدمه بقوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم واحد المفهوم العدد في الاية
تعالى سازيد عليها فكيف يتردد في الجزم بكفرهم وقد سبق قبل ذلك
مدة طويلة نزول قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى قال هذه الاية كما ياتي في تفسير هذه السورة فربما نزلت
في قصة ابي طالب حين قال صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت وكانت
وفاة ابي طالب بمكة قبل الهجرة اتفاقا وقصة عبد الله بن ابي هذه في السنة التاسعة
من الهجرة كما تقدم فكيف يجوز مع ذلك الاستغفار للمنافقين مع الجزم بكفرهم
ووقف على جواب لبعضهم عن هذا حاصله ان المنهي عنه استغفار يرجى اجابته حتى
يكون مقصوده تحصيل المغفرة لهم كما في قصة ابي طالب خلافا لاستغفار مثل عبد الله
ابن ابي فانه استغفار لقصد تطييب قلب ولده بمن قتيم وهذا الجواب ليس بمرضي عندي
ونحوه قول الزمخشري فان قلت كيف خفي على افصح الخلق واخبرهم باساليب الكلام وسلابته
ان المراد بهذا العدد ان الاستغفار ولو كثر لا يجدي ولا سيما وقد تلاه قوله ذلك
بانهم كفروا بالله ورسوله الاية بين الصارف عن المغفرة لهم فلم يلتزم بحث عليه
ذلك ولكنه فعل ما فعل وقال ما قال اظهارا لغاية رحمته ورافته على جريعة اليه وهو
كقول ابراهيم عليه السلام ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار النبي صلى الله عليه

وسبب الرأفة المذكورة الطيبة بأمته وباعث على رحمة بعضهم بعضا انتهى وقد نقله
ابن المنير وغيره وقالوا لا يجوز نسبة ما قاله الى الرسول لان الله اخبره انه لا يغفر للكافر وان
كان لا يغفر لهم فطلبا لمعرفة لهم مستحيل والطلب المستحيل لا يتبع فمن ثم قال النبي وغيره
النهي عن الاستغفار للمرتد مشروط بما لا يستلزم النهي عن الاستغفار للمرتد ظهرا
للاسلام لاحتمال ان يكون معتقده صحيحا وهذا جواب جيد وقد قدمت الكلام على هذه
الآية في كتاب الجنائز والراجح ان نزولها كان متراخيا عن قصة ابي طالب وان
الذي نزل في قصته انك لا تهدي من احببت وحررت دليل ذلك هناك وذكرت الشكل
ايضا ما وقع في بعض الآية من التصريح بانهم كفروا بالله ورسوله وحنيد فتعين الوقع
بان قوله تعالى ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله نزل متراخيا عن القصة ويكون الذي
نزل اولا وعسك النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم الى هنا خاصة ولذلك اقتصر جواب
عمر على التخيير وعلى ذكر السبعين فلما وقع القصة المذكورة لشدة الله عنهم الغطا
وضعهم على رؤس الملا وما دى عليهم بانهم كفروا بالله ورسوله ولعل هذا هو
السر في اقتصار البخاري في الترجمة من هذه الآية الى قوله فلن يغفر الله لهم ولم يتبع
باقي ترجمته كتابه تكميل الآية كما جرى به العادة مراعاة لما ورد عنه في ذلك واذا
تامل المتامل وجد الكامل على مورد الحديث او تعسف في التاويل ظنه بين قوله وذلك
بانهم كفروا بالله ورسوله نزل مع قوله استغفر لهم والافاد قرآن هذا القول
نزل متراخيا عن صدر الآية ارتفع الاشكال لانه لو كان نزولها كاملة لم تات بالنهي
العلة وهي صريحة في ان قليل الاستغفار وكثيره لا يجدي فان كان الامر كذلك
فحجة المتمسك بمفهوم العدد صحيح ويكون ذلك دفع في النبي صلى الله عليه
وسلم تمسكا بالظاهر على ما هو المشروع في الاحكام ان اليوم الدليل الصارف
عن ذلك والله اعلم قوله قوله يحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم
لتعرضوا عنهم الآية سقط لكم من رواية الاصيلي والصواب اثباتها تام
طرفا من حديث كعب بن مالك الطويل في قصة توبته سيأتي موصولا بالترجمة وقوله فيه ما منع
الله على من نعه كذا للاكثر وللمستملي وحده على عبد نعه والاول هو الصواب
وقد سبق شرح الحديث بطوله في كتاب المغازي قوله
قوله يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين كذا لابي
ذر وحده الترجمة بغير حديث وسقطت للباقين وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق
العوفي عن ابن عباس هذا نزلت في المنافقين قوله
الآية كذا لابي ذر وساق غيره الآية الى آخرها وذكر فيه طرفا من حديث سمرة بن جندب في الام

تامة مع شرحه في التعبير حدثني مؤمل زاد في رواية الاصيلي وعثمان وابن
هشام واسمعيل بن ابراهيم هو المعروف قوله قوله ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ذكر فيه حديث ابي هريرة في قصة وفاة ابي طالب وقد سبق شرحه
في كتاب الجنائز وباقي الكلام بشتمل في تفسير القصص ان شاء الله تعالى قوله
قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه الآية
كذا للاكثر وساق غيره الآية الى رحيم ذكر فيه طرفا من حديث كعب الطويل في قصة توبته وقد
سبق شرحه مستوفى في كتاب المغازي والغرض الذي اقتصر عليه هنا اقتصر عليه ايضا في الوصايا
وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية كذا للاكثر وساق غيره الى الرحيم
ابن السكن وغيره حدثني محمد بن احمد بن ابي شعيب كذا للاكثر وسقط محمد من رواية
النسفي قال البخاري عن احمد بن ابي شعيب بلا واسطة وعلى قول الاكثر فالبخاري يقول
قال الكلاباذي هو محمد بن المنذر النيسابوري يعني الذي تقدم ذكره في تفسير الانفال وقال ابن منده هو محمد
ابن ابراهيم البوشنجي لان هذا الحديث وقع له من طريقه وقال ابو علي الغساني هو الاصبغي وليس
ذلك في الحديث من علل حديث الزهري للدهلي عن احمد بن ابي شعيب والبخاري يستمد منه
كثيرا وهو يسميه غالبا واما احمد بن ابي شعيب فهو الحراني بنسبة المولى الى
جده واسم عبد الله بن مسلم وابو شعيب كنيته مسلم لا كنية عبد الله وكنية
احمد ابو الحسن وهو ثقة باتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ثم
ذكر المصنف قطعا من قصة توبة كعب بن مالك وقد تقدم شرحه مستوفى في
المغازي قوله فلا يكلمنا احد منهم ولا يصلي على في رواية الكشميهني ولا يسلم وفي
بعض الرواة فلا تكلمنا احد منهم ولا تسلمنا واستبعد بعضهم ان المعروف
انما يتعدى بحرف جر وقد توجه بان يكون اتباعا لما ورد في تفسير السلام
المسلم مني وقوله وكانت ام سلمة محسنة في امري كذا للاكثر بضم الميم وسكون
المهملة وكسر النون بعدها تحتانية ثقيلة مرة الاعسا وفي رواية الكشميهني محسنة بضم
الميم وكسر العين وسكون الحاء المهملة بعدها نون من العون والاول انسب وقوله
تحطمني في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني تحطمني بمعنى تحطم قوله
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ذكر فيه طرفا من حديث كعب ايضا قوله
الآية كذا للاكثر وساق غيره الى رؤف رحيم قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
وهو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم هو فعول من الرأفة
وهي اشد الرحمة قوله
شرح الحديث مستوفى في فضائل القرآن وتقدم في اوائل الجهاد التنبيه على
اختلاف عبد الله بن السباق وغيره من زيد في تعيين الآية بقوله ابن عمر عنهم
نبه عليها احمد واسحق في مسنديهما عنه واما متابعة الليث عن يونس فوصلها
المؤلف في فضائل القرآن وفي التوحيد وقال الليث حدثني عبد الرحمن

ابن خالد عن ابن شهاب وقال مع الخ خزيمة بريد اللبث فيه سقط اخرجه عن ابن شهاب
وانه رواه عنه باسناده المذكور لكن خالف في قوله مع خزيمة الانصاري فقال مع ابي
خزيمة وبرواية الليث هذه وصلها ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق ابي صالح
كاتب الليث عنه به وقال ابو موسى عن ابرهيم بن شهاب مع ابي خزيمة وتابعه
يعقوب بن ابرهيم عن ابيه اما موسى وهو ابن اسمعيل واما ابرهيم فهو ابن سعد ويعقوب
هو ولده ومتابعة موسى وصلها المؤلف في فضائل القرآن وقال في آية التوبة مع
ابي خزيمة وفي آية الاحزاب مع خزيمة بن ثابت الانصاري واما رواية يعقوب بن ابرهيم
فوصلها ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف من طريقه وكذا اخرجها ابو يعلى
من هذا الوجه لكن باختصار ورواها الذهلي في الزهريات عنه لكن قال مع خزيمة
وكذا اخرجه الحوزي من طريقه وقال ابو بشر الدولابي في الكنى محمد بن عبد الله المدني واما ابرهيم فهو ابن سعد ومراده ان
اصحاب ابرهيم بن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع ابي خزيمة وقال بعضهم مع خزيمة
وشك بعضهم والتحقيق ما قدمناه عن موسى بن اسمعيل ان آية التوبة مع ابي خزيمة
وآية الاحزاب مع خزيمة وسيأتي لنا عودة الى تحقيق هذا عند تفسير سورة
الاحزاب ان شاء الله تعالى ورواية ابي ثابت المذكورة وصلها المؤلف في الاحكام

بالشك كما قال

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم

اخرا بود والبقية

وقال ابن عباس فاختلط فنبت بالماء من كل لون وصله
ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض قال اختلط فنبت بالماء من كل لون وصله ابن جرير من
طريق ابن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس في قوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
قال اختلط فنبت بالماء كل شيء من الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها
يعني حسنها وتزينت بالنبات وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا
فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون
الحمد لله ولذا سبحانه وهو الغني كذا ثبت هذا الغير الى هنا في رواية المستملي وحده
وقال ابن بطال اراد ان يخرج بما ترجم به طريقا للحديث الذي في التوحيد مما يتعلق بدعاء الله
فيقبله

وقال زيد بن اسلم ان لهم قدم صدق عند ربهم محمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد
خيرا ما قدموا

وصله عبد بن حميد من طريق ابن عيينة عنه بهذا وهو في تفسير ابن عيينة من
اخبرت عن زيد بن اسلم وهذا وصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث ابي سعيد باسناد
ضعيفين واخرج الطبري من طريق الحسن البصري وثابت قال محمد سفيع لهم بما قدموا من الاعمال الصالحة
الفرياني من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق قال
خير رواه ابن جرير من وجه اخر عن مجاهد في قوله قدم صدق قال اعمالهم الصالحة
وصوابهم وتسبيحهم والاثنان في معنى القولين ومن طريق الربيع بن انس قدم صدق اي

نوار

ب ابن جريج ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ان لهم قدم صدق قال سبقت لهم
السعادة في الذكر الاول ورجح ابن جرير قول مجاهد ومرتبعه لقول العرب لفلان قدم
صدق اذا قدم فيه خيرا وقدم بسوء كذا اذا قدم فيه شرا وجزم ابو عبيدة بان
المراد بالقدم السابقة وروى الحاكم من طريق عوف عن ابي نضرة عن ابي سعيد في قوله قدم صدق
قال سلف صدق واسناده صحيح تنبيه ذكر صدق عباس انه وقع في رواية ابي ذر
وقال مجاهد بن جبر قال وهو خطأ قلت يسلم ان النسخة التي وقعت لنا من روايته
اي ذر الاعلى الصواب كما قدمته نعم ذكر ابن التين انها وقعت كذلك في رواية
ابي الحسن يعني القابسي ومجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة لكن المراد هنا
انه فسر القدم بالخير ولو كان وقع زيادة ابن في الصحيح لكان عاريا عن ذكر القول
المنسوب لمجاهد

يعال تلك الآيات هذه اعلام وسلم حتى اذا كنتم في الفلك

وجرين بهم المعنى بكم هذا وقع لغير اي در وسيأتي للجميع في التوحيد وقال ذلك هو ابن
المشي وفي تفسير السدي آيات القرآن الاعلام

عبيدة قاله في معنى قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم وروى الطبري من طريق الثوري
ابن جريج قال اخبرت فذكر نحوه وسياقه اتم وكل هذا يبين ان معنى دعواهم دعاؤهم
ان اللهم معناها يا الله ومعنى الدعوى العبادة اي كلامهم في الجنة هذا اللفظ بعينه

احيط بهم دنوا من الهلكة احاطت به خطيئته قال ابو عبيدة في قوله وظنوا انهم
قالوا قوم قارفوا ذنبا يكون سببا للهلاك غالبا فجعل كنايته عنه وهذا اردف المصنف بقوله
احاطت به خطيئته اشارة الى ذلك

وقال مجاهد ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه والعنه ونحوه لقضي
اليهم اجلهم اي لاهلك مرد عا عليه واماته هذا وصله الفرياني وعبد بن حميد وابن
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في تفسير هذه الآية ورواه الطبري بلفظ مختصر قال فلو يعجل
الله لهم الاستجابة في ذلك كما يستجاب في الخير لاهلكم ومن طريق قتادة قال هو دعاء
الانسان على نفسه وماله بما يكره ان يستجاب له اتهى وقد ورد في النهي عن ذلك حديث
مرفوع اخرجه مسلم من حديث طويل واقدره ابو داود ومن طريق عبادة بن الوليد عن
طبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا
على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم

الحسنى مثلها حسنى وزيادة نعمة ورضوان هو قول مجاهد وصله الفرياني وعبد
وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنه

للذين احسنوا

لاحق رواية الوقت خاصة والمراد بالغير فما اظن قتادة الا قد اخرج الطبري من طريق

سعيد بن ابي عروبة عنه قال الحسنى هى الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن وعنه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة الحسنى الجنة والزيادة فيما بلغنا النظر الى وجه الله ولسعيد منصور من
طريق عبد الرحمن بن سابط مثله موقوفا وايضا والعبدى حميد عن الحسن مثله والعبدى
حميد عن عكرمة للذين احسنوا قالوا لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى وجه الكريم
وقد ورد ذلك في حديث مرفوع اخرجه مسلم والترمذي وغيرهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة
نودوا ان لكم عند الله موعدا تسئلونه الم يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن النار ويدخلنا الجنة
قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم الله شيئا هو احب اليهم منه ثم قرا
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الترمذي انما اسنده حماد بن سلمة ورواه سليمان بن
المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قوله قلت وكذا قاله معمر اخرجه عبد
الرزاق عنه وحماد بن زيد عن ثابت اخرجه الطبري واخرجه ايضا من طريق ابي موسى الاشعري
نحوه موقوفا عليه ومن طريق كعب بن عجرة مرفوعا قال الزيادة النظر الى وجه الرب ولكن
في اسناده ضعف ومن حديث حذيفة موقوفا مثله ومن طريق ابي اسحق عن عامر بن سعد
عن ابي بكر الصديق مثله وصله قيس بن الربيع واسرائيل عنه ووقفه شعبان وشعبة وشريك
عن عامر بن سعد وجاء في تفسير الزيادة اقوال اخر منها قول علقمة والحسن ان الزيادة المضعفة
ومنها قول علي ان الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب اخرجه جميع ذلك الطبري
واخرج عبد بن حميد في روايته حديثه ورواية ابي بكر من طريق اسرائيل ايضا واشار الى انه اختلف
من رفعه الاقوال الى ان الزيادة تحمل كلامنها والله اعلم
وصله ابن ابي حميد من طريق ابي نجيح عنه وقال الفراء قوله وتكون لكما الكبرياء في الارض ان
النبي اذا صار ملكا عظيما استوسع ملكه وكثر جنوده قال ابن عباس الكبرياء الملك هو قول مجاهد
والتشديد والسناء قرا الحسن وقال ابو عبيدة فاتبعهم مثل اتبعهم بمعنى واحد وهو
كردفته واردفته بمعنى وعن الاصمعي المهموز بمعنى ادرك وغير المهموز بمعنى مضى وراء
ادركه اولم يدركه وقيل اتبعه بالتشديد الامر الذي به واتبعه بالهمز تلاه عدوا بالجنود
هو قول ابي عبيدة ايضا وهو ما قبله وهو نعتا منصوبان على انهما مصدران اي باغين متعدين
ويجوز ان يكونا مفعولين له اي لاجل البغي والعدوان وقرا الحسن بتشديد الواو وضم لامه قوله
تجاوزنا ببني اسرائيل البحر سبق الكلام على ذلك مستوفى في سورة الاعراف وسياقوا الآية الى من المسلمين
ننجيك نلقيك على نجوة من الارض وهو المكان المرتفع قال ابو عبيدة في قوله تعالى اليوم ننجيك ببدنك اي
نلقيك على نجوة اي ارتفاع انتهى والنجوة هي الربوة المرتفعة وجمعها نجا بكسر النون والقصر قوله
ننجيك من النجاة بمعنى السلامة وقد قيل هو بمعناها هنا والمراد مما وقع ببني قومك وقيل البحر وقيل هو
وقد قرا ابن مسعود وابن السميفع وغيرهما ننجيك بالتشديد والكاف المهملة اي نلقيك
ورد ذلك فيما اخرجه عبد الرزاق عن ابن تيمي عن ابي اسحق عن السبيعي عن يونس بن عباد
ان موسى قال لبني اسرائيل لم تغلبوا فرعون فاخرجه الله اليكم يطرحون اليه كالثور الاحمر وهذا الموقوف

حال من ضمير معهم عن زيادة قال لما غرق الله فرعون وطائفة من الناس لم يدركوا فاخرجه
الله اجسادهم بعد غطه وابه وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى اصحابه
قال من يطيق فرعون وما غرق فرعون وقومه ولكنهم لما خرجوا البحر يتصيدون بصرفا وحي الى البحر
انا لنطرح فرعون عريانا بطنه عريانا اصلع اجنس وهذا هو قوله فاليوم ننجيك ببدنك ومن طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد ببدنك قال بجسدك ومن طريق ابن ابي نجيح المدني قال ببدنه الدرع الذي كان عليه
ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس في صيام عاشوراء وقد تقدم شرحه في الصيام ومناسبته للترجمة
قوله في بعض طرقه اكل يوم نجى الله فيه موسى واغرق فرعون [illegible]
قال الله الرحمن الرحيم ثبت البسملة لابي ذر
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال في قوله وقال هذا يوم عصيب قال شديد واخرجه الطبري من طريق
عن مجاهد وقتادة وغيرهما مثله وقال في قوله قول الراجز في يوم عصيب يعصب الابطالا
يقولون عصب يومنا يعصب عصبا اي اشتد
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لا جرم انه يعلم قال اي لا انه يعلم وقال الطبري معنى جرم اي كسب
الذنب ثم كثر استعماله في موضع لابد كقولهم لا جرم انك ذاهب وفي بوضع حقا لقولك لا جرم للقوس
وقال غيره حاق نزل يحيق بهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى وحاق بهم اي نزل بهم واصابهم
يوسف قول من يستسقي هو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى لينوس لغور هو نعول من
يئست وقال مجاهد ببنيا بن تحزن ومن طريقه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
قال ابن عباس قال الحزن ومن طريق قتادة وغير واحد حزن
الحق ليستخفوا من الله ان استطاعوا هو قول مجاهد ايضا قال في قوله الا انهم يثنون صدورهم
قال شكا واسرارا في الحق ليستخفوا من الله ان استطاعوا وكمله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد عنه ومن طريق معمر عن قتادة قال الا حتى ما يكون الاثنان اذا اسر في قلبه شيء
بثوبه والله مع ذلك يعلم ما يسرون وما يعلنون ومن طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله يثنون
صدورهم الشك في الله وعمل السيات يستغشي بثيابه ويكتمن من الله والله يراه ويعلم ما
يسر وما يعلن والتي تعقبه عن الشك في الحق والاعراض عنه ومن طريق عبد الله بن شداد انها
نزلت في المنافقين كان احدهم اذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وطاطا راسه
وغشى ثوبه لئلا يراه اسنده الطبري من طريق عنه وهو بعيد ان الاية مكية وسياتي عن ابن
عباس ما يخالف القول الاول لكن الجمع بينهما ممكن بتعدد السبب وقد مضى في التفاسير قرا ول
هود الا انهم يثنون صدورهم بفتح اوله وسكون المثلثة وفتح النون وسكون الواو وفتح النون بعدها
اخبرني محمد بن عباد بن جعفر
ابن ابي مليكة عن ابن عباس اخرجه الطبري
ابن ابي عباس بمعناه اخرجه الطبري

ما على وزن مفعول وهو مبالغة كما عشوشب لكن جعل الفعل للمصدر وانشد ابو العشر
وقوله الشئ الذي لا تأبه اذا ما هو اخلق الا لية واليا وحكى اهل اللغة عن ابن عباس هذه
الكلمة قراءة اخرى وهي بنون ساكنة اوله وسكون الميم وفتح النون وكسر الواو وتشديد النون من المثلثة
بالمثلثة والنون وهو ما هش وضعف من النبات وقراءة ما لكية عنه ايضا بنون بن عوي وقال ابو حاتم
السجستاني هذه القراءة غلط لان المثال تثنونه فانتواكر عويه فارعوي ٤ قلت وفي السواد
قراءات اخرى ليس هذا موضع بسطها اذ ما كانوا يستحقون ان تخلوا اذا ان يفضوا الحليم
الحلاوم هي قراءة وحكى ان النبي انه روى الملهلة وقال النخ ابو الحسن يعني العابسي انه احسن اي يدل
حلاوة وفاه قلت وبالحاء الاولى ولي في رواية ابي اسامة كانوا لا يأتون النساء الا قاعدا
الاوداج تغشوا اثامهم كراهة ان يفضوا بفروجهم الى السماء ٤ رواية عمرو هو ان دينار قال ابن
عباس لا انهم يشوى صدور هم فتبط اوله بالياء التحتانية وبنون آخره وصدور هم بالنصب على
المفعولية وهي قراءة الجمهور كذا الاكثر ولابي ذر كالذي قبله وللاربعة وصدوره على طريق
يشوى اوله بحائه واخره بحائه ايضا وزاد وعن الاعرج عن مجاهد انه كان يقرأها
كذلك وقال عنه ايضا عن ابن عباس يشوون بنون وواو وسكون الضمير في عنه لعمرو بن
دينار وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وتفسير التغشي بالتغطية متفق
عليه وتخصيص ذلك بالمراس يحتاج الى توقيف وهو منقول عن مثل ابن عباس نيالا منه استغنى
بثوبه وتغشاه قال الشاعر وماذا تغشى بعض اظهاري ○
بيني بهم ساطه بثوبه وخافهم اخافه هو تفسير ابن عباس وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في هذه الاية ولحاجات نسلها الوطاء ساطنا بثوبه وخافه رغبا خافه ويلزم منه اضطراب
الضمير الا اكثر المفسرين على اتحاد هاء وصله ابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال يساء مكانهم لما راى ذلك
بنطع الفعل بسواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة
معناه يبعثر في الليل وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بطابنه هو الليل وقال مجاهد
اليه اقبح يرجع كذا الاكثر وسقط لابي ذر نسبته الى مجاهد فاوهم انه عن ابن عباس كما قبله وقد
وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ووقع للاكثر قبل قوله باب وكان عرشه
على الماء سجيل مشددا الكبير سجيل وسجين واللام والنون اختان وقال غيره من مثقل ○
ورجله تضع بوتا البيض هاجية حزبا تواصى به الابطال سجينا ○ هو كلام ابي عبيدة لمعناه
قال وقوله تعالى حجارة من سجيل هو الشديد من الحجارة القلب ومن الضرب ايضا قال ابن مقبل
فذكره قال وقوله سجيلا اي شديدا وبعضهم يحول اللام نونا وقال موضع آخر السجيل الشديد
الكثير وقد تعقبه ابن قتيبة بانه لو كان معنى السجيل الشديد لما دخل عليه حجر وكان يقول
حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة حجر شديد يمكن ان يكون الموصوف حذف وسياتي قول ابن عباس ومن
تبعه ان الكلمة فارسية غيرت صورة الفيل وقد قال الازهري ان بيتا نبطيا فارسيه قد
تكلمت بها العرب فصارت عربية وقيل هو اسم لسما الدنيا وقيل بحر معلق تحت السما والارض
تولدت منه الحجارة وقيل هو جبال في السما منه تنزل البرد ومنه سمي السجل من الكتاب

ابن نبيه ابن الحلان بن كعب بن لمان بن عمار بن صعصعة العامري ثم العجلاني الصحابي
محرم ادرك الجاهلية والاسلام وكانا عرابيا وله قصر بمرو ذكره الرومي وقوله جافيام
ورحله بفتح الراء ويجوز كسرها على تقدير ذي الرحلة والجيم ساكنة وحكى ابن التين فيهما
الحاء المهملة والبيض بفتح الموحدة جمع بيضة وهي الخوذ او بكسرها جمع بيض وهو
السيف فعلى الاول المراد مواضع البيض وهي الروس وعلى الثاني المراد بضرب
بالبيض على نزع الحافظ والاول اوجه وضاحيه اي باطنه او المراد في وقت الضحى
وتواها اصله تتوا اصلا فحذفت احدى التائين روى تواصب بمثناة بدل الحتانية
اخره وقوله سجينا بكسر المهملة وتشديد الجيم قال الحسن بن المظفر هو فعيل من
السجن كانه ثبت فيه فلا يبرح كانه وعن ابي عبيدة الاعراب انه رواه بالحاء المهملة بدل الجيم اي
ضربا حارا استعمرهم جعلهم عمارا اعمرته الدار هي عمر وسقط هذا الغير ابي ذر
وقد تقدم شرحه في كتاب الهبة ونكرهم وانكرهم واستنكرهم واحد هو قول
ابي عبيدة والنشد وانشد ما كان الذي ذكرته محمد محمد كانه فعل
من ماجد محمود من حمد كذا وقع هنا والذي في كلام ابي عبيدة محمد ماجد
وهذا هو الصواب والحمد فعل ثم محمد بضم الجيم اشرف لشرف واصله اي محمود
الرفعة اجرامي بمعنى اجرمت وبعضهم يقول اجرمت هو كلام ابي عبيدة ○ ابو عبيدة
وانشد طرفة عيرة ارهين ذنب ما اجرمت وجنى لساني نفسي ○
وجرمت بمعنى كسبت وقد تقدم ومرسيها الملك الملك واحد وهي للسفينة
والسفن كذا وقع لبعضهم بضم الفاء فيهما وسكون اللام في الاول وفتحها في الثاني ولآخرين
بفتحتين في الاولى وبضم ثم سكون في الثانية وبهما ابن التين وقال الاول واحد والثاني جمع مثل
اسد واسد وقال عياض ولبعضهم بضم ثم سكون فيهما جميعا وهو الصواب والمراد ان الجمع والواحد
بلفظ واحد وقد ورد ذلك في القرآن فقال في الواحد الفلك المشحون وقال في الجمع حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم والذي في كلام ابي عبيدة الفلك واحد وجمع وهو الصينية والسفن
وهذا اوضح في المراد مجراها مد فعها وهو مصدر اجريت لا اسيت حبست
وقرا مجراها من جرت بهم هي ومرساها من رست ومجراها ومرساها مرفوعان بما قال
ابو عبيدة في قوله تعالى بسم الله مجراها اي مسيرها وهو مرجرت بهم ومرفراها بالضم
وهو من اجريتها انا ومرساها اي وقفها وهو مصدر اي رستها انا اسي ووقف في
بعض الفروع مجراها مرفوعا بواو قاف وفاء وهو تصحيف لم اره ونشر مرتب
ابن التين حكاها عن رواية الشيخ ابي الحسن يعني القابسي قال وليس بصحيح لانه فاسد المعنى
والصواب ما في الاصل مدالرم قاف ثم عين تنبيه الذي قرا بضم الميم مجراها
الجمهور وقرا الكوفيون جمع والكسائي وحفص عن عاصم بالفتح وابو بكر عن عاصم كالجمهور
وقرا ابو كامل المشهور بالضم مرساها وعن ابن مسعود ومجراها ايضا وروى سعيد بن منصور
باسناد حسن وفي قراءة يحيى بن وثاب مجريها ومرسيها بضم اولها وكسر الراء والسين
اي الله فاعل ذلك راسيات ثابتات قال ابو عبيدة ○ قوله تعالى وقدور راسيات

اى ليحاسب ثابتا عظاما وكان المصنف ذكره استطرادا لما ذكر رساها

عنيد وعنود وعاند واحد وهو كيد الجبار هو قول ابى عبيدة نعتا لكن قال وهو العائد

عن الحق قال ابن بيبه المعارض المخالف وتقبل الاشهاد واحد بشاهد مثل صاحب

واصحاب هو كلام ابى عبيدة ايضا واختلف المراد بهم هنا فقيل الانبيا وقيل الملائكة اخرجه

عبد بن حميد عن مجاهد وعن يزيد بن اسلم الانبيا والملائكة والمومنون وهذا اعم وعزى لقتادة

فيما اخرجه عبد الرزاق الحلايق وهذا اعم من الجميع قوله

عرشه على الماء كذا ذكره حديث ابى هريرة وفيه قوله وكان عرشه على الماء وسيذكره الطبراني

حفص وترجم وسياتى شرحه فى كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى فى قوله ٢ نقصها ما النقص

الحجمة والصاد المهملة الساقطة اى ٢ اسقطها وسحا بفتحتين مثقلا مدودا اى دائما ومدرارا

سحا بالتنوين فكانها لشدة امتلائها تفيض اى تجرى الليل والنهار بالنصب على الظرفية والمراد ان

كناية عن العدل قوله قوله تعالى ويستشهدون هو ٢ والذين لا يشهدون الا الزور

ذكر فيه حديث ابن عمر ٢ النجوى يوم القيمة وسياتى شرحه فى كتاب الرقاق وقوله حدثنا مسدد

بامر بدين ذريع لمسدد فيه اسناد اخر بلفظ الادب وفى التوحيد وهو اعلم هذا رواه

عن سعيد عن ابى عروبة عنادة وقوله ٢ الاسناد حدثنا سعيد وهشام اما سعيد

فهو ابن ابى عروبة واما هشام فهو ابن ابى عبد الله الدستوائى وصفوان بن محرز

بالحا المهملة والراى المكسورة والزاى وقال شيبان عن قتادة بامر صفوان وصله ابن مردويه

من طريق شيبان وسياتى بيان ذلك فى كتاب التوحيد ان لله تعالى اعتزال الملك

من عروبة ابى اصبته ومسه بعوده واعتزالى لغو كلام ابى عبيدة وقد تقدم شرحه قريبا

فرض الخمس وقد ذكرها للكشميهنى وحده ودرهم فى بعض النسخ اعتزال افتعلت من نشاء

اخوه وهو لك عندى عبد اى اعتزى افتعل من عراه يعروه اذا اصابه وقوله ان يقول

الا اعتراك ما بعد الا منصوبا بالقول قبله والاحتياج الى تقدير محذوف كما قدره بعضهم اى ما

تقول الا هذا اللفظ فجملة محكية نحو ما قلت الا زيد قائم اخذنا جيشها اى ملكه

وسلطانه هو كذا لابى عبيد ايضا وتقدم فى بدء الخلق وثبت هنا للكشميهنى وحده

الى المدينة اى الى اهل مدين بلد ومثله واسال القرية والعير اى اهل القرية واصحاب

العير قال ابو عبيدة فى قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا مدين لا ينصرف لانه اسم بلد مذكر

ومحاره مجاز المحتضر الذى فيه ضميرا ى والى اهل مدين ومثله واسال القرية اى اهل القرية

والعير اى ٢ العير وراكم ظهرا نقول لم نلتقوا اليه يقال اخذ الراكم بعضها بعضا اى جمعها

طهرت لحاجتى الاخرى ثبت هنا للكشميهنى هنا وحده وقد تقدم شرحه مع ترجمة شعيب

عليه السلام مراحا دشا الابنا اراد لنا سقاطنا بضم المهملة وتشديد الفاء والالف اخر

جمع ارذل لما على بابه كاحمر واحامسكم اخلاقا او حرى مجرى الاسما كالابطح وقيل اراذل

جمع ارذل بضم الراء وهو جمع رذل مثل اكلب وكلب واكالب قوله

وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد الكاف ٢ كذلك للتشبيه

بعد المستقبل بالاخذ الماضى واتى باللفظ الماضى موضع المضارع حكاية

على اقرانهم من صرف اخذ فتحتين كانا لباى البرد المرفود من رفدته

اعنته كذا وقع فيه بوقال ابو عبيدة الرفد المرفود العون المعين يقال رفدته عبد مناة اى اعنته

ولا تركنوا الا تميلوا قال ابو عبيدة فى قوله تعالى ٢ ولا تركنوا الى الذين ظلموا اى لا تميلوا ولا تعظموا

تميلوا قال ركنت الى قولك اى اردته وقبلته وروى عبد بن حميد من طريق مرسل ابن ابى

لا تركنوا الى الذين ظلموا الا ترضوا اعمالهم فلو كان اهل الارض سقط هذا والذى قبله من

رواية ابى درد وهو قول ابى عبيدة قال ٢ قوله تعالى فلو كان من القرون اولوا بقية نحاه فعل

لا كان من القرون وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله فلو ٢ قال حرف ابن مسعود

فهلا قال فما كان فوا اهلكوا هو من اللازم اى كانا لزف سببا لاهلاكهم وقال ابو عبيدة

فى قوله تعالى واتبع الذين ظلموا اى اثروا فيه ومنى ما تجبروا وتكبروا عن امر الله وصدوا عنه

زفير وشهيق الى اخر تقدم فى بدء الخلق ابا بردة بن ابى بردة عن ابيه كذا وقع لابى

ذر ووقع لغيره عن ابى بردة بدل عن ابيه وهو اصوب لان بريدا هو ابن عبد الله بن ابى بردة

فابو بردة جده ٢ ابوه لكن يحور ان الاب عليه مجازا ان الله ليملى للظالم اى يمهله

ووقع فى رواية الترمذى عن ابى كريب عن معاوية ان الله يملى وزعم قال المهلب ان سعيد الجوهرى عزا ابى اسامة عن بريد بن عبد الله عن جده عن ابى بردة عن ابى موسى

ماله والنسائى من طريق عن ابى معوية يملى ولم يسنك فلما اخذه لم يفلته بضم اوله

من الرباعى اى لم يخلصه اى اذا اهلكه لم يرفع عنه الهلاك وهذا على تفسير الظلم بالشرك

اطلاقه وان فسر بما هو اعم فيحمل على ما يليق به وقيل معنى لم يفلته لم يوخره وفيه نظر لانه

يتبادر منه ان الظالم اذا اخر عن عقوبته واهمل يعود الى عزه والله اعلم وهذا يعضد ما

ذكره اولا ويحمل على ما قدمته قوله اقم الصلاة طرفى

النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات الاية كذا الى ذر واكمل عبد الاية

واخطات ٢ المراد بطرفى النهار فقيل الصبح والمغرب وقيل الصبح والعصر وعن مجاهد وابن

حبيب الصبح طرف والظهر والعصر طرف وزلفا ساعات بعد ساعات ومنه

سميت المزدلفة لانها تزلف منزلة بعد منزلة واما زلفى فمصدر والمراد بالقربى ان الذين اتقوا

ازلفتنا جمعنا قال ابو عبيدة فى قوله زلفا من الليل ساعات واحدتها زلفة اى ساعة ومنزلة

وقربة ومنها سميت المزدلفة قال العجاج تاج طواه الاين مما وجفا طى الليالى زلفا فزلفا

وقال ٢ قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين اى قربت واذنيت وله عندى زلفا اى قربى وحظوة

وازلفناهم الاخرين اى جمعنا ومنه ليلة المزدلفة واختلف ٢ المراد بالزلف من الليل

والغا واستدل منه بعض الحنفية وجوب الوتر لان زلفا جمع اقله ثلاثة فيضاف الى الوتر

والشفع الوتر والشفع ما فيه وفى رواية معمر المتقدم ذكرها قال قتادة طرفى النهار الصبح والعصر

وزلفا من الليل المغرب والعشا حدثنا مسدد ابو بريدة بن ابى بردة عن سليم التميمى كذا وقع فيه

واخرجه الطبرانى عن معاذ بن المثنى عن مسدد فقال عن سلام بن ابى مطيع عن سليم التميمى وكان مسدد

فيه شيخين عن ابى عثمان هو النهدى عن ابى موسى الاشعرى ولابى ذر عن ابى عثمان

انتهى

ان رجلا اتى امراة قبله فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك ا ورواية معمر عن سليمان
التيمى عن انس عند مسلم والاسماعيلى فذكر انه اصاب من امراة قبله او مساسها شك كاتبه يسال عن
عرفانه ولذلك ترجم عبد الرزاق عن معمر عن سليمان التيمى باب شهادة فرد جل على فعل امراة الحديث
وفى رواية مسلم والصحاح الستة من طريق سليمان بن حرب عن ابراهيم النخعى عن علقمة والاسود عن ابن مسعود
ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى وجدت امراة فى البستان فعلت بها كل
شى غير انى لم اطمها فعلتها وفى رواية ابراهيم النخعى عن علقمة والاسود عن ابن مسعود
النخعى قال جاء فلان بن معتب الانصارى فقال يا رسول الله دخلت على امراة فعلت منها بالنهار الرجل
مراهله الا انى لم اجامعها الحديث واخرجه ابن ابى خيثمة لكن قال ان رجلا من الانصار يقال له المعتب
وبذا جاء اسمه كعب بن عمرو وهو ابو اليسر بفتح التحتانية والمهملة الانصارى اخرجه الترمذى والنسائى
والبزار من طريق موسى بن طلحة عن ابى اليسر عمرو انه اتته امراة وزوجها قد بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى حاجة فقال له يعنى عمر ابدرهم قال فقلت لها واعجبنى ان فى البيت تمرا اطيب من هذا
ما تطلق ما معه غيرها وقبلها ثم قرع فخرج فلقى ابا بكر فاخبره فقال له لا تقدم على النبى صلى
الله عليه وسلم الحديث وفى رواية انه صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم العصر فنزلت فيه
وفى رواية ابن مردويه من طريق ابى يزيد عن ابيه قال امراة الانصار الى رجل يبيع التمر بالمدينة وكانت
حسنا جميلة فلما نظر اليها اعجبته فذكر نحوه ولم يسم الرجل ولا المراة ولا وجها وذكر بعض
الشراح فى اسم هذا الرجل نبهان بالتمار وقيل عمرو بن عزبة وقيل ابو عمرو بن زيد بن عمرو بن عزبة
وقيل عامر بن قيس وقيل عباد قلت وقصة نبهان التمار ذكرها عبد الغنى بن سعيد
الثقفى احد الضعفاء فى تفسيره عن ابن عباس ولا وجه للتعلى وغيره من طريق مقاتل عن
الضحاك عن ابن عباس ان نبهان التمار اتته امراة حسناء جميلة تبتاع منه تمرا فنظر على غير
شىء ثم ندم فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اياك ان تكون لامراة غازية فى سبيل الله فذهب
يبكى ويصوم ويتوب فانزل الله هذه توبتى قلت ذكت لى بان يتقبل شكرى
فنزلت اقم الصلاة طرفى النهار الاية قلت وهذا ان ثبت حمل على واقعة اخرى
لتباين السياقين مع المغايرة واما قصة ابن عزبة فاخرجها ابن مندة من طريق الكلبى عن
ابى صالح عن ابن عباس فى قوله اقم الصلاة طرفى النهار قال نزلت فى عمرو بن عزبة وكان بين التمار
فاتته امراة تبتاع تمرا فاعجبته الحديث والكلبى ضعيف فان ثبت حملناها على التعدد
وظن الزمخشرى ان عمرو بن عزبة اسم ابى اليسر فجزم به قولهم واما ما اخرجه احمد وعبد
بن حميد وغيرهما عن ابى امامة قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اصبت حدا
فاقمه على فسكت عنه ثلاثا فاقيمت الصلاة فدعا الرجل فقال ارايت حيث خرجت من منزلك اليس قد
توضات فاحسنت الوضوء قال بلى قال لم تشهد الصلاة معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك
وسل هذه الاية فى قصة اخرى ظاهر سياقها انها متاخرة عن نزول الاية ولعل الرجل ظن ان كل

خطيئة فيما اخذ ناطق على ما فعل حدا والله اعلم واما قصة محامر بن قيس فذكرها مقاتل بن سليمان
بنحو واما قصة عباد فحكاها القرطبى ولم يعزها وعباد اسم جد ابى اليسر فلعله نسبت
ثم سقط شىء واقوى الجميع انه ابو اليسر والله اعلم قال الرجل الى هذا اى الامر يعنى خاصة
ام الناس عامة قال بل هى لى خاصة ظاهر هذا ان صاحب القصة هو السائل عن ذلك
ولا حمد والطبرانى من حديث ابن عباس فقال يا رسول الله الى خاصة ام للناس عامة فضرب
بيده صدره وقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق عمر
وفى حديث ابى اليسر عند الحاكم قال يا رسول الله له خاصة وفى رواية ابراهيم النخعى عند
سعيد قال معاذ يا رسول الله الله وحده ام للناس كافة وللدارقطنى مثله من حديث معاذ
وبه وعمل على تعدد السائلين عن ذلك وقوله ان بعض الهجرة استنها ما وقوله
هذا مستدرك يقدم خبره عليه وفائدة التخصيص قال المرء على ما مر امى فتدبر
الصلاة من هذا الوجه بلفظ قال الجمهور امتى كلهم وتمسك بظاهر قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات المرجئة وقالوا ان الحسنات تكفر كل سيئة كبيرة كانت او صغيرة
وحمل الجمهور هذا المطلق على المقيد من الحديث الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما
بينهما ما اجتنب الكبائر وقال طائفة ان اجتنبت الكبائر كانت الحسنات كفارة لما عدا
الكبائر من الذنوب وان لم تجتنب الكبائر لم تكفر الحسنات شيئا وقال اخرون ان لم تجتنب
الكبائر كفرت السيئات شيئا منها وحط الصغائر وقيل المراد ان الحسنات تكون
سببا فى ترك السيئات كقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر اى انها تكفرشيأ
حقيقته وهذا قول المعتزلة تعالى الله عن ذلك وان عبد البر ذهب بعض اهل العصر الى ان الحسنات
تكفر الذنوب واستدل بهذه الاية وغيرها من الايات والاحاديث الظاهرة فى
ذلك قال ولم ترد عليه الحجة على التوبة واستدل بهذا الحديث على عدم وجوب الحد
فى القبلة واللمس ونحوهما وعلى سقوط التعزير على من اتى بشىء منها وجاء تائبا وما
واستنبط منه ابن المنذر انه لا حد على من وجد مع امراة اجنبية غير الزوج واحد
قوله سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابى ذر قال الاصيلى عن حصين عن مجاهد منكا الاثرج بالحسنة منكا كذا للاكثر ولغيره
منكا الاترج قال الاصيلى الاثرج بالحسنة وهذا وصله ابن ابى حاتم من طريق يحيى بن يمان عن فضيل بن عياض
به واما رواية عن حصين فرويناه فى مسند بشر بن موسى من رواية معاذ بن المثنى عنه عن فضيل عن حصين
عن مجاهد فى قوله تعالى واعتدت لهن منكا قال الاترج ورويناه فى تفسير ابن مردويه من هذا الوجه
عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس ومن طريقه اخرجه الحافظ الضياء المحفوظ وقد روى عبد الرزاق
منكا كل شىء قطع بالسكين هكذا رويناه فى تفسير ابن عيينة ورواه سعيد بن عبد الرحمن المخزومى
هذا واخرج ابن ابى حاتم من وجه اخر عن مجاهد المنكا المنعل الطعام وبالخفيف وقال ابن عيينة عن رجل عن مجاهد
الاول عنه اعم قال ملخ اشده قيل ان ماخذه النقصان وقال بلغوا اشدهم وقال

مطلب الرجل لغير سيده العتق اقاره

شدو المنكا ما اتكأت عليه لشراب او لحديث او لطعام وابطل الذي قال الابرج وليس بكلام
العرب الابرج فلما احتج عليهم بان المنكا معارف عروا الى شرمته وقالوا انما هو المنك سألته
النار انا المنك طرفا البظر ويزيد لك قيل لها منكا واسم المنكا فان كان ثم ابرج فانه بعد المنكا
وقد ـــ وفي هذا ما يدل على ان ما حكاه عنه الاكثر والاصوب ارادة لغوي فاما الكلام على
الاسد فقال ابو عبيدة هو جمع لا واحد له من لفظه وحكى الطبري انه واحد لا نظير له في الاحاد وقال
سيبويه واحده سد وكذا قال الكسائي لكن قلاها واختلفوا في قدره فقيل ما بين ثمانية عشر
الى ثلاثين وقيل ستون وقيل بلوغ الحلم وقيل منتهى شبابه وقوته وقال ابن التين المشهور ان اربعين
لقوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكان النبي لا يبنا حتى يبلغ اربعين وتعقب
بان عيسى وليه السلام نبي لدون اربعين وحمى كذلك لقوله تعالى واتيناه الحكم صبيا وسيلمي ليتاه
تعالى فيهما ما سيلمي الى غير ذلك والحق ان المراد بالاشد بلوغ سن الحلم نبي حق يوسف
عليه السلام ظاهر ولهذا جاء بعده وراودته التي هو في بيتها وفي حق موسى عليه السلام لما
بعد ذلك كبلوغ الاربعين ولهذا جاء بعده واستوى ووقع قوله اتيناه حكما وعلما في
الموضعين مذكرا على انا الاربعين ليست حدا لذلك واما المنكا فقال ابو عبيدة اعتدت
افعلت من العتاد ومعناه اعددت لهن منكا اي عرما متكا عليه وزعم قوم انه المرج وهذا
الى م باطل لان الارض ولكن عسى ان يكون مع المنكا مرج يا كلونه ويتكاءون عليه منكا مجلس عليه انتهى
وقوله ليس في كلام العرب الابرج رد بذلك ليس بغير المنكا ما لا مرج لكن ما ذكره
تبعا لابي عبيدة وقد رأيته عنه وقد روى عبد بن حميد بطرق عوف الاعرابي حدثت عن
ابن عباس انه كان يفسرها منكا لهن ويتقول هو الابرج وقد حكاه الفراء وتبعه الاخفش
وابو حنيفة الدينوري والعالي وابن فارس وغيرهم كصاحب المحكم والكامل والصحاح وفي
الجامع انها لغة اهل عمان يسمون السوسر المنك وتضم اوله الابرج وتفتحه السوسن وقال
الجوهري المنك ما تتقيه الخاتنة بعد الختان من المرأة والمنكا التي لم تختن وعن الاخفش المنك
الابرج منكا بضم اوله وسكون ثانيه وبالتنوين على المفعولية هو الذي فسره مجاهد
وعين ما الابرج او غيره وهي قراءة واما القراءة المشهورة فهو ما متكا عليه من وسادة وغيرها
كما جرت عادة الاكابر عند الضيافة وبهذا التقرير لا يكون من التقابل بمعارض وقد روى
عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد قال من قرأها متكئة قال الطعام ومن قرأها متكا خفيف
قال الابرج لم يمنع ان يكون المنك مشتركا بين الابرج وطرف البظر والبظر بضم الموحدة وسكون
الظاء المعجمة موضع الختان من المرأة وقيل البظر التي لم تختن يوكها قال الكرماني اراد البخاري
ان يبين ان المتكا في قوله واعتدت لهن متكا اسم مفعول من الاتكاء وليس هو المنكا بمعنى الابرج وبالمعنى
الاول جزم ابن التين وغيره وفي اشد هذا انكر قال الشافعي على مثل هذا الامام
لا يلبس من يتصدى لشرح كلام وقال ابن قتيبة لو وعى لما علمناه عامر ما علم وقال ابن ابي
حاتم من طريق ابن عيينة عن سعيد بن ابي عروبة عنه بهذا وقال سعيد بن جبير مثله
مكول الفارسي الذي يلقى طرفاه كانت تشرب الاعاجم به وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي اسرا عن ابي
يسر عن سعيد بن جبير مثله ورواه ابن مندة في غرائب شعبة وابن مردويه من طريق عوف بن ابي جميلة
عن ابي يسر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله صواع الملك قال كان فضة مكوك

مرفصه يشربون فيه وقد كان للعباس منه في الجاهلية وكذا اخرجه احمد وابن ابي شيبة عن محمد بن جعفر عن شعبة
واسناده صحيح والمكوك بفتح الميم وكاف بين الاول مضمومة مثقلة بعدها واو ساكنة هو مكيال معروف باهل العراق
نبيه قراءة الجمهور صواع وعن ابي هريرة انه قرأ صاع الملك وعن ابي رجاء صوع بسكون الواو وعن
يحيى بن معمر مثله لكن بغين معجمة حكاها الطبري وقال ابن عباس تفندون تجهلون يدري ابن حمام من
طريق ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل عن ابن عباس في قوله لولا ان تفندون اي يسفهون وكذا قال
ابو عبيدة وكذا اخرجه عبد الرزاق واخرج ايضا عن معمر عن قتادة مثله واخرجه ابن مردويه من طريق
ابن ابي الهذيل انه سأل ابن عباس عن قوله لولا ان تفندون قال لولا ان تجهلوني وجد زنجه مرسيه بلاله ابام وقوله
يفندون ما خود من الفند بحركة وهو الهرم غيابه الجب كل شئ غيب عنك شيأ فهو غيابه والجب
البركة التي لم تطو كذا وقع لابي ذر وهم انه في كلام ابن عباس لعطفه عليه وليس كذلك وانما هو كلام ابي
عبيدة على ما سأذكره وقد سأق رواية غير ابي ذر وقال غيابه الاخذ وهذا هو الصواب
يوسمن لنا بمصدق قال ابو عبيدة في قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق
يعني بالعين المهملة من المستعوف قال ابو عبيدة في قوله تعالى فشغفها حبا اي وصل الحب الى شغاف قلبها وهو
علافه قال ابو عبيدة قوم شغفها اي بالعين المهملة وهو من المشعوف اي الذي قراها بالمهملة ابو رجاء والاعرج
وعوف رواه الطبري وروى عن علي والجمهور بالمعجمة قال فلان مشغوف بفلان اذا بلغ الحب اقصى المذاهب
وشغاف الحال اعلاها والشغاف بالمعجمة حبة القلب وقيل علقة سوداء في جوفه وروى عبد بن حميد من
طريق قتادة عن الحسن قال الشغف يعني بالمعجمة ان يكون قد بطنها حبه والشعف يعني بالمهملة ان يكون مشعوفا
بها وحكى الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ان الشعف بالعين المهملة البغض وبالمعجمة الحب وغلطه الطبري وقال
ان الشعف بالعين المهملة لمعنى عموم الشعف اشهر من ان يجهله ذو علم بكلامهم
قال ابو عبيدة في قوله تعالى والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن اي اهوى هن واميل اليهن اضغاث احلام الا
تاويل له الضغث ملء اليد من حشيش وما اشبهه ومنه وخذ بيدك ضغثا لا تحنث اضغاث احلام واحدها
ضغث كذا وقع لابي ذر ولوجهه انه اراد ان ضغثا في قوله وخذ بيدك ضغثا معنى ملء الكف من الحشيش
لا تاويل له ودرج عند ابي عبيدة في قوله تعالى قالوا اضغاث احلام واحدها ضغث بالكسر وهي ما
وخذ بيدك ضغثا فاضربه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله اضغاث احلام قال اخلاط احلام
والى هذا رجع ابن عباس في قوله اضغاث احلام قال هي الاحلام الكاذبة
كيل بعير ما يحمل بعير قال ابو عبيدة في قوله تعالى وعمرا اهلنا من مرت تمير ميرا وهي الميرة اي ما تأتيهم
وتشتري لهم الطعام وقوله كيل بعير اي حمل بعير يقال له ما حمل بعيرين وروى الفريابي من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد قوله كيل بعير اي كيل حمار وقال ابن خالويه في كتاب ليس هذا حرف نادر ذكر معناه ابو
الزبير البعير كل ما يحمل البعير انيه وتويد ذلك ان اخوة يوسف كانوا مرضى كنعان وليس بها ابل كذا
قال اوى اليهم قال ابو عبيدة في قوله اوى اليه اخاه اي ضمه اواه يهوي اليه اثوا
من الهي الانا الذي كان يشرب به الليل جعله يوسف عليه السلام كما لا يليق بالكبير ان يشرب بالمعيرة فنظم او روى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله جعل السقاية قال انا الملك الذي تشرب به
ابو عبيدة في قوله تعالى انه لسوء كر يوسفي لا يزال يذكر وروى الطبري من طريق ابن المبارك عن داهد
تفتؤ لا تزال قال تفتؤ تفتر عن حبه وقيل معنى تفتؤ لا تزال فحذف حرف النفي تحسسوا تخبروا قال ابو عبيدة

قوله تعالى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه يقول اخبروا والتمسوا في المطاف غاشية من عذاب الله غاشية تحلله بالجيم وهو تاكيد لقوله عامة وقال ابو عبيدة غاشية مرعذاب الله تحلله وهو بالجيم وتشديد اللام اي تلهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله غاشية مرعذاب الله اي وقيعة تغشاهم بريحة قليلة قال ابو عبيدة في قوله تعالى وجئنا ببضاعة مزجاة اي يسيرة قليلة وقيل رديئة وقيل فاسدة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله مزجاة قال يسيرة ولسعيد بن منصور عن عكرمة في قوله مزجاة قال قليلة واختلف في بضاعتهم فقال من صوف ونحوه وقيل دراهم رديئة وروى عبد الرزاق باسناد حسن عن ابن عباس وسعيد بن جبير عن قوله بضاعة مزجاة قال ابنة الجبل والغران والسمن حرضا محرضا يذيبك الهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى حتى تكون حرضا المرض الذي اذا به الحزن او الحب وهو في موضع محرض قال الشاعر اي المرجل الذي حرق فاحرضني اي اذابني اسسا سوا يسوسوا لانفسهم ووجه الله معناه الرحمة هذا الاثر رواه عن المسيحي والكسيهني وسقط لغيرهما وقد تقدم ترجمة يوسف مرا حاديث الانبيا خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجمع انجيه مثل اخ واخوه نجي والاثنان والجمع نجي وانجيته ثبت هذا الثاني في رواية المستملي والكسيهني وروى عن المستملي اعتزلوا ايضا للاعتزلوا الصواب الاول قال ابو عبيدة في قوله تعالى خلصوا نجيا اي اعتزلوا نجيا يناجون والنجي يقع لفظه على الواحد والجمع ايضا وقد يجمع فيقال انجيه قوله وقد اتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب الاية ذكر فيه حديث ابن عمر الكريم ابن الكريم الحديث واخرجه الحاكم مختصرا في هجرته وهو دال على فضيلة ظاهرة وقعت ليوسف عليه السلام لم يشركه فيها احد ومعنى قوله الكريم الثاني اي من جهة النسب والا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا وقوله في اول الاسناد حدثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي شيخه المشهور ووقع في اطراف خلف هنا وقال عبد الله بن محمد والاول اولى قوله لبعد كان بين يوسف واخته اباث للنسابين ذكروا اسما اخوة يوسف وهم روبيل وشمعون ولاوي ويهوذا وربالون ويشخر وذان ونفتالي وجاد واشر وبنيامين وابنا هم اولهم ذكر المصنف فيه حديث ابي هريرة سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في احاديث الانبيا وعبده ورسوله ابن سليمن وعبد الله هو العمري وقوله تابعه ابو اسامة عن عبيد الله وصله المولف في احاديث الانبيا قوله قوله سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل سولت زينت قال ابو عبيدة في قوله سولت لكم انفسكم اي زينت وحسنت ثم ذكر المصنف طرفا من حديث الافك وسياتي شرحه تماما في تفسير سورة النور وذكر انها في حديث مسروق عن ام رومان وهي ام عائشة ذكرا نفا مرحديث الافك طرفا وقد تقدم تمام سياقه في الشهادات والجواب عنه مستوفى وبيان المناسبة على ما فيه قريبا في تفسير سورة النور ان شاء الله تعالى قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه اسم هذه المراة المشهور زليخا وقيل راعيل واسم سيدها العزيز فطفير بكسر اوله وقيل بنون بدل

الفاء وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال عكرمة هيت بالحورانية هلم وقال ابن جبير تعال اما قول عكرمة قال هيت لك اي بضم الهاء وتشديد التحتانية بعدها اجوى مهموز واخرج ابن مردويه من طريق مسروق عن عبد الله قال اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم هيت لك يعني هلم لك وعند عبد الرزاق من وجه اخر عن عكرمة قال معناه تهيئت لك واما قول تعال تقول لعضهم هلم لك واما قول سعيد بن جبير فوصله الطبري وابو الشيخ من طريقه وقال ابو عبيدة في قوله وقالت هيت لك اي هلم واسند ابو عمرو بن العلا ان العوان واهله عنق لبك فهيت هيتا قال ولفظ هيت للواحد والاثنين والجمع من الذكر والانثى سواء الا ان العدد فيما يتعدد تقول هيت لكما وهيت لكم قال وسمعت ابا عمرو بن العلا وسالة رجل عن قراءة هيت لك اي بكسر الهاء وضم التاء مهموزا فقال باطل لا يعرف هذا احد من العرب انتهى وقد اثبت ذلك لغة اخرى وسياتي في تحرير النقل عن ابن مسعود ما يدل على ذلك قريبا وكذا الذي بعده قال ابو عبيدة في قوله تعالى اكرمي مثواه اي مقامه الذي يثوى فيه ويقال لمن نزل عليه الشخص ضيفا ابو مثواه والفنا وجدا الفوا ابا هم والفا قال ابو عبيدة في قوله تعالى اكرمي مثواه اي مقامه الذي يثوى فيه والفنا سيدها لدى الباب اي وجداه وفي قوله الفوا ابا هم اي وجدوا وفي قوله الفى اي وجد . عن سليمن هو الاعمش عن ابن مسعود قال هيت لك قال وانما نقراها كما علمناها هكذا اورده مختصرا واخرجه عبد الرزاق عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراء بسمعهم متقاربين فاقراوا كما علم واياكم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرا وقال هيت لك فقلت انا نقراوها كما علمنا هيت لك قال الان اقراها كما علمت وكذا اخرجه ابن مردويه من طريق شيبان وزايدة عن الاعمش نحوه ومن طريق طلحة بن مصرف عن ابي وائل ان ابن مسعود قراها هيت بالفتح ومن طريق سليمن التيمي عن الاعمش بسنده لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد من طريق ابي وائل ايضا ذكر انها عبد الله بالفتح فقلت له ان الناس يقرءونها بالضم فذكره وهذا الذي قلته وقراءة ابن مسعود بكسر الهاء وبالضم او بالفتح بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وائل انه كان يقراها كذلك لكن بالهمز وقد تقدم انكار ابي عمرو ذلك لكن ثبت ما انكره في قراءة هشام في تسعة وجاءنه الضم والفتح ايضا وقرا ابن كثير بضم الهاء وبالضم وقرا نافع وابن ذكوان بكسر اوله وفتح الجيم وقرا الجمهور بفتحهما وقرا ابن ابي نجيح بفتح اوله وكسر اخره وهي عن ابن عباس ايضا والحسن وقرا ابن ابي اسحق احد سبع النحو بالبقة بكسر اوله وضم اخره وحكى النحاس اربع قرى بكسرهما واما ما نقل عن عكرمة انها بالحبشية فقد وافقه عليه الكسائي والفراء وغيرهما كما تقدم وعن السدي انها لغة قبطية معناها هلم لك وعن الحسن انها بالسريانية كذلك وقال ابو زيد الانصاري هي العربية واصلها هيت اخ اي تعالة فعربت وقال الجمهور هي عربية معناها الحث على الاقبال والله اعلم وعن ابن عباس مسعود ايضا عجمت وتحزون هكذا وقع في هذا الموضع معطوفا على الاسناد الذي قبله وقد وصله الحاكم في المستدرك من طريق عبد الله بن عمش بهذا وقد اسكلت مناسبة ايراد هذه الاية في هذا الموضع فانها من سورة الصافات في تفسير هذه السورة مرعنا هاشي لكن اورد البخاري في الباب حديث عبد الله وهو ابن مسعود ان قريشا لما اتطفوا واعلى النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لتعينهم بسبع كسبع يوسف الحديث ولا يظهر مناسبته لهذه السورة المذكورة وهي قوله باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وقد تكلت لها ان الاسم

عيسى بن سهل بن سرجه فيما نقلته من خط ابي عبد الله بن رشيد عنه ما ملخصه ترجم البخاري باب
قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وادخل حديث ابن مسعود ان فرسانا ابطأوا والحديث
واورد قبل ذلك الترجمة عن ابن مسعود ليل يحب وسحرون قال ياتي الى موضع الفائدة ولم يذكرها
وهو قوله واذا ذكروا لا يذكرون واذا رأوا آية يستسخرون قال ابو حمزة ذلك مناسبة الشيوب المذكور
وزعمه ان شبه ما عرض ليوسف عليه السلام مع اخوته ومع امراة العزيز ما عرض لمحمد صلى الله
عليه وسلم مع قومه حين اخرجوه من وطنه كما اخرج يوسف اخوته وباعوه ثم استعبده فلم
يعتف الى صلى الله عليه وسلم قومه لما فتح مكة كما لم يعتف يوسف اخوته حين قالوا له ما الله لقد اثرك
الله علينا ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بالمطر لما سأله ابو سفيان ان يستسقي لهم كما دعى يوسف
لاخوته لما جاؤه ما دمين فقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قال لعني الآية ليحبب ترحيل عنهم
سحرهم بك وعماديهم على عنهم وعلى قراءة ابن مسعود بالضم ليحب مرحلك عن قومك اذا نأوا
سوسلين بك فدعوت فكشف عنهم ولذلك لحلم يوسف عن اخوته اذ انوه محتاجين ولحلم
امراة العزيز حتى عزته سيدها ولدبته عليه ثم سجنته ثم عفا عنها بعد ذلك ولم يواخذها
قال فظهر تناسب ما بين الايتين في المعنى مع بعد الظاهر منهما قال وشل هذا لكثير مما كابده جاعابه
النبي صلى الله عليه وآله المشركون وقول البخاري وعن ابن مسعود هو موصول بالاسناد
المذكور قبله وقد روى الطبري واني حاتم من طريق الاعمش عن ابي وايل عن شريح انه انكر قراءة عبد
الله بالضم وقال ان الله لا يحب وانما يحب من الفعل قال ابو عبيد وذكر ابراهيم النخعي قال ان شريحا كان يحبها
بالضم وروايته وان ابن مسعود كان يقرأها بالضم وهو اعلم منه قال الكرماني ورد البخاري هذه الكلمة وان
كانت في الصافات هنا اشارة الى ان ابن مسعود كان يقرأها بالضم كما قرأها بالضم اهى وفي
مناسبة لانا مر بها الا ان الذي يقدم عن ابن سهل اذق والله اعلم وقرأ بالضم ايضا سعيد بن جبير
وحمزة والكسائي والباقون بالفتح وهو ظاهر وهو ضمير الرسول فيه مرجح قراءته ويحتمل ان يراد
كل مرسل منه واما الضم فحكاه شريح بدل على انه حمله على الله وليس لاحد معنى اذا اثبت حمل على
ما يليق به سبحانه وتعالى ويحتمل ان تكون مصدرا فالسلام اي قليل عجبت والاول هو المعتمد وقد ان
ابراهيم النخعي وجزم بذلك سعيد بن جبير فيما رواه ابن ابي حاتم ثم قال وله بل عجبت الله عجب ومرطرق
اخرى عن الاعمش عن ابي وايل عن ابن مسعود انه قرأ بل عجبت بالرفع وسئل نظيرها وان يحب
عجب قوله ومرطرق الضحاك عن ابن عباس قال سبحان الله عجب
عن الاعمش عن مسلم وهو ابن صبيح بالتصغير وهو ابو الضحى وهو مكنيته اشتهر وردت في مسند الحميدي حدثنا الحميدي ثنا سفيان
عن سفيان اخبرني الاعمش واخبرت عنه عن مسلم كذا عنده بالشك وكذا اخرجه الطبراني ومن طريقه واخرجه الاسماعيلي من طريق ابي عمر سفيان قال سمعت من الاعمش او اخبرت عنه عن مسلم
ان صح وهذا الشك لا يقدح في صحة الحديث فانه قد تقدم في الاستسقاء من طرق اخرى عن الاعمش
من غير رواية ابن عيينة فتكون هذه معدودة في المتابعات والله اعلم
قوله فلما جاءه الرسول الارجع اليهم ربك فاسألهم ما بال النسوة كذا للاكثر وكان الرواية انتهت عند قوله ربك
ثم فسر قوله حاش لله وساق بعده مراد الآية الى قوله عن نفسه فلما حاش لله حاش حاشى تنزيه
واستثناء وقال ابو عبيدة في قوله حاش لله الثنين ممنوعة تغيرها عن بعضهم بدخولها في حرف التوا
الثاء عوضا عن الواو في تولج وتاء ومعناه التنزيه والاستثناء من غير قول حاشية اي
اسحيت وقد قرأ الجمهور بحذف الالف بعد الشين وابو عمرو ثبتها في الوصل وفي حروف الابدال
بعد الحاء الهملة وقرأ الاعمش واختلف انها حرف او اسم او فعل وشرح ذلك يطول والذي يظهر ان

حذفها رجح فعليها ما حلان من اثباتها وتوجيه فعليهما قرأ التابعة ولا احاشي قرأ الاقوام قرأ احد فان تصرف
الكلمة من الماضي الى المستقبل دليل لفعليتها او يقضي كلامه ان اثبات الالف وحذفها سواء لغة وقيل ان حذف
الالف الاخيرة لغة اهل الحجاز دون غيرهم تنبيه قوله تزيه في رواية الاكثر بفتح اوله وسكون النون
بعدها ازاي مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم هاء وفي رواية حكاها عياض بوحدة ساكنة بعد اولها وكسر
الرابعة ثم تحتانية مفتوحة مهموزة ثم تاء تانيث حضحض وضح قال ابو عبيدة في قوله الان
حضحض الحق اي الساعة وضح الحق وتبين وقال الكسائي معناه تبين وظهر بعد خفاء قيل هو ماخوذ
من الحصة اي ظهرت حصة الحق من حصة الباطل وقيل من حصة اذا قطعه ومنه احطم الشعير وحص
وحصحص مثل كفكف وكبكب حدثني سعيد بن سليمان بفتح المثناة وكسر اللام بعدها تحتانية
ساكنة ثم مهملة هو سعيد بن عيسى بن تليد مصري يكنى ابا عثمان تقدم وكره في بدء الخلق نسبه البخاري
الى جده حدثنا عبد الرحمن بن القاسم هو العتقي بفتح المهملة وفتح المثناة وكسر اللام بعدها تحتانية ساكنة
بعدها فاء فان المصري الفقيه المشهور صاحب مالك راوي المدونة عن مالك وليس له في البخاري سوى
هذا الموضع والاسناد مسلسل بالمصريين الى يونس بن يزيد والباقون مدنيون وفيه رواية الاقران
لابي عمرو بن الحرث المصري الفقيه المشهور عن اقران يونس بن يزيد والباقون مدنيون وفيه رواية الاقران
ابراهيم ولوط مر احاديث الانبياء قوله
استأسر استفعل من اليأس ضد الرجاء قال ابو عبيدة في قوله فلما استأسروا الرسل
ايأسوا ومثله في هذه الآية وليس مراده بما يستفعل الا الوزن خاصة والا فالسين والتاء زائدتان
واستأسر بمعنى امر كاستيقن وعجب وفرق بينهما الزمخشري بالزيادة بمعنى مثل هذا للشيء على
المبالغة في ذلك الفعل واحلف فيما تعلقت به الغاية من قوله حتى تاتوني الى قوله لتاتنني محذوف قبل القسم
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا الا قراءة العامة بفتح النون وقرأ ابن عباس وابن ابي عبلة بضمها
توهم قوم ان الفعل اسند الى الجار والمجرور فلم يعاقب اسمهم حتى اداوا قبل قد عوا
عن يحيى الله عز وجل اسر وله عقيل عن ابن شهاب سمع ابا ادريس الخولاني عن عائشة قالت وهو سا
عن قوله تعالى قد كذبوا بالتخفيف وقيل الكذب ضد الصدق اي ظنوا ان ما وعدوا به كذب لما
الاسماعيلي من طريق صالح بن كيسان عن عائشة قالت كذبوا اي بالتثقيل وفي رواية الاسما
مثقلة وهو بالظن قالت اجل اذا الاسماعيلي قلت فهي مخففة قالت معاذ الله وهذا
ظاهره انها انكرت القراءة بالتخفيف بناء على ان الضمير للرسل وليس الضمير للرسل على ما مضى
والانكار القراءة بذلك معنى بعيد شوهنا ولعلها لم تبلغها من ترجح اليها ذلك وقد قرأها بالتخفيف ابن
الكوفة من القراء عاصم وحمزة بن وثاب والاعمش وحمزة والكسائي ووافقهم من الحجازيين ابو جعفر
ابن القعقاع وهي قراءة ابن مسعود وعن ابن عباس وابي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري
وتحدس كعب القرظي واخرون وقال الكرماني لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت تاويل ابن عباس
كذا قال وهو خلاف الظاهر وظاهر السياق ان عروة كان يوافق ابن عباس على ذلك قبل ان يسال
عائشة ثم لا ندري وجه الهمام في رواية ابي حاتم من طريق يحيى بن سعيد الانصاري قال حدثني رجل
ان السائل من محمد بن كعب القرظي فقرأ كذبوا بالتخفيف فقال اخبرني عن هذا فذكر الحديث
ملكه قال قال ابن عباس حتى اذا استأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة قال ذهبت
هنا لك وفي رواية الاصيلي هنالك بدل الها وهو تصحيف وقد اخرجه النسائي والاسماعيلي

من هذا الوجه بلفظ ذهب هاهنا واشار الى السما وتلى حتى ينزل الرسول الذين امنوا معه متى نصر الله
الا ان نصر الله قريب وزاد الاسما عيلى وراسهم قال الزعباس كانوا يستراضعفوا وايسوا وظنوا
انهم قد كذبوا وهذا ظاهره ان ابن عباس كان يذهب الى ان قوله متى نصر الله مقول الرسل واليه ذهب
طائفة منهم اختلفوا مقول الجميع مقول الجميع وقيل الجملة الاولى مقول الجميع والاخيرة مقول الله
وقال اخرون الجملة الاولى وهي متى نصر الله قريب مقول الرسول وقدم الرسول الذكر لشرفه وهذا
اولى وعلى الاول فليس قول الرسول متى نصر الله شكا بل استبطا للنصر وطلبا له وهو مثل قوله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم انجز لي ما وعدتني قال الخطابي لا يتوهم ان ابن عباس يجيز على
الرسل انها تكذب بالوحي ولا يشك في صدق المخبر فيحمل كلامه على انه اراد انهم لطول البلا عليهم وانطا
النصر وساله استعجازمتى وعده وبه يتوهما ان الذي جاهم من الوحي كان حسبانا واراد انهم وظنوا
على الغلط في التي ما ورد عليهم رد لكن يكون الذي بني له الفعل انفسهم لا الى ما يوحى والمراد
بالكذب الغلط لا حقيقة الكذب كما يقول القايل كذبك نفسك ولت ونحوه قراه مجاهد
وظنوا انهم قد اكذبوا بتخفيف اي غلطوا ويكون فاعل وظنوا الرسل ويحتمل ان يكون
اتباعهم ويؤيده ما رواه الطبري باسناد متنوع من طريق عمران بن الحرث وسعيد بن جبير
والى الضحى وعلى بن ابي طلحة والعوفي كلهم عن ابن عباس بهذه الاية قال ايس الرسل من قومهم
وظن قومهم ان الرسل كذبوا وقال الزمخشري ان صح هذا عن ابن عباس فقد اراد بالمظنون ما يخطر
على البال ويهجس في النفس من الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن وهو
ترجيح احد الطرفين فلا يليق بالمسلم فضلا عن الرسول وقال ابو نصر القشيري لا يبعد ان المراد
خطر بقلب الرسل فصرفوه عن نفسهم او المعنى فربوا من الظن كما قال طعنا لمزلادا قربت منه
وقال الترمذي الحكيم وجهه ان الرسل كانت تخاف بغتات وعد هم الله النصر ان يتخلف النصر
لا عن تهمة لوعد الله بل لتهمة النفوس ان يكون قد احدثت حدثا تستحق ذلك الشرط فكان
الامر اذا طال واشتد البلا دخلهم الظن رهذه الجهة قلت ولا يظن بابن عباس انه
يجوز على الرسول ان يشك بخبره بان الله يخلف وعده بل الذي يظن بابن عباس انه يجوز على
الرسول ان يخطر اراد ما يقوله كانوا نبشروا الى اخر كلامه مما تقدم من اتباع الرسل لا نفس الرسل
وقول الوادي عنه ذهب بها هنا لك اي الى السما معناه ان اتباع الرسل ظنوا ان ما وعدهم به
الرسل على لسانا الملك يخلف ولا مانع ان يقع ذلك في خواطر بعض الاتباع وعجب من الزمخشري
من توقفه على صحة ذلك عن ابن عباس فانه صح عنه لكن لم يات عنه التصريح بان الرسل هم الذين
ظنوا ذلك ولا يلزم ذلك من قراءة التخفيف بل الضمير في وظنوا عايد على المرسل اليهم وفي وكذبوا
عايد على الرسل اي وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا او الضمير للرسل والمعنى يايس الرسل من
النصر وتوهموا ان انفسهم كذبتهم حين وعدتهم بقرب النصر او كذبهم رجاؤهم او الضمائر كلها للرسل
اليهم اي يايس الرسل من ايمان من ارسلوا اليه وعلم المرسل اليهم ان الرسل لا كذب فيما اخبروا به
من الوعد والوعد بالنصر لمن اطاعهم والوعيد بالعذاب لمن لم يطعهم واذا كان ذلك محتملا وجب
تنزيه ابن عباس عن جعل ذلك على الرسل وحمل انكار عايشة على ظاهر مشافهتهم مرادا طلاق
المنقول عنه وقد روى الطبري ان سعيد بن جبير سئل عن هذه الاية فقال يايس الرسل من قومهم
ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا فقال الضحاك لقد وجدت في احد حرفي

الى اليمن ما هذه لكان قليلا فهذا سعيد بن جبير وهو من اكابر اصحاب ابن عباس العارفين بكلامه حمل الاية
على الاحتمال الاخير الذي ذكرته وعن مسلم بن يسار انه قال لسعيد بن جبير فقال له اني قيل مني كذا ومنع فتراهن
الاية بالتخفيف قال نعم هذا الموت ان تظن الرسل ذلك فاجابه بنحو ذلك فقال فرجت عني فرج الله عنك وقال
البيه قاعتقده وجاد ذلك مرويا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به فعند النسائي من طريق اخرى عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في قوله قد كذبوا قال استياس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل كذبوهم
واسناده حسن فليكن هو المعتمد واما ما جا عن ابن عباس في ذلك وهو اعلم مراد نفيه من غير
ولا يرد على ذلك ما روى الطبري من طريق عمار خرج في قوله قد كذبوا حقيقة اي اظنوا لا يقال اذا
قررنا ان الضمير للرسل اليهم لم يصر تغيير كذبوا فاظنوا اي ظن المرسل اليهم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا
به والله اعلم وروى الطبري من طريق ثميم بن حذلم سمعت ابن مسعود يقول في هذه الاية استياس
الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم حينما بطا عنهم النصر وظن القوم انهم قد كذبوا فيما جاوهم به وروى ابن ابي حاتم
من طريق عبد الله بن مسعود
من موهم كما جا عن ابن عباس فروى الطبري من طريق صحيح عن مسروق عن ابن مسعود انه قرا حتى اذا استيئس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال عبد الله هو الذي سمعه وليس في هذا ايضا ما يقطع به على ان ابن مسعود
اراد ان الضمير للرسل بل يحتمل ان يكون الضمير عنده لمن امن من اتباع الرسل فان صدور ذلك ممن امن كفر
فلم يتعين انه اراد الرسل قال الطبري لو جاز ان يرتاب الرسل موعد الله وشكوا في حقيقة خبره لكان المرسل
اليهم اولى بجواز ذلك عليهم وقد احتار الطبري قراءة التخفيف ووجهها بما تقدم ثم قال وانا اختار هذا
لان الاية وقعت عقب قوله فنظر وا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فكان ذلك اشارة الى ان باس
الرسل كان من ايمان قومهم الذين كذبوهم فهلكوا وان الضمير في قوله وظنوا انهم قد كذبوا انما هو للذين
من قبلهم من الامم الهالكة ويؤيد ذلك وضوحا ان في سبب الاية الخبر عن الرسل ومن امن منهم بخلاف
من شا ای الذين هلكوا هم الذين ظنوا ان الرسل قد كذبوا فكذبوهم والرسل وامن اتبعهم هم الذين نجوا انتهى كلامه
والتظوا من نظر قال الخليل اي نعم وقع في رواية عقيل في احاديث الانبيا في هذا الموضع فقالت ما
عزيه وهو بالتصغير واصله عويزه ما هي حرفا علة قابدلت الواو ياء ثم ادغمت الاخرى
لعمري لقد استيقنوا بدل الكن فيه استعارة كما تقدم في عروة الظن على حقيقته وهو رجحان احد الطرفين
وافقته عايشة الكن روى الطبري من طريق سعيد عن قتادة ان المراد بالظن هنا اليقين وتعله
بقوله هنا عن اكثر اهل اللغة قال وهو كقوله في اية اخرى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه
وانكر ذلك الطبري وقال ان الظن لا تشعله العرب في موضع العلم الا فيما كان طريقه غير المعاينة
فاما ما طريقه المشاهدة فلا فانها لا تقول اظنني انسانا ولا اظنني حيا بمعنى اعلمني انسانا او
حيا في الطريق الثانية عن الزهري اخبرني عروة قلت لعلها كذبوا مخففة قال معاذ
الله نحو فكذا اورده مختصرا وقد ساقه ابو نعيم المستخرج بتمامه ولفظه عن عروة انه سال
عايشة فذكر نحو حديث صالح بن كيسان فاما قوله تعالى في اية الانبيا فننجي من نشا فقرا
الجمهور بنونين الثانية ساكنة والجيم خفيفة وسكون الخا من مضارع انجى وقراهم وابن عامر
وشعبة بنون واحدة وجيم مشددة وفتح الخا على انه فعل ماض مبني للمفعول وقرا عاصم وابن عامر
وفيها قرا ات اخرى قال الطبري كلها مرفوضة اعلم قوله سيرون الرعد يسم الله الرحمن الرحيم منسوبة للبسملة لابي
درد وحده وقال ابن عباس كما سط كفيه في الماء ثم رفعهما فقال انظر ما ترى فيهما فقال ما ارى شيئا
كمثل العطشان الذي سطر الى ظل خياله في الماء فحسبه ماء فلما جاءه لم يجده شيئا وهو مثل ضربه الله

الذف ما استدارت منه قال ابو عبيدة الذف ما استدق فيه فراوتارها وسمامع ماسوى ذلك وروى
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله لكم فيها ذف قال النبات ومن طريق مجاهد قال اللباس
شبيه ومن طريق قتادة مثله نحوه ومن وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد سمانا قولهم او
ياخذهم على تخوف قال على تنقص وروى باسناد فيه مجهول عن عمر انه سأل عن ذلك فقال ما تقول في
عمر ما ارى الله انه على ما يتنقصون من معاصي الله قال فخرج رجل فلقي اعرابيا فقال له فعل فلان قال تخوفه
اي تنقصته فرجع فاخبره عمر فعجب وفي شعر ابي كثير الهذلي ما يستدل له وروى ابن ابي حاتم من طريق
الضحاك عن ابن عباس على تخوف قال على تنقص من اعمالهم وقيل التخوف تفعل من الخوف
ترتحون تعشى تسرحون بالغداة قال ابو عبيدة في قوله ولكم فيها جمال حين تريحون اي بالعشي وحين
تسرحون اي بالغداة الانعام لغة وهي تونث وتذكر ولذلك قال النعم والانعام جماعة النعم قال
ابو عبيدة في قوله وان لكم في الانعام لعبرة تسقيكم مما في بطونه بذكر وانث فغلب الانعام بتذكيره
وقيل المعنى على النعم فهو يذكر ويونث والعرب تظهر الشيء ثم تخبر عنه بما هو منه بسبب وان لم
يظهروه لقول الشاعر تبالة سبع وانثم ثلاثة والسبع ازكى من ثلاث واطيب
اي ثلاثة احياء قال من ثلاث اي قبائل اكمان واحدها كمي مثل حمار واحمرة وهو يشير الى
عبيدة وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله اكنانا قال غيرانا من الجبال يسكن فيها
يشق بعني المشقة قال ابو عبيدة في قوله لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وروى الطبري من
طريق ابي نجيح عن مجاهد في قوله الا بشق الانفس قال المشقة عليكم ومن طريق سعيد عن قتادة
الا بشق الانفس قال بجهد الانفس بينه قرا الجمهور بكسر الشين من شق وقراها النخعي
شقها قال ابو عبيدة هما بمعنى واشد وقال يشق عليه أخو نصب من شقها وذوق
حتى صارت على نصف ما كانت وبالفتح المشقة انتهى وكلام اهل التفسير يساعد الاول
سرابيل قميص تقيكم الحر واما وسرابيل تقيكم باسكم فانها الدروع قال ابو عبيدة في قوله تعالى سرابيل
تقيكم الحر اي قمصا وسرابيل تقيكم باسكم اي دروعا وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله
سرابيل تقيكم الحر قال القطن والكتان وسرابيل تقيكم باسكم قال الدروع من حديد
كل شيء ابيض فهو دخل هو قول ابي عبيدة ايضا وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة دخلا بينكم
خيانة وقيل الدخل الداخل في الشيء ليس منه وقال ابن عباس حقدا ولد الرجل وصله الطبري
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله بغيا بينهم وحقده قال الولد وولد الولد واسناده صحيح وفيه
عن ابن عباس قول آخر اخرجه من طريق العوفي عنه قال هم بنوا امراة الرجل وفيه عنه قول ثالث اخرجه
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الحفدة الاصهار ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاختان
وصحح هذا الحاكم وخطأ ابن سعود واخرج هذا الاخير عن ابن سعود باسناد صحيح ومن طريق
ابي الضحى وابراهيم وسعيد بن جبير وغيرهم مثله وفيه قول رابع عن ابن عباس اخرجه الطبري من وجه
طريق ابي حمزة عنه قال من اعانك فقد حفدك ومن طريق عكرمة قال الحفدة الخدام ومن طريق الحسن
قال الحفدة البنون وبنوا البنين ومن اعانك من اهل او خادم فقد حفدك وهذا اجمع الاقوال وبه
يجمع واشار الى ذلك واصل الحفد مدارك الخطو والاسراع في المشي فاطلق على من يسعى في خدمة الشخص
السكر ما حرم من ثمرتهما والرزق الحسن ما احل وصله الطبري باسانيد من طريق عمرو
ابن سفيان عن ابن عباس مثله واسناده صحيح وهو عند ابي داود في الناسخ وصححه الحاكم ومن
طريق سعيد بن جبير عنه قال الرزق الحسن الحلال والسكر الحرام ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد

اما فقد جاء البيتين وابن ابي الخير وقد تقدم ما الجنابر جشر وحا والنسباي يحدث نجعة عن ابي هريرة
رفعه خير ما عاش الناس رجل ممسك بعنان فرسه الحديث وفي آخر حتى يأتيه البيتين ليس هو من الناس
الا في خير واطلاق البيتين على الموت مجاز لان الموت لا يشك فيه نونه مضمون النمل ٥
بسم الله الرحمن الرحيم ستقطت البسملة لغير ابي ذر روح القدس جبريل نزل به الروح الامين ما قوله روح
القدس جبريل اخرجه ابن ابي حاتم من عبد الله بن سعود وهو عند الطبري من طريق ابن ابي نجيح
قال روح القدس جبريل وكذا جزم به ابو عبيدة وغيره واحد واما قوله الروح الامين فذكره استشهادا
لصحة هذا التاويل قال المراد به جبريل انتهى وكانه اشار الى رد ما روى الضحاك عن ابن عباس قال روح
القدس الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى اخرجه ابن ابي حاتم واسناده ضعيف وقال ابن عباس
سا تعليم اختلافهم وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه مثله ومن طريق سعيد عن قتادة في قوله تعلمون
سا استغفارهم وقال مجاهد تجيدون تكذبون هو الكذب والتقدير بما انهم مفرطون وقيل بتقديم اولهم وسكون الكاف
وتخفيف الراء اي متقدمون ومن وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد سما قوله واني الارض رواسي ان تميد بكم قال كراهية ان
تكفا بكم وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال لما خلق الله الارض قعدت فقالت
الله تتخذ علي بيوتا وعمارا وخلقا فقال لا فقالت هل يكون ذلك الا بهذا فخلق الله الجبال فمضت
الله تنها الجبال وهو عند احمد والترمذي من حديث انس مرفوع مفرطون منسيون وصله
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد سما قوله انهم النار وانهم مفرطون منسيون ومن طريق
ابن جريج سعيد عن قتادة قال معجلون قال الطبري وهذا كله على قراءة الجمهور بتخفيف الراء وفتحها وحكى ابو عبيدة
مفرطون لبي انا فرطنا على الحوض قلت وهذا اذا قدمت فهو مفرط ومنه
قيروكون الافراط وقراها ابو جعفر بن القعقاع بفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة اي متصدرون اداء الواردة
النار سيسوء ما يكون من الاساءة
فيها ذرطون قال ابو عبيدة لغة في ضيق وامر ضيق مثل هين وهين وليّن وليْن وميت وميْت
سعيد م قلت ومنه قوله تعالى ولا تك في ضيق مما يمكرون بضم اوله تخفيف ضيق كميت وهين وليّن واذا اضفتها
الى ما بعدها كسرت اولها فقلت ضِيق مكرهم وضِيق امرهم وقرا ابن كثير هنا وفي النمل بالكسر والباقون
بالفتح قيل هما لغتان وقيل المفتوح مخفف من مضيوق اي عرضة النار سمي ما لصقه عرضه
الموصوف فلا يدعى الحذف
بيانه صلاة الصلاة قال ابن عباس بيانا لما يتهيا كالدافية والقنوات تميد وقد تقدم
سبلا ربك دلالا تسلوك عليها سبل ربك سلكته رواه الطبري من طريق ابن ابي
نجيح وعن مجاهد مثله ويسوغ بالغين المعجمة وبالعين المهملة ودلالا حرر السبل اي ذللها الله لها وهو من دليل قال
تعالى جعل الارض ذلولا ومن طريق قتادة في قوله ذللا اي مطيعة وعلى هذا فقوله ذللا حال من فاعل
اسلكي وانتصاب سبل على الظرفية او على انه مفعول به الغاية المطمح سيا في آخر السورة
وقال اعوذ فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجم هذا متقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة
قبل القراءة المراد بالغير ابو عبيدة فان هذا كلامه بعينه وقرره غيره بانا اذا اردت القراءة ان
والتقدير فاذا اخذت في القراءة فاستعذ وقيل هو على اصله لكن فيه اضمار اي اذا اردت القراءة ان
النعيم وجد عنا فيه مرعى ناضل مرعى ناجل وقد اجهد بطاهر الآية ابن سيرين ونقل عن مالك وهو مذهب
ومعنا فيه الزينة كما قاله ابو سعيد ون بعد القراءة ومعنى الاستعاذة الاعتصام
هو قول المسيح ايضا وقال ابن عباس يسومونكم يذيقونكم ومن طريق العوفي عن ابن عباس
في قوله ومنه سخر فيه تسيمون قال يرعون ومن طريق عكرمة عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة اسمه
الاكل ارعيها وسامت هي بعت شاكلته ناحيته الذي هو فيها وهذا انما هو في الصورة التي
تليها وقد اعاده فيها ووقع في رواية ابي ذر عن الحموي بدله ناحيته وسيأتي الكلام عليه هناك
قصد السبيل البيان وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بما قوله وعلى الله قصد
السبيل قال البيان ومن طريق العوفي عن ابن عباس مثله وزاد البيان بيان الضلالة والهدى

مثله وزاد ان ذلك كان قبل تحريم الخمر وهو كذلك لان سورة النحل مكية ومن طريق قتادة السكر
خمور الاعاجم ومن طريق الشعبي وقيل له في قوله تتخذون منه سكرا هو هذا الذي ينضح النبط
قال لا هذا خمر وانما السكر نقيع الزبيب والخل والرزق الحسن التمر والعنب واختار الطبري هذا
القول وانتصر له وقال ابن عطية عن صدقة انها ما هي خمر فكانت اداله الموت عنها
نقضته وصله ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابن ابي عمر العدني والطبري من طريق الحميدي كلاهما عن ابن
عيينة عن صدقة عن السدي قال كانت عكة احراه تنمى خمرا فذكر مثله وفي تفسير معاذ ان اسمها
ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري انها كانت تعزل هي وجواريها
عند الغرض فتمضي وانها ماتت سعدى بنت تميم بن مر وفي غرر اليعمري انها كانت تعزل هي وجواريها
من الغداء الى نصف الليل ثم تأمرهن بنقض ذلك هذا ذا انها لا تكف عن الغزل ولا تبقي ما عزلت
وروى الطبري من طريق ابن جريج عن عبد الله بن كثير مثله وابن صدقة المذكور ومن طريق عبد
بن حميد قال هو مثل ضربه الله تعالى لمن تكث عهده وروى ابن مردويه باسناد ضعيف عن
ابن عباس انها نزلت في امرأة زفر الاتي ذكرها في كتاب الطب والله اعلم وصدقة هذا لم اعرفه
ولا ذكر البخاري ولا قدم الكرماني في رجال صدقة هذا هو ابن الفضل المروزي شيخ البخاري
وهو مروزي عن سفيان بن عيينة وهنا روى عنه سفيان وهو اسلف للبخاري ادعاه مرة ذلك لا يكفي
في الرد عليه ما اخرجناه من تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم من رواية صدقة هذا عن السدي
فان صدقة ابن الفضل المروزي ما ادرك السدي ولا اصحاب السدي وليس ظن ان صدقة هو
ابن ابي عمران قاضي الاهواز لان ابن عيينة عنه رواية الى ان رأيت في تاريخ البخاري ما يدل
صدقة ابو الهذيل روى عن السدي قوله روى عنه ابن عيينة وكذا ذكره ابن حبان في الثقات
من غير زيادة وكذا ابو الهذيل ابي حاتم عن ابيه لكن قال صدقة بن عبد الله بن كثير الفاري صاحبكاهد
نظهر انه غير ابن ابي عمران ووضح انه من رجال البخاري تعليقا فيستدرك على وصف
بالجهالة فان الجهل نسبي والله اعلم وقال ابن مسعود الاحنة معلم الخير والغاية المطيع
وصله الفريابي وعبد الرزاق وابو عبيد في المواعظ والحاكم كلهم من طريق الشعبي عن مسروق
عن عبد الله بن مسعود قال حريت عبد هذه الاية ان ابراهيم كان امة قانتا لله فقال ابن مسعود
ان معاذا كان امة قانتا لله فسئل عن ذلك فقال هل تدرون ما الامة الامة الذي يعلم الناس
الخير والقانت الذي يطيع الله ورسوله قوله
الا ارذل العمر ذكر فيه حديث انس في الدعا بالاستعاذة من ذلك وغيره وسياتي شرحه في
الدعوات وشعبة الراوي عن انس هو ابن الحجاب مهملين وموحدتين وروى ابن
ابي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف وروى ابن مردويه من حديث انس ان
مائة سنة قوله فهم يسوره بنو اسرائيل بفتح الله الرحمن الرحيم
سئلت المسئلة لاعذر سمعت ابن مسعود قال في بني اسرائيل والكهف ومريم انهن
من العتاق وبكسر المهملة وتخفيف المثناة جمع عتيق وهو القديم او هو كل ما بلغ الغاية في الجودة
وبالثاني جزم جماعة في هذا الحديث والاول اجزم ابو الحسن بن فارس وقوله الاول تصحيف او
وقوله هن من تلادي بكسر المثناة وتخفيف اللام اي مما حفظ قديما والتلاد القديم المملوك وهو خطاب
الطارف ومراد ابن مسعود انهن مراد ما تعلم القران وانهن فصلا لما فيهن من القصص واخبار الامم
والامر والنهي في الحديث فضائل القران بأتم من هذا السياق ان شاء الله تعالى
فسينغضون

ايك روسهم قال ابن عباس يحزنون وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق العوفي
عن ابن عباس قال تحركوها استهزا ومن طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس نحوه ومن طريق سعيد عن
قتادة مثله وقال غيره نغضت سنه اي تحركت قال ابو عبيدة في قوله فسينغضون اليك
رؤسهم اي يحركونها استهزا يقال نغضت سنه اي تحركت وانتغضت مزاحلها وقال ابن فتيبة المراد
انهم يحركون رؤسهم استبعادا وروى سعيد بن منصور من طريق مجاهد نحو قوله فسينغضون
قال يحركون وقضينا الى بني اسرائيل اخبرناهم انهم سيفسدون والعلما على وجوه قضى ربك
امر ومنه الحكم ان ربك يقضي بينهم ومنه الخلق فقضاهن سبع سموات طوعهن قال ابو عبيدة في قوله
وقضينا الى بني اسرائيل اي اخبرناهم وفي قوله وقضى ربك اي امر وفي قوله ان ربك يقضي بينهم اي يحكم وفي
قوله فقضاهن سبع سموات اي خلقهن وبين ابو عبيدة بعض الوجوه التي يرد اليها لفظ القضا
واغفل كثيرا منها واستوعبها اسمعيل بن احمد النيسابوري في كتاب الوجوه والنظاير فقال لفظة
قضى في كتاب الله عز وجل على خمسة عشر وجها الفراغ فاذا قضيتم مناسككم والامر اذا
قضى امرا والاجل فلما قضى موسى الاجل والفصل لنقضي الامر بيني وبينكم والمضي لتقضين الله امرا كان مفعولا
والهلاك لقضي اليهم اجلهم والوجوب لما قضي الامر والابرام في نفس يعقوب قضاها والاعلام
وقضينا الى بني اسرائيل والوصية وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والموت فوكز موسى فقضى عليه
والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل كالما تقضي ما انت
بمعنى تفعل والعهد اذا قضينا الى موسى الامر انتهى وبعض هذه الاوجه متداخل واغفل ابن برد
بعض الانتهاء فلما قضى زيد منها وطرا وبمعنى الاعلام ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وبمعنى كتب اذا
قضى امرا وبمعنى الاداء ومنه قضى دينه وبمعنى فقضى ربك ان لا تعبدوا والمعنى ووصى وصى متقول من
مصحف ابي بن كعب اخرجه الطبري واخرجه ايضا من طريق عبادة بن ابي نهيك عن مصحف ابن مسعود
ووصى ومن طريق مجاهد قوله وقضى قال اوصى ومن طريق الضحاك قال قرا اوصى وقال الصقت
الواو بالصاد فصارت قافا فقرئت وصى كذا قال واستنكروه منه واما ما نقل عن الامر كما قال ابو
عبيدة فوصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق الحسن وقتادة ومثله
روى ابن ابي حاتم من طريق ضمرة عن الثوري قال معناه امر ولو قضى لمضى يعني لو حكم وقال ابن زهير
القضا مرجعه الى انقطاع الشيء وتمامه وعكسه رد ما ورد من ذلك كله اليه وقال ابو عبيدة قوله وقضينا
الى بني اسرائيل اي اعلمناهم علما قاطعا انتهى والقضا يتعدى بنفسه وانما تعدى بالحرف في قوله
قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله نفيرا من ينفر معه قال ابو عبيدة في قوله اكثر نفيرا
عددا ومن طريق اسباط عن السدي مثله وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله وجعلنا كم اكثر نفيرا اي
ميسورا اي لينا تعدونهم ومن طريق علقمة قال عدتهم عدة حسنة وروى ابن ابي حاتم من طريق محمد بن
ابي موسى عن ابن عباس في قوله تعالى فبعثوا عليكم قوما اولي بأس شديد قال هم قوم جالوت
وليس عندنا اليوم وعن طريق الحسن نحوه وسيكون ان شاء الله
مفتوح مصدر من الام خطيئاتهم اي خطاياهم خطأ اثما وهو اسم من خطيت والخطا
اسم من خطئت فاذا فتحته فهو مصدر قال الشاعر دعني اما خطاي وصوبي على اني
اهلكت مالا من خطيت واخطأت لغتان ونقول العرب خطئت اذا اذنبت عمدا واخطأت
اذا اذنبت على غير عمد واختار الطبري القراءة التي بكسر ثم سكون وهي المشهورة ثم اسند عن
مجاهد قوله خطئا قال خطيئة قال وهذا اولى لانهم كانوا يقولون ولادهم على عمد لا خطا فنهوا عن

ذلك وأما القراءة بالفتح فهي قراءة ابن ذكوان وقد أجابوا عن الاستبعاد الذي أشار إليه الطبري بأن
معناها أن قتلهم كان غير صواب يقال أخطأ يخطئ خطأ إذا لم يصب وأما قول أبي عبيدة الذي تبعه فيه
البخاري حيث قال خطئت بمعنى أخطأت ففيه نظر فإن المعروف عند أهل اللغة أن خطئ بمعنى أثم وأخطأ
إذا لم يتعمد أو إذا لم يصب حصيرا محبسا محصرا أما محبسا فهو تفسير ابن عباس وصله ابن المنذر
من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال محبسا وقال أبو عبيدة في قوله
حصيرا قال محصرا لن تخرق لن تقطع قال أبو عبيدة في قوله تعالى لن تخرق الأرض قوله لن تقطع
وإذ هم نجوى مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون كذا فيه وقال أبو عبيدة في
قوله إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى هو مصدر من ناجيت أو اسم منها فوصف بها القوم كقولهم
هم عذاب لجات نجوى في موضع متناجين انتهى ويحتمل أن يكون على حذف مضاف أي هم ذوو نجوى
أو هو جمع نجي كقتيل وقتلى رفاتا حطاما قال أبو عبيدة في قوله رفاتا أي حطاما أي عظاما
محطمة وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا قال ترابا
واستفزز استخف بخيلك الفرسان والرجل والرجال الرجالة واحدها راجل مثل صاحب
وصحب وتاجر وتجر هو كلام أبي عبيدة بنصه وتقدم شرحه في بدء الخلق وروى ابن أبي حاتم من طريق
مجاهد في قوله واستفزز قال استنزل حاصبا الريح العاصف والحاصب أيضا ما ترمي به
الريح ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم هم حصبها ويقال حصب في الأرض ذهب والحاصب مشتق من
الحصباء الحجارة تقدم في صفة النار من بدء الخلق وقال أبو عبيدة في قوله أو يرسل عليكم حاصبا أي ريحا
عاصفا تحصب ويكون الحاصب من الجليد أيضا قال الفرزدق بحاصب كنديف القطن منثور
وفي قوله حصب جهنم كل شيء ألقيته في النار فقد حصبتها به وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد عن
قتادة أو يرسل عليكم حاصبا قال حجارة من السماء ومن طريق السدي قال راميا يرميكم بحجارة
تارة أي مرة والجمع تير وتارات هو كلام أبي عبيدة أيضا وقوله والجمع تير بكسر المثناة الفوقانية
وفتح المثناة التحتانية وروى ابن أبي حاتم من طريق شعبة عن قتادة في قوله تارة أخرى قال مرة أخرى
لأحتنكن لأستأصلنهم يقال احتنك فلان ما عند فلان من علم استقصاه تقدم شرحه
في بدء الخلق وروى سعيد بن منصور من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لأحتنكن قال لأحتوين
قال يعني شبه الزناق وقال ابن عباس كل سلطان في القرآن فهو حجة وصله ابن عيينة في
تفسيره عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كل سلطان في القرآن فهو حجة وهذا على شرط
الصحيح ورواه الفريابي بإسناد آخر إلى ابن عباس وزاد وكل تسبيح في القرآن فهو صلاة
ولي من الذل لم يحالف أحدا وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولم يكن له ولي من
الذل قال لم يحالف أحدا قوله أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام ذكر فيه
حديث أبي هريرة أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به بإيلياء بقدحين وقد تقدم شرحه
في السيرة النبوية وفي كتاب الأشربة وذكر أيضا حديث جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس تقدم شرحه
أيضا في السيرة النبوية والذي اقترح على النبي صلى الله عليه وسلم أن يصف لهم بيت المقدس
هو المطعم بن عدي أخرجه أبو يعلى من حديث أم هانئ وأخرج النسائي من طريق زرارة بن
أوفى عن ابن عباس هذه القصة مطولة وقد ذكرت طرفا منها في أول شرح حديث الإسراء معزوا
لأحمد والبزار ولفظ النسائي لما كان ليلة أسري بي ثم أصبحت بمكة فظعت بأمري وعرفت
أن الناس مكذبي فقعدت معتزلا حزينا فمر به عدو الله أبو جهل فجاء حتى جلس إليه فقال
له كالمستهزئ هل كان من شيء قال نعم قال ما هو قال إني أسري بي الليلة قال إلى أين قال إلى بيت

المقدس

المقدس قال ثم أصبحت بين أظهرنا قال نعم قال فلم ير أنه يكذبه مخافة أن يجحده إن دعا قومه قال إن
دعوت قومك إليك تحدثهم قال نعم قال أبو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي هلم قال فانتفضت المجالس فجاءوا
حتى جلسوا إليهما قال حدث قومك بما حدثتني فحدثهم قال فمن مصفق ومن واضع يده على رأسه متعجبا
وفي القوم من سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد قال فقالوا هل تستطيع أن تنعت لنا المسجد قال النبي صلى
الله عليه وسلم فذهبت أنعت لهم فما زلت أنعت حتى التبس علي بعض النعت فجيء بالمسجد حتى وضع قال
فنعته وأنا أنظر إليه قال فقال القوم أما النعت فقد أصاب زاد يعقوب بن إبراهيم عن ابن أخي ابن
شهاب عن عمه لما كذبني قريش حين أسري بي إلى بيت المقدس وصله الذهلي في الزهريات عن يعقوب
بهذا الإسناد وأخرجه قاسم بن ثابت في الدلائل من طريقه ولفظه جاء ناس من قريش إلى أبي بكر فقالوا
هل لك في صاحبك يزعم أنه أتى بيت المقدس ثم رجع إلى مكة من ليلة واحدة قال أبو بكر أوقال ذلك قالوا
نعم قال فأشهد لقد صدق وروى الذهلي أيضا وأحمد في مسنده جميعا عن يعقوب بن إبراهيم المذكور عن أبيه
عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب بسنده لما كذبتني قريش الحديث فلعله دخل إسناد في إسناد
أو لما كان الحديثان في قصة واحدة أطلق ذلك قوله قوله تعالى ولقد كرمنا
بني آدم كرمنا وأكرمنا واحد أي في الأصل وإلا فالتشديد أبلغ قال أبو عبيدة كرمنا أي أكرمنا إلا
أنها أشد مبالغة في الكرامة انتهى وهي من كرم بضم الراء مثل شرف وليس من الكرم الذي هو من المال
ضعف الحياة وضعف الممات عذاب الحياة وعذاب الممات قال أبو عبيدة في قوله
ضعف الحياة مختصر والتقدير ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات وروى الطبري من
طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ضعف الحياة قال عذابها وضعف الممات قال عذاب الآخرة
ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال يعني عذاب الدنيا والآخرة ومن طريق سعيد عن
قتادة مثله وتوجيه ذلك أن عذاب النار يوصف بالضعف قال الله تعالى عذابا ضعفا من النار أي
عذابا مضاعفا فكان الأصل لأذقناك عذابا ضعفا في الحياة ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة
مقامه ثم أضيفت الصفة إضافة الموصوف فهو كما لو قيل أليم الحياة مثلا خلافك وخلفك
سواء قال أبو عبيدة في قوله وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا أي بعدك [illegible] وخلفك
سواء وهما لغتان بمعنى وقرئ بهما قلت والقراءتان مشهورتان فقرأ خلفك الجمهور
وقرأ خلافك ابن عامر والأخوان وهي رواية حفص عن عاصم ونأى تباعد هو قول
ابن عيينة قال في قوله تعالى ونأى بجانبه أي تباعد شاكلته ناحيته وهي من شكلته
وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله على شاكلته قال على ناحيته
ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال على طبيعته وعلى حدته ومن طريق سعيد عن قتادة قال
يقول على ناحيته وعلى ما ينوي قال أبو عبيدة في قوله كل يعمل على شاكلته أي على ناحيته وخليقته
ومنها قولهم هذا من شكل هذا صرفنا وجهنا قال أبو عبيدة في قوله ولقد صرفنا في
هذا القرآن أي وجهنا وبينا حصيرا محبسا هو قول أبي عبيدة أيضا وهو بفتح الميم
وكسر الموحدة وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال حصيرا أي سجنا
قبيلا معاينة ومقابلة وقيل القابلة لأنها مقابلتها وتقبل ولدها قال أبو عبيدة
في قوله والملائكة قبيلا مجازه مقابلة أي معاينة قال الأعشى كصرخة حبلى يسرتها قبيلها
أي قابلتها قال ابن التين ضبط بعضهم تقبل ولدها بضم الموحدة وكسرها وروى ابن أبي حاتم
من طريق سعيد عن قتادة قبيلا أي نعاينهم معاينة خشية الإنفاق أنفق الرجل
أملق ونفق الشيء ذهب كذا ذكره هنا والذي قال أبو عبيدة في قوله ولا تقتلوا أولادكم من
إملاق أي من ذهاب ما في اليد يقال أملق فلان ذهب ماله وفي قوله ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق أي

نفر وقوله نفر الشيء ذهب هو بفتح الفا ويجوز كسرها هو قول ابي عبيدة وروي عن ابي حاتم من
طريق السدي الحشية الانفاق اي خشية ان ينفقوا فيفتقروا نفورا منفرا هو قول ابي
عبيدة ايضا للاد قال اي مجمع اللجين الواحدة لنة هو قول ابي عبيدة وسياتي له تفسير اخر وهما
واللجين بفتح اللام وبجوز الكسر تنبيه لجية وقال مجاهد موتورا وافرا وصله الطبري من
طريق ابن ابي نجيح عنه سوا تبيعا ثائرا وقال ابن عباس نصيرا اما قول مجاهد فوصله الطبري
من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله ثم لا يجد والكم علينا به تبيعا اي ثائرا وهو اسم فاعل من الثار بمعنى
لكل طالب ثار وغيره تبع وتابع ومن طريق سعيد عن قتادة اي لا يجاب ان يتبع شيئ من ذلك
واما قول ابن عباس فوصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تبيعا قال نصيرا
لا تبذر لا تسرف في الباطل وصله الطبري من طريق عطا الخراساني عن ابن عباس
قوله ولا تبذره لا تسرف في الباطل والتبذير السرف غير حق ومن طريق عكرمة عن ابن عباس
قال المبذر المنفق في غير حق ومن طريق سعيد بن ابي العنبس وهو بلفظ التصغير والتبيه
عن ابن مسعود مثله وزاد في بعضها كما اصحاب محمد تحدث ان التبذير النفقة في غير حق
ابتغاء رحمة ترزق وصله الطبري من طريق عطا عن ابن عباس في قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء
رحمة من ربك قال ابتغاء رزق ومن طريق عكرمة مثله وابن ابي حاتم من طريق ابراهيم النخعي
قوله ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال فضلا ميسورا ليسا معونا وصله الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن وجه اخر عن سعيد بن جبير عنه ومن طريق العوفي
عنه قال ليسا مطولا ومن طريق الضحاك مثله ومن طريق مجاهد قال هالكا ومن طريق قتادة قال
مهلكا ومن طريق عطية قال يغير احمد ومن طريق ابن زيد بن اسلم قال محبوسا لا عمل له
يخرون للاذقان للوجوه وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وكذا اخرجه عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وعن معمر عن الحسن البصري وهذا اوفق قول ابي عبيدة والاول على المجاز
عاصف قوله لم يحولوا حلال الدار اي تحشوا وقال ابو عبيدة حاس يحوس اي نقب وقتل
نزله وقيل قتل بتردد وقيل هو طلب الشيء باستقصا وهو لمعنى نقب
يجري ليولج وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه ومن طريق سعيد عن قتادة يرجي لكل
الفلك اي يسيرها في البحر قوله باب قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
الاية ذكر حديث عبد الله وهو ابن مسعود كما تقول للحي اذا كثروا في الجاهلية امر
بنو فلان ثم ذكر عن شيخ اخر عن سفيان يعني بسنده قال امر بمعنى كثر وغلا وفي حطاهم
بفتحها وكلاهما لغتان وانكر ابن التين فتح الميم امر بمعنى كثر وغلا وذكر غيره انها لغة
عليه كاسا وضحه وضبطه اكثر ما في احدهما بضم الهمزة وهو غلط منه وقراه الجمهور بفتح
الميم وحكى ابو جعفر عن ابن عباس انه قراها بكسر الميم وابتها ابو زيد لغة وانكرها الفراء
وقرا ابو رجا في اخرين بالمد وفتح الميم وروت عن ابي عمرو وابن كثير وغيرهما واختارها
يعقوب ووجهها الفراء وردت بتفسير ابن مسعود وزعم انه لا يقال امرنا بمعنى كثرنا
الا بالمد واعتذر عن حديث افضل المال مهرة مامورة فانما ذكرت للمزاوجة لقوله فيه
او سكة مابورة وقرا ابو عثمان النهدي كالاول لكن بتشديد الميم لمعنى الامارة واستشهد الطبري
بما اسنده من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله امرنا مترفيها قال سلطنا اشرارها فعملوا
فيها بالمعاصي فحق عليها القول فدمرناها تدميرا قال امرنا بالطاعة فعصوا فاهلكناهم عذابا
عن عثمن والي العالية ومجاهد انهم قراوا بالتشديد وقيل التضعيف للتعدية والاصل امرنا
بالتخفيف اي كثرنا كما وقع في هذا الحديث الصحيح ومن حديث جبير المال مهرة مامورة اي كثيرة

النتاج اخرجه احمد ويقال امر بنو فلان اي كثروا وامرهم الله كثرهم وامر وا اي كثروا وقد تقدم قول
ابي سفيان في اول هذا الشرح في قصة هرقل حيث قال لقد امر امر ابن ابي كبشة اي عظم واختار
الطبري قراءة الجمهور واختار ثانيا وبها حملها على الظاهر وقال المعنى امرنا مترفيها بالطاعة
فعصوا فحق عليهم استناده عن ابن عباس ثم عن سعيد بن جبير وهذا ذكر الزمخشري هذا الثاني وقال وبالغ
كعادته وعجب انكاره ان يحذف ما الدليل عليه غير جائز وتعقب بان السياق يدل عليه وهو
كقولك امرته فعصاني اي امرته بطاعتي فعصاني وكذا امرته فشتمني مثل قوله
درته من حلمي فمارح نوح انه كان عبدا شكورا ذكر فيه حديث ابي هريرة في الشفاعة من طريق
ابي زرعة بن عمرو عنه وسياتي شرحه في الرقاق واورده هنا لقوله فيقولون يا نوح انت
اول الرسل الى اهل الارض وقد سماك الله عبدا شكورا وقوله فيه في ذكر ابراهيم واني قد كذبت
ثلاث كذبات وذكر هنا ابو حيان في الحديث يشير الحافظ من دون ابي حيان اختصر ذلك وابو حيان
هو الراوي له عن ابي زرعة وفي الحديث رد على من زعم ان الضمير في قوله انه كان عبدا شكورا
لموسى عليه السلام وقد صح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح اذا طعم او لبس حمد الله فسمي
عبدا شكورا وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن انس واخر من حديث ابي فاطمة
قوله وآتينا داود زبورا ذكر فيه حديث ابي هريرة خفف على
داود القرآن ووقع في رواية لابي ذر القراءة والمراد بالقرآن مصدر القراءة لا القرآن
المعهود لهذه الامة وقد تقدم ايضاح القول فيه في ترجمة داود عليه السلام من احاديث
الانبيا قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الاية كذا لابي ذر وساق غيره
الى تحويلا يحيى هو القطان وسفيان هو الثوري وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي
وابو معمر هو عبد الله الازدي وعبد الله هو ابن مسعود عن عبد الله الى ربهم
الوسيلة قال كان ناس من الانس يدعون ناسا من الجن فاسلم الجن واستمسك الانس بدينهم
يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الجن والمراد بالوسيلة القربة اخرجه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة واخرجه الطبري من طريق اخرى عن قتادة ومن طريق ابن عباس ايضا
فاسلم الجن وتمسك هؤلا بدينهم اي اسلم الانس الذين كانوا يعبدون الجن فتمسكوا بدين عبادهم
الجن والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وهم الذين صاروا يبتغون الى ربهم الوسيلة وروى
الطبري من وجه اخر عن ابن مسعود فزاد فيه والانس الذين كانوا يعبدون لم يشعروا بان اسلامهم
وهذا هو المعتمد في تفسير هذه الاية واما ما اخرجه الطبري من وجه اخر عن ابن مسعود كان نفر
من العرب يعبدون صنفا من الملائكة يقال لهم الجن ويقولون هم بنات الله فنزلت هذه الاية فان ثبت لفسو
محمول على انها نزلت في الفريقين والا فالسياق يدل على انهم قبل الاسلام كانوا راضين لعبادتهم وليست هذه من
صفات الملائكة وفي رواية السعدي منصور عن ابن مسعود حديث الباب تغير هم لله بذلك وكذا ما اخرجه
من طريق اخرى ضعيفة عن ابن عباس ان المراد من كان يعبد الملائكة والمسيح وعزير التنبيه
استشكل ابن التين قوله ناس من الجن مع ان الكلام ضد الجن واجيب بانه على قول من قال ان الناس
اذا اخرج اوه كر للتقابل حيث قال ناس من الانس وناس من الجن وبالبيت شعري على من يقع هذا
زاد الاسمعي هو عبيد الله بن عبد الرحمن بالتصغير فيها عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم
وروى الحديث باسناده وزاد في اوله سبب الاية التي قبلها وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
قوله قل ادعوا الذين زعمتم الاخر الاية قال كان اهل الشرك يقولون نعبد الملائكة وهم الذين يدعون قوله
قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الاية ذكر فيه حديث قبله

يعقلون

من وجه آخر عن الاعمش مختصرا والصحيح انه من مسند عائشة على محذوف تقديره اولئك الذين يدعونهم الهة يبتغون
الى ربهم الوسيلة وقرا ابن مسعود يدعون بالمثناة الفوقانية على ان الخطاب للكفار وهو واضح وقوله ايهم
اقرب معناه يبتغون من هو اقرب منهم الى ربهم وقال ابو البقاء ايهم مبتدأ واكبر اقرب وهو استفهام في موضع
نصب بيبتغون ويجوز ان يكون بمعنى الذي وهو بدل من الضمير المنصوب في يبتغون قوله باب قوله
الذي ارسلناك الا فتنة للناس سقط باب لغير ابي ذر عن الحموي والمستملي وثابت هي رواية عبدان
الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به لم يصح بالمري عند سعيد بن منصور من طريق قتادة عن مالك قال هو ما اري
الله طريقه اثبت المؤرس قلت وهذيت ذلك واضحا في الكلام على حديث الاسراء في السير النبوية من هذا
الكتاب انها ليلة اسري به زاد سعيد بن منصور عن شعبة ما اخرجه البزار بلفظ ليلة اسري به حاقه قول الحر فروي ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال اتى جبريل دخل مكة هو واصحابه
قال رده المشركون قال بعض الناس يريد بذلك قصة وجاءه قول آخر فروى ابن مردويه من حديث الحسين بن علي
رفعه الى ان ثبت كان سبب امية بعاد وون منبري هذا فقيل هي دنيا نالهم ونزلت هذه الآية واخرجه ابن ابي
حاتم من حديث عمرو بن العاصي ومن حديث سعد بن سرة ومن مرسل ابن المسيب نحوه واسانيدها الكل ضعيفة واستدل
به على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين في اليقظة وقد انكر الحربي مجيء ذلك لغير المنام وقال انما يقال رؤيا في المنام
واما التي في اليقظة فيقال رؤية ومن استعمال الرؤيا على التي في اليقظة المثنى في قوله ورؤياك حلما لي العيون
بالغمز وهذا التفسير يرد على من خطأه قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال ابن حجر الزقوم هذا هو
الصحيح وذكر ابن ابي حاتم عن بضعة عشر نفسا من التابعين منهم دوي حديث عبد الله بن عمر وان الشجرة
للملعونة الحكم بن ابي العاص وولده واسناده ضعيف واما الزقوم فقد قال ابو حنيفة الدينوري في
كتاب النبات الزقوم شجرة عبرا نبتت في الشهل ضعيفة الورق مذمومة الثمر كريهة الرائحة مرة
اسير ضعيف تحرسه النحل ورواه سهل بن حماد جلاد وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال المشركون
تحريفا محمد ان النار تحرق والتمر انما كل النار فكيف ينبت فيها وقال السهيلي الزقوم فعلوم من الزقم وهو
اللقم الشديد وفي لغة لبعض العرب كل طعام ابتلعته شيئا منه يقال له زقوم وقيل هو كل طعام يكره قوله باب
قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال ابن حجر صلاة الفجر وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه وزاد ثم
تقدم شرحه في صفة الصلاة قوله باب قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا روى
النسائي باسناد صحيح من حديث حذيفة قال يجمع الناس في صعيد واحد فلا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي
وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك المهدي من هديت عبدك وابن عبديك وبك واليك
لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت فهذا قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وصححه
الحاكم ولاسماعيله منه ومن حديث ابن عمر الباب ان هذا الكلام كناية عن مقدمة الشفاعة وروى ابن
ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان المقام المحمود الذي ذكر الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
يكون يوم القيامة من الجبار وبين جبريل يغبطه لمقامه ذلك اهل الجمع ورجاله ثقات لكنه مرسل
ومن طريق علي بن الحسين بن علي اخبرني رجل من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يمد الارض مد
الادم الحديث وفيه ثم يؤذن لي بالشفاعة فاقول اي رب عبادك عبدوك من اطراف
الارض فاقول ذلك المقام المحمود ورجاله ثقات وهو صحيح ان كان الرجل صحابيا ما ابو الاحوص
بمهملتين هو سلام بن سليم عن ادم بن علي هو العجلي بصري ثقة وليس له في البخاري الا هذا
الحديث وقد تقدم في الزكاة من وجه آخر عن ابن عمر وفيه تسمية بعض من ابهم هنا بقوله ما طان
وقوله حتى يعم اوله والتنور جمع تنوة لحظة وحظاة وهي ان لا يتراءاه روي اخي بكسر المثلثة

والشديد العنابية جمع حاث وهو الذي يحثو على ركبتيه وقال ابن الجوزي عن ابن الخشاب انما هو أجثا
بضم المثلثة وتشديد الياء جمع جاث مثل عاز وعزا حتى ينتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضى بين الخلق وباقي شرح حديث الشفاعة مستوفى في كتاب
الزنا ان شاء الله تعالى رواه عمرو بن عبد الله ابن اذينة عن عمر عن ابيه تقدم ذكر من وصله في كتاب
الزكاة ثم ذكر المصنف حديث جابر في الشفاعة بعد الاذان وقد تقدم شرحه في ابواب الاذان قوله
باب قوله وقال الحق وزهق الباطل الآية زهق يزهق بكسر الهاء في الماضي وفتحها في المستقبل
وهم كارهون اي يخرج ويموت ويهلك ويقال زهق ما عندك اي ذهب كله وروى ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان الباطل كان زهوقا اي ذاهبا ومن طريق سعيد عن قتادة زهق
الباطل اي هلك عن ابي نجيح كذا لهم وفي بعض النسخ حدثنا ابن ابي نجيح دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم زاد في حديث ابي هريرة عند مسلم والنسائي ان ذلك كان في رمضان مكة واوله في قصة فتح
مكة الى ان قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طاف بالبيت فجعل يرتكل الاصنام بعصا
يطعنها بسية القوس ويقول جاء الحق وزهق الباطل الحديث بطوله وقد تقدم شرح ذلك مستوفى
في غزوة الفتح بحمد الله تعالى وقوله وفي الست سنون وثلاثمائة نصب كذا للاكثر هنا بغير الف ولكن
وقع في رواية سعيد بن منصور ولكن بلفظ ضم والاوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة
للواحد لا تبع صفة الجمع ويحتمل ان يكون خبر المبتدأ محذوف والجملة صفة او هو منصوب لكنه
مكتوب الف على لغة اللغات قوله باب قوله ويسالونك عن الروح ذكر فيه حديث ابن مسعود
وهو النخعي عن علقمة عن عبد الله وهو ابن مسعود في حرث بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة
وقع في كتاب العلم من وجه آخر حرثا بضمتين وجمع وضبطوه بفتح اوله وكسر ثانيه وبالعكس والاول
اصوب فقد اخرجه مسلم من طريق مسروق عن ابن مسعود للفظ كان في نخل وزاد في رواية العلم بالمدينة
ولابن مردويه من وجه آخر عن الاعمش بلفظ حرث للابصار وهذا يدل على ان السؤال بالمدينة لكن
وفي البزار من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا
نسأل هذا الرجل فقال سلوه عن الروح فسألوه فانزل الله ويسالونك عن الروح الآية وهذا يحتمل ان يكون
رجال منهم وهو عند ابن اسحق من وجه آخر عن ابن عباس نحوه وعلى الجمع بان يتعدد النزول كما سلكوه
في المرة الثانية على توقع مرة بان ذلك وان شاع هذا والاقوى الصحيح آخر
على عسيب بمهملتين وآخره موحدة بوزن عظيم وهي الجريدة التي خوص فيها ووقع في رواية ابن
حبان ومعه جريدة قال ابن فارس العسيب من النخل كالقضيب من غيرها اذ مر نفر من
اليهود وعند الطبري من وجه آخر عن الاعمش اذ مر يهودي على يهود وكذا عند مسلم اذ مر بنفر من
يهود وكذا عند ابي نعيم في المستخرج والاصبهاني في الدلائل من طريق ابي معاوية عن الاعمش
فلا قوا نفرا ولا يبعد ان يكون الآخر قوله يهود هذا اللفظ يعرفه بدخوله اللام تارة وتارة يتجرد وحكى
سيبويه انها لغة تميم مفردة وجمعه كما قالوا رخ وبجي ولم اقف في شيء من الطرق على تسمية احد
هؤلاء اليهود ما رابكم اليه كذا للاكثر بصيغة الفعل الماضي من الريب وعند ابي ذر عن الحموي والمستملي
ما رابه اذا اعل منه الريب دار به اذا اطرد لكن به بمعنى ولابي ذر عن الحموي وحده الهمزة
الخطابي الصواب ما رابكم بسكون الهمزة وتخفيف الراء وهو الاصح يقال رابه يريبه اذا اصاب منهم ذلك
الرواية بفتح راسه في رواية المسعودي عن الاعمش بضم الراء وهو الظاهر وهذا واضح المعنى لو ساعدته
القاسي كرواية الحموي لكن يحمى به بدل الموهن في الراي والله اعلم وذكر ابن التين ان في رواية
وقال بعضهم لا يستقيم لكم

كان الرجل يقدم المدينة فيسلم ... رواية جعفر كان ناس من الاعراب يأتون
النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون فان ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله ...
الثوري ... فهي ... زاد العوفي عن ابن عباس ...
اخرجه ابن ابي حاتم ... من طريق الحسن البصري كان الرجل يقدم المدينة مهاجرا
فان صح جسمه ... وفي جعفر ... رآها ... خصب ... وولاد ...
... الثوري ... قال هذا دين صالح في رواية العوفي رضي ...
ما اصابه ... ديني الا خيرا وفي رواية الحسن قال لنعم الدين هذا وفي رواية جعفر قالوا
ان ديننا هذا الصالح فتمسكوا به وان ابتلاه الله ... في رواية جعفر وان وجد
عام جدب وقحط وولاد سوء قالوا ما في ديننا هذا خير وفي رواية العوفي وان
اصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان
فقال والله ما اصبت منذ كنت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة وفي رواية الحسن
وان سقم جسمه وحبست عنه الصدقة واصابته الحاجة قال والله لبئس الدين هذا ما
زلت ... في جسمي وحالي وذكر الفراء انها نزلت في اعاريب من بني اسد
انتقلوا الى المدينة ... وامتنوا بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ...
نحو ما تقدم وروى ابن مردويه من حديث ابي سعيد ... الاسلام ...
... الاسلام فقالوا ... [illegible]
قوله المخاصمة هذان خصمان اختصموا في ربهم الخصمان تثنية
خصم وهو يطلق على الواحد وغيره وهو من ... المخاصمة ... لذا الا اكثر
... نزلت في حمزة اي ابن عبد ... وهو تصحيف
... المطلب ... غزوة بدر ... على ابن ...
رواه سفيان اي الثوري عن ابي هاشم اي شيخ هشيم ...
... الراء ... المهملة ... روايته موصولة
... اخرجه الطبري من طريق ... سفيان ...
... نزلت ... يوم بدر
منصور عن هلال بن يساف ... عن منصور اي ابن المعتمر عن
وقال عثمان اي ابن ابي شيبة عن جرير اي ابن عبد الحميد ... عن قيس بن عباد بضم المهملة
ابي هاشم عن ابي مجلز قوله اي موقوفا عليه
عن علي ... اول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن يوم
القيامة قال قيس وفيهم نزلت ... المذكور ... وهذا القيس ...
على قيس بن عباد ... رواية سليمان التيمي عن ابي مجلز ... عن سليمان التيمي
... النسائي اخرج من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي
... نزلت هذه الآية ... يوم بدر ...
بهذا الاسناد ... معتمر بن سليمان وكذا اخرجه
... المستخرج ... هذا الوجه ... قال ... بن الحسن ...
الحاكم من طريق ... جعفر الرازي ... الصواب ... رواية معتمر ...
عن سليمان التيمي ... عن سليمان التيمي ...
... عن يزيد بن هارون ... الاختلاف
... محفوظا ... الحديث ... ابي ذر ... ابي مجلز ...
... الاختلاف الواقع على ابي مجلز ...

وهاشم في رواية الثوري وهشيم ... سليمان التيمي يوقفه على قيس
عن ابي مجلز ... الواصل اذا كان حافظا وسليمان وابو هاشم
فيقدم رواية من ... الثوري ... منصور فيقدم روايته وقد
... اخرجه الطبراني ... الطبري ... جرير عن
... اعتراض ... انه مضطرب ...
واما ... والله ... وقد روى الطبري
... ابن عباس انها نزلت في اهل الكتاب والمسلمين ... طريق الحسن قال
... من طريق مجاهد هو اختصام المؤمن والكافر ... واختار
... الآية ... المروي عن علي وابي ذر ... زوا
مؤمنين وكفارا ... الاسباب ...
السبب ولم ... على ... اللفظ
سورة المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم ...
وقال ابن عيينة سبع طرائق سبع سموات هو تفسير ابن عيينة ...
عبد الرحمن ... واخرجه الطبري ... بن اسلم مثله
... ابن ابي حاتم ... علي بن ابي طلحة
قلوبهم وجلة خائفين ... ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
قوله قلوبهم وجلة قال ... خائفين ... عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
وجلة ... والطبري من طريق يزيد النحوي عن عكرمة مثله وفي الباب
قلت يا رسول الله في قوله تعالى قلوبهم وجلة ... الرجل ...
... الرجل يصوم ويصلي ... ذلك ... اخرجه
... وابن ماجة وصححه الحاكم ... ابن عباس هيهات هيهات بعيد بعيد
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ...
... وقال الفراء ... اللام ...
... قريب وبعيد ...
... العادين الملائكة ...
قال مجاهد ... الحسن ... اخرجه ... من طريقه وروى
عن قتادة في قوله العادين قال ... والتشديد
... الطبري ... طريق مجاهد
... ابن عباس ... وصله الطبري من طريق
... الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق ...
... اخرجه الحاكم وصححه ...
... السفلى وقال
... السلالة ... وقال غيره ... ابن عباس
... قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة السلالة
... عربية ... خلقنا
... البخاري ... السلالة بالولد ... الانسان
... السلالة بالولد ... السلالة ...

السلالة وما يستخرج من الشيء كالولد والخلاصة والنخبة وهو جواب ممكن ويراد البخاري دفع ايراد
عبيدة بابا ويرد ابو عبيدة بتفسير السلالة بالولد انه المراد في الآية وانما اشار الى ان لفظ السلالة
مشترك بين الولد والنطفة والتي الذي يستل من الشيء وهذا الاخير هو الذي في الآية ولم يذكره
استغناء بما ورد فيما ويدل على هذه اللفظة تظلل ايضا على ما ذكر وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله من سلالة استل آدم من طين وخلقت ذريته من ماء مهين والجنة
والخمر واحد هو قول ابي عبيدة ايضا والعجوة التمر وما ارتفع عن الماء وما لا ينتفع به
قال ابو عبيدة في قوله عثاء اي هالك الغثاء الزبد وما لا ينتفع عن الماء من الخبث وما لا ينتفع
به وفي رواية اشر من ذلك ما لا ينتفع به وشيء قد روى عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة في قوله عثاء قال هو الشيء البالي
هذا هنا للمسرو تقدم في اواخر الزكاة وسيأتي في كتاب الاحكام لغيره مثله
اعمالكم رجع على عمتيه هو قول ابي عبيدة
والسامر هاهنا في موضع الجمع بمنزلة
تهجرون تهذون من الهجر قوله سوين تسوية الرحم الرحم
مرجلا له مرببا اصله من الشعر المرجل هو قول ابي عبيدة لفظة اصفانا وغيرا مزيده فان المعنى
ظاهرا جدها وروى الطبري من طريق ابن عباس اذا فراغ من خلقه قال هو وناجد
رواته ذكره ابن عمر ذعاوا ما خسسته ولكن خلا لك الجو سنابرقه وهو الصبا قال
ابو عبيدة في قوله كادسنا برقه يقصور اي ضيائه والسناء ممدود وفي الحبشية
وروى الطبري من طريق ابن عباس في قوله يكاد سنا برقه ممدود ومقصور من طريق قتادة
قال لمعان البرق
يدعنين اي مستخذين وهو بمعناه والداخرة الصاغرة وروى الطبري من طريق مجاهد
ما قوله مدعنين قال الاسراع وقال الزجاج الادعان الاسراع في الطاعة اشتاتا
وشتى وشتات وبعثت واحد هو قول ابي عبيدة وقال غيره اشتات جمع وشت مفرد
وبددا منتشرا وقال مجاهد اخلافا وصله الطبري من طريقه واللواذ مقدار
ما ردت وقال سعيد بن عياض الثمالي بالمدينة وبخيف المنى تسمية الى قبيلة من
الازد وهو كوفي تابعي ذكره ابن ابي حاتم بالرواية عنه وزعم بعضهم انه صحبي ولم يثبت
وهو الذي في البخاري الا هذا الموضع والله اعلم عن ابن مسعود عند ابي داود والنسائي قال
ان سعدا كان قليل الحديث وقال البخاري ما لك عازبا يا رض الروم المشكاة الكوة بلسان
الحبشية وصله ابن شاهين من طريقه ووقع لنا بعلو من فوائد جعفر الخلدي وقد روى الطبري
من طريق كعب الاحبار قال المشكاة الكوة والكوة بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو وهي
الطاقة للضوء وقال غيره المشكاة موضع الفتيلة رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس واخرج الحاكم من وجه اخر عن ابن عباس قوله مشكاة قال يعني الكوة
وقال الزجاج سورة انزلناها قال كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها
فرضناها بينا ها فبينا ها هاتين فرضناها يدل عليه قوله بعد هذا وفرضناها
انزلنا فيها فرائض مختلفة فانه يدل على ان لفظ الفرائض في قد روى الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها نقول بينا ها وهو يؤيد قول عباس
وقال غيره سمي القرآن لجماعة السور وسميت السورة لانها مقطوعة من الاخرى

ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لقوله ان ربطنا على قلوبها بالايمان مرفقا كل شيء
ارتفقت به هو قول ابي عبيدة وزاد وبقراءة قوم بفتح الميم وسكون الفاء انتهى وفي قراءة ابن عامر اسلمت
هل فيها جواز الفصل هو بكسر الميم الجارحة وتفتح ايضا وقد يسمى بها جملة الشخص مع الاعضاء قيل العنان
فيما يتعلق به وامام الجارحة فبالكسر فقط وقيل العنان الجارحة ايضا وقال ابو حاتم هو بفتح الميم الجمع
كالمسجد وبكسرها الجارحة تواد ورد الزور وللازور اسم لهيئة الى عبيدة الجمع
متسع والجمع فجوات وفجا الفوك زكوات وزكاة هو قول ابي عبيدة ايضا وفجوه
الوصل الفتا الى اخره تقدم كله في بدء الخلق بعثناهم احييناهم هو قول ابي عبيدة
وروى عبد الرزاق من طريق علي قال اصحاب الكهف اهل الكهف والرقيم الكهف خلف
بعث الروح والجسد فعاد قابل بعثناهم وقال قابل ضعف الروح فقط واما الجسد فتاكله الارض
فاماتهم الله اجمعهم فذكر القصة ابدا كما هو قول ابي عبيدة وقال اكثر ربعا تقدم ايضا وروي
عبد بن منصور من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس من اجل ذي يجد وكانوا يدخون
للطواغيت فيه شيء مشتق من الطاغوت الى هو مرة واحدة اي درهما وكانه ابن عباس
يستدرج ذلك فهاك وقال عبد لم تنقص الا الى دولعبد وقال ابن عباس فوكره
وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وكذا الطبري من طريق سعيد عن
قتادة وقال مجاهد مهيلا سخرا وصله الفريابي وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله مويلا قال ملجا ورجمه ان ثعلبة وقال هو قول ابي عبيدة قال ابو الغالية وهو هنا هدر وقال ابو
عبيدة والتوبيل هنا ابو عبيدة في قوله مويلا قال ملجا ومعاذا قال الشاعر فلا والله
على عادة في النحيه وقد تقدم شرحه مستوى اصله الليل وفي الآية المذكورة
رجما بالغيب يستبين سقط هذا الى درهما وقد عدم الحديث الاخير عند عبد
الرزاق جماما لغب قال قتادة قال الظن فرطا كذبا وصله الطبري من طريق
قوله فرطا قال ندامة وقال ابو عبيدة في قوله فرطا اي تضييعا واسرافا وللطبري عن
مجاهد قال ضياعا وعن السدي قال اهلاكا وعن ابن جريج قال تركنا عن ابن عباس
ابن بدر الفزاري وفي الرسل سرادقها سرادقها حائطها وقال ابو عبيدة
هو قول ابي عبيدة لكنه لم يعرف فيه قال ابو عبيدة في قوله احاط بهم سرادقها كسرادق
الفسطاط وهو الحجرة التي تطيف بالفساطيط قال الشاعر سرادق المجد عليك ممدود
وروى الطبري من طريق ابن عباس ما سادة مقطع قال سرادقها حائطها
قال ابو عبيدة محاورا اي مكلما والمحاورة المراجعة بكما هو الله ربي لكني يا هو الله وربي
ايا كل ١٢ اقلي ان عني لكنا يا ياك ١٢ اقلي قال ١٢ العرب مربيع الذاما مجاز الفراء على لغة اللغة
ومجرى خلالها نهرا سول عنها ١٢ ويح زهو قول ابي عبيدة وقراءة الجمهور بالتشديد ويعقوب
وعيسى بن عمر بالتخفيف هنالك ولاية مصدر زيا لولي ولاء لذا لاي در وللباقين بفتحها
الولي هو اسود وهو قول ابي عبيدة قال في تفسير سورة البقرة وقرأ الجمهور بفتح الواو والاخوان بكسرها
والكسر لغة بجرد والامر بكسر الحاء ولا معنى له هنا وقال غيرها الكسر لغة بمعنى الفتح كالولوج

للافك قلت وحمله على ذلك ما حكاه عياض تبعا للمحب الطبري وغيره من الاشكال اذ كر سعد
ابن معاذ في هذه القصة والذي جزم به المرزوقي والنصر لسعد بن معاذ في هذه الرواية الثالثة
وما ذكر كلام عياض ما يسر من الجواب عنه وما ذكر سعد بن معاذ في هذا الحديث
اشكال لم يتكلم الناس عليه ونبهنا عليه بعض شيوخنا وذلك ان الافك كان في المريسيع وكانت
سنة سبع فيما ذكر ابن اسحق وسعد بن معاذ مات من الرمية التي رميها بالخندق فدعا الله
تابعاه حتى حكم في بني قريظة ثم انفجر جرحه فمات منها وكان ذلك سنة اربع عند الجميع الا ما وقع
الواقدي ان ذلك كان سنة خمس بالاد على كل تقدير ولا يصح ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة والاشبه
انه غيره وهذا ابتدره ابن اسحق ما رواية وجعل المراجعة او لا وثانيا بين اسيد بن حضير
وبين سعد بن عبادة فاراد بعض شيوخنا ان يكون سعد موجودا في المريسيع بناء على الاخلاف
في تاريخ غزوة المريسيع وقد حكى البخاري عن موسى بن عقبة انها كانت سنة اربع وكذلك الخندق
كانت سنة اربع فيصح ان تكون المريسيع قبلها لانا بان اسحق جزم بان المريسيع كانت في شعبان
وان الخندق كانت في شوال فاذا كانا من سنة واحدة استقام ان يكون المريسيع قبل الخندق فلا
يصح ان يشهدها سعد بن معاذ انتهى وقد قدمنا في المغازي ان الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة
ان المريسيع كانت سنة خمس وان الذي نقله عنه البخاري مرانها سنة اربع سبق قلم نعم والراجح ان
الخندق ايضا كانت في سنة خمس خلافا لابن اسحق فيصح الجواب بتلك الوجوه وجزم جزم بان المريسيع
سنة خمس الطبري لكن يعكر على هذا شيء لم يتعرض له اصلا وذلك ان عمر ذكر انه كان مهيما
غزوة بني المصطلق وهي المريسيع كما تقدم مرارا في المغازي وثبت في الصحيحين ايضا انه
عرض يوم احد فلم يجزه النبي صلى الله عليه وسلم وعرض في الخندق فاجازه فاذا كانت اول
مشاهده الخندق وقد ثبت انه شهد المريسيع لزم ان يكون المريسيع بعد الخندق فيعود الاشكال
ويمكن الجواب بانه لا يلزم من كون ابن عمر كان مهيما في غزوة بني المصطلق ان يكون اجيز في
القتال فقد يكون صحبه اباه فلم يباشر القتال كما ثبت عن جابر انه كان يغزو المالا صحابه يوم بدر
وهو لم يشهد بدرا باتفاق وقد سلك السهيلي في الاصل الاشكال جوابا اخر بناء على ان الخندق وقعت
المريسيع فقال ان يكون خروج سعد بن معاذ لم ينجرح عند الفراغ من قريظة بل تاخر زمانا ثم
انفجر بعد ذلك ويكون مراجعته في قصة الافك انما ذلك ولعله لم يشهد غزوة المريسيع
لمرضه وكسر ذلك بما نقله انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك فاجابه واياد عوى
عياض ان الذين تعدوا لم يتكلموا على الاشكال المذكور فما ادري من الذين عناهم فقد تعرض له من
ذكرناهما اسعيل القاضي فقال الاولى ان يكون المريسيع قبل الخندق والحديث الصحيح عائشة واستشكل
بان جزم لا يعتاد ان الخندق قبل المريسيع وتعقب ذلك ابن عبد البر فقال رواية مروان سعد بن
معاذ راجع في قصة الافك سعد بن عباده وهم وخطا وانما راجع سعد بن عبادة اسيد بن حضير
كما ذكر ابن اسحق وهو الصحيح فان سعد بن معاذ مات في حصر قبل من حكم في بني قريظة
عادته فقال النقل الرواة على ان ذكر سعد بن معاذ في قصة الافك وهم فعال انا اعذرك منه
في رواية فليح فقال انا والله اعذرك منه ودفع في رواية صالح ابن كيسان ضربت فعلت المبتدا وان كان
من الاوس يعني قبيلة سعد بن معاذ ضربت عنقه في رواية صالح ابن كيسان ضربت
بضم المثناة وانما قال ذلك لانه كان سيدهم فحزم بان حكمه فيهم نافذ وان كان مراخوانا
من الخزرج من الاولى بتبعيضه والاجزاء بيانية ولهذا سقطت من رواية فليح امرتنا
فعلنا امرك في رواية ان شئت امرتني بقتالهم فعلت فبه امرك فتام سعد بن عبادة

ونهو

منه وعن قول اسيد بن حضير الاتي بانه على ظاهر لفظه وخفي عليه ان له محملا سابعا
انتهى ولا يخفى ما فيه من التعسف من غير حاجة الى ذلك فقام اسيد بن حضير بالتصغير فيه
وفي اسيد وابوه بهملة ثم معجمة يعلم نسبه في المنافقين وهو ابن عم سعد بن معاذ اي
حزيفطه وليس ابن عم الحارث بن اوس بن معاذ بن النعمان بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل واسيد
ابن حضير بن سماك بن عتيك بن امرء القيس انما يجتمعان في امرء القيس وهما في العدد اليه سواء
فقال السعد بن عبادة كذبت لعمر الله لتسيلنه اي ولو كان من الخروج اذا امرنا النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك ولتسيلن لكم قدرة على منعنا من ذلك فانك منافق تجادل عن المنافقين اطلق
اسيد ذلك مبالغة في رجزه عن القول الذي قاله واراد بقوله فانك منافق اي تضيع صنيع
المنافق وفسره بقوله تجادل عن المنافقين وقابل قوله لتسعدن معاذ كذبت لتقتلنه بقوله
هو كذبت لتقتلنه وقال المازري الظاهر ان اسيد لم يرد نفاق الكفر وانما اراد انه كان يظهر المودة
للاوس ثم ظهر منه في هذه القصة عند ذلك ما شبه حال المنافق بان حقيقته اظهار شيء واخفاء غيره
ولعل هذا هو السبب في ترك انكار النبي صلى الله عليه وسلم عليه فسار ورشتاء ثم خلته
تفاعل من الثورة والحنان بهملة ثم مثناة تحتية حي والمعنى كل قبيلة اي بعض بعضهم الى البعض من
الغضب ووقع في حديث ابن عمر قال وقام سعد بن معاذ فسل سيفه حتى هموا ان يقتتلوا واراد
ان جريج في روايته في قصة الافك هنا قال قال ابن عباس فثار الحيان بعضهم لبعض عند ذكر الحمة اي حاج المدينة
المستعانوا هنالك فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وفي رواية ابن خاطب
فلم يزل يومي بيده الى الناس ها هنا حتى هدأ الصوت وفي رواية فلم يزل يخفضهم حتى سكنوا وعمل
على انه سكتهم وهو على المنبر ثم نزل اليهم ايضا ليكمل تسكينهم ووقع في رواية عطاء الخراساني عن
الزهري فحجزتهم فبكيت يومي ذلك في رواية الكشميهني فبكيت وهي رواية فليح وصالح وعقيل
فاصبح ابواي عندي اي انهما حاضران الي المكان الذي هي فيه حين رجعت عندهما الى منزلي ودفع
في رواية معمر عن الزهري وابواي بيت بوي يظنان ان البكاء فالق كبدي وفي رواية
فليح حتى اظن وجمع بان الجميع كانوا يظنون ذلك وقد بكيت ليلتين ويوما اي الليلة التي اخبرتها بها
ام سلمة الخبر واليوم الذي خطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم الناس والليلة التي تليه ودفع في رواية
فليح وبكيت ليلتي ويوما وكان ابي يظن ان البكاء مشدد ونسبتها الى نفسها لما وقع لها فيها
الكشميهني بسببها فاستأذنت كذا فيه وفي الكلام حذف تقديره جاء امرأة فاستأذنت
وفي رواية فليح اذ استأذنت امرأة من الانصار فاذنت لها فجعلت تبكي معي على ذلك فبينا نحن
رواية الكشميهني فبينا نحن كذلك وهي رواية فليح في الاول ورواية صالح دخل علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلم ثم جلس عند ما لم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبل يومي وفي رواية هشام بن عروة بلفظ فاصبح ابواي عندي فلم ابرح الا حتى دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي وفي رواية ابن
خاطب فزجر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس على المنبر وجاهي وفي حديث ام رومان ان
عائشة في تلك الحالة كانت بها الحمى فانصرف وان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل فوجدها كذلك قال
ما شانك هذه قالت اخذ بها الحمى ما قصرت الا فلعلة حدثت حدث قالت نعم فتعذرت عائشة
فتشهد في رواية هشام بن عروة خطب الله واثنى عليه اما بعد يا عائشة فانه بلغني عنك
كذا وكذا فهو كناية عما رميت به من الافك ولم ار شيئا حتى جرى الطرق التصريح فلعل الكناية مرتبطة الى

صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية ابن اسحق فقال يا عائشة انه قد كان ما بلغك فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت
قارفت سوءا فتوبي فان كنت بريئة فسيبرئك الله اي يوحي ببراءته ذلك قرانا او غيره
وان كنت المممت بذنب اي دنو منك على خلاف العادة وهذا حقيقته الالمام ومنه المت بنا الليلة
مزح ستوره فاستغفري الله وتوبي اليه وفي رواية معمر ثم توبي اليه وفي رواية ابي اويس انا
اسيء مرمياة فان كنت اخطات فتوبي فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الله تاب عليه
قال الداودي امرها بالاعتراف ولم يدر هل الكتمان للعرف بين الزوجات النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهن
فيجعل الزوجات الاعتراف بما ينفع منهن ولا يكلمنه اياه لانه لا يحل لنبي استماع ما يقبح منها ذلك بخلاف
نساء الناس فانهن مندوبات الى الستر وتعقبه عياض بانه ليس في الحديث ما يدل على ذكر ولا انثى امرها
بالاعتراف وانما امرها ان تستغفر الله وتتوب اليه اي فيما بينها وبين ربها فليس صريحا في الامر لها
بان تعترف عند الناس بذلك وسيأتي جواب عائشة بشعر ما قال الداودي لكن للمعترف عنده
ليس على اطلاقه فليتأمل وبهذا قال عياض ان ساق رواية ابن خاطب قالت فقال ابي ان كنت صنعت
شيئا فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه وانا فاخبري رسول الله صلى الله عليه وسلم يعذرك فلما دمعي ينقطع
القاف واللام بهملة اي استيبسك بزوله فانقطع ومنه قلص الظل وتقلص اذا انضم قال القرطبي
سببه ان الحزن والغضب اذا اجتمعا احدهما بعد الدمع لشرط حرارة المصيبة حتى ما احس بهم الدمع
وكسر المهملة اي اجر فقلت لابي اجب رسول الله فيما قال فقال لا اسمع ادري ما اقول له وان
كان تحقق برائتها لكنه كره ان يزكي ولده وكذا الجواب عن قول امها لا ادري ووقع في رواية هشام
ان عروة الاتية وما اعلمت الا قول ذي وفي رواية ابي اويس فقلت لابي اجب فقال لا افعل هو رسول الله
والوحي تاتيه فقالت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القرآن فقالت هذا لتوطئة لعذرها
لكونها لم تستحضر اسم يعقوب عليه السلام كما ياتي ووقع في رواية هشام بن عروة الاتية فلما
انتهى من الثناء على الله واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد وفي رواية ابن اسحق ثم
استعبرت فبكيت ثم قلت والله لا اتوب فما ذكروا ابدا حتى استعبرت لا السلم
في رواية فليح وقريبا بالتخفيف اي وزنا ومعنى وصدقوا به في رواية هشام بن عروة لقد
تكلمتم به واشربته قلوبكم قالت هذا وانا بكر على حقيقته على سبيل المقابلة لما وقع من المبالغة
في النفي عن ذلك وهي كانت لما تحققته مبرأة نفسها ومنزلتها تعتقد انه كان ينبغي لكل من سمع
عنها كذلك ان لا يقطع بكذبه لكن العذر لهم عن ذلك انهم اراد وا اقامة الحجة على من تكلم في ذلك وان لم يكن
فيهم من جزم بما قالوا والسكوت عليه بل بعض السبب عليه لقطع شبههم او مرادها بالصدق
به اصحاب الافك لكن ضم اليهم من لم يكذبهم بغلبة لا تصدقوني بذلك التي لا تقطع بتكذيبي
وفي رواية هشام بن عروة ما دام لي ناقع عندكم وقالت لا الشق الامر ليصدقني وهو بكسر النون
والاصل تصدقونني فادغمت احدى النونين في الاخرى وانما قالت ذلك لما ظنت ان المراد مواخذتها بقرائن
ووقع في حديث ام رومان لئن حلفت لا تصدقوني ولئن قلت لا تعذروني والله ما اجد
لكم مثلا رواية صالح وفليح ومعمر ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف زاد ابن جريج سيء
رواية ولتخلس مني اسمه وفي رواية هشام بن عروة والتمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه و
رواية هشام بن عروة والتمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه وفي رواية ابي اويس بست اسم يعقوب
لما بي من البكاء واحتراق الجوف ووقع في حديث ام رومان فسل وسلكم ليعقوب ونبه وهي
بالمعنى للصريح في حديث هشام وعبر بانا لم المستحضر اسمه ثم تحولت واصلحوت

على فراشي زاد ابن حرب وولت وجهي نحو الجدار وانا حينئذ اعلم اني برية وان الله مبرئي ببراءتي
ولكن لله ان ينزل في شأني وحيا يتلى ولشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يزاد يونس وزاد ابن اسحق
وفي رواية فليح حتى انزل القرآن في امري وفي رواية ابن اسحق يبرئني الله في المساجد ويتلى به
ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فارق ومصدره الزم بالحجاز به كلاف رام بعني طلب
وفليح ومعمر وغيرهم مجلسه اي ما فارق مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت اي الدور انزل
حبيب حضورا ودعوة في رواية ابي اسامة وانزل على رسول الله من ساعته فاخذه ما كان
ياخذه من البرحاء بضم الموحدة وفتح الراء ممدودا هي شدة الحمى وقيل شدة الكرب وقيل شدة الحر
ومنه برح بي الهم اذا بلغ مني غايته وفي رواية اسحق بن راشد وهو العرق وبه جزم الداودي
وهو تفسير باللازم غالبا لان البرحاء شدة الكرب ويكون عنه العرق غالبا وفي رواية ابن اخي طب
وسجي بصره الى السقف وفي رواية عمر بن ابي سلمة عن عايشة عند الحاكم فاتاه
الوحي وكان اذا اتاه الوحي اخذه السبل وفي رواية ابن اسحق فسجي بثوب ووضع تحت
راسه وسادة من ادم حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي فيسل
القول الذي ينزل عليه الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم اللولو وقال الداودي خرزا بيضا في الاصل
قال ابو بكر فجعلت انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخشى ان ينزل من السما فلا امر له ولا نظر
الى وجه عايشه فاذا هو مغيق فيطفي ذلك فيها وفي رواية ابن اسحق فوالله ما قام
قد عرف اني برية وان الله غير ظالمي ولما ابواي فما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى طفقت لتحرجن انفسهما قرا ان اني من الله بحق ما تقول الناس ونحوه في رواية الواقدي
فلما سري بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة اي كشف وهو يضحك في رواية هشام
ان عروة فرفع عنه ولاني لابن السرور في وجهه مسح جبينه وفي رواية ابن اخي طب
فوالذي الرمه وانزل عليه الكتاب ما زايل مجلسه حتى اني لانظر الى نواجذه سرورا ثم مسح
عن وجهه وكان اول كلمة تكلم بها يا عايشه اما الله فقد براك في رواية صالح بن كيسان
ان جبريل اتاه يا عايشه وفي رواية فليح ان قال ساذا في رواية معمر البشرى وكذا في رواية هشام بن
عروة وعند الترمذي من هذا الوجه البشرى يا عايشه فقد انزل الله برائتك وفي رواية
عمر بن ابي سلمة فقال البشرى يا عايشة اما الله فقد براك اي بما انزل من القران
قالت امي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله في رواية صالح
فقالت امي قومي اليه فقلت وعلى والله لا اقوم اليه فاني لا احمد الا الله وفي رواية
هشام بن عروة وكنت اشد ما كنت غضبا فقال لي ابواي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم
اليه ولا احمده ولا احمد الا الله الذي انزل براءتي وفي رواية الطبري فهذا الوجه احمد
الله لا اياكما وفي رواية ان خرج فقلت بحمد الله وبحمدكما وفي رواية ابن اخي ونسي بحمد الله لا بحمدكم
وفي حديث ام رومان وكذا في حديث ابي هريرة فقالت بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد صاحبك

عمر بن ابي سلمة وكذا عند الواقدي وفي رواية ابن خاطب بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد اصحابك وفي رواية
قسيم والاسود وكذا في حديث ابن عباس لا بحمدك ولا بحمد صاحبك وزاد في رواية الاسود عن عايشة
واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانتزعت يدي منه فنهرني ابو بكر وعذرها في الطلاق
ذلك ما ذكرته حرارتي كما عذرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيما قال مع تحققهم
حسن طريقتها قال ابن الجوزي انما قالت ذلك اذ لا كاذب الحبيب على حبيبه وروى الطبري
وابو عوانه من طريق ابن جحيفة عن مجاهد قال قالت عايشه لما انزل عذرها قبل ابو بكر
راسها فقلت الاعدنني قال اي سبابا يظلني واي ارض تقلني اذا قلت ما لا اعلم
فانزل الله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الايات كلها قلت الخ العشر
قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون لكن وقع في رواية عطا الخراساني عن الزهري فانزل الله
ان الذين جاؤا الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وعرد الاي الى هذا الموضع
ثلاث عشرة انه فعل في قولها الغر الابات مجازا بطريق الغا الكسر وفي رواية
الحكم بن عتيبة مرسلا عند الطبري لما عاتب الناس ابا بكر عايشه فذكر الحديث مختصرا
وفي اخره فانزل الله خمس عشر ايه من صورة النور حتى بلغ الخبيثات للخبيثين وهذا
فيه بحوز وعلى الاي الى هذا الموضع ست عشر وفي مرسل سعيد بن جبير عند
ابن ابي حاتم والحاكم بضع الاكاذيب فنزلت عشر ايات متواليه كذبت من قذفها عايشه
ان الذين جاؤا الى قوله رزق كريم وفيه ما فيه ايضا وتحرير الغرة سبع عشرة قال الزركشي
لم يقع في القران من التغليظ في معصية ما وقع في قصة الافك باوجز عبارة واشبعها لاستيعاب له
على الوعيد الشديد والعقاب البليغ والزجر العنيف واستفظع القول بذلك واستفظم
بطرق مختلفه واساليب متغيرة كل واحد منها كاف بما به بل ما وقع في حق عبده
الاوثان الابما هو دون ذلك وما ذاك الا لاظهار علو منزلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتطهير مرهو بتسبيل وعند ابي داود من طريق حميد الاعرج عن الزهري عن
عروة عن عايشه جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف الثوب عن وجهه
ثم قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم وفي
رواية ابن اسحق ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلا عليهم ونحو بانه فراذ ذلك عند عايشة
ثم خرج فقراها على الناس ذكر ابن اسحق انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر نوخذ منه مشروعية
ترك المواخذة بالذنب ما دام احتمال عذره موجودا الان ابو بكر لم يقطع نفقته مستطلا الابعد
تحقق ذنبه فيما ذكر منه لقرابته منه بعدم بيان ذلك قبل وقفوا عليه
لقوي عليه بعد الذي كان لعايشه اي عن عايشه وفي رواية هشام بن عروة عند ابن مردويه ان
مع مسطح اثاثه ابدا ولا مال في سرحه ابدا مفرد قرن والمعنى او الصحيح
قال مسلم حان بن موسى انا عبد الله بن المبارك قال هذه الرخصة في كتاب الله انتهى والى ذلك اشار
الفاضل ٥ فاذ قدر الاب من مسه تحفظ قدر الجرم الذي اقدم عليه وقد جرى عمر للذي قد جرى وعوتب
المذنب حتمه ٥ عروة على الله ما ارى ابا بكر الا سيعفو عنا فقال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي
الى مسطح الذي كان يجري عليه وفي رواية هشام بن عروة وعلا له بما كان يصنع
فرجع الى مسطح ما كان ينفق عليه وقال لا انزعها منه ابدا

للافك

النعمة

بعد خبرا ام المؤمنين احمي سمعي وبصري اي من ان يقولا اسب اليهما ما لم اسمع وابصر
وهي التي كانت تساميني اي تعاليني من السمو وهو العلو والارتفاع اي تطلب من العلو والرفعة والحظوة
عند النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلب وتعتقد ان لها مثل الذي عنده وذهب بعض الشراح تعالى
الى ان تساميني من المسامة وهو حمل الانسان على ما يكرهه والمعنى تعاطني وهذا لا يصح لانه
لم يسلم [illegible] ولكن [illegible] فعصمها الله اي حفظها ومنعها
على دينها ومجانبة ما تخشى من [illegible] بالورع اي المحافظة وطفقت بكسر الفاء وحكي فتحها اي جعلت
او شرعت وحمنة بفتح المهملة وسكون الميم وكانت تحت طلحة بن عبيد الله تحارب لها اي تجادل
لها وتتعصب وتحكي مقالة اهل الافك لتنخفض منزلة عائشة وتعلو مرتبة اختها زينب
فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك اي حدثت فيمن حدث وائتمت مع من اثم زاد صالح بن كيسان
وفليح ومعمر وغيرهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا من حديث هؤلاء الرهط زاد صالح بن كيسان
عن ابن شهاب عن عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي
نفسي بيده ما كشفت كنف انثى قط وقد تقدم شرحه قبل قالت عائشة ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله
بعدم الحلال [illegible] قبله وفي الغزاة التي استشهد فيها اي دار الكلام على هذا الحديث ووقع
في رواية هشام بن عروة وكان الذي تكلم به مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي
وهو الذي كان يستوشيه وهو الذي تولى كبره هو وحمنة وعند الطبري من هذا الوجه وكان
الذي تولى كبره عبد الله بن ابي ومسطح وحمنة وحسان وكان كبر ذلك من قبل عبد الله بن ابي
وعند اصحاب السنن من طريق محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة ان النبي صلى
الله عليه وسلم اقام حد القذف على الذين تكلموا بالافك لكن لم يذكر فيهم عبد الله بن ابي وكذا في حديث
ابي هريرة عند البزار ووقع ذكره في رواية ابي اويس عن حسن بن زيد عن عبد الله بن ابي بكر
اخرجه الحاكم في الاكليل وفيه رد على الماوردي حيث صحح انه لم يحدهم مستندا الى ان الحد لا يثبت الا ببينة
او اقرار ثم قال وقيل انه حدهم وما ضعفه هو الصحيح المعتمد [illegible] بيان ذلك في كتاب الحدود
ان شاء الله تعالى وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم جواز الحديث عن جماعة ملفقا مجملا [illegible]
فيه مشروعية القرعة حتى بين النساء في المسافرة بهن والسفر بالنساء حتى في الغزو وجواز حكاية
ما وقع للمرء من الفضل ولو كان فيه مدح ناس وذم ناس اذا تضمن ذلك ازالة توهم النقص عن الحاكي اذا كان
بريئا عند قصد نصح من يبلغه ذلك لئلا يقع فيما وقع فيه من سبق وان الاعتناء بالسلامة من وقوع
الاثم اولى من تركه يقع في الاثم تحصيل الاجر للموقوع فيه وفيه استعمال التوطئة فيما يحتاج اليه من
الكلام وان الهوادج تقوم مقام البيوت في حجب النساء وجواز ركوب المرأة الهودج على ظهر البعير [illegible]
كان ذلك مما يشق عليه حيث يكون مطيقا لذلك وفيه خدمة الاجانب للمرأة من وراء الحجاب
وجواز تستر المرأة بالشيء المنفصل عن البدن وتوجه المرأة لقضاء حاجتها وحدها وبغير اذن خاص من
زوجها بل اعتمادا على الاذن العام المستند الى العرف العام وجواز تحلي المرأة في السفر بالقلادة
ونحوها وصيانة المال ولو قل [illegible] عائشة [illegible] ويلحق بها [illegible]
وتوقف رحيل العسكر على اذن الامير واستعمال بعض الجيش [illegible] [illegible]
[illegible] وتعظيم المرأة [illegible]
وحسن الظن على الكمال [illegible] وفيه [illegible] واغاثة الملهوف وعون المنقطع
القافلة واكرام ذوي القدر وايثارهم بالركوب وتجشم المشقة لاجل ذلك وحسن
الادب مع الاجنبيات لا سيما في الخلوة والمشي امام المرأة ليستقر خاطرها [illegible]
[illegible] من حركة الماشي خلفها [illegible] وحسن [illegible]

من ذلك عند اشاعة ما يقتضي النقص وان لم يحقق وفائدة ذلك ان يتفطن لتغير الحال فيعتذر او يعترف
وانه لا ينبغي لاهل المريض ان يعلموه بما يؤذي باطنه لئلا يزيد ذلك في مرضه وفيه السؤال عن المريض واشارة
الى مراتب الهجران بالكلام والملاطفة فاذا كان السبب محققا فيترك اصلا وان كان مظنونا فيخفف وان كان
مشكوكا فيه او محتملا فيحسن التقليل منه لا للعمل بما قيل بل لئلا يظن بصاحبه عدم المبالاة بما قيل في حقه
وان ذلك من خوارم المروءة وفيه ان المرأة اذا خرجت لحاجة تستصحب من يونسها او يخدمها ممن يؤمن
عليها وفيه ذب المسلم عن المسلم خصوصا من كان من اهل الفضل وردع من يؤذيهم ولو كان منهم
بسبيل وبيان مزيد فضيلة اهل بدر واطلاق السب على لفظ الدعاء بالسوء على الشخص وفيه
البحث عن الامر القبيح اذا اشيع وتعرف صحته او فساده بالتنقيب على من قيل فيه هل وقع منه
قبل ذلك ما يشبهه او يقرب منه واستصحاب حال من اتهم بسوء اذا كان قبل ذلك معروفا بالخير
اذا لم يظهر عنه بالبحث ما يخالف ذلك وفيه فضيلة قوية لام مسطح [illegible]
ما هو عائشة من التمادي ما [illegible] على ذلك وفيه تقوية لاحد الاحتمالين في قوله صلى الله عليه وسلم عن
اهل بدر ان الله قال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وان الراجح ان المراد بذلك ان الذنوب تقع
منهم لكنها مغفورة بالمغفرة تفضلا لهم على غيرهم بسبب ذلك المشهد العظيم ومرجوحية القول
الآخر ان المراد ان الله عصمهم فلا يقع منهم ذنب نبه على ذلك الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة نفع الله به
وفيه توقف خروج المرأة من بيتها على اذن زوجها ولو كانت الى بيت ابويها وفيه البحث عن الامر
المقول ممن يدل عليه المقول فيه والتوقف في خبر الواحد ولو كان صادقا وطلب الارتقاء من مرتبة
الظن الى مرتبة اليقين وان خبر الواحد اذا جاء شيئا بعد شيء افاد القطع لقول عائشة [illegible]
[illegible] وان ذلك لا يتوقف على عدد معين وفيه استشارة المرء اهل بطانته ممن يلوذ به
وغيرها وتخصيص من جربت صحة رأيه منهم ولو كان غيره اقرب والبحث عن حال من اتهم بشيء
وحكاية ذلك للكشف عنه ولا يعد ذلك غيبة وفيه استعمال لا نعلم الا خيرا في التزكية وان ذلك
كاف في حق من سبقت عدالته ممن يطلع على خفي امره وفيه التثبت في الشهادة وفيه [illegible]
الحادث المهم والاستنصار بالاخصاء على الاجانب وتوطئة العذر لمن يراد ايقاع العقاب به
او العتاب له واستشارة الاعلى لمن هو دونه واستخدام من ليس في الرق وان من استفسر
عن حال شخص فاراد بيان ما فيه من عيب فليقدم ذكر عذره في ذلك ان كان يعلمه كما قالت بريرة في
عائشة حيث عابتها بالنوم عن العجين فقدمت قبل ذلك انها جارية حديثة السن وفيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان لا يحكم لنفسه الا بعد نزول الوحي لانه صلى الله عليه وسلم لم يجزم في القصة بشيء
قبل نزول الوحي نبه عليه الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة نفع الله به وان الحمية لله ورسوله لا تذم وفيه فضائل
جمة لعائشة ولابويها ولصفوان ولعلي بن ابي طالب واسامة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وفيه
ان التعصب لاهل الباطل يخرج عن اسم الصلاح وجواز سب من يتعرض للباطل ونسبته الى ما
يسوؤه وان لم يكن ذلك في الحقيقة فيه لكن اذا وقع منه ما يشبه ذلك جاز اطلاق ذلك عليه تغليظا
له واطلاق الكذب على الخطأ والقسم بلفظ لعمر الله وفيه الندب الى قطع الخصومة [illegible]
[illegible] بعد ذلك [illegible] الا ان [illegible] الاغلاظ [illegible]
[illegible] ولو كان [illegible] وفيه ان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] اطلقوا ذلك ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] البكاء والحزن [illegible] ثبت ابي بكر الصديق [illegible]
[illegible] فاذا [illegible] الا ما ورد عنه [illegible] والحديث [illegible]
[illegible] بعدم [illegible] الله [illegible]
[illegible]

والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى ولا يزنون هكذا قال ابن مسعود والقتل والزنا في الاية
مطلقان وفي الحديث مقيدان اما القتل فبقوله خشية الاكل معه واما الزنا فبزوجة
الجار والاستدلال لذلك بالاية سبق لانها وان وردت في مطلق الزنا والقتل لكن قيل هذا
والزنا بحليلة اكثر والخشية وقد روى احمد حديث المقداد بن الاسود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما تقولون في الزنا قالوا حرام قال لان يزني الرجل بعشر نسوة ايسر عليه من
ان يزني بامراة جاره اخبرني القاسم بن ابي بزة بفتح الموحدة وتشديد الزاي واسم ابي بزة
نافع بن ميسار ويقال اسم ابي بزة يسار ويقال اسم ابي بزة بن جد القاسم ابو بكر ابي بزة
الله عنهم وهو والد محمد البصري المقرئ وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم وليس للقاسم
في البخاري الا هذا الحديث الواحد هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة في رواية
منصور عن سعيد بن جبير في الباب قال لا توبة له فقال سعيد اي ابن جبير
قراتها على ابن عباس في الرواية التي بعدها من طريق المعتمر بن سليمان عن منصور عن سعيد بن جبير اختلف
اهل الكوفة في قتل المؤمن فذهبت فيه الى ابن عباس في رواية التي سمعت منه فرحلت
براوحلته فسالته وهي اوخر ما نزل هذه مكية يعني نسخها اية مدنية كذا في هذه الرواية
وروى ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة
الفرقان بستة اشهر في رواية المعتمر بن سليمان نزلت في اخر ما نزل ولم ينسخها شيء كذا
في هذه الرواية وانظر ما قيل في تعيين الاية المذكورة وقد بينا في رواية منصور في الباب
عن سعيد بن جبير سالت ابن عباس عن قوله فجزاؤه جهنم فقال انزلت وهو به كافر وقوله
ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية نزلت بعد التي في الفرقان بستة اشهر او نحو ذلك احادث
يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا قرا الجمهور
بالجزم في يضاعف ويخلد بدلا من الجزاء في قوله يلق اثاما بدل اشتمال وقرا ابن عامر وابو بكر
عن عاصم بالرفع على الاستيناف حدثنا سعد بن حفص هو الطلحي ثم الشيباني
كوفي نزيل نيسابور وابو الحسن عبد الرحمن ومنصور هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير قال قال
ابن عباس كذا في رواية ابي ذر بصيغة الفعل الماضي وهو يقتضي انه في رواية سعيد بن جبير
عن ابن بزي عن ابن عباس وفي رواية الاصيلي سل بصيغة الامر وهو المعتمد وذلك لقوله
قوله بعد سبع في الاثنين فسالته فانه واضح في جواب قوله سل وان كان اللفظ الاخر
ممكنا بتوجيهه بتقدير سيل ابن عباس عن كذا فاجاب فسالته عن شيء اخر مثلا واكتفى
بكلمة ثم بواو الاولى في رواية شعبة في الباب الذي يليه عن منصور عن سعيد بن جبير قال
اتيت ابن عباس فسالته عن رجل قتل مؤمنا متعمدا الحديث وكذا اخرجه اسحق بن ابرهيم في
مسنده عن جرير عن منصور واخرجه ابن مردويه من طريق اخرى عن جرير بلفظ قال
لابن بزي عبد الرحمن بن ابزى سل ابن عباس فذكره عن هلال الاثنين وقتل رجل
متعمدا مسالته ايانا لم ينسخها شيء وهل تعلم احدا من اهل العلم قال ابن عباس لا
اهل النار هكذا اورده مختصرا وفي رواية جرير عن هلال الاثنين ما امرها الا شيء

الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر والى سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال
فسالت ابن عباس فقال لما انزلت التي في سورة الفرقان قال مشركو اهل مكة قد قتلنا النفس
ودعونا مع الله الها اخر واتينا الفواحش قال فنزلت الا من تاب الاية فهذه لاولئك
قال واما التي في سورة النساء فهو الرجل الذي قد عرف الاسلام ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم لا توبة له قال فذكرت ذلك لمجاهد فقال الا من ندم وحاصل ما في هذه الروايات
ان ابن عباس كان تارة يحمل الامرين على محل واحد فلذلك يجمع بينهما واخرى
يجعل حكمهما مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بان عموم التي في الفرقان خص منها بمن
قتل المؤمن متعمدا وكثير من السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا اولى من
ان المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا لا توبة له مشهور عنه وقد جاء عنه ذلك
من طريق عمار الدهني كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنت عند ابن عباس بعد ما
كف بصره فاتاه رجل فقال ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فال جزاؤه جهنم خالدا فيها
وساق الاية الى عظيما قال اللتي نزلت في اخر ما نزل وما نسخها شيء واهوى
لقلبه بحجر اجلس ثاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال وانى له التوبة واهوى
بالحجر باخر نحوه وجاء فوقه ما ذهب اليه ابن عباس في ذلك احاديث
كثيرة منها ما اخرجه احمد والنسائي من طريق ابي ادريس الخولاني عن معوية سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفر الا الرجل يموت كافرا
او الرجل يقتل مؤمنا متعمدا وقد جعل جمهور السلف وجمهور اهل السنة ما ورد
على التغليظ وصححوا توبة القاتل كغيره وقالوا معنى قوله فجزاؤه جهنم اي ان شاء
ان يجازيه بمقتضى قوله تعالى في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وحجتهم في ذلك حديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين
نفسا ثم اتى عالما فقال له توبة فقال له لك فقتله فاكمل به مائة ثم جاء فقال العرش
على الماء وفي التوبة الحديث وهو مشهور وفي الرقاق واضحى واذا
قوله فسوف يكون لزاما اي جزاء يلزم كل عامل ما عمل وله معنى اخر
يكون هلاكا حدثنا مسلم هو ابو الضحى الكوفي بسم الله الرحمن الرحيم
سورة الشعراء ليست بمسلمة لابي وموحن وقال مجاهد تعبثون بنيان
وصله الفريابي عنه وروى عن ابن ابي نجيح عنه في قوله اتبنون بكل ريع قال بكل فج انه يعبثونه
قال بنيانا وقيل كانوا يهندسون الاسمار بالنجوم ثم الحدوا علما في ماكن مرتفعة تشد واليها
ذكروا في غير عملها بالنجوم فالحدوا الناس عن علمها بقصيم تعبث اذا مس وعلة العرباني
بلغط تهيم تهشم وروى ابن ابي حاتم قوله اخر عن مجاهد الطلعة اذا مسها انار مرطوبا
عكمة قال العصيم الرطب اللين وقيل الملذ قوله انما انت من المسحرين اي من المسحورين قال ابو عبيدة كل من اكل او شرب فهو مسحر وذلك ان الرئة

يقرى ما اكلته اهلى والسحر بضمتين بفتح ثم سكون الرئة وقال الفراء المعنى انك تاكل الطعام
والشراب وتتحدث فانت سحر مثلنا ١٢ تفصلنا بشى في الساحرين والمسحرين وجملة
الفراء ذلك والمراد انه كان يرى مرجلة في البعاد او الايكة والايكة جمع ايكة وهي
جمع السحر كذا لابي ذر ولغيره جمع سحر او قد سلم في جمعه شعيب حراجع ديباج الا بنيا اللفظ
الاول مع شرحه والكلام الاول من قول ابن عباس الخ وهي قوله جمع ايكة الى اخره من كلام ابي عبيدة
يوم الظلة اظلال العذاب اياهم وجملة الفراء الى قوله وهي قراءة ابن كثير الخ وقوله
موزون معلوم كذا لهم وذر في رواية ابي ذر قال ابن عباس لعلكم تخلدون كانكم لبكة البكة وهي
الغيضة موزون معلوم فاما قوله لعلكم تو جملة ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه به
وهي البغوي ١٢ تفسيره بحر الواحدي ١٢ اراه ابا ذر القراء ان لعل هنا للتعليل او للترجي
للتشبيه كذا قال وفي الحصر نظر ١٢ فقيل مثل ذلك ١٢ قوله تخلدون اي تعيشون ١٢ منه
حرا ابي ذر لعلكم تخلدون وذر ابن مسعود في تخلدون قوله تخلدون اي تعيشون ١٢ منه وقد
يستدل بقولهم من الناس طغامهم انها تخصهم مراعاة الله فكانهم صنعوا الصنع
المعتاد انه تخلد واما قوله لعلكم تبكة فتقدم بيانه في حديث ١٢ نبيا ووصله
ابن ابي حاتم بهذا اللفظ ايضا واما قوله موزون فجملة ١٢ سورة الحجر ونبه ذكره هنا
غلطا وكانه انتقل من بعض نسخ الكتاب من محله وقد وصله ابن ابي حاتم ايضا كذلك ١٢ منه
الفراء بالاسناد المذكور عن مجاهد ١٢ قوله وانبتنا فيها من كل شيء موزون قال بقدر
مقدور كالقطوط كالحبل وقع هذا لابي ذر مجلسوبا الى ابن عباس ولغيره منسوبا
الى مجاهد والاول اظهر ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وزاد
على قشر الارض ووصله ايضا من طريق مجاهد وقال غيره لشرذمة طائفة
قليلة كذا لابي ذر ولغيره ذكر ذلك ١٢ ما نسب الى مجاهد والاول اولى وهو تفسير
ابي عبيدة قال ١٢ قوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة قليلون قال ١٢ منه بوسيد ستمائة الف
وثلاثة وستين الفا واصحاب فرعون وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ذكر لنا ان
بني اسرائيل الذين ظلمهم موسى البحر كانوا ستمائة الف مقاتل بني عشرين سنة فصاعدا
واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن عمرو بن ميمون مثله الربع الارتفاع من الارض
وجمعه ربعة وارباع ولغة ربعة كذا فيه وربعة الاول تتبع القافية وان شاء
بسكونها وعند جماعة من المفسرين ربع واحد جمعه ارباع وربعة بالتحريك وربع
جمع ايضا واجد ربعة بالسكون كبعير وبعهنة قال ابو عبيدة في قوله ابنون بكل
ريع الربع الارتفاع من الارض والجمع ارباع وربعة والربعة واحد ارباع وقال عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بكل ريع اي بكل طريق مصانع كل بناء مهو
بصيغة هو قول ابي عبيدة وراد بفتح التون وضمها وقال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة المصانع القصور المشيدة وفي وجه اخر قال المصانع بروج الحمام
قرهين بمعنى كذا لهم وفي رواية قرحين بحاء مهملة والاول اصح وصوبه بعضهم لغرب
مخرج الحاء اذا كسر شيء قال ابو عبيدة في قوله بيوتا قرهين اي مرحين وله
تفسير اخر في الذي يليه وسياتي تفسير الفرحين بالمرحين ١٢ سورة القصص ٥

قوله

فارهين بعناء بقال فارهين حاذقين هو كلام ابي عبيدة ايضا وانشد علي
المعنى الاول لا اسكن الا اماما او مسرولا تزمر ولن تراني بخير قارة الليت
واللات بكسر اللام بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة القنص وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة والكلبي في قوله قرهين قال المجتهدين مشيولا ١٢ ابن ابي حاتم من
طريق سعيد عن قتادة قال الاشرين ومن طريق مجاهد قال اشرين ومن طريق
اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح وعن عبد الله بن شداد قال احدها حاذقين
وقال الاخر جبارين تعثوا اشد الفساد وعاث يعيث عيثا مراده ان اللعطين
بمعنى واحد ولم يردان تعثوا مشتق من العيث وقد قال ابو عبيدة في قوله ولا تعثوا
في الارض يفسدين هو من عيث تعثا وهو اشد مبالغة من عثت تعيث وروي
ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة ولا تعثوا اي لا تسيروا في الارض مفسدين
الجبلة الخلق كجبل خلق ومنه جبلا وجبلا وجبلا يعني الخلق قاله ابن عباس
كذا لابي ذر وليس عند غيره قاله ابن عباس كذا لابي در وليس عند غيره قاله ابن عباس وهو اولى
وهو اولى فان هذا كله كلام ابي عبيدة قال في قوله والجبلة الاولين اي الخلق هو من
جبل على كذا اي خلق وفي القرآن ولقد اضل منكم جبلا مثقل وغير مثقل ومعناه الخلق
انتهى وفي سه مثقل وغير مثقل لم يبين كيفيتهما وفيها قراءات في المشهور بكسرتين
وتشديد اللام لنافع وعاصم وبضمتين ثم سكون لابي عمرو وابن عامر وبكسرتين واللام
خفيفة للاعمش وبضمتين واللام خفيفة للباقين وفي الشواذ بضمتين ثم تشديد
وبكسرة ثم سكون وبكسرتين فتحة مخففة واخرج ابن المنذر من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قال في قوله والجبلة الاولين قال خلق الاولين ومن طريق
مجاهد قال الجبلة الخلقة ١٢ ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي عمر عن سفيان عن رجل عن ابن
عباس ثم قرأ ولقد اضل منكم جبلا كثيرا قوله وانا لحذرون يوم
يعثون سقط باب لغير ابي ذر وقال ابراهيم بن طهمان الى اخره وصله النسائي
عن احمد بن حفص بن عبد الله عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان وساق الحديث بتمامه
حديث اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه هو ابو بكر عبد الحميد عن سعيد المقبري عن
ابي هريرة كذا قال ابن ابي اويس واورد البخاري هذه الطريق معتمدا عليها واحال على الطريق
الاخرى التي زيد فيها من سعد وابي هريرة رجل لذكرها معلقة وسعيد قد سمع من ابي هريرة وسمع
رأيته عن ابي هريرة فلعل هذا سمعه عن ابي هريرة ثم سمعه من ابي هريرة او سمعه منهما
ومن ابيه عنه تاما او سمعه من ابي هريرة ثم تيقنه فيه ابوه وكل ذلك لا يقدح في صحة الحديث
وقد وجد الحديث اصل عن ابي هريرة عرفوعه اخرجه البزار والحاكم من طريق حارثة بن سليم عن ابيه
عن ابي هريرة رأى ابا هريرة يشاهد عندها انها حدثت ١٢ سعد ان ابراهيم رأى اباه
يوم الفتاة وعليه الغبرة والقتر والغبرة هي الغبرة لذا اورد مختصرا ولفظ النسائي وعليه
الغبرة والقتر فقال له قد نهيتك عن هذا فعصيتني قال لكني ١٢ اعصك اليوم الحديث تقدم شرحه
ان قوله والغبرة هي الغبرة من كلام المصنف ولغة حسكام ابي عبيدة فانه قال ١٢ نفسير سورة يوسف
و١٢ ترهقهم ذلة تغشاهم ذلة وانشد لذي الرمة يصف ثورا وكلابا
هذا قوله في سورة عبس غبرة ترهقها قترة تاكيد الفظي كانه قال غبرة فوقها غبرة وقال ابو عبيدة
هو ١٢ القتر ما تعشى الوجه من الكرب والغبرة ما يعلو من الغبار فاحدهما حسي والاخر معنوي

وقيل القترة شدة الغبرة بحيث تسود الوجه وقيل القترة سواد الدخان فاستغفر لهما
الطريق الموصولة بلى ابراهيم اباه فيقول رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فيقول
الله انى حرمت الجنة على الكافرين هكذا اورده هنا مختصرا وسياتي في ترجمة ابراهيم احاديث انبيا
بلى ابراهيم اباه ازر هذا موافق لظاهر القران لا نسبة والد ابراهيم وقد سلف نسبه
في ترجمة ابراهيم احاديث انبيا وعلى الطبري من طرق صحيحة عن مجاهد ان ازر اسم الصنم وهو
على وجه ازر قيل وغيره وهذا موافق لظاهر القران وجوه توجيه عليها غير
الكآبة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم
ان طهمان فيقال له قد نهيتك عن هذا فعصيتني فالكني لا اعصيك فالتفت اليه ابراهيم
يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابي الابعد فيقول الله
الابعد على طريق الفرض اذا لم تقبل شفاعتي فيه وقيل الابعد صفة ابيه اي الشديد البعد
من رحمة الله ان الكافر بعيد منها فالكافر ابعد وقيل الابعد بمعنى البعيد والمراد الهالك ويؤيد
الاول ان في رواية ابراهيم بن طهمان وان اخزيت الى مقدا خزيت الابعد وفي رواية ايوب يلقى
رجل اباه يوم القيامة فيقول له اي ابت لك فيقول لعل ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول
نعم فيقول لحبار ذري فيأخذ بقوائمه ثم يطلق حتى اذا رسد هو بعرض الخلق فيقول الله يا عبدي
ادخل فرأى ابوك الجنة شقت فيقول اي رب اني معي فانك وعدتني ان لا تخزني
الله اني حرمت الجنة على الكافرين وفي حديث ابي سعيد فيسأل ربي ان الجنة مع ابي طالبا مشركا
ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو ذيخ ملطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار
وفي رواية ابراهيم بن طهمان فيوحى منه فيقول يا ابراهيم ابن ابوك فالتفت اخذته مني فال انظر
اسفل فينظر فاذا ذيخ يتمرغ في نتنه وفي رواية ايوب فيمسخ الله اباه ضبعا فيأخذ بأنفه
فيقول لا عبدي ابوك فالتفت اخذته مني فال انظر اسفل منك هو فيقول لا وعزتك وفي
حديث ابي سعيد فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة في صورة ضبعان زاد ابن المنذر فهذا
الوجه فاذا راه لذلك تبرا منه قال البستاني والذيخ بكسر الدال الملجمة بعدها تحتانية ساكنة
ثم خاء معجمة ذكر الضباع وقيل لا مانع له ذيخ الا اذا كان كثير الشعر والضبعان لغة في الضبع
وقوله متلطخ قال بعض الشراح اي بدم وجيع اودم اوطين وهذا يعيب الرواية الاخرى المراد
وانه الاحتمال الاول حيث قال يتمرغ في نتنه قبل الحكمة في مسخه ضبعا ان الضبع اراعى الحيوان
واذكاه من احمق البشر لانه بعد ان طهر له مرارا ان حرارة الماء اصر على الكفر حتى مات وافقر
بمسخه على هذا الحيوان لانه وسط بالنسبة الى ما دونه كالكلب والخنزير والى ما
فوقه كالاسد مثلا وان ابراهيم بالغ في الخضوع له وخفض الجناح بانى واستكبر واصر على
الكفر فعومل بصفة الذل يوم القيامة وقد استشكل الاسماعيلي هذا الحديث من اصله وطعن
في صحته فقال بعد ان اخرجه هذا اخر ما في صحة نظر مرجعه ان ابراهيم علم ان الله لا يخلف الميعاد
فكيف يجعل ما يأتيه خزيا له مع علمه بذلك وقال غيره هذا الحديث يخالف لظاهر قوله تعالى
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه
انتهى والجواب عن ذلك ان اهل التفسير اختلفوا في الوقت الذي تبرا ابراهيم منه فقيل كان ذلك
في حياة ابيه لما مات ازر مشركا وهذا اخرجه الطبري من طريق الحسين
ابي بابات عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واسناده صحيح وفي رواية فلما مات لم يستغفر له ومن

طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس نحوه قال استغفر له ما كان حيا فلما مات امسك واورد ابنها
من طريق مجاهد وقتادة وعمرو بن دينار نحو ذلك وقيل انما يئس منه يوم القيامة لما ابن منحين
مسخ على ما مر في رواية ابن المنذر التي اشرنا اليها وهذا اخرجه الطبري ايضا من طريق
عبد الملك بن ابي سليمان سمعت سعيد بن جبير يقول لابراهيم يقول يوم القيامة رب والدي
رب والدي فاذا كانت الثالثة اخذ بيده فيلتفت اليه وهو ضبعان فتبرا منه ومن
طريق عبيد بن عمير قال يقول ابراهيم لابيه اني كنت امرك في الدنيا فتعصيني واليوم
انا لا اعصيك اليوم فيخر تحتوي فيأخذ بضبعيه فيمسخ ضبعا فاذا راه ابراهيم مسخ تبرا منه ومن
الجمع بين القولين بانه تبرا منه لما مات مشركا فتبرا استعفاره لكن لما راه يوم القيامة ادركته
الرأفة والرقة فسأل فيه فلما راه مسخ يأس منه حينئذ وتبرا منه تبرا ابديا قال الكرماني
فان قلت اذا ادخل الله اباه النار فقد اخزاه لقوله من يدخل النار فقد اخزيته وقوله اخزى الولد الاخزى
الولد فيلزم الخلف في الوعد وهو محال ولو لم يدخل النار لزم الخلف في الوعيد والمراد بقوله
ان الله حرم الجنة على الكافرين فالجواب انه اذا مسخ في صورة ضبع والقى النار لم يتصور
التي هي سبب الخزي فهو على الوعد والوعيد وجواب اخر وهو ان الوعد كان مشروطا
بالايمان وانما استغفر له وفاء بما وعده فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه قلت وما
قدمته يؤدي للمعنى المراد مع السلامة مما في اللفظ من الشناعة والله اعلم قوله
وانذر عشيرتك الاقربين ولخفض جناحك الخ تقدم هو قوله الى عبده
وزاد في كلامك عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين هذا من مراسيل
الصحابة ويؤكد جزم الاسماعيلي بان اباهريرة انما اسلم بالمدينة وهذه القصة وقعت بمكة والذي
عباس كان صغيرا اما ابو لهب واما طفلا ويؤيد الثاني نداء فاطمة فانه يشعر بانها كانت صغيرة
بحيث تخاطب بالاحكام وقد قدمت في باب من انتسب الى اباية في اوائل السيرة النبوية احتمال
ان يكون هذه القصة وقعت مرتين لان الاصل عدم تكرر النزول وقد صرح في هذه الرواية
بان ذلك وقع حين نزلت نعم وقع عند الطبراني من حديث ابي امامة قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم ونساءه واهله فقال يا بني هاشم اشتروا
انفسكم من النار واسعوا في فكاك رقابكم يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة
فذكر حديثا طويلا فهذا ان ثبت دال على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة كما تقدم
في حديث الباب انه صعد الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وام سلمة عنده وهو ان واحه
الا بالمدينة فيحمل ان يكون متأخرا عن الاولى فيمكن ان يخرجها ابو هريرة وان عباس ايضا ويحمل
قوله نزلت جمع اي بعد ذلك لان الجمع وقع على الصور او لعله كان نزل اولا وانذر عشيرتك
الاقربين فجمع ونبههم فعمم ثم خصص كما سيأتي في تفسير تبت من رواية ابي
ونساءه والله اعلم لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين زاد في تفسير تبت من رواية ابي
اسامة عن الاعمش بهذا السند ورهطك منهم المخلصين وهذه الزيادة وصلها الطبري من
وجه اخر عن عمرو بن مرة انه كان يقرأها كذلك فان القرطبي لعل هذه الزيادة كانت قرانا فنسخت
تلاوتها ثم استشكل ذلك بان المراد انذار الكفار والمخلص صفة المؤمن والجواب عن ذلك
انه لا يمتنع عطف العام الخاص على العام فقوله وانذر عشيرتك عام في من امن منهم ومن لم يؤمن

من العطف والرافة فحابهم في الدعوة والتخويف فلذلك يقول على انذارهم وفيه جواز تكنية
الكافر وفيه خلاف من العلماء كما تقدم وفي طلاقه نظر لان الذي منع من ذلك انما منع منه
حيث يكون التسمي به سببا لتعظيمه بخلاف ما اذا كان ذلك للشهرة بها دون غيرها كما في هذا
اولان اشارة الى ما يؤول امره اليه من لهب جهنم ويحتمل ان يكون ترك ذكر ما سمه لقبح اسمه لان
اسمه كان عبد العزى وعلى جواب اخر وهو ان الكنية لا تذل بل تحرزها على التعظيم بل قد
يكون الاسم اشرف من الكنية وهذا ذكر الله الانبيا باسمايهم دون كناهم

سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم سقط سورة والبسملة لغير ابي ذر وثبت
للنسفي لكن متقدم البسملة الخبء ماخباك في رواية غير ابي ذر والخبء بزيادة الواو في
اوله وهذا قول ابن عباس اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه فالخرج الخبء بمعنى
كل خبيئة في السموات والارض وقال الفراء في قوله فخرج الخبء اي الغيث من السماء والنبات من الارض
قال وفي هذا معنى من وهو كقولهم اشتهى العلم فيكم اي الذي فيكم منكم وقرا ابن مسعود وحمزة
الخبء بهمزة ساكنة بعد الباء وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الخبء السر واخرج ابن ابي حاتم من طريق
عكرمة مثله ومن طريق مجاهد قال العسب ومن طريق سعيد بن المسيب قال الا
لا طاقة هو قول ابي عبيدة واخرج الطبري من طريق سعيد بن ابي هلال مثله الصرح كل
ملاط اتخذ من القوارير كذا للاكثر بميم مكسورة وفي رواية الاصيلي بالموحدة المفتوحة ومثله
عن السكن وكشيهن الدماطي في نسخته بالموحدة وليست هي في روايته والملاط الميم المكسورة
الطين الذي يوضع بين سافي البناء قيل الصخر وقيل كل بناء عال منفرد والموحدة المفتوحة
ما كنست به الارض من خطاة او زبالة او كناسة وقد قال ابو عبيدة الصرح كل بناء اتخذ
من قوارير والصرح القصر واخرج الطبري من طريق وهب بن منبه قال امر سليمان
الشياطين فعملت له الصرح من زجاج كانه الماء يجري تحته فاتخذ وضع سريره
فيه فجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس يريدونه على ملكه هو اعز ملك فابصر
ذلك بلقيس حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لتخوضه ومن طريق مجاهد نحو قال سبق في ذواب
البحر الحيتان والضفادع فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها فاذا بعض الناس صافا
وقدما فامرها سليمان فاستبرت والصرح القصر وجماعه صروح هو قول ابي عبيدة
كما تقدم وسيأتي له تفسير اخر بعد هذا بقليل وقال ابن عباس ولها عرش سرير
كريم حسن الصنعة وعلا اليمن وصله الطبري من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
وقوله ولها عرش قال سرير كريم قال حسن الصنعة قال وكان من ذهب وفوائده في جوهر
ولولو والاس ابن ابي حاتم من طريق زهير بن محمد قال حسن الصنعة غالي الثمن سرير من ذهب
وصفحتاه مرمول بالياقوت والزبرجد طوله ثمانون ذراعا في اربعين
مسلمين طايعين وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق ابن
جريج اي مقرين بدين الاسلام ورجح الطبري الاول واسند اليه ردف اقترب
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله قل عسى ان يكون ردف لكم اي
اقترب لكم وقال ابو عبيدة في قوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم اي حان بعلم ودعوى
المبرد ان اللام زايدة وان الاصل ان يكون ردفكم قال فالذي على ظاهر اللفظ واذا فهم ان المراد
به اقترب صح تعديته باللام لتضمنه معنى فعل يتعدى باللام لتقوله اقترب للناس حسابهم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله جامده تابعه وصله الطبري
او زعني احمله وصله الطبري من

ثم عطف عليه الرهط المطيعين بتوبتهم وتاكيدا فجعلنا دابي يابني فهر يابني عدي ليطون
قريش بحرتاني هريرة قال يامعشر قريش او كلمة نحوها ودفع عند البلاذري مرفوعه اخر عن ابن
عباس ابن فهر هذا لفظه فقال يابني فهر فاجتمعوا اليه فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا
ابن فهر فقال يابني لوي فرجع بنو الادرم بن غالب فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا
فقال ال كلاب فرجع بنو المحروم وسهم فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا فرجع بنو اعدي وسهم وجمح
عبد الدار وعبد العزى فقال له ابو لهب هو لا بنو اعدا مناف عندك وعند الوافدي
انه دعا الدعوة على بني هاشم والمطلب وهم يومئذ خمسة واربعون رجلا وفي حديث علي عند
ابن اسحق والطبري والبيهقي من الدلايل انهم كانوا حينئذ اربعين رجلا يزيدون رجلا او
ينقصون وفيه عمومته ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب وابن ابي حاتم من وجه
اخر عنه انهم يومئذ اربعون غير رجل او اربعون ورجل وفي حديث علي من الزيادة انه صنع
لهم شاة على رئد وتعب لبن وان الجميع اكلوا من ذلك وشربوا وفضلت فضلة وبدا كان
الواحد منهم ياتي على جميع ذلك ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا
بالهم يعلوز صدقته اذا اخبر عن الامر الغايب ودفع في حديث علي ما اعلم شابا من العرب
جاء قومه بافضل مما جيتكم به اني قد جيتكم بخير الدنيا والاخرة لتهم مصدقي متشددا
النحاتية قال اني نذير لكم اي منذر ودفع في حديث قسمه ان لمحارب وذهير
ان عمرو عند مسلم واحمد فجعل ينادي انما انا نذير وانما مثلي ومثلكم كرجل راى العدو فجعل
يهتف ياصباحاه يعني ينذر قومه وفي رواية موسى بن وردان عن ابي هريرة عند
احمد قال انا النذير والساعة الموعد وعند الطبري من مرسل قتادة بن دعامة
بلغني انه صلى الله عليه وسلم وضع اصبعيه في اذنيه ورفع صوته وقال ياصباحاه ووصله
مرة اخرى عن اسامة عن ابي موسى الاشعري واخرجه البزار مسندا بموصوفا انفا
فترلتبت يدا ابي لهب وتب رواية الى امامة تبت يدا ابي لهب وقد تب وزاد هكذا
قراها الاعمش وقد انهى وليست هذه القراءة فما نقل القراء عن الاعمش فالذي يظهر انه
قراها حاكيا لا قارئا ويويده قوله في هذا السياق يومئذ فانه يشعر بانه كان يفسر
على قراءتها لذلك والمحفوظ انها قراءة ابن مسعود وحده . وفي حديث ابي هريرة اشتروا
انفسكم من الله يا عباس لا اغني عنك من الله شيئا يا بني عبد مناف اشتروا
انفسكم من النار يا معشر بني كعب لا اغني عنكم من الله شيئا يا معشر بني عبد المطلب
كذلك الحديث يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا
الرفع والنصب وكذا القول في قوله يا فاطمة بنت محمد تابعه اصبغ عن ابن وهب الى اخره
سبق التنبيه عليه في الوصايا وفي الحديث ان الاقرب للرجل وان كان بعمه هو وحده
اعلا وكل من لجمع معه في حد دون ذلك كان اقرب اليه وقد تقدم البحث في المراد بالاقربين
والاقارب في الوصايا والسر في الامر بانذار الاقربين اولا ان الحجة اذا قامت عليهم لم تعد
الى غيرهم والا فكانوا عاذرا لان بعدين في الاشاعة وان لم ياخذ ما ياخذ القريب للغريب

عليه وسلم لم يترك الشفاعة له بل شفع له حتى خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره وكان ذلك من الخصائص
ما حققته وقد تقدمت الرواية بذلك في السيرة النبوية جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجد عنده ابا جهل وعبد الله ابن ابي امية فحتم ان يكون المسبب حضر هذه القصة فان المذكورين
من بني مخزوم وهو من بني مخزوم ايضا وكان الثلاثة بوشك كفار اقات ابو جهل على الغزو وسلم
الاخران واما قول بعض الشراح هذا الحديث مرسل اصحابي فرد وود بانه استدل
بان المسبب على قول ضعيف من مسلمة الفتح وعلى هول العسكري همن بايع تحت الشجرة قال فاما ما كان
قبل يشهد وفاة ابي طالب لانه توفي هو وخديجة في ايام متقاربة في عام واحد والنبي صلى الله
عليه وسلم يومئذ بخمسين اتى وجه البرد انه لا يلزم من كون المسبب لم يزل مسلما ان
لا يشهد وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله بن ابي امية وهو يومئذ كافر ثم اسلم
بعد ذلك وعجب من هذا القائل كيف يعزو الى كون المسيب كان من بايع تحت الشجرة الى العسكري
ويغفل عن ذلك كله في هذا الصحيح الذي نشرحه كما مر في المغازي واعمى اي عم اما
اي فهو بالتخفيف حرف نداء واعم فهو منادى مضاف ويجوز فيه اثبات الياء وحذفها
كلمة بالنصب على البدل من لا اله الا الله او الاختصاص ويجوز الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف
الحاج بتشديد الجيم من المحاجة وهي مفاعلة من الحجة والجيم مفتوحة على الجزم جواب
الامر والتقدير ان تقل احاج ويجوز الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف ووقع في رواية
معمر عن الزهري قال اي عم ايك اعظم ان اس على حقا ولحسنهم عندي يدا فقل كلمة تجب
لك بها الشفاعة عند الله يوم القيامة فلم يزل يعرضها عليه حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم به
عند الطبري مقالة الله ذلك مرارا ويحتمل ان يقولها مرة بعد اخرى ووقع في رواية معمر فبعود ان له تلك المقالة
وهي اوضح اخر ما كلمهم به على ملة عبد المطلب خبر مبتدا محذوف اي هو على ملة وفي
رواية معمر هو على ملة عبد المطلب واراد بذلك نفسه ويحتمل ان يكون قال انا فغيرها
الراوي اتقنه ان يحكي كلام ابي طالب استنبط باللفظ المذكور وهي من التصرفات الحسنة ووقع
في رواية ابن هشام قال ابن اخي والله لقد علمت ان دينك خير الاديان واوسعها حلما
والبزار مدي والطبري قال لولا ان تعيرني قريش يقولون ما حمله عليه الا جزع الموت
لاقررت بها عينك وفي رواية الشعبي عند الطبري قال لولا ان تكون علي عار بعد الموت
افعل والحاق ان يقول لا اله الا الله فهو تاكيد من الراوي بالنبي ووقع ذلك من ابي
طالب وكانه استند في ذلك الى عدم سماعه ذلك منه في ذلك الحال وهذا القدر هو الذي
يمكن اطلاعه عليه ويحتمل ان يكون اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك والله
استغفرن لك ما لم انه عنك قال الزين بن المنير ليس المراد طلب المغفرة العامة
والمسامحة من قبائح الشرك وانما المراد تخفيف العذاب عنه كما جاء مبينا في حديث
اخر قلت وهي غفلة شديدة منه فان الشفاعة لابي طالب بتخفيف
العذاب لم ترد وطلبها لم ينه عنه وانما وقع النهي عن طلب المغفرة العامة
وانما سامح ذلك النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بابراهيم في ذلك ثم ورد نسخ
ذلك بكتاب الله تعالى وبيانه واضحا فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا

طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة في قوله اورثني اي سدد الي به وقال
موضع اخر اي المنبي وقال ابن اسحاق حرم الله وقال مجاهد بكة موضع البيت وما حوله
ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مرفوعه اخرجه الطبري وقال امرأ العرش فغيرها كان احمر
جعل اخضر وما كان اخضر جعل اصفر وغير كل شيء عن حاله ومن طريق عكرمة قال بدوا وانقضوا
والقصر ما انبسط منه التاريب هذا للنسفي وصه وهو قول ابي عبيدة قال ساقوله تعالى
اوآتيكم بشهاب قبس اي بشعلة نار ومعنى قبس ما اقتبست من النار ومن الجمر واوتنا
العلم بقوله سليمان وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ونقل الواحدي نحوه عن
يقينه قول للنفس قاله معمر نصحه نوح سليمن والاول المعتمد الصرح بركم ماض
عليها سلمان فوارير البسيها اياه في بداءة الاصيلي اياها واخرج الطبري من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد قال الصرح بركة حفر على سليمن فوارير البسيها قال وكانت هذا
شعرا ومن وصه لغير عن مجاهد كشفت بالنفس عن ساقيها قالوا هي شعرا وان قال سليمان
بالنورة فصنعت ومن طريق عكرمة نحوه قال وكان اول من صنعت له النورة ووصله
ابن ابي حاتم من وصه اخر من عكرمة عن ابن عباس نحوه سورة القصص
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر والنسفي يقال الاوجه
الا ملكه في رواية النسفي وقال معمر فذكره ومعمر هذا هو ابو عبيدة بن المثنى وهذا كلامه
سماه مجاز القرآن لكن بلفظ الا هو ولذا نقله الطبري عن بعض اهل العربية ولذا ذكره
الفراء وقال ابن التين قال ابو عبيدة الا وجهه اي جلاله وقيل الا اياه تقول اكرم الله وجهك
اي اكرمك الله ويقال الا ما اريد به وجهه نقله الطبري ايضا عن بعض اهل العربية
ووصله ابن ابي حاتم من طريق حصف عن مجاهد مثله ومن طريق سفيان الثوري قال الا
ما ابتغي به وجه الله من الاعمال الصالحة انتهى وصرح هذا ان الاستثناء متصل على الخلاف في جواز
اطلاق شيء على الله تعالى اجازه قال الاستثناء متصل والمراد بالوجه الذات والعرب تعبر
بالوجه عن الجملة ومن ثم جاز اطلاق شيء على الله قال هو منقطع اي لكن هو تعالى لم يهلك
او متصل والمراد بالوجه ما عمل لاجله وقال مجاهد بقيت عملهم الانبا الحجر وصله
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه قوله
ولكن الله يهدي من يشاء لم تختلف النقلة في انها نزلت في ابي طالب واختلفوا في المراد
بقوله احببت فقيل التقدير احببت هدايته وقيل احببته هو لقرابته منك
عن ابيه هو المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها نون وقد تقدم
شرح بعض الحديث الجنائز لما حضرت ابا طالب الوفاة قال الكرماني الاداة
حضرت علامات الوفاة ولا قلو كان انتهى الى المعاينة لم ينفعه الايمان لو الجئ ويدل
على الاول ما وقع من المراجعة بينه وبينهم انتهى ويحتمل ان يكون انتهى الى تلك الحالة لكن
رجا النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا اقر بالتوحيد ولو في تلك الحالة ان ذلك ينفعه
لخصوصه وتصوع فيه شفاعته صلى الله عليه وسلم لمكانه منه ولهذا قال الخاذل
لك بها واشهد لك بها واشفع لك يوم القيامة في بيانه وتوبيخ المخصوصه انه بعد ان سمع
من الاقرار بالتوحيد وقال هو على ملة عبد المطلب ومات على ذلك فان النبي صلى الله

قد على اطلاق
شيء على الله به
قوس

عليه

للمشركين اي ماينبغي لهم ذلك وهو خبر بمعنى النهي هكذا وقع في هذه الرواية وروى
الطبري من طريق عمرو بن دينار قال قال النبي صلى الله عليه وسلم استغفر ابراهيم لابيه وهو
مشرك فلما زال استغفر ابن طالب حتى سمعناه في عنه ربي فقال الحاكم انه لتستغفرن
لاباك كما استغفر ابراهيم لابيه فنزلت وهذا فيه اشكال لان وفاة ابي طالب كانت
بمكة قبل الهجرة اتفاقا وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر
فاستاذن ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الاية والاصل عدم تكرر النزول وقد اخرج
الحاكم وابن مردويه من طريق ابوب بن هانئ عن مسروق عن ابن مسعود قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فاتبعناه فجاء حتى جلس الى قبر منها فناجاه طويلا
ثم بكى فبكينا لبكائه فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي وانى استاذنت ربي في الدعاء
لها فلم ياذن لي فانزل على ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين واخرج احمد
وحسن ابن بريدة عن ابيه نحوه وفيه نزلنا ونحن معه قريب من الف راكب ولم يذكر نزول
الاية وفي رواية الطبري فرفدا الوجه لما قدم مكة اتى رسم قبر وهو طريق فصيل بن مرزوق
عن عطية لما قدم مكة ونقف على قبر امه حتى استمكن منه الشمس رجاء ان يوذن له فيستغفر
لها فنزلت وللطبراني من طريق عبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس نحو حديث
ابن مسعود وفيه لما هبط مر بثنية عسفان وفيه نزول الاية في ذلك فهذه طرق يعضد
بعضها بعضا وفيها دلالة على تاخير نزول الاية عن وفاة ابي طالب ويويده ايضا انه
صلى الله عليه وسلم قال يوم احد لعن الله قوما شجوا وجه رباعيه لقومي فانهم لا يعلمون لكن
يحتمل ان يكون الاستغفار وقع منه لا حيا وليس البحث فيه ويحتمل ان يكون نزول
الاية باخر وان كان سببها متقدما ويكون لنزولها سببان متغايران وهو امر ابي طالب
ومتاخر وهو امر امنة ويويد تاخير النزول ما تقدم في تبشير براءة من استغفار صلى الله
عليه وسلم للمنافقين حتى نزل النهي عن ذلك فان ذلك يقتضي تاخير النزول وان تقدم السبب
وللمراد بذلك ايضا قوله في حديث الباب وانزل الله في ابي طالب الخ الا تهدي من
احببت لانه يشعر بان الاية الاولى نزلت في ابي طالب وفي عين والثانية نزلت فيه وحده
ويويد تعدد السبب ما اخرج احمد من طريق ابي اسحق عن ابي الخليل عن علي قال سمعت
رجلا يستغفر لوالديه وهما مشركان فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ما
كان للنبي الاية وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال المومنون لا نستغفر
لاباينا كما استغفر ابراهيم لابيه نزلت ومن طريق قتادة قال ذكر لنا ان رجالا ذكروا
نحوه وفي الحديث ان من لم يعمل خيرا قط اذا احتضر عمر بشهادة ان لا اله الا الله حلما سلاما
واجريت عليه احكام المسلمين فان قدر ان نطق لسانه عقد قلبه بعقد ذلك عند
الله تعالى بشرط ان لا يكون وصل الى حد انقطاع الامل من الحياة وعجز عن فهم الخطاب
ورد الجواب وهو وقت المعاينة واليه الاشارة بقوله تعالى وليست التوبة للذين
يعملون السيات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان والله اعلم

والعدا والتعدي واحد اي معنى واحد واراد بقوله في قصة موسى وشعيب

فلا عدوان علي والعدا بفتح العين ممدود قال ابو عبيدة في قوله فلا عدوان علي هو
العدا او التعدي والعدو وكله واحد والعدو في كلام العرب الظلم عدا فلان على فلان وقال
ابن عباس اولى الفوه ازعها العصبة من الرجال القوي المتفل قارعا الامر ذكر موسى الرجل
المرجحن قصته اتبعي اثره وقد يكون ان تقتص الكلام تحزنه قص عليك عن جنب عن بعد
وعن جنابة واحد وعن اجتناب اتصابيطش وبطش اي بكسر الطا وضمها يتمورون
يتشاورون هذا جميعه سقط الابي ذر والاصيلي وثبت لغيرهما مراوله الى قوله ذكر
موسى تقدم في احاديث انبيا في قصة موسى وكذا قوله يبطش الجن واما قوله
الفرجحن المرجحن فهو عند ابن ابي حاتم موصول من طريق ابو علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
وقوله قصته اتبعي اثره وصله ابن ابي حاتم من طريق ابو القاسم بن ابي نزيح عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال في قوله وقالت لاخته قصته قصي اثره وقال ابو عبيدة في قوله قصته
اتبعي اثره يقال قصصت اثر القوم وقال في قوله فبصرت به عن جنب اي عن بعد
وتجنب ويقال ما ياتينا الا عن جنابة وعن جنب تاجرني تاجر فلان ويعطيه
اجرا ومنه البحيرة اجرك الله ثبت هذا للنسفي وقد قال ابو عبيدة في قوله على ان
تاجرني ثماني حجج من الاجارة يقال فلان تاجر فلانا ومنه قولهم ليتعزنه اجرك الله
الشاطي والشط واحد وهما ضفتا وعدوتا الوادي ثبت هذا للنسفي ايضا وقد
قال ابو عبيدة في قوله تبوي جزشاطي الوادي الشاطي والشط وهما ضفتا الوادي
وعدوتاه كانهما جانبا وفي اية اجري هنية تسعى والحيات اجناس الجان والافاعي
والاساود ثبت هذا للنسفي ايضا وقد تقدم في بدء الخلق مقبوحين مهلكين
هو قول ابي عبيدة ايضا وصلنا بناه والتمناه هو قول ابي عبيدة ايضا واخرج
ابن ابي حاتم من طريق السدي في قوله ولقد وصلنا لهم القول قال بينا لهم القول وقيل
المعنى اتبعنا بعضه بعضا فاتصل وهذا قول الفرا تجبى تجلب هو بسكون
الجيم وفتح اللام ثم موحدة وقال ابو عبيدة في قوله يجبى اليه ثمرات كل شي اي يجمع كما
يجمع الما في الحاسة فيجمع للوارد بطرت اشرت قال ابو عبيدة في قوله وكم
اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي اشرت وطغت وبغت والمعنى بطرت
في معيشتها فانتصب بنزع الخافض وقال الفرا المعنى بطرتها معيشتها
اي هارسوا ام القرى مكة وعدوها قال ابو عبيدة ام القرى مكة في قول العرب وفي
اية اخرى لسد ام القرى ومرجولها والاول لمجاهد من طريق قتادة تحوم ومرجوها اخر
عن قتادة عن الحسن في قوله في امها قال اولها تكن تخفي الكنت التي اخفيه وكنته
اخفيته والظهير ته كذا للاكثر وللبعض الكنته اخفيه وكنته خفيته وقال ابن
قارب اخفيته سترته وخفيته اظهرته وقال ابو عبيدة في قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم
اي تجن يقال اكننت ذلك في صدري بالف وكننت التي صنته وهو بغير الف وقال في موضع
اكننت وكننت واحد وهم وقال ابو عبيد اكننته اذا اخفيته واظهرته وهو من
الاضداد وسكان الله سئل الم ان الله يبسط الرزق ويقدر ويوسع عليه
ويضيق في هذا الغير ابي ذر وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى الم تر ان الله اي الم

قوله والله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وكان الله اي وما زال الله قوله
ان الذي فرض عليك القرآن سنعطف الترجمة لغيرابي ذر
يعلي هو ابن عبيد حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار كما تقدم تحقيقه في اخر
الجنائز وليس له في البخاري سوى هذا الحديث هذا من الموضع الذي لم ادرك الا معاد
قال الى مكة هكذا في هذه الرواية وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كان ابن عباس
يكتم تفسير هذه الآية وروى الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس قال لرادك الى معاد قال الى
الجنة واسناده ضعيف ومن وجه آخر قال الى الموت واخرجه ابن ابي حاتم واسناده ضعيف
ايضا ومن طريق عكرمة قال يحملك يوم القيامة ومن وجه آخر عنه الى مكة وقال عبد الرزاق
قال معمر واما الحسن والزهري فقالا هو يوم القيامة وروى ابو يعلى من طريق ابي جعفر
الرازي عن الربيع بن انس قال سألت ابا سعيد عن هذه الآية قال معاد الآخرة وفي اسناده جابر الجعفي
وهو ضعيف قوله سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم
سنعطف سورة والسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد وكانوا مستبصرين صلاله وضلله
ابن ابي حاتم من طريق موسى بن عباد عن ابن المبارك عن مجاهد بهذا وقال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة قال معجبين بضلالهم واخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن قتادة قال كانوا مستبصرين
ضلالهم معجبين بها وقال غيره الحيوان والحي لغتان احدثت هذا الاسم في الدور وهو للانثى
الحيوان والحياة واحد وهو قول ابي عبيدة قال الحيوان والحياة واحد وزاد ومنه قولهم
بئر الحيوان اي بئر الحياة وبعير حيي حيوان والحيوان والحياة اسمان منه وللطبري
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد نحو قوله لهي الحيوان قال لا موت فيها فليعلم الله علم
الله ذلك انها هي بمنزلة قليميز الله كقوله ليميز الله الخبيث من الطيب وقال ابو عبيدة
في قوله تعالى فيعلن الله الذين امنوا اي فليميز الله قد علم ذلك من قبل آبالا
ليحق انفالهم او ازارهم هو قول ابن عبيد وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في
هذه الآية قال مردد عاقبة الضلالة فعليه مثل اوزارهم ومن ابن ابي حاتم من وجه آخر عن
قتادة قال ليحمل اثقالهم اي اوزارهم واثقال اثقالهم اوزار من اضلوا قوله
سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم سنعطف سورة والسملة لغير ابي ذر
وقال مجاهد يحبرون ينعمون وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بقوله فاما
الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اي ينعمون ومن ابن ابي حاتم والطبري
من طريق يحيى بن يعمر قال الحبرة السماع ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يحبرون
يكرمون فلا ربوا ان اعطى شيئا ينتفي افضل فلا اثر فيهما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله وما اتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله يعني ماله سعي افضل منه وقال عبد الرزاق
عن عبد العزيز بن ابي رواد عن الضحاك في هذه الآية قال هذا هو الربا الحلال هدي الشيء ليشار
افضل منه ذكره ولا عليه واخرجه ابن ابي حاتم من وجه آخر عن عبد العزيز وزاد ونهى النبي صلى
الله عليه وسلم عنه خاصة ومن طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابراهيم قال هذا في الجاهلية كان يعطي
الرجل حواشيه للال يكثر به ماله ومن طريق محمد بن كعب القرظي قال هو الرجل يعطي الاخر الشيء ليكافئه به ويزداد
عليه فلا ربو عند الله ومن طريق الشعبي قال هو الرجل يلزق بالرجل خدمه ويسافر معه فيجعل له

ربح بعض ما يتجر به واما اعطاء الماس عونه ولم يرد به وجه الله
الود والمطر وصله الفريابي ايضا بالاسناد المذكور قال الزجاج سهد ودل اهل السرور والمصاح
لا الاهة وفيه تخافونهم ان يرتوكم كما يرتوكم بعضكم بعضا وصله الطبري من طريق ابن ابي حاتم
ابن عباس في هذه الآية قال هي الاهة وفيه تقول تخافونهم ان يرتوكم كما يرتوكم بعضكم بعضا والضمير
في قوله فيه لله تعالى ان الملك لله وللاصنام قال الله المالك والاصنام مملوكة والمملوك لا يساوي المالك
ومن طريق ابي حاتم قال ان مملوكك لا تخاف ان يقاسمك مالك وليس له ذلك كذلك لا يشرك بي ولا
ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال هذا مثل ضربه الله لم يعدل به شيئا من خلقه سبحانه كما لا يكون احد منكم
شريكا مملوكه في فراشه وزوجته وكذلك لا يرضى الله ان يعدل به احدا من خلقه يصدعون
يتفرقون فاصدع اما قوله يتفرقون فقال ابو عبيدة في قوله تعالى يومئذ يصدعون اي يتفرقون
واما قوله فاصدع بتشديد الصاد في قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وقد قال ابو عبيدة ايضا في قوله
فاصدع بما تؤمر اي افرق واعضه واصل الصدع الشق وخصه الراعب بالشيء الصلب
كالحديد يقول اصدعه فاصدع بالتخفيف وصدعه فتصدع بالتثقيل ومنه صداع الرأس
لتوهم الانشقاق فيه والمراد بقوله اصدع اي فرق بين الحق والباطل يدعا بك الى الله
وافصل بينهما وقال غيره ضعف وضعف لغتان هو قول الاكثر وقرئ بهما في الجمهور
بالضم وقراءاصم وحمزة بالفتح في الالفاظ الثلاثة وقال الخليل الضعف بالضم ما كان مثله والضعف
بالفتح ما كان زيادة في العمل وقال مجاهد السوأى الاساءة خزايا المسيئين وصله الفريابي
واختلف في ضبط الاساءة فقيل بكسر الهمزة والمد وجوز ان السين فتح اوله ممدود او مقصورا
وهو من السبي اي الحزن وللطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ثم كان عاقبة الذين
اساؤا السوأى الذين كفروا اخزاهم الله بالعذاب ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود في دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنين وسيوالمه الدعاء بربع الخط وقد تقدم شرح
ذلك في الاستسقاء وباقي ما يتعلق بالذي وقع في صدر الحديث من الدخان في التفسير سورة
الدخان ان ربنا الله تعالى وقوله ان من العلم ان يقول لما لا يعلم اعلم ان التفسير المعلوم
من المجهول نوع من العلم وهذا مناسب لما اشتهر من ان لا ادري نصف العلم وان
القول فيما لا يعلم قسم من التكليف قوله
خلق الاولين دين الاولين اخرج الطبري من طريق ابراهيم النخعي في قوله تعالى لا تبديل
لخلق الله قال لدين الله ومن طريق عن مجاهد وعكرمة وقتادة وسعيد بن جبير والضحاك
مثله وفيه قول اخر اخرجه الطبري من طريق عن ابن عباس في قوله ان هذا الا
خلق الاولين وهذا يؤيد الاول وفيه قول اخر اخرجه ابن ابي حاتم من طريق
الشعبي عن علقمة في قوله تعالى خلق الاولين قال اختلاف الاولين وفي
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال كذبهم ومن طريق قتادة لا شريك له
والفطرة الاسلام هو قول عكرمة وصله الطبري من طريقه ولا يعدم
نقل الخلاف في ذلك في آخر كتاب الجنائز برفع شرحه سورة لبا
بسم الله الرحمن الرحيم سنعطف سورة والبسملة لغير ابي ذر وسنعطف البسملة هو ط للنسو
بالله ان الشرك لظلم عظيم ذكر فيه حديث ابن مسعود في تفسير قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم

قوله ان الله عنده علم الساعة

ذكر فيه حديث ابي هريرة في سؤال جبريل عن الايمان والاسلام وغير ذلك وفيه في خمس لا يعلمهن الا الله ثم

تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الايمان

حدثني عمر بن محمد بن زيد ان ابا ه حدثه ان عبد الله

ان عمر قال هكذا قال ابن دهمة وخالفه ابو غسان قال عن عمر بن محمد بن زيد عن سالم عن ابن عمر اخرجه

الاسماعيلي وان كان محفوظا احتمل ان يكون لعمر بن محمد فيه شيخان ابوه وعم ابيه قال النبي صلى الله

عليه وسلم قد ان الله عنده علم الساعة هكذا وقع هنا مختصرا وفي رواية ابي غسان المذكورة مفاتيح

الغيب خمس لا يعلمها الا الله فمن ادعى ان الله عنده علم الساعة ونزل الغيث يعني الآية كلها ولا تعدم

في تفسير سورة الرعد وفي الاستسقاء من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر بلفظ مفاتيح الغيب

خمس لا يعلمها الا الله ثم يعلم ما في غد الا الله الحديث على هذا السياق في الخمس في تفسير لقمان من طريق

الزهري عن سالم عن ابيه بلفظ مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة واخرجه

الطبراني مسندا عن ابراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ اوتي تسلم مفاتيح الغيب لا يعلم الخمس ثم

تلا الآية بخاتمته ذكره متنا فان هذا اللفظ اخرجه — وابن مردويه من طريق عبد الله بن سلمة

عن ابن مسعود نحوه وروى احمد والبزار وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه قال خمس

لا يعلمهن الا الله عنده علم الساعة الآية وقد تقدم في كتاب الايمان بيان وجه الحصر في قوله لا يعلمها

الا الله ويراد هنا ان ذلك يمكن ان يستفاد من الآية الاخرى وهي قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات

والارض الغيب الا الله فالمراد بالغيب المنفي فيها هو المذكور في هذه الآية في الجملة وانما قوله تعالى

عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول لا يمكن ان يفسر ما في حديث الطبراني

وانما ما ثبته بعض القرآن ان عيسى عليه السلام فانه اخبر بهم بما يأكلون وما يدخرون وان يوسف

قال انه ينبئهم بتأويل الطعام قبل ان يأتي ان في ذلك لعبرة لكن ظاهر من المعجزات فكذلك يمكن ان

يستفاد من الاستثناء في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يقتضي ان جميع ما يرضى الرسول بعض الغيب

وللولي التابع للرسول عن الرسول ما خذ وبه يلوم والفرق بينهما ان الرسول يطلع على ذلك بكل انواع

الوحي كلها والولي لا يطلع على ذلك الا بعض انواعه الطبري في عوالمه فمن الجائز في حق المصطفى

الامر الذي كان عليه قبل ان يكون شيء غير الباري تعالى فلا شيء غير وجهه فرد عليه بان وقت الساعة

لا يعلمه الا الله فالذي قاله مخالف لصريح القرآن والحديث ثم نقضه بوجه آخر وذلك ان يقوم

من كلامه انه ينكر البعث فانه يدع على ذلك بانه لا يحتمل انه ولا ليس كما قال بل مراد الطبري

انه بقي الامر على ما كان عليه اي بعد فناء المخلوقات كلها يوم البعث والحساب هذا الذي يحمل

حمل كلامه عليه واما ان كان عليه استمر الى وقت الساعة فهو بعيد جدا وفيه ويلي رد الرد عليه ان

الامر وقع بخلاف ما قال فانه مضت خمس مائة ثم ثلاث مائة وزيادة فلن الطبري تمسك بحديث ابي

رفعه لكن يخبر هذه الامة ان يوخرها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره فلن صح

فانما الانوخر الرد فذلك والله اعلم

سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم لذا ثم في روستف

البسملة للنسفي ولغيرهما تنزيل السجدة حبب

ان ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله مرمادهين قال ضعيف وللنسفي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد

مرسلا انه مرمكاء يهين قال الرجل

ضللنا هلكنا وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد

في قوله وقالوا اذا صللنا في الارض ءانا لفي خلق

وقال ابن عباس الجرز التي لا تمطر

لا يعني عنها شيئا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد

غريب الحديث من طريق ابن ابي نجيح عن رجل عن ابن عباس ذلك الرجل

ذلك الحبر وقال ابن مدينة مغروره بالميم ظلمة الحديث لم اكتب من ابن عيينة واخرج

ابن عيينة في مسنده عن عمرو بن دينار عن ابن عباس في قوله تعالى الارض الجرز قال التي لا تمطر

الارض الجرز البابسة الغليظة التي لا تنبت شيئا

عن ابن عباس في قوله اولم يهد لهم قال اولم يبين لهم وقال ابو عبيدة في قوله اولم تهد لكم اي بين لهم وهو من

الهدى قوله

قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم قرئ اخفي على انه فعل ماض مسند الى الله تعالى وقرأ الجمهور اخفي بالسكون

على البناء للمفعول وقرأ حمزة بالاسكان تخفيفا مضارع مسند للمتكلم وحده قراءة ابن مسعود نخفي بنون

العظمة وقرأها مجاهد كذلك حتى سمع اوله وفتح الفاء على البناء للفاعل وهو الله ونحوها قراءة الاعمش اخفيت

وذكر المصنف في آخر الباب انها قرأت اخفيت بصيغة الجمع وبها قرأ ابن مسعود وابو الدرداء

قال ابو عبيد وراينها في المصحف الذي يقال له الامام قرئ بالها على الوحدة وهي قراءة الامصار

قوله اعددت لعبادي وقع في حديث ابن مسعود هذا الحديث ان موسى عليه السلام سأل

من اعظم اهل الجنة منزلة فقال عرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلا عين رات ولا اذن سمعت ولا

خطر على قلب بشر اخرجه مسلم والترمذي من طريق الشعبي سمع المغيرة بن شعبة على المنبر يرفعه الى

النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى سأل ربه فذكر الحديث بطوله وفيه هذا وفي آخره قال مصداق

ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين

ولا يعلم ملك مقرب ولا نبي مرسل اخرجه ابن ابي حاتم

متعلق باعددت اي جعلت ذلك لهم مدخورا

ما اطلعتم عليه انتم حسي فانه سهل اجتنب ما ادخرهم لك وهذا لا يوشر به بعد العدم

من قبله ما اطلعتم عليه انتم حسي فانه سهل اجتنب ما ادخرهم لك وهذا لا يوشر به بعد العدم

مرقبلها واما اذا اقتدت مرقبلها فقد قيل هي بمعنى كيف وقيل المعنى اجل وقال بعضهم غير وقيل بمعنى

فضل لكن قال الجوهري استعمال غير بمعنى فضل خطأ لكن قال ابن مالك قد تقع غير بمعنى فضل

استعمالها الا في الجحد وما اذا اقتدت مرقبلها فقد فضل هي بمعنى كيف وقال المعنى اجل وقال بعضهم غير

ان الساكن المعروف بكذا فعل ماض لازم فاعله ضمير يعود على المعقولية واستعماله مصدرا بمعنى

البرل مضافا الى ما بعده والنصب في الاولى بمانية وفي الثانية اعرابية وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع

الصرف وقال الاخفش بنو اعرابية هذا مصدر كما تقول ضربته ضربة بمعنى ضرب زيد وقول من قال

ان هشام ان الله استعمل غير بمعنى ليس وانها معنى غير ولم يذكر سواه وفيه نظر لان ابن

التين حكى رواية مرفوعة بمعنى ليس وهو استعمال صحيح وجود من فعل بمعنى ليس ومنه ومن

موضع على الابتداء والخبر هو الجار والمجرور المتقدم ويكون المراد بجنة كيف التي يتصيدها الاستعداد

والمعنى من اين اطلاعكم على هذا القدر الذي يقصر عقول البشر عن الاحاطة به ودخول من في

مثله اذا كان المعنى جاز كما اشار اليه الشريف في شرح الحاجبية ذلك واضح

التوجيهات مخصوص بهذا الحديث اما غيره فقد ورد ما يخالفه

مثله ما اطلعتم انتم على غيره وذلك بين لمن تامله والله اعلم

عن الاصيلي قرأ ابو هريرة قرأت اعين وصله ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب فضائل القرآن

له عن ابي معوية بالاسناد مثله سواء اخرجه سلم الحديث كله عن ابي بكر بن ابي شيبة

عن ابي معوية به

سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم سقط سورة والبسملة

ابو ذر وسقطت البسملة فقط للنسفي قال مجاهد صاصوا صورهم وصكوا وجوههم

من طريق ابن ابي نجيح عنه معروفا بالكاتب هذا للنسفي وصله وقد اخرج عبد

المراد عن ابن جريج قال قلت لعطاء ما هذه الاية الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا فقال هو اعطاء
المسلم الكافر بينهما قرابة صلة له [illegible] النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثبتت هذه الترجمة لابي ذر
فيه حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا اولى به الحديث وسيأتي
الكلام عليه في الفرائض ان شاء الله تعالى قوله ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند
الله اي اعدل وسيأتي تفسير القسط والفرق بين القاسط والمقسط في اخر الكتاب
ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القران ادعوهم
لآبائهم هو اقسط عند الله في رواية القاسم بن معن عن موسى بن عقبة في هذا الحديث ما كنا ندعو زيد
بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا زيد بن محمد اخرجه الاسماعيلي وفي حديث عائشة
الاتي في النكاح في قصة سالم مولى ابي حذيفة وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه
وورث من ميراثه حتى نزلت هذه الاية وسيأتي مزيد الكلام على قصة زيد بن حارثة في ذلك بعد قليل
ان شاء الله تعالى قوله
فمنهم من قضى نحبه عهده قال ابو عبيدة في قوله
تعالى فمنهم من قضى نحبه اي نذره والنحب النذر والنحب ايضا النفس والنحب ايضا الخطر العظيم
وقال غيره النحب في الاصل النذر ثم استعمل في اخر كل شيء وقال عبد الرزاق انا معمر عن الحسن في
قوله فمنهم من قضى نحبه قال قضى اجله على الوفاء والصدق وهذا يخالف ما قاله ومن حديث
عائشة ان طلحة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت يا طلحة ممن قضى نحبه اخرجه
الحاكم [illegible] انتظار [illegible] هو قول ابي عبيدة
الفتنة لآتوها لاعطوها
هو قول ابي عبيدة ايضا وهو على قراءة اتوها بالمد واما من قرأها بالقصر وهي قراءة اهل
الحجاز فمعناه جاؤها ثم ذكر طرفا من حديث انس في قصة انس بن النضر وقد تقدم شرحه
مستوفى في اوائل الجهاد اخرج [illegible] خارجة بن زيد بن ثابت ان زيد بن ثابت قال لما نسخنا الصحف
تقدم في اخر تفسير التوبة من وجه اخر عن الزهري عن عبيد بن السباق [illegible]
في تلك الرواية ان الاية لقد جاءكم رسول وفي هذه الاية من المؤمنين رجال فالذي يظهر انهما
حديثان وسيأتي في فضائل القران من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري بالحديثين معا في سياق
واحد فقدت اية من سورة الاحزاب كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها
هذا يدل على ان زيدا لم يكن يعتمد في جمع القران على علمه ولا يقتصر على حفظه لكن فيه اشكال
لان ظاهره انه اكتفى مع ذلك بخزيمة وحده والقران انما يثبت بالتواتر والذي يظهر
في الجواب ان الذي اشار اليه ان فقده فقد وجودها مكتوبة لا فقد وجودها محفوظة
بل كانت محفوظة عنده وعند غيره ويدل على هذا قوله في حديث جمع القران فاخذت اتتبعه
من الرقاع والعسب كما سيأتي مبسوطا في فضائل القران وقوله خزيمة الانصاري الذي
جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين يشير الى قصة خزيمة المذكورة
وهو خزيمة بن ثابت كما نسبه في رواية ابراهيم بن سعد الاتية واما القصة المذكورة في الشهادة
فاخرجها ابو داود والنسائي ووقعت لنا بعلو في جزء محمد بن يحيى الذهلي من طريق الزهري عن عمارة
بن خزيمة عن عمه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسا من
اعرابي فاستتبعه ليقبضه ثمن الفرس فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطأ
الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي يساومونه بالفرس حتى زادوه على ثمنه فذكر الحديث

قال فطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا يشهد اني قد بعتك فمن جاء من المسلمين يقول ويلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ليقول الا الحق حتى جاء خزيمة فاستمع المراجعة فقال
انا اشهد انك قد بايعته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم تشهد قال بتصديقك قال فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين ووقع لنا من وجه اخر ان اسم هذا
الاعرابي سواء بن الحارث فاخرج الطبراني وابن شاهين من طريق زيد بن الحباب عن
محمد بن [illegible] خزيمة حدثني عمارة بن خزيمة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى
فرسا من سواء بن الحارث فجحده فشهد له خزيمة بن ثابت فقال له بم تشهد ولم تكن حاضرا قال
بتصديقك وانك لا تقول الا حقا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من شهد له خزيمة او عليه
فحسبه قال الخطابي هذا الحديث حمله كثير من الناس على غير محمله وتذرع به قوم من اهل البدع
الى استحلال الشهادة لمن عرف عندهم بالصدق على كل شيء ادعاه وانما وجه الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم حكم على الاعرابي بعلمه وجرت شهادة خزيمة مجرى التوكيد لقوله والاستظهار بها على خصمه
فصارت في التقدير كشهادة اثنين في غيرها من القضايا انتهى وفيه فضيلة الفطنة في الامور
وانها ترفع منزلة صاحبها لان السبب الذي ابداه خزيمة حاصل في نفس الامر يعرفه غير خزيمة من الصحابة
وانما هو لما اختص بتفطنه لما غفل عنه غيره مع وضوحه جوزي على ذلك بان خص بفضيلة
من شهد له خزيمة او عليه فحسبه [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لخزيمة لما جعل شهادته شهادة رجلين لا تعد اي تشهد على ما لم تشهده انتهى وهذه الزيادة
لم اقف عليها قوله قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وفي رواية ابي ذر الى قوله الاية وقال
معمر كذا لابي ذر وسقط هذا العزو من رواية غيره التبرج ان تخرج زينتها هو
قول ابي عبيدة واسمه معمر بن المثنى ولفظه في كتاب المجاز في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى هو من التبرج وهو ان يبرزن محاسنهن وتوهم مغلطاي ومن قلده ان مراد البخاري
معمر بن راشد فنسب هذا لتخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك
في كتاب عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية قال كانت
المرأة تخرج تمشي بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية وعند ابن ابي حاتم من طريق شيبان
عن قتادة قال كانت لهن مشية وتكسر وتغنج اذا خرجن من البيوت فنهين عن ذلك ومن
طريق عكرمة عن ابن عباس قال قال عمر ما كانت الا جاهلية واحدة فقال له ابن عباس هل سمعت
باولى الا ولها اخرى ومن [illegible] قال ستكون جاهلية اخرى ومن وجه اخر عنه
قال كانت الجاهلية الاولى الف سنة فيما بين نوح وادريس واسناده قوي ومن حديث عائشة
قال الجاهلية الاولى بين نوح وابراهيم واسناده ضعيف ومن طريق عامر وهو الشعبي
قال هي ما بين عيسى ومحمد وعن مقاتل كانت الاولى زمان ابراهيم والاخرى زمان محمد
قبل ان يبعث ولعله اراد الجمع بين ما نقل عن عائشة وعن الشعبي والله اعلم
سنة الله استنها جعلها هو قول ابي عبيدة ايضا وزاد جعلها سنة ونسبه مغلطاي
ومن تبعه ايضا الى تخريج عبد الرزاق عن معمر وليس ذلك فيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاءها حين امره الله ان يخير ازواجه ياتي الكلام عليه في الباب الذي بعده
قوله وان كنتن تردن الله ورسوله ساقوا الاية الى عظيما
وقال قتادة واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله القران والحكمة السنة وصله ابن ابي حاتم
من طريق معمر عن قتادة بلفظ من ايات الله والحكمة القران والسنة اورده [illegible] الذكر

المرتب وكذا قوى بسير عبد الرزاق ... وقال الليث حدثني يونس وصله الذهلي عن ... واخرجه ابن حبير والنسائي والاسماعيلي من رواية ابن وهب عن يونس كذلك

الله صلى الله عليه وسلم بتخيير ازواجه وفي نسب هذا التخيير ما اخرجه مسلم من حديث ... قال دخل ابو بكر يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم من حول كاترى يسالني النفقة يعني نساءه وفيه لم اعتزلهن ثلاثا ثم نزلت عليه هذه الاية يا ايها النبي ... ثلاثا ونزلت حتى بلغ اجرا عظيما قالت فبدا بعائشة فذكر نحو حديث الباب وتقدم في المظالم من طريق عقيل وباتي في النكاح ايضا من طريق شعيب كلاهما عن الزهري عن عبيد الله عن عبد الله بن ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة المراتين اللتين يظاهرنا بطوله وفي اخره حين اتيته حفصة فقلت الى عائشة وكانت قد قالت ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حتى عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدا بها فقالت له انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا واذا اصبحنا لتسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عائشة فانزلت اية التخيير فبدا اي ادا امراة منا ان تختار ما خيرها الله به فقال لكل امراة منا فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستامري ابويك قالت وقد علم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه وفي رواية المروذي عن عائشة عند الطبري وهذا السياق ظاهره ان الحديث كله مروي عن عائشة وليس كذلك بل هو مروي عن ابن عباس عنها وقد وقع التصريح بذلك فيما اخرجه ابن حبان من طريق ابي صالح عن ابن عباس قال قالت عائشة انزلت اية التخيير فبدا بي الحديث لكن اخرجه مسلم من رواية معمر عن الزهري مفصلا فجعل حديث ابن عباس عن عمر في قصة المراتين وحديث عائشة في قصة التخيير وذلك انه اخرجه بطوله من رواية عمرو المطابق لرواية مالك عن الزهري ثم قال وقال معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة فذكر قصة التخيير مختصرة بقوله لهم قالت عائشة اي الكلام امرا فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستامري ابويك الحديث فهذا يرجح ان قوله في الرواية المذكورة فلما مضت تسع وعشرون الاصح في رواية عقيل هو رواية الزهري عن عائشة بحذف الواسطة ولعل ذلك وقع عن عمد من اهل الاختلاف على الزهري في هذه القصة عن عائشة ... على ظاهر السياق ولم ينطق التفصيل الذي في رواية معمر واخرج مسلم ايضا من طريق سماك بن الوليد عن ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت المسجد الحديث بطوله وفي اخره قال فانزل الله اية التخيير فبدا بعائشة فقال ان نبيك عليه السلام امرك ان لا تعجلي الا ان تستامري ابويك فقالت عائشة فانا لا استامر في هذا ابوي ثم خير نساءه فاخترنه فلم يعد ذلك طلاقا وقد اخرج مسلم ايضا من طريق ابي الزبير عن جابر قال طلق رجل امراته فانطلق فتزوجت فجاء فقال ان فلانا طلق امراتي فتزوجت فقال لا ترجعي الى الاول حتى يذوق عسيلتك كما ذاق الاول وقد اخرج الطبري والطحاوي والحاكم من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة نحو حديث جابر وجمع بعضهم بين الاحاديث المختلفة في ذلك بان الخيار لم يكن على الفور بل كان على التراخي ما لم يقع منهن ما يقتضي البت بالاختيار كالاقدام على الوطء او الاستمرار على الامساك بعد علمها بالتخيير او نحو ذلك وهذا الجمع يحتاج الى نقل يعتمد عليه في ان ذلك وقع منهن او من بعضهن وقد ذكر ابن العربي ان الخيار كان لهن ثلاثة ايام فقط وهذا يحتاج الى نقل ايضا وقد ذكر ابن التين ان الخيار كان لهن ما دام في المجلس وهذا يحتاج الى نقل ايضا وقد ذكر ابن التين ان الخيار كان لهن ما دام في المجلس وهذا يحتاج الى نقل ايضا وقد ذكر ابن التين ان الخيار كان لهن ما دام في المجلس وهذا يحتاج الى نقل ايضا

اي لا امر عليك ان لا تعجلي حتى تستاذري ابويك ... حتى تستامري ابويك اي تطلبي منها ان يستامرك راجعا في ذلك ووقع في حديث جابر حتى تستشيري ابويك زاد معمر عن ابي سلمة عن عائشة اني عارض عليك امرا فلا تفشي فيه شيئا حتى تعرضيه علي ابويك اي بكر وام رومان اخرجه احمد والطبري ويستفاد منه ان ام رومان كانت توصيد موجودة فنرد به على من زعم انها ماتت سنة ست من الهجرة قال الجبير كان في سنة تسع قال قلت فمن اي هذا استامر ابوي سيد رواية محمد عمرو ملت فاني ارتد الله ورسوله والدار الاخرة ولا امر ابوي ابا بكر وام رومان فضحك وفي رواية عمر بن ابي سلمة عن ابيه عند الطبري فرح ... بما فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت في رواية عقيل مم خير نساءه فقلت مثل ما قالت عائشة زاد طرح وهب عن يونس في روايته فلم يكن ذلك طلاقا حين ماله لمن اختارته اخرجه الطبري وفي رواية محمد عمرو المذكورة ثم استعبرا الحجر يعني حمرا زواجه فقال ان عائشة قالت كذا فقلت ونحن نقول مثل ما قالت وقوله استعبرا اي بكى وبحمر بضم المهملة وفتح الجيم وفتح المعجمة بعدها موحدة ساكنة ثم راء ويجوز ضم الجيم مع سكون والمراد ان كل زواجه صلى الله عليه وسلم وفي حديث جابر المذكور ان عائشة لما قالت بل اختار الله ورسوله والدار الاخرة قالت يا رسول الله والسالك ان لا تخبر امراة منهن الا اخبرتها ان الله بعثني معلما ميسرا وفي رواية معمر عند مسلم قال معمر فاخبرني ايوب ان عائشة قالت ان خيرت نساله الى اختارك فقال ان الله ارسلني مبلغا ولم يرسلني متعنتا وهذا منقطع بين ايوب وعائشة وسيذكر الصحيح حديث جابر والله اعلم وفي الحديث ملاطفة النبي صلى الله عليه وسلم لزواجه وحمله عنهن ما كان يعلم ان بعضهن سيضجر من مراعاة الاولى وغيره مما سعته عليهن الغيرة وفيه فضل عائشة لبدايته بها كذا قرره النووي لكن روى ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة انها طلبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فامره ان يخير نساءه فاما عند الله ترددن ام الدنيا فان ثبت هذا ... وفي الحديث ان التخيير لتعلم البداءة بها لذلك لان الحسن لم يسمع من عائشة فهو ضعيف وجزم جابر بان التخيير وقع بعد نساله النفقة اصح طريقا منه واذا تقرر ان السبب في عدد فيها وقد ذكر ان التخيير وقع على المراد من نساءه فمع تقدمه لها ايضا في البداءة بها في الدخول عليها وفيه ان صغير السن عليها لتفضل الراي قال القرطبي انما امر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة ان يستامر ابويها حشية ان يتعجلها صغير السن على اختيار الشق الاخر احتمال ان لا يكون عندها من الملكة ما يدفع ذلك العارض فاذا استشارت ابويها او صحبها ما في ذلك من المفسدة وما في مقابله من المصلحة ولهذا لما فطنت عائشة قالت قد علم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه ووقع في رواية عمرو عن عائشة في هذه القصة وحشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حداثني وهو شاهد للتاويل المذكور وفيه منقبة عظيمة لعائشة وبيان كمال عقلها وصحة راياها مع صغر سنها وان للغيرة محملا في المراة الكاملة الراي والعقل على ارتكاب ما لا يليق بحالها لسوالها النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخبر احدا من ازواجه بفعلها ولكنه صلى الله عليه وسلم لما علم ان الحامل لها على ذلك ما طبع عليه النساء من الغيرة ومحبة الاستيثار دون ضرائرهن سامحها بما طلبت من ذلك مبينا وقع في النهاية والوسيط التصريح بان عائشة اراد ان تختار نفسها والله اعلم قال الخطابي ذكر ما فعلته حفصة فذاك والا فلم ار شيئا من طرق الحديث يصرح بذلك وذكر بعض العلماء ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم تخيير ازواجه واستدل بهذه القصة وما قبلها على الاختصاص بعد ان ادعى بعض من قال

ان التخيير طلاق انه في حق الامة واختصر هنا صلى الله عليه وسلم بان ذلك في جملة التخيير طلاق وسيأتي مزيد بيان لذلك في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى

عن الزهري اخبرني ابو سلمة يعني عن عائشة وصله النسائي من طريق محمد بن موسى بن اعين عن ابيه فذكره

وقال عبد الرزاق وابو سفيان المعمري عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة

اما رواية عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجه من طريقه واخرجها احمد واسحق بن راهويه مسندين عنه وقصر من قصر تخريجها على ابن ماجه ورواية ابي سفيان المعمري اخرجها الذهلي في الزهريات

وتابع معمرا على عزوه لعروة جعفر بن برقان ولعل الحديث كان عند الزهري عنها بالوجهين ثم سمعه من عروة عن عائشة بغير واسطة كما قدمته والله اعلم قوله

وتخشى بالنساء ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه لم يختلف الرواة انها نزلت في قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش

معلق من منصور هو الرازي وليس له عند البخاري سوى هذا الحديث واخر له ابو عوانة وقد مال الى التاريخ الصغير دخلنا على حسنة عن فكانه لم يكثر عنه ولهذا احرجت عنه في هدي الموضعين بواسطة

ثابت كذا قال معلى بن منصور عن حماد

يعني محمد بن بكر المقدمي وعارم وغيرهما وقال الصلت بن مسعود وروح بن عبد المؤمن وغيرهما عن حماد بن زيد عن ايوب عن حميد فلاح عن انس فلعل لحماد فيه اسنادين واخرجه اسمعيل من طريق سليمان بن ايوب صاحب البصري عن حماد بن زيد بالاسنادين معا

الاية وتخشى الناس قد مضى ما الله مبديه نزلت في شان زينب بنت جحش وزيد بن حارثة هكذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة وقد اخرجه في التوحيد مطولا من وجه اخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال جاء زيد بن حارثة ليشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك زوجك قال انس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية وكانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه الحديث واخرجه احمد عن موسى بن اسمعيل عن حماد ابن زيد بهذا الاسناد بلفظ اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل زيد بن حارثة فجاء زيد يشكو اليه فقال له امسك عليك زوجك واتق الله فنزلت الى قوله زوجناكها قال يعني زينب بنت جحش وقد اخرج ابن ابي حاتم هذه القصة من طريق السدي نحو ما ساق حماد واضحا حسنا ولفظه بلغنا ان هذه الاية نزلت في زينب بنت جحش وذلك انها كانت امية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت برضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم اعلم الله نبيه بعد انها من ازواجه فكان يستحي ان يامرها بطلاقها وكان احب ان يكون بين زيد وزينب ما يكون من الناس فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمسك عليه زوجه وان يتقي الله وكان يخشى الناس ان يعيبوا عليه وتقول انت تامرني ان امسك عليك امراة وكان قد بها زيدا وعند مرطوبي عن زيد عن علي بن الحسين عن علي كرم الله وجهه قال لما اعلم الله نبيه ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد يشكو لها اليه وقال له اتق الله وامسك عليك زوجك قال له اخبرتك اني سازوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وقد اطنب الترمذي الحكيم في تحسين هذه الرواية وقال انها مرجحة لهذا المكنون وكانه لم يقف على تفسير الضحاك الذي اورده وهو اوضح ما قاله في ذلك وقد وصله ابن ابي حاتم ايضا عن علي بن زيد بن جدعان وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال جاء زيد بن حارثة فاطى رسول

الله ان زينب اشتد علي لسانها واريد ان اطلقها فقال اتق الله وامسك عليك زوجك قال الزهري صلى الله عليه وسلم يحب ان يطلقها وتخشى قالة الناس ووردت اثار اخرى اخرجها ابن ابي حاتم والطبري وتلقاها كثير من المفسرين بالنسخ فاشتغل بها والذي اورده منها هو المعتمد والحاصل ان الذي كان تخفيه النبي صلى الله عليه وسلم هو اخبار الله اياه انها ستصير زوجته والذي كان تحمله على اخفاء ذلك خشيته قول الناس تزوج امراة ابنه وارد الله ابطال ما كانوا هلوا عليه من احكام التبني بامره البالغ في الابطال منه وهو تزوج امراة الذي يدعى ابنا ودونوع ذلك من امام المسلمين ليكون ادعى لقبولهم وانما دفن الخبط في تاويل متعلق الخشية والله اعلم وقد اخرج الترمذي من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي عن عائشة قالت لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الاية واذ تقول الذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك الى قوله قدرا مقدورا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجها قالوا تزوج حليلة ابنه فانزل الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية وكان تبناه وهو صغير فلبث حتى صار رجلا فقال له زيد ما زلت ادعوك ابي فانزل الله تعالى ادعوهم لابائهم الى قوله ومواليكم قال الترمذي روى عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة الى قوله لكيلا يكون هذه الاية ولم يذكر ما بعده قلت وهذا القدر اخرجه مسلم كما قال الترمذي واظن الزائد بعده مدرجا في الخبر فان الراوي له عن داود لم يكن بالحافظ وقال ابن العربي انما قال عليه السلام لزيد امسك عليك زوجك اختبارا لما عنده من الرغبة فيها او عنها فلما اطلعه زيد على ما عنده منها من الرغبة التي تشاءم عن تعاظمها عليه وبداءة لسانها اذن له في طلاقها وليس بخالفة متعلق الامر لمتعلق العلم ما منع من الامر به والله اعلم وروى احمد ومسلم والنسائي من طريق سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن انس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذكرها علي قال فانطلقت فقلت يا زينب ابشري ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فعامت الى مسجدها ونزل القران وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليها بغير اذن وهذا يصلح ما وقع في ذلك وهو ان يكون الذي كان زوجها هو الخاطب قبلا بطلب الحداق ذلك فلما تغير رضاه وفيه ايضا اختيار ما كان عنده منها على تركه شيئا ما وفيه استحباب فعل المراة الاستخارة وذعابها الخطبة قبل الاجابة وان مرد كل امر الى الله ييسر لله له ما هو الاحوط له والانفع دينا واخرى قوله قوله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك هذا اللفظ مجمع ونسقط لفظ باب لغير ابي ذر وسقط الواحدي عن المفسرين ان هذه الاية نزلت عقب نزول اية التخيير وذلك ان التخيير لما وقع استعفى بعض الازواج ان يطلقهن فعوضن امر القسم اليه فنزلت ترجي من تشاء الاية

وقال ابن عباس ترجي توخر وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس

ارجعه اخر هذا من تفسير الاعراف والشعراء ذكر هنا استطرادا وقد وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق عطاء عن ابن عباس قال ما قوله ارجه واخاه قال اخره واخاه

ذكر ابو الساعة ان يحيى هو الطائي وقيل البلخي وقد تقدم بيان ذلك في العدت

قال هشام بن عمرة تابعه هو مقدم المخبر على الصيغة وهو جابر كنت اغار لذا وقع بالعين
المعجمة من الغيرة ووقع عند الاسماعيلي من طريق محمد بن بشر عن هشام بن عروة بلفظ كانت تغير
اللاتي وهبن انفسهن تغير مهملة ومشددة وهبن انفسهن هذا ظاهر في ان الواهبة اكثر
من واحدة وبه جزم في النكاح حديث سهل بن سعد ان امراة قالت يا رسول الله الى وهبت نفسي لك
الحديث وفيه قصة الرجل الذي طلبها فقال التمس ولو خاتما من حديد ومر حديث انس ان امراة
اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان لي ابنة قد ذكرت من جمالها ما ذكرت بجمالها فقال قد قبلتها
فلم تزل تذكر حتى قالت لم يصدق نفسه فقال اعطها ثوبك واخرجه احمد ايضا وهذه امراة
اجرى بلا شك وعند ابن حاتم من حديث عائشة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
فهي جوابه بنت حكيم وسياتي الكلام عليه في النكاح قال البخاري اشار اليه معلقا ومر طرف
الشعبي قال من الواهبات ام شريك وعند ابي عبيد معمر بن المثنى ان من الواهبات
فاطمة بنت شريح وقيل ان ليلى بنت الخطيم ممن وهبت نفسها له ومن طريق قتادة عن ابن عباس
قال التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم هو ميمونة بنت الحارث وهذا منقطع واورد
من وجه اخر مرسل واسناده ضعيف وتعارضه حديث سئل عنه علقمة عن ابن عباس
لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها له اخرجه الطبري باسناد
احسن والمراد انه لم يدخل بواحدة ممن وهبت نفسها له وان كان بعضها له راجع الى ارادته
لقوله تعالى ان اراد النبي ان يستنكحها وقد بينت عائشة في هذا الحديث سبب نزول قوله
وقوله تعالى ترجي من تشاء منهن واشارت الى قوله تعالى وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي
وقوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم روى ابن مردويه من حديث ابن عمر ومن
حديث ابن عباس ايضا قالا فرض عليهم ان لا نكاح الا بولي وشاهدين ما اري ربك
الا يسارع في هواك اي ما اري الله الا موجدا لما تريد ملائما خير منزلا للمانح ونحا ورقوله
ترجي من تشاء منهن اي توخر من تشاء منهن وتضم من تشاء منهن بغير قسم وهذا قول الجمهور واخرجه الطبري عن ابن
عباس ومجاهد والحسن وقتادة وابي رزين وغيرهم واخرج الطبري عن الشعبي نحوه قوله
ترجي من تشاء منهن قال كن نساء وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فدخل بعضهن
وارجا بعضهن لم ينكحهن وهذا شاذ والمحفوظ انه لا يدخل حد من الواهبات كما تقدم
وقيل المراد بقوله ترجي من تشاء منهن ويوي اليك من تشاء انه كان لهن بطلاق بعضهن فقال
له ان طلقتنا واقسم لنا ما شئت فكان يقسم لبعضهن ما شاء ويسوي وهن اللاتي اوين
ويقسم للباقيات ما شاء وهن اللاتي ارجا هن فحاصل ما نقل عنه اربعة اقوال احدها يطلق
ويمسك ما نيها يعتزل من يشاء منهن بغير طلاق ويضم اليه من يشاء ما لكنها سئل عن
الواهبات وترد من شئت وحرث الباء يوئد هذا او الذي قبله واللفظ يحتمل الاقوال
الثلاثة وظاهر ما حكته عائشة من انه لم يرجي احدا منهن بمعنى انه لم يعتزل وهو
قول الزهري ما اعلم انه ارجا احدا من نسائه اخرجه ابن ابي عاصم وغيره وان كان اطلق ان لم يكن
شاء لم يضم اليه لكن قوله يستاذن الزوجة في النوبة الذي يكون منه نوبتها اذا اراد ان
يتوجه الى الاخرى يعضد عاصما وصله ابن مردويه في ضعيف من
طريق يحيى بن معين عن عباد بن عباد وروينا في الجزء الثالث من حديث يحيى بن معين رواية
ابي بكر المروزي عنه من طريق المعمر بن المروزي تكميل اختلف في نسخ قوله
تعالى الاية التي تلي هذه الاية وهو قوله لا يحل لك النساء من بعد هذا الى قوله

الاوصاف المذكورة فكان يحل له صنف دون صنف او بعد النساء الموجودات عند النخيير على قولين
والى الاول ذهب ابي بن كعب وزر وافقه كما اخرجه عبد الله بن احمد في زوائد المسند والى الثاني
ذهب ابن عباس ومن وافقه وان ذلك وقع مجازاة لهن على اختيارهن اياه نعم الواقع انه صلى الله
عليه وسلم لم يحدث له بعد نزول هذه الاية الا ما ذكر من ذلك ثم وقع الخلاف في ان ذلك
الترمذي والنسائي عن عائشة ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النساء واخرج
ابن ابي حاتم عن ام سلمة مثله قوله لا يدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن
لكم الى طعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما كذا في الاصل وفي دروالتنسي وسياتي وغيرها الاية
كلها بفتح الهمزة والنون مخففا واخره هاء تانيث بغير مد مصدر ناه الابو عبيده في قوله
تعالى اناه ادراكه اي نضجه وبلوغه ويقال اناه اني انيا اي ادرك واني الطعام غير ناظر اناه
الشاعر تحمت المنون له يوم اتى ولكل حاملة تمام وقوله انيا بفتح الهمزة
وسكون النون مصدر انى وغير الاعمش وحده اناء ممدودا وله بصيغة الجمع مثل اناء الليل لكن
بغير هاء اخره لعل الساعة تكون قريبا اذا وصفت صيغة المونث فلك في ذلك وجهان
جعلته ظرفا وهو الاولى ولم ترد الصيغة نزعت الهاء من المونث ولذلك لفظها في الاثنين والجمع للذكر
والانثى هكذا وقع هذا الكلام هنا لابي ذر والنسفي وسقط لغيرهما وهو اولى لانه
ذكر في هذه السورة للتفسير هذا الجملة وقد قال ابو عبيده في قوله تعالى وما يدريك لعل الساعة
تكون قريبا محل محل الظرف هاهنا ولو كان وصفا للساعة لكان قريبة واذا كانت
ظرفا فان لفظها في الواحد والاثنين والجميع من المذكر والمونث واحد لغير هذا وبغير جمع وبغير
تاء وجوز غيره ان يكون خبرا اذ الساعة اليوم فلذلك ذكره او المراد ساعة قريبا او شانا
قريبا والمنذر يقاسم الساعة بحذف قيام وروعيت الساعة في ما نيث يكون وروعي المضاف
المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا كبيرا استعمال الظروف فهو ظرف في موضع
الخبر ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث انس عن عمر ما زلت
يا رسول الله احل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب
وهذا طرف من حديث اوله في ثلاث وقد تقدم بتمامه في اوائل الصلاة وفي
تفسير البقرة ثانيها حديث انس في قصة بنا النبي صلى الله عليه وسلم بزينب
اية الحجاب اورد من طريقة قتادة عن انس بعضها ثم من بعض وقوله بنا اهدت اي لما زينتها
ان الصواب هدرت بغير الف لان توارد النسخ على انها مما ورد عليه ولا مانع استعمال
الهدية في هذا استعارة لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم
فطعموا في رواية الزهري عن انس كما سياتي في الاستيذان ما زالوا قاعدين يتحدثون
وكان في منبى رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش فلما اعلم الناس بسان الحجاب
عن انس لما اعلم الناس بهذه الاية اية الحجاب لما اهدت زينب بنت جحش الى النبي صلى الله عليه
وسلم صنع طعاما وفي رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس انه كان الداعي الى الطعام قال
فجعل قوم يتحدثون ويخرجون ثم يجيء قوم فياكلون ويخرجون قال فدعوت حتى ما اجد احدا ادعوه
زاد حميد فرايت بعض المسلمين خرج وكما ووقع في رواية الجعد عن انس عند مسلم
وعلقه البخاري فاخرج النبي صلى الله عليه وسلم ودخل باهله فصنعت له ام سليم حيسا
فدهسته به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع لي فلانا وفلانا ودعت قد عوهم زهاء
ثلاثمائة رجل قد ذكر الحديث في اثناء عدم مرذلك وقد تقدمت الاشارة اليه في علامات

النبوة ويجمع منه ومن رواية حميد انه صلى الله عليه وسلم اول عليه باللحم والخبز وارسلت البه ام سليم الحيس
وفي رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا عليها
الخبز واللحم حتى امتد النهار الحديث اخرجه مسلم قلت يا رسول الله والله ما الجد احدا فال
ما رفعوا طعامكم زاد الاسماعيلي من طريق جعفر بن سليمان عن عبد الوارث فيه فال وزينب
جالسة في جانب البيت فال وكانت امراة قد اعطيت جمالا دعي لها البيت ثلاثة ثم جلسوا
يتحدثون الحديث رواية الى ثلاثة يجعل يخرج ثم يرجع وهم قعود يتحدثون واذا هو كانه يتهيا
للقيام فلم يقوموا فلما راى ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر وفي رواية عبد العزيز
وبقي ثلاثة رهط وفي رواية حميد فلما رجع الى منزله راى رجلين وافقه بيان بن عمرو عن
انس عند الترمذي واصله عند المصنف ايضا ويجمع بين الروايتين بانهم اول ما قام وخرج
من البيت كانوا ثلاثة وفي اخر ما رجع بوجه واحد منهم ويؤيد ذلك ما وقع عند ابن خزيمة
اولى من رجع ابن النبي بان احدى الروايتين وهم وجوز الكرماني ان يكون التحديث وقع مرتين
سبب منهم قنط والثالث كان نسيا كما فرد ذكر الثلاثة لحفظ الاستخدام ومرد ذكر الاثنين لحفظ المقعود
ولم اقف على تسمية احد منهم فانطلقت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا
فلذا وقع الجزم في هذه الرواية بانه الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم وكذا في
رواية الجعد المذكورة واتفقت رواية عبد العزيز وحميد على ان انسا كان يشك في ذلك
ولفظ حميد فلا ادري اخبرته او اخبر بخروجهم ام اخبر وفي رواية عبد العزيز عن انس فما
ادري اخبرته او اخبر وهو مبني للمجهول اي اخبر بالوحي وهذا الشك قريب من شك انس
بتسمية الرجل الاول وبعضهم ذكر في رواية سالة عن ذلك فقال لا ادري كما تقدم في مكانه وهو
يحمول على انه كان يذكر لهم عرض له الشك فكان يشك فيه ثم تذكر فجزم قد هذا دخل فاتى
الحجاب بيني وبينه فاتوا له يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي زاد ابو ثلاثة في رواية الا ان يوذن
لكم الى قوله من وراء حجاب فضرب الحجاب وفي رواية عبد العزيز حتى اذا وضع رجله في اسكفة الباب
داخله والاخرى خارجه ارخى الستر بينه وبينه وانزلت اية الحجاب وعند الترمذي من رواية عمرو
ابن سعد عن انس فلما ارخى الستر ودنى دخل ثابت فطعم فقال يا ابا حمزة كان قول لبيد لبيد فيه قد ان
فنزلت اية الحجاب وفي رواية عبد العزيز فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة
فقال السلام عليكم في رواية حميد ثم خرج الى امهات المومنين كل كان يصنع صبيحة بنائه فيسلم
عليهن ويسلمن عليه ويدعو لهن ويدعو لهن وفي رواية عبد العزيز انهن قلن له كيف وجدت
اهلك بارك الله لك بتقدير الفاء وتشديد الراء بصيغة الفعل الماضي اي تبع
الخيرات واحدة بعد واحدة تلاءمت فرتب الامر الذي اشبعها ارضا بعد ارض وناسا بعد ناس
وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة في رواية حميد
راى رجلين خرجا منها الحديث فلما رجع عن بيته فلما راى الرجلان بنى صلى الله عليه وسلم
رجع عن بيته وبنا مسرعين ومحصل القصة ان الذين حضروا الوليمة جلسوا يتحدثون واستحيى
النبي صلى الله عليه وسلم ان يامرهم بالخروج فنهاهم للقيام ليتنبطوا المراد فيقوموا بانفسهم
فلما لم يفهم الحديث عن ذلك قام وخرج فخرجوا بخروجه الا ثلاثة لم يدر هل انبطوا لذلك
لشدة شغل بالهم بما كانوا فيه من الحديث وفي غضون ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم
يريد ان يقوموا لكن عبر بما حاصله بالامر بالخروج لشدة حيائه فتطيب العيبة عنهم بالتشاغل
بالسلام على نسائه وهم بما فعل بالهم وكان اصدهم عن انتباه ذلك افاقة من غفلته فخرجوا ولم

122

فلما طال ذلك وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى منزله فرآهما فرجع فراياه لما رجع فخرجا فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وانزلت الاية فارخى الستر بينه وبين انس كذا في رواية
عهد بذلك بينه ظاهر الرواية الثانية ان الاية نزلت قبل قيام القوم والاولى وغيرها انها
نزلت بعد فيجمع بان المراد انها نزلت حال قيامهم اي نزلها الله وقد قاموا ووقع في رواية
الجعد فرجع فدخل البيت فارخى الستر واني لفي الحجرة وهو يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الى قوله من الحق وفي الحديث من الفوائد مشروعية الحجاب لنساء المومنين
قال عياض فرض الحجاب مما اختصصن به فهو فرض عليهن بالاطلاق في الوجه والكفين فلا
يجوز لهن لشيء من ذلك في بيوتهن ولا غيرها ولا اظهار شخوصهن وان كن مستترات للامن
دعت اليه ضرورة من برز ثم استدل بما في الموطا ان جنيصة لما توفي عمر سترها الناس
عن ان يرى شخصها وان زينب بنت جحش جعلت لها القبة فوق نعشها لتستر شخصها انتهى
وليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن وقد كن بعد النبي صلى الله عليه وسلم
يحججن ويطفن وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون منهن الحديث وهن مستترات الابدان
بالاستتار وقد تقدم في الحج قول ابن خريج لعطاء لما ذكر له طواف عائشة اهل
الحجاب او بعده قال قد ادركت ذلك بعد الحجاب وسيأتي في اخر الحديث
الذي يليه مزيد بيان لرد ذلك وقال ابن ابي مريم اما يحيى حدثنا حميد
سمعت انسا يسال مرارا عن هذا الحديث غير مرة او مرتين او ثلاثا يقول هو ذاك
ورد عنه التصريح بالسماع لهذا الحديث غير مرة او مرتين او ثلاثا يقول هو ذاك
المصري وابن ابي مريم من شيوخ البخاري واسم شعيد بن الحكم ووقع في بعض
النسخ من رواية ابي ذر وقال ابراهيم بن ابي مريم وهو تغيير ظاهر وانما هو سعيد
الحديث الثالث حديث عائشة خرجت سودة بنت زمعة ام
المومنين بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وقد تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة
عن ابيه ما يخالف ظاهر رواية الزهري هذه عن عروة قال الكرماني فان قلت وقع
هناك ان ذلك كان بعد ما ضرب الحجاب وتقدم في الوضوء انه كان قبل الحجاب فالجواب
لعله وقع مرتين قلت بل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني فالحاصل ان عمر
رضي الله عنه وقع في قلبه نفرة من اطلاع الاجانب على الحريم النبوي حتى صرح
بقوله له عليه السلام احجب نساءك فلما لم يفد ذلك الى ان نزلت اية الحجاب ثم قصد
بعد ذلك ان يبدي انحجابهن افضل ولو كن مستترات فبالغ في ذلك فمنع من الخروج لحاجتهن دفعا للمفسدة ورفعا للحرج وقد اعترض بعض الشراح بان المراد
الحديث المذكور في الباب لبس مطابقا لما اراده من عدم الحجاب اولى واجيب
بانه لحاله على اصل الحديث كعادته فكانه اشار الى ان الجمع بين الحديثين ممكن والله اعلم
وقد وقع في رواية محمد عن عائشة لقد ولاية الحجاب سبب اخراجه النسائي بلفظ
كنت اكرم الناس على النبي صلى الله عليه وسلم حتى في بعد عمر فقد عاه فكاد فاصاب اصبعي
اصبعي فقال حسبك اما انك لو اطعتني لم تزل محجبا عين نزل الحجاب وهذا يدل على ان ذلك
وقع قبل قصة زينب فلعله منها اطلق نزول الحجاب بهذا السبب وهذا مانع من
تعدد الاسباب وقد اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال دخل رجل على النبي صلى
الله عليه وسلم فاطال الجلوس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ليخرج فلم
يفعل فدخل عمر فراى الرجل فقال لعلك ادنيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد لبثت الا الذي شغلني فلم يفعل فقال له عمر يا رسول

الله لو تحدث هجانا فان نساءكم ليس كسائر النساء وذلك اطهر لقلوبهم فزلت الحكم قول
ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان الى قوله شهيدا كذا لابي ذر
وساق عن الاربعين جميعها وذكر حديث عائشة في قصة افك احيانا لتعليق وسياتي شرح
الحديث مستوفى في الرضاع ومطابقته للترجمة من قوله ﷺ احتجاج عليهن بابيهن الاصل
فانه اذا من جملة الابناء وقوله في الحديث انه عمك مع قوله في الحديث الاخر اخو ابي القعيس
صنيع الاب وبهذا يندفع اعتراض من زعم انه ليس في الحديث مطابقة للترجمة
وكان البخاري رمز بما يراد هذا الحديث الى الرد على من كره للمراة ان تصف خمارها عند
عمها او خالها كما اخرجه الطبري من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة والشعبي انه قيل لها
لم لم تذكر العم والخال فقالا لانهما يتقاعسان عن ذلك ولكن ان نصف خمارها
عند عمها وخالها وحديث عائشة في قصة افك يرد عليهما وهذا مرد فابو مالي تراجم
البخاري قوله
در وساقها عن اسمعيل قال ابو العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة
وصلاة الملائكة الدعاء اخرجه ابن ابي حاتم من طريق ادم بن ابي اياس انوجعفر الرازي
عن الربيع هو ابن انس بهذا وزاد في اخره وقال ابن عباس يصلون يركعون وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يصلون على النبي الاية يريدون
النبي اي يبرونه بالبركة فيوافق قول ابي العالية لكنه اخص منه لنعرنك
لنسلطنك لنوقعك هو راهنا ولا تعلق له بالاية وان كان في جملة الصورة فلعله من
الناسخ وهو قول ابن عباس ووصله الطبري ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عنه بلفظ
ليسلطنك عليهم وقال ابو عبيدة مثله وكذا قال المبرد يعني بقوله تحيتهم يحيى هو الاسوي
قيل يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه في حديث ابي سعيد الذي يعد هذا قبله
يا رسول الله والمراد بالسلام ما علمهم اياه في التشهد من قولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله والسابق عن ذلك هو كعب بن عجرة لتنسيه اخرجه ابن مردويه من طريق ابي الاحوص
كلهم عن ابن ابي ليلى عنه وقد وقع السؤال عن ذلك ايضا لبشير بن سعد والد النعمان بن
بشير كذا وقع في حديث ابي مسعود عند مسلم بلفظ اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك
وروى الترمذي من طريق يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال
لما انزل الله وملائكته الاية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة قال فكيف
الصلاة عليك وحديث ابي سعيد فكيف نصلي عليك زاد ابو مسعود في روايته اذا نحن
صلينا عليك في صلاتنا اخرجه ابو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان بهذا اللفظ
قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد الحديث وفي حديث ابي سعيد على محمد عبدك ورسولك
صليت على ابراهيم اي قدمت سنتها الصلاة على ابراهيم وعلى ال ابراهيم فسالنا ربنا الصلاة على محمد
وعلى ال محمد بطريق الاولى لان الذي ثبت للاصل ثبت للفرع بطريق الاولى وبهذا يحصل
الانفصال عن الايراد المشهور وهو ان شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى وهنا بالعكس
والجواب ان التشبيه ليس من رباب الحاق الناقص بالكامل بل من رباب التشبيه بحسب ما
هو الامر المعروف عند العرف وانه قد يستعمل والذي يحصل لمحمد صلى الله عليه وسلم من ذلك
اقوى واكمل واما بقية الجواب على تقرير انه من رباب الالحاق وحاصل الجواب ان
التشبيه وقع للمجموع بالمجموع لان مجموع الابراهيم افضل من مجموع ال محمد كما ان الابراهيم

الانبياء خلافا لمن زعم ويعكر على هذا الجواب الفصل الواقع في بعض طرق الحديث وقيل في الجواب
ايضا ان ذلك كان قبل ان يعلم الله نبيه انه افضل من ابراهيم وغيره من الانبياء وهو شاذ وقد وقع عند مسلم عن
انس انه جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال خير البرية قال ذاك ابراهيم
في الموضعين معا وسياتي تحرير ذلك في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وفي آخر حديث ابي مسعود
المذكور والسلام كما قد علمتم
قيل على محمد وعلى ال محمد كما بارك على ال ابراهيم يعني ان عبد الله بن يوسف لم يذكر الا ابراهيم
عن الليث وذكرها ابو صالح عنه في الحديث المذكور وهذا اخرجه ابو نعيم من طريق يحيى بن بكير
عن الليث حدثني ابو الحارث هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار والد ابو ردي هو
عبد العزيز بن محمد عن يزيد هو ابن عبد الله بن شداد بن الهاد شيخ الليث فيه ومراده
انهما رواه باسناد الليث فذكر ال ابراهيم كما ذكرها ابو صالح عن الليث واستدل لهذا الحديث
على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم مراعاة لقوله فيه وعلى ال محمد واجاب
من منع بان الجواز يعتمد الا وقع سئل او المنع اذا وقع مستقلا والحق فيه انه ان صار شعارا
للنبي بحيث لا يشاركه فيه غيره فالاول كما قال ابو بكر صلى الله عليه وسلم وان كان معناه صحيحا وتقال
صلى الله على النبي وعلى صديقه او خليفته وكحو ذلك وقريب من هذا ان يقال
محمد عز وجل وان كان معناه صحيحا لان هذا الثناء صار شعارا لله سبحانه بحيث لا يشاركه غيره
فيه والحق لما جاز ذلك منفردا وقع في قوله تعالى وصل عليهم وفي قوله اللهم صل
على آل ابي اوفى وفي قول امراة لجابر صل علي وعلى زوجي فقال اللهم صل عليها فاوفى ذلك كله
وقع من النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل ان ما ثبت فضله لغير النبي ولم يشتهر اختصاصه
فيه الا باذنه ولم يثبت عنه اذن في ذلك وتنوعي المنع بان الصلاة على غير النبي صار شعارا
لاهل الاهواء يصلون على من يعظمونه من اهل البيت وغيرهم وهل المنع في ذلك حرام
او مكروه او خلاف الاولى حكى الاوجه النووي في الاذكار وصحح الثاني وقد روى
اسمعيل بن اسحق في كتاب احكام القران باسناد حسن عن عمر بن عبد العزيز انه كتب
بعده فاما بعد فان ناسا من الناس قد اسموا عملا الدنيا بعمل الاخرة وان ناسا من القصاص احدثوا
في الصلاة على خلفائهم وامرائهم عدل الصلاة على النبي فاذا اتاك كتابي هذا فامرهم ان
يكون صلاتهم على النبي ودعاؤهم للمسلمين وبدعوا ما سوى ذلك ثم اخرج عن ابن عيينة
باسناد صحيح قال ما نعلم الصلاة على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين والمسلمات
الاستغفار قوله
قصة موسى مع بني اسرائيل وقد تقدم مسندة هذا مطول في احاديث الانبياء وقد
مستوفى وقد روى احمد وابن ماجة في مسنده والطبري وابن ابي حاتم باسناد قوي عن
ابن عباس عن علي قال صعد موسى وهرون الجبل فمات هرون فقال بنو اسرائيل لموسى
انت قتلته كان اشد حبا لنا منك واسهل خلقا فاوحى الله الملائكة فحملته فمروا
به على مجالس بني اسرائيل فعلموا موته قال الطبري يحتمل ان يكون هذا هو المراد بالاذى
في قوله لا تكونوا كالذين اذوا موسى الخ وما في الصحيح احق هذا لكن عارض
ان يكون النبي بين ما لم يتقدم تقريره عندهم

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وهذه السورة يجب بقوله
فيها لقد كان لسبا في مساكنهم الاية قال ابن اسحق وغيره هو رجل من قحطان وقع عند الترمذي وحسنه من حديث فروة بن مسيك قال قلت يا

ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا ارض او امراة قال لا بل هي ارض ذات ١٢ امراة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فسا منهم ستة وتشاءم اربعة الحديث قال وفي الباب عن ابن عباس ثلث حديث ابن عمر غريب وقد روى صحيحا الحاكم واخرج ابن ابي حاتم في حديث فروة بن ابي انه قال يا رسول ابي سبا قوم كان لهم عز في الجاهلية واني خشيت ان يرتدوا فما تامرني فيهم فقال امرتك فيهم شيء نزلت لقد كان لسبا في مساكنهم الاية فقال له رجل يا رسول الله وما سبا فذكره واخرج ابن عبد البر في الانساب له شاهدا من حديث تميم الداري والاصل قصة سبا قد ذكرها ابن اسحق مطولة في اول السيرة النبوية واخرج نحوها ابن ابي حاتم مرسلا عن عكرمة واخرجها ايضا من طريق السدي مطولة

معاجزين سابقين لنا حتى نفوتنا معاجزين نائلين معاجزي سابقي سبقونا فائتونا لا يعجزوننا ١ بنون يسبقونا بعجزنا وقوله لنعجزنا نائلين ومعنى معاجزين مغالبين يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه اما قوله معاجزين اي مسابقين فقال ما ابت لنجزي اي سابقني وهذا اللفظ اي معاجزين على احدى القراءتين وهي قراءة الاكثر في موضعين من هذه السورة وفي سورة الحج والقراءة الاخرى بالتشديد بغير الف وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو بالتشديد في المواضع الثلاثة وهي بمعناها وقيل معنى معاجزين معاندين ومغالبين ومعنى معجزين بالتشديد مثبطين عن الايمان بالقرآن قال ابو عبيد في سورة الحج قوله والذين سعوا في اياتنا معجزين اي معاندين وقال غيره معجزين مسابقين يظنون انهم يفوتون الله فلا يقدر عليهم وما انتم بمعجزين ١ الارض ولا في السماء وقد اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحو ما قوله معاجزين مسابقين فسقط من رواية الاصيلي وكريمة وثبت عندهما معاجزين مغالبين وتكرر لهما بعد وقد ظهر انه تفسير كالم ابي عبيد كما قدمته واما قوله سعوا الى اصره فقال ابو عبيد في سورة الانفال ايضا قوله ١ والحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون اي ١ بنون واما قوله يسبقوا فاخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اي يعجزونا واما قوله معجزين نائلين فلذا وقع مكررا في رواية ابي ذر وقصد وسقط للباقين واما قوله معاجزين مغالبين الارض فقال الفراء معنا معاندين وذكر ابن ابي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس ٢ قوله معاجزين قال مراغمين وكلها بمعنى معشار عشر قال ابو عبيدة في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما اتيناهم اي عشر ما اعطيناهم وقال الفراء المعنى وما بلغ اهل مكة معشار الذين اهلكناهم من قبلهم من القوة والجسم والولد او العدد والمعشار العشر قال الاخفش المعشار بالكسر ابو عبيدة في قوله تعالى دواتي اكل خمط واثل قال الخمط هو كل شجر ذي شوك والاكل الحمض اي بفتح الحاء المعجمة وسكون الميم وهو بمعنى الثمرة) باعد وبعد واحد قال ابو عبيدة في قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا مكان مجاز الدعاء وقراءة قوم بعد بمعنى التقدير قلت قراءة باعد للجمهور وقرا بعد ابو عمر وقولان لنمير وهشام

مجاهد ٢ يعزب ٣ يغيب وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه بهذا سيل العرم السد لذا للاكثر بضم المهملة وتشديد الدال ٢ ابي ذر عن الحموي السدد بضمتين جمع بوزن عظيم فسعله كذا للاكثر بمهملة فمثلثة فعين مهملة ثقيلة ولذر عباس بمعجمة ساكنة فموحدة مفتوحة فعين معجمة ثقيلة ايضا ١ رواية ابي ذر فشقه لموحدة ثم مثلثة ثقيلة ثم الفاء الخفيفة قال وهو الوصف يقال سقت النهر اذا كسرته لتصرفه عن مجراه كما رتفعنا عن الجنبذ بالذال المعجمة ثم الموحدة ثم النون والذال المعجمة بعدها موحدة ثم مثناة فوقانية ثم خاء معجمة ثم نون ٢ ابي ذر عن الكشميهني بتشديد النون بغير موحدة بمسه حضه واشبعه كما هذا الوعيد ١ السفاق

منتهى ازيقول اربع الماء عن الحنتين او ارتفعت الجنتان عن الماء واجتث ذهب الزوال الى ارتفع اسم الجنة عنها فالتعذر فارتفعت الجنتان عن كرمها جنتين وسميتا بذلك جنتين على سبيل المشاكلة ولم يكن الماء الاحمر من السد كذا للاكثر بضم المهملة وتشديد الدال وللمستملي من السيل وعند الاسماعيلي من السيول وهذا الاثر عن مجاهد وصله الفريابي ايضا وقال السدد الموضعين وقال ضعفه بالجحفة والتفاف النخيل وقال على الجنتين تثنية جنة كما للاكثر في المواضع كلها وقال عمرو بن خير جبل العرم المسناة بلحن اهل اليمن وقال عبيد العرم الوادي كما قال عمرو وصله سعيد بن منصور عن شريك عن ابي اسحق عن ابي ميسرة وهو عمرو بن شرحبيل فذكره سواء واللحن اللغة والمسناة بضم الميم وفتح المهملة وتشديد النون وضبط في اصل الاصيلي بفتح الميم وسكون المهملة قال ابن التين المراد بها ما بين ١ عرض الوادي لرفع السيل وتضييق على الماء وكانه اخذ من عراه الماء وهو ذهابه كل مذهب وقال الفراء العرم المسناة وهي بمسناه كانت تحبس الماء على ثلاثة ابواب منها يسيل من ذلك الماء فزاب الاول ثم الثاني ثم الاخر ٢ سعد حتى يرجع الماء من السنة المقبلة وكانوا اثنتي عشر فلما اعرضوا عن تصديق الرسل وكفروا بنعم الله عليهم مثلا بقولون بغرقوا ابعد بين اسفارنا ٢ ابي ذر بين اسفارنا وما قوله عرمنا ناحوجه ابن ابي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه قال العرم اسم الوادي وقيل العرم اسم الجرذ الذي خرب السد وقيل هو صفة السيل ماخوذ من العرامة وقيل اسم المطر الكثير وقال ابو طالب هو جمع ١ واحده في لغط وقال ابو عبيدة سيل العرم واحدها عرمة وهو ما تحبس به الماء الذي تسرف به على الماء في وسط الارض ويهرك فيه سيل للسقيه فتلك العرمات واحدتها عرمة السابقات الذروع قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان اعمل سابغات اي دروعا واسعة طويلة وقال مجاهد هادي يحاذي يحاقب وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه ومن طريق طاوس قال هو المناقشة في الحساب ومرتوس الحساب عذب وهو الكافي يقال اعطاني فارتسته اعطاني حتى قلت ارتسني بمعنى كفاني وقال ابو عبيدة في قوله ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اعظم بواحدة طاعة الله مثنى وفرادى واحد واثنين وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد نهتدا التناوش الرد من مكان بعيد قال الذي من الاخرة الى الدنيا وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ واني لهم التناوش قال الرد وهو مكان بعيد قال من الارض الى الدنيا وعند الكشميهني من طريق التيمي عن ابن عباس ٢ قوله واني لهم التناوش من مكان بعيد قال يسالون الرد وليس بحين رد وحيل بينهم وبين ما يشتهون من مال او ولد او رهط وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ حيل بينهم وبين ما يشتهون من مال او ولد او رهط وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ كما فعل باشياعهم من قبل قال الكفار من قبلهم وقال ابن عباس كالجوابي من الارض يقدم هذا في حديث ابي ذر قيل الجوابي ٢ اللغة جمع جابية وهي الحوض الذي يجتمع فيه الشيء اي يجمع وانا الجوبة من الارض وهي الموضع المطمئن فلا يستقيم تفسير الجوابي بها واحب ان يكون فسر الكلمة بالجوبة ولم يرد ان استثناءها واحد للاخر للشقي وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بمعناه الكلام منقرا قوله الحق وهو العلي الكبير حرسنا عمر وهو ابن دينار اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان قال علي وقال غيره صفوان ينفذهم ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا اي ذلك قال الحق وهو العلي الكبير

السما في حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السما رجفة
شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السما صعقوا وخروا سجدا فيكون اول من يرفع راسه
جبريل فيكلمه الله من وحيه مما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسما سالة اهلها ماذا قال ربنا
قال الحق وهو العلي الكبير وفي رواية ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا بنحتن من الخضوع
وفي رواية بفتح اوله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى خاضعين كانه اي القول المسموع
سلسلة على صفوان هو مثل قوله في بدء الوحي صلصلة كصلصلة الجرس وهو صوت
الملك بالوحي وقد روى ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع
اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على صفوان فيفزعون ويرون ان امر
امر الساعة وحراجي اذا فزع الابنة واصله عند ابي داود وغيره وعلقه المصنف
موقوفا وبابي كاف التوحيد اربنا الله تعالى قال الخطابي الصلصلة صوت الحديد
اذا حرك وتداخل وكانا الرواية وقعت له هنا بالصاد اوارادان التشبيه في الموضعين
بمعنى واحد فالذي في بدء الوحي هذا والذي هنا جر السلسلة من الجريد على صفوان زاد
في سورة الحجر عن علي بن عبد الله قال عمرو يعني عن سفيان سمعهم ذلك في حديث ابن
عيينة مرة عند ابن مردويه من طريق نوح عن الساب عن سعيد بن جبير عنه فلا تزل على اهل
سماء الا صعقوا وعند مسلم والترمذي من طريق علي بن الحسين بن علي عن ابن عباس عن
رجال من الانصار انهم كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فرمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم
تقولون لهذا اذا رمي به في الجاهلية قالوا كنا نقول يولد عظيم او يموت عظيم قال انها
لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل
السما الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح سما الدنيا ثم يقولون حملة العرش ماذا قال ربكم
الحديث وليس عند الترمذي من رجال من الانصار ومر في التفسير
على عند ابي ذر ومستقيم الافراد وهو تصحيف هكذا بعضه فوق بعض وصفه
سفيان ابن عيينة بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه اي فرق وفي رواية علي ووصف
سفيان بيده فرج بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض وفي حديث
عند ابن مردويه كان الملك يسل من الحبل متعقد حتى اذا سمعون منه الوحي
نفضها زاد علي عن سفيان حتى تنتهي الى الارض فيلقى على لسان الساحر او
الكاهن في رواية الحوفي على لسان الساحر او الكاهن وكذا قال سعيد بن منصور عن سفيان
وهو تصحيف وفي رواية على الساحر فربما ادرك الشهاب الساحر
فحرقه قبل ان يلقي الكلمة التي سمعت من السما وربما القاها قبل ان يدركه الشهاب
فيكذب معها مائة كذبة فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السما وفي زاد علي بن عبد الله عن
سفيان كما تقدم في تفسير الحجر يقولون الم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا
بتلك الكلمة التي سمعت من السما وفي حديث ابن عباس المذكور فيقول يكون العام كذا وكذا
فتسمعه الجن فيحدث به الكهنة فيخبر الكهنة الناس فيجدونه وسياتي بقيه شرح
هذا الحديث في اواخر كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى بسمه وقع في التفسير
في سورة الحجر في اخر هذا الحديث عن علي بن عبد الله قلت لسفيان ان

ابسانا روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة انه قرا فزع اي بضم الفاء وبالراء المهملة
الثقيلة وهو بالغين المعجمة فقال سفيان هكذا قرا عمرو يعني ابن دينار فلا ادري سمعه هكذا ام لا
وهذه القراءة رويت ايضا عن الحسن وقتادة ومجاهد وهو قراءة المشهورة بالزاي والعين
المهملة وقراها ابن عامر مبنيا للفاعل في سبا ايضا انه هو الانذار لكم
بين يدي عذاب شديد ذكر فيه طرفا من حديث ابن عباس في قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين وقد تقدم شرحه مستوفى في سورة الشعرا سورة الملائكة
ويا سين بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقط لغيره لفظ سورة ويا سين والسنملة
والاولى سقوط لفظ يا سين لانه تكرر التفطير لذاقة النواة كذا لابي ذر ولغيره وقال
شاهد الارض وقد وصله الفريابي من طريق ابي نجيح عن مجاهد مثله وروى سعيد بن
منصور من طريق عكرمة عن ابن عباس التفطير الذي يكون على النواة وقال ابو
عبيدة التفطير الغوفة التي فيها النواة قال الشاعر وانت لمن يعني عمر فوقا
وقال ابن عباس وغيره اسود شديد السواد اشد سوادا الغربيب زاد غيره في الشديد
السواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظ قال الغربيب
الاسود الشديد السواد مثقلة سقط هذا الابي ذر وهو قول مجاهد
قال وان يدع مثقلة اي مثقلة بذنوبها وقال ابن عباس الحور رد الليل والسموم
بالنهار سقط هذا الابي ذر هنا وتقدم في كتاب بدء الخلق وقال غيره
الحور رد بانها رجع الشمس بيت هذا هنا للشق وجه وهو قول رويه كما تقدم
في بدء الخلق سورة يس سقط هذا الابي ذر هنا والصواب
اثباته وقال مجاهد معرضون مسدد سقط هذا الابي ذر وقد وصله الفريابي
من طريق مجاهد حسرة على العباد كاحسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل
وصله الفريابي كذلك وقد اخرج سعيد بن منصور عن سفيان عن عمرو بن دينار
عن ابن عباس في قراءة حسرة العباد بالاضافة ان يدرك القمر الصبح وقوله سابق
النهار الا اخره وقوله تسبح يخرج الى اخره سقط كله لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق
من رواية مرة الانعام وصله الفريابي ايضا من طريق مجاهد وعن ابن عباس
قال المراد بالفتل هنا الشمس وريح لقوله لعاد وان تشا نغرقهم اد العرف يكون
في الابل والانعام فلهون مجنون رواه عبد الرزاق عن الثوري وفي القراءة
المشهورة وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ فالهون قيل مجنون قال
ابو عبيدة مرة واحدها فاكهون جماعة كالفاكهة قال الخطيبة ودعوتني وزعمت
انك لابن في الصيف تامر اي عندك لبن كثير وتمر كثير واما فاكهون فمعجبون
اي جذرين وشيبة وهو موزون فرحون ومعناه ماجودون قال الفاكهة وهي التلدد والشغل
حبيد محضرون عند الحساب سقط هذا الابي ذر وقد وصله الفريابي
من طريق مجاهد كذلك ويذكر عن عكرمة المشحون الموقر سقط هذا الابي ذر
وقد تقدم في احاديث الانبيا وجا مثله عن ابن عباس وصله الطبري من طريق سعيد
ابن جبير عنه باسناد حسن سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم قال

لابی در هنا وسقط لغیره وقال ابن عباس طائرکم عندالله مصایبکم وتقدم فی احادیث الانبیا
وللطبری من وجه اخر عن ابن عباس قال طائرکم اعمالکم وقال ابو عبیده طائرکم ای حظکم من الخیر والشر
مسلمون یخرجون وصله ابن ابی حاتم من طریق علی بن ابی طلحه عن ابن عباس به مرقدنا من خرجنا وقوله
احصیناه حفظناه وقوله مکانتهم ومکانهم واحد سقط هذا کله لابی ذر وساق بتفسیر احصینا
سکان التوحید وروی الطبری من طریق العوفی عن ابن عباس قوله ولیستخفنک لیستحاهم علی مکانهم
تقول اهلکناهم بمساکنهم وقال ابو عبیده فی قوله لیستخفنک لیستحاهم علی مکانتهم المکان والمکانه واحد
قوله والشمس تجری لمستقر لها ذلک تقدیر العزیز العلیم ذکر فی حدیث
ابی ذر کنت عند النبی صلی الله علیه وسلم فی المسجد عند غروب الشمس فقال یا ابا ذر اتدری این
تغرب الشمس قال الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب تسجد تحت العرش فذلک قوله والشمس تجری
لمستقر لها الی اخر الایه هکذا اورده مختصرا واخرجه النسای عن اسحق بن ابرهیم عن ابی یعیم
شیخ البخاری فیه بلفظ تذهب حتی تنتهی تحت العرش عند ربها وزاد ثم تستاذن فیوذن لها ویوشک
ان تستاذن فلا یوذن لها وتستتبع وتطلب فاذا کان ذلک قبل اطلعی من حیث جئت فذلک
قول الله والشمس تجری لمستقر لها وقد ذکر نحو هذه الزیاده من غیر طریق ابی نعیم کما سیاتیه
علیه فی الروایه الثانیه سالت النبی صلی الله علیه وسلم عن قوله والشمس تجری لمستقر
لها قال مستقرها تحت العرش کذا رواه وکیع عن الاعمش مختصرا وهو ملحق فی الروایه الاولی
ان النبی صلی الله علیه وسلم هو الذی سئل عنه ابا ذر فی ابن تغرب الشمس فقال الله ورسوله اعلم
فانها تذهب حتی تسجد تحت العرش سیاتی فی التوحید
فانها تذهب فتستاذن فی السجود فیوذن لها وکانها قد قیل لها اطلعی من حیث جئت
فتطلع من مغربها ثم قرا ذلک مستقر لها قال هی قراءة عبد الله وروی عبد الرزاق ومن
طریق وهب بن جابر عن عبد الله بن عمرو فی هذه الایة قال حبسها ای مطلع مردها دنو
بنی آدم فاذا غربت سلمت وسجدت واستاذنت فلا یوذن لها فتقول ان السیر بعید والی
ان یوذن لها الا قلیل فتحبس ما شاء الله ثم یقال لها اطلعی من حیث غربت فاذا کان یوم
القیامة اتبع نفسها امامها واما قوله تسعی تحت العرش فتعمل هو حین تحاذیها ولا تخالف
هذا قوله وجدها تغرب فی عین حمیة فان المراد به انه بلغ مدار آخر البصر الیها قال الغرب
وسجودها تحت العرش انما هو بعد الغروب وفی الحدیث رد علی من زعم ان المراد بمستقرها
غایة تنتهی الیه فی الارتفاع وذلک الطلوع یوم فی السنة وقیل الی منتهی الرها عند انتهاء
الدرب وقال الخطابی یحتمل ان یکون المراد باستقرارها تحت العرش انها تستقر تحته استقرارا
لا یحیط به نحن ویحتمل ان یکون المعنی او علم ما سالت عنه من سیرها تحت العرش
کما کنت فی ابتداء امور العالم وانها تنقطع دوران الشمس وتستقر عند
ذلک وتبطل افعالها ولیس سجودها فی کل لیلة تحت العرش ما تعبق عن دورانها فی سیرها

سورة والصافات مکیة بسم الله الرحمن الرحیم وقال مجاهد
وتقذفون بالغیب من مکان بعید من کل مکان وتقذفون من کل جانب دحورا یرمون
ویسب دایم لازب لازم سقط هذا کله لابی ذر وقد تقدم بعضه فی بدء الخلق
دحورا یقذفون من طریق ابن ابی نجیح عن مجاهد فی قوله وتقذفون بالغیب مکان بعید
یقولون لهو ساحر هو کاهن هو شاعر وفی قوله انا خلقناهم من طین لازب قال لازم
وقال ابو عبیدة فی قوله ولهم عذاب واصب ای دایم وفی قوله من طین لازب ای لازم فهی
بمعنی اللازم قال الراجز قد صبرت الفعل وان یعسبون السر ضربه لازب ای لازم قال

ناتونا عن الیمین یعنی الحق الکفار یقوله للشیاطین وقع فی روایة الکشمیهنی یعنی
الجن بجیم ثم نون ونسبه عیاض للاکثر وقد وصله الفریابی عن مجاهد بلفظ انکم کنتم تاتون
عن الیمین قال الکفار یقوله للشیاطین ولم تذکر الزیادة قد ذکرنا انه شرح من المصنف وللکل
من الروایتین وجه فمن قال یعنی الجن اراد بما یقوله للشیاطین ومن قال الحق الهمزة
والالف اراد بتفسیر لفظ الیمین ای کنتم تاتونا من جهة الحق فتلبسونه علینا وتولیه
تفسیر قتادة قال تقول الانس للجن کنتم تاتونا عن الیمین ای من طریق الجنة تصدونا عنها
قول وجمع بطن یزفون یذهب عقولهم وزن شیطان سقط هذا لابی ذر وقد
وصله الفریابی عن مجاهد کذلک یزفون النسلان ویهرعون کهیئة الهرولة وصله الفریابی ایضا
عن مجاهد یزفون النسلان بفتح النون والمشی سقط هذا لابی ذر وصله عبد بن حمید من
طریق شبل عن ابن ابی نجیح عن مجاهد فی قوله فاقبلوا الیه یزفون قال الولوزنی النسلان
الهینی والنسلان بفتح النون الاسراع مع تقارب الخطا وهو دون السعی وبین
الجنة نسبا الی الجن سقط هذا لابی ذر وقد تقدم فی بدء الخلق وقال ابن
نجیح الصافون الملایکة وصله الطبری وقد تقدم فی بدء الخلق صراط الجحیم
سواء الجحیم وسط الجحیم لشوبا یخلط طعامهم ومشاربهم بالحمیم مدحور امطرو
سقط هذا کله لابی ذر وقد تقدم فی بدء الخلق بیض مکنون اللولو المکنون
وصله ابن ابی حاتم من طریق علی بن ابی طلحة عنه وقال ابو عبیدة فی قوله کانهن بیض
مکنون ای مصون وکل شیء صنته فهو مکنون وکل شیء ضممته فی نفسک فقد
اکننته وترکا علیه فی الاخرین ذکر خیر ثبت هذا للنسفی وحده وتقدم
فی بدء الخلق الاستاب السماء سقط هذا للغیر ابی ذر وثبت للنسفی بلفظ وتقال
وقد وصله الطبری من طریق علی بن ابی طلحة عن ابن عباس وتقال تسخرون تستسخرون
تسخرون بتشدید ایضا للنسفی ولابی ذر بسقط وقال ابو عبیدة تستسخرون وتسخرون
سواء یقولان بتشدید النسفی وحده وقد وصله ابن الحاکم من طریق عطاء
ابن السایب عن عکرمة عن ابن عباس انه ابصر رجلا یسوق بقره فقال ارکبها فقال انها بقره فقال
ارکبها ویلک فرکبها فقال انها بقره فقال ارکبها ویلک او ویحک فقال انها تعمل فقال
انا والله لا ارکبها ابدا وقال ابن الجوزی فی غریب الحدیث من هذا الوجه مختصرا منتصرا علی الموضع قوله
وان یونس لمن المرسلین ذکر فیه حدیث ابن مسعود ینبغی لعبد ان یکون خیرا من یونس
ابن متی وحدیث ابی هریرة من قال انا خیر من یونس بن متی فقد کذب وقد تقدم
شرحه فی احادیث الانبیا والله الحمد سورة ص
بسم الله الرحمن الرحیم سقطت البسملة فقط للنسفی واقتصر الباقون علی ص وحکمها حکم
الحروف المقطعة اوایل السور وقد قراها عیسی بن عمر بکسر الدال فعل امر من الصاد اذا عارضه
وقیل هی عنده فعل امر من الصداء وهی المعارضة کانه قیل له عارض القرآن
بعملک والاول هو المشهور وسیاتی فی تفسیر یاسین انها اسماء السور اول عافر
شعبه عن العوام هو ابن حوشب کذا قال اکثر اصحاب شعبه وقال ابن مهدی
عن منصور وعمرو بن مرة وابی حصین کلاهما عن مجاهد فکان لشعبه فیه سماع
عن مجاهد کذا قال اکثر اصحاب العوام بن حوشب وقال ابو سعید الاشج عن
ابی خالد الاحمر وحفص بن غیاث عن العوام عن سعید بن جبیر بدل مجاهد اخرجه

ان جرمة فلعل للعوام فيه شيخ وقد تقدم في تفسير الانعام من طريق سليم الاحول عن مجاهد
انه سال ابن عباس اني ص سجدة قال نعم ثم تلا ولوهبنا له اسحق ويعقوب الى قوله فبهداهم
اقتده قال هو منهم فالحديث محفوظ للمجاهد فرواية ابي سعيد الاشج شاذة في الرواية
الثانية حدثنا محمد بن عبد الله قال انا ابو داود وابن ظاهر هو الدهلي بسنده وقال غيرهما محمل
ان يكون محمد بن عبد الله بن المكرم الخزرجي فانه مرضي الطبقة سجدها داود فسجدها رسول
الله صلى الله عليه وسلم سقط فسجدها داود من رواية غير ابي داود وهذا اخر الكلام
الكلام على ما يتعلق بالسجود في ص انا كتاب سجود التلاوة مستوفى واستدرك بعدا على
ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسالة مشهورة في الاصول وقد تعرضنا لها في مكانها
وطوال الكلم اخر عجائب عجيب هو قول ابي عبيدة قال العرب تحول فعلا الى فعال الم وهو مطول
الشاعر يعذوبه سلهبة شرعاعه اي سريعة وقرا عيسى بن عمر وحكاه عن عيسى عجاب
بالتشديد وهو مثل كبار وكبار قوله ومكروا مكرا كبارا وهو الم وكبار بالتخفيف وكبار
المخفف ابلغ من كبير القط الصحيفة وهو هنا صحيفة الحسنات في روايه
الكشميهني الحساب وكذا في رواية النسفي وذكر بعض الشراح بالعكس فليراجع
والقرود ابو عبيدة القط الكتاب والجمع قطوط وقطيطه كقرد وقرده واصله من قط الشيء
اي قطعه والمعنى قطعه ما وعد صاحبه ويطلق على الصحيفة قط لانها قطعة من الصك
الصك ويقال للجائزة ايضا قط لانها قطعة من المعطيه واكثر استعماله في الكتاب الذي
اخر قريبا وعند عبد بن حميد من طريق عطاء ان قائل ذلك هو النضر بن
الحرث وقال مجاهد في عزم معازين وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله في عزة قال بحمة وتقل عن الكسائي في رواية
انه قرا في عزة بالمهملة والزاء وهي قراءة المحدري وابي جعفر الملة الاخرة مثله فرس
الاختلاف الكذب وصله الفريابي ايضا عن مجاهد في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة قال الملة فرس
ان هذا الاختلاف قال الكذب واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله الملة
الاخرة قال النصرانية وعن السدي نحوه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي مثله قال وقال
الذي هم عليه قوله خذ ما هنالك مهزوم لفظ سيبويه في قوله خذ ما هنالك مهزوم ذا فر وقوله
جند خبر مبتدا اي هم وما مزيدة او صفة لجند وهنالك اشارة الى مكان
الهزيمة ومهزوم صفة لجند اي سيهزمون بذلك المكان وهو من الاخبار
بالغيب انهم هزموا بعد ذلك بمكة لكن يعكر على هذا ما اخرجه الطبري من
طريق سعيد عن قتادة قال وعد الله وهو بمكة انه سيهزم الجمع المشركين
فيها وللهابذ ريعل هذا فهنالك ظرف للراجعة حفظ ومكان الهزيمة لم يذكر
الاسباب طرق تسمى ابوابها وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ طرق
السماء ابوابها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الاسباب هي ابواب السماء قال
وعبيدة العرب تقول للرجل اذا كان دائم الرقي فلان يرقى الاسباب
اولئك الاحزاب القرون الماضية وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ طرق
رجوع وصله الفريابي من طريق مجاهد مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
ليس لها مشوبة وهو يعني قول مجاهد وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي نحو قال
من فواق يقول ليس لها افاقة وترجع الى الدنيا وقال ابو عبيدة من رفيه اي الفاء

قاليا لها من راحة ومن ضمها جعلها من فواق ناقته وهو ما بين الحلبتين والذي قراهم الفاء
حمزة والكسائي والباقون بفتحها وقال قوم المعنى بالفتح وبالضم واحد مثل قصاص الشعر يقال
بضم الكاف وبفتحها قطنا عذابا وصله الفريابي من طريق مجاهد ايضا وابن ابي حاتم
ومن ما تقدم فانه محمول على ان المراد بقولهم قطنا اي نصيبنا من العذاب وقد اخرج عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله قطنا قال نصيبنا من العذاب وهو شبيه بقولهم
وادفالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية وقول الخوئي ما نعلم انا
كنا من الصادقين وقد اخرج الطبري من طريق اسمعيل بن ابي خالد قال قوله قطنا
اي رزقنا ومن طريق سعيد بن جبير قال نصيبنا من الجنة ومن طريق السدي نحوه ثم
قال واولى الاقوال بالصواب انهم سالوا التعجيل كيتهم بنصيبهم من الخير او الشر الذي
وعد الله عباده في الدنيا او في الاخرة ان عجل لهم ذلك في الدنيا استهزاء منهم وعنادا
الصافات ضفن الفرس الجري وقوله الجياد السراع وقوله جسدا شيطانا
وقوله رخاء الريح الطيب وقوله حيث اصاب حيث شاء وقوله هذا عطاؤنا
وقوله بغير حساب بغير حرج ثبت هذا كله للنسفي هنا وسقط للاكثرين وقد
تقدم جميعه في ترجمة سليمان بن داود عليهما السلام من احاديث الانبياء
اتخذناهم سخريا احطنا بهم قال الدينوري حواشيه لعله اخطانا هم وتلقاه عن
عاصم فانه قرا قوله احطنا بهم كذا وقع ولعله اخطانا هم وصرف ذلك القول الذي
هذا لفظه وهو ان زاغت عنهم الابصار انتهى وقد اخرجه ابن ابي حاتم من طريق مجاهد
بلفظ اخطانا هم ام هم النار لا نعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى التسوا معنا
ام هم معنا لكن ابصارنا تميل عنهم وقال ابو عبيدة من قراها اتخذناهم اي بكسر الهمزة
استهزاء ما وجعل ام بمعنى بل او ومن لم يستفهم فتحها على القطع ومعنى بل
وشبله لم اناخبر من هذا الذي هو مهين اتنى والذي قراها بهمزة وصل ابو عبيد
وحمزة والكسائي الاتراب امثال وصله الفريابي كذلك وقال ابو عبيدة
الاتراب جمع ترب وهو بكسر اوله من ولد في سن واحد وروى ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الاتراب مستويات
عباس الايد القوة في العبادة وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة وقال ابن
ابن عباس في قوله داود ذا الايد قال القوة ومن طريق مجاهد قال القوة في الطاعة
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ذا الايد ذا القوة في العبادة الابصار
البصر امر الله وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
اولي الايدي والابصار قال اولي القوة في العبادة والفقه في الدين ومن طريق منصور
عن مجاهد قال الابصار العقول يشبه الابصار وردت في هذه السورة
عقب الايدي اي عقب الايد لكن قراءة ابن مسعود اولي الايد والابصار بغير ياء
لعل الخفاجي تيسر على هذه القراءة حب الخير عن ذكر ربي الى اخر سقط
هذا الابي ذر وقد تقدم في ترجمة سليمان بن داود عليهما السلام من احاديث
الانبياء
الاصفاد الوثاق سقط هذا ايضا لابي ذر وقد تقدم في ترجمة
سليمان ايضا قوله
من بعدي انك انت الوهاب تقدم شرحه في ترجمة سليمان عليه السلام من احاديث
قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد

الانبيا علت على البارحة او كلمة نحوها محتمل ان يكون الشك في لفظ التفلت او في لفظ
البارحة وقد تقدم ذلك في اوائل كتاب الصلاة فذكرت قول اخي سليمان تعقب الكلام
عليه في ترجمة سليمان من احاديث الانبيا واما ما اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة
قال في قوله لا ينبغي لاحد من بعدي لا اسلبه كما سلبته اول مرة وظاهر حديث
الباب يرد عليه وكان سبب ذلك فيما ذكر هذا هكذا طعن بعض الملاحدة على سليمان
ونسبته في هذا الى الحرص على الاستبداد بصنعة الدنيا وخفي عليه ان ذلك كان
باذن له من الله وان ذلك كانت معجزته كما اختص كل نبي بمعجزة دون غيره والله اعلم
قال روح فرد عليه سليمان روح نهوان عباد احد رواته وكان المراد ان
هذه الزيادة وقعت في رواية دون رواية رفيقه وقد ذكرت ما في ذلك من البحث
في اوائل كتاب الصلاة وذكرت ما يتعلق برؤية الجن في ترجمة سليمان عليه السلام من
احاديث الانبيا قوله وما انا من المتكلفين ذكر فيه حديث
ابن مسعود في قصة الدخان وقد تقدم وبيان ما فيه في سورة الروم وبيان ما في تفسير
الدخان وتقدم ما يتعلق منه بالاسئلة التي اجيب عنها في سورة الزمر
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد في قوله يوجهه
يجر على وجهه في النار وهو قوله افمن يلقى في النار خير ام من يأتي امنا يوم القيامة
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناجية وسراة بالمثلثة ان كل منهما محمد وقال وعبد الاكبر بحر بالجيم وهو الذي
ذكر في تفسير الفريابي عن عبد وللاصيلي وصله بخبر الحاكم المتقدم موقوفا وقال عبد
الرزاق انا ابن عيينة عن ليث عن مجاهد قال نزلت في جهل وعمار ياسر اتى يلقى
في النار ابو جهل خير ام من يأتي امنا يوم القيامة عمار وذكر الطبري انه روى عن ابن
عباس باسناد ضعيف قال ينطلق به الى النار يقول قوموا به فقوموا به الى النار
النار وذكر اهل العربية ان من في قوله افمن موصولة في محل رفع على الابتداء والخبر
محذوف تقديره اهو كمن امن العذاب غير ذي عوج ليس وصله الفريابي ايضا
والطبري اي ليس فيه لبس وهو تفسير باللازم والذي فيه ليس يستقيم العوج
اي المعنى واعوج اني مرد وبه مر وجهين ضعيفين عن ابن عباس في قوله غير ذي عوج قال
ليس بمخلوق خولنا اعطينا وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ
واذا خولناه قال اعطيناه وقال ابو عبيدة كل ما اعطيته فقد خولته قال ابو النجم
كوم الذرى من حول المحول وقال زهير هنالك ان يستخولوا المالا
يخولوا والذي جاء بالصدق القرآن وصدق به المؤمن يجيء به يوم القيامة
زاد النسفي يقول هذا الذي اعطيتني عملت بما فيه قال عبد الرزاق عن ابن عيينة
عن منصور قلت لمجاهد ما هذا الحاج والذي جاء بالصدق وصدق به قال هم المذنبون
يأتون بالقرآن فيقولون هذا الذي اعطيتمونا قد عملنا بما فيه ووصله ابن
المبارك في الزهد عن مسعر عن منصور عن مجاهد في قوله عز وجل والذي
جاء بالصدق وصدق به قال هم الذين يحسنون بالقرآن اذا قرؤوه او قال اتبعوه
فيه واما قتادة فقال الذي جاء بالصدق النبي والذي صدق به المؤمنون

اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الذي
جاء بالصدق لا اله الا الله وصدق به ابو بكر الصديق يأتي بالصدق اي صدق بالرسول ومن طريق السدي الذي جاء بالصدق
جبريل والصدق القرآن والذي صدق به محمد ومن طريق اسباط بن نصر عن الكلبي عن ابي صالح الذي
جاء بالصدق محمد والذي صدق به ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهذا اخص من الذي قبله
وزاد غير ابي ذر مثل لا يفهم الباطل والا له الحق وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد بلفظه في قوله وجلا سالما الرجل قال مثل الاله الباطل ومثل الاله الحق سبحانه
لم يشرك فيه غيره وبحوه قال ابن مردويه بالاسناد المذكور سقط هذا الاثر من رواية
الفريابي واصله عند عبد الرزاق عن معمر قلت لرجل قال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم
لتكفن عن سبنا الهتنا او لنأمرن بك فلتحبلنك فتركت وبحوفونك وقال
عبدة منشاكسون الرجل الشكس العسر الرضي بالانصاف ورجلا سالما ونقال سالما
صالحا سقط وقال عبدة لغيره الى رفقاء كانه من تقاء كلام مجاهد وللنسفي وقال
لغيره ذكر الفاعل والصواب ما عند الاكثر وهو كلام ابي عبيدة قال ابو عبيدة في قوله تعالى
ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون هو من الرجل الشكس ورجلا
سالما رجل سالم وسلم واحد وهو من الصحابة قرأ ابن كثير وابو عمرو سالما
والباقون سلما بفتح اوله وفي الشواذ بكسره وهما مصدران وصف بهما على
سبيل المبالغة او على انه واقع موقع اسم الفاعل وهو اولى ليوافق الرواية الاخرى
وعليه فتركيب عيسة المذكور انها واحد بمعنى اي بمعنى واحد وقوله الشكس
بكسر الشين وسكون الكاف وقيل من كسر الكاف فتح اوله ومن
سكن كسرهما معي اشارت بعثت قال ابو عبيدة في قوله تعالى
واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون يقول العرب اشمأز قلبي عن
فلان اي نفر وروى الطبري من طريق السدي قال اشمأزت اي نفرت وفي
طريق مجاهد قال اقشعرت لغاياتهم من النور قال ابو عبيدة في قوله
ويجي الله الذين اتقوا بمفازاتهم اي بنجاتهم وهو من الفوز وروى الطبري من طريق
السدي قال ويجي الله الذين ليتقوا بمفازاتهم اي بقضائهم
مطيفين بحافيه بكسر الميملة وفاين الاولى خفيفة وفي رواية المستملي بحانيه وفي
رواية كريمة والاصيلي بحوانيه والسبتي بحافتيه بحوانيه والصواب رواية
الاكثر وهو كلام ابي عبيدة في قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش اطافوا
به بحافتيه ورواية المستملي بالمعنى
وليس بعضه بعضا في التصديق قال ابو عبيدة في قوله تعالى متشابها
مثاني يصدق بعضه بعضا وروى الطبري من طريق السدي في قوله كتابا متشابها
مثاني يشبه بعضه بعضا ويدل بعضه على بعض ومن طريق سعيد بن جبير نحوه
وقوله مثاني يحتمل ان يكون بيانا لقوله متشابها لان القصص المكررة تكون
متشابهة والثاني جمع مثنى بمعنى مكرر لما اعيد فيه من قصص وعزها فقوله
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا الاية

الله الآية منه حدث ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا ان ابن جرير
اخرجه تعليقا اى قال قال يعلى وقال نسعط خطأ وليث لفظا ويعلى هذا هو ابن مسلم
كذا وقع عند مسلم من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج فى هذا الحديث بعينه بلفظ اخبرنى
يعلى بن مسلم والمخرجة ابو داود والنسائى من رواية حجاج هذا لكن وقع عندهما
عن يعلى غير منسوب كذا وقع عند البخارى وزعم بعض الشراح ان وقع عند ابى داود
منه يعلى بن حكيم ولم اره كذلك فى شئ من نسخه وليس عند البخارى من رواية يعلى بن حكيم عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس سوى حديث واحد وهو من رواية غير ابن جريج
عن يعلى الله اعلم ويعلى بن مسلم بصرى الاصل سكن مكة مشهور بالرواية عن
سعيد بن جبير وعكرمة ابن جريج عنه وقد روى يعلى بن حكيم ايضا عن سعيد
ابن جبير وروى عنه ابن جريج ولكن ليس هو المراد هنا والله اعلم
عملناه كفارة فى رواية الطبرانى من وجه اخر عن ابن عباس ان السائل عن ذلك
هو وحشى بن حرب قاتل حمزة وانه لما قال ذلك نزلت الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا الآية فقال هذا شرط شديد فنزلت قل يا عبادى الآية وروى ابن اسحق
فى السير قال حدثنى نافع عن ابن عمر عن عمر قال انقلبت انا وعياش بن ابى ربيعة
وهشام بن العاص ان هاجرا الى المدينة فذكر الحديث فى قصتهم ورجوع رفيقيه
فزلت قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الآية قال فكتبت بها الى هشام
ونزل قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الآية رواه الطبرانى فقال الناس
يا رسول الله انا اصبنا ما اصاب وحشى فى المسلمين عامة وروى احمد
والطبرانى فى الاوسط من حديث ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما احسن ان لهذه الآية الدنيا وما فيها يا عبادى الذين اسرفوا الآية فقال رجل
من المشركين فمشرك ما عدلتم قال فمن اشرك بالله مرات واستدل لعموم هذه
الآية على غفران جميع الذنوب كبيرها وصغيرها سيوا تعلقت بحق الادميين
ام لا والمشهور عند اهل السنة ان الذنوب كلها تغفر بالتوبة وبانها تغفر
بمشيئة الله ولو مات عن غير توبة لكن حقوق الادميين اذا تابوا حياتهم ترد العود
الى من ذلك تنفعه التوبة من العود واما خصوص ما وقع منه فلا بد له من
رده لصاحبه او محالله منه نعم من سعة فضل الله ما يملى انه يعوض
صاحبه عن حقه ولا يعذب العامل بذلك ورشيد الله عموم قوله تعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والله اعلم قوله
قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ذكر فيه حديث عبد الله
وهو ابن مسعود قال حاجر بفتح المهملة وبكسرها ايضا ولم اقف على اسم احد
انا نجد ان الله يجعل السموات على اصبع الحديث تابى شرحه فى كتاب التوحيد
ان شاء الله تعالى قال ابن التين ضحك الخطابى من تاويل الاصبع وبالغ فى ذلك حتى جعل ضحكه
صلى الله عليه وسلم تعجبا وانكارا لما قال الحبر وكذا تاول الضحك فى الرواية الاخرى تعجبا
صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا بانه على قدر ما فهم الراوى قال النووى ظاهر

كذا تصدق تلاله بدليل قراءة الآية التى تدل على صدق ما قال الحبر والاول فى هذه الآية
ليس مع اعتماد الشريعة فان كل ما يستلزم النقص من ظاهرها غير مراد فقال
ابن عطية يكون المراد بالاصبع اصبع بعض المخلوقات وما ورد فى بعض طرقه اصابع الرحمن
او الملك حتى بدت نواجذه اى انيابه وليس ذلك منافيا للحديث الآخر
يضحك ربكم بسما كما سيأتى بيانه فى تفسير الاحقاف قوله
والسماوات والسموات مطويات بيمينه كما وقع فى ذكر الارضين مفردا جمعا كذلك
قوله جميعا اشارة الى ان المراد جميع الاراضى فهم ذكر قبضة ابى هريرة تقبض الله
ويطوى السموات بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض وسياتى شرح هذا ايضا
قوله وبذا تأول الصوفية كذا لابى ذر وفى رواية المستملى والكشميهنى
وبهذا تاول الصوفية وهو اولى من اضافة الاثبات الى الصوفية
وهرم ابو حاتم سهل بن السرى الحافظ فيما نقله الكلاباذى وابو محمد الخشنى
فى رجال البخارى وهو اصغر من البخارى بكثير مات قبله وهو معدود من الحفاظ
وروى فى المعاصفة للدارقطنى ان البخارى قال فى هذا الحديث حدث الحسين بضم اوله مصغرا وسهل
عن بكر الحسين بن محمد القبانى قاله ابو نعيم واسمعيل بن الخليل شيخه مراوسا بشيوخ البخارى
وقد رواه هذا الاسناد بعينه ابو عوانة فى صحيحه عن زكريا بن يحيى زاد وهنا بينهما ملازمة
ابو عبد الرحيم هو ابن سليمان وعامر هو الشعبى انى من اول ربع راسه تفتح
موسى فى ترجمة موسى من احاديث الانبيا ام بعد النفخة نقل ابن التين عن
الداودى ان هذه اللفظة وهم واسند الى ان موسى ميت بمقبور تبعث بعد النفخة فيلقى
ابن عطية وقد تقدم بيان وجه الرد عليه فى هذا بما يغنى عن اعادته ولله الحمد
تقدم فى احاديث الانبياء الرد على من زعم انها اربع نفخات وحديث اباب
اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما ان تنبئنا على اسم السائل
ابيت اللعن اى امتنعت عن القول بغير ذلك انه ليس عندى فى ذلك توقيف والا من مرفوعه
من طريق ابى بكر بن عياش عن الاعمش فى هذا الحديث فقال اغبيت على الاعمش وهو الذى
وكانه اشار الى كثرة من يسأله عن تعيين ذلك فلا يجيبه وزعم بعض الشراح انه وقع عند
مسلم اربعين سنة ولا وجود لذلك نعم اخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن المسيب
عن الاعمش فى هذا الاسناد اربعون سنة وهو شاذ ومرفوعه ضعيف عن ابن عباس
قال فى النخبة والنفخة اربعون سنة ذكره فى اواخر سورة ص وكانا يا هريرة لم يسمها
الاجلة فقد قال الطرعنها له ابيت وقد اخرج ابن مردويه من طريق يزيد الرقاشى
ابى هريرة قال بين النفختين اربعون قالوا اربعون ماذا قال هكذا سمعت وقال ابن التين اوهم
ابيت ان يكون علم ذلك الا من سكت ليخبرهم فى وقتها واشتغل عن الاعلام حينئذ ويل
كل شئ هو الانسان الاعجب ذنبه فيه ركب الخلق وهو انه لم يمر الانسان شئ الا ببل
الا عظما واحدا الحديث وافرد هذا القدر من طريق ابى زناد عن الاعرج عن ابى هريرة بلفظ
كل ابن ادم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب وله من طريق همام عن ابى هريرة
ان فى الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيامة قالوا اى عظم هو قال مثل
الذنب والعجب بضم المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال له عجم بالميم ايضا عوض الباء
وهو عظم لطيف فى اصل الصلب وهو راس العصعص وهو مكان راس الذنب من دواب
الاربع وفى حديث ابى سعيد الخدرى عند ابن ابى الدنيا وابى داود مرفوعا انه مثل
حبة الخردل قال ابن الجوزى قال ابن عقيل لله فى هذا سر لا نعلمه لان من يظهر الوجود

من العدم احتاج الى شئ مبنى عليه ويحتمل ان يكون ذلك بجعل علامة للملائكة على احياء كل انسان بجوهر
والاعلم العلم للملائكة بذلك الا بانباء عظم كل شخص ليعلم انه انما اراد بذلك اعادة الارواح الى
تلك الاعضاء التي هي جزء منها ولو ابتدائي منه لحور ليعلم الملائكة ان الاعادة الى اشكال الاجساد
لا الى نفس الاجساد وقوله في الحديث ويبلى كل شئ من الانسان يحتمل ان يريد به نفي اي
بعدم احراوه بالكلية ويحتمل ان يراد به يستحيل فتزول صورته المعهودة فيصير على صفة
جسم التراب ثم يعاد اذا اذنت الى ما عهد وعم بعض الشراح ان المراد بانه لا يبلى اي
يطول بقاؤه لا انه لا يفنى اصلا واحكم فيه انه قاطع بدء الانسان واسه الذي يبنى
عليه فهو لصلب من الجسم كقاعدة الجدار واذا كان لصلب كالدوم بقاؤه وهذا مردود
لانه خلاف الظاهر بغير دليل وقال العلماء هذا عام مخصص منه الانبياء لان الارض لا تاكل اجسادهم
والحق ان عبد البر لم التشهد او التصريح المؤذن المحتسب بما ورد الخبر وهو كل
ابن ادم يا كله التراب اي كل ابن ادم ما يا كله التراب وان كان التراب لا يا كل اجساد الكفرة
كالانبياء الا بعجب ذنبه احد يظاهره بجمهور ما لوهم بل بعجب الذنب ايضا بلى وقد
يا كله التراب وخالف المزني فقال لا فنا بمعنى الواو اي وعجب الذنب ايضا بلى وقد
ثبت هذا المعنى الفراء والاخفش فقالوا ترد الا بمعنى الواو وبرد ما انفرد به المزني النضر
بان الارض لا يا كله ابدا لكن ذكر بعض رواية هام وقوله في رواية الاعرج منه خلق يفضي انه اول
شئ يخلق من الادمي ولا يعارضه حديث سلمان ان اول ما خلق من ادم راسه لانه يحمل منهما
ان هذا في حق ادم وذاك في حق بنيه او المراد بقول سلمان نفخ الروح في ادم اعلى جسده ○

سورة المؤمنون بسم الله الرحمن الرحيم سنطت السهلة الغبراء در
وقال مجاهد حسبحجازها مجازا وابل السور وتقال هو اسم للتول شرح زاد في العيني ○
يذكر في جم والريح شاجر فهل لا تلاحم قبل التقدم ○ وقع في رواية ابي ذر قال البخاري
وتقال الراجز وهذا الكلام لابي عبيدة في مجاز القرآن ولفظه جم مجازها مجاز اوابل
السور وقال بعضهم بل هو اسم وهو بطل المجاز ويريد به التاويل اي تاويل جم تاويل اوابل
السور اي ان الكلمة الحكم واحد منهما قيل مثلا في لم يقال مثله في جم وقد اختلف في هذه الحروف
المقطعة التي في اوابل السور على اكثر من ثلاثين قولا ليس هذا موضع بسطها واخرج
الطبري من طريق السوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمر ونون من فواتح اسم
بها وروى ابن ابي حاتم من وجه اخر عن مجاهد قال فواتح السور كلها اسم من اسماء الله
وغيرها مجا مقطوع والاسناد الاول صحيح واما قوله وتقال بل هو اسم فوصله عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة قال جم اسم من اسماء القرآن وقال ابن الجوزي لعل يريد على قراءة
عيسى بن عمر بفتح الحاء وهو الميم الثانية من جم ويحتمل ان يكون عيسى فتح همزة الله اكتفاء بتلك
والله اعلم هذا الذي ذكره ابو الفتح قراءة عيسى وروى ابن مردويه من طريق عوف عن ابن طلحة عن
عباس قال جم اسم من اسماء الله تعالى اقسم الله به وهو من اسماء الله وقال الطبري الصواب من القراءة
عندنا في جميع حروف فواتح السور السكون لانها حروف هجا لا اسماء سميت بها ولا
ابنا في الذي ينسب اليه البيت المذكور وقع في رواية النسفي شرح بزاد في العيني وهو
خطا ولفظ ابي عبيدة وقال بعضهم بل هو اسم والحكم ابقول شرح بزاد في العيني وذكر
البيت وروى هذه القصة عن شبة في كتاب الحج له من طريق ذاود بن ابي هند قال كان
علي بن طلحة بن عبيد الله يوم الجمل عمامة سوداء فقال علي لانصاره اصحاب العمامة السوداء
فانا احرجه بثابته فلقيه شرح بزاد في فاهوى له الرمح فقتله وحكى ايضا
عن ابن سيحوان الشعر المذكور للاشتر النخعي قال وهو الذي قتل مجمعة بن علي وذكر ابو

انه لمدلج بن مالك السعدي وقال الكعبي من مدلج وذكر الزبير بن بكار ان الاكثر على ان الذي
شعث قوائم باباتها ربه قليل الادى فما ترى العين مسلم ○
له بالريح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم ○
على غير شئ غير ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع نفسه ○ الخوف
ذكر جم البيت وقال ابن الشعر لشداد بن معوية العبسي وقال ابن حديد من بني
اسد بن خزيمة وقيل عبد الله بن معكر وذكر الحسن بن الظفر النيسابوري في كتاب
ما ديه الادبا قال كان شعار اصحاب علي يوم الجمل جم وكان سترح بزاد في مع علي فلما طعن
شرح مجمعا فاجم فانشد شرح الشعر قال وقيل قال محمد لما طعنه شرح القتلوني
فقال ان يقول دعني الله فهذا معنى قوله يذكرني جم اي بتلاوة الاية المذكورة لانها من جم
وقال كان يراد جم من اجلي بقوله اذ ذكرك جم اي قوله تعالى في جم عسق قال ابن الكلبي
عليه لعبد الاية كانه يذكره تعزيته ليكون ذلك دافعا عن قتله الطول
التفضل هو قول ابي عبيدة وزاد يقول العرب للرجل انه لذو طول على قومه اي ذو فضل
عليهم وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ذي الطول قال ذي السعة
والغنا ومن طريق عكرمة قال ذي الملك ومن طريق مجاهد قال ذي الغنا داخرين صاغرين
هو قول ابي عبيدة وروى الطبري من طريق السدي في قوله سيدخلون جهنم داخرين اي
صاغرين وهو الذي ذهب اليه الفراء وذهب الزجاج الى الايمان وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
بهذا ليس له دعوة يعني الوثن وصله الفريابي ايضا عن مجاهد بلفظ الاوثان
يحبرون يوقدون بهم النار وصله الفريابي عن مجاهد بهذا ترجون تظنون
وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ تظنون وتاشرون وكان العلاء زاد يذكر النار
هو بتشديد الكاف فقال يطل لم اقف على اسمه لم يكسر اللام للاستفهام
بلفظ تشديد التوت واراد بذكر هذه الاية الاشارة الى الاية الاخرى قال يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاهم عن التقنط من رحمته مع قوله
انا المسرفين هم اصحاب النار استدعا منهم الرجوع عن الاسراف والمبادرة الى التوبة
قبل الموت واثر اللام هذا وصله وهو العلاء زاد البصري حدثه مخرج في الصحيح ثم
ذكر حديث عروة بن الزبير قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني عن اشد ما صنع
المشركون وقد تقدم شرحه في اوايل السيرة النبوية سنون جم الجدب
بسم الله الرحمن الرحيم سنطت السهلة الغبراء در وقال ابو مسعود عن ابن عباس
انبا طوعا او كرها اعطينا قالتا انبا طايعين اعطينا وصله الطبري وابن ابي حاتم باسناد
على شرط البخاري في الصحة ولفظ الطبري في قوله انبا قال اعطينا وفي قوله قالتا
انبا قالتا اعطينا وقال عياض ليس اتى هنا بمعنى اعطى وانما هو من الاتيان وهو المجي
بمعنى الانفعال للوجود بدليل الاية نفسها وبهذا فسر المفسرون ان معناه جيئا
طائعين فيكا وانظهراه قالتا جيئا وروى ذلك عن ابن عباس قال وقد روي عن سعيد
ابن جبير نحو ما ذكره المصنف ولكنه مرجح على الترجيح المعنى انهما لما امرتا بخراج ما فيهما
من عمس ومن ونهر ونبات وغير ذلك واجابتا الى ذلك كان كالاعطاء قهرا للاعطاء
على المجي ما او دعناه قلت ما اذا كان موجها وبه الرواية فاي معنى

لانكاره عن ابن عباس وكانه لما راى عن ابن عباس انه فسره بمعنى المجى بين ان بينت عنه انه فسره
بالمعنى الاخر وهذا عجيب وما المانع ان يكون له فى الشئ قولان او اكثر وقد روى الطبرى من طريق
مجاهد عن ابن عباس قال قال الله للسموات اطلعى الشمس والقمر والنجوم وقال للارض شقى انهارك
واخرجى ثمارك قلنا اعطينا طائعين وقال ابن التين لعل ابن عباس قراها ائتيا بالمد فسرها
على ذلك قلت قد رجح اهل العلم بالقراءات انها قراءة وبها قرا صاحباه مجاهد
وسعيد بن جبير وقال النهيلى ١٢ مالية قيل ان البخارى وهم له فى اى من القرآن وهم كان
هذا سهلا للافى قراءة بلغته ووجهه اعطى الطاعة ٣ تعال فلان بمعنى الطاعة لفلان
قال وقد قرئ بهم سئلوا القسة ٣ قوها بالمد والقصر والقسة هذه الطاعة واذا جاز
٤ احداها جاز ٤ الاخرى انتهى وجوز بعض المفسرين ان ائتيا بالمد بمعنى الموافقة وبه
جزم الزمخشرى فعلى هذا يكون المحذوف مفعولا ولحدا والتقدير اعطيا كل منكما الاخر
قالتا توافقنا وعلى الاول يكون قد حذف مفعولا ان والتقدير اعطيا امرى كما الطاعة
من انفسكما قالتا اعطيناه الطاعة وهو اوضح لشهوده ٥ مجاهد عن ترجمان القرآن
فيه قوله قالتا قال ابن عطية اراد الفريقين المذكورين جعل السموات سما
والارض ارضا ثم ذكر ان ذلك شاهد وهى غفلة منه فانه لم يتقدم قبل ذلك الا
لفظ سما مفرد ولفظ ارض مفرد نعم قوله طائعين عبر بالجمع بالنظر الى تعدد كل
منهما وعبر بلفظ جمع المذكر العقلاء لكونهم عوملوا معاملة العقلاء فى الاخبار عنهم
وهو مثل رايتهم لى ساجدين وقال النهيلى هو ان عمر والاسدى سماهم الكوفى وليس
له فى البخارى هذا الحرف واخر تقدم فى قصة ابرهم من احاديث الانبيا وهو صدوق
من طبقة الاعمش وثقه ابن معين والنسائى والعجلى وغيرهم وتركه شعبة ٦ من ٦ وجه
فيه قد حكا بينه فى المقدمة وهذا التعليق قد وصله المصنف بعد فراغه من سياق
الحديث كما سياتى عن سعيد هو ابن جبير وصرح به الاصيلى ٧ وابنه ولكذا
للكشمينى قال رجل لابن عباس كان هذا الرجل هو نافع بن الازرق الذى صار بعد
ذلك راس الازارقة من الخوارج وكان سال ابن عباس بمكة وسياله وتعاهد فى رحلة
ما منع سواله عنه كما اخرجه الحاكم ٨ المستدرك من طريق داود بن ابى هند
عن عكرمة قال سال نافع بن الازرق ابن عباس عن قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون
والاصح الاهما وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وهما واقعتان او اكثر به
الحديث بهذه القصة حسب وهى احدى القصص المسول عنها فى حديث
الباب وروى الطبرانى من طريق الضحاك بن مزاحم قال قدم نافع بن الازرق ونجدة
ابن عويمر نفر من رؤس الخوارج مكة فاتوا ابن عباس فاقاموا عنده اياما يسالونه
قيام يسالونه فقال له نافع بن الازرق اتيناك لاسالك عن اشياء كتمتها من رعبك
٩ ورفيق واخرج الطبرى من هذا الوجه بعض القصة ولفظه ان نافع بن الازرق قال لابن
ابن عباس ويحك اترجو لله ولا يلتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقال
اى عسك لتجدن عند اصحابك ما علمتم انى اتيت ابن عباس الذى علمه متشابه القرآن اعلم

ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون ان الله لا يقبل الا من وحده فيسالهم
ستقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم ويستنطق جوارحهم الحديث وهذه
القصة احدى ما ورد فى حديث الباب فالظاهر انه المراد فيه اى الخصومة فى القرآن اشياء
تحلت على اى تشكل وتضطرب ١٠ من ظواهرها بدا فعازاد عبد الرزاق ١١ رواية
عن معمر عن رجل عن المنهال يسنده قال ابن عباس ما هو اهلك ١٢ القرآن قال ليس بذلك
ولكنه اختلاف قال هات ما اختلفت عليك من ذلك قال الا سمع الله يقول وحاصل ما وقع
السوال ١٣ حديث الباب اربعة مواضع الاول يعنى المسايلة يوم القيامة والثانى
الثانى كتمان المشركين حالهم وافشاؤهم الثالث خلق الارض والسما ايهما تقدم
الرابع الاتيان بحرف كان الدال على الماضى مع ان الصفة ١٤ زمة وحاصل جواب
ابن عباس عن الاول ان فى المسايلة فواصل النفخة الثانية واثباتها ما بعد ذلك وعن
الثانى انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وعن السؤال عن ايه بدا خلق الارض
١٥ يومين غير مدحوة ثم خلق السما فى يومين ثم دحا الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسى
وغيرها فى يومين قبل ذلك ١٦ بعة ايام للارض فهذا الذى جمع به ابن عباس بين قوله
تعالى ١٧ هذه الاية وبين قوله والارض بعد ذلك دحاها هو المعتمد واما ما اخرجه
عبد الرزاق من طريق اسعد عن عكرمة عن ابن عباس رفعه قال خلق الله الارض ١٨ يوم
الاحد وفى يوم الاثنين وخلق الجبال وشقق الانهار وقدر فى كل ارض قوتها يوم الثلاثا
ويوم الاربعاء استوى الى السما وهى دخان وتلى الاية الى قوله فى كل سما امرها قال
١٩ يوم الخميس ويوم الجمعة الحديث فهو ضعيف لضعف ابى سعد وهو البقال وعن
الرابع بان كان وان كان للماضى لفظا ١٠ يستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل
كذلك فاما الاول فقد جا فيه تفسير اخر فى المسالة عند شغلهم بالصعق وكذا
والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدى اخرجه الطبرانى
ومن طريق على ان ابا طلحة عن ابن عباس ذكر المسايلة عند النفخة الاولى واثباتها بعد
النفخة الثانية وقد ذا والاول مسعود فى المسايلة على معنى الاخر وهو طلب بعضهم من
بعض العفو اخرج الطبرى من طريق زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال يوخذ بيد
العبد يوم القيامة فينادى الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليات
قال فتود المراة ان يثبت لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق اخرى قال لا سال احد يومئذ نسبه
شيا ولا يتساءلون ولا تنفع رحم وامر الثانى قد تقدم بسطه مرفوعه اخرجه عند
الطبرى والاية الاخرى الرد ٢٠ها ابن عباس وهى قوله والله ربنا ما كنا مشركين
قد ورد ما يويده مرفوعا اخرجه ابو داود من حديث ابى هريرة اخرجه مسلم ٢١ انا حديث وفيه ثم يلقى الثالث
فيقول لا ارب اثنيت بك وبكتابك وبرسولك وبى ما استطاع فيقول الان نبعث
شاهدا عليك فيتفكر فى نفسه من الذى يشهد على فيختم على فيه وتنطق جوارحه
واما الثالث فاجيب باجوبة ايضا منها ان ثم بمعنى الواو فلا ايراد وقيل
المراد بنفيه الخبر ٢٢ المخبر به كقوله ثم كان من الذين امنوا الاية وقيل على انها

فلا يقترضه شي اقوالها ارزاقها اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الحسن بلفظ قال وقال
قتادة حياتها ودوابها وثمارها وثمارها ووصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ قدر فيها اقواتها
قال ابن التين وقال ابو عبيدة اقواتها واحدها قوت وهي الارزاق وفي كل شي امرها قاله امر به
ووصله الفريابي بلفظ ما امر به واراده اي من حلو الثمرات والحبوب وغير ذلك نحسات
مشائيم ووصله الفريابي من طريق مجاهد به وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ريحا صرصرا باردة
نحسات مشومات وقال ابو عبيدة الصرصر الشديد الصوت العاصف نحسات
ذوات نحوس اي مشائيم وفيضنا لهم قرناء يرصد علينا الملائكة عند الموت لذا في
رواية ابي ذر والنسفي وملائكته وعند الاصيلي وقيضنا لهم قرناء قرناء هم بهم يرصد علينا الملائكة
عند الموت وهذا هو وجه الكلام وصوابه وليس يرصد علينا بنصر القيضنا ولذا خرجه
الفريابي من طريق مجاهد بلفظه وقيضنا لهم قال شياطين وفي تفسيره يرصد علينا الملائكة ان لا نخافوا
ولا تحزنوا قال عند الموت وكذلك اخرجه الطبري بمعناه في موضعيه ومن طريق السدي
قال يرصد علينا الملائكة عند الموت ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال يرصد علينا الملائكة وذلك
في الاخرة قلت ويحتمل الجمع بين القولين وبين قول مجاهد في حق الميت
والكافر ويرصد علينا الشر المراد بهم علينا في حال النصر فهم في الدنيا اهتزت بالنبات
وربت ارتفعت مزاكمها حين تطلع كذا لابي ذر والنسفي وفي رواية غيرهما الفول ارتفعت
وقال غيرهم مزاكمها حين تطلع وهذا هو الصواب وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد الى قوله
ارتفعت وزاد قبل ان تنبت لنقولن هذا اي بعملي انا محقوق بهذا وصله الطبري
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ولكن لفظه بعملي بتقديم الميم على اللام وهو الاشبه واللام
في لنقولن جواب القسم واما جواب الشرط فمحذوف وابعد من قال اللام جواب الشرط
والفاء محذوفة منه لان ذلك شاذ مختلف في جوازه في الشعر ويحتمل ان يكون قوله هذا الى
اي بعملي وقال غيره سواء للسائلين قدرها سواء قيل قوت لغير ابي ذر
والنسفي وهو اشبه فانه معنى قول ابي عبيدة وقال في قوله سواء للسائلين نصبها على المصدر
وقال الطبري قرأ الجمهور سواء بالنصب وابو جعفر بالرفع ويعقوب بالجر فالنصب على
المصدر او على نعت الاقوات والرفع فعل القطع ومن خفض فعلى نعت الايام او الاربعة
فهديناهم دللناهم على الخير والشر كقوله وهديناه النجدين وكقوله هديناه
السبيل والهدى الذي هو الارشاد نمر له اسعرناه ومن ذلك قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم
الى مسير لرشدناه من اسعرناه بالسين لانه اذا كان بالسين كان من السعد والسعادة
وارشدت الرجل الى الطريق هديته السبيل بعد مر هذا التفسير فاذا قلت اصعدناهم
بالصاد صح اللفظ الى معنى الصعدات في قوله ربنا والقعود على الصعدات وهي الطرق
وكذلك اصعد في الارض اذا سار فيها على قصد فان كان البخاري قصد هذا او ليتها في نسخته
بالصاد التفاتا الى الصعدات فليس لمنكر يوزعون يكفون قال ابو عبيدة
في قوله فهم يوزعون اي يدفعون وهو من ورعه ورد اخرج الطبري من طريق السدي
الكفر الكم كذا لابي ذر ولغيره هي الكم زاد الاصيل ولحدها وهذا الذي قاله قوله
الخليل بن احمد وقال ابو عبيدة في قوله مزاكمها اي وعيها واحدها كمة وهو

لكن لم تتباعد ما بين الخلقين والبراجي الزمان وقيل خلق بمعنى قدر واما الرابع وهو
الزعاق عينه فيحمل كلامه انه اراد انه سمي بنسبه عنصورا بجاوهذه التسمية بعد ان
التعلق انقضى وان الصفات فلا يزال كذلك لا يستطعان انه تعالى اذا اراد المغفرة
او الرحمة في الحال او الاستقبال وقع مراده قاله الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس
اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة نهاية لها والاخران
معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحمل السؤال على مسلكين والجواب على وفقهما
كان تعالى هذا اللفظ مشعرة بانه في الزمان الماضي كان عنصورا رحيما انهم ان يكن
هناك من يتعقله او يرجم وبانه ليس على الحال كذلك لما سبق به لفظ كان والجواب عن الاول
بانه كان في الماضي بمعنى انه وعن الثاني بان كان لتعطي معنى الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت
خبرها ماضيا دائما او منقطعا ملا تخلب بالجزم كللهي وفي رواية ابن ابي حاتم
من طريق مطرف عن المنهال بن عمرو في آخر قال قلت لابن عباس هل بين يدي قليك شي انما
ليس من القرآن مني الا تزل فيه شي ولكن يعلمون وجهه بسبة وقع في السياق
والسمائها والتلاوة ام السمائها كذا زعم بعض الشراح والذي في الاصل مرواية
ابي ذر والسماء ما بناها وهو على وفق التلاوة لكن قول بعد ذلك الى قوله دحاها
يدل على ان المراد الامة التي فيها ام السمائها حدثنا يوسف بن عدي ابن زريق
التيمي الكوفي نزيل مصر وهو اخو ابراهيم بن عدي وليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد
وقع في رواية القابسي حدثنا عن يوسف بن ماهان عن وهي غلط وسقط قوله حدثنا اسباط
اخرجه من رواية النسفي وللاصيلي عن الفربري وثبت ذلك عند
جمهور الرواة عن الفربري كذا ذكره البرقاني في المصافحة بعد ان اخرج الحديث من طريق محمد
ابن ابرهيم البوشنجي قال ابو يعقوب يوسف بن عدي فسافقته فقال وقال لي محمد بن
ابرهيم الاردستاني قال سمعت يوسف بن عدي فسافقته فقال وقال لي محمد بن
ابرهيم البوشنجي قال سمعت يوسف بن عدي يقول سافقت البخاري فذكره وقد
اخرجه محمد بن ابرهيم قال ولم اخرج البخاري ليوسف الا هذا الحديث العبد الله بن عمرو بن العاص
ابي ليلى حدثنا مسند اسواه وفي مغازي البخاري سماع الاسباط من ربيعة الجعفي
اشاره الى انه ليس على شرطه وان صار بصورته صورة الموصول وقد صرح ان حزنه
ليس صحيحه هذا الاصطلاح واياك بهذه الكنية ليس على شرط صحيحه وصرح على ذلك بغير
هذه الصنعة المصطلح عليها اذا اخرج عنه شيا على هذه الكنية وزعم بعض الشراح
ان البخاري سمعه او ثم مرسلا واخر اسناده لنقله كما سمعه وهذا بعيد جدا وقد
وجدت الحديث طريقا اخرى اخرجها الطبري من رواية مطرف عن طريق عن المنهال
ان عمرو بن العاص فتح معجمة المبهمة يحتمل ان يكون مطرفا او زيدا ابن ابي ليلى او ثالثا
وقال لمجاهد لهم لجر غير ممنون محسوب سقط هذا من رواية النسفي وقد وصله الفريابي
من طريق مجاهد به وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله غير
ممنون قال غير منقوص وهو معنى قول مجاهد محسوب والمراد انه تحسب فيعطى

ما كانت فيه وكم وكه واحد والجمع الكام وأكمة مثله كاف الكم مضمومة ذكره القتيبي وعليه دل
كلام ابي عبيدة وبه جزم الراغب وقع في الكشاف بكسر الكاف فان ثبت فلعلها لغة فيه دون
كم القميص وقال غيره ومما للعنب اذا خرج ايضا كافور وكهرى بيت هذا في رواية
المستملي وحده والكشميهني بضم الكاف وفتح الفاء وبصرها ايضا والراء مثقله منصوبا وهو عالط
وفسره الاعلم قال الاصمعي وغيره بالواو وعاكل مثل كافور وقال الخطابي قول الاكثرين الكهرى
الطلع ما فيه وعن الخليل انه الطلع وفي الجيم الغرب كذا للاكثر وعند النسفي وقال
معمر قال ومعمر هو ابن المثنى ابو عبيدة وهذا كلامه قال بعد قوله كانه ولي الجيم الحمم الفحيم
نعم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ولي جميم قال ولي قريب من مخرطص
حاص عنه حاد عنه قال ابو عبيدة في قوله ما لنا من محيص نفار حاص عنه اي عدل واحاد
وقال في موضع اخر من محيص اي من تعدل مزيه ومزيه واحد اي بكسر الميم
وضمها اي مستزاد هو قول ابي عبيدة ايضا وقراءة الجمهور بالكسر وقرأ الحسن البصري
بالضم وقال بعد هذا اعلموا ما شئتم وعيد وقد
وصله عبد بن حميد من طريق سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اعلموا ما شئتم
قال هذا وعيد واخرجه عبد الرزاق من وجهين اخرين عن مجاهد وقال ابو عبيد لم
ما مرهم بعمل الكفر وانما هو نوع عد وقال ابن عباس ادفع بالتي هي احسن الصبر عند الغضب
والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله وخضع لهم عدوهم كانه ولي حميم سقط
كانه ولي جميم مسند وابن ابي حاتم من وجه ضعيف الى ابن عباس وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قال امر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا
اخذ من طريق عبد الكريم الجزري عن مجاهد اذفع بالتي هي احسن السلام قوله
وما كنتم تستترون ان تشهد عليكم سمعكم وابصاركم
الاية قال الطبري اختلف في معنى قوله تستترون ثم اخرج من طريق السدي قال
تستخفون ومن طريق مجاهد قال تستترون ومن طريق سعيد عن قتادة قال ما كنتم تظنون
ان تشهد عليكم الخ وعن ابن مسعود وما كنتم تستترون اي قال ذلك تقصيد
قوله تعالى وما كنتم تستترون قال رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف
او رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش هذا الشك من ابي معمر راوية عن ابن مسعود وهو
عبد الله بن شخبرة وقد اخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود
بلفظ ثقفي وختناه قرشيان ولم يشك واخرجه مسلم من طريق وهب هذه ولم يسق لفظها
واخرجه الترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود مثل رواية نفر ولم يسم
وذكر ابن مسكويه في المهيمات من طريق تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي لهذا الضعيف
باسناده عن ابن عباس قال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس
ابن شريق وزاد احمد لم يسم وراجعت التفسير المذكور فوجدته قاله في تفسير قوله تعالى
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم قال جلس رجلان عند الكعبة احدهما من
ثقيف وهو الاخنس بن شريق والاخر من قريش وهو الاسود بن عبد يغوث فذكر
الحديث وفي تنزيل هذا على هذا الاخير وذكر الثعلبي وتبعه البغوي ان الثقفي
غلب بالميل ابن عمرو بن عمير والقرشيان صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف

وذكر

وذكر اسمعيل بن محمد التيمي في تفسيره ان القرشي صفوان بن امية والثقفيان ربيعة وحبيب ابنا عمرو
والله اعلم قوله وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الخ
الاستتار في قوله وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الخ وقد تقدم من صنع الاستتار ظنا منهم انه يخفى عملهم عن الله وهو مستدا
والخبر اردتم بظنكم بدل من ظنكم في قوله الحديث الذي قبله مصرح بالمراد
البيت اي عند الكعبة كثيرا ما يطوفون قليلا ما يطوفون اجمل عند
طوف لغة وتسوغ كثيرا وقليلا وفي رواية سعيد بن منصور والترمذي من طريق عبد الرحمن
ابن يزيد عن ابن مسعود كنتم تطوفون قليلا فقه قلوبهم وذكره بعض الشراح بلفظ اصابه
شحم الى كثيرا وتطوفون بالرفع على انه المبتدا اي يطوفون كثيرا الشحم والاجر مثله وهو مجمل وقد
اخرجه ابن مردويه من وجه اخر بلفظ عظمة يطوفون قليلا فيهم وفيه اشارة الى البطنة
قال ما يكون مع البطنة قال الشحم في مارات شحما عاقلا الا خير الحسن لئن كان سمع
بعضه لقد سمع كله اي لان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فالتخصيص تحكم وهذا
بشعر بان قائل ذلك كان قطع اصحابه وظن ان يكون الاخنس سر بقوله انه اسلم بعد
ذلك وكذا صفوان بن امية وكان سفيان بن عيينة يذكر هذا قبل حديث منصور واوان ابي
صحيح او حميد احدهم او اثنان منهم ثبت على منصور وترك ذاك مرارا غير واحدة هذا
كلام الحميدي شيخ البخاري فيه وقد اخرجه عنه في كتاب التوحيد قال حدثنا سفيان ما سمعه
عن مجاهد فذكره مختصرا ولم يذكر منصورا احدا واخرجه مسلم والترمذي والنسائي من طرق عن
سفيان بن عيينة عن منصور وحده به حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان
ابن حماد عن يحيى القطان عن سفيان الثوري عن سليمان وهو الاعمش عن عمارة بن عمير عن وهب
ابن ربيعة عن ابن مسعود وكان البخاري ترك طريق الاعمش لاختلاف عليه قيل عنه فلذا
وقيل عنه عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود اخرجه الترمذي بالوجهين
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر ذكر عن ابن عباس
قيما الى الحد وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظ وجعل
مرشدا عيشا قال الخ وذكر اللفظ المعلق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وفيه ضعف
والانقطاع فكانه اخذه عنه بذلك روحا من امرنا القرآن وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا وروى الطبري من طريق السدي قال وحي له روحا من امرنا
قال رحمة ومن طريق قتادة عن الحسن قال قوله روحا من امرنا قال رحمة وقال مجاهد
يذرؤكم فيه نسل بعد نسل وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله يذرؤكم فيه قال نسلا بعد
بعد نسل من الناس والانعام وروى الطبري من طريق السدي في قوله يذرؤكم فيه قال يخلقكم
من طريق السدي في قوله بيننا وبينكم خصومة بيننا وبينكم وصله الفريابي عن مجاهد بهذا وروى الطبري
كلاكم ويسقى قليبكم من طريق حسن بن محمد بن الحنفية عن جده قال هم اهل الكتاب قالوا للمسلمين كلاما قبل
على ابن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق ضحاك وصله الفريابي عن مجاهد بهذا وروى الطبري من طريق
النظر وتفسير مجاهد هو بلازم هذا من طريق السدي في قوله نظروني من طرف خفي قال لا يستطيعون
على ظاهره يحركن ولا يحرين الا بحركة الجفن وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال اسفن هذا البحر جري الريح
فاذا امسكته عنها الريح ركدت وقوله يحركن اي يضربن بالامواج ولا يجرين الا بحركة البحر لسكون الريح

وهذا التقدير يدفع اعتراض من زعم ان الاسقطت من قوله يتحركن قال الانهم فسروا واكدبسوا كن وتقدم
بسوا كن قول ابي عبيدة والكسكون والحركة في هذا امر نسبي قوله
في العرف ذكر حديثا وسرا زابن عباس سيل عن تفسيرها فقال سعيد بن جبير وفي الصحيح فقال
عجلت اي سرعت في التفسير وهذا الذي جزم به سعيد بن جبير فد جاء عنه من رواية عن ابن
فاخرج الطبري وابن ابي حاتم من طريق قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت قالوا
يارسول الله فمن يرانك الذين وجبت علينا دعوتك الحديث واسناده ضعيف وهو شاذ فطعن في صحة
هذا الحديث الصحيح والحاصل ان سعيد بن جبير ومن وافقه كعلي بن الحسين والسدي وعمرو بن شعيب
فيما اخرجه الطبري عنهم حملوا الاية على امر المخاطبين بان نوادوا اقارب النبي صلى الله عليه وسلم وابن
عباس حملها على ان نوادوا النبي صلى الله عليه وسلم من اجل القرابة التي بينهم ومنه فعل الاول الخطاب
عام لجميع المكلفين وكل الثاني الخطاب خاص بقريش وعليه ذلك فان السورة مكية وقد قيل ان
نسخت بقوله قل ما اسالكم عليه من اجر وتعقب بان كون هذا عاما خصص ذلك عليه ابن السائب
ان قريشا كانت تصل ارحامها فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قطعوه فقال صلوني كما تصلون غيري من
اقاربكم وقد روي سعيد بن منصور من طريق استعى قال اكثروا علينا في هذه الاية فاتيت ابن عباس فسالته
عنها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسط النسب في قريش لم يكن حي من احياء قريش
الا ولده فقال الله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ود وني بقرابتي منكم وتحفظوني فيكم
وفيه مقال اخرجه احمد من طريق مجاهد عن ابن عباس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كان
عليه اجرا على ما جئتكم به من البينات والهدى الا ان تعبوا الى الله بطاعته وذا فساده ضعيف
وتقدم عن الحسن البصري نحوه سورة حم الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم
على امام كذا للاكثر وفي رواية ابي ذر وقال مجاهد فذكره والاول اولى وهو قول الكسائي وروى عبد بن حميد
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله على امة قال على ملة وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
عباس في قوله على امة اي على دين ومن طريق السدي مثله وقيله مارب نفسره الحسن قتادة
لاسمع سرهم ونجواهم ولا سمع قيلهم وقال غيره هذا التفسير انكره بعضهم وانا بيح لوكانت لسان
وقيلهم وقال غيره هذا التفسير محمول على انه اراد تفسير المعنى والتقدير وتعلم قيله فحذف
العامل لكن يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة كثيرة وقد ارتضى ذلك الطبري وقال ابو عبيدة الجماهير
قيله بالنصب عطفا على قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم والتقدير وسمع قيله يارب
هذا مندفع اعتراض ابن التين والزامه بالجر والقراءة وقيله بالافراد قال الطبري وقراءة الكوفيين
وقيله بالجر على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله قال ابو عبيدة وقال الفراء ان صحبتها معنى واو اخر
عند السورة ان ابن مسعود قرا وقال الرسول يارب في موضع وقيله يارب وقال بعض البصريين
لمعنى الامر تشهد بالحق وقال قيله يارب ان هؤلاء قوم لا يومنون وفيه ايضا الفصل بين المتعاطفين
بجملة كثيرة وقال ابن عباس لولا ان يكون التسارة واحدة الاحمق وصله الطبري وابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظه منقطعا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة آمنوا واحدة قال كفار
وروى الطبري من طريق عوف عن الحسن في قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال كفار
الدنيا قال وقد سالت الدنيا فاكثر اهلها ولو ما فعل لكلف لوفعل متقربين قال يطيقين
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وما كانا له مقرنين قال يطيقين وهو قال قتادة ومن
طريق السدي مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وما كانا له مقرنين لا في الايد والا في القوة
اسفونا استخطونا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله قال استخطوني
وقال عبد الرزاق سمعت ابن جريج يقول اسفونا اغضبونا وعن سماك بن الفضل عن وهب بن منبه مثله
اورد في قصة يوسع بن نون السعدي عامل عمر بن عبد العزيز على اليمن بعشر بفتحتين وصله ابن
ابي حاتم من طريق شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعمى وروى الطبري

من طريق السدي قال ومن يعش اي يعرض ومن طريق سعيد عن قتادة مثله قال الطبري ومن فسر يعش بمعنى يعمى
يصح لقول ابن زيد وقال ابو عبيدة في قوله ومن يعش يعم الشيء اي يظلم عينه وقال الفراء العرم عمه قال ومن
قرا يعش بضم الشين اراد تعمى عينه قال ابو حاتم والاول المعقول الا قول ابي عبيدة ولم ار احدا جبر عشوة على الشيء
اعرضت عنه انما يقال عاشت عن كذا بالفاء عنه وصله نعامة وقال غيره عشي اذا مشى بصر ضعيف
مثل عمج مشية الاقرح وقال مجاهد انصرف عنكم الذكر صفحا اي تكذبون بالقرآن ثم
لا تعاقبون عليه وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظه وروى الطبري من طريق العوفي
عن ابن عباس قال احسبتم ان نصفح عنكم ولم تفعلوا ما امرتم به ونحو مثل الاولين سنة الاولين
وصله الفريابي عن مجاهد في قوله ونحو مثل الاولين قال سنتهم وقال له تسيرا خر فريا
مقترنين يعني الابل والخيل والبغال وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد والحمير وهذا تفسير المراد
بالضمير في قوله له واما لفظ مقرنين فتقدم معناه قريبا اومن يشا في الحلية الحواري
قول جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف تحكمون وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه والمعنى انه تعالى انكر
على الكفار الذين زعموا ان الملائكة بنات الله قال ابن الخازن ما على بنات واصفاكم بالبنين وانتم تقتلون
البنات وتفترون منهن حتى بالعدم ذلك فوادتموهن فلقد بئسما تقسمون بالعلا الخزين
وقد عوزله الخزي الادنى مع ان صنعة هذا الصنف الذي هو البنات انما تنشا في الحلية والزينة
بالفضية الى نقص العقل وعدم القيام بالحجة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله او من ينشا
في الحلية قال البنات وهو في الخصام غير مبين قال قل ما تكلمت المراة قرد الا
تكلمت بحجة عليها ينشا بضم اوله وفتح ثالثه وتشديد المعجمة وحكى الجمهور وجزم والكسائي وخلف
بضم اوله مشتقا من الانشاء وتجدري مثله مجتبى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان
تعالى الله ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ما يقولون قدرة
الله على ذلك والضمير في ما لهم بذلك عائد على الكفار اي ليس لهم علم بما ذكروه من المشيئة وانما
هم في ذلك الا تابعون لا يوجد لهم سلطانا وحسبانا او الضمير للاوثان وانزلهم منزلة من يعقل ومن يعقل
ما يتبع المرادون مرعادتهم في عبادتهم وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد بلفظه والمراد بالولد الجنس حتى يدخل فيه ولد الولد وان سفل وقال عبد الرزاق في تفسير
عقبه في ذريته من بعده وقال ابن عباس معقبين يعقب بعضهم بعضا وقال عبد الرزاق عن مجاهد
في قوله او جاء معه الملائكة مقترنين يمشون معا وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني
متتابعين سلفا قوم فرعون لكفار امة محمد ومثلا عبرة وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه قال
لمن بعدهم يصدون بضمون وصله الفريابي والطبري عن مجاهد بلفظه وهو قول ابن
عبيدة وزاد ومن ضمها يعدلون وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
ومن طريق اخرى عن ابن عباس ومن طريق سعيد عن قتادة في قوله يصدون قال يضجون وقال
عبد الرزاق عن معمر عن عاصم اخبرني زر قنوان حبيش ان ابن عباس كان يقراها يصدون
قال بكسر الصاد ينفرون يضجون قال عاصم وسمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقراها بضم الصاد
واضح بانه لو كان كذلك لقرئ عنه بضمه واجيب بان معنى منه اي من اجله بضم الضم وروى الطبري
من طريق يحيى عن ابن عيينة انكر علي عبيد ان يقرا بضم الصاد ويصدون بالضم
وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد ان كاد واسرا كذا هم مثله
وروى الطبري من طريق محمد بن ثور عن معمر بسنده قال اول العابدين اول الموحدين
زعموا فانا اول من عبد الله وحده وكذبوا وفي له بعلمه هذا تفسير اخر

وقال عبيد انى مرا انما يعدون العرب يعنى ذلك البرا والبلا الواحد والاثنين والجمع والمؤنث سواء قال ابو مرا لانه مصدر ولو قيل برى للاثنين برمان وفى الجمع برون

قوله انى برا انجازها بلغة عالية يجعلون الواحد والاثنين والثلاثة من المذكر والانثى على لفظ واحد او اقل يجعلونه انا برى وهى برية ونحن برا اه وقرا عبيد الله انى برى بالياء وصله الفضل بن شاذان فى كتاب القراات باسناده عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله

والزخرف الذهب قال عبد بن حميد نا هاشم بن القاسم عن شعبة عن الحكم عن مجاهد قال كان ابى يقرا الزخرف حتى رايتها فى قراءة عبد الله اى ابن مسعود او يكون لك بيت من ذهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله وزخرفا قال الذهب وعن معمر عن الحسن مثله

ملا ائمة فى الارض عطف بعضهم بعضا قوله

وتادوا يا مالك ظاهرها انهم بعد ما طال الطاسهم

مكثوا او الملس الشاك بعد اليأس من الفرج فكان فايدة الكلام بعد ذلك حصول بعض ترجى لطول العهد او النداء قبل الابلاس من الخلاص او استلزم ترتيبا عن مجرد

عن صفوان بن يعلى عن ابيه هو يعلى بن امية المعروف بابن منية

يا مالك لذ الجيم باثبات الكاف وهى قراءة الجمهور وقرا الاعمش وزاد وانا مالا بالترخيم وبحذف

ان عيينة وقد ذكر عن بعض السلف انه لما سمعها قال لما اشغل اهل النار عن الترخيم واجيب بانهم

انهم تقطعون بعض الاسم لضعفهم وشدة ما هم فيه وقال قتادة مثله الا انه قال اخرس عظمة

لمن بعدهم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله فلما اسفونا قال اغضبونا

سلفا قال ال النار ومثلا للاخرين قال عظة للاخرين وقال عبد بن حميد نا يونس قال

فلان مقرن لفلان ضابط له هو قول ابى عبيدة واستشهد بقول الكميت

ولستم للصعاب معترينا ○ والاكواب الاباريق التى لا خراطيم لها هو قول

ابى عبيدة بلفظه وروى الطبرى من طريق السدى قال الاكواب الاباريق التى اذا اكلها

وقال قتادة فى ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة

فى قوله وانه فى ام الكتاب قال اصل الكتاب وجملته ○ اول العابدين اسمها كان فانا

اول الانفين وهما لغتان رجل عابد وعبد واخرج الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن

ابن عباس قال ان لم يكن للرحمن ولد فانا اول العابدين ومن طريق سعيد عن قتادة قال هذه كلمة من كلام العرب

ان كان للرحمن ولد اى ان ذلك لم يكن ومن طريق يزيد بن اسلم قال هذا معروف من قول العرب ان

كان هذا الامر قط اى ما كان ومن طريق العبدى قال ان بمعنى لو اى لو كان للرحمن ولد كنت

اول من عبده بذلك لكن لا ولد له ورجحه الطبرى واخرج الطبرى ايضا عن يونس بن عبد الاعلى

عن ابن وهب عبد معناه استنكف ثم شاع فصار عبد بمعنى عابد وقال الجوهرى العبد التحرك الغضب

الانسان الاسف قراه عبد الله وهو ابن مسعود واخرج الطبرى من وجه عن قتادة فى قوله

تارب قال هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم وقال اول الناس اسفا واول الناس

وقال ابن الانبارى الحبوك المضبوط ولم ار فى اللغة عبد بمعنى جحد اصلا وقد ذكرها الغزنى

عبد يعبد بكسر الوحدة فى الماضى وفتحها فى المستقبل التعرب عن الاذكر ضحكا اذا تم

مسرفين واهله لولا ان هذا القران رفع حيث رده او الذكر هنا الامة فلكوا وصله ابن ابى حاتم من

طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة بلفظه وزاد وتذكرهم الله ما دعتهم به نبيهم ورحمته فكذبوه

عليهم ودعا عليهم فاهلكهم اشد ما يكون بطشا ومضى مثل الاولين عقوبة الاولين وصله

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله واما ابو عبيدة فقال

وقيل خزا انا تقول خزيت المراة اذا اتت ما تخزى

سورة حم الدخان

قوله بسم الله الرحمن الرحيم سورة حم الدخان سقطت سورة والبسملة لغير ابى ذر

قوله وقال مجاهد رهوا طريقا يابسا وقال رهوا ساكنا كذا قال مجاهد وصله الفريابى من

طريقه بلفظه وزاد كهيئته يوم ضربه يقول لا يامر ان يرجع بل اتركه حتى يدخل اخرهم وامرجه

عبد بن حميد من وجه آخر عن مجاهد فى قوله رهوا قال منفرجا وقال عبد الرزاق عن معمر عن

قتادة عطف موسى ببصر البحر ليلتام وخاف ان يتبعه فرعون وجنوده يقول له اترك البحر

رهوا يقول كما هو طريقا يابسا انهم جند مغرقون واما القول الاخر فهو قول ابى عبيدة

قال يا قوله واترك البحر رهوا اى ساكنا مجاهد ساكنا كهيئته حين ضربته لكى يدخل رهوا اى ساكنة واراه على نفسك

اى ارفق بها وقال عباس راهى وسقط هذا القول هنا لغير ابى ذر واثباته هو الصواب

على علم على العالمين على من بين ظهريه هو قول مجاهد ايضا وصله الفريابى عنه بلفظ

فضلناهم على من هم بين ظهريه اى على اهل عصرهم ورويناهم حجوا عين

الخناهم حجرا حجرا بخازمها الطرف وصله الفريابى من طريق مجاهد بلفظ الخمناهم

الكف الحور العين الى بخازمها الطرف سبعون حوراء سوى من ورائهن ممن يرى الناظر

رجعه لكبد احداهن كالمراة مسيرة الجلد وصفا اللون اعلوه ادفعوه وصله

الفريابى من طريق مجاهد قال ادفعوه فاعلوه قال ادفعوه

القتل سقط وقال لغير ابى ذر فصار كانه من كلام مجاهد وقد لحقا الطبرى ولم يسم

من قاله واورد من طريق العوفى عن ابن عباس انه بمعنى الشتم وروى عبد الرزاق

عن معمر عن قتادة فى قوله ان يرجمون قال بالحجارة واختار ابن جرير حمل الرجم هنا

على جميع معانيه رهوا ساكنا كذا لغير ابى ذر هنا وقد تقدم بيانه فى اول السورة

وقال ابن عباس كالمهل اسود كمهل الزيت وصله ابن ابى حاتم من طريق مطرف عن

عطية عن ابن عباس عن المهل قال ما غليظ كدردى الزيت وقال الليث المهل

بفتح الميم هو الصديد وما يسيل من الميت وبالضم هو عكر الزيت وهو كل شئ يشبه

عكر الزيت من الرصاص اذا دخل ما هو الكحل انه خبث الجواهر الذهب وغيره

وقال غيره تبع ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا انه تبع صاحبه والظل يسمى تبعا

لانه يتبع الشمس هو قول ابى عبيدة بلفظه وزاد وموضع تبع فى الجاهلية موضع الخليفة

فى الاسلام وهم ملوك العرب الاعاظم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال

قالت عايشة كان تبع رجلا صالحا قال معمر واخبرنى من سمع الحسن يقول انه سمع سعيد بن

جبير يقول انه كسا البيت وبنى عن سببه وقال عبد الرزاق انا كاتب بن عبد الرحمن

سمعت وهب ابن منبه يقول بنى النبى صلى الله عليه وسلم عن سبب اسعد وهو تبع

قال وهب وكان على دين ابراهيم وروى احمد من حديث سهل بن سعد ربعة لا تسبوا

اسناد سهل واما ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابى ذيب عن المقبرى عن ابى

هريرة مرفوعا لا ادرى تبع كان نبيا ام لا واخرجه ابن ابى حاتم والحاكم والدارقطنى

وقال البيهقى فيه عبد الرزاق قال ما سمع منه وبما قبله انه صلى الله عليه وسلم اعلم بحاله

بعد ان كان لا يعلم ذلك نبى عن سبه حنينة ان سادات سبه من اشبه

الكلام الأول قوله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين فارتقب فانتظر
كذا لأبي ذر وفي رواية غيره وقال قتادة فارتقب فانتظر وقد وصله عبد بن حميد من طريق
شيبان عن قتادة به عن الأعمش عن مسلم هو ابن صبيح بالتصغير أبو الضحى
الأبواب التي بعده وقد ترجم لهذا الحديث بثلاث تراجم بعد هذا وساقه في كل
مطولا ومختصرا وقد تقدم أيضا في تفسير الفرقان مختصرا وفي تفسير الروم وتفسير
ويحيى الراوي فيه عن أبي معاوية وفي الباب الذي يليه عن وكيع هو ابن موسى
في الطريق الأولى حتى أكلوا العظام زاد في الرواية التي بعدها الميتة وفي التي تليها
الميتة وفي التي بعدها حتى أكلوا العظام والجلود وفي رواية فيها حتى أكلوا الجلود والميتة
في أكثر الروايات الميتة بفتح الميم وبالتحتانية ثم المثناة وضبطه بعضهم بنون مكسورة
ثم تحتانية ساكنة ثم همزة وهو الجلد أول ما يدبغ والأول أشهر بعد قوله يغشى الناس
هذا عذاب أليم قال فأتى رسول الله كذا بضم الهمزة على البناء للمجهول وللأكثر فأتاه أبو
سفيان كما صرح به في الرواية الأخيرة فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فإنها
قد هلكت إنما قال لمضر لأن غالبهم كانوا بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالقحط على قريش
وهم سكان مكة فسرى القحط إلى من حولهم فحسن أن يطلب الدعاء لهم ولعل السائل عدل عن
التعبير بقريش لئلا يذكرهم فيذكر بجرمهم فقال لمضر ليندرجوا فيهم ويشير إلى أن
غير المدعو عليهم قد هلكوا بجريرتهم وقد وقع في الرواية الأخيرة أن قومك قد هلكوا
ولا منافاة بينهما لأن مضر أيضا قومه وقد تقدم في المناقب أنه صلى الله عليه وسلم
كان من مضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمضر إنك لجريء أي أتأمرني أن
أستسقي الله لمضر مع ما هم عليه من معصيته والإشراك به وفي شرح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمضر أي لأبي سفيان فإنه كان كبيرهم في ذلك الوقت
وهو كان الآتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المستدعي منه الاستسقاء لقول
العرب قتلت قريش فلانا ويريدون شخصا منهم وكذا يضيفون الأمر إلى القبيلة
في الواقع مضاف إلى واحد منهم انتهى وجعله اللام متعلقة بقال غريب وإنما هي متعلقة
بالمحذوف كما قررته أولا فلما أصابتهم الرفاهية بتخفيف التحتانية بعد الهاء أي
التوسع والراحة في الباب الثاني عن مسروق قال دخلت على عبد الله أي ابن
مسعود فقال إن من العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم سبب قول ابن مسعود
هذا في سورة الروم من وجه آخر عن الأعمش ولفظه عن مسروق قال بينا رجل يحدث
في كندة فقال يجيء دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ويأخذ المؤمن
كهيئة الزكام ففزعنا فأتينا ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم
فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم وقد جرى البخاري على عادته في إيراد الحديث
الواضح فإن هذه السورة كما ترى أولى بإيراد هذا السياق من سورة الروم
بتضمنه شرح قوله الدخان لكن هذه طريقته بذكر الحديث في موضع ثم يذكره في الموضع
اللائق به عاريا عن الزيادة اكتفاء بذكرها في الموضع الآخر شحذا للأذهان وبعثا

...ار وهذا الذي أنكره ابن مسعود قد جاء عن علي فأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم من
طريق الحارث عن علي قال آية الدخان لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذ
وأخرج من طريق ابن أبي مليكة قال دخلت على ابن عباس يوما فقال لم أنم البارحة حتى أصبحت قالوا
طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت الدخان قد خرج وهذا أخشى أن يكون تصحيفا وإنما هو
الدخان ويؤيد كون آية الدخان لم تمض ما أخرجه مسلم من حديث أبي سريحة رفعه
لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة
وروى الطبري من طريق ربعي عن حذيفة مرفوعا في خروج الآيات والدخان
قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا هذه الآية قال أما المؤمن فيصيبه منه كهيئة
الزكمة وأما الكافر فيخرج من منخريه وأذنيه ودبره وإسناده ضعيف وروى ابن
أبي حاتم من حديث أبي سعيد نحوه وإسناده ضعيف أيضا وأخرجه مرفوعا بإسناد
أصلح منه الطبري من حديث أبي مالك الأشعري رفعه إن ربكم أنذركم ثلاثا الدخان
يأخذ المؤمن كالزكمة الحديث ومن حديث ابن عمر نحوه وإسناده ضعيف أيضا لكن تظاهر
هذه الأحاديث يدل على أن لذلك أصلا ولو ثبت طرق حديث حذيفة لاحتمل أن يكون هو
المراد في حديث ابن مسعود. في الرواية الأخيرة أبا محمد هو ابن جعفر غندر
عن سليمان هو الأعمش ومنصور هو ابن المعتمر حتى حصبتهم أي حرقت
سنة حصبا أي جردا لا غنى فيها وقال أحدهم كذا قاله أي جرير
أي أحد الرواة ولم يتقدم لا سيما في السند سوى موضع واحد فيه ابن سليمان ومنصور
أن يقول الأحد لكن وتخرج من الأرض كهيئة الدخان وفي
التي قبلها فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجوع ولا تنافي بينهما لأنه يحمل على أنه
كان مبدؤه من الأرض ومنتهاه ما بين السماء والأرض ولا معارضة أيضا بين قوله يخرج
من الأرض ويقول كهيئة الدخان لاحتمال وجود الأمرين بأن يخرج من الأرض بخار
كهيئة الدخان من شدة حرارة الأرض ووهجها من عدم الغيث وكانوا يرون بينهم وبين
السماء مثل الدخان من فرط حرارة الجوع أو الذي كان يخرج من الأرض بحسب تخيلهم
ذلك من غشاوة أبصارهم من فرط الجوع أو لفظ من الجوع صفة للدخان أي يرون
مثل الدخان الكائن من الجوع. سورة حم الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لأبي ذر ولغيره الجاثية جثيا جاثية مستوفزين على الركب كذا لهم
وهو قول مجاهد وصله الطبري من طريقه وقال أبو عبيدة في قوله جاثية قال على
الركب ويقال المستوفز في قعدته إذا قعد منتصبا قعود المطمئن
نستنسخ نكتب كذا لأبي ذر ولغيره وقال مجاهد نكتب وقد أخرج ابن أبي حاتم معناه
عن مجاهد ننساكم نترككم هو قول أبي عبيدة وقد وصله عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة في قوله فاليوم ننساكم كما نسيتم قال اليوم نترككم كما تركتم ولابن
المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أيضا وهو من إطلاق الملزوم وإرادة
اللازم لأن من نسي شيئا ترك بغير عكس يؤذيني ابن آدم كذا أورده مختصرا وقد
أخرجه الطبري عن ابن أبي عمر عن ابن عيينة بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى إنما يهلكنا الليل والنهار وهو الذي يهلكنا ويميتنا ويحيينا فقال

الله في كتابه وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا الاية قال فيسبون الدهر قال الله تبارك وتعالى بودي
ابن ادم فذكره قال القرطبي معناه فجاء على سبيل ما تعارفوا به مما يجوز في حقه تعالى وذكر
منه عن ابن فورك ان المضاف الى الله الاذى وانما هذا من التوسع في الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض
لسخط الله وانا الدهر قال الخطابي معناه انا صاحب الدهر ومدبر الامور التي ينسبونها
الى الدهر فيسب الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عادة بسببه الى ربح الذي هو فاعلها
وانما الدهر زمان جعل ظرفا لمواقع الامور وكانت عادتهم اذا اصابهم مكروه قالوا
الى الدهر نعالوا بالويل للدهر وتبا للدهر وقال النووي معناه انا الدهر بالرفع في ضبط
الاكثرين والمحققين وحكى النصب على الظرف اي لبثنا فيكون ابدا والموافق لقوله ان الله
هو الدهر الرفع وهو مختار وذلك ان العرب كانوا يسبون الدهر عند النوازل
والحوادث تقول لا تسبوا فان فاعلها هو الله فكانه قال لا تسبوا الفاعل فانكم من تسبونه
بسببه تولي والدهر هنا بمعنى المدة وحكى الراغب ان الدهر في قوله ان الله هو
الدهر غير الدهر في قوله ليس الدهر قال والدهر الاول الزمان والثاني المدبر المصرف
للمحدثات ثم استضعف هذا التاويل لعدم الدليل عليه ثم قال لو كان كذلك لكان لقائل ان يقول
الدهر من اسماء الله انتهى وكذا قال محمد بن داود الجواربي ذهب اليه من لا يعتد
الراء فكان يقول لو كان من اسماء الله لكان الدهر من اسماء الله ويضعف بان ذلك ليس
بلازم ولا سيما مع رواية فان الله هو الدهر قال ابن الجوزي يقال بضم الراء
مع احد وجهين احدهما ان المضبوط عند المحدثين بالفتح ما نبهنا له من جهة
التقدير فانا الدهر اقلبه فلا يكون ذلك علة النهي عن سبه مذكورة فيه
تعالى يتقلب الخير والشر فلا يستلزم ذلك منع الدم ما نبهنا له والرواية التي
فيها فان الله هو الدهر انتهى وهذه الاخيرة هي بعينها الرفع لان المخالف ان يقول
التقدير فان الله هو الدهر يتقلب فيرجع الى رواية الاكثر وكذا ذكره علة النهي بالرفع
انتهى يعرف من السياق ان لا ذنب له فلا تسبوه

سورة

خم الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر

قال بعضهم اثارة واثر وأثرة بقية من علم قال ابو عبيدة في قوله او اثارة
من علم اي بقية من علم ومن قال اثرة اي مستخرجة فهو مصدر اثر ماثر فذكره قال
الطبري قرا الجمهور او اثارة بالالف وعن ابي عبد الرحمن السلمي او اثر بغير الف
او حاصة من علم او علم وابو رهم على غير ذلك وبهذا فسره
الحسن وقتادة قال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله او اثرة من علم قال
اثر يستخرجه وبه قال وقال قتادة او حاصة من علم واخرج الطبري من
طريق ابي سلمة عن ابن عباس في قوله او اثرة من علم قال خط كان يخط العرب في الارض
واسناده صحيح وقال ابن عباس يدعا من الرسل ما كنت بدعا من الرسل وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وللطبري من طريق ابي صخر عن مجاهد مثله وقال
ابو عبيدة مثله قال وتقول هذا مني بديع اي بديع وللطبري من طريق سعيد بن جبير عن قتادة
قال ان الرسل قد كانت قبلي فيقولون لا ادري وذكر غيره في قول

السورة

السورة عن مجاهد وقد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال غيره ائتوني هذه
الالف انما هي توعدان صح ما تدعون من استحقاق بعد وليس قوله ائتوني به دعوى العين انما
هو أحلوني لعلكم ان ما تدعون من دون الله خلقوا شيئا هذا كله سقط من رواية ابي ذر قوله
والذي قال لوالديه اف لكما اتعداني ان اخرج الى قوله اساطير
الاولين كذا للاربعة في رواية ابي ذر وسقط في غيره الاية الى اخرها واف قراها الجمهور بالكسر لكن منونة
مع الفتح ومحمص عن عاصم وفتحها ابن كثير وابن عامر وابن محيصن وهي في رواية عن عاصم بتنوين
الفتح بغير تنوين عن يوسف بن ماهك بفتح الفاء وكسرها ومعناه التبرم وتصغير القمر
ويجوز صرفه وعدمه كما يأتي كان مروان على الحجاز اي امير اعلى المدينة من قبل
معوية واخرج الاسماعيلي من طريق يعيش بن عبد الرحمن عن محمد بن زياد هو الجمحي قال
كان مروان عاملا على المدينة استخلفه معوية لخطب فجعل يذكر يزيد بن معوية لكي
يبايع له في رواية الاسماعيلي من الطريق المذكورة فاراد معوية ان يستخلف يزيد بعني انه
فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان الناس فخطبهم فذكر يزيد ودعا الى بيعته وقال ان الله
ارى امير المومنين يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر
فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر شيئا فقال خذوه فقال عبد الرحمن بن ابي بكر
وعمر لم يفعلوا واكذا قال بعض الشراح وقد اختصره فافسده والذي في رواية الاسماعيلي
فقال عبد الرحمن ما هي الا هرقلية اتبتد له من طريق شعبة عن محمد بن زياد فقال مروان سبه
الى بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر وسنة المنذر مرهد الوجه اجنبيهما هرقلية
تابعون ابا بكر وعمر على ابن ابي طالب من طريق اسمعيل بن ابي خالد حدثني عبد الله المدني
قال كنت في المسجد حين خطب مروان فقال ان الله قد اري امير المومنين رايا حسنا في يزيد وان
يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال له عبد الرحمن هرقلية ان ابا بكر والله ما جعلها
في احد من ولده ولا في اهل بيته وما جعلها معوية الا كرامة لولده فقال خذوه فلم
يقدر واي شفعوا من الدهليز حتى اتى باب عايشة فجعل يكلمها وكلمه ثم انصرف
عن المنبر حتى اتى باب عايشة فجعل يكلمها وكلمه ثم انصرف فقال مروان ان هذا
الذي انزل الله فيه في رواية ابي بعلى فقال مروان اسكت الست الذي قال الله فيه فذكر
الاية فقال عبد الرحمن الست ابن اللعين الذي لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت عايشة في رواية محمد بن زياد فقال كذب مروان ما انزل الله فينا شيئا من القرآن
الا ان الله انزل عذري في الايات التي في سورة النور في قصة اهل الافك وبراتها مما رموها
به وفي رواية الاسماعيلي فقالت عايشة كذب والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما
انزلت الا في فلان بن فلان الفلاني وفي رواية له لو شيلت ان اسميه لسميته ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه واخرج عبد الرزاق
من طريق مسا ان سمع عايشة تنكر ان تكون الاية نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر وقالت
انما نزلت في فلان بن فلان كما سمت رجلا وقد شغب بعض الرافضة هذا هذا يدل على ان
قوله ما ابي ابن ليس هو ابا بكر وليس هو كما توهم الرافضي بل المراد ما قول عايشة فينا
اي في بني تيم الاستثناء من عموم النفي والا فالمقام يخصص والايات التي عذرها
غاية المدح لها والمراد بما نزل ما يحصل به الذم كما في قصة قوله والذي قال لوالديه اف لكما
الخ والعجب مما اورده الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية الى

في عبد الرحمن بن ابي بكر وقد تعقبه الزجاج فقال الصحيح انها نزلت في الكافر العاق والاقعد الرجز
قد اسلم وحسن اسلامه وهاجر وجاهد المسلمين فدفاك الله في هذه الاية اولئك الذين حق عليهم القول
الى آخر الاية فلانا سبب في ان عبد الرحمن والد عائشة المهدي عن ذلك بان الاشارة بما ولئك
للعموم الذي يشمل المذكور بقوله وقد خلت القرون من قبل فلا يمنع ان يقع ذلك من عبد
الرحمن قبل اسلامه ثم بعد ذلك وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن مجاهد قال
نزلت في عبد الله بن ابي بكر الصديق قال ابن جريج وقال اخرون في عبد الرحمن بن ابي بكر قلت
والقول بان عبد الله كالقول بان عبد الرحمن بانه اسلم وحسن اسلامه وكم طريق ابن ابي حاتم عن السدي
قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر قال ابو بكر وام رومان وكانا قد اسلما وابى هو
ان يسلم وكانا يامرانه بالاسلام فكان يرد عليهما ويكذبهما ويقول ما بين لابتي احد اسود
شاعر قريش غير قد مات قال فاسلم بعد حسن اسلامه فنزلت فيه هذه الاية والذي قال لوالديه
ما علموا قلت لكن عائشة ان تكون نزلت في عبد الرحمن والله اعلم اسنادا واولى بالصواب
والله اعلم قوله

قوله غير اي در وقال ابن عباس عارضا مستقبل اودينهم الاية سحابا تهنا
الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال الريح اذا اثارت سحابا قالوا هذا عارض
ممطرنا احمد كذا للاكثر وفي رواية ابي ذر عن احمد بن عبيد ابو عمر هو ابن الحارث وابو النضر
هو سالم المدني وبصف هذا الاسناد الاعلا مدنيون وقال ابن مهران حتى اراي
سنه لهوانه بالتحريك جمع لهاة وهي اللحمة المعلقة في اعلا الحنك وجمع ايضا على لهى بضم
اللام مقصور انما كان تبسم لانه اذا ضحك بدت لهاته قوله ظهور البواجد هي الاضلاع التي
تلي الكشح وقيل ما ظهر منها قوله عرفت الكراهية في وجهه اي تغيرت عن الشيء الظاهر بالوجه الكراهة
بانه ضمرتها وزاد في رواية عطاء عن عائشة في اول هذا الحديث كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به واذا تخيلت السماء تغير لونه
وخرج وذهب واقبل وادبر فاذا امطرت سري عنه الحديث اخرجه مسلم بطوله وتقدم
السماء الخلق من قوله كان اذا راى مخيلة اقبل وادبر وتقدم ايضا في هذا الاعاشوا هذا عارض
الذي وعده في آخر الاستسقا عذب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا
عارض ظاهر هذا ان الذي عذبوا بالريح غير الذين قالوا ذلك لما تقرر ان النكرة اذا اعيدت
معرفة كانت غير الاول لكن ظاهر اية الباب على ان الذين عذبوا بالريح هم الذين قالوا هذا
عارض ممطرنا من هذه السورة واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف الاية وقالوا قلما
رواه عارضا مستقبل اودينهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها
عذاب اليم وقد اجاب الكرماني عن الاشكال بان القاعدة المذكورة انما تطرد اذا لم يكن في
الثاني قرينة تدل على انها غير الاول فان كان هناك قرينة كما في قوله تعالى في هو
الذي في السماء اله وفي الارض اله فلا تم قال وتحتمل ان عادا ابقوا ما ان قوم بالاحقاف
وهم اصحاب العارض قوم غيرهم قلت ولا يخفى بعد هذا لكنه محتمل فقد قال تعالى

سورة النجم وانه اهلك عادا الاولى فانه يشعر بان ثم عادا اخرى وقد اخرج قصة عاد
الثانية احمد باسناد حسن عن الحارث بن حسان البكري قال خرجت انا والعلا بن
الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه قلت اعوذ بالله ورسوله
ان اكون كوافد عاد قال وما وافد عاد وهو اعلم بالحديث ولكنه يستطعمه فقلت ان
عادا قحطوا فبعثوا قوله فيل من عنز الى معوية بن بكر ملكه يستسقي لهم فملكت شهرا
باضيافه تعني الحي الذين نزلوا عليها كان بعد شهر حرج لهم فاستسقى ثم مرت به
سحابات فاختار السوداء منها فنودي خذها رماد لا تبقي من عاد احدا واخرج
الترمذي والنسائي وابن ماجه نحوه والطبراني في قصة عاد الاخيرة لذكر
مكة فيه وانها بنيت بعد ابراهيم حين اسكن هاجر واسمعيل بواد غير ذي زرع
فالذي ذكروا في سورة الاحقاف هم عاد الاخيرة ويلزم عليه ان المراد بقوله
تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد الخ عاد ثمود قوله سورة محمد صلى الله عليه
وسلم بسم الله الرحمن الرحيم كذا للاكثر وفي رواية ابي ذر والذين كفروا حسب قوله
اوزارها اثامها حتى لا يبقى الاسلام قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله
حتى يضع الحرب اوزارها قال حتى لا يكون شرك قال والحرب مرة كان بعامله سلاحهم
حربا قال ابن التين لم يعلم هذا احد غير البخاري والمعروف ان المراد بالاوزار السلاح
وقيل حتى ينزل عيسى بن مريم انتهى وما نفاه قد علم غيره قال ابن فرقول هذا التفسير
يحتاج الى تفسير وذلك ان الحرب اثام لها فلعله كما قال الغزالي اهلها ثم حذف
والى المضاف اليه او كما قال النحاس حتى يضع اهل الاثام فلا يبقى مشرك انتهى ولعل الفرا
الهاء في اوزارها الاهل الحرب اي اثامهم ويحتمل ان تعود على الحرب والمراد باوزارها سلاحها
اسمى فعل ما ادعى ابن الدين انه المشهور واحتمل الا قوله عرفها بلينها قاله ابو عبيدة
قوله عرفها لهم بينها لهم وهي فهم منار لهم قوله وقال مجاهد مولى الذين امنوا وليهم كذا
لغير ابي ذر وسقط له وقد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
عزم الامر اي جد الامر وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه قوله فلا تهنوا
فلا تضعفوا وصله ابن ابي حاتم من طريقه كذلك قوله وقال ابن عباس اضغانهم
حسدهم وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وقوله ان الله
يخرج الله اضغانهم قال اعمالهم حسنهم والحسن قوله اسن متغير كذا
لغير ابي ذر هنا وسياتي في آخر السورة قوله ماء

قوله خلق الله الخلق فلما فرغ منه اي قضاه واتمه قوله قامت الرحم يحتمل ان يكون
على الحقيقة والاعراض يجوز ان تتجسد وتتكلم وان تكون على حذف مضاف
اي قام ملك وتكلم على لسانها ويحتمل ان تكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة
والمراد تعظيم شانها وفضل واصلها واثم قاطعها قوله فاخذت كذا وقع
للاكثر بحذف مفعول اخذت وفي رواية ابي الوقت فاخذت بحقوه الرحمن

وهو رواه الطبري بحقوى الرحمن بالتثنية قال القابسي اي انور بدان يقرا لنا هذا
الحرف لاشكاله ومشى بعض الشراح على الحذف فقال احدث بقاعدة من قواعد العربية وقال
عياض الحقو معقد الازار وهو الموضع الذي تستجار به وتحرم به على عادة العرب لانه من احق ما
حامي عنه ويدفع كما قالوا نمنعه مما نمنع منه ازرنا فاستعير له ذلك مجاز اللرحم فاستعاذها بالله
من القطيعة اهى وقد يطلق الحقو على الازار نفسه كما في حديث عطيه فاعطانا حقوه وقال ابشعر نها اياه في
اراره وهو المراد هنا وهو الذي جرت العادة بالتمسك به عند الالحاح في الاستجاره والطلب والحث
على هذا صحيح مع اعتماد تشبيه الله من الجارحة وقال الطيبي هذا القول مبني على الاستعاره التمثيليه
كانه شبه حالة الرحم وما هي عليه من الاضعاف بالصله والاب عنها حال مستجير يتخذ بحقو المستجار
به ثم اسند على سبيل الاستعاره التخييليه ما هو لازم المشبه به من القيام وملزوم فرسه بالتعلق
لاراده الحقيقه ثم رشحت الاستعاره بالقوله والاخذ ولمعط الحقو وهو استعاره اخرى والقصد
منه المبالغه لان الاخذ بالبدين اكد في الاستجاره من الاخذ بيد واحده قوله فقال منه هو اسم فعل بمعنى
الزجر اي اكفف وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذفت الفها ووقف عليها بالسكت والشايع ان لا
تفعل ذلك الا وهي مجرورة لكن قد سمع مثل ذلك خلافا عن ابي دوست الهدلي قال وقد مدحه المدينه ولاهلها صحيح
مالك كصحيح الحجيج فقلت منه فقالوا قبض رسول الله قوله في الاسناد شامي سليمي هو ابن بلال قوله هذا
مقام العائذ بك من القطيعه هذه الاشاره الى القيام اي قيامي هذا قيام العائذ بك وبيائي من يستعيذ بالله
بقطيعه الرحم في اوائل كتاب الادب ان شاء الله ووقع في رواية الطبري هذا مقام عائذ من القطيعه
والعائذ المستعيذ هو المستعصم بالشيء المستجير به قوله قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم
ان تولتم هذا ظاهره ان الاستشهاد موقوف وسياتي بيان من رفعه وكذا رواه الطبري من طريق سعيد بن ابي
مريم عن سليمن بن بلال ومحمد جعفر بن ابي كثير قوله قال حاتم هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل المدينه ومعاذه
هو ابن ابي معاذ زيد المذكور في الذي قبله وبعده قوله هذا يعني الحديث الذي قبله وقد اخرجه
الاسمعيلي من طريق عمر حاتم بن اسمعيل بلفظ لما فرغ منه وابن الرحم فقال هذا مقام العائذ ولهم
يذكر الزياده وزاد بعد قوله قال بلى يا رب قال فذلك لكِ قوله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم
وحاصله ان الذكر وقعه سلمن بن بلال على ابي هريرة رفعه حاتم بن اسمعيل وكذا وقع في رواية
الاسمعيلي المذكوره قوله ان عبد الله هو ابن المبارك قوله هذا اي هذا الاسناد والمتن وقوله
حاتما على وقع هذا الكلام الاخير وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق حسان بن موسى عن عبد الله بن المبارك
تنبيه احلف وما ومل قوله فان تولتم فالاله على انها من الولايه والمعنى ان ولتم الحكم وقيل المعنى الاخبار
والمعنى لعلكم ان اعرضتم عن قبول الحق ان تقع منكم ما ذكر ولاول اشهر وشهد له ما اخرج من طريق عبد الله بن
معقل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فهل عسيتم ان تولتم ان لا
تفسدوا في الارض قالوا هم هذا الحي من قريش اخذ الله عليهم ان ولوا ان لا
يفسدوا في الارض ولا تقطعوا ارحامكم قوله نسب متغير وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه

عن

عن ابن عباس وقال ابو عبيدة مثله وقال عبد الرزاق عن معمر غير منتن واخرج ابن ابي حاتم من
طريق مرسل مرفوعا ابي معاذ البصري ان علبا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا
مرفوعا طويلا فيه ذكر الجنه قال وانا ارى من ما يغير اسن بالصاد المهمله قوله سورة
الفتح بسم الله الرحمن الرحيم ستطلب البسمله لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد نورا هاليكن وصله
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وسقط لغير ابي ذر وقال ابو عبيدة بار الطعام
اي هالك وسمع قول عبد الله بن الزبعرى يا رسول الملك ان لساني راتق ما فتقت اذا بور
اي هالك قوله سيماهم في وجوههم السجده وفي رواية المستملي والكشميهني والقابسي
السجود والاول اولى وصله ابن ابي حاتم من طريق الحكم عن مجاهد بلفظ السجده بكسر
السين المهملة وسكون الجيم والمهملة وفتحه ابن السكن وقرئ صيل بفتحها قال عياض وهو
الصواب عند اهل اللغه وهو لين البشره والنعمة وقيل الهيئة وقيل الخال اهى وقال
الطبري السجده بفتح اوله وسكون ثانيه لون الوجه ولرواية المستملي وقرافقه تفسيره
بزيادة السجده اثرها في الوجه يقال اثر السجود في الوجه سجده وسجاده ووقع في
رواية المستملي السجده قوله وقال منصور عن مجاهد التواضع وصله علي بن المديني النسفي م
عن جرير عن منصور وروبناه في الزهد لابن المبارك وفي تفسير عبد بن حميد وابن ابي
حاتم عن سفيان وزائده كلاهما عن منصور عن مجاهد قال هو الخشوع زاد في رواية
زائده قلت ما كنت ارى الاثر الذي في الوجه الا الذي بين عينيّ من هو
اقسى قلتا من فرعون قوله شطاه فراخه فاستغلظ فعلظ سوقه الساق حامله
الشجر قال ابو عبيدة في قوله كزرع اخرج شطاه اخرج فراخه فاستغلظ فاستوى على سوقه الساق حامله
فاذا ساواه صار مثل الام فاستغلظ فاستوى على سوقه الساق حامله
قال ما يخرج بجنب الحنطة فيضر بها وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كزرع اخرج شطاه
شطأه السنبل تنبت بحبة عشرا وثمانيا وسبعا فتقوى بعضه ببعض فذلك قوله
تعالى فازره فقواه ولو كانت واحده لم تقم على ساق وهو مثل ضربه الله للنبي صلى
الله عليه وسلم اذا خرج وحده لم تقواه اصحابه كما قوي الحبه ما نبتت منها
قوله دابرة السوء ذلك رجل السوء ودابرة السوء العذاب هو قول ابي عبيدة
قال المعنى تدور عليهم نبيه قرا الجمهور السوء بفتح السين من الموضعين
وضمها ابو عمرو وابن كثير يعزروه ينصروه قال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في قوله ويعزروه قال ينصروه وهذا التفسير على قراءة الجمهور
وجاء في الشواذ عن ابن عباس يعيروه بزايين من العزة ثم ذكر في الباب خمسة
احاديث الحديث الاول قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر هذا السياق في صورة الارسال لكن
زيادة هذه النصة تدل على انه سمعه من عمر بدليل قوله في روايته الاخرى
فحركت بعيري الخ وبذلك اشار القابسي وقد جاء من طريق اخرى سمعت عمر
اخرجه البزار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك ثم قال لا نعلم رواه عن مالك

عن

هكذا الابن عنه وان غزوان وهو عبد الرحمن ابو نوح المعروف بقراد قد اخرجها احمد
عنه واستدركها مغلطاي على البزار ظانا انه غير غزوان واورده الدارقطني في غرائب
مالك من طريق هدبة ومن طريق يزيد بن ابي حكيم ومحمد حرب والحق الجيني ايضا فهو ٧
خمسة رووه عن مالك بصريح الاتصال وقد تقدم في المغازي ان لاسماعيل ايضا اخرج
طريق ابي عتبة وحاشى رواية مرطوز عبد الرحمن بن ابي علقمة عن ابن مسعود
ان السفر المذكور هو عمرة الحديبية وكذا في رواية معمر عن ايوب عن نافع عن ابن
قال لما رجعنا من الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فحي بن الحزن والكآبة فنزلت
وفي حديث سهل بن حنيف في الدرس فسأله عمر عن شيء لم يجبه بشيء فاستاد
منه انه ليس لكل كلام جواب بل السكوت قد يكون جوابا لبعض وتكرير عمر السؤال الكلام ٣
اما لكونه خشي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمعه او من الامر الذي كان يسأل عنه
كان مهما عنده ولعل النبي صلى الله عليه وسلم اجابه بعد ذلك وانما ترك اجابته اولا
لتشغله بما كان فيه من نزول الوحي ثكلتك بكسر الكاف ام عمر في رواية الكشميهني
ثكلتك ام عمر والثكل فقدان المرأة ولدها دعا عمر على نفسه بسبب ما وقع منه
من الالحاح ويحتمل ان يكون لم يرد الدعاء على نفسه حقيقة وانما هي من الالفاظ التي
تقال عند الغضب من غير قصد معناها نزرت بزاي ثم راء ثقيلا اي بالتخفيف
والتثقيل والتخفيف اشهر اي الحجي عليه قاله ابن فارس والخطابي وقال الداودي
اقللت كلامه اذ يهاله ما لا يجاب بجيبه عنه والعدم فسر نزرت تراجعت
فانشبت بكسر المعجمة بعدها موحدة ساكنة اي لم اتعلق بشيء غير ما ذكرت
ان سعت صار خا يصرح بي لم اقف على اسمه لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس
اي لما فيها من الغفران بالمغفرة والفتح قال ابن العربي للتفاضلة بين المنزلة التي اعطيها
وبين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استوا الشيئين في اصل المعنى ثم يزيد
احدهما على الاخر وقد يجاب بان بطلان المعنى اذا احالته فكل شيء له لا شيء الا
الدنيا والاخرة فاخرج الخبر عن ذكر الدنيا اذ لا شيء سواها الا الاخرة وقد اجاب
ابن العربي ما حاصله ان افعل قد لا يراد بها المفاضلة كقوله خير مستقرا واحسن
مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار او الخطاب وقع على ما استقر في نفس اكثر الناس
فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شيء مثلها وانها المقصود فاخبرهم انها عنده خير مما يظنون
ان لا شيء افضل منه الحديث الثاني سمعت قتادة عن انس انا فتحنا
لك فتحا مبينا قال الحديبية هكذا اورده مختصرا وقد اخرجه في المغازي تاما من
هذا الوجه عن انس موصولا وبعضه عن علي مرسلا وسيأتي ما وقع
في بعض النسخ من الحديبية فتحا لانه كان مقدمة الفتح واول اسبابه وقد تقدم شرح ذلك مبسوطا
في كتاب المغازي الحديث الثالث عن عبد الله بن مغفل بالمعجمة
والفاء وزن محمد مرطوز فرجع فيها اي ردد صوته بالقراءة وقد اورده في توحيد
من طريق اخرى بلفظ كيف ترجيعه قال آ آ آ آ ثلاث مرات قال الترجمي

هو محمول على اشباع المد في موضعه وقيل كان ذلك بسبب كونه راكبا فحصل التموج
من تحريك الناقة له وهذا فيه نظر لان راويه علي بن الجعد عند الاسماعيلي هو يقرا
قراءة لينة فقال لولا ان يجتمع الناس علي لقرأت ذلك اللحن وسيأتي تحرير هذه
المسألة في شرح حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن الحديث الرابع حديث
المغيرة بن شعبة قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه وقد تقدم شرحه
في صلاة الليل من كتاب الصلاة الحديث الخامس حديث عائشة في ذلك
هو ابن شريح المكي وابو الاسود هو محمد عبد الرحمن النوفل المعروف بيتيم عروة
ونصف هذا الاسناد مصريون ونصفه مدنيون وقد تقدم شرحه في صلاة الليل
فلما كثر لحمه الداودي وقال المحفوظ فلما بدن اي كبر فكان الراوي اوله
على كتابة اللحم انتهى وتعقبه ايضا ابن الجوزي فقال لم يصفه احد بالسمن اصلا
والبدنات وهي شبع من جبر الخمير يوم مزين ولعسيب بعض الرواة لما راى بدن طنبه
كثرة لحمه وليس كذلك وانما هو بدن نبيذ اي سمن قاله ابو عبيد قلت وهو
خلاف الظاهر وقد اخرج مسلم من طريق عبد الله بن عروة عن عائشة قالت
ما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تقل كان اكثر هذا انه حالة لكن لم يدل
قوله ثقل اي ثقل عليه حمل لحمه وان كان قليلا لدخوله في السن صلى جالسا
فاذا اراد ان يركع قام فقرأ ثم ركع في رواية هشام بن عروة عن ابيه قام فقرأ
نحوا من ثلاثين او اربعين اية ثم ركع اخرجاه وقد تقدم في اواخر ابواب تقصير
الصلاة واخرجا من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة بلفظ فاذا بقي من
قراءته نحو من ثلاثين او اربعين اية قام فقرأها وهو قائم ثم ركع ولمسلم من
طريق عمرة عن عائشة فاذا اراد ان يركع قام فقرأها وهو قائم ثم ركع ولمسلم
اية وقد روى مسلم من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة في صفة تطوعه صلى
الله عليه وسلم وفي الحديث وكان اذا قرأ وهو قائم ثم ركع وسجد وهو قائم
واذا قرأ قاعدا ركع وسجد وهو قاعد وهذا محمول على حالة الاولى قبل ان يدخل
في السن جمعا بين الحديثين وقد تقدم بيان ذلك والبحث فيه في صلاة الليل
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا تقدم عن عبد الله بن مسلمة ابي القعنبي بذا
في رواية ابي ذر وراى علي بن السكن ووقع عند غيرهما عبد الله غير منسوب فزعم
ابو علي الجياني عسى ان يكون عبد الله بن رجاء او عبد الله بن صالح كاتب الليث وقال
هذا الحديث يعينه في كتاب الادب المفرد عن عبد الله بن صالح وهو المزني كما بينته بالنظر في حرف
لكن لم اجد ذلك الحديث ثم وجدته ان يكون له في الحديث الذي اخرجه البخاري في
وليس الذي وقع في الادب بل رجح ما وقع الجزم به في رواية ابي علي وابي ذر (هـ)

حافظان وقد اخرج البخاري في باب التكبير اذا علا شرفا مرتين الحديث فاذا فيه حدثنا
عبد الله غير منسوب نا عبد العزيز بن ابي سلمة كذا عند الاكثر غير منسوب
وتردد فيه ابو مسعود من الوجهين اللذين تردد فيهما في حديث الباب الذي وقع
ان في رواية ابي علي بن السكن نا عبد الله بن يوسف فتعين المصير اليه انتهى زيادة من
حافظ في الرواية فيقدم على من قصر فانظر عن هلال بن ابي هلال تقدم الكلام
فيه في اوائل البيوع عن عبد الله بن عمرو بن العاص تقدم بيان الاختلاف فيه
على عطاء بن يسار في البيوع ايضا ووقع في تلك الرواية سبب تحديث عبد الله بن عمرو
به وانهم سألوه عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال اجل انه لموصوف
ببعض صفته في القرآن وللدارمي من طريق ابي صالح ذكوان عن كعب قال في السفر
الاول محمد رسول الله عبدي المختار ان هذه الاية التي في القرآن يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا اشاهدا على الامم ومبشرا للطيبين بالجنة وللعصاة بالنار
اوشاهدا للرسل قبله بالابلاغ وحرزا بكسر المهملة وسكون الراء بعدها
زاي اي حصنا للاميين هم العرب وقد تقدم شرح ذلك في البيوع
سميتك المتوكل اي على الله لقناعته باليسير والصبر على ما كان يكره
ليس بفظ ولا غليظ هو موافق لقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولا يعارض قوله تعالى واغلظ
عليهم لان النبي يحمل على طبعه الذي جبل عليه والامر يحمل على المعالجة او الذي
بالنسبة للمؤمنين والامر بالنسبة للكفار والمنافقين كما هو مصرح به في
نفس الاية وعنيف بالفاء شهر وقد تقدم ذلك ايضا ولا يدفع السيئة السيئة هكذا
قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة في رواية كعب مولد بمكة ومهاجره طيبة وملكه
بالشام ولن نقبضه اي عيسى حتى يقيم به اي حتى ينفي الشرك ويثبت
التوحيد والملة العوجاء ملة الكفر بفتح بها اي بكلمة التوحيد اعينا عما
اي عن الحق وليس هو على حقيقته ووقع في رواية القابسي اغين على بالاعجام
وكذا الكلام في الاذان والقلوب وفي مرسل جبير بن نفير باسناد صحيح عند الدارمي
ليس بصخاب ولا كسول يحرق قلوبا غلفا وبتحريك اعينا عميا واسماعا صما
ويقيم الامة عوجا حتى يقال لا اله الا الله وهذه قوله
هو الذي انزل السكينة ذكر في حديث البراء في نزول السكينة في
تلاوة القرآن مع شرحه ان ربنا لله تعالى قوله
قوله ادرنا يعني تحت الشجرة ذكر فيه اربعة احاديث احدها حديث

جابر كما يوم الحديبية الفا واربع مائة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في باب غزوة ذي قرد من المغازي
من كتابنا هذا نا علي بن عبد الله هو المديني كذا للاكثر ووقع في رواية المستملي
علي بن سلمة وهو اللبقي بفتح اللام والموحدة ثم قاف خفيفة وبه جزم الدلائي
عن عبد الله بن المغفل المزني ممن شهد الشجرة قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
عن الخذف كما تقدم اي الرمي بالحصى من اصبعين وسيأتي الكلام عليه في الادب
وعن عقبة صهبان سمع عبد الله بن مغفل المزني يقول المغتسل كذا للاكثر
وزاد في رواية الاصيلي وكذا ابو ذر الخ عن السرخسي يأخذ منه الوسواس وهذا
الحديث بان المرفوع والموقوف الذي عقبه به تعلق لها بتفسير هذه الاية بل
والاهذه السورة وانما اورد الاول لقول الراوي فيه ممن شهد الشجرة فهذا القدر
هو المتعلق بالترجمة ومثله ما ذكره بعده عن ثابت بن الضحاك وذكر المتن بطريق
البيع والقصد واما الحديث الثاني فاورده لبيان التصريح بسماع عقبة بن
صهبان من عبد الله بن مغفل وهذا من صنيعه في غاية الدقة وحبس التصرف
لله در وهذا الحديث قد اخرجه ابو نعيم في المستخرج والحاكم من طريق
يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن عقبة بن صهبان سمع عبد الله بن
مغفل يأتي او زجر ان يسأل المغتسل وهذا يدل على ان زيادة ذكر الوسواس
التي عند الاصيلي ومن وافقه في هذه الطريق وهم نعم اخرج اصحاب السنن
وصححه ابن حبان والحاكم من طريق شعث عن الحسن عن عبد الله بن مغفل رفعه
ليتول احدكم في مستحمه فان عامة الوسواس منه قال الترمذي غريب لا نعرفه مرفوعا
الا من حديث شعث وتعقبه الطبري اخرجه من طريق اسمعيل بن مسلم عن الحسن
ايضا وهذا التعقب وارد على الاطلاق لانا نعلل ضعيف الحديث
وكان من اصحاب الشجرة هكذا ذكر القدر الذي يحتاج اليه من هذا الحديث
ولم يسق المتن ويستفاد من ذلك انه لم ير على شرطه و اخذ في ايراد الاشياء
التي ليست على شرطه لكنه وقد تقدم الحديث الثالث بهذا الاسناد والمتن بعينه
الحديث الرابع حدثني يعلى هو ابن عبيد الطنافسي
عبد العزيز بن سياه بهملة مكسورة ثم تحتانية خفيفة واخره
عنه وبينه احمد في روايته عن يعلى بن عبيد ولفظه اتيت ابا وائل اسأله هل يذكر المسوح
مسجد اهله اسأله عن هو اليوم الذي قتل فيه يعني الخوارج قال كنا بصفين
فقال رجل لذكر بن قرظة ومنيح كانية بها الوقعة المشهور بين علي ومعوية
على الرجل الذي يدعوك الى كتاب الله ساواحمد الى اخر الاية هذا الرجل

هو عبد الله بن الكواء ذكره الطبري وكان سبب ذلك ان اهل الشام
اهل العراق تغلبوا لهم اشار عليهم عمرو بن العاص برفع المصاحف
العمل بما فيها واراد بذلك ان يقع المطاولة فيتيسر بعض ما تشد اليه
فكان كما ظن فلما رفعوها وقالوا بيننا وبينكم كتاب الله وسع من
وعا لهم ممن ندم قال فما يمنعهم ما ذكر فاذ عن على الى التحكيم موافقة
بما في حق بيده قوله فقال على نعم زاد احمد في الصحابة انا اولى بذلك
منه اذا دعيت الى العمل بكتاب الله عز وجل وقوله فان حق بيدي قوله
ارجعتم انفسكم اي في هذا الراي ان كنتم انكروا التحكيم وظن
ان الحكم الله فقال على كلمة حق يريد بها باطل واشار عليهم بما فيه
الصحابة وان لم يحبوا ما اشير به لكونه اعلم بالمصلحة وذكر له
حسبما وقع لهم حد حرب صفين في الحديبية وكان وانهم
ان ضمر واعلى الغدر ولم يحبوا دعوا الله الى الصلح
ان الاصلح هو الذي كان شرع النبي صلى الله عليه وسلم فيه وسيأتي
ما يتعلق بهذه القصة في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وسنوضح ما تعلق
بالحديبية مستوفى في كتاب الشروط قوله سورة الحجرات
بسم الله الرحمن الرحيم كذا للاكثر واقتصر غيره على الحجرات حسب
الحجرات بضمتين جمع حجرة بسكون الجيم وهي المراد ببيوت ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم قوله وقال مجاهد لا تقدموا لا تناجوا على رسول
صلى الله عليه وسلم حتى يقضي الله على لسانه وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد وروياه في كتاب دم الكلام من هذا الوجه سببه صدقة بن
الزبير ما ينتفعون به انتم والدار قطني في غرائب مالك عن ابن عباس وقتادة الى سفيان
بالتصغير مرفوعا من طريق سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان
تقولون لو انزل في كذا فانزل الله كذا وقال الحسن بن ابي الحسن ما
يوم النحر قبل الصلاة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة قوله
وصله الدبري في طريق بغدان الى يحيى عنه بلفظه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن
قال اطلعه الله قلوبهم فيما اصنعوه ولا تنابزوا بالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان وصله
الطبراني عن مجاهد بلفظ ولا يدعو الرجل بالكفر وهو مسلم وقال عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة في قوله ولا تلمزوا انفسكم قال لا يطعن بعضكم على بعض
تنابزوا بالالقاب قال لا تقل لصاحبك المسلم يا فاسق يا منافق وعن
عكرمة قال كان اليهودي يسلم فيقال له يا يهودي فنهوا عن ذلك والطبري
الضحاك قال فينا نزلت ولا تنابزوا بالالقاب قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة وليس فيها رجل الا وله لقبان او ثلاثة فكان اذا دعى

باسم من ذلك قالوا انه يغضب منه فنزلت قوله بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
عن ابن عباس بلفظه وبه في قوله تعالى الا التناهم من علمهم من شيء قال ما نقضنا الا ما للانبياء
بعده هذا الباقي من سورة الطور ذكر هنا اسطرادا وانما ناسب التنا
مع الآية الاخرى عمل قراءة ابي عمر هنا فانه قرأ الا بالنكم فزاده همز والباقون بحذفها
وهو مرفوع تليت قاله ابو عبيدة وقال غيره وقرئ بالبناء للمفعول
وقد يلتبس عن سراها الينوا وتقول العرب الا التي بمعنى والا التي عن حاجتي
اي صرفني واما قوله وما التناهم فهو من الت يالت اي ينقص قوله
باب ٢ لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية لذا للحجم
قوله تشعرون تعلمون وصله ابو عبيد قوله السامد هو كلام ابي عبيدة قوله
بعد جميل بكيم وان عظيم ربيعة بن عمرو هو الحجي المكي وليس هو الذي مر في عمر قوله كادا خيران
بفتحتين كذا للاكثر وفي رواية كعلى بحذف النون قال ابن التين كذا وقع لغير بوزن وكانه
بضم اوله وتشديد ثانيه قال انتهى وقد اخرجه احمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان يهلكا وهو
بكسر اللام وبهما ابن التين لرواية ابي ذر في هذا السياق وصورته صوت الارسال لكن ظاهر في
اخره ان ابن الى يلتفت جلد عن عبد الله بن الزبير وسيأتي في الباب الذي يعده الصحيح ذلك قوله
انها امر ابها حين قدم عليه ركب بني تميم وكان قدومهم سنة تسع بعد ان ادعى عليه بعض
بني تميم وهو ظن من بعض تميم ذكر ذلك ابو الحسن المدائني قوله فاشار احدهما بالاقرع ٢
حابس الى بني مجاشع الاقرع لقب واسمه فيما قيل ان دريد فراس بن حابس بن عمار بكسر
الهاء وتخفيف الفاء ابن مجدس بضم الميم وسكون الجيم ابن مجاشع بن عبيد الله بن دارم التميمي الداري وكانت
وفاة الاقرع بن حابس في خلافة معاوية قوله واشار الاخر برجل اخر فقال لا والله ما احفظ اسمه
سيأتي في الباب الذي يعده وزاد ابن سعد عن ابي ملكية فقال القعقاع بن معبد بن زرارة
اخي الاقرع بن حابس قلت وذكر في فروة بن مسيك اورده البغوي في الصحابة
باسناد صحيح عاد ردت الاحلاف اي ليس مقصودك كمخالفته تولي وفي رواية احمد انما اردت
خلافي وفي رواية المعتمد وحكى ابن التين انه وقع هنا ما اردت الي خلافي وباقي هذا
كما وقع عند الاسماعيلي والمحتف اللام والمعنى في سبي نصدت سببها الي مخالفتي قوله
فانزل الله في ذلك وقع في نسخة فنزلت بالتاء قوله فانزل الله ان الذين يغضون اصواتهم
الآية وقع في رواية ابي ذر بعد قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية قوله
فنزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية قوله
فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه
وقد استشكل ذلك قال ابن عطية الصحيح ان سبب نزول

قوله انا اعلم لك علمه اي اعلم لاجلك علما متعلقا به قال موسى
هو ابن انس راوي الحديث عن انس قوله باب
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ذكر فيه حديث
ابن الزبير وقد تقدم شرحه في الذي قبله وروى الطبري من
طريق مجاهد قال هم اعراب بني تميم ومن طريق ابي المحق عن الزا
قال جاء رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا محمد ان حمد ي
زين وان ذي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالي وروي من
طريق معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعلمون ومن طريق لخوه
قوله عن ابن جريج لخبرني ابن ابي مليكه كذا قال لحجاج بن محمد
وتابعه مسلم بن يوسف واخرجه ابن المنذر من طريق يحيي بن بور
عن ابن جريج فزاد فيه رجلا قال اخبرني رجل ان ابن ابي مليكه اخبره
فيحمل علي ان ابن جريج حدث به عن ابن ابي مليكه بواسطة ثم لقيه
قوله باب
ولو انهم صبروا حتي تخرج اليهم لكان خيرا لهم هكذا في جميع الروايات
الترجمة بغير حديث وقد اخرج الطبري والبغوي وابن ابي عاصم
في كتبهم في الصحابة من طريق موسى بن عقبة عن ابي سلمة قال
حدثني الاقرع بن حابس التميمي انه اتي النبي صلي الله عليه وسلم
فقال يا محمد اخرج الينا فنزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
الحديث وساقه ابن حبان قال ابن منده الصحيح عن ابي سلمة
ان الاقرع ارسل وكذا اخرجه احمد علي الوجهين وقد ساق محمد
ابن اسحق قصته وقصة تميم في ذلك مطولة بانقطاع واخرجها ابن منده
في ترجمة ثابت ابن قيس في المعرفة من طريق اخري موصولة قوله
سورة ق لم
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر وزري عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال من اسماء

هذه الاية كلام حسن قوله ولا تعارض ذلك هذا الحديث فان الذي
سعلن بسمعه المسجدين في عائشتهما في التاميز موارك السورة لا تقدموا ولكن لما
انفصلا قوله لا ترفعوا اصواتكم عند صوته وحماه الاعراب الذين نزلت
فيهم هم من بني تميم والذي يختص بتميم قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
قال عبد الرازق عن معمر عن قتادة ان وفد جاءوا الي النبي صلي الله عليه وسلم
من وراء الحجرات فقال يا محمد ان مدحي زين وان شتمي شين فقال النبي
صلي الله عليه وسلم ذاك الله عز وجل وبرات قلت ولا مانع ان تنزل
الاية لاسباب متعددة فلا معني للترجيح مع ظهور الجمع وحدة الطرق ولعل
البخاري استشعر ذلك فاورد قصة ثابت بن قيس عقب هذا السياق
اشرت اليه من الجمع ثم عقب ذلك كله بترجمة باب قوله ولو انهم صبروا حتي
تخرج اليهم لكان خيرا لهم اشارة الي قصة حماه الاعراب من بني تميم لكنه
لم يذكر في الترجمة حديثا كما سيبينه قريبا قوله فاقام عمر بعد ذلك
يبيع رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي يستفهمه في رواية ولبيع عبد
ابن المنذر فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي صلي الله عليه وسلم حدثا
حدثه كاخي السرار لم يسمعه حتي يستفهمه قلت وقد اخرج ابن
المنذر من طريق محمد بن عمرو بن علقمة ان ابا بكر الصديق قال سئل
ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم وهذا ان ثبت وقد اخرجه الحاكم وصححه
من حديث ابي هريرة نحوه واخرجه ابن مردويه من طريق طارق بن شهاب
عن ابي بكر قال لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم الاية قال ابو بكر قلت يا رسول الله
الله الي اهلك اشكك اشار كاخي الاسرار قوله ولم اذكره لك عن اسه يعني
ابا بكر قال عياض يحتمل انه اراد بذلك ابا بكر عبد الله بن الزبير او ابا بكر
عبد الله بن ابي مليكه قال ابن ابي مليكه لم اذكر في الصحابة قلت وهذا
بعد عن الصواب لم يرد به ذكر عمر بل اراد ابا بكر الصديق
وقد وقع في رواية الترمذي قال ومما ذكر ان الزبير حدثه وقد وقع في رواية
الطبري من طريق مومل بن اسمعيل عن نافع بن عمر فقال في اخره وما
ذكر ابن الزبير حدثه يعني ابا بكر واطلاق الاب علي الجد مشهور وهو مذهب
ابي بكر الصديق كما تقدم في المناقب قوله اسمه ثابت بن قيس تقدم
شرحه مستوفي في اواخر علامات النبوة قوله فقال رجل يا رسول الله
هو سعد بن معاذ كما سماه حماد بن سلمة في روايته لهذا الحديث عن انس

القران وعن ابن جريج عن مجاهد قال جبل محيط بالارض وقال هي
القاف من قوله قضي الامر دلت على بقية الكلمة كما قال الشاعر
قلت لها قفي لنا قالت قاف **قوله** رجع بعيد رد هو قول ابي
عبيده بلفظه واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج قال انكروا البعث
فقالوا من يستطيع ويحيينا **قوله** فروج فتوق واحدها فرج اي
بسكون الرا هو قول ابي عبيده بلفظه وروى الطبري من طريق
مجاهد قال الفرج الشق **قوله** من حبل الوريد وريدا في حلقه
والحبل حبل العاتق سقط هذا لغير ابي ذر وهو قول ابي عبيده
بلفظه وزاد فاضافه الى الوريد كما يضاف الحبل الى العاتق وروى
الطبري من طريق علي ابن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله من حبل
الوريد قال من عرق العنق **قوله** وقال مجاهد ما تنقص الارض
منهم من عظامهم وصله الفريابي عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه
بهذا وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال ما
تاكل الارض من لحومهم وعظامهم واشعارهم وقال عبد الرزاق عن
معمر عن قتاده يعني الموت تاكلهم الارض اذا ماتوا وعن جعفر
ابن سليمن عن عوف عن الحسن اي من ابدانهم **تنبيه** زعم
ابن التين انه وقع في البخاري بلفظ من عظامهم ثم استشكله
وقال الصواب من عظامهم وفعل بفتح الفاء وسكون العين لا
يجمع على افعال الا نادرا **قوله** تبصره تبصره وصله الفريابي
عن مجاهد هكذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده في قوله
تبصرة قال نعمة من الله **قوله** حب الحصيد الحنطه وصله
الفريابي ايضا عنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده هو البر
والشعير **قوله** باسقات الطوال وصله الفريابي ايضا كذلك
وروى الطبري من طريق عبيد الله بن شداد بسوقها طولها
في اقامه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده يعني طولها **قوله**

افعيينا

افعيينا افاعيا علينا سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق
قوله رقيب عتيد رصد وصله الفريابي ايضا كذلك وروى
الطبري من طريق علي ابن ابي طلحه عن ابن عباس قال يكتب
كلما تكلم به من خير وشر ومن طريق سعيد بن ابي عروبه قال قال
الحسن وقتاده ما يلفظ من قول اي ما يتكلم به من شي الا كتب عليه
وكان عكرمه يقول اما ذلك في الخير والشر **قوله** سايق وشهيد
الملكان كاتب وشهيد وصله الفريابي كذلك وقال عبد الرزاق
عن معمر عن الحسن قال سايق يسوقها وشهيد يشهد عليها بعملها
وروى نحوه باسناد موصول عن عثمان **قوله** وقال قرينه
عن معمر عن قتاده نحوه **قوله** فنقبوا ضربوا وصله الفريابي
ايضا وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس
في قوله فنقبوا في البلاد قال اثروا وقال ابو عبيده في قوله
فنقبوا طافوا تباعدوا وقال امرؤ القيس وقد نقبت في الافاق حتى
رضيت من الغنيمه بالاياب **قوله** او القى السمع لا يحدث نفسه
بغيره وصله الفريابي ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده
في هذه الايه قال هو رجل من اهل الكتاب القى السمع اي ليسمع
القران وهو شهيد على ما في يديه من كتاب الله انه يجد النبي محمدا
مكتوبا قال معمر وقال الحسن هو منافق اسمع ولم ينتفع **قوله**
حين انساكم وانسا خلقكم سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في
بدء الخلق وهو بقيه تفسير قوله افعيينا **قوله** شهيد شاهد
بالغيب في رواية الكشميهني بالقلب ووصله الفريابي من طريق
مجاهد بلفظ الاكثر **قوله** وما مسنا من لغوب من نصب وصله
الفريابي كذلك وتقدم في بدء الخلق ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر
عن قتاده قالت اليهود ان الله خلق الخلق في ستة ايام وفرغ من
الخلق يوم الجمعه واستراح يوم السبت فاكذبهم الله فقال وما مسنا

من نعوت قوله عبره نصيد الكفرى دادام في اكامه ومعناه
منصود بعضه علي بعض فاذا خرج من اكامه فليس بنصيد هو قول
ابي عبيده بمعناه قوله وادبار النجوم وادبار السجود كان
عاصم بفتح التي في قاف وبكسر التي في الطور وبكسر ان حمزة
وبنصبان هو كما قال وافق عاصما ابو عمرو وابن عامر والكسائي
علي الفتح هنا وقرا الباقون بالكسر هنا وقرا الجمهور بالفتح في
الطور وقرأها بالكسر عاصم علي ما نقل المصنف ونقلها غيره في
الشواذ فالفتح جمع دبر والكسر مصدر ادبر يدبر دبارا وح الطبري
الفتح فيهما قوله وقال ابن عباس يوم الخروج يوم تخرجون
الي الله من القبور وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء
عن ابن عباس بلفظه وتقدم في الجنائز نحوه قوله باب
قوله هل من مزيد اختلف النقل عن قول جهنم هل من مزيد فظاهر
احاديث الباب ان هذا القول منها لطلب المزيد وحكاه عن بعض السلف
انه ... عام انكار كما تقول ما بقي في موضع للزيادة ورجح الطبري
من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله هل من مزيد اي هل
من مزيد فحذف استدلالا بما ورد من طريق مجاهد نحوه واخرجه ابن ابي حاتم
من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس وهو ضعيف ورجح الطبري
ايضا الطلب للزيادة علي ما دلت عليه الاحاديث الصحيحة وقال
الاسماعيلي الذي قاله مجاهد موجه فيحمل علي انها قد زاد وهي
عند نفسها لم يوضع فيها للمزيد قوله في حديث انس يلقي في
النار وتقول هل من مزيد في رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
ولا تزال جهنم يلقي اخرجه احمد ومسلم قوله حتي يضع قدمه
فيها كذا في رواية شعبة وفي رواية سعيد حتي يضع رب العزة
فيها قدمه قوله فتقول قط قط في رواية مسلم انها
قتادة فتقول قد قد بالدال بدل الطاء وفي حديث ابي هريرة فيضع

الرب عليها قدمه وتقول قط قط وفي الرواية التي بعدها فلا يزال في
حتي يضع رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلئ وتزوي بعضها
الي بعض وفي حديث ابي سعيد عند ابي يعلي وحتي يسأل
المزيد حتي يضع فيها قدمه فتزوي بعضها الي بعض وتقول قط
قط وفي حديث ابي سعيد عند احمد فلا تمتلئ حتي انشأ لها خلقا
فاسكن من مزيد ويلقي فيها فتقول هل من مزيد حتي يأتيها عز وجل
فيضع قدمه عليها فتزوي وتقول قدني قدني وقوله قط قط
اي حسبي حسبي وثبت بهذا التفسير عند عبد الرزاق من
حديث ابي هريرة وقوله بالنون وكذا وقع في رواية الكشميهني وفي
بعض النسخ من ابي ذر بالياء وفي رواية مسلم بالتاء وفي رواية
مسعود وقع في حديث ابي سعيد برواية مسلم عن النبي بالدال
بدل الطاء وهي لغة ايضا وكلها بمعنى ملئي وسل قط صوت جهنم
والاول هو المعتمد واختلف في المراد بالقدم نظرا للسلف
في هذا الضمير المذكور وهو ان مركبات ... بل يعتقد استحالة ما يلزم الوصف علي الله وحاصل كلام اهل العلم
في تاويل ذلك يرجع الي قولين احدهما ان الضمير في قوله فيها
وطلب المزيد اذ لها الله فوضع فيها قدمه وليس المراد حقيقة
القدم والعرب تستعمل الفاظ الاعضاء في ضرب الامثال ولا يريدون اعيانها
كقولهم رغم انفه وسقط في يده وتنهل المراد بالقدم الشرط السابق
اي وضع الله فيها ما تذمه لها من اهل العذاب قال الاسماعيلي القدم
قد يكون اسما لما قدم كما يسمي ما خبط من الورق خبطا فالمعني ما
قدم من عمل ويحتمل ان يراد بالقدم قدم بعض المخلوقين فالضمير للمخلوق
معلوم ان يكون هنا للمخلوق اسمه قدم او المراد بالقدم الاخير
لان القدم اخر الاعضاء وتكون لام لاجل حتي يضع الله في النار احد
اصلها فيها ويكون الضمير للمزيد وقال ابن حبان في صحيحه بعد

في اول الحديث الثاني ما تحصل مرتي

وفي اخره ثم قرا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهذه
الاية في طه وقال الكرماني المناسب لهذه السورة ذكر الغروب
وعقبه بالليل الى التصريف في لفظ الحديث
واغا اورد الحديث هنا لاتحاد دلالة الايتين وقد اورده ابن المنذر
من وجه اخر من اسمعيل ابن ابي خالد بلفظ ثم قرا وسبح بحمد
ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وسياتي الكلام على شرح حديث
جرير في التوحيد ومضى شيء منه في اواخر المواقيت
عن مجاهد قال قال ابن عباس امر ان يسبح دبر
الصلوات يعني امر النبي صلى الله عليه وسلم وصله عبد الرزاق عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس في قوله تعالى وادبار السجود
قال هو التسبيح بعد الصلاة
وصله ايضا عبد الرزاق ومن طريقه وروى الطبري من
وجه اخر عن ابن عباس قال ركعتان بعد المغرب وادبار السجود
بفتح الهمزة على المصدر وروى الترمذي من طريق ابي عميس عن ابي
اسحاق عن عبد الله بن يزيد الخطمي قال
قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وادبار
السجود هما الركعتان بعد المغرب واخرجه الطبري من طريق
عن علي من ابي طلحة عن ابن عباس وقال في اخره
مثل مثله واخرج الطبري من طريق كريب عن ابن عباس ان النبي كان
اذا صلى الركعتين بعد الفجر والركعتين بعد المغرب قرا في دبر النجوم
وادبار السجود
سورة الذاريات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة والذاريات الى قوله
والواقع والقسم والقائمات بعدها ما وقعت من عبادة المخلوقات
وهو الظاهر وجوز الزمخشري ان يكون من صفات الملائكة والاول
اولى وهو احد صفات الريح قال على الرياح

كذا في الاصل وقال على الذاريات الرياح وهو عند الفريابي عن الثوري عن خنيس
ابن عن ابي الطفيل عن علي واخرجه ابن ابي حاتم عنه في تفسيره
ايضا من هذا الوجه عن ابن ابي حسين سمعت ابا الطفيل قال سمعت
ابن الكواء سال عن ابن ابي طالب عن الذاريات ذروا قال
الرياح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا
قال الشمس وعن المقسمات امرا قال الملائكة وصححه الحاكم من
وجه اخر عن ابي الطفيل وابن الكواء بفتح الكاف وتشديد
الواو واسمه عبد الله هذا التفسير مشهور عن علي واخرج
عن مجاهد وابن عباس وقد الطبري الطرق في ذلك
الى علي واخرجه ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابي الطفيل
قال سمعت عليا وهو يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا
تسلوني عن شيء فيما بينكم وبين القيامة الا حدثتكم به سلوني
عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم بليل انزلت
ام بنهار ام في سهل ام في جبل نقام ابن الكواء وقال ما تعني
وهو حالف فقال ما الذاريات ذروا الذي تذروه الريح وما بعده ذلك
بقل تفقها ولا تسالهم تعنتا وفيه سؤال الدله عن اشياء يتعنت بها
وقال غيره تذروه وتفرقه ومنه قوله تعالى الى عند فقال
في سورة الكهف في قوله تذروه الرياح اي تفرقه ويقال الناس
يقولون المذرياب ذرت واذهبت وفي المقسم
او المقسمات ان ناكل ونشرب في منزل واحد ويخرج من موضعين
الى القتل والدبر وهو قول الفراء قال في قوله تعالى وفي انفسكم
افلا تبصرون ان احدكم ياكل ويشرب في مدخل واحد ويخرج
من موضعين عند الغائط فقال افلا تبصرون وله ابن ابي حاتم من
طريق السدي قال في انفسكم قال فيما يدخل من طعامكم ويخرج
واخرج الطبري من طريق محمد بن المنتشر عن عبد الله

الرسول في هذه الاية قال سبيل الغايط والبول قوله
قتل الخراصون اي لعنوا كذا في لعن الشيخ وقد تقدم في
كتاب البيع واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله قتل الخراصون قال لعن الكذابون وعند عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله قتل الخراصون قال الكذابون
فراغ فرج هو قول الفراء وابو عبيدة والجمع فيه هذا المعنى قال
سطلق به حتى يكون صاحبه كذا هابه ويجيبه وقال ابو عبيدة
في قوله فراغ اي عدل فمالت بجمعت اصابعها فضربت
بها جبهتها في رواية ابي ذر وهو قول ابن منظور وقال
ولسعيد بن منصور من طريق ابن [illegible] فملكت
وجهها قال مجاهد [illegible] وفي رواية النسفي وبلماه وروى الطبري
من طريق السدي قال لعنت [illegible] ومن طريق الثوري قال
وصفعت بيدها على جبهتها تعجبا [illegible] قوله بل كنه من قتادة
لانهم توعدوا قتادة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه
وقال لعن اولئك هذا هنا للسلى وحده والرسم
سبك الدوس اذا يبست ودوس وهو ملك الترك بكسر الدال
وتسكن الحاسة لعدها ميلاء من الدوس وهو وطء الشيء
بالقدم وقيل بعنف وشدة دائن المرض وقال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة كرميم الشجر واخرج الطبري من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال الرميم الهالك لموسعون اي لقادرون
وكد لك على الموسع وقدره يعني في قوله تعالى ومنهم من على الموسع
قدره اي من يكون ذا سعة قال الفراء وانا لموسعون ذو
الملا سعة لخلقنا وكذا قوله على الموسع قدره يعني الغني
وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي جريج قال وانا لموسعون
قال ما خلق سماء ولا ارضا روجين الذكر والانثى واختلاف

الالوان حلو وحامض فيهما الزوجان هو قوله الفراء ايضا ولقوله الروح
من غير الحيوان الذكر والانثى ومن سوى ذلك الوان النبات وطعوم الثمار
بعضه لو وبعض حامض واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي معناه
واخرج الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله خلقنا
زوجين قال الكفر والايمان والشقوة والسعادة والهدى والضلالة
والليل والنهار والسماء والارض والجن والانس ففروا الى
الله من الله اليه اي من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمته
قوله لكم منه ايضا الا ليعبدون في رواية ابي ذر ما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون خلقت اهل السعادة من اهل
الفريقين الا ليوحدون وقيل الا ليقروا بنصره ان سلمه في مستهل
القرآن ثم وسم بعد على بعضهم وخود من بعده فلو حمل
على ظاهره لوقع الساهي من العلم والمعلوم
جلهم لم يقولوا اصلا بعضهم وقول بعضهم وليس منه في شيء لاهل القدر
هو كلام الفراء ومحاصله انه ولئن سلمنا ان اللفظ
للعموم مراد به الخصوص وان المراد اهل السعادة من الجن والانس
والثاني بان على عمومه لكن بمعنى الاستعداد اي خلقهم بحيث
لو اكره منهم من اطاع ومنهم من عصى وهو كقولهم الا ليحلفني الحرث
الى بابه لذلك لا يلزم ان يكون فيهم ما لا يحرث وانما
لاهل القدر وبه المعتزلة ان يحمل الحلب ان المراد بالخلق هنا
السكليف بما حلو اصله بين وبعده عمل لما خلق له ومن حمله حاف
والمعتزلة اصحوا الاية المذكورة على ان ارادة الله لا تعلق بشيء
والجواب انه لا يلزم من كون الشيء معللا بشيء ان يكون ذلك الشيء
مرادا وان لا يكون غيره مرادا ويحتمل ان يكون مراده بقوله
وليس منه حجة لاهل القدر انهم يحملون ها على ان افعال
الله لا بد وان تكون معلولة له تعالى لما يلزم من وقوع التعليل في

1147

في موضع وجوب التعليل في كل موضع ولحن بعد الجواز التعليل الا
بوجوه او لانهما اجتمعا عليها على ان افعال العباد مخلوقة لهم
لاسناد اليهم وقال لا احجه لهم في ذلك لان الاسناد من جهة الكسب
وفي الاية ما وتلات اخرى يطول ذكرها وروى ابن ابي حاتم
من طريق السدي قال جعلهم للعباده من العباده ما سمع ومنها ما
لا سمع الدنو الدلو العظيم هو تول القرا لكن قال
العظيمة وزاد ولكن العرب تذهب بها الى الجفنة والقصعة وقال
ابو عبيده الذنوب النصيب واصله من الدلو الدنو والسجل
لعله ما يتخذ من الدلو وقال مجاهد دنوبا نهرا وقع هذا
موصولا عن الذي بعده الى ان قال الذي عنده اوفي وقد
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم قال نهرا من العذاب مثل عذاب
اصحابهم واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مجاهد في
قوله فان للذين ظلموا ذنوبا قال سيلا قال وقال ابن عباس
سجلا وهو بفتح المهملة وسكون الجيم وله من طريق ابن نجيح
عن عطاء سلما اسند عليه شاهدا صره صحه وقاله
الفراء ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم
وروى ابن جرير عن ابن زيد عن ابن عباس وقال ابو عبيده في قوله
صرة شديده صوت يقال اصل بالنار اذا صوت شديدا
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده اصل يرد
العقيم التي لا تلد اذا ابو ذر ده لا تلقح شيئا اخرج ابن المنذر من
طريق الضحاك قال العقيم التي لا تلد ورواه عبد الرزاق عن
معمر عن قتاده العقيم التي لا تلد واخرج الطبري والحاكم
وصححه عن عكرمه عن ابن عباس قال الريح العقيم
التي لا تلقح شيا وقال ابن عباس وعكرمه استوا وها

وحسنها تقدم في بدا الخلق واخرجه الفريابي عن الثوري عن عطا
ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن طريق سفيان
اخرجه الطبري واسناده صحيح الا ان سماع الثوري من عطا ابن السا
كان بعد الاختلاط واخرجه الطبري من وجه اخر صحيح عن ابن
عباس واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتاده في قوله ذات
الحبك قال ذات الخلق والحسن وللطبري من طريق عوف عن
الحسن قال حسكت بالخوم ومن طريق عمران بن حدير سئل عكرمه
عن قوله ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن المرء الى السماج
اذا سبح السبح قال ما احسن حبكه في جمع
سماد دون كذا الاكثر والى في تفسير الاول والاولى لوقوعه
في هذه السوره واما الثاني فهو في سوره الحجر الذي قوله في
صلالتهم يوم الدين كانه وكرهت كذا الاستئناف
وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي ابن ابي طلحه
عن ابن عباس في قوله الذين هم في غمره ساهون قال في
صلالتهم يتمادون ورواه في دلائل النبوه للبيهقي في صلالهم او ضلا
بالشك والاول يصحف لتهم
هذا لفظ ابي ذر وحده اخرجه ابن المنذر من طريق ابي عبيده
في قوله اثواصوا به تواطوا عليه واخرجه منها بعض
واذا كانت شفعه عالية على من قبل كذا في اصوا به ورواه
الطبري من طريق عن قتاده قال اهلا وفي الاول الاخر منهم
بالتكذيب
قول ابي عبيده وصله ابن المنذر من طريق علي ابن ابي طلحه
عن ابن عباس في قوله مسومه قال معلمه واخرج الطبري من
طريق العوفي عن ابن عباس في قوله مسومه قال بخيوله تكون
ابيض وصفر قط
قتل الانسان لعن هذا

لغير ابي ذر وقد تقدم تفسير نقل بلعن في اوائل السورة واخرج
ابن المنذر من طريق ابن جريج في قوله فتنل الخراصون قال هي
نتل التي في عبس قتل الانسان . لم يذكر البخاري
في هذه السورة حديثا مرفوعا ورجل منها على شرطه حديث
اخرجه احمد والترمذي والنسائي من طريق ابي اسحق عن عبد
الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال اقرأني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اله الرزاق ذو القوة المتين قال الترمذي
حسن صحيح وصححه ابن حبان
ذكر ابو ذر وامضى المأمون تلي والطور والمراد للقسم
وما بعد قراءات ذكر للقسم بها قال قتادة
مسطور ملتوب سقط هذا من رواية ابي ذر وثبت لهم
في التوحيد وقد وصله المصنف في كتاب خلق افعال العباد
من طريق سعيد عن قتادة وقال مجاهد الطور بالسريانية
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
هذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله والطور
الجبل قال له الطور وعن سمع عكرمة مثله وقال ابو
عبيدة الطور الجبل في كلام العرب وفي المحكم الطور الجبل
وقد علاه بنيان حصل بالسام وهو بالسريانية طورا
الراء النسيه ابت تورا وطورا
صحف ورق وقرطاس منشور قال في صحيفة
المرفوع سقط هذا لابي ذر وقد مر في بدء الخلق
المسجور الموقد في رواية الحموي والكشميهني الموقر بالراء والاول
هو الصواب وقد وصله ابرهم الحربي في غريب الحديث والطبري
وطرقه ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الموقد بالنار واخرج
الطبري من طريق سعيد بن المسيب قال قال علي لرجل من اليهود

ابن جهنم قال البحر قال ما اراه الا صادقا يعني والبحر المسجور
واذا البحار سجرت وعن ابن زيد بن اسلم قال البحر المسجور
الذي قد واذا البحار سجرت اوقدت ومن طريق سفيان بن عيينة
قال البحر المسجور النور المسجور قال وفيه قول اخر
قال ابو عبيدة المسجور المملوء واخرج الطبري من طريق سعيد
عن قتادة مثله ورجحه الطبري . وقال الحسن سجر حتى
يذهب ماؤها فلا ينتفع منها قطرة وصله الطبري من طريق سعيد عن
قتادة عن الحسن في قوله واذا البحار سجرت فذكره فبين الحسن
ان ذلك في يوم القيمة وانما اليوم فالمراد بالمسجور الممتلئ ويحتمل ان
يطلق عليه ذلك باعتبار ما يؤول اليه حاله وقال مجاهد
التناهم نقصناهم وقد تقدم في الحجرات واخرج عبد الرزاق
مثله عن ابن عباس باسناد صحيح ومن معمر عن قتادة قال ما
ظلمناهم .
وقال غيره يقال يؤدكم وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله يوم تمور السما قال سوف تحركها واخرج
الطبري من طريق ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
يوم تمور السما مورا قال تحرك وارتج احد المعقول
هو قول ابن زيد بن اسلم ذكره الطبري عنه وقال الفراء الاحلام
في هذا الموضع العقول والالباب
ولابن ابي حاتم من طريق قتادة مثله ومن طريق السدي قال عذابا
وقال ابو عبيدة بالكسر جمع لبة فقط مثل السدر والسدرة
المنون الموت وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله ريب المنون قال الموت وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة مثله واخرج الطبري من طريق مجاهد قال
المنون حوادث الدهر وذكر ابن اسحق في السيرة عن زياد
نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة

قال قائل منهم احبسوه في رباق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك
كما هلك من قبله من الشعرا فانما هو واحد منهم فانزل الله تعالى
ام يقولون شاعر الاية وهذا كله يويد قول الاصمعي ان المنون
واحد لا جمع له ويبعد قول الاخفش انه جمع لا واحد له واما
قول الداودي ان المنون جمع منية فغير معروف مع بعده من
الاشتقاق وقال غيره يتنازعون يتعاطون هو قول
ابي عبيد موصله ابن المنذر من طريقه وزاد اي يتداولون
قال الشاعر نازعته الراح حتى وقفه الساري وعن ام
سلمة شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي
اي انما كانت ضعيفة لا تقدر على الطواف ماشية وقد تقدم
شرحه مستوفى في كتاب الحج ثنا سفيان هو ابن
عيينة حدثوني عن الزهري اعترضه الاسمعيلي
بما اخرجه من طريق عبد الجبار بن العلا وابن ابي عمر كلاهما عن
ابن عيينة سمعت الزهري قال فصرحا عنه بالسماع وهما
ثقتان وهو اعتراض ساقط فانهما ما اوردا من
الحديث الا القدر الذي ذكر الحميدي عن سفيان انه سمعه
من الزهري بخلاف الزيادة التي صرح الحميدي عنه بانه لم
يسمعها من الزهري وانما بلغته عنه بواسطة ما قوله كاد
قلبي يطير قال الخطابي كانه انزع عند سماع هذه الاية لفهمه
معناها ومعرفته بما تضمنته من فهم الحجة واستدركها بلطيف
طبعه وذلك في قوله تعالى ام خلقوا من غير شي قيل معناه
ليسوا اشد خلقا من خلق السموات والارض لانهما خلقتا من
غير شي وهم خلقوا من ادم وادم خلق من تراب وقيل المعنى اخلقوا
لغير شي اي هم خلقوا باطلا لا يومرون ولا ينهون وقيل المعنى
اخلقوا من غير خالق وذلك لا يجوز لا بد لهم من خالق واذا انكروا

الخالق فهم الخالقون لانفسهم وذلك في الفساد والبطلان اشد لان
ما لا وجود له كيف يخلق واذ بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم
خالقا ثم قال ام خلقوا السموات والارض اي ان جاز لهم ان يدعوا
خلق انفسهم فليدعوا خلق السموات والارض وذلك لاعانتهم فقامت
الحجة ثم قال بل لا يوقنون فذكر العلة التي اعاقتهم عن الايمان وهي
اليقين الذي هو موهبة من الله ولا يحصل الا بتوفيقه فلهذا انزعج
جبير حتى كاد قلبه يطير ومال الى الاسلام انتهى ويستفاد من قوله
فلما بلغ هذه الاية انه استفتح من اول السورة وظاهر السياق انه
قرا الى اخرها وقد تقدم البحث في ذلك في صفة الصلاة
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وللباقين
والنجم خسف والمراد بالنجم الثريا في قول مجاهد اخرجه ابن عيينة في تفسيره
عن ابن ابي نجيح عنه وقال ابو عبيدة النجم والنجوم ذهب الى لفظ
الواحد وهو بمعنى الجمع قال الشاعر وبانت بعد النجم في مستحيره
قال الطبري هذا القول له وجه ولكن ما اعلم احدا من اهل التاويل
قاله والمختار قول مجاهد ثم روى من وجه اخر عن مجاهد ان المراد
به القران اذا نزل ولابن ابي حاتم بلفظ النجم نجوم القران
وقال مجاهد ذو مرة قوة وصله الفريابي بلفظ شديد القوى
ذو مرة قوة جبريل وقال ابو عبيدة ذو مرة اي شدة واحكام
وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
ذو مرة قال ذو خلق حسن قاب قوسين حيث
الوتر من القوس سقط هذا لابي ذر وصله الفريابي من
طريق مجاهد بلفظه وقال ابو عبيدة قاب قوسين اي قدر
قوسين او ادنى او اقرب صبري عوجي وصله
الفريابي ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة صبري جائرة
واخرج الطبري من وجه ضعيف عن ابن عباس مثله وقال ابو

عبيده ناقصه تقول صوبه حقه نقصته والذي وطع عطاه
وصله الفريابي بلفظ اقطع عطاه وروي الطبري من هذا الوجه عن
مجاهد ان الذي نزلت فيه هو الوليد بن المغيره ومن طريق اخرى
سعيد عن ابن عباس اعطى قليلا اي اطاع قليلا ثم انقطع واخرجه
ابن مردويه والذي من ابن عباس اعطى قليلا انها نزلت في الوليد
ابن المغيره وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده اعطى قليلا ثم قطع
ذكر وقال ابو عبيده ماجوة من الكدر بالضم وهو الجهد حتى يأس
من الما رب الشعري وهو مرزم الجوزا وصله الفريابي بلفظه
واخرج الطبري من طريق حصيف عن مجاهد قال الشعري الكوكب
الذي خلف الجوزا كانوا يعبدونه واخرج الفاكهي من طريق الهيثم عن ابي
صالح عن ابن عباس قال نزلت في خزاعه وكانوا يعبدون الشعري
وهو الكوكب الذي يقال له المرزم الجوزي وروى عبد الرزاق عن معمر
عن قتاده قال كان ناس من اهل الجاهليه يعبدون هذا النجم الذي
يقال له الشعري واخرجه الطبري من وجه اخر عن مجاهد قال
النجم الذي يتبع الجوزا وقال ابو حنيفه الدينوري في كتاب
الانواء العقره والشعري العبور والجوزا في نسق واحد
وهي نجوم مشهوره قال للشعري ثلثه ازمان اذا اردت
عدوه طالعه ذاك صميم الحر واذا رويت عشيه طالعه ذاك
صميم البرد ولها زمان ثالث وهو وقت نوئها واحد كوكبي
الذراع المقبوضه هي الشعري العميصاء وهي يقابل الشعري
العبور والمجرى بينهما ويقال للوكبين الاخر الشمالي المرزم مرزم
الذراع وهما مرزمان هذا والاخر في الجوزا وكانت العرب تقول
الحر سهيلا فصار غايبا فتبعته الشعري فعبرت البيه المجره
واقامت العميصا فهلكت عليه حتى غمضت عينها قال والشعريان
العميصا والعبور يطلعان معا وقال ابن التين المرزم بكسر الميم

وسكون الراء وفتح الزاي ثم مثل الشعري برجبه العنبله الابيار
وهو الهنعه الذي وفي وفي ما مرض عليه وصله
الفريابي بلفظ وروى سعيد بن منصور عن عمر وعن ابن
قال وفى اي بلغ وروى ابن المنذر من وجه اخر عن عمر وابن
اوس قال كان الرجل يوخذ بدين [illegible] فقال الله وابرهيم الذي وفي ان لا تزر [illegible] وزر اخرى ومن
طريق هزيل بن شرحبيل نحوه وروى الطبري باسناد ضعيف
عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول سمى الله خليله ابرهيم الذي وفى لانه كان يقول كلما
اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وروى
عبد بن حميد باسناد ضعيف عن ابي امامه مرفوعا وفى عمل
يومه بلا بع ركعات من اول النهار ازلت لا ترفه
افتريت البساعه سقط عند الاربي ذر هنا وباتي في الرقاق
وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك وقال ابو عبيده
دنت القيمه سامدون البرطه [illegible]
وقال عكرمه مغنون باكميريه وصله الفريابي من طريق
ابي صخر عن مجاهد في قوله افمن هذا الحديث تعجبون قال من
هذا القران وانتم سامدون قال البرطه قال وقال عكرمه
السامدون يغنون باكميريه ورواه الطبري من هذا الوجه
عن مجاهد قال كانوا يمرون على النبي صلى الله عليه وسلم
غضابا مبرطمين قال وقال عكرمه هو الغنا باكميريه وروى
ابن عيينه في تفسيره عن ابن ابي نجيح عن عكرمه في قوله
وانتم سامدون هو الغنا باكميريه يقولون اهدلنا اي غنى لنا
واخرجه ابو عبيد في فضايل القران وعبد الرزاق من وجهين
اخرين عن عكرمه عن ابن عباس في قوله وانتم سامدون قال

الغنا قال عكرمه وهي بلغة اهل اليمن اذا اراد اليماني ان يقول
نعم قال اسمد لفظ عبد الرزاق واخرجه من وجه اخر عن
عكرمه عن ابن عباس قال لاهون وعن معمر عن قتاده قال
[illegible] وعن طريق محمد بن سوقه عن سعيد
[illegible] قال معرضون
البرطمه بفتح
الموحده وسكون الرا وفتح الطا المهمله الاعراض وقال ابن
عيينه البرطمه هكذا ووضع ذقنه في صدره
وقال
ابرهيم افتمارونه افتجادلونه وصله سعيد بن منصور
عن هشيم عن مغيره عن ابرهيم النخعي به وجا عن ابرهيم
بهذا الاسناد فيه القراه التي بعد هذه
ومن قرا
افتمرونه يعني افتجحدونه كذا لهم وفي رواية الحموي افتجحدون
بغير ضمير وقد وصله الطبري ايضا عن يعقوب بن ابرهيم
عن هشيم عن مغيره عن ابرهيم انه كان يقرا افتمرونه
يقول افتجحدونه فكان ابرهيم قراتهما معا وفسرهما وقد صرح
النخعي بذلك سعيد بن منصور في روايته المذكوره عن هشيم قال
[illegible] وهكذا قرا ابن مسعود وعامة قرا اهل الكوفه وقراها
الباقون وبعض الكوفيين افتمارونه اي تجادلونه تنبيه
قراها من الكوفيين عاصم كالجمهور وقال الشعبي كان شريح
يقرا افتمارونه ومسروق يقرا افتمرونه وجا عن الشعبي
انه قراها كذلك لكن بضم التا
ما زاغ البصر بصر
محمد صلى الله عليه وسلم في رواية ابي ذر وقال ما زاغ الى بصره
ولم يعمل القايل وهو قول القرا قال في قوله تعالى ما زاغ البصر
بصر محمد بقلبه يمينا وشمالا واخرج الطبري من طريق محمد بن كعب
القرظي في قوله ما زاغ البصر قال راى محمد جبريل في صورة
الملك ومسله الرويه مشهوره سياتي ذكرها في شرح حديث

عايشه

مسلم كذا للاكثر ومحمد هو الذهلي وسقط لابن السكن فطار من البخاري
حدثنا عباس تنبيه هذا من مرسلات ابن عباس لانه لم يحضر
القصه وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن عكرمه
ان عمر قال لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر جعلت اقول
اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت [illegible]
ثبت في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر الايه فكان
ابن عباس حمل ذلك عن عمر وكان عكرمه حمله عن ابن عباس
عن عمر وقد اخرج مسلم من طريق سماك بن الوليد عن ابن
عباس حديثي عمر قوله باب
قوله بل الساعه موعدهم والساعه ادهى وامر يعني من المراره
وهو قول القرا قال في هذه الايه معناه اشد عليهم من عذاب
يوم بدر وامر من المراره قوله يوسف بن ماهك
تقدم ذكره قريبا في سورة الاحقاف قوله اني عند
عايشه قالت لقد نزل على محمد كذا ذكره هنا مختصرا وفيه
قصه حذفها وسياتي مطولا في فضايل القران ان شا الله تعالى
ثم ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور في الكتاب الذي قبله
واسحق شيخه فيه هو ابن شاهين وخالد الاول هو الطحان
والذي فوقه هو خالد الحذا قوله سورة الرحمن
كذا لهم زاد ابو ذر البسمله والاكثر عدوا الرحمن ايه وقال
هو خبر مبتدا محذوف او مبتدا محذوف الخبر وقيل تمام الايه
علم القران وهو الخبر قوله وقال مجاهد بحسبان الحسبان
الرحا بنت هو لابي ذر وحده وقد تقدم في بدء الخلق ما بسط
منه قوله وقال غيره واقيموا الوزن لسان الميزان سقط
وقال غيره لغير ابي ذر وهذا كلام القرا بلفظه وقد اخرج
ابن ابي حاتم من طريق المغيره قال راى ابن عباس رجلا يزن
ابن

تدارع نقال ادرع اللبان كما قال الله تعالى واقيموا الوزن
بالقسط واخرج ابن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال واقيموا الوزن بالقسط قال الميزان **قوله** العصف
بفتل الزرع اذا قطع منه مخضر ايجز زل قد لك العصف والريحان
زرق ذا لزرع ويدخل منه والريحان في كلام العرب الرزق
هو كلام العرب الكل ملحقا ولقطه العصف فيما ذكروا بقل الزرع
لان العرب يقولون خرجنا نعصف الزرع اذا قطعوا منه شيا
قبل ان يدرك والباقي مثله لكن قال والريحان رزقه وهو
الحب الذي اخرجه وزاد في اخر قال ويقولون خرجنا نطلب
ريحان الله واخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
قال العصف ورق الزرع الاخضر الذي قطع رؤسه فيهو
يسمى العصف اذا يبس وابن ابي حاتم من وجه اخر
عن ابن عباس العصف اول ما ينبت بقلا **قوله** وقال
بعضهم يريد الماكول من الحب والريحان المنضج الذي لم يؤكل
هو موصول بما قبله لفظه وكذا لابن ابي حاتم من طريق الضحاك
قال العصف التبن والشعير ومن طريق سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال الريحان حب السنبل والزرع على حدته ولم
يسمه **قوله** وقال غيره العصف ورق الحنطة كذا
للاكثر وفي رواية غيره وقال مجاهد العصف ورق
الحنطة والريحان الورق وقد وصله الفريابي من طريق ابن
ابي نجيح عنه مقرونا قال العصف ورق الحنطة الريحان
الورق **قوله** وقال الضحاك العصف التبن وصله ابن
المنذر ومن طريق الضحاك من وجه اخر اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس مثله واخرج
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله **قوله** وقال

ابو مالك العصف اول ما ينبت تسميه النبط هبورا وصله عبد بن
حميد من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابي مالك نحوه وابو مالك
هو الغفاري كوفي تابعي اسمه غزوان ابو رزين لا يعرف اسمه وقال غيره
اسمه نعيم وان معبد ليس في البخاري الا هذا الموضع والنبط
بفتح النون والموحدة ثم مهملة هم اهل البلد الذين كانوا قبل الفتح
هبور بفتح الهاء وضم الموحدة المخففة وبعد الواو راء
هو وقاية الزرع بالتبطيه وقد قال ابن عباس في قوله كعصف
ماكول قال هو الهبور **تنبيه** قرا الجمهور والريحان بالضم
عطفا على الحب وقرا حمزة والكسائي بالخفض عطفا على العصف
بعد الذال الجمعة الف قال ولم اسمع احدا قرا بها والذي عنده انها
قراءة ابن عامر بل المنقول عن ابن عامر نصب النون من الحب
وذا العصف والريحان فعلى عطف على الارض اي معنى وضعها
جعلها فالتقدير وجعل الحب الي اخره او نصبه بمضمر قال
الفراء ونظير ما وقع في هذا الموضع ما وقع في مصاحف اهل الكوفة
والحجاز ذا القرنى والجار الجنب قال ولم نقرا بها ايضا احدا الذي
وكانه نفى المشهور والا فقد قرئ بها ايضا في السبع **قوله**
الخارج الفهما الحب والاجنبي الذي تعلوه النار اذا وقدت
وصله الفريابي من طريق مجاهد هذا وسياتي له تفسير اخر
قوله وقال بعضهم عن مجاهد رب المشرقين الى اخره
وصله الفريابي ايضا واخرج ابن المنذر من طريق علي ابن ابي طلحة
وسعيد ابن منصور من طريق ابي ظبيان كلاهما عن ابن عباس
قال للشمس مطلع في الشتاء ومغرب ومطلع في الصيف ومغرب
واخرج عبد الرزاق من طريق عكرمة نحوه وزاد وقوله رب
المشارق والمغارب اي في كل يوم مشرق ومغرب ولابن ابي
حاتم من وجه اخر عن ابن عباس قال المشرق مشرق الفجر

ومشرق الشفق والمغرب مغرب الشمس ومغرب الشفق
قوله لا يبغيان لا يختلطان وصله الفريابي وطرق مجاهد
واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
بينهما لا يبغي الاول على الثاني كل واحد منهما يبغي صاحبه وتقدير قوله
على هذا لا يبغيان اي ان للمعنى واحد في البغي وهو
كقوله وس[illegible] البرق وهذا اقوى قول من قال ان المراد
بالبحرين بحر فارس وبحر الروم لان مسافة طيبهما بعيدة والحلو
وهو بحر النيل والعراب سلا يصب في الملح فكيف يسوغ نفي
اختلاطهما اورد بانه قد يقال سيما مع لكن قوله تعالى وهو الذي مرج
البحرين هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج يرد
على هذا المعنى البحرين في الموضعين مختلف ويؤيد قول
ابن عباس هنا قوله تعالى في هذا الموضع يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
فان اللؤلؤ يخرج من بحر فارس والمرجان يخرج من بحر الروم
واما النيل فلا يخرج منه لا هذا ولا هذا واجاب من قال
البحران من الاربعة متحد والبحران هنا العذب والملح بان معنى
لقيهما التقاؤهما في جانب المصاب سائغ لشربه بل قوله منهما اي في جانبي المعنى انهما
مرجان من الملح في الموضع الذي يصب فيه العذب وهو معلوم
عند الغواصين فكانما التقيا وصارا كالشيء الواحد قيل يخرج
منهما وقد اختلف في المراد بالمرجان فقيل هو المعروف بين
الناس الان وقيل اللؤلؤ الكبار الجوهر والمرجان صغاره وقيل
بالعكس وعلى هذا يكون المراد بحر فارس فانه هو الذي يخرج
منه اللؤلؤ والصدف يأوي الى المكان الذي ينضب فيه الماء
العذب كما تقدم والله اعلم قوله المنشآت ما رفع قلعه من
السفن واما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشأة وصله الفريابي من طريق

مجاهد

مجاهد سقطه لكن قال هي تشبيه بالاعلام والقلع بكسر القاف
وسكون اللام وتجوز فتحها والمنشآت بفتح الشين المعجمة في قراءة
الجمهور اسم مفعول وفي قراءة حمزة وعاصم في رواية ابي بكر عنه
بكسرها اي التي هي انشأت ذلك اما على الحقيقة
وقال مجاهد كالاعلام يضعها فتجاري وصله الفريابي من طريقه
قوله الشواظ اللهب من نار تقدم في صفة الرحمن تذكر الخلق
وكذا تفسير المجاهد قوله خاف مقامه ربه هم بالمعصية
فذكر الله فتركها وصله الفريابي وعبد الرزاق جميعا من طريق
منصور عن مجاهد بلفظ اذا هم بمعصية تذكر مقام الله عليه فتركها
قوله مدهامتان سوداوان من الري وصله الفريابي
وقد تقدم في بدء الخلق قوله صلصال طين خلط برمل يصلصل
اي اجوفه تقدم في بدء الخلق وسقط لابي ذر هنا قوله
منهما فاكهة ونخل ورمان قال بعضهم ليس الرمان والنخل بفاكهة
واما العرب فانها تعدها فاكهة كقوله تعالى حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى الى اخره بعد قوله في كلام القرآن
تعالى منهما فاكهة ونخل وذكر بعض المفسرين [illegible]
ولا النخل من الفاكهة لم قد ذهبوا في ذلك مذهبا ذكر
العرب لجعل ذلك فاكهة واما ذكر بعد الفاكهة فقوله تعالى
حافظوا على الصلوات بعد الصلوات ثم اخر الكلام والحاصل انه من عطف
الخاص على العام كما في المثالين الآخرين ذكرهما واعترض بان
قوله هنا فاكهة تكرر في سبحان الاسماء فلا عموم واجيب بانها
سبقت في مقام الامتنان فنعم او المراد بالعام هنا ما كان
شاملا للماء المذكور بعده قوله وقال غيره افنان اغصان وجنا
الجنتين دان ما يجتنى قريبا سقط هذا لابي ذر هنا وقد
تقدم في صفة الجنة قوله وقال الحسن فبأي الآء ربكما

وصله الطبري من طريق سهل السراج عن الحسن **قوله**
وقال قتاده ربكما بكذبان يعني الانس والجن وصله ابن ابي
حاتم من طريق سعيد ابن ابي عروبة عن قتاده **قوله**
وقال ابو الدرداء كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا
ويرفع قوما ويضع اخرين وصله الطبراني في الصغير من
طريق حماد بن سلمة عن ابن جريج في هذا الحديث الى قوله من ذهب
للسابقين ومن فضه للسابقين وفي روايه كثير عن ابي بكر
من ذهب للمقربين وفي فضه لاصحاب اليمين **قوله**
العبي بفتح المهمله وتشديد الميم وابو عمران الجوني بفتح الجيم
وسكون الواو وبعدها نون هو عبد الملك بن حبيب **قوله**
عن ابيه هو ابو موسى الاشعري **قوله** جنتان من فضه
في رواية الحرث بن عبد عن ابي عمران الجوني في اول الحديث
جنات الفردوس اربع بيتان من ذهب انيتهما وما فيهما وبيتان من فضه انيتهما وما فيهما
وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن
قوله في كتاب التوحيد ان شئتم الله تعالى وقوله في جنة عدن
سيتعلق بما ورد وهو في موضع الحال من القوم فانه قال
كائنين في جنة عدن **قوله** باتت
جود مقصورات في الخيام اي محبوسات سميت البيوت الكبار
قصورا لانه تحبس من فيه **قوله** وقال ابن عباس الحور
السود الحدق وفي رواية ابن المبارك من طريق عطاء عن ابن
عباس الحور سواد الحدق **قوله** وقال مجاهد مقصورات
محبوسات قصرن طرفهن وانفسهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم
لم يطمث عذراء زوجها قبلهم ولا هم قبل ازواجهن وصله الفريابي وتقدم في بدء الخلق
قوله عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه هو ابو
موسى الاشعري **قوله** ان في الجنة خيمه اي المراد

قوله

قوله في الاية في الخيام جمع خيمه والمذكور في الحديث
صفتها **قوله** مجوفه اي واسعة الجوف **قوله** في كل
زاويه منها اهلي وفي رواية مسلم اهل للمؤمن **قوله** ستون
ميلا تقدم الكلام عليه في صفة الجنه واخرج عبد بن حميد عن
ابن عباس قال في الخيمه ميل في ميل والميل ثلث الفرسخ **قوله**
يطوف عليهم المؤمن قال الاسماعيلي صوابه للمؤمن بالافراد ويجاب
بجواز ان يكون من مقابله الجمع بالجمع **قوله** وجنتان من فضه
هذا معطوف على شئ محذوف تقديره هذا للمؤمن او هو ضبيط
الراوي اي وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم جنتان
الى اخره وقد تقدم شرح ذلك في الباب الذي قبله **قوله**
سورة الواقعه بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسمله لغير ابي ذر وقد اطرد بالواقعة القيمه وقال
مجاهد رجت زلزلت وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد بهذا وعبد بن حميد عن معمر عن قتاده مثله
بست فتت وبلت كثبا السويق وصله الفريابي
من طريق مجاهد بنحوه وعند ابن ابي حاتم عن عبيده بست السويق
المبسوس بالمد وعند ابن ابي حاتم من طريق منصور عن مجاهد
قال لتت لتا ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال فتت
فتا فعلى هذا المخفوض لا شبه له كذا الا في ذر والغير
المخفوض الموقر حملا ويقال ايضا الي اخره تقدم بيانه في
صفه الجنه ايضا **والعرب المحببات الى ازواجهن**
تقدم في صفة الجنه ايضا وقال ابن عيينه في تفسيره عن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله عربا ترابا قال هي المحببه الى
زوجها **ثلة امة** وصله الفريابي في طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد به وقال ابو عبيده الثلة الجماعة والثلة البقيه

وعند ابن ابي حاتم من طريق ميمون بن مهران في قوله تعالى
كبير دخان اسود وصله الفريابي ايضا كذلك
واخرجه سعيد بن منصور والحاكم من طريق يزيد بن الاصم
عن ابن عباس مرفوعه وقال ابو صالح في قوله وطلح منضود يحموم
من شوكه مدود قال اسود يحموم نهر دون الجنة وصله الحميدي
يصرون يدمنون وصله الفريابي ايضا لكن لفظه
يدمنون بسكون الدال بعده ميم ثم نون وعند ابن ابي حاتم
من طريق السدي قال يقيمون الهم الاثم الظالمون
سقط هنا لابي ذر وقد تقدم في البيوع
للملزمون وصله ابن ابي حاتم من طريق شعبة عن قتادة وعند
الفريابي من طريق مجاهد يلقون للشر مدينين
محاسبين تقدم في تفسير الفاكهة وارواح جنة وارخاء
سقط هنا لابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة
والريحان الذر وتقدم في تفسير الرحمن قريبا
وقال غيره تعلمون للمحسنين هو قول الفراء قال في قوله
تعالى فظلتم تفكهون اي تتنعمون وانما ترك في ذر علم قال
وتعالى معناه سدمون وهو قول مجاهد اخرجه
ابن ابي حاتم واخرجه ابن المنذر من طريق الحسن مثله وعند
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هو شبه المنتدم
تفكه بورن تفعل وهو كتأثم اي القى الاثم فمعنى تفكه القى عنه
الفكاهة وهو حاسر رجل في الندم والحزن
عربا مثقله واحدها عروب الى قوله الشهد سقط هنا
لابي ذر وتقدم في صفة الجنة وتتفكهون فيها الا
تعلمون هنا لابي ذر والكوب الى اخره وكذا
قوله مسكوب جار سقط كله لابي ذر هنا وتقدم في صفة

الجنة

الجنة وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض هو قول
مجاهد وتقدم ايضا في صفة الجنة موضونة منسوجه
ومنضود ضين الناقة سقط هنا لابي ذر وتقدم في صفة الجنة
ايضا وقال في خافضة تقوم الى النار رافعة تقوم الى الجنة
قال الفراء في قوله خافضة رافعة الخافضة يقوم الى النار
والرافعة يقوم الى الجنة وعن محمد بن كعب خفضت اقواما
كانوا في الدنيا مرتفعين ورفعت اقواما كانوا في الدنيا
منخفضين اخرجه سعيد بن منصور وعند عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله خافضة رافعة قال سلمت
القريب والبعيد حتى خفضت اقواما في عذاب الله ورفعت
اقواما في كرامته وروى ابن ابي حاتم من طريق سماك كرامة
عن عكرمة عن ابن عباس نحوه ومن طريق عمار بن سيرافه
عن خاله عمر بن الخطاب نحوه ومن طريق السدي قال خفضت
المتكبرين ورفعت المتواضعين مترفين متنعمين
كذا للاكثر مثناه قبل النون وبعد العين ميم وللكشميهني ممنعين
بميم قبل المثناة من التمنع وكذا في رواية النسفي والاول هو
الذكور وقع في معاني القرآن للفراء منه نقل للمصنف وابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس منعمين
يدمنون من التطف يعني في ارحام النساء تقدم في بدء الخلق
قال الفراء قوله افرايتم ما تمنون يعني النطف اذا قذفت في
ارحام النساء انتم تخلقون تلك النطف ام نحن
الخالقون للمسافر بين التي الفقر سقط هنا لابي ذر وتقدم في
بدء الخلق ايضا مواقع النجوم لمحكم القرآن قال الفراء
حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن المنهال كل ضمير وقع فيه قتوا
عبد الله فلا اقسم بموقع النجوم قال لمحكم القرآن وكان ينزل

باطلا تاثيما لذا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله لغوا باطلا ولا تاثيما كذبا قوله باب
وظل ممدود ذكر فيه حديث ابي هريرة ان في الجنة شجرة
وقد تقدم شرحه في صفة الجنة من بدء الخلق قوله سورة
الحديد والمجادلة لسم الله الرحمن الرحيم كذا
لابي ذر وله لعشرة الحديد حسب وهو اولى وقال مجاهد حلائم
مستخلفين فيه محمد بن فيه سقط هذا لابي ذر وقد وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد به وقال الفراء مستخلفين
فيه مرد من الملكين فيه وهو زرقه وعظمه
الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى سقط هذا ايضا
لابي ذر وصله الفريابي ايضا فيه بأس شديد
وبال سيء للناس جنة يتلاح وصله الفريابي من طريق ابن
ابي نجيح عنه هذا وجد بضم الجيم وتشديد النون اي
ستر مولاكم اولى بكم قال الفراء في قوله تعالى
ماواكم النار هي تعني اولى بكم وكذا قال ابو عبيدة وتعقب
وبحاب عنه بانه يصح على ارادة المكان انظرونا
انتظرونا كما قال الفراء قرأها يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة
أنظرونا بقطع الالف من انظرت والباقون على الوصل بمعنى
انظرونا انتظرونا ومعنى انظرونا بمعنى بالقطع اخرونا
وقد تقول العرب انظرني بمعنى بالقطع يريد انتظرني قليلا
قال الشاعر فقلت انا هند فلا تعجلي علينا وانظرنا نخبرك اليقينا
ليلا يعلم اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب هو قول
ابي عبيدة وقال الفراء العرب تجعل لا صلة في الكلام اذا دخل
في اوله جحد او في اخر جحد كهذه الاية وكقوله ما منعك ان
لا تسجد اذ امرتك انتهى وحكي عن قراءة ابن عباس والجحدري

على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما وعند عبد الرزاق في معمر عن
قتادة في قوله بمواقع النجوم قال بمنازل النجوم قال وقال اللهو
هو القرآن انزل نجوما اي مفرقا ويؤيده ما اخرج النسائي والحاكم
من طريق خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل القرآن
جميعا ليلة القدر الى السماء فصل فنزل في العشرين وذلك
قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وقال مسقط النجوم اذا
سقطن ومواقع ومواقع واحد هو كلام العرب ايضا سقطه ومراده
ان معناهما واحد وان كان احدهما جمعا والاخر مفردا لكن
المفرد المضاف كالجمع في افادة التعدد وقراها بلفظ الواحد
حمزة والكسائي وخلف وقال ابو عبيدة مواقع النجوم منساقطها
حيث تغيب مدهنون مكذبون مثل لو تدهن
فيدهنون قال الفراء في قوله افبهذا الحديث انتم مدهنون اي
لو تكفرفيكفرون هل قد سمعته وادهن اي كفر وقال ابو
عبيدة مدهنون واحدها مدهن وهو المراءي
مسالمة لك اي مسلم لك انك بين اصحاب اليمين والغنيمة ان وهو
معنى لها كما تقول انت مصدق ومسافر عن قليل اذا كنت قد
قال اني مسافر عن قليل هو كلام العرب لفظه لكن قال انت
مصدق ومسافر بتغيير واو وهو الوجه والتقدير انت مصدق في
انك مسافر وبهذا قال الفراء اخرج ابن المنذر من طريق
عطاء عن ابن عباس قال لا تسلم لا ملائكة من قبل الله سلام لك
من اصحاب اليمين تخبره انه من اصحاب اليمين وقد تكون كما لا دعا
له كقولك فسقيا من الرجال ان وضعت السلام فهو من الدعا
هو كلام الفراء ايضا تلفظه لكنه قال وان رفعت السلام فهو
دعا تورون تستخرجون اوريت او قدت سقطها
لابي ذر وقد تقدم في قصة النار من بدء الخلق لغوا

لتعلم وسنوردكر نها مزيده واما قراءه بجادلهد لكيلا يفضي مثل ليلا
نقال الطاهر على كل سبى علما الى اخره باتي في
التوحيد فايه كلام فهي القرا **سورة المجادلة**
كذا للاسمعيلي وابي نعيم وللنسفي المجادله وسقط لغيرهم قوله
تجادون يشاقون وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد به وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده في يحادون
الله قال يعادون الله ورسوله قوله كبتوا اخزوا والكبت الخزي
در وفي رواية النسفي اخزوا وكابها بالمهملة والنون ولابن
ابي حاتم من طريق سعيد عن قتاده خزوا كما خزي الذين
من قبلهم ومن طريق مقاتل بن حيان اخزوا وقال ابو عبيده
كبتوا اهلكوا قوله استحوذ غلب اي عليهم الشيطان
هو قول ابي عبيده وحكى عن قراءه عمر رضي الله عنه استاذ
نورن استقام لم يذكر في تفسير الحديث حديث
مرفوعا ويدخل فيه حديث ابن مسعود لم يكن بيني وبين ان عاتبنا الله بهذه الايه الم يان للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله الا اربع سنين اخرجه مسلم من طريق عون
بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابيه عن عمه ولكل امة
المجادله لم تخرج منها حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث التي
ظاهر منها زوجها وقد اخرجه النسائي واورد فيه المجادله
طرفا في كتاب التوحيد **هذا تفسير سورة الحشر**
بسم الله الرحمن الرحيم كذا للاربعة وزاد فقوله
الجلاء الاخراج من ارض الى ارض هو قول قتاده اخرجه ابن
ابي حاتم من طريق سعيد عنه وقال ابو عبيده يقال الجلاء
والاجلاء واجليته اخرجته والتحقيق ان الجلاء اخص
من الاخراج لان الجلاء ما كان مع الاهل والمال والاخراج اعم

منه حدثني محمد بن عبد الرحيم بقدم هذا الحديث مختصرا
باسناده وسياقه في تفسير سورة الانفال مقتصرا على ما يتعلق بها
وتقدم في المغازي سورة التوبه قال التوبه هو استدراك
انكار يدل عليه قوله هي الفاضحه وقع في رواية الاسمعيلي من وجه
اخر عن هشيم سورة التوبه قال بل سورة الفاضحه مازالت
تنزل ومنهم اي كقوله ومنهم من عاهد الله ومنهم من يلمزك في
الصدقات ومنهم الذين يؤذون النبي قوله حتى ظننا انه لم تبق في رواية
الكشميهني لن يبقى وهي اوجه لان الرواية الاولى تقتضي استثناء
ما ذكر من الايات لخلاف الثانيه فهي الغ وفي رواية الاسمعيلي
انه لا يبقى سورة الحشر قال قل سورة النضير كما ذكره
تسميتها بالحشر لا يظن ان المراد يوم القيمه وانما المراد هنا
اخراج بني النضير قوله
ما قطعتم من لينة نخلة ما لم تكن عجوة او برنيه قال ابو عبيده في
قوله ما قطعتم من لينة اي من نخلة وهي من الالوان ما لم تكن
عجوة او برنيه الا ان الواو ذهبت بكسر اللام وعند الترمذي
من حديث ابن عباس اللينة النخلة الى اخره وروى سعيد
بن منصور من طريق عكرمه قال اللينه ما دون العجوة وقال سفيان
هي شديدة الصفره نشو عن النوى
قوله ما افاء الله على رسوله جزم بتفسيره الفي والفرق بينه وبين
الغنيمة في اواخر الجهاد عن عمرو هو ابن دينار عن
مالك في الموطا ليس فيه ذكر الزهري وهو خطا من الناسخ وثبت
للباقي الرواه بذكر الزهري وهو خطا من الناسخ وقد تقدم
الكلام على حديث الباب مبسوطا في فرض الخمس
وما اتاكم الرسول فخذوه اي
وما امركم به فافعلوه لانه قابله بقوله وما نهاكم عنه فانتهوا

عن عبد الله هو ابن مسعود قال لعن الله الواشمات
سياتي شرحه في كتاب اللباس فبلغ ذلك امراة من بني اسد
قال لها ام يعقوب لا يعرف اسمها وقد ادركها عبد الرحمن بن عابس
كما في الطريق التي بعده اما قرات وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه اي النبي صلى
الله عليه وسلم قد نهى بفتح الها وانما ضبطت هذا خشية ان تقرا
بضم النون وكسر الها على البنا المجهول على ان الها في انه ضمير
الشان لكن السياق يرشد الى ما قدرته وفي هذا الجواب نظر
لانها استشكلت اللعن ولا يلزم من مجرد النهي لعن ممن يمتثل
لكن يحمل على ان المراد في الاية وجوب امتثال قول الرسول
وقد نهى عن هذا الفعل فمن فعله فهو ظالم وفي القران لعن الظالمين
ويحتمل ان يكون ابن مسعود سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم
كما في بعض طرقه اهلك تفعلونه هي زينب بنت عبد الله
الثقفية فلم تر من حاجها شيا اي من الذي ظنت ان
زوج ابن مسعود تفعله وقيل كانت المراة رات ذلك حقيقة وانما
ابن مسعود انكر عليها فازالته فلهذا ادخلت المراة لم تر ما
كانت رات قبل ذلك ما جامعتها يحتمل ان يكون المراد
بالجماع الوطي او الاجتماع وهو ابلغ ويؤيده قوله في رواية الكشميهني
ما جامعتنا وللاسمعيلي ما جامعتني واستدل بالحديث على
جواز لعن من اتصف بصفة لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اتصف بها لانه لا يطلق ذلك الا على من يستحقه واما الحديث
الذي اخرجه مسلم فانه قيل فيه بقوله ليس باهل اي عندك
لانه انما لعنه لما ظهر له من استحقاقه وقد يكون عبد الله بخلاف
ذلك فعلى الاول يحمل قوله فاجعلها له زكاة ورحمة وعلى الثاني
فيكون لعنه زيادة في شقوته وفيه ان المعنى على المعصية

يشارك فاعلها في الاثم والذين
تبوا الدار والايمان من قبلهم اي استوطنوا المدينة وقيل نزلوا
على الاول يختص بالانصار وهو ظاهر قول عمر وعلى الثاني
يشملهم ويشمل المهاجرين السابقين ذكر فيه طرفا من قصة
عمر عند مقتله وقد تقدم في المناقب
ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فاقة ولغير ابي ذر
الفاقة وهو قول مقاتل بن حيان اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه
قوله المفلحون الفائزون بالخلود والفلاح البقا هو
قول الفرا قال لبيد تحل بلادا كلها حل قبلنا وترجو فلاحا
بعد عاد وحمير وهو ايضا بمعنى ادراك الطلب قال لبيد ايضا
ولقد افلح من كان عقل اي ادرك ما طلب حي على
الفلاح اي عجل هو بفتح الحا اي معنى حي على الفلاح عجل الى
قال ابن التين لم يذكره احد من اهل اللغة انما قالوا معناه هلم
واقبل وهو كما قال لكن فيه اشعار بطلب
الاعجال فالمعنى اقبل مسرعا وقال الحسن حاجة
حسدا وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه بهذا ورويناه
في الجزء الثامن من امالي المحاملي بعكر من طريق ابي رجا
عن الحسن في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة قال الحسد
ثنا يعقوب ابن ابرهيم بن كثير هو الدورقي
اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرجل هو ابو هريرة
وقع مفسرا في رواية للطبراني وقد نسبته في المناقب الى تخريج
ابي البختري الطائي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وابو
البختري لا يوثق به الا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه
الله في رواية الكشميهني يضيف هذا رحمه بالتنوين قوله
فقام رجل من الانصار تقدم في شرح هذا الحديث في مناقب

الانصار انه ابو طلحة ورد د الخطيب بل هو زيد بن سهل المشهور
او عم ابي اجز مكى ابا طلحة وتقدم ايضا قول من قال انه ثابت
ابن قيس ولكن اردت التنبيه هنا على شئ وقع للقرطبي المفسر
د لمحمد بن على بن عسكر فى ذيله على تعريف النسهيل فانهما تبعا من
النحاس والمهدوى ان هذه الاية نزلت فى ابى المتوكل راد
ابن عكنس الناجى وابن الضيف ثابت بن قيس حماه لحى بن
انتهى وهو غلط من قائله ابا المتوكل الناجى تابع مشهور وليس
فى القصة ذكر الا انه رواها مرسلة اخرجها من طريق اسمعيل
القاضى كما تقدم هناك وكذلك ابن ابى الدنيا فى كتاب قرى
الضيف وابن المنذر فى تفسير هذه السورة كلهم من طريق اسمعيل
ابن مسلم عن ابى المتوكل ان رجلا من المسلمين مشى ملاية الرجل
لا اجد شيئا افطر عليه حتى وطئ له رجل من الانصار فبات
ثابت ابن قيس الحديث وقد تقدم من عسكر جماعة من الشراح متابعا
عن وهم فلهذا نبهت عليه وتغلط شيخنا ابن الملقن لقول ابن
عسكر انه ابو المتوكل الناجى فقال هذا وهم لان ابو المتوكل
الناجى تابعى اجماعا انتهى فكانه جوز انه صحابى لكنى ابا
المتوكل ولسين كذلك قوله وتطوى بطوننا الليلة فى
حديث انس عند ابن ابى الدنيا جعل يتلظ ويتلمظ هو حتى
راى الضيف انهما يأكلان. ثم حمد الرجل الى النبى قوله
صلى الله عليه وسلم فى حديث انس فصلى معه الصبح لقد
يحمد الله او يضحك كذا هنا بالشك وذكره مسلم من طريق جرير
عن فضيل بن غزوان بلفظ عجب ربنا من رجلين بغير شك وعند ابن ابى
الدنيا فى حديث انس يضحك ربنا بغير شك قال الخطابى اطلاق العجب
على الله تعالى ومعناه الرضى فكانه قال ان ذلك الصنع حل
من الرضى عند الله حلول العجب عندكم قال وقد يكون المراد

بالعجب هنا ان الله يحب ملبكته من صنيعهما لمد ورما وبع اسهما
العادة قال وقال ابو عبد الله معنى الضحك هنا الرحمة
ولم ار ذلك فى النسخ التى وقعت لنا من البخارى قال الخطابى
وتاويل الضحك بالرضى احسن من تاويله بالرحمة لان الضحك والكرام
يدل على الرضى فاما الرحمة فانها تستعمل عند السؤال
الراضى من الله يستلزم الرحمة وهو لازمه والله اعلم وقد تقدم سائر
شرح هذا الحديث فى مناقب الانصار من كتاب المتعة
سقطت البسملة لجميعهم والمشهور فى هذه التسمية فتح
الحاء وقد تكسر وعلى الاول هى صفة المراة التى تزوجت السورة
بسببها والمشهور فيها انها اسم كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط
كما سيأتى ايضاحه فى كتاب النكاح وبن كسر جعلها صفة للسو
كما قبل لبراة الفاضحة. وقال لجعلنا فتنة
للذين كفروا لا تعذبنا بايديهم او بايدينا او بالقرباء
عن وزاد ابن ابى نجيح عنه بلفظه وما اذن لهم بالعذاب من
عنده ولا اوحى اخره ما اصابهم مثل هذا وكذا اخرجه عبد
ابن حميد عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب قال الطبرى وطريق اخرى عن
ورمى عن عيسى عن ابن ابى نجيح كذلك فاقتضوا كلهم على انه
موقوف عن مجاهد واخرج الحاكم مثل هذا من طريق آدم
ابن ابى اياس عن ورقاء وزاد فيه ابن عباس وقال صحيح
على شرط مسلم وما اظن زيادة ابن عباس فيه الا وهما لاتفاق
اصحاب ورقاء على عدم ذكره وقد اخرج الطبرى من طريق على
ابن ابى طلحة عن ابن عباس قال لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
لا تسلطهم علينا فيفتنونا وهذا اختلاف تنوع مجاهد وفيه
تقويه لما قلته واخرج الطبرى من طريق سعيد عن قتادة
فى قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تظهرهم علينا فيفتنوا فيقولوا

ولم اكن من انفسهم فلس هذا تناقض قابل بارادة انه سهل عليه
انه حلفهم ودوس حرمت حلف القوم منهم وعبر بقوله
ولم اكن من انفسهم دون بقية المحارم قوله إن كاد صدق
بتخفيف الدال الاولى من الصدق قال عمر دعني يا رسول الله
فاضرب عنقه اعلم قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتذر به لما كان عند عمر من
القوة في الدين وبغضه لما انتسب اليه النفاق وظن ان خالف
ما اقر به النبي صلى الله عليه وسلم استحق القتل لكنه لم
يجزم بذلك قبل ان يستاذن في قتله فاطلع على انه منافق
لكونه ابطن خلاف ما اظهره وعذر حاطب بما فعله فاندفع
ذلك من اصله وكان ان اصر رفيه وعند الطبري من طريق اخرى
عن علي في هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه قد شهد بدرا قال
بلى ولكنك لا تدري لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال
انه قد شهد بدرا وما يدريك ان يكون الله قد اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم كذا في معظم الطرق وعند الطبري من
طريق معمر عن الزهري عن عروة فاني غافر لكم وهذا يدل
على ان المراد بقوله غفرت غفر على طريق التعبير عن
الآتي بالواقع مبالغة في تحققه وفي مغازي ابن عايذ من
مرسل عروة اعملوا ما شئتم فسلغفر لكم والمراد غفران
ذنوبهم في الآخرة والا فلو وجب على احد حد سلم اسقط

دون انهم انما طهروا انفسهم لهم وهذا اشبه تاويل مجاهد
بعصم الكوافر امر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بفراق نسائهن كوافر بمكة واصله الفرياني من طريق
مجاهد واخرجه الطبري من طريقه ايضا ولطفه امر اصحاب
محمد بطلاق نسائهم كوافر بمكة فعدل عن لفظ الكفار لسعيد
ابن منصور وغيره منها انتهى والكوافر جمع كافره والعصم
جمع عصمة وقال ابو علي الفارسي قال الكرخي الكوافر في
الآية يشمل الرجال والنساء فقلت له النحاة لا يجيزون
هذا الا في الشاعر كافرة قال الليث يقال طليقه كافرة انتهى
وتعقب بانه لا يجوز كافرة وصفا لرجال الا مع تاثر الموصوف
فيتعين الاول والله اعلم قوله لا تتخذوا الخ وعدم
اتخاذهم اولياء وجوبي وكم اولياء سقطت هذه الترجمة لغير ابي
ذر والعامل فيها كان وابن السكن والمهادرة وقع على الواحد فما فوقه
وقوله تلقون اليهم بالمودة تفسير لبعض الالات المذكورة ويحتمل ان
يكون حالا او صفة وضمير بينهم تعود على اتخاذكم او عليكم مطلقا
والتقييد بالصفة او الحال يقتضي جواز عدم انتفائهما لكن علم
بالقواعد المنع مطلقا فلا يتوهم لها ويحتمل ان يكون الولاية
تستلزم المودة فلا تنتظم الولاية بدون المودة فهي حال لازمة
والله اعلم الحسن بن محمد بن علي ابن ابي
طالب حتى تانوا روضة خاخ بمعجمتين وبمهملة ثم جيم وقد صحف وقد تقدم ذلك في باب اذا سوى
من كتاب الجهاد وفي اول غزوة الفتح لكن افسده والوجه حذف التحتانية وقبل
لتخرجن كنت امرا من قريش اي بالكلف لقوله
بعد ذلك ولم اكن من انفسهم كنت امرا من قريش

المذكور ... وقولت فيه يا ايها الذين امنوا لا تحدوا اعدائي
وعدوكم اولياء سقطت اولياء لعنهم الله
لا ادري الاية في الحديث او قول عمر وهذا الشك من سفيان
هذا في حديث البراء يعني هذه الزيادة ثم ذكر الحرم بر فيه هذا القدر
حفظته من عمرو ما ترك منه حرفا وما ارى احدا
حفظه غيري انتهى وهذا يدل على ان هذه الزيادة لم يكن سفيان
يجزم برفعها وقد اورد رجها عنه ابن ابي عمر اخرجه الاسمعيلي
من طريقه فقال في اخر الحديث قال سفيان وفي نسخة هذه الاية
وقد اخرجه الطبراني عن عبيد بن اسمعيل والفضل بن الصباح
والنسائي عن محمد بن منصور كلهم عن سفيان وقد تقدم ساوق
على ان هذه الزيادة مدرجة وقد رجح عبد الظفري من طريق اخرى
عن علي الجزم بذلك لكنه من احاد ... الحديث فيه ان
الى ثابت الكوفي احد الاثبات وقد جزم ابن حزم بروايته
عن محمد بن جعفر عن عروة واخرج ابن مردويه من طريق ابي سعيد
ان سبب نزول هذه الاية ان اسيد قال لما اراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسير الى مكة كتب اليهم حاطب ابن
ابي بلتعة فذكر الحديث وفيه فانزل الله فيه
القران يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية
وقال الاسمعيلي في اخر الحديث اضطرب عمرو ان دينار
وقد رايت انا في راجع وكان كاتبا للعلاء

اذا جاءكم المومنات مهاجرات

اتفقوا على ان سورة الممتحنة نزلت في الحديبية وان سبب ما الله من
الصلح بين قريش والمسلمين على ان من جاء من قريش
الى المسلمين رددته الى قريش ثم اسبى الله من ذلك
النساء شرط الامتحان

حدثني اسحق انا يعقوب

فرد الانبياء قال ابن الجوزي ليس هو على الاستقبال وانما هو
للماضي بقدره اعملوا ما شئتم اني عمل كان لكم فقد غفرت لكم
لانه لو كان للمستقبل كان جوابه انما غفرت لكم لكن ذلك
لكان اظلاما في الذنوب ولا يصح وسياقه ان القوم خافوا
من العقوبة بعد حتى كان عمر يقول ما احد بعد بالله هل انا
منهم ويعضده الفرطبي بان اعملوا صيغة امر ومعناه
للاستقبال ولم تضع العرب صيغة الامر للماضي بقرينة ولا
بغيرها لانها موضوعة للانشاء في الابتداء وتوله اعملوا ما شئتم محمل
على تمثيل الفعل ولا يصح ان يكون بمعنى الماضي ولا يحمل
على الاعلام بتغير للاباحة قال وقد ظهر لي ان هذا الخطاب
خطاب اكرام وتشريف لمن ذكر فيه لما هو احتملت لهم
ما ذنوبهم السابقة قبلوا ان يغفر لهم ما يستانف من
الذنوب بالاخف لا يلزم من وجود الاصل وجود الشيء وتوجه
وقد اظهر الله صدق رسوله في ذلك حتى اخبر عنه بشيء
من ذلك فانهم لم يرتدوا ولا شيء من اعمال اهل الردة
الزنا ولو قدر صدور شيء من احدهم لبادر الى التوبة
ولازم الطريق المثلى وبعد فكل من اخبر الله بالقطع
على بشيرهم انتهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله قد غفرت
لكم اي بتقدير تقع مغفوريته لانا المراد انهم لا يصدر منهم
ذنب وقد شهد مشاهد بدرا ووقع في حق عاصم ما وقع
في تفسير سورة النور فكان الله تكرما منه عاملهم بشرهم على
لسان نبيه انهم مغفور لهم ما يوقع منهم ما وقع وقد تقدم
بعض مباحث هذه المسئلة في اواخر كتاب الصيام ويذكر
بقيته بشرح هذا الحديث في كتاب الديات ان شاء الله تعالى
قال عمرو هو ابن دينار وهو موصول بالاسناد

ى رواية عمر الى دريسة يعقوب فاما اسحق فهو ابن منصور
وكلاهما لم يسم شيخه فيه اما ابراهيم واما يعقوب بن ابرهيم
فهو ابن سعد واما اخى بن شهاب اسمه محمد بن عبد الله
ابن مسلم قال عروة قالت عايشه هو موصول
بالاسناد المذكور وسياتى الكلام على شرحه فى اواخر النكاح
ان شاء الله تعالى.
ذلك كلاما فقط لا مصالحه بالبد كما جرت العاده فى
الرخاء عند المنازعه
الخبر وكان عايشه اشار وصعد لكى الى الرا على ما جاء فى
عطيه فعند ابن خزيمه وابن حبان والنزار والطبرى وابن
مردويه من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن ابى نعام عطيه
فى قصة المبايعه فاخرج يده من خارج البيت ومددنا ايدينا
من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد الحديث الذى بعده
خمسة فاكثر فيه فقبضت منا امراة يدها ما نوشعر بانفس
كل بما يعنيه بعد ذلك ويمكن الجواب عن الامور بانها بعد الاذن
من وراء الحجاب اشارة وقوع المبايعة على ان لا يصافحه
وعن الثانى بان المراد بقبض اليد التاخر عن القبول
او كانت المبايعة مع بعضهن بحايل فقد روى ابو داود فى المراسيل
عن الشعبى ان النبى صلى الله عليه وسلم حين بايع النسا
اتى بمرط فقطع منه قطعة وقال لا تبايع النسا
وعند عبد الرزاق من طريق ابرهيم النخعى مرسلا نحوه
وعند سعيد بن منصور من طريق قيس بن ابى حازم كذلك
وروى النسائى والطبرى وغيرهما من طريق محمد بن المنكدر
اميمة بنت رقيقة بتقديم مصغر احدى جدتيه انها دخلت فى
نسوة تبايع فعلمنا رسول الله استطعتن فيما علمك

لا اصافح النساء ولكن سآخذ عليهن فاخذ علينا حتى بلغ ولا نعصيه
معروف قال فيما اطقتن واستطعتن الله ورسوله ارحم
انفسنا وفى رواية الطبرى فيما قولى لمائة امراة الا كقولى لامراة
واحدة قوله تابعه يونس بن يزيد وعمرو وعبد الرحمن بن اسحق عن الزهرى
اما متابعة يونس فتانى الكلام عليها فى كتاب الطلاق
موصلها المولف فى الاحكام واما متابعة عمرو
ان مردويه من طريق حماد بن عبد الله الواسطى عنه
اسحق بن راشد عن الزهرى عن غير واحد عن عايشه
موصلها الدهلى فى الزهريات عن مطلب بن شعيب عن اسحق
ابن راشد به قوله ما
سفيان لغة اتى به فى روايته اربع مرات الحديث الاول
بنت سيرين عن ام عطيه كذا قال عبد الواحد عن ايوب وهشيم
عن حفصه عن ايوب وهشيم عن ايوب وحماد بن زيد
عن حفصه عن ام عطيه وخالد الحذاء عن حفصه بنت سيرين عن ام عطيه
ايوب سمعه منها حسان بن زيد وابن سيرين عند النسائى وكان
حفصه سمعته منها حسان بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله شطرها عن النباخه فى رواية مسلم من طريق عاصم عن حفصه
عن ام عطيه قالت لما نزلت هذه الاية يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا
تعصينك فى معروف كان منذ النباخه قوله فقبض يده
عاصم فعلت يرسول الله الا فلانة لام العلا انا اشار اليهم وفى رواية عاصم
الا آل فلان فانهم كانوا اسعدونى فى الجاهلية ولا بد ان اسعدهم وفى رواية
النسائى قلت ان امراة اسعدتنى فى الجاهلية ولم اف على اسم المراة وتبين
ان ام عطيه فى رواية عبد الواحد انها عنت نفسها قوله اسعدنى ولاته فارد
ان اجزيها وللنسائى فى رواية ايوب فاذهب واسعدها ثم اجيئك فابايعك
والاسعاد ضم المراة مع الاخرى فى المناحة تراسلها وهو خاص بهذا
المعنى ولا يستعمل الا فى البكا والمساعدة عليه ويقال ان اصل المساعدة
وضع الرجل يده على ساعد الرجل صاحبه عند التعاون على ذلك قوله

بالملفاء والبكاء الذي بمعناها قال وهذا اشبه مما قبله قلت
بل يرد عليه ورود النياحة مع ذكره ويرد عليه ايضا ان الالف
والبكاء المجرد لم يدخل في النهي كما تقدم في الجنائز نعم الاولى في الانتصار
عليه لم يحتج الى تاخير المبايعة حتى تفعله ومنها احتمال ان يكون المراد
الا آل فلان على سبيل الاستخدام كما قال لمن استاذن عليه فقال له
من ذا فقال انا قلت انا انا فاعاد عليه كلامه مرارا فقال
ويرد عليه ما ورد على الاول ومنها ان ذلك خاص بام عطية قال
وهو فاسد فانها كانت تختص بتحليل ما من المحرمات كما في ويقدح في
دعوى تخصيصها ايضا ثبوت ذلك في احاديث اخر يعرف منه الجواب
عن الاجوبة الماضية فقد اخرج ابن مردويه في حديث ابن عباس
قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء قبايعهن ان
لا يشركن بالله الآية قالت هند بنت عتبة يا رسول الله كان
ابي وأخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وانا اريد ان اجزيها
الحديث واخرج البزار من طريق سهيل بن جوشب عن ام سلمة
نحوه وفي اسناده ضعف وزاد قلت فاريد ان اسعد بني فلان
اسعد بني على عمي فذكر قصة طويلة في فاخذ لي ثم ليم يعد واخرج احمد البكري من طريق يعقوب بن
يوح قال ادركت عجوز النساء فيمن بايع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت فاخذ علينا ونحن نقالت عجوز يا رسول الله
ان ناسا كانوا اسعدونا على مصائب اصابتنا في الجاهلية افنسعدهم
مصيبة فانا اريد ان اصيب من اهل الوادي فهي فكافيهم قال فلا اذن
فكافيهم ثم ايها انه ظهر من هذا كله ان اقرب
الاجوبة انها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم والله
اعلم الحديث الثاني سماوهب بن جرير بن حازم الازدي البصري
ابن حازم قوله سمعت الزبير هو ابن الحارث الاستعيلي الزبير

فاظلم ورجح فانا بعضها في رواية عاصم فقال الا آل فلان وفي رواية
السماني بلفظ انما هي نحيبة قال فحدثت مساعدتها حتى صابعت
قال النووي هذا محمول على ان بعضهن كان عطف على آل فلان خاصة
ولاجل النياحة فلا لغيرها في عرف الحلان كما هو ظاهر الحديث
وللمرء ان يخص هذا العموم من سياق ما نسيا فيه صواب الحكم في هذا
الحديث كذا قال وفيه نظر الا ان ادعى ان الذين ساعدتهم لم يكونوا
اسلموا بعد والا يلزم مساركتهم على الخصوصية وفيه ما فيه
ما يدخل في خصوصية عدته بدل لام قال وقد استدل العلماء بهذا
وغيره على هذا الحديث وغيره ابو حنيفة الا محمد وبعض المالكية
من الاعتراف بها قال وبعض المالكية قال النياحة ليست بحرام لهذا
الحديث وانما المحرم ما كان معها مثل ضرب الخد والصواب ما ذكرناه اولا وان النياحة
حرام بظاهر هو مذهب العلماء كافة وقد تقدم في الجنائز
النقل عن غير هذا المالكي ايضا ان النياحة ليست بحرام وهو شاذ
مردود ورد ابداه القرطبي ايضا لورود الاحاديث الواردة
في الوعيد على النياحة وهو دال على شدة التحريم لكن لا يمنع
ان يكون البعض اشد من البعض فيحمل ما ثبت من ملابسة
رفع المحرم فيكون الاذن في حقها رفعا لاحد الحالة الاولى لسان
الجواز لا رفع المحرم فهو حينئذ الوعيد الشديد وقد لخص
القرطبي تعقبه الاقاويل التي ذكرها النووي منها دعوى
ان ذلك كان قبل تحريم النياحة وهو فاسد لعناق حديث
ام عطية هذا اولا ان ام عطية انما تحمت النحوم لما استثنت
قلت وبهذه ايضا ان ام عطية صرحت بانها عصيان
في المعروف وهذا وصف المحرم ومنها ان قوله الا آل فلان
ليس فيه نص على انها ساعدهم النياحة فيمكن انها ساعدهم

الزراق عبد بن حميد وابن سعد والطبراني في آخرين وزاد في الحديث
فكلما بنا به النسائي لا مشركا بالله وقد أخرجه مسلم وشرحه
ومباحثه في كتاب الايمان مستوفى **الحديث الرابع قوله**
ابو محمد بن عبد الرحمن بن معروف بن عبد الله بن وهب
احد من خرج **قوله** ترك البخاري في هذا الاسناد
درجة بين بالنسبة لمن خرج وانه يروي عن من خرج بواسطة
رجل واحد كابي عاصم ومحمد بن عبد الله الانصاري وعلي بن ابرهم
وغيرهم وطول فيه درجة بالنسبة لهؤلاء وذهب فانه يروي عن
جمع من الصحابة كما حدث عنهم ابن وهب واحمد بن شيبان وغيرهما وكان السبب
في نزوله ان جرير في هذه الطريق الطبراني بالاجازة وقد اخرج
البخاري قبل ذلك هذا الحديث في كتاب التفسير عن ابي عاصم
عن ابن جريج بالعنعنة وهو من اعلاه الى نوفل وصرح فيه
ابن جريج بالخبر فلعله لم يسمعه من نافع وسمعه من ابن
من اصحاب ابن وهب عن عبد الله بن عياش أو ورد في رواية
الحوالي يا ابن ابي داود ثنا محمد بن سلمة ثنا ابن وهب فذكر للبخاري
طريق العبدي لكنه من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج فوجد
شرحه هناك مستوفى **الحديث الخامس قوله** سمعت سرعة الصف لسرعة الخيل
سقطت لغير ابي ذر ويقال لها السنوة بالنون والواو بين **قوله**
وقال مجاهد من الصابرين الى ابن عباس ينتهي الى الله وفي
رواية الكشميهني مرتين الماضي وقد وصله الفريابي
بلفظ ينتهي وقال ابن عباس تنتهي الى نعتي اي من انصاري
في الصف واخرج الطبراني من طريق سعيد بن جبير عن قتادة ان الحواريين
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم من قريش فسمي العشرة
المشهورين الاسعديين ثم بدري حليف وعمر وجعفر بن ابي طالب
وعثمان بن مظعون وقد وقع لنا سماع هذه السور مسلسلا

اليه خريت وهو البصير بالطريق وتشديد الراء هكذا ضبطناه
شيوخنا بمرسناه **قوله** ولا يعصينك في معروف
قال بعضهم وانما قال الله صلى الله عليه وسلم اي على النساء وقوله منكن في
السياق معروف تقدم قريبا فان بايعهن على ذلك اوفاء اشترط ذلك
على انفسهن وبايعهن واختلف في الشرط فالاكثر على انه
انيابة كما سبق وقد تقدم من عند مسلم ما يدل لذلك واخرج
الطبري من طريق قتادة نحو قول محمد قال في قوله ولا يعصينك في
معروف يعني اذا رجعن عما نهاهن الله عنه وقد جمع بينهما قتادة فاخرج
الطبري عنه قال الخير عليه بالمعروف ولا يحل لهن الكذب
وقال عبد الرحمن بن عوف ان لبا اظهارا واما الغيب عن نسائنا
فما ليس او ذلك عليك وللطبري في حديث ابن عباس المتقدم
ذكره انما اقتنكن بالمعروف الذي اتعصينني فيه مختلون ما وطئا
وحد الكلام الاخير يرجع الى هليه من طريق اسيد بن ابي اسيد
البراد عن امراته من المبايعات قالت كان فيما اخذ علينا ان لا
نعصيه في معروف من الغرو في الخير وجها ولا ننشز شعرا
ولا نشق جيبا ولا ندعو ويلا **الحديث الثالث قوله**
قال الزهري حدثناه هو من بديع الاسم على الصفة والضمير
للحديث الذي يرد ذكره **قوله** وكراهية النبي اي اية
بيعة النساء وهي بايعها التي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على
ان لا يشركن بالله شيئا الاية وقد درس في كتاب الايمان
سببا ورد هذه المبايعة **قوله** والشرط سمعنا قرا
الاية وللكشميهني قرا **قوله**
ومن اصاب منها اي من الاشياء التي توجب الحد شيئا **قوله**
الكشميهني من ذلك **قوله** تابعه عبد الرزاق عن معمر راد
المستملي الى الاخر ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد

صحيح الاسناد واخرجا الحاكم من طريق ابراهيم عن عبد الله بن مسعود
ان من لم يقرأها فامضوا ويقول لو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط
ردائي واخرجه الطحاوي وبحا لمعجم الاوسط له منقطعة للطبراني
ايضا من طريق قتادة قال الدارقطني في حرف ابن مسعود فامضوا قال
وهو قوله ان سعيكم لشتى قال ابو عبيد يعني اما سعوا
اجيبوا وليس من العدو قوله عن ثور وهو ابن يزيد الحمصي
وابو الغيث بالمعجمة والمثلثة اسمه سالم قوله فانزلت عليه
سورة الجمعة واخرين منهم الى قوله بهم كما تقدم نزلت على
هذا الوجه من سورة الجمعة والا فقد نزل منها قبل اسلام ابي
هريرة بكثير كما تقدم وقد اخرج الذارمي عن ثور عبد
مسلم نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ واخرين منهم قوله
قال منهم يا رسول الله فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا وفينا سلمان الفارسي
الحديث وفي رواية عبد الله بن رجاء عن ثور عن ابي الغيث عن ابي
هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة الجمعة
فلما بلغ واخرين منهم قال رجل من هم يا رسول الله فلم يراجعه
حتى سأله ثلاثا وفينا سلمان الفارسي قال فوضع النبي صلى الله عليه
وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال
او رجل من هؤلاء وفي رواية عبد الله بن رجاء عن ثور عن ابي الغيث
عن ابي هريرة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة
الجمعة فلما بلغ واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم يا
رسول الله فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا قال وفينا سلمان الفارسي قال
فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان
الايمان عند الثريا لذهب به رجال او رجل من هؤلاء وفي رواية
عبد الله بن رجاء عن ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة قال كنا
جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة الجمعة فلما بلغ
واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم يا رسول الله فلم
يراجعه حتى سأل ثلاثا وفينا سلمان الفارسي قال فوضع النبي صلى
الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا
لذهب به رجال من هؤلاء وفي رواية عبد الله بن رجاء عن ثور عن
ابي الغيث عن ابي هريرة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقرأ سورة الجمعة فلما بلغ واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال
قلت من هم يا رسول الله فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا قال وفينا
سلمان الفارسي قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على
سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لذهب به رجال او رجل
من هؤلاء هذا الشك من سليمان بن بلال وقد مال الرواية
التي اوردها بعده من غير شك فتقضي على قوله انه رجال

قوله في حديث ذكر في اول سبب نزول بسنادهم صحيح قال ابن بقي في المسلسلات
مثله مع زيادة اه قوله وقال ابن عباس مرصوص مكمة بعضه
الى بعض كذا الاثر ذكره بعض ومثله ابن ابي حاتم من طريق
ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله كانهم بنيان مرصوص
قال بعضهم بعضا بعضه ببعض قلت على تفسير ابن عباس هو
من التراص اي التضام مثل تراص الاسنة ايضا من الملائم الاوا
المستوي وقوله وقال غيره يحيى بن يزيد الهنائي عن ابي الدرداء
ولعرها وقال عيسى وهو قول ابن زيد بن اسلم عن عبد الله
الدرا وهو كلامه في معاني القرآن قلت وقد ذكر في تفسيره كانهم بنيان
مرصوص بريدا بالرصاص حشهم على القتال ورجح الطبري الاول
والرصاص بضم الراء وبجوز كسرها قوله عن ابن عبدي اسمه
احمد بن عبد الله ابي عبد الله باب ما جاء من لو ادرك ذكر فيه حديث
جبير بن مطعم وقد تقدم شرحه مستوفى في اوائل الصلاة المنبوذ به
سورة الجمعة نسبة الى ما اشتملت عليه من ذكرها وقد تقدم
سعت منهم والسبعة للعزالي ذر وقد تقدم ضبطها في كتاب
الصلاة قوله باب وآخرين منهم لما يلحقوا
بهم وجوز في آخرين ان يكون منصوبا عطفا على الضمير
المنصوب في يعلمهم وان يكون مجرورا على الاتباع قوله
وآخرين فامضوا الى ذكر الجمعة ومن حديث ابي هريرة الذي
وصله ورواه الطبري عن عبد الله بن ابي زياد عن سفيان
عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه انه سمع ابا هريرة
عمر يقرأها قط الا فامضوا وصله ابن ابي حاتم عن ابيه عن
قيل لعمران بن عيينة بقرأها فاسعوا قال كذا اعلمنا
واما الشافعي فانما هي فامضوا واخرجه سعيد بن منصور
فبين الواسطة بين ابي هريرة وعمر وانه خرشة بن الحر فصح

الاسناد

من هؤلاء وهي عند مسلم والنسائي كذلك وقد اخرجه الاسمعيلي
من رواية ابي موسى عن سليمان بلفظ لنا له رجال من غير شك
وفي الرواية الثانية من طريق عبد العزيز عن ثور ولنا له
رجال من هؤلاء ايضا بغير شك وعبد العزيز المذكور هو الدراوردي
كما جزم به ابراهيم والجياني ثم المزي وقد اخرجه مسلم عن قتيبة
عن الدراوردي وجزم الكلاباذي بانه ابن ابي حازم والاول
اولى فان الحديث مشهور عن الدراوردي ومراده في شيء من
المسانيد من حديث ابن ابي حازم والدراوردي قد اخرج
له البخاري في المتابعات غير هذا قوله من ابناء فارس
قيل انهم من ولد هدرام بن ارفخشد بن سام بن نوح وانه ولد
بضعة عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا وسموا الفرس
للفروسية وقيل في نسبهم اقوال اخرى وقال مجاهد في الطبقات
كان اولهم على دين نوح ثم دخلوا في دين الصابئة في زمن طهمورث
فداموا على ذلك اكثر من الفي سنة ثم مجوسوا على يد زرادشت
وقد اطنب ابو نعيم في اول تاريخ اصبهان في تخريج طرق هذا الحديث
اعني حديث لو كان الدين عند الثريا ووقع في بعض طرقه عنده
عن ابي هريرة ان ذلك كان عند نزول قوله تعالى وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم ويحتمل ان يكون ذلك صدر عند نزول
كل من الايتين وقد اخرج مسلم الحديث مجردا عن السبب من
رواية يزيد بن الاصم عن ابي هريرة فيه لو كان الدين عند
الثريا لذهب رجال من ابناء فارس حتى يتناولوه واخرجه ابو
نعيم من طريق سليمان التيمي قال حدثني شيخ من اهل الشام عن ابي
هريرة نحوه وزاد في اخره يرفعه قلوبهم واخرجه من وجه اخر
عن التيمي عن ابي عثمان عن سلمان الفارسي بالزيادة من طريق
اخرى من هذا الوجه فزاد فيه يتبعون سنتي ويكثرون

الصلاة

الصلاة على قال القرطبي وقع ما قاله صلى الله عليه وسلم عيانا فانه
وجد منهم فمن اشتهر ذكره من حفاظ الاثار والعناية بها ما لم
يشاركهم فيه كثير احد من غيرهم قوله باب
واذا رأوا تجارة او لهوا كذا لابي ذر ولغيره واذا رأوا تجارة حسب
قال ابن عطية قال انفضوا اليها ولم يقل اليهما انهما ما بالاهم اذا
كانت هي سبب اللهو من غير عكس كذا قال وفيه نظر لان العطف
لا يثنى معه الضمير لكن يمكنه ان يدعي ان او هنا بمعنى الواو
وعلى تقدير ان يكون او على بابها فحقه حتى يضمر التجارة دون
ضمير اللهو لمعنى الذي ذكره وقد تقدم بيان اختلاف العلة في سبب
انفضاضهم في كتاب الجمعة قوله حفص بن عمر هو الحوضي
قوله حصين بالتصغير هو ابن عبد الرحمن قوله
عن سالم بن ابي الجعد وعن ابي سفيان عن جابر بمعنى كلاهما
عن جابر وقد والاعتماد على سالم واما ابو سفيان واسمه طلحة
ابن نافع فليس على شرطه وانما اخرج له مقرونا وقد تقدم له حديث
في مناقب سعد بن معاذ قرنه بسالم ايضا واخرج له حديثين اخرين
في الاشربة مقرونين بابي صالح عن جابر وهذا جميع ما له عنده
قوله غير بكسر المهملة وسكون التحتانية تقدم الكلام عليها
في كتاب الجمعة مع بقية شرح هذا الحديث ولله الحمد قوله
فثار الناس له الا اثني عشر رجلا وقع عند الطبري من طريق قتادة
الا اثني عشر رجلا وامرأة وهو اصح مما روى عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة قال لم يبق معه الا رجلان وامرأة ووقع في
الكشاف ان الذين بقوا ثمانية انفس وقيل احد عشر وقيل اثنا
عشر وقيل اربعون والقولان الاولان لا اصل لهما فيما وقفت
عليه وقد مضى اسقطها القول في هذا ايضا في كتاب الجمعة
قوله سورة المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم باب

قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
الاية سياق عروة يدل على قوله الكاذبون قوله عن ابي اسحق
هو السبيعي وابن اسرائيل قد رواه اخر اخرجه الترمذي والحاكم
من طريق يونس السدي عن ابي سعد الاردي عن زيد بن ارقم
سمعته يحدث قال كنت في غزاة وسمعت عبد الله بن ابي يقول
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله فذكر الحديث
وفيه فلمت عمي فذكر له فانطلق فحدث النبي صلى الله عليه وسلم
فارسل الي فحدثته فعجب هو وابو بكر وجعلا يضحكان فسررت
بذلك فرحا وقد وقع في رواية زهير بن معاوية عن ابي اسحق
عند الطبراني وابن مردويه ان زيدا قال لعمه ما صنعت
بالرجل حتى قال ما قال وقد وقع في رواية اسرائيل عن ابي اسحق
عند الترمذي من طريق ابي سعد الاردي عن زيد بن ارقم
قال كنت مع عمومتي فسمعت عبد الله بن ابي يقول لهم
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله
الحديث وقد وقع عند الطبراني وابن مردويه من طريق ابي
سعد الاردي عن زيد بن ارقم قال كنت في غزاة فسمعت
عبد الله بن ابي يقول لاصحابه لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا من حوله الحديث فهذا يدل على
ان عبد الله بن ابي قال ذلك مرتين في مجلسين
احدهما بحضرة عمومة زيد بن ارقم والاخر بحضرة
جماعة من الانصار وقد وقع في رواية زهير بن معاوية
عن ابي اسحق عند الطبراني ايضا ان زيدا قال ذلك
لعمه وعمه ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
وقد وقع في رواية اسرائيل عن ابي اسحق عند الترمذي
ان زيدا ذكر ذلك لعمه ولعمر كذا قال وقد وقع في
رواية زهير المذكورة في صفة الصلاة ان زيدا ذكر ذلك
لعمه وعمه ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فارسل الي فحدثته فعجب هو وابو بكر وجعلا يضحكان
فسررت بذلك فرحا وقد وقع في رواية محمد بن كعب
عن زيد بن ارقم عند النسائي انها غزوة تبوك ويؤيده قوله
في رواية زهير المذكورة في صفة الصلاة اناس فيه شدة
واخرج عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير مرسلا
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا لم يرتحل منه
حتى يصلي فيه فلما كان غزوة تبوك نزل منزلا فقال عبد الله
ابن ابي قد كنا نصنع هذا والذي عليه اهل المغازي الغزوة
المصطلق وسيأتي قريبا في حديث جابر ما يؤيده وعند ابي عايذ
واخرجه الحاكم في الاكليل من طريقه ومن طريق ابي الاسود
عن عروة ان القول الاول ذكر صريحا عبد الله بن ابي بعد ان
قفلوا قوله فسمعت عبد الله بن ابي قوله ابن سلول راس النفاق
وقد يقدم خبره في تفسير براءة قوله يقول لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله هو كلام
عبد الله بن ابي ولم يقصد الراوي بسياقه الا الاداء وغلط
بعض الشراح فقال لعله وقع في قراءة ابن مسعود وليس في
المصاحف المتفق عليها فيكون على ذلك سبيل التفسير من ابن
مسعود قوله لا يلزم من كون عبد الله بن ابي
قالها ان ينزل القرآن بحكايته جميع كلامه قوله وليس
رجعنا كذا للاكثر وللكشميهني ولو رجعنا الاول اولى

وبعد الواو محذوف تقديره ولو سمعته يقول وقوله الباء الذي بعده
زائدة ليس رجعنا وهو بدلهما قلبه وفي رواية محمد بن كعب عند
الباب وقال الظالمون رجعنا وسيأتي حديث جابر بسبب قول عبد الله بن
ابي ذلك قوله فذكرت ذلك لعمي ولعمر كذا قال وفي رواية
الحميدي وابراهيم الاتية لعمي بالشك وكذا عند الترمذي من طريق ابي
سعد الاردي عن زيد وقع عند الطبراني وابن مردويه لعمه
بالجزم وسعد بن عبادة ليس عمه حقيقة وانما هو سيد قومه
الخزرج وعم زيد بن ارقم الحقيقي ثابت بن قيس له صحبة وعمه زوج
امه عبد الله بن رواحة جزم بذلك ايضا وقع في معاوية بن ابي الاسود
عن عروة الاسم ذلك وقع للحسن بن سوار وذكره للعمري الخطاب
فلعل هذا سبب الشك في ذكر عمر وجزم الحاكم في الاكليل بذكر
الزبير وهم وابو داود الطيالسي عن زيد بن ارقم قوله ولا سمع بعد
الحميدي والاسماعيلي كلاهما عن عبد الله بن ادريس الا ان الاسماعيلي
ارقم وساقه من حديث الخمس ولم يسق لفظه وقد استدل بذلك
النبي صلى الله عليه وسلم قوله فذكره اي ذكره عمي وقد وقع في الرواية التي بعد
هذه وقع في رواية ابي ليلى عن زيد فاخبرت به النبي صلى
الله عليه وسلم وكذا في مرسل سماك وفي مرسل الحسن عند حميد
صلى الله عليه وسلم لعلك اخطأت سمعك لعله شبه عليك قوله
فلعله راسل به ابا بكر او الى لسان غيره فاخبر قوله
فحلفوا بالله ما قالوا الذي رواه زهير فاجهد عليه والمراد به عبد
الله بن ابي وقع باختصار وكان من سمعه وقع في رواية ابي داود الطيالسي
عن عروة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي
فسأله فحلف بالله ما قال من ذلك شيئا قوله فكذبني
وفي رواية زهير فيكون قد قالوا كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم

على من عند رسول الله حتى سقصوا حتى يلحقوا بمن عند رسول الله حتى ينفضوا
ليخرجن الاعز منها الاذل **قوله** ان الله قد صدقه وكذبني
وفي مرسل الحسن فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن
الغلام فقال وفت اذنك يا غلام من الله **قوله** زاد زيد بن
في روايته فاتى النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر له
وساق الحديث بطوله **قوله** ابواب وفي الحديث من الفوائد
ترك معاجلة الكبير بالعقوبات ليلا يسرع اسماعهم والاعتناء
على معاتبتهم وقبول اعذارهم وتصديق اقوالهم وان كانت
بالقرائن تتهمه وفيه جواز حلف ذلك لما في نحو ذلك من التيسير والتأليف
وفيه جواز تبليغ ما يقال في المقول فيه ولا يعد ذلك من مذمومه
الا اذا قصد بذلك الافساد المطلق وانما اذن له في ذلك لما ترجح
عنده من المصلحة في تبليغه **قوله** ناس
تولوا وانما نهيته يقتتلون فقال عبد الله سمعت حديثه
يحدث عن ورقاء عن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اخذوا
اثامهم قال يحملون اثامهم واخرجه الطبراني من
وجه اخر عن ابن ابي نجيح باللفظ الذي ذكره المصنف بسياق
حسن واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ شرحه في الذي قبله مسوقا
قوله ناس
ساقا الى الاعمش **قوله** سمعت محمد بن كعب القرظي
زاد الترمذي في روايته منذ اربعين سنة **قوله**
فاخبرني به الذي صلى الله عليه وسلم اي على لسان نبي
بيني وبينه واسطتان وتحتمل ان يكون هو ايضا اخبر جماعة
بعد ان اخبره واحد كعبد الله بن ابي بكر **قوله**
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بالوحي **قوله**
ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة وطريقه

وهذا يحتمل ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقول له وقد تقدم تحقيقه
في الكلام على حديث سبعة ان في قصة فرهل وفي رواية ابن ابي
ليلى عن محمد بن كعب عند الطبراني فجعل الناس يقولون ان زيدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالكذب **قوله** فصدقه وفي الرواية
التي بعدها فصدقهم وقد مضى توجيهه **قوله** فاصابه هم
في رواية زهير فوقع في نفسي شدة الخ وفي رواية ابن ابي
الاردي عن زيد فوقع علي من الهم ما لم يقع علي احد قط
محمد بن كعب فذهبت الي المنزل فنمت رددت النوم الذي في رواية
كئيبا حزينا وفي رواية ابن ابي ليلى حتى مكثت في البيت
اذا رأني الغلام كان يقول لا تحزن **قوله** ما اردت
كذا وكذا بالتشديد **قوله** وصدقك وفي رواية محمد بن كعب
فلامني الانصار وعند الطبراني من طريقه ولامني عمومتي **قوله**
وانزل الله في رواية محمد بن كعب فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الوحي وفي رواية زيد بن ارقم ابزل الله تصديق
ابي الاسود عن عروة بينما هم يسيرون ابصر ارسول الله
صلى الله عليه وسلم يوحى اليه فنزلت **قوله** وفي رواية
زيد قال بينما انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه
فاخذت برأسي حتى كدت اذى ركبته وهي
ابو بكر مسالمي فقلت له ما قال ابشر ثم لحقني عمر فذاك فلما
اصبحنا قرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المنافقين
قوله اذا جاءك المنافقون زاد ادم الى قوله هم الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله لنخرجن الاذل
منها الاذل وهو طرف من حديث محمد بن كعب مختصر جدا
الذي ساقه البخاري في اول تفسير سورة المنافقون
عند النسائي من طريقه فنزلت هم الذين يقولون

هذا موصول الاسناد وليست ما فيه من فائدة بل هو
عن عبد الله بن محمد عن ابي الملي عن زيد بن ارقم كذا رواه الاعمش
عن عمرو ذي مره عن زيد ورواه سعيد بن عمرو بن مره فقال
عن ابي حمزة عن زيد بن ارقم خالف ابن عمرو بن مره وقد
قوله ما [illegible]
وان تقولوا اسمع لقولهم الآية كذا الذي [illegible]
الى تولكون ذكر فيه حديث زيد [illegible]
عن ابي اسحق بحوده رواه شعبة عن [illegible] بذكر سبب
وقال في اخره فعسى ان نزل لشيء حال بعد ذلك فيرخص
الى ما يعذرنا فيه عامة التي صلى الله عليه وسلم لشيء [illegible]
قوله وقوله حسبنا مسندة قالوا كلمة ابي بكر
اجل سمى قوله تعالى قوله تعالى احسابهم وحسبنا
مسلم لاحسابهم بعدا في كس الحديث وليس
كذا اخرجه ابو نعيم في روايته الطرق عن عمرو بن حالد شيخ
فيه هذه الزيادة وكذا اخرجه الاسماعيلي في روايته
تنبيه ترك الجمهور حسبنا تصحيفا والصواب
والكشاي باسكان السين قوله [illegible]
واذا اعمل لهم بذلك فعصوا الله ورسوله لوذلوا وتبعهم الى
قوله وهم مستكبرون هذا الاية كذا الاية
في مرسل سعيد بن جبير وزاد عند ابن اسحق فعل ابن ابي
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لعل محمد رأى
قوله حركوا اشهر وا تالي صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible]

وصدهم وقد تعقبه الاسماعيلي بانه ليس في السياق الذي ساقه
خصوص ما ترجم به بل الجواب انه جرى على عادته في الاشارة الى
اصل الحديث وقد [illegible] في مرسل الحسن [illegible] قوم لعبد الله بن ابي
ائتي لوائك رسول الله [illegible] عليه وسلم فاستغفر لك فعل
ملوي [illegible] وسنده [illegible] عند ابن جرير من طريق [illegible] وزاده
ومن طريق [illegible] عكرمة انها نزلت في عبد الله بن ابي
قوله ما [illegible] هو [illegible] عليهم استغفرت لهم الاية
كذا الاكثر وساق [illegible] الاية واخرج الطبري من طريق العوفي
عن ابن عباس ما نزلت هذه الاية ولكن التي في براءة استغفر
لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
قوله [illegible] قال عمرو وقع في آخر الباب قال سفيان [illegible]
عن عمرو وقد ذكره وقع في رواية الحميدي في الاول [illegible]
قوله [illegible] في عمرو [illegible] في حبس
وسمى ابن اسحق هذه الغزوة غزوة بني المصطلق وكذا وقع عند
الاسماعيلي من طريق [illegible] عن عمرو عن سفيان قال الزهري ان
هذه الغزاة [illegible] بني المصطلق وكذا في مرسل عروة الذي سيأتي ذكره
قوله [illegible] في [illegible] في تفسير براءة والمنهال فيه
انه ضرب الابل بالبداوة وبالحاء المهملة وقع عند الطبري من رواية
اخرى عن عمرو بن دينار عن جابر وكان رجلا من المهاجرين فلطم
رجلا من الانصار جره وهو لا عند الرجل المهملة شديد والرجل
المهاجري هو جهجاه بن قيس وقال ابن اسحق العفاري
وكان مع عمر بن الخطاب بفتح الراء فرسه والرجل الانصاري
هو سنان بن وبره الجهني حليف الانصار وفي رواية
الزبير عن سفيان عن قتادة عند مسلم ان الانصاري كان
حليفا لهم من جهينة وان المهاجري كان من غفار وسماها

ان اسحق قال حدثه عباد بن بشر [illegible] فقال
له ولكن اذن بالرحيل فراح فى ساعته فما كان [illegible] فلقيه سيد
ابن حضير فسأله [illegible] فاخبره فقال [illegible] رسول الله الاعز
وهو الاذل قال [illegible] الله بن عبد الله بن ابى فما كان من امر
ابيه الى النبى [illegible] فقال بلغنى انك تريد قتل ابى
فيما بلغك [illegible] على ان تمرنى فانا احمل اليك راسه فقال
بل نرعى [illegible] قال فكان بعد ذلك اذا احدث الحدث
كان قومه هم الذين [illegible] منه فقال النبى صلى الله عليه
وسلم لعمر كيف ترى يا عمر اما والله لو قتلته يوم قلت لى
عبد الله بن عبد الله بن ابى قال النبى صلى الله عليه وسلم ان ابى
يؤذى الله ورسوله وقد دنى حتى اقتله فقال لا تقتل اباك

قوله [illegible] المهاجرين كذا وقع هذا مختصرا وقد تقدم القصة
وتوضيح وهم من قال انها كانت بتمرة [illegible] جيد كانوا
كثيرا جدا وقد تضاف اليهم مسلمة الفتح فى غزوة تبوك فصاروا
جيشا كثيرا من الانصار والله اعلم **قوله باب**
[illegible] حتى سمعوا كذا
[illegible] ابو الوليد الطيالسى **قوله** حتى سمعوا وقع فى رواية
[illegible] حول عبد الله بن ابى دلالة على [illegible] حتى
سمع اصحاب [illegible] فيه بخلاف [illegible] عبد الله بن ابى فانه
[illegible] والذى يظهر ان قوله [illegible] كان بسبب الشدة التى
اصابتهم [illegible] بخروج الاعز منها الاذل بسبب مخاصمة المهاجرى
للانصارى كما تقدم فى حديث جابر **قوله** الكسع ان يقرف
عدوك على سنخ او برحله ويكون ايضا ان يرميه بسوطه كذا
لابى ذر عن المستملى وحده وهو هذا ان يذكر مثل الباب
او فى الباب الذى يليه لان الكسع انما وقع فى حديث

ان اسحق فى المغازى عن مشيخة واخرج ابن ابى حاتم من طريق
عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن اسامة بن زيد ثابت ايضا
اخبره ان رسول الله صلى الله [illegible] عن عروة انه
وهى التى هدم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم صنم
التى كانت بسدير فقام المسلمون [illegible] المهاجرى على الانصارى فقال
فدعوا الى ان تحجز بينهم فاكفاهم [illegible] فقالوا لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكروا ذلك لرسول الله
وهو من كلام حمد **قوله** بالتشديد من نصح اللام وكسر الهاء
اى لاعبها وقد تقدم الاخر بالمهاجرين **قوله**
فانها منتنة اى ذوموا الخ عليه وانعى من قال المراد
بالكسعة منع المد وسكون النون وكسر المهملة
من الكس اى انها كلمة قبيحة وكذا ثبت فى بعض
الروايات **قوله** دعوها فانها منتنة اى اتركوها
اى اتركوا هذه الكلمة فانها قبيحة وانما قال ذلك
لما ظهر من كثرة الدواعى على ذلك وكاد ان يترتب
عليه ما لا تحمد عقباه **قوله** دعنى اضرب عنقه
فيه مشروعية الاستئذان فى قتل المنافق
وفيه معاذا ان اضرب عنقه وانما قال ذلك لانه
من قومه **قوله** دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل
اى اتباعه ويجوز الرفع على الاستئناف والكسر على
جواب الامر وفى مرسل حماد عند ابن [illegible] الناس

اسمه ويحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد
ابن ارقم كما يرى وذ[illegible] السراج انه وقع عند ا[illegible] انس
لعمى ما كيف واسر[illegible] انه قال وذهو اصاب
قال القابسي ان المسؤول [illegible] **قوله** او حى الله اذنه اي
سمعه وفتح الجيم الذال وتخفيفها اي الطبر
صدقه في [illegible] اي في صدق [illegible] تقدم في الحمام على
حديث جابر [illegible] حسن اي ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخذ باذنه فقال وفى الله بها ذكانه جعل اذنه ضامنة
بتصديق ما ذكر بسبب انها سمعت فلا يرد ان يقال ان يتصدق
كانها اخ[illegible] بضمانها **تكميل** وقع في رواية الاسمعي
هذا الحديث في رواية محمد بن بلتع عن موسى بن عقبة عن ابن
شهاب سمع زيد بن ارقم رجلا من المنافقين يقول والنبي صلى الله
عليه وسلم يخطب لئن كان هذا صادقا لنحن شر من الحمر فقال
زيد والله صدق وانت شر من الحمار ورفع ذلك الى النبي صلى
الله عليه وسلم فجحد القول فانزل الله على رسوله يحلفون بالله ما
قالوا الاية فكان مما انزل الله هذه الاية تصديقا لزيد انتهى
وهذا سند جيد ولكن البخاري حذفه لكونه على غير
شرطه ولا مانع لنزول الايتين في القصتين حتى تضاف [illegible] زيد

قوله باب [illegible] لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل الاية [illegible] لابي بن وسان عمره الاية
الى يعملون **قوله** ذكر فيه حديث جابر الماضي وقد
يقدم شرحه بمناسبات ولفذا اسنده ثانيا وساقه الى ما وقع في
اخر المذكور فان الترمذي لما اخرجه عن ابن ابي عمر
عن سفيان باسناده وحديث الباب قال في اخره وقال عمر
عن سفيان باسناده وقال له اسمه عبد الله بن عبد الله بن ابي سلول

حاشية قال ابن التين بكسر ان تضرب سدل على فراشي او من خلل
قوله حدثني عبد الله بن محمد هو ابن المديني وانس **قوله**
حدثني عبد الله بن عمر [illegible] اي ابن عبد العزيز [illegible] سعد بن الحرث
ابن عبد الله الخطاب الهاشمي تابعي صغير [illegible] ماله في البخاري
عن انس الا هذا الحديث وه[illegible] وان موسى بن عقبة [illegible]
عنه **قوله** حزنني على بن اصبغ [illegible] الرملي
من اكرون راد الاسمعيلي بن طريف [illegible] بن عمر
عقبه من مومن وكاذب [illegible] سنين
ظهر ان اهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما
يفعله من اهل الفساد فامر الانصار عليهم عبد الله بن حنظلة ورأى
عليه امر المهاجرين عليهم عبد الله بن مطيع العدوي فارسل
اليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش كثيف فلما
واسيا جوا المدينة [illegible] ابن حنظلة وقتل في الانصار شي
كثير جدا وكان انكى لومد بالنصر صلعه فلذلك يحزن على اصل
من الانصار فكتب الله ويدس ابن زيد [illegible] عبدا بالكوفة يستكثر
ويحصل ذلك ان الخبر يصير الى تلك الفرقة [illegible] يشتد الحزن عليه
فكان ذلك تعزية لهم فيهم فشكل الفعل على ابن [illegible] الانصار
رواه [illegible] بن انس عن زيد بن ارقم رفوعا اللهم اغفر للانصار
ولابناء الانصار واباء الانصار اخرجه مسلم [illegible] قتادة
عنه من غير شكل وللترمذي من رواية علي بن مسهر عن يزيد عن
ابي انس عن زيد بن ارقم انه كساني انس من [illegible] اصب من اهله وبني عمه يوم الجرة فكتب اليه ابي انس كلمتني
من الله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار **قوله** حتى [illegible] انتا تعمر من كان عنده هذا الشاهد [illegible]

الى البلد الذى فيه [illegible] فقال انك اتيت الذنب [illegible] رسول الله العزيز
[illegible] اخرجها ابن [illegible] الحارى عن [illegible]
وذكر [illegible] الطبرى من طريق عكرمه [illegible]
والبيهقى كلاهما الا الى در ولم يذكر عطاء والطبرانى بل اقتصر على
التغابن وافردوا الباقى بترجمة وهو الالبق لمناسبة ما تقدم
قوله وكان علقمه عن عبد الله ومن تؤمن بالله يهد قلبه الى آخره
اى يهتد الى السلو عند المصيبة ويسلم لقضاء الله وصله عبد
الرزاق عن معمر عن الاعمش عن ابى ظبيان عن علقمه
[illegible] تعلى عبد الله عن المصاحف حاكى عن
[illegible] ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هى المصيبة تصيب الرجل
فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى وعند الطبرى من طريق على
ابن ابى طلحه عن ابن عباس بنحو المعنى يهد قلبه للتيقن بعلم
انه ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه قوله
وقال مجاهد التغابن عين اهل الجنة اهل النار كذا قال
[illegible] عن الحسن وحده وقد وصله الفريابى وعبد بن حميد من طريق
مجاهد وعقبة بفتح المعجمة والموحدة والطبرى من طريق شعبه
عن قتاده يوم التغابن يوم يغبن اهل الجنة اهل النار الى ان قال
اهل الحسنات بايعوا اهل الاسلام لجنه فربحوا واهل النار اشتروا
من الاسلام فخسروا وغبنوا انفسهم بالمنافقين يغبن احدهم الاعور
بيعه ويوند ذلك [illegible] من طريق الاعمش عن المنهال
لم يدخل احد الجنه الا رأى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا
ولا يدخل احد النار الا رأى مقعده من الجنه لو احسن ليكون
عليه حسرة قوله سوره الطلاق كذا لهم وسقط الذى قبله
قوله وقال مجاهد وما امرها كذا لهم وسقط الذى قبله
وصله عبد بن حميد ايضا من طريقه قوله واذا تبين ان المطلقوا

بالمنتهى

فه

[illegible] الاحوى وحدثنا [illegible] قول مجاهد فى التغابن وقد تقدم
[illegible] من طريق [illegible] مجاهد ومن المنذر من طريق آخر عن مجاهد
الى كرب والى لم تبلغ قوله انه طلق امراته فى ركانه المسعودى
[illegible] امراه له سمانى سرحة مسنوى فى كتاب الطلاق ان سما الله
[illegible] قوله واولات الاحمال احلهن ان يضعن حملهن ومن يتوكل
[illegible] له من امره يسرا كذا للجميع قوله واولات واحدها ذات حمل
[illegible] قول الى عبيده قوله بجار جل الى ابن عباس لم اتف على شئ
قوله احر الاجلين اى ينتظر باربعه اشهر وعشر او تضع قبل ذلك
فان مضت ولم يضع تزوج الى ان تضع وقد قال قول ابن عباس هذا احمد
ابن عبد الرحمن بن ابى على وقد على عن سحنون ايضا ومع عبد الاسلمى
قول ابن عباس فى امراه وضعت بعد وفاه زوجها عشرين ليلة انه لم
ان تتزوج قال لا الا احر الاجلين قال ابو سلمه فعلمت قال الله واولات
الاحمال احلهن ان يضعن حملهن قال اعاد اك فى الطلاق وهذا السياق
اوضح لمقصود الترجمه لكن الطاهر على عادته فى اشاره الاجمالى
وقد اخرج الطبرى وابن ابى حاتم بطرق سعد ده الى ان كعب
انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم واولات الاحمال احلهن ان يضعن
حملهن المطلقه ثلاثا والمتوفى عنها زوجها قال هى للمطلقه ثلاثا والمتوفى
عنها هذا الموقوف وان كان الحلوانى من اساسيده عن معمر لكن كثره طر
سعوده له اصلا وتخصيصه بعمه سبعه المذكوره قوله فقال
ابو سلمه بن عبد الرحمن ابو سلمه ابن اخى يعنى ابا سلمه انى اراه قد علم
فارسل كرسا هذا السياق ظاهره ان ابا سلمه سمع ذلك من كريب عن ام سلمه
وهو المحفوظ وذكر الحميدى فى الجمع ان ابا مسعود ذكره فى الاطراف فى
[illegible] سلمه عن عائشه قال الحميدى وفيه نظر لان الذى عندنا
[illegible] فارسل ابن عباس غلامه كريبا سالها لم يذكرها اسما كما قال

الى الى المدينة حتى اقول انك ابت الذلة ورسول الله العزيز
فعجل وفيه [illegible] اخرجها ابن [illegible] العاري عن [illegible]
وذكر [illegible] الطبري من طريق عكرمة [illegible] **قوله**
والطلاق كله الاتى ذكر ولم يذكر عبده والطبراني بل اقتصر على
التغابن وافردوا الطلاق بترجمة وهو الالق لمناسبة ما تقدم
قوله وقال علقمة عن عبد الله ومن يتق الله [illegible]
اى يهتد الى السنة ويسر [illegible] وهذا التعليق وصله عبد
الرزاق عن ابن عيينة عن الاعمش عن ابى ظبيان عن علقمة
[illegible] يعني [illegible] عبد الله عن المصاحف حاكى على
[illegible] ومن يتق الله فيطلق لما امر به **قال هي المصيبات** تصيب الرجل
فيقول ما اصابني هذا الا من عند الله فيسلم ويرضى وعند الطبري من طريق على
بن ابى طلحة عن ابن عباس نحو المعنى يهدى قلبه للبقين فيعلم
انه ما اصابه لم يكن ليخطيه **وما اخطاه** لم يكن ليصيبه **قوله**
وقال مجاهد التغابن **اهل النار** كذا لابي ذر
عن الحموي وحده وقد وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق
مجاهد وقتيبة بفتح المعجمة والموحدة والطبري من طريق
عن قتادة يوم التغابن يوم يغبن اهل الجنة اهل النار لان لكون
اهل الجنة باعوا اهل الاسلام بالجنة فربحوا واهل النار اشتروا
من الاسلام فخسروا وغبنوا بالمنافقين تغبن احدهم الدنيا
بيعه ويؤيد ذلك ما سياتي من طريق الاعمش عن المنهال
لم يدخل احد الجنة الا رأى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا
ولا يدخل احد النار الا رأى مقعده من الجنة لو احسن ليكون
عليه حسرة **قوله سورة الطلاق** كذا لهم وسقط
قوله وقال مجاهد ومال امرها كذا لهم وسقط
وصله عبد بن حميد ايضا من طريقه **قوله**

173

قوله بعد تمض بلغه اجله
الاول ذكر عن الحموي وحده وسقط [illegible] وصله
الفريابي من طريقه مثله
قوله وان المنذر من طريق اخرى عن مجاهد
الى كبرت والتي لم تحض **قوله** انه طلق امراته في زمان النبي
ان امراته له سماني سرحة مشروحا في كتاب الطلاق ان شاء الله
تعالى **قوله** واولات الاحمال احلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله
يجعل له من امره يسرا كذا للجميع **قوله** واولات واحدها ذات حمل
هو قول ابي عبيدة **قوله** جاء رجل الى ابن عباس لم اتم على شيء
قوله احر الاجلين اى ينظر باقرب الاجلين وعشرا لو وضعت قبل ذلك
فان مضت ولم تضع تنتظر الى ان تضع وقد قال قول ابن عباس هذا احمد
ابن عبد الرحمن بن ابي بحلى وبحلى عن سفيان بن عيينة وابن مهدي وغندر الاسفهاني
سئل ابن عباس عن امراة وضعت بعد وفاة زوجها بعشرين ليلة ايحل لها
ان تتزوج قال لا الاجر الاجلين قال ابو سلمة بهذا قال الله واولات
الاحمال احلهن ان يضعن حملهن قال احمد اذا كان في الطلاق وهذا السياق
اوضح ليتصور الترجمة لكن الحاكم على عادته في اسناد الاحوال على الاحلى
وقد اخرج الطبري وابن ابي حاتم بطرق متعددة الى ابي بن كعب
انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم واولات الاحمال احلهن ان يضعن
حملهن المطلقة ثلاثا او المتوفى عنها زوجها قال هي للمطلقة ثلاثا والمتوفى
عنها وهذا المرفوع وان كان الحلواني من اسانيده عن معلى لكن كثره طرقه
تعضد بعضه له اصلا وتعضده قصة سبيعة المذكورة **قوله** قال
ابو عبد الله ابن ابي مريم اخبرنا ابو غسان قال حدثني ابو حازم عن ابي سلمة
عن ابن عباس نحو ما قال **قوله** قال ابو عبد الله قال ابو اسامة
عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابي سلمة اني اراه عنه نحو ما قال
قوله وقال ابن عباس علمه كوشا سالها لم يذكرها اسما كذا لابي ذر

والذي وقع لنا وقفت عليه من جميع الروايات في البخاري في
هذا الموضع وفي نقل ابن عباس علامة كرها الى ام سلمة وقد اخرجه
عبد الاسماعيلي من وجه اخر عن يحيى بن ابي بكير وبدسانه سلم
من وجه اخر فاخرجه من طريق سليمان بن بلال عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن وابن عباس جميعا عند ابي هريرة بمعناه كوان المراه
نفس بعد وفاة زوجها ثلاثا الى قوله فقال ابن عباس عدتها اخر الاجلين
فقال ابو سلمة قد جعلت لحمك بنانا عن فعال ابو هريرة من انا مع ابن اخي
فعمد اكريا مولى ابن عباس الى ابي سلمة بسالهما عن ذلك وهذه
رواية ابي سلمة **قوله** فعال فعل زوج سبيعة كذا
في هذه الرواية انه مات وهو المشهور واشعفتم سلمة
لسبيعة من الجواب بلا او نعم لكنه يقتضي تصويب قول
ابي سلمة وسياتي الكلام على شرح قصة سبيعة في كتاب ان شاء الله
قوله وقال سليمان بن حرب وابو النعمان ناحماد بن زيد
سليمان وابو النعمان وهو محمد بن الفضل المعروف بعارم ثلاثتهم من
شيوخ البخاري لكن ذكره الجوزقي وغيره في التعليق واغفله المزي
في الاطراف مع ثبوته هنا في جميع النسخ وقد وصله الطبراني في المعجم
الكبير عن علي بن عبد العزيز عن ابي النعمان بلفظه ووصله
البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان عن سليمان بن حرب **قوله**
عن محمد بن سيرين **قوله** كتب وحلفه فيها عبد الرحمن بن ابي
ليلى واصحابه يعظمونه تقدم في تفسير البقرة من طريق عبد الله
ابن عون عن ابن سيرين بلفظ جلست الى مجلس فيه عظم من الانصار
قوله فذكروا له فذكر اخر الاجلين اي ذكروا له الحامل تضع بعد
وفاة زوجها **قوله** فحدثت حديث سبيعة بنت الحرث عن عبيد
الله بن عتبة اي ابن مسعود وساق الاسماعيلي من وجه اخر عن حماد
ابن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها وكذا اصح ابو نعيم

قوله فضمر بضاد معجمة وميم ثقيلة ثم راي اي قال ابن التين كذا في
اكثر الاصول وفي بعضها اشار الله ان اسلك بفتح الهمزة على اي احض
على شفتيه ونقل عن ابن عبد الملك انها بالزاء المعجمة اي لطخ
فعال عياض وقع عند الكشميهني كذلك وعند غيره من شيوخ ابي
ذر وكذا عند القابسي بنون بدل الزاي وليس له معنى معروف
في كلام العرب قال وفي رواية الكشميهني اموب بفعل ضمر ثم اسكنني
وتقية الكلام يدل عليه قلت وفي رواية ابن السكن فمصر ثم اسكنني
اشار بتصبير عينيه ان اسكت **قلت** الذي يقدم من سياق
الكلام انه انكر عليه مقالته من غير ان يواجهه بذلك بدليل قوله
فغطيت له وقوله فاستحيا فعلى هذا فمصر بمعجمة بدل الضاد
او بمهملة ثم مهملة اي احرم اي عابه ولعل الرواية المنسوبة ابن
السكن كذلك **قوله** اني اذا الجري في رواية هشام عن ابن سيرين
عند عبد بن حميد اني لاحرص على اللذب **قوله** ان كذبه على
عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة هذا يشعر بان هذه القصة
وقعت اذ ذاك وعبد الله بن عتبة حي **قوله** فاستحى اي مما وقع منه
قوله لكن عمد يعني عبد الله بن مسعود لم يعل به كذلك نقل عبد الرزاق
ابن ابي ليلى عنه والمشهور عن ابن مسعود انه كان يقول خلاف
ما نقله ابن ابي ليلى فلعله كان يقول ذلك ثم رجع او دام الناقل
عنه **قوله** فلقيت ابا عطية مالك بن عامر في رواية ابن عوف
مالك بن عامر او مالك بن عوف بالشك والمحفوظ مالك بن عامر وابو
عطية كنيته اكثر من اسمه والقائل هو ابن سيرين كانه استغرب
ما نقله ابن ابي ليلى عن ابن مسعود فالتمس له من يعرفه ووقع
في رواية هشام عن ابن سيرين فلم ار ما قول ابن مسعود في ذلك
سكت فلما مت لقيت اباعطية **قوله** فذكرت الحديث
سبيعة اي ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها **قوله**

هل سمعت اراد استخراج ما عنده من ذلك عن ابن مسعود دون غيره لما وقع عنده من التوقف فيما اخبر به ابن ابي ليلى **قوله** فقال كذا عند عبد الله اى ابن مسعود **قوله** الجعلون عليها في رواية ابي نعيم من طريق الحرث بن عمير عن ايوب فقال ابو عطية ذكر ذلك عند ابن مسعود فقال اذا سمع لوضعت اربعة اشهر وعشر ولم تضع حملها اذا كانت قد خلت ولو الاولات الاجال افتجعلون عليها التغليظ الحديث **قوله** ولا تجعلون عليها الرخصة هي رواية الحرث بن عمير ولا تجعلون عليها وهي ارجح ويحمل الاولى على المشاكلة اى من الاحداد المدلول عليه اية سورة الطلاق **قوله** لنزلت بعدكن كذا وقع بحذف وقع في رواية الحرث بن عمير بالحاء والطاء لقد نزلت **قوله** سورة النساء القصرى بعد الطولى اى سورة الطلاق بعد سورة البقرة والمراد بعض كل من البقرة قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومن الطلاق قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومراد ابن مسعود ان كان هناك نسخ فالمتاخر هو الناسخ والا فالتحقيق ان لا نسخ هناك بل عموم البقرة مخصوص باتة الطلاق وقد اخرج ابو داود وابن ابي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتد اخر الاجلين فقال من شاء لاعنته ان التي في النساء القصرى انزلت بعد سورة البقرة ثم قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وعرف من هذا مراده بسورة النساء القصرى وانه جواد وصف السورة بذلك وحكى ابن التين عن الداودي قال لا ادري قوله القصرى محفوظ كذا يقال في سورة القران قصرى ولا صغرى انتهى وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وقد تقدم في صفة الصلاة قول زيد بن ثابت طولى الطولين يريد بذلك سورة الاعراف **قوله** سورة لم تحرم

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير الاولى والعشرون من المحرم ولم يختلفوا انها مكية **قوله** باب **قوله** ما احل الله لك الاية سقط باب لغير ابي ذر وساقوا الاية الى الرحيم **قوله** ثنا هشام هو الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير **قوله** عن ابن حكيم هو يعلى بن حكيم وسماه يحيى بن كثير في روايته معاونة ابن سلام عنه كما سياتي في كتاب الطلاق **قوله** عن سعيد بن جبير زاد في رواية معاوية في الذي ذكره انه اخبره انه سمع ابن عباس **قوله** في الحرام يكفر اى اذا قال لامراته انت علي حرام ارتكب بذلك كفارة يمين كما رضي به معاوية المذكور اذا حرم امراته بس شيء وسياتي البحث في ذلك في كتاب الطلاق وقوله في هذه الطريق يكفر ضبط بكسر الفاء اى يجب عليه كفارة وقع ذلك منه ووقع في رواية ابن السكن وجه يمين بكفر وهو بفتح الفاء وهذا اوضح في المراد والغرض من حديث ابن عباس قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فان فيه اشارة الى سبب نزول اول هذه السورة والى قوله منها قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم وقد وقع في بعض حديث ابن عباس عن عمر في الماضية الاتية في الباب الذي يليه فعاتبه الله في ذلك وجعل له كفارة يمين واختلف في المراد بتحريمه في حديث عائشة ثاني حديثي الباب ان ذلك سبب شربه صلى الله عليه وسلم عند زينب بنت جحش فان في اخره فلن اعود له وقد حلفت وسياتي شرح حديث عائشة مستوفى في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى ووقع عند سعيد بن منصور باسناد صحيح الى مسروق قال حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا يقرب امته وقال هي علي حرام فنزلت الكفارة ليمينه وامران لا يحرم ما احل الله له ووقعت هذه القصة ايضا عند احمد في حديث ابن عباس عن عمر الاتي في الباب الذي يليه كما سابينه واخرج الضياء في المختارة من

رسول الله صلى الله عليه وسلم فوبر فيه فحث على انه يبلغ من
محبته وظن البعض على انه مفعول من اجله اى من اجل
ها وقوله فيه قربها مصبورا اى محبوسا عامل الضمير بعد
الا صيلى مصبوا وحدتين **قوله باب**
واما امر النبى الى بعض ازواجه حدثنا الا الخبير كذا الابى ذر وسقط
غيره الباقى **قوله** فيه عن عايشه عن النبى صلى الله عليه وسلم
الحديث ها الهذلى وزفر بيان **قوله** على هوان الهدى
الا هوان عيينه وهى هوان سعد الانصارى وذكر
الى الباب قبله **قوله باب**
الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما صغوت واصغيت مثل ليصغى
سقط هذا الى ذر وهو قوله الى عبيده قال فى قوله
عبيده الهدى بالهمز وسكون الهاء وهو الحمل من صغوت اليه
اليه واصغوت اليه سواء وقال فى قوله فقد صغت قلوبكما
زلت ومالت **قوله** وان تظاهرا اصله تتظاهرا فحذف احدى التاءين
ظهير فعيل وصالح المؤمنين وابو بكر بعد ذلك ظهير عون وهو يفسر
القرآن **قوله** تظاهرون تتعاونون كذا لهم وفى بعض النسخ تظاهرا
تتعاونا وهو تفسير القراءة الاخرى فى قوله تظاهرا عليه **قوله**
وقال مجاهد قوا انفسكم اوصوا اهليكم بتقوى الله وادبوهم
وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد بلفظ اوصوا اهليكم
بتقوى الله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مروهم بطاعة
الله وانهوهم عن معصيته وعند سعيد بن منصور عن الحسن نحوه
وروى الحاكم من طريق ربعى بن خراش عن على فى قوله قوا انفسكم
واهليكم نارا قال علموا اهليكم خيرا ورواه ثعلب **قوله**
وقودها جميع الفهم التى وقعت عليها اوصوا بفتح الالف وسكون الواو
عاما ذكره سقط من الابصار وسقطت هذه اللفظة النسفى وذكر

مسند الشهور من كتب [illegible] جرير بن حازم عن ايوب عن
ابن عمر عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة
لا تخبرى بهذا ان ابا بكر يصير على حرام قال فلم تقربها حتى اخبرت عايشة
فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم واخرج الطبرانى فى عشرة
النساء واى مرد ويه من طريق ابى بكر بن عبد الرحمن عن ابى سلمة
عن ابى هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية
فى حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله فى بيتى تفعل
هذا معى دون نسايك فلما رأى غيرتها قال لها الخ نحوه والطبرانى من طريق الضحاك
عن ابن عباس قال كانت حفصة [illegible] بمارية فجاءت
فذكر نحوه وهذه طرق يقوى [illegible] بعضها بعضا ان تكون
نزلت فى البيتين معا وقد روى البيهقى من طريق حماد عن ثابت
عن انس هذه القصة مختصرة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان له
جارية يطأها فلم تزل حفصة بعايشة حتى حرمها فانزل الله تعالى
يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك الآية **قوله باب**
يعنى مرضات ازواجك تبتغى رضاهن الله لكم تحلة ايمانكم كذا لهم بالتاء
بعض الائمة الاولى وحذف بعضهم الثانية وكلها انو در **قوله**
عن لحى هو ابن سعيد الانصارى والحديث كله مدنيون **قوله**
ثلث سنة او بدا ان اسأل عمر ابن الخطاب فذكر الحديث بطوله
فى قصة اللتين تظاهرتا وقد ذكره فى النكاح مختصرا من هذا الوجه
مطولا من وجه اخر وتقدم الكلام عليه فى كتاب العلم وفى هذه
الطريق هنا من الزيادة مراجعة امرأته عمر له ودخوله على حفصة
بسبب ذلك بطوله ودخول عمر على ام سلمة وذكر فى اخر الاخرى
قصة اعتزاله صلى الله عليه وسلم نساءه وفى اخره هذه عايشة
فى الصحيح وسيأتى الكلام على ذلك مستوفى فى كتاب النكاح ان شاء
الله تعالى وقوله فى هذه الطريق لم تعرد هذه [illegible]

ابن الكلبي بلفظ قوا انفسكم واهليكم نارا اي علموهم الخير
الزواجر هلكا اتعاسي وابن السكن وقال ... وصلوا
انفسكم واهليكم اي قال ابن السكن كل الناس ... او قوا
انفسكم وذلك ذكر التحاس وقد اعرف الالف من اذ والناس
قوله نعوا وحكى قال ابن السكن ولعل المعنى ان نعوا سقط القاف
على الناسخ او عفوهم عن المعصية قال لكل الصواب على هذا
حذف الالف ... قال ... من وقف قال ... لعل ... المعنى
او نعوا بصح الفاء وضم القاف ... بعضهم امعصوا امعطوا من قولهم
اهلك وكذلك ... هذا للتخيير ... امروا اهلكم
بالتقوى او قوا انفسكم بتقواهم ... كلهم انتهى وكل هذه الاقوال
نشأت عن تحريف الكلمة وانما هي اوصوا بالسداد ولبس المستعان
ثم ذكر المصنف في الباب الخاطر من حديث ابن عباس عن
عمر الماضي قصد المظاهرين ... شرحه قوله
... عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن الاية ذكره ... من حديث انس عن عمر بن
موافقاته اقتصر منه على قصة الغيرة وقد تقدم بهذا الاسناد
في اوائل الصلاة تاما وذكرنا كل ... منها الى ما هو سياتي ما
يتعلق بالغيرة في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى قوله سبحان
تبارك الذي بيده الملك بسطت الشمال ... قوله تعوروا
الاحلاف والتعاورت والتعوفت واحد وقد ... قال
وهو مثل تعهدته وتعاهدته واجد ... من طريق
طريق ابرهم عن علقمة انه كان يقرا من تعوفت وقال القرا
هي قراءة ابن مسعود واصحابه والتعاورت الاحلاف ... هل
تركي في خلق الرحمن من احلاف وقال ابن السكن تعاورت
ملس مياسا وتعورت فارتعصه بعضا قوله ... سبر يقطع هو

قال في حواه ... من العسط اي يعطي ... عسطا
... قال ... في قوله فامشوا في مناكبها
وانها وذلك ... القرا قوله تعوروا وتعوجوا واحد مثل
... وقال ... والمعنى واحد وايه راى ... القرا بالتحقيق
وقال ابو عبيدة في قوله الذي كنتم تعوجون ... وتكذبون
قوله تعوروا غايره ... الا ان ... الاصل ... عن ... ومعناه
... تعوروا ومعناه عوروا ... العرف والاعوجاج وهو الصواب
ومعناه ... وابن ... مصدر ... عدل ... يوم رضي ومقنع
... الاذن وهو ... من قوله ما عوروا الى ... لكن قال يدل
على عوروا ان عوروا ... يعودوا والباقي سوا
... عن ابن ابي عمر عن سفيان
عن ابن الكلبي قال ... ابراهيم ... وكانت جاعلة قال الفاكهي وكانت
ابان له تعورسنا قوله ... وتفضي ... الى مرهنا وصله الترمذي وقد تقدم في بدء الخلق قوله وقال
مجاهد ... سقط هذا الا ... مرهنا وصله الفريابي وقد تقدم في بدء الخلق قوله
والطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ... عوروا
تعوروا كعوا ... وذكر عباس ... وقع عند الاصيلي وتعوروا
تعوروا كعوا ... تفسير قوله ... قال وهو اوجه من الاول وقال في موضع اخر هذا اولى وما
عداه تحريف ... تفسير تعوروا بالنون تكعوروا بعد ... ان
... هذه من ... انه معنى لا تفسير بالذات لكن ... على ارادة المعنى وحاصله ان الذي يلحق في عوه وتعوره هو التعور

قوله ن والقلم الخ بسم الله الرحمن الرحيم
سورة القلم الخ الى ذي والمشهور في نون ان سميت جاز الامر
السكت في الحروف المقطعة وبه جزم الفراء وقيل المراد بها الحروف
وجاد للكل محدث لا موضعا ثم احدث الطغراني فوقه عاقل وقد
خلق الله القلم ثم قال له اكتب فكتب كل شيء كائن الى يوم القيمة
قال نوف والقلم الذي يكتبون به الحوت والقلم القلم قوله وقال قتادة
جرد جدي السطر وقيل الجيم وتشديد الدال وجهاد والهاء لغة
في الامر قال ابن السكيت وضبط في بعض الاصول بفتح الجيم
الدراقي وكان عبد
وكان سوء سيء
الوهم على اعلمها فيما لا يدخلها الوهم على مسلم وعد واعلي
جرد قادرس تقول على خدمتي امره فقد
عامه واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وصححه عن علي رضه قال لهم
اس من الحسنة كانت لا يهم يسيء فذكر نحوه الى ان قال يرد غدوا
على جرد قادرس قال على امرهم وحكى ابو عبيده فيه اقوالا
اخرى القصد والمنع والغضب والحقد قوله وقال ابن عباس
عاقون يتجون السرار والكلام الذي بدت عنه الكلي درد وحده
هنا ويسمى للناس في كتاب الوحدة قوله وقال ابن عباس
انا لضالون اصللنا مكان جنة اخرجه ابن ابي حاتم من طريق س
جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله قال انا لضالون اصللنا
مكان جنتنا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة انا لضالون
اخطانا الطريق ما هذه جنتنا تنبيه زعم بعض الشراح ان
الصواب في هذا ان يقال ضللنا بحذف الف الوصل اصللت الشيء اذا
جعلته في مكان ثم لم يدر اين هو واصللت الشيء اذا اضبعته
انسيته والذي وقع في الرواية صحيح المعنى اي لنا عمل من ضيع

انصرم من الليل والليل انصرم من النهار قال ابو عبيدة فاصبحت
كالصريم النهار انصرم من الليل والليل انصرم من النهار قال
ابن الصريم الليل المسود قوله زهر ما كل رطبة
من معظم الرمث هو قول ابي عبيدة قوله
من معظم الرمل ولعل بعده
المصرومة قوله مفصول هو معنى
طريق
والحاصل
انصال شيء عن شيء واطلق ايضا على الفعل
مصروم تكميل
عبد الرزاق عن معمر
ارض باليمن قال
بذهن قوله
فسقط للناس
ابن عباس اخرجه ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة ومن طريق
عكرمة
ابو عبيدة
قوله مكظوم معموم كذا للنسفي
وكذا سقط لغير ناقس وبياض في مسموح الى نعم وهو
قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى وهو مكظوم من الغم مثل كظيم
واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال في
قوله مكظوم قال مغموم قوله ما
عتل بعد ذلك زنيم احلف بي الذي يركب صيد وقيل هو الوليد
ابن المغيرة ذكره يحيى بن سلام في تفسيره وقيل الاسود بن عبد
يغوث ذكره سعيد بن داود في تفسيره وقال الاخفش بن شريك

والاني قوله وقال ابن عباس الوحى نحو العلم بكسر الواو وهذا وصله البيهقي
الحاكم كلهم عن طاوس عن ابن عباس بلفظ بعد ذكر الحمى من فيح جهنم
واسناده قوى لكنه من رواية الثوري عن عطاء بن السائب وفيه
فقال الوحى العلم سئله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
الى الحاجم من طرق عن ابى طلحة عن ابن عباس بهذا وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة بلغنا ان طاعون قوم كان سبعة عشر دا عا وقال
بالطاعنة تطعنهم كما تقول الى عنده وراد وكبوهم واخرج المطرى
من طريق مجاهد قال فى قوله فاهلكوا بالطاعنة قال بالذبان
قال طعن على الحران كما طعن الماعلى قوم نوح لم يطعن فى اول طعنة
من الاتة فى حق ثمود وهم مائة الف فاهلكوا بالصيحة وكانت غاية الكافر
الفاجر وهى لها الحوار وقد تقدم فى احاديث الانبياء
على الحزان واما الصيحة فاخزان لها فلعله انتقال من عنت الى طعن
واما قوله لما طعن الماعون وى سعيد بن منصور والبيهقى عن ابى ميسرة
والى ضالح عن ابن عباس فى قوله لما طعن الماقال طعن على خزانه فقتل
بغير كيل ولا وزن قوله وقال غير ابن السبيل من صديد اهل
النار كذا ثبت للنسفى وحده عقب قوله الغاسق وهو عند ابى ذر
بعد قوله ولا طعام الا من غسلين فقال ابو
ما يسيل من صديد اهل النار قوله وقال غيره من غسلين
كل شئ غسلته فخرج منه شئ فهو غسلين فعلين من الغسل من
الجرح والدبر كذا للنسفى وحده هنا وقد تقدم فى بدء الخلق
قوله اعجاز نخل اصولها كذا للنسفى وحده هنا وهو عند ابى
ذر ايضا وقد تقدم فى احاديث الانبياء قوله باقيه نقيا كذا
للنسفى وحده هنا وهو عند ابى ذر ايضا وتقدم ايضا فى احاد

كرتبة السده والكوب ورد غير ذلك من
عن ابن عباس كما سبق
عند سعيد بن منصور فى كتاب الرقاق ان شاء الله
تعالى ورفع فى هذا الرابع كلهم رشاعن شاوه وهو من روايه
سعيد بن ابى عروبة عن بعض شيوخه فاخرجها فلفظ كشف عن شاك
قال الاسمعيلى هذه الجمل وافقت لفظ القران وفى الجملة الاولى
ان الله وداعفا وسوف يعفى ذلك من مشيئته ويحتمل ان يعفو الله تعالى
عن ذلك ليس كمثله شئ قوله سورة الحمد لله رب العالمين
كذا الى ذى والحامة من اسبانيوم اليمه سميت بذلك لانها حمت لها
قوم اى بالحاء قاله قتاده اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه قوله
حسوما متتابعة كذا للمستملى وحده هنا وهو قول ابى عبيدة واخرج
الطبرانى ذلك عن ابن مسعود وسعيد بن جبير وعكرمة وعند الحاكم
قوله وقال ابن جبير عيشة راضية مرضية قنوانها الرطب كذا الاى ذر
والنسفى وسقط لغيرهما وقال ابن جبير وهو موصول الفرقانى فى قوله
فى عيشة راضية مرضيها الوحى وقال ابو عبيدة نحو عيشة معاش مثل
قال وهو مثل ليلة نائم قوله وقال غيره حصرا حابسا مانعا يمنعهم
يهم على حافتيه كفوا لا على ارجائها كذا للنسفى وحده هنا وهو
عند ابى ذر بعد الى يعلم ايضا وقد تقدم فى بدء الخلق قوله وهيئ
تشققها كذا للنسفى وحده هنا وهو عند ابى ذر ايضا قوله
والقاضية على الميتة الاولى التى متها لم تراجع بعدها الحياة
ولغيره يقول على الميتة بعدها والاول اصح وهو قول الفراء فى قوله
يا ليتها كانت القاضية يقول كنت الموتة الاولى التى متها لم احيا
بعدها قوله من احد عنه حاجزين احد يكون للجميع والواحد هو
قول الفراء وقال ابو عبيدة فى قوله من احد عنه حاجزين جمع على
معنى الجميع لان احدا يقع على الواحد والاثنين والجمع من الرجال

لتراجى

الاعزل الشيبة لم يذكر في تفسير الجامع وساير فوعا ودخل
فيه حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اود
لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه
مسيرة سبعمائة عام اخرجه ابو داود في الى حاتم من رواية
ابو صخر عن حميد المكتب واسناده على شرط الصحيح
قوله سورة نوح هكذا للاكثر وسقط البسملة للجميع وقوله
الصلاة اصغرا الخ اخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عباس
عبيد الصلاة دون الصلاة قم الصلاة نحذه الخ
وقال عبد الرزاق عن معمر يعني ان صلاته امة الوحوه
واعرب الداودي على ان الصلاة من اسماء النار قوله
للسوى الرجلان واليدان والاطراف وجلده الراس يقال رجل
سوى وتمام ان غير مفصل فهو سهي هو كلام الفراء نقله ايضا
وقال ابو عبيدة السهي واحد يقال سواه وهي اليدان والرجلان
والراس من الادمي قال وسمعت رجلا من اهل اللغة
يقول وسعرت سواي فقلت له ما معناه قال جلد فرسي
قال والسوى قوائم الفرس يقال عدا السوى ولم يرد في هذا
الراس لانهم وصفوا الجسد بجملته الجدس ورفه الوجه
قوله عزين والعزين الحلق والجماعات واحدها
عزة اي بالتخفيف كذا للاكثر وسقط لغير ابي ذر وسقط الحلق لغير
المهملة على المشهور وبحور كسرها وقال ابو عبيد خرس
جماعة جماعة حلقة حلقة وتليين وهي جماعات في تفرقة قوله
يوفضون الى نصب هكذا للاسراع كذا للنسفي هنا وحده وهو
كلام الفراء وقد تقدم في الجنائز قوله وجرا الاعمش عاصم
الى نصب الى شيء منصوب يستبقون اليه وقراءة زيد بن ثابت

الى نصب وكل النصب الاصنام التي كانت تعبد وكل صواب والنصب
واحد والنصب مصدر ثبت هذا للاصيلي وذكر ابو نعيم انها
سقط لغير بعضهم في الجنائز وهو قوله بلفظه وزاد في رواية
زيد بن ثابت ترقى وبعد قوله التي كانت تعبد من احجار قال
والنصب والنهب واحد وهو مصدر والجمع الانصاب انتهى ومر
ان البدن بضمتين واحد جمع مثل سقف وسقف والاحقاب قوله
سورة نوح هكذا للاكثر وسقط البسملة للجميع قوله اطوارا اطوارا
كذا وطورا كذا تقدم في بدء الخلق وذكر الرزاق عن معمر
عن قتادة في قوله وقد خلقكم اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة
ثم خلقا اخر قوله يقال عدا طوره اي قدره تقدم في بدء الخلق
ايضا قوله والكبار اشد من الكبار وكذلك جمال وجمال
اشد من الجمالة وكذلك الكبار والكبار بالجيم قال ابو عبيدة
في قوله تعالى كبر مقتا الكبار وكذلك يقال للرجل الجهل انه لشديد الجهالة
قوله والعرب تقول رجل حسان وجمال وجسان بخفيف
وجمال بتخفيف قال الفراء في قوله ومكروا مكرا كبارا الكبار الكبير
وكبار ايضا بالتخفيف وللعرب تقول عجاب وعجاب ورجل
حسان وجمال بالتثقيل وحسان وجمال بالتخفيف في كثير
من اشباهه قوله ديارا من دور ولكنه يقال من
الديار اي اصله ديور فادغم ولو كان اصله فعالا لكان
دوارا وهذا كلام الفراء بلفظه قوله تماثيل اصنام الى العلم
وهي تمثال هو كلام الفراء ايضا وقد اخرج ابو عبيد في فضائل
من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه عن عمر انه
صلى العشاء الاخرة فاستفتح ال عمران فقرأ فيها الم الله الا هو
الحي القيوم واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق عمر
انه قرأها كذلك وذكرها عن ابن مسعود ايضا قوله وقال

عليه ومن احد الحولين الى عمده وزاد نعولون ليس لها دنانا
ولا عرب قوله لم يعدم وكراحد يوطئ عليه قوله وقال عمره
يحتمل ان يكون كان في الاصل مسوما بالقابل بحذف احد حرفيه
بعض النسخ قوله تبارا علاه هو موقوف الى عمده ايضا وقال
وقال ابن عباس مهد واذا سمع بعضه بعضا وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس به قوله وقارا عليه
وصله سعيد بن منصور وابن ابي حاتم من طريق مسلم البطين عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله مالكم لا ترجون لله وقارا
قال ما تعرفون لله حق عظمته قوله باب
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق وسوطب هذه الوجه لغير
الى ذي قوله اما هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج
وقال عطا كذا فيه وهو معطوف على كلام محذوف وقد وصله
الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ودا ولا سواعا
الاية قال اوثان كان قوم نوح يعبدونهم وقال عطا قال ابن عباس
الى اخره قوله عن ابن عباس قبل هذا منقطع لان عطا المذكور
هو الخراساني عن ابن عباس فقال الوسعود بسند هذا
الحديث في تفسير ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس
وان جريج لم يسمع التفسير من عطا الخراساني وانما اخذه من
ابنه عثمان بن عطا عن ابيه وقد كوساح عن احمد بن حنبل في العلل
عن علي بن المديني قال سألت يحيى القطان عن حديث ابن
جريج عن عطا الخراساني فقال ضعيف قلت ان يقول اخبرنا
قال لا سمعنا انما هو كتاب دفعه اليه وكان ابن جريج يسوغ
اطلاق اخبرنا في المناولة والمكاتبة وقال الاسمعلي اخبرنا

عن علي ابن المديني انه وقع له من تفسير ابن جريج كلاما يغناه انه
كان يقول عن عطا الخراساني عن ابن عباس وطال علي الوراق
ان كتب الخراساني في كل حديث تركه فرواه من روى عن
عطاء بن ابي رباح انتهى واشار بهذا الى القصة التي ذكرها
صالح بن احمد عن علي بن المديني ونبه عليها ابو علي الجياني في تقييد
المهمل قال ابن المديني سمعت هشيم بن يوسف يقول قال
لي ابن جريج سال عطاء عن التفسير من البقرة وال عمران
فقال اغفني من هذا قال هشام فكان بعد اذا قال قال عطا
عن ابن عباس قال عطا الخراساني قال هشام فكنا نأتيه
يعني كيسا الخراساني قال ابن المديني واما بينت هذا كله
محمد بن ثور كما تحملها يعني في روايته عن ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس وظن انه عطاء بن ابي رباح وقد اخرج الفاكهي
الحديث المذكور من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس وقال الخراساني واخرجه عبد الرزاق كما
تقدم قال الخراساني وهذا مما استعظم على البخاري ان يخفى
عليه لكن الذي ترجح عندي ان هذا الحديث مخصوصه عند
ابن جريج عن عطا الخراساني وعن عطاء بن ابي رباح جميعا
ولا يلزم من امتناع عطاء بن ابي رباح من التحديث بالتفسير
ان لا يحدث بهذا الحديث في باب اخر من الابواب او في
المذاكرة والانكباب لخفي على البخاري ذلك مع اعتماده في
شرط الاتصال واعتماده غالبا في العلل على علي بن المديني
سمعه وهو الذي نبه على هذه القصة وما يؤيد ذلك انه لم
يكثر من تخريج هذه النسخة وانما ذكر بهذا الاسناد موضعين
هذا والاخر في النكاح ولو كان على شرطه لاكثر من
اخراجها لان ظاهرها انها على شرطه قوله صارت الاوثان

التي كانت في قوم نوح في العرب بعد في روايه عبد الرحمن
عن معمر عن قتاده كانت الهه بعدها قوم نوح ثم عبدتها
العرب بعد وقال ابو عبيده زعموا انهم كانوا اجوسا ماتوا
غرقت في الطوفان فلما نضب الماء عنها اخرجها ابليس فدفنها
في الارض انتهى وقوله كانوا اجوسا غلط قال المجوسيه
لها بعد ذلك بدهر طويل وان كان القرس يدعون خلاف
ذلك وذكر السهيلي في التعريف ان بعوث هودا بن شيث
ابن ادم بما قتل ولد لك سواع وما بعده وكانوا يشركون
بدعائهم مكلما مات منهم احد مثلوا صورته وتمسحوا بها
الى زمن انهلا سل فعبدوها بتدريج الشيطان لهم حتى صارت
سنه في العرب في الجاهليه ولا ادري من اين ملكوت لهم
ملك الاسلام من قبل الهند فقد قيل انهم كانوا المبدأين في
عباده الاصنام بعد نوح ام الشيطان الهم العرب ذلك
انتهى وما ذكره مما نقله تلقاه من تفسير كلبي بن مخلد
فانه ذكر فيه نحو ذلك على ما نبه عليه ابن عساكر في ذيله
وفيه ان تلك الاسماء وقعت الى الهند فسموا بها اصنامهم
ثم ادخلها الى ارض العرب عمرو بن لحي وعن عروه بن
الزبير انهم كانوا اولاد ادم لصلبه وكان ودّ اكبرهم وابرهم
به وقد اخرج الفاكهي من طريق ابن الكلبي قال كان لعمرو
ابن ربيعة ذرى له من الجن فاتاه فقال اجبا يا غمامه
وادخل بلادا مسلمه ثم ابعث جدا مجدا بها اصنامك معده
ثم اوردها تهامه ولا تهب ثم ادع العرب الى عبادتها
تجب قال فاتا عمرو شاحل جده فوجدها وداو سواعا
ويغوث ويعوق ونسرا وهي الاصنام التي عبدت على
عهد نوح وادرسم ان الطوفان طرحها هنا كما سلف

عليها

الرمل فاستثارها عمرو وخرج بها الى تهامه فلما حضر الموسم
دعا الناس عبادتها فاجابوه وعمرو بن ربيعه هو عمرو بن لحي كما تقدم
قوله اما ود فكانت لكلب بدومه الجندل قال ابن اسحق كان
بدومه دير من قضاعه وُدُومه بضم الدال والجندل بفتح
الجيم وسكون النون مدينه من الشام مما يلي العراق وود بفتح
الواو وقد تضم هكذا بالوجهين وحده بعضهم قوله واما سواع فكانت لهذيل
قال ابو عبيده بن عبد ركه بن الياس بن مضر وهم كانوا بقرب مكه
وقال ابن اسحق كان سواع لهمدان قال له رطاط بضم الراء وتخفيف الطاء
من ارض الحجاز من جهه الساحل قوله واما يغوث فكانت لمراد
ثم لبني عطيف في مرسل قتاده فكانت لبني عطيف من مراد وهو عطيف
ابن عبد الله بن ماجنه بن مراد وروى الفاكهي من طريق ابن اسحق
قال كانت لبني غطيف من مراد بالجوف عند سبا قوله واما يعوق فكانت لهمدان
من مذحج وروى الفاكهي من طريق ابن اسحق قال كانت حيوان بطن
من همدان الخذ وابعوق بارضهم قوله واما نسر فكانت لحمير
لال ذي الكلاع في مرسل قتاده لذي الكلاع من حمير زاد الفاكهي
من طريق ابن اسحق الخذره بارض حمير قوله ونسر اسماء قوم صالحين
من قوم نوح كذا لهم وسقط لفظ ونسر لغير ابي ذر وهو اولى وزعم
بعض الشراح ان قوله ويسر غلط والصواب وهي، قلت
وقع في روايه محمد بن نور بعد قوله واما نسر فكان لال ذي الكلاع
قال ونقار هذه اسماء قوم صالحين وهذا هو وجه الكلام وصوابه
وقال بعض الشراح محصل ما قيل في هذه الاصنام قولان احدهما انها

كانت في قوم نوح وثاني انها كانت اسما رجال صالحين الى اخر القصة
قلت بل يرجع ذلك الى قول واحد وقصة الصالحين كانت
مبدا قوم نوح هذه الاصنام ثم تبعهم من بعدهم على ذلك قوله
فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم كذا لهم ولابي ذر
ونسخ العلم اي علم تلك الصور وخصوصها واخرج الفاكهي من طريق
عبد الله بن عبيد بن عمير قال اول ما حدث الاصنام على عهد
نوح وكانت الابناء تبر الاباء مات رجل منهم فجزع عليه فجعل لا يصبر
عنه فاتخذ مثالا على صورته فكلما اشتاق اليه نظره ثم مات
فعل به كما فعل حتى تتابعوا على ذلك فمات الاباء فقال الابناء ما
اتخذ هذه اباؤنا الا انها كانت الهتهم فعبدوها وحكى الواقدي
قال كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امراة ويغوث
على صورة اسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة طائر
وهذا شاذ والمشهور انهم كانوا على صورة البشر وهو مقتضى
ما تقدم من الاثار في سبب عبادتها والله اعلم قوله
سورة قل اوحي كذا لهم ويقال لها سورة الجن قوله قال ابن
عباس لبدا اعوانا هو عند الترمذي في اخر حديث ابن عباس
المذكور في هذا الباب ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس هكذا وقراه الجمهور بكسر اللام وفتح
الباء وهشام وحده بضم اللام وفتح الموحدة فالاولى جمع لبدة
بكسر ثم سكون نحو قربة وقرب واللبدة واللبد الشي الملبد
اي المتراكب بعضه على بعض وبه سمي اللبد المعروف والمعنى
كادت الجن يكونون عليه جماعات متراكبة مزدحمين عليه
كاللبدة واما اللتي بضم اللام فهو جمع لبد بضم ثم سكون مثل غرف
وغرفة والمعنى انهم كانوا جمعا كثيرا كقوله تعالى مالا لبدا
اي كثيرا وروي عن ابي عمرو ايضا بضمتين فقيل هي جمع لبود

سورة قل اوحي

مطلب
اللبدة واللبد الشي الملبد
اي المتراكب بعضه على بعض
وبه سمي اللبد المعروف

مثل صبر وصبور وهو بناء مبالغة وقرا ابن محيصن بضم ثم سكون فكانها
مخففة من التي قبلها وقرا الجحدري بضمة ثم فتحة مشددة جمع لابد
كسجد وساجد وهذه القراءات كلها راجعة الى معنى واحد وهو
ان الجن تزاحموا على النبي صلى الله عليه وسلم لما استمعوا القران
وهو المعتمد وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لما قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلبدت الانس والجن وحرصوا على ان
يطفئوا هذا النور الذي انزله الله تعالى وهو في اللفظ واضح في
القراءة المشهورة لكنه في المعنى مخالف قوله بخسا نقصا ثبت
هذا للنسفي وحده وتقدم في بدء الخلق قوله عن ابي بشر هو
جعفر بن ابي وحشية قوله انطلق النبي صلى الله عليه وسلم كذا
اختصره البخاري هنا وفي صفة الصلاة واخرجه ابو نعيم في
المستخرج عن الطبراني عن معاذ بن المثنى عن مسدد شيخ البخاري
فيه فزاد في اوله ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن
ولا راهم انطلق الى اخره وهكذا اخرجه مسلم عن سفيان بن فروخ
عن ابي عوانة بالسند الذي اخرجه به البخاري فكان البخاري
حذف هذه اللفظة عمدا لان ابن مسعود اثبت ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرا على الجن فكان ذلك مقدما على نفي ابن عباس وقد
اشار الى ذلك مسلم فاخرج عقب حديث ابن عباس هذا حديث
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي الجن
فانطلقت معه فقرات عليهم القران ويمكن الجمع بالتعدد كما سياتي
قوله في طائفة من اصحابه تقدم في اوائل المبعث في باب ذكر الجن
ان ابن اسحق وابن سعد ذكرا ان ذلك كان في ذي القعدة سنة عشر
من المبعث لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف ثم رجع
منها ويؤيده قوله في هذا الحديث ان الجن راوه يصلي باصحابه
صلاة الفجر والصلاة المفروضة انما شرعت ليلة الاسراء والاسرا

كان على الراح قبل ان تفجره بسباس او بلاث وتكون القصه بعد
الاسرا لكنه مشكل من جهة اخري سياتي ما فيها قريبا بعون
وله في طائفة من اصحابه نظر من جهة اخري لان محصل ما في
الصحيح كما تقدم في بد الخلق وما ذكره ابن اسحق انه صلي الله
عليه وسلم لما خرج الي الطايف لم يكن معه من اصحابه الا زيد بن
حارثه وهنا قال انه انطلق في طائفة من اصحابه فلعلها كانت
وجهه اخري وعلي الجمله فلما وصل لاقاه بعض اصحابه في اثنا
الطريق فرافقوه قوله عامدين اي قاصدين قوله الي
سوق عكاظ بضم المهمله وتخفيف الكاف واخره ظا معجمه بالصرف
وعدمه قال اللحياني الصرف لاهل الحجاز وعدمه لغة تميم وهو
موسم معروف للعرب بل كان من اعظم مواسمهم وهو محل
في وادي بين مكة والطايف وهو الي الطايف اقرب وكانوا يجتمعون
به جميع شوالا ويتبايعون ويتفاخرون وتنشد الشعرا ما يجدد
لهم وقد كثر ذلك في اشعارهم كقول حسان سانشر ان خيفت
لكم كلاما ينكس في المحابر من عكاظ وكان الموان الذي يجتمعون
منه يقال له الاسدا وكانت هناك بحور يطوفون حولها ثم
ياتون بحنه فيقيمون بها عشرين ليله من ذي القعده ثم ياتون
ذا المجاز وهو خلف عرفه فيقيمون به الي وقت الحج وقد تقدم
في كتاب الحج شئ من هذا قال ابن التين سنوق عكاظ من اضافة
الشئ الي نفسه كذا قال وعلي ما تقدم من ان السوق كانت
تقام مكان من عكاظ يقال له الاسدا لا يكون كذلك قوله
وقد جيل بكسر الحا المهملة وسكون التحتانيه بعدها لام اي مجتمع
وسمع بني السا للمجهول قوله بين اشياطين وسرحت السما
وارسلت عليهم السهب بضمتين جمع سهاب وظاهر هذا ان
الحيلوله وارسال السهب وقعا في هذا الزمان المتقدم ذكره

والذي تظافرت به الاخبار ان ذلك وقع لهم من اول البعثه النبويه
وهذا مما يؤيد تغاير زمان القصتين وان الجن لما استمع القرآن
فلما رجع وجهه صلي الله عليه وسلم الي الطايف يستنير
دليل على ذلك الا ان قوله في هذا الخبر انهم رأوه يصلي باصحابه
الفجر يحتمل ان يكون ذلك قبل فرض الصلوات ليله الاسرا انه
صلي الله عليه وسلم كان قبل الاسرا يصلي تطوعا وكذلك اصحابه
ولكن اختلف هل المفترض قبل الخمس شئ من الصلاة ام لا
هذا علي قول من قال ان الفرض اولا كان صلاتين قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها ويحتج فيه قوله تعالي وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها ونحوها من الايات فيكون اطلاق الفجر
في حديث الباب باعتبار الزمان لا لكونها احدي الخمس
المفترضه ليله الاسرا فتكون قصة الجن متقدمه من اول
البعثه وهذا اليوم فما لم يسبه عليه من وقفت علي كلامهم
شرح هذا الحديث وقد اخرج مسلم والطبري حديث الباب
بسياق سالم من الاسقاط الذي ذكرته ابن طريق ابي اسحق
السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن تصعد
الي السما الدنيا يستمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمه زادوا فيها
اضعافا فالكلمه تكون حقا واما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث النبي
صلي الله عليه وسلم سمعوا فيما عندهم ولم يرجم منهم احد قبل
ذكر الطبري ايضا ابن مردويه من طريق
عطاء عن ابن عباس نحوه مطولا وفيه كان للجن مقاعد
في السما يستمعون الوحي الحديث فبينما هم كذلك اذ بعث النبي
صلي الله عليه وسلم فرجمت الشياطين من السماء فرجعوا الي
قومهم فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين السماء وارسلت
علينا الشهب فرجعت الشياطين من كل افق فمن هناك اذا
لم تكن قبل ذلك فقالوا هلك اهل السما وكان اهل الارض

كان على الراح قبل ان تحمره شمس او ملاث وتكون القصة بعد
الاسرا لكنه مشكل من جهة اخري سياتي بيانها قريبا ان شاء
قوله في طائفة من اصحابه نظر من جهة اخري لان محصل ما في
الصحيح كما تقدم في بد الخلق وما ذكره ابن اسحق انه صلى الله
عليه وسلم لما خرج الي الطايف لم يكن معه من اصحابه الا زيد بن
حارثه وهنا قال انه انطلق في طائفة من اصحابه فلعلها كانت
وجهه اخرى وعلى الجمع انه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثنا
الطريق فرافقوه قوله عامدين اي قاصدين قوله الي
سوق عكاظ بضم المهمله وتخفيف الكاف واخره ظا معجمه بالصرف
وعدمه قال اللحياني الصرف لاهل الحجاز وعدمه لغة تميم وهو
موسم معروف للعرب بل كان من اعظم مواسمهم وهو الحل
في وادي بين مكة والطايف وهو الي الطايف اقرب وكانوا يقيمون
به جميع شوال يتبايعون ويتفاخرون وتنشد الشعرا ما جدد
لهم وقد كثر ذلك في اشعارهم ثبت صبان سانشران خبيت
لكم كلاما ينكس في المجامع من عكاظ وكان الموضع الذي يجتمعون
فيه بناء له الاسدار وكانت هناك صخور يطوفون حولها ثم
ياتون مجنه فيقيمون بها عشرين ليله من ذي القعده ثم ياتون
ذا المجاز وهو خلف عرفه فيقيمون به الي وقت الحج وقد تقدم
في كتاب الحج شئ من هذا قال ابن التين سنوف عكاظ من اضافة
الشئ الي نفسه كذا قال وعلى ما تقدم من ان السوق كانت
تقام بمكان من عكاظ يقال له الاسدار لا يسلم ذلك قوله
وقد حيل بكسر الحا المهملة وسكون التحتانيه بعدها لام اي حجز
وسمع بالسا للمجهول قوله بين الشياطين وسر حرس السما
وارسلت عليهم الشهب بضمتين جمع شهاب وظاهر هذا ان
الحيلولة وارسال الشهب وقعا في هذا الزمان المتقدم ذكره

والذي تظافرت به الاخبار ان ذلك وقع لهم من اول البعثه النبويه
وهذا مما يؤيد تغاير زمان القصتين وان لمحي الجن لاستماع القرآن
كان قبل خروجه صلى الله عليه وسلم الي الطايف بسنين
وقد استدل على ذلك الاول لقوله في هذا الخبر انهم رأوه يصلي باصحابه
صلاة الفجر يحتمل ان يكون ذلك قبل فرض الصلوات ليلة الاسرا انه
صلى الله عليه وسلم كان قبل الاسرا يصلي تطوعا وكذلك اصحابه
ولكن اختلف هل فرض من قبل الخمس شئ من الصلاة ام لا
وهذا على قول من قال ان الفرض اولا كان صلاتين قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها ويحتج فيه بقوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها ونحوها من الايات فيكون اطلاق صلاة
الفجر في حديث الباب باعتبار الزمان لا لكونها احدى الخمس
المفترضه ليلة الاسرا فتكون قصة الجن متقدمه من اول
البعثه وهذا اليوم فما لم يسبه عليه من وقفت على كلامهم
شرح هذا الحديث وقد ذكر مكي والطبري حديث الباب
سياتي سالم من الاسود الذي ذكرته بن طريق ابي اسحق
المسيبي عن سعيد بن منصور عن ابن عباس قال كانت الجن تصعد
الي السما الدنيا ليستمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمه زادوا فيها
اضعافا فالكلمه تكون حقا واما ما زادوا فتكون باطلا فلما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم سمعوا فما عدم ولم تزل النجوم ترمى قبل
ذلك واخرجه الطبري ايضا وابن مردويه وغيرهما من طريق
عطاء الخراساني عن سعيد بن جبير مطولا وفيه كان للجن مقاعد
في السما يسمعون الوحي الحديث فبينما هم كذلك اذ بعث النبي
صلى الله عليه وسلم فحرست الشياطين من السما ورموا بالكواكب
فعرفوا ما عرفوا منها الحديث وقوله اعز الاذن بالكسر اي
لكي لم تكن قبل ذلك تقاتل واهله اهل السما وكان اهل الارض

[illegible] او زمن تخطن لذلك فعمد [illegible] فقسموها واني عبدهم
[illegible] فنفقوها فقال ثم رجل ويلكم اتهلكوا اموالكم
التي تهتدون بها لم يشتط منها سي قلعور
في الارض حدث فاني من كل ارض ستريه شيئا فقال ترته هاهنا
ههنا حدث الحادث وتخرج اليه نفر من الجن فهو الذي استمع
القران وعند ابي داود في كتاب البعث من طريق الشعبي ان الذي
قال لاهل الطائف ما قال هو عمرو بن عمرو وكان قد عمي فقال
لم تعجلوا او انظروا فان كانت النجوم التي يهتدى بها هي التي يعرف بها
عندنا الناس وان كانت لا يعرف فهو حدث فنظروا فاذا هي
نجوم لا تعرف فلم يلبثوا ان سمعوا بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم
واخرجه الطبري من طريق السدي مطولا وذكر ابن اسحق نحوه
مطولا بغير اسناد وذكر الزبير بكار النسب نحوه بغير سياقه وسبب
قول المنسوب لعبد الله لعتبة بن ربيعة فلعلها تواردا
على ذلك فهذه الاخبار تدل على ان الرجم وقع اول البعثة
وهو المعتمد وقد انكر ذلك عياض وتبعه القرطبي والنووي وغيرهما
من حديث الباب بوصف آخر ولم يتعرضوا لما ذكرته له وطئتهم
سببه وهذا كانت الكهانة فاشية في العرب ومرجوع النهاية في
حكمهم حتى قطع سبيلها ان حيل بين الشياطين وبين استراق السمع
بالرجوم قال تعالى في هذه السورة وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت
حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع
الآن يجد له شهابا رصدا وقوله تعالى فهم عن ذكر ربهم معرضون
قال وقد جاء اشعار العرب بامتناع رسمها والكهانة اذا بعد هذه
قبل المبعث وكان ذلك احد دلائل نبوته ويؤيده ما ذكر في
الحديث من انكار الشياطين قال وكان بعضهم يرى الشهب ولا
يعلم ما هي فكانت الدنيا واختجوا اما جاء في اشعار العرب من ذلك

واستثقل

[illegible] وهذا يروى عن ابن عباس والزهري ورفعه ابن عباس
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزهري لمن اعترض
عليه بقوله لمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا فقال غلظ امرها
وشدد انتهى وهذا الحديث الذي اشار اليه اخرجه مسلم من
طريق الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن رجال من الانصار
قالوا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ رمي بنجم فاستنار فقال
ما كنتم تقولون لهذا اذا رمي به في الجاهلية الحديث واخرجه
[illegible] من معمر قال سئل الزهري عن النجوم اكان يرمى
بها في الجاهلية قال نعم ولكنه اذ جاء الاسلام [illegible]
[illegible] ويحتمل ان يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اذا رمي
[illegible] اي جاهليته المخاطبين ولا يلزم ان يكون ذلك
قبل المبعث فان المخاطب بذلك الانصاري فكانوا قبل اسلامهم
[illegible] لم يسلموا الا بعد المبعث بثلاث عشرة سنة قال
[illegible] البغوي بالنجوم [illegible] موجود في اشعار قريش
[illegible] وعمرو بن حمار وغيرهما وقال القرطبي
لكن يرد عليه قول الجن وانا كنا نقعد منها مقاعد للسماطين من
السمع والآن كانت ترمي بنار وكانوا يرمون
[illegible] من جميع الجوانب ولعل الاشارة الى ذلك بقوله
من كل جانب وجوز الاصبهاني ويؤيده ما رواه الطبراني
من طريق العوفي عن ابن عباس [illegible] ولم يكن الشهب تخترق
[illegible] فلما [illegible] محمد خرست [illegible] واوحكمت
[illegible] فانكروا ذلك من طريق السدي قال ان السماء لم تكن تحرس
[illegible] الارض [illegible] او دين ظاهر وكانت الشياطين قد
[illegible] يخبرون بما يحدث فلما بعث محمد وجعلوا
[illegible] من السر ظاهر الخبر ان الشهب لم تكن ترمى بها

قال الصغير لم يزل النجوم قديما وهو موجود واشعار قديما الجاهلية

ان لفظها لاصحابه ثلاث وثلاثون وهاهنا ثلاثة وثلاثون فهذا يرد على قول
السهيلي المتقدم ذكره **قوله** فقالوا ما حال بينكم وبين خبر
السما الا ما حدث الذي قال لهم ذلك هو ابليس كما في رواية
اسحق المتقدمة قريبا **قوله** فاضربوا مشارق الارض ومغاربها
اي سيروا فيها كلها ومنه قوله تعالى واخرون يضربون في
الارض يبتغون من فضل الله **قوله** فانطلق الذين توجهوا
قبل تهامة هؤلاء المذكورون من الجن على ما بين اليهود ولهذا قالوا
انزل من بعد موسى واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن
قيس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انهم كانوا سبعة
ومن طريق النضر بن عربي عن عكرمة عن ابن عباس كانوا تسعة
من اهل نصيبين وعند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد نحوه
لكن قال اربعة من نصيبين وثلثة من حران وهم حسى ومشى
شاصر وماصر ومبشي وماشي والاحقب قال وذكر
سلام وغيره قصة عمرو بن جابر وقصة سرق وقصة زوبعة
قال فان كان الاحقب لقب احدهم لا اسمه واستدرك
عليهم ابن عساكر بما تقدم عن مجاهد قال فاداهم الهم عمرو
وزوبعة وسرق وكانت الاحقب لقبا كانوا تسعة **قلت**
هو مطابق لرواية عمرو بن قيس المذكورة وقد روى ابن مردويه
ايضا من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس
كانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لمسعود انظر لي حتى اتيك وخط عليه خطا الحديث
والجمع بين الروايتين بعدد القصة فان الذين جاءوا اولا كان
عددهم ما ذكر في الحديث من ارسال الشهب وسبب مجيء
الذين في قصة ابن مسعود انهم جاءوا لقصد الاستماع سماع القرآن
والسؤال عن احكام الدين وقد ثبت ذلك في اوائل المبعث

ولئن كذلك لما دل عليه حديث ابن عباس المتقدم في تفسير قوله تعالى ثم
من خلفه رصدا ومعناه ان الشهب كانت ترمي بها من صعد
لاجل ذلك بل لرصد الشيء لاجله فيكون المحدود
الاماكن لا اصلها وبما قرره السهيلي لولا ان السهاء قد حرسي
السلطان لم يقع ما وقع اجيب بانه يجوز ان يقع التغير
بعض الاماكن لرجما احيط في الكلية والقائها قبل اصابة الشهاب
يوحي الى المحيط بالاماكن التي اطلع عليه من الكثير كما تقدم ان
قيل او الحكمة في كونها غلظ وشدد بعدها تنزيل الوحي فهلا انقطع
بانقطاع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شاهدنا الان ترمي بها
فالجواب وجد من حديث الزهري المتقدم في عند مسلم قالوا
كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانها لا ترمي لموت احد ولا لحياته ولكن
ربنا اذا قضى امرا اخبر حملة عرشه فسبح بعضهم بعضا حتى يبلغ
الى السما الدنيا يخطف الجن السمع فقد ذكر ان شب الخيط في الحفظ لم يقطع
توجد من ذلك ان شب الخيط في الحفظ لم يقطع بالتجدد
من الحوادث التي يلحق امره الى الملائكة وان الشياطين مع
شدة الحفظ عليهم في ذلك بعد المغث لم يقطع
السمع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بما بعده
جميع ذلك لان ما طلق سماه الى احسب ان الشياطين
الحديث اخرجه عبد الرزاق وغيره فهذا ظاهر في
السمع استمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلم تزل تقذف
استماع الشيء مما يحدث فلا يصلون الى ذلك الا ان اختطف
احدهم خفة حركته خطفه فيتبعه الشهاب فان اصابه قتل

في الكلام على حديث ابي هريرة وهو
فان ابا هريرة انما اسلم بعد الهجرة والقصة
ولعل من ذكر في القصص المعروفة
كل قصة منها الا انه كان ممن وفد وبقي
في بلد الخلق كثير مما يتعلق باحكام الجن والله المستعان قوله
نحو تهامة بكسر المثناة اسم لكل ما كان غير عال من بلاد الحجاز
سميت بذلك لشدة حرها وانتقاما من انهم يفتحتين وهو شدة
الحر وسكون الريح وما كان بخلاف ذلك
لتغيرهوائها قوله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رواية ابي اسحق فانطلقوا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله وهو عامد لكذا هنا وتقدم في صفة الصلاة بلفظ عامدا
وتقيد على الحال من فعل السعي صلى الله عليه وسلم ومن كان
معه او ذكر بلفظ الجمع تعظيما له وهو اظهر لمناسبة الروايات
التي هنا قوله نخلة هي بفتح النون موضع
بين مكة والطائف ووقع في رواية مسلم بنخل بالتنكير والجمع
ووقع في رواية عبد الرزاق عن ابن عيينة عند الطبراني
قال الزبير او ابن الزبير كان ذلك والنبي صلى الله عليه
وسلم يصلي العشاء واخرجه ابو داود الطيالسي عن ابن عيينة
عن عمرو عن عكرمة قال الزبير فذكره وزاد فصار ذلك
يكون عليه لبدا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم وهو ادق منقطع
والاول اصح قوله ستمعوا له اي قصدوا السماع قوله استمعوا
واصغوا اليه قوله فهنالك هو ظرف مكان والعامل فيه
قالوا في رواية فقالوا او العامل فيه فرجعوا قوله رجعوا
الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا قال الملوردي
ظاهر هذا انهم امنوا عند سماع القران قال والايمان مع

الاعجاز وشروطه المعجزة فقوله
العلم بصدق الرسول او بلوغ عدد العلم فمن الملت الاولة
شهادة ليل على انه الشيء الجيشوبة وكلي الامر في قصة الجن
تحمله والله اعلم قوله واوحى الله على نبيه قل اوحي الي
انه استمع نفر من الجن زاد الترمذي فاخبر ابن عباس وقول
الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يركبون عليه لبدا
قال اي جماعات يصلي واصحابه يصلون بصلاته يسجدون يسجدون
قال يعجبون الجن طواعية اصحابه له قالوا لقومهم ذلك قوله
وانما اوحي اليه قول الجن هذا الكلام ابن عباس كان لا يقر روضه
ما ذهب اليه اولا انه صلى الله عليه وسلم اجتمع بهم وانما اوحي
الله اليه بقولهم استمعوا وسلمه قوله تعالى وما صرفنا اليك نفرا من
الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا الاية ولكن لا
يلزم من عدم ذكر اجتماعه بهم حين استمعوا ان لا يكون اجتمع
بهم بعد ذلك كما تقدم تقريره في الحديث اثبات وجود الشياطين
والجن وان الجن من جنس واحد وانما يمتاز اصناف بعضهم باعمال الكفر والايمان
والطاعة والمعصية وفيه ان الصلاة في الجماعة
مشروعة وان فعل المحرم وتسببه وعبثه في الصلاة والجهر بالقراءة
في صلاة الصبح وان الاعسار ما قضى الله بعدم من حسن الخاتمة
وسلامة صاحبه من الشر ولو بلغ ما بلغ وان هؤلاء الذين بادروا
الى الايمان بمجرد اسماع القرآن لو لم يكونوا عند الملس في اعلى
مراتب ما احاديث من جهلهم مع ذلك فعلت عليهم ما قضى لهم من السعادة
بحسن الخاتمة وتقدم ذلك قصة سحرة فرعون وسائلي مزيد
ذلك في كتاب القدر ان شاء الله تعالى قوله سورة المزمل
والمدثر كذا الاكثر وامر الناقوس على المزمل وهو اولى لانه

امر والمدثر بعد الترجمة والبيهقي من تفسير زيد واصله المتزمل
فادغمت التاء في الزاي وشددت وبرواية ابي بن كعب على
وقال يجاهد ويقال احلس وسيله الكرماني وعبره وقد تقدم في قيام
الليل قوله وقال الحسن الكلام الموزون وصله عبد بن حميد والفر
من طريق الحسن البصري قال ابو عبيدة الكل واحدها كل بكسر
النون وهو الثقيل وقيل الذي لا خير فيه وقيل الكل الغيل قوله
مكفهرة شديدة وصله كذلك من وجه اخر عن الحسن البصري
قوله السما منفطر به قال مثقلة به يوم القيمة وصله الطبري
وابن ابي حاتم من طريقه بلفظه منثقلة موقوفا ولابن ابي حاتم
من طريق اخرى عن مجاهد منفطر به ينفطر من ثقل ربها
تعالى وعلى هذا فالضمير يحتمل ان يكون الضمير ليوم القيمة
وقال ابو عبيدة اعاد الضمير مذكرا لان معنى السما السقف
يريد قوله منفطر ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي ذات
منفطر به قوله وقال ابن عباس كثيبا مهيلا الرمل السائل
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
واخرجه الحاكم من وجه اخر عن ابن عباس ولفظه المهيل
اذا احثت منه شيئا تبعك اخره والكثيب الرمل وقال الفرا
الكثيب الرمل والمهيل الذي تحرك اسفله فينهال على اعلاه
لينه وبلا سبد اوصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس وقال ابو عبيدة مثله قوله [illegible] السقف
في سورة المزمل حديث امر فوعا وقد اخرج مسلم
ابن هشام عن عايشة نحو ما سيأتي في تقديم الليل وفرض
قيام الليل ثم نسخ بعد فرضه ويمكن ان تدخل في قوله تعالى
في اخرها وما تقدموا لانفسكم حديث ابن مسعود انما مال
احدكم ما قدم ومال وارثه ما اخر وسيأتي في الرقاق

وسورة المدثر [illegible] الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر الا لابي بن كعب [illegible] بالحاء المهملة
بعدها ميم ثم واو ثم حاء مهملة ايضا كما
تقدم في المزمل [illegible] قوله [illegible] قال
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس [illegible] قوله
وامواتهم وصله سفيان بن عيينة في تفسيره
عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى فرت من قسورة قال
هو كزمة الناس قال سفيان يعني جماعتهم وامواتهم قوله وكل
سدى يسيره وادا الشد ويسمى السوال قوله وقال ابو هريرة القسورة الاسد ابو كزة الصوت شديد
قوله الركزة الصوت الخفي الى ذلك وقد وصله عبد بن حميد من طريق
هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو هريرة اذا اقرا الآية
حمره مستنفرة فرت من قسورة قال الاسد الاسد هذا
منقطع بين زيد وابي هريرة وقد اخرجه من وجه اخر
عن زيد بن اسلم عن [illegible] بن يسار عن ابي هريرة وهو متصل ومن
هذا الوجه اخرجه [illegible] واخرجه ابن ابي حاتم من طريق
الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس انه بالحبشة
الاسد بالنبطية وبالفارسية شاروبا بالحبشة قسورة واخرج الفر
من طريق عكرمة انه قيل له القسورة بالحبشية الاسد وقال
القسورة الرماة والاسد بالحبسة غيث واخرج ابن ابي
حاتم عن ابن عباس في قسورة بالرماة واخرجه سعيد بن منصور وابن
ابي حاتم والحاكم من حديث ابي موسى الاشعري قوله
وليعبد من طرق الى عمرة قلت لابن عباس القسورة الاسد
قال ما اعلمه الا بلغة احد من العرب هم عصب الرجال قوله
مستنفرة فاعرة مذعورة قال ابو عبيدة في قوله تعالى كانهم
قابرة

حمر مستنفرة اى مذعورة وقد تقدم تفسيرها وقوله نزوان لها بعده
رواية ابى ذر وابن عساكر بفتح الواو وقرأها عاصم والاعمش
بكسرها وهو جمع حمار كما تقدم وقوله حمر وحشية هى بفتح الواو
وسكون المعجمة وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتانية وفتح الهاء
وبعد الالف راء وهو الصحيح وقوله قسورة هو الاسد وقيل الرماة
وقيل جماعتهم وقيل الصيادون وقيل الظلمة وقيل الاسود والرماة
وقيل الرجال الشداد الاقوياء وقيل الرجال الشجعان وقيل الرجال
الذين يطلبون الصيد وقيل الرجال الذين يطلبون العلم وقيل
الملائكة وقيل الديك وقيل الحفظة وقيل الرجال الذين يكتبون
الوحى وقيل الرجال الذين يكتبون الحديث وقيل الرجال الذين
يكتبون الخير وقيل الرجال الذين يكتبون الشر وقيل الرجال
الذين يكتبون الخير والشر وقيل الرجال الذين يكتبون الخير
والشر والصحيح ان قسورة اسم جنس يشمل جميع ما ذكر
وقوله بل يريد ان يؤتى صحفا منشرة هو من كلام الله تعالى
وقوله كلا رد لما ظنوه وقوله بل لا يخافون الآخرة اى لا يؤمنون
بالبعث وقوله كلا انه تذكرة اى القرآن وقوله فمن شاء ذكره
اى اتعظ به وقوله وما يذكرون الا ان يشاء الله اى ان يجبرهم
على الذكر وقوله هو اهل التقوى اى هو اهل ان يتقى وقوله
وأهل المغفرة اى هو اهل ان يغفر لمن اتقاه وقوله ثم بدا له
بعد ما رأوا الآيات ان يسجنه اى ظهر له بعد ما رأوا الآيات
الدالة على براءته ان يسجنه حتى حين اى الى مدة وقوله
فراودته اى طلبت منه ما تريده النساء من الرجال وقوله
فاستعصم اى امتنع وقوله ما خطبكن اى ما شأنكن وقوله
حاش لله اى تنزيها لله وقوله ما علمنا عليه من سوء اى ما
علمنا عليه من ريبة وقوله امرأة العزيز اى زوجة العزيز
وقوله الآن حصحص الحق اى ظهر وقوله ليعلم اى العزيز
وقوله بالغيب اى بظهر الغيب وقوله ولا أبرئ نفسى اى
مما رميت به من المراودة وقوله ذلك ليعلم اى العزيز
وقوله أنى لم أخنه اى بظهر الغيب وقوله بالغيب اى
بظهر الغيب وقوله وما أبرئ نفسى اى مما قلت من
المراودة وقوله ان النفس لأمارة بالسوء اى بالمعصية
وقوله الا ما رحم ربى اى بالعصمة وقوله ان ربى غفور
رحيم اى لمن تاب وقوله ائتونى به اى بيوسف وقوله
أستخلصه لنفسى اى أجعله خالصا لنفسى وقوله مكنا
ليوسف اى ملكناه وقوله فى الأرض اى أرض مصر وقوله
يتبوأ منها حيث يشاء اى ينزل منها حيث يشاء وقوله
نصيب برحمتنا اى بالنبوة وقوله ولنجزين اى بالجنة
وقوله خير للذين آمنوا اى بالله وقوله وكانوا يتقون
اى الشرك وقوله وجاء اخوة يوسف اى الى مصر وقوله
فدخلوا عليه اى على يوسف وقوله فعرفهم اى يوسف
وقوله وهم له منكرون اى لا يعرفونه وقوله ولما جهزهم
بجهازهم اى أعطاهم ما يحملون عليه من الطعام وقوله
ائتونى بأخ لكم من أبيكم اى بأخ لكم من أبيكم يعقوب
وقوله ألا ترون انى أوفى الكيل اى أعطى الكيل وافيا
وقوله وأنا خير المنزلين اى أكرم من ينزل به وقوله
فان لم تأتونى به اى بأخ لكم من أبيكم وقوله فلا كيل
لكم عندى اى فلا أعطيكم شيئا وقوله ولا تقربون اى
ولا تدنوا منى وقوله سنراود عنه أباه اى سنطلب منه
أن يرسله معنا وقوله وانا له لفاعلون اى لنفعلن ما
أمرتنا به وقوله اجعلوا بضاعتهم اى ثمن الطعام
وقوله فى رحالهم اى فى أوعيتهم وقوله لعلهم يعرفونها
اى يعرفون أنها ثمن الطعام وقوله اذا انقلبوا اى رجعوا
وقوله لعلهم يرجعون اى الينا وقوله فلما رجعوا اى
الى أبيهم وقوله منع منا الكيل اى فى المستقبل ان لم
نذهب ببنيامين وقوله فأرسل معنا أخانا اى بنيامين
وقوله نكتل اى نأخذ الطعام وقوله وانا له لحافظون
اى من أن يناله سوء وقوله هل آمنكم عليه اى ما آمنكم
عليه وقوله الا كما أمنتكم على أخيه من قبل اى ما
آمنكم عليه الا كما آمنتكم على يوسف من قبل وقوله
فالله خير حافظا اى فالله خير من حفظكم وقوله
وهو أرحم الراحمين اى بى وقوله ولما فتحوا متاعهم
اى فتحوا أوعيتهم وقوله وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
اى وجدوا ثمن الطعام ردت اليهم وقوله ما نبغى اى
ما نطلب وقوله هذه بضاعتنا ردت الينا اى هذا ثمن
طعامنا ردت الينا وقوله ونمير أهلنا اى نأتى لهم
بالطعام وقوله ونحفظ أخانا اى من أن يناله سوء
وقوله ونزداد كيل بعير اى نأخذ لأجل بعير آخر
وقوله ذلك كيل يسير اى قليل لا يكفينا وقوله
لن أرسله معكم اى بنيامين وقوله حتى تؤتون موثقا
من الله اى عهدا من الله وقوله لتأتنى به اى بنيامين
وقوله الا أن يحاط بكم اى الا أن تهلكوا جميعا
وقوله فلما آتوه موثقهم اى عهدهم وقوله قال الله
على ما نقول وكيل اى شهيد وقوله وقال يا بنى لا
تدخلوا من باب واحد اى خشية العين وقوله وادخلوا
من أبواب متفرقة اى خشية العين وقوله وما أغنى
عنكم من الله من شىء اى ما أدفع عنكم من قضاء
الله من شىء وقوله ان الحكم الا لله اى ما الأمر
الا لله وقوله ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم اى
خشية العين وقوله ما كان يغنى عنهم من الله من
شىء اى ما كان يدفع عنهم من قضاء الله من شىء
وقوله الا حاجة فى نفس يعقوب اى ما كان ذلك
الا حاجة فى نفس يعقوب وقوله قضاها اى أظهرها
وقوله وانه لذو علم لما علمناه اى وانه لذو علم
بسبب ما علمناه وقوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون
اى ان الله علم يعقوب ما لم يعلم غيره وقوله ولما
دخلوا على يوسف اى بمصر وقوله آوى اليه أخاه
اى ضمه اليه وقوله فلا تبتئس اى فلا تحزن وقوله
بما كانوا يعملون اى من الكيد ليوسف وقوله فلما
جهزهم بجهازهم اى أعطاهم ما يحملون عليه من
الطعام وقوله جعل السقاية اى الصواع وقوله فى
رحل أخيه اى بنيامين وقوله ثم أذن مؤذن اى نادى
مناد وقوله أيتها العير اى القافلة وقوله انكم
لسارقون اى فى ظنهم وقوله قالوا وأقبلوا عليهم
ماذا تفقدون اى ماذا تطلبون وقوله قالوا نفقد
صواع الملك اى نطلبه وقوله ولمن جاء به حمل
بعير اى ولمن جاء بالصواع حمل بعير وقوله وأنا
به زعيم اى أنا بذلك كفيل وقوله تالله لقد علمتم
ما جئنا لنفسد فى الأرض اى ما جئنا لنعمل الفساد
فى الأرض وقوله وما كنا سارقين اى فى ظنكم
وقوله فما جزاؤه اى ما جزاء السارق وقوله ان كنتم
كاذبين اى فى ظنكم وقوله قالوا جزاؤه من وجد فى
رحله فهو جزاؤه اى من وجد الصواع فى رحله فهو
جزاء السارق وقوله كذلك نجزى الظالمين اى
السارقين وقوله فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه اى
فبدأ بتفتيش أوعيتهم قبل تفتيش وعاء أخيه وقوله
ثم استخرجها من وعاء أخيه اى استخرج الصواع
من وعاء أخيه وقوله كذلك كدنا ليوسف اى علمنا
ليوسف ما يكيد به اخوته وقوله ما كان ليأخذ أخاه
فى دين الملك اى فى حكم الملك وقوله الا أن يشاء
الله اى الا أن يشاء الله أن يأخذه بذلك وقوله
نرفع درجات من نشاء اى بالعلم وقوله وفوق كل
ذى علم عليم اى فوق كل عالم عالم أعلم منه حتى
ينتهى العلم الى الله وقوله قال أنتم شر مكانا اى
منزلة وقوله والله أعلم بما تصفون اى بما تقولون
وقوله قالوا يا أيها العزيز اى يا أيها الملك وقوله
ان له أبا شيخا كبيرا اى فى السن وقوله فخذ أحدنا
اى بدله وقوله مكان اى بدل وقوله انا نراك من
المحسنين اى فى أفعالك وقوله معاذ الله اى نعوذ
بالله معاذا وقوله أن نأخذ الا من وجدنا متاعنا
عنده اى ان نأخذ الا من سرق متاعنا وقوله انا اذا
لظالمون اى ان أخذنا غير السارق وقوله فلما استيأسوا
منه اى يئسوا من يوسف وقوله خلصوا نجيا اى
اعتزلوا الناس يتناجون وقوله قال كبيرهم اى فى
السن وقوله ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم
موثقا من الله اى عهدا من الله وقوله ومن قبل ما
فرطتم فى يوسف اى ومن قبل هذا ما قصرتم فى
يوسف وقوله فلن أبرح الأرض اى أرض مصر وقوله
حتى يأذن لى أبى اى فى الرجوع وقوله أو يحكم الله
لى اى بالرجوع وقوله وهو خير الحاكمين اى
العادلين وقوله ارجعوا الى أبيكم اى الى الشام
وقوله فقولوا يا أبانا اى يا أبتنا وقوله ان ابنك
سرق اى فى ظننا وقوله وما شهدنا الا بما علمنا اى
ما قلنا الا ما علمنا وقوله وما كنا للغيب حافظين
اى ما علمنا ما غاب عنا وقوله واسأل القرية اى
أهل القرية وقوله التى كنا فيها اى مصر وقوله
والعير التى أقبلنا فيها اى القافلة وقوله وانا
لصادقون اى فى قولنا وقوله بل سولت لكم أنفسكم
اى زينت لكم أنفسكم وقوله أمرا اى ما فعلتم
بيوسف وقوله فصبر جميل اى لا جزع فيه وقوله
عسى الله أن يأتينى بهم جميعا اى بيوسف وبنيامين
وكبيرهم وقوله وتولى عنهم اى أعرض عنهم وقوله
وقال يا أسفى على يوسف اى يا حزنى على يوسف
وقوله وابيضت عيناه من الحزن اى ذهب بصره من
الحزن وقوله فهو كظيم اى مملوء من الحزن وقوله
تالله تفتأ اى لا تزال وقوله تذكر يوسف اى تذكر
يوسف وقوله حتى تكون حرضا اى مريضا وقوله أو
تكون من الهالكين اى من الميتين وقوله انما أشكو
بثى وحزنى الى الله اى ما أشكو الا الى الله وقوله
وأعلم من الله ما لا تعلمون اى من رحمة الله وقوله
يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه اى تعرفوا
خبرهما وقوله ولا تيأسوا من روح الله اى من رحمة
الله وقوله ان لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون
اى ان لا يقنط من رحمة الله الا القوم الكافرون
وقوله فلما دخلوا عليه اى على يوسف وقوله قالوا
يا أيها العزيز اى يا أيها الملك وقوله مسنا وأهلنا
الضر اى الجوع وقوله وجئنا ببضاعة مزجاة اى
بدراهم رديئة وقوله فأوف لنا الكيل اى أعطنا
الكيل وافيا وقوله وتصدق علينا اى بالمسامحة
وقوله ان الله يجزى المتصدقين اى بالجنة وقوله
هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اى ما فعلتم
بيوسف وأخيه من الضرب والشتم وقوله اذ أنتم
جاهلون اى فى ظنكم وقوله أئنك لأنت يوسف اى
أئنك لأنت يوسف حقا وقوله قال أنا يوسف اى
أنا يوسف حقا وقوله وهذا أخى اى بنيامين وقوله
قد من الله علينا اى بالاجتماع وقوله انه من يتق
ويصبر اى على الطاعة وقوله فان الله لا يضيع أجر
المحسنين اى بالجنة وقوله تالله لقد آثرك الله
علينا اى فضلك الله علينا وقوله وان كنا لخاطئين
اى فى ظننا وقوله لا تثريب عليكم اى لا تعيير
عليكم وقوله اليوم اى فى هذا اليوم وقوله يغفر
الله لكم اى ما فعلتم بى وقوله وهو أرحم الراحمين
اى بى وقوله اذهبوا بقميصى هذا اى الذى لبسته
وقوله فألقوه على وجه أبى اى على وجه يعقوب
وقوله يأت بصيرا اى يرجع اليه بصره وقوله وأتونى
بأهلكم أجمعين اى من مواشيكم وأموالكم وقوله
ولما فصلت العير اى خرجت من مصر وقوله قال
أبوهم اى يعقوب وقوله انى لأجد ريح يوسف اى
أشمه وقوله لولا أن تفندون اى تنسبونى الى الخرف
وقوله قالوا تالله انك لفى ضلالك القديم اى فى
ذهابك عن يوسف وقوله فلما أن جاء البشير اى
البريد وقوله ألقاه على وجهه اى على وجه يعقوب
وقوله فارتد بصيرا اى رجع اليه بصره وقوله ألم
أقل لكم اى فى يوسف وقوله انى أعلم من الله ما
لا تعلمون اى من رحمة الله وقوله قالوا يا أبانا
اى يا أبتنا وقوله استغفر لنا ذنوبنا اى ما فعلنا
بيوسف وقوله انا كنا خاطئين اى فى ظننا وقوله
قال سوف أستغفر لكم ربى اى أدعو لكم ربى
وقوله انه هو الغفور الرحيم اى لمن تاب وقوله
فلما دخلوا على يوسف اى بمصر وقوله آوى اليه
أبويه اى ضمهما اليه وقوله ادخلوا مصر اى
الاقليم وقوله ان شاء الله آمنين اى من القحط
وقوله ورفع أبويه على العرش اى سريره وقوله
وخروا له سجدا اى سجدوا ليوسف وقوله وقال يا
أبت اى يا أبتاه وقوله هذا تأويل رؤياى من قبل
اى هذا تفسير رؤياى من قبل وقوله قد جعلها ربى
حقا اى صدقا وقوله وقد أحسن بى اى بالنبوة
وقوله اذ أخرجنى من السجن اى بعد ما لبث فيه
سبع سنين وقوله وجاء بكم من البدو اى من البادية
وقوله من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى
اى أفسد الشيطان بينى وبين اخوتى وقوله ان ربى
لطيف لما يشاء اى يرفق لما يشاء وقوله انه هو
العليم الحكيم اى بخلقه وقوله رب قد آتيتنى من
الملك اى بعض الملك وقوله وعلمتنى من تأويل
الأحاديث اى تعبير الرؤيا وقوله فاطر السموات
والأرض اى خالقهما وقوله أنت ولى فى الدنيا
والآخرة اى ناصرى فيهما وقوله توفنى مسلما اى
اقبضنى على الاسلام وقوله وألحقنى بالصالحين
اى بالجنة وقوله ذلك من أنباء الغيب اى من
أخبار الغيب وقوله نوحيه اليك اى نعلمك اياه
وقوله وما كنت لديهم اى عند اخوة يوسف وقوله
اذ يلقون أقلامهم اى يلقون أقلامهم فى الماء
ليعلموا أيهم يرتفع قلمه فيكون هو الذى يكفل
يوسف وقوله وما كنت لديهم اى عند اخوة يوسف
وقوله اذ يختصمون اى فى يوسف وقوله وما أكثر
الناس ولو حرصت بمؤمنين اى بمصدقين وقوله
وما تسألهم عليه من أجر اى على القرآن وقوله
ان هو الا ذكر للعالمين اى ما هو الا موعظة
للعالمين وقوله وكأين من آية اى وكم من آية
وقوله فى السموات والأرض اى من الشمس والقمر
والنجوم والسحاب وقوله يمرون عليها اى يشاهدونها
وقوله وهم عنها معرضون اى لا يتفكرون فيها
وقوله وما يؤمن أكثرهم بالله اى بتوحيد الله
وقوله الا وهم مشركون اى بعبادة غير الله وقوله
أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله اى عقوبة
من عذاب الله وقوله أو تأتيهم الساعة بغتة اى
القيامة وقوله وهم لا يشعرون اى بمجيئها وقوله
قل هذه سبيلى اى طريقى وقوله أدعو الى الله اى
الى توحيد الله وقوله على بصيرة اى على يقين
وقوله أنا ومن اتبعنى اى على ذلك وقوله وسبحان
الله اى تنزيها لله وقوله وما أنا من المشركين اى
بعبادة غير الله وقوله وما أرسلنا من قبلك اى
قبل محمد وقوله الا رجالا اى لا ملائكة وقوله
نوحى اليهم اى نعلمهم وقوله من أهل القرى اى
من أهل الأمصار وقوله أفلم يسيروا فى الأرض اى
أفلم يسر هؤلاء المشركون بمكة فى الأرض وقوله
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اى
فينظروا كيف كان عاقبة الأمم الخالية قبلهم
وقوله ولدار الآخرة خير للذين اتقوا اى الشرك
وقوله أفلا تعقلون اى فى ظنكم وقوله حتى اذا
استيأس الرسل اى يئسوا من قومهم وقوله وظنوا
أنهم قد كذبوا اى ظن الرسل أن قومهم قد كذبوهم
فيما وعدوهم به من العذاب وقوله جاءهم نصرنا
اى بالعذاب وقوله فنجى من نشاء اى من العذاب
وقوله ولا يرد بأسنا اى عذابنا وقوله عن القوم
المجرمين اى الكافرين وقوله لقد كان فى قصصهم
اى فى قصص يوسف وقوله عبرة لأولى الألباب اى
لأهل العقول وقوله ما كان حديثا يفترى اى ما كان
القرآن حديثا يفترى وقوله ولكن تصديق الذى بين
يديه اى من الكتب وقوله وتفصيل كل شىء اى
بيان كل شىء وقوله وهدى ورحمة اى من الضلالة
وقوله لقوم يؤمنون اى بتوحيد الله

لعل الناشئ عن الزعيم

سفيان عن عروة عن عائشة فى بدء الوحى من رواية الزهرى
عن ابى سلمة عن جابر ورواية الزهرى عن ابى سلمة عن ابى
هريرة فى ان اول ما نزل اقرأ باسم ربك وقد تقدم هناك ان
رواية الزهرى عن ابى سلمة عن جابر مرسلة وان رواية
الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة بخصوصه
مطلقة وان من قال ان اول ما نزل اقرأ اراد بذلك
انها اول ما نزل بعد فترة الوحى بالملك واول ما
ابتدئ به النبى صلى الله عليه وسلم من الوحى بالمنام ومن قال
ان اول ما نزل يا ايها المدثر اراد بعد التصريح بالارسال قال
ماوقع فى حديث عائشة يحتمل ان يكون قوله فى هذه الرواية
فراث شيئا اى جبريل عليه السلام فقلت فاتيت خديجة
فقلت دثروني فنزلت يا ايها المدثر قلت ويحتمل ان يكون
فى نزول يا ايها المدثر تقييد السبب اى هى اول سورة من القرآن
لسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر التأسى عن الراعب واما
اقرأ فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم قوله وثيابك فطهر ذكر
فى حديث جابر المذكور وقوله والرجز فاهجر ذكر فى رواية الزهرى عن ابى سلمة
وورد ما يرادفه من طريق اخرى عن ابى سلمة وقوله وربك فكبر
وسياق لفظ عبد الله بن يوسف الذى يليه وقع فى آخر الحديث
وثيابك فطهر والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلاة وكانه اشار
بقوله قبل ان تفرض الصلاة الى ان تطهر الثياب كان مأمورا
به قبل ان تفرض الصلاة واخرج ابن المنذر من طريق محمد بن
سيرين قال اغسلها بالماء وعلى هذا فحمله ابن عباس فيما اخرجه
ابن ابى حاتم واخرجه من وجه اخر عنه قال وطهر من الاثم
ومن طريق قتادة والشعبى وعبد الله بن شداد نحو ذلك وتأول على ان
عباس قال بالماء على عداوة والاخرة ومن طريق طاوس قال لا تقم
ومن طريق منصور قال وعن مجاهد مثله قال واصلح عملك واخرجه
سعيد بن منصور ايضا من طريق منصور عن مجاهد واخرجه

ابن ابي حاتم من طريق منصور [illegible] زر بن مثله واخرج
الفريابي من طريق الحسن قال خلق الحسن قال الشافعي قل في
وثاب وطلحة [illegible] عمر ولد والاول اشبه
و[illegible] [illegible] [illegible] طريق يزيد بن
[illegible] [illegible] [illegible] وسلم سلاح ور
[illegible] [illegible] [illegible] دلك قوله والرجز فاهجر
الرجز والرجس العذاب هو يوله في عبده وقد تقدم
في قبله ان الرجز الاوثان وانه تفسير معنى اي اهجر اسباب
الرجز اي العذاب [illegible] [illegible] [illegible] ما في يسر المود
لانه اسم جنس [illegible] وس في ساق رواية الباب ان يسبه فالاولان
من قوله الى جملة وغندوس موصولة من طريق محمد بن كثير عن معمر
عن الزهري في هذا الحديث والرجز بضم الراوي قراءة حفص
عن عاصم قال ابو عبيدة هما لغتان ويروى عن مجاهد والحسن
بالضم اسم الصنم وبالكسر الفعل قوله سورة القراءة
السلام على اله اقسم في اخر سورة مريم وان الحمد لله عليان لا ياتي
والتقدير اقسم وقل هي هذه بتقدير مبتدا
وابيك العامري لا [illegible] القوم الى اخره
عمل به لم يحلف السلف ان المحلف بذلك لكفر
في سبب نزول الوحي كما دل عليه حديث الباب وعلى الجزم الواردي
ان الفاء في قوله فاهجر انها نزلت في الانسان المذكور وقيل الذي نزلت
[illegible] الانسان يوميذ عاقد واخر قال يعرض عليه كتابه وقال
[illegible] القراءة [illegible] في القراءة المجلح حوفا فاسرع في القراءة فقال
[illegible] به لتعجل به ان علينا جمعه اي جمع عملك وان نعرا علك
[illegible] اقرا ذا فاتبع قرانه [illegible] فعلت ان علينا بيان امر
الانسان وما يعلق بعضو بتعلق وهذا وجه حسن ليس في

ابدعه وان كانت الاشارة عبر [illegible] منه والحامل على ذلك تفسير بعض
المناسبة بين هذه الاية وما قبلها من احوال القيامة حتى زعم بعض
الرافضة انه سقط من السورة شيء وهي من جملة دعاويهم الباطلة
وقد ذكر الامر لها مناسبة منها انه سبحانه وتعالى لما ذكر القيامة
وكان من الناس من [illegible] [illegible] [illegible] واصل
الدين ان المبادرة [illegible] [illegible] مطلوبة لله على انه قد يعرض
على هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغاء الى الوحي وفهم ما
منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر ان لا يبادر الى الحفظ
لان الحفظ مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد عليه الى ان ينقضي
فيتبع ما اشتمل عليه ثم انتقلت الجملة المعترضة يرجع الكلام الى ما يتعلق
بالانسان المبدا بذكره وهو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال
بل انتم يا بني ادم قلوبكم حلقتم من عجل تعجلون في كل شيء ومن ثم تحبون
العاجلة وهذا على قراءة تحبون بالتاء بالمثناة وهي قراءة الجمهور
وقرا ابن كثير وابو عمرو وبيا الغيبة حملا على لفظ الانسان لان المراد به
الجنس ومنها ان عادة القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد
حيث يعرض يوم القيمة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام
الدينية التي الاتيان الذي يتشاغل عنها الحاسبة بملا وتركا كما قال في الكهف
ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد
صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا
وقال تعالى في سبحان من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم
الجنان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن الاية وقال في طه
يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى
الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل
رب زدني علما ومنها ان اول السورة نازل الى قوله ولو القى معاذيره
وثبت انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بادر الى الحفظ الذي نزل

انه لا يعرف ومدار هذا الحديث عليه وقد تابعه عمرو بن دينار
عن سعيد بن جبير فيما اخرجه ابن مردويه وصله بذكر ابن عباس
فيه منهم ابو كريب عند الطبري ومنهم من ارسله منهم سعيد بن منصور
قوله حرك به لسانه وصف سفيان كما يريد ان يحفظه في رواية
سعيد بن منصور وحرك سفيان شفتيه وفي رواية ابي كريب
يعجل يريد حفظه سرد قوله فانزل الله لا تحرك به لسانك
لتعجل به الى هنا رواه ابو ذر وزاد وعبره ثلاثا التي بعدها وزاد
سعيد بن منصور في روايته في آخر الحديث وكان لا يعرف ختم
السورة حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم قوله باب
ان علينا جمعه وقرآنه ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور من رواية
اسرائيل عن موسى ابن ابي عائشة ابن من رواية ابن عيينة
وقد اشعر به الاسماعيلي فقال كذا اخرجه عن عبيد الله بن موسى
ثم اخرجه هو من طريق اخرى عن عبيد الله المذكور بلفظ لا تحرك
به لسانك لحافه ان يسقط عنه فيحمل ان يكون ما بعد هذا من قوله
ان علينا جمعه وقرآنه الى آخره مدرجا من ابن عباس غير هذا الاسناد
وسيأتي الحديث في الباب الذي بعده ايضا سياقا قوله باب
فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال ابن عباس قرأناه بيناه فاعمل به
هذا التفسير رواه عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اخرجه
ابن ابي حاتم وسيأتي في الباب عن ابن عباس بنحوه لفظ
آخر قوله اذا نزل عليه جبريل في رواية ابي عوانة عن موسى
ابن ابي عائشة كما تقدم في بدء الوحي كان يعالج من التنزيل شدة
وهذه الجملة توطئة لسبب السؤال وكانت الشدة تحصل
له عند نزول الوحي لثقل القول كما تقدم في بدء الوحي من حديث
عائشة وتقدم من حديثها في قصة الافك [illegible] ما كان يأخذه من
البرحاء في حديثه في بدء الوحي ايضا وهو [illegible] لا بد يقتضي

وحوكه لك لئلا يسبقك من عجلته خشية ان ينساه فنزل لا تحرك به لسانك
الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدي به قال
الفخر الرازي ونحوه قالوا النفس المدرس على الطالب مثلا اذا تشاغل
بطالب شيء عرض له فقال له القه الى بالك ولخصهم بما قرر به
لا يعرف النسبة حول ليس هذا الكلام بالمسلة عن
قوله لك ومنها ان النفس لما لقنه اذكر شيئا في اول السورة عدل الى
نفس المصطفى كانه قيل له هذا شأن النفوس وانت بالجملة
في النفوس فلتأخذ بالكمال الاحوال ومنها مناسبات اخرى
ذكرها الفخر الرازي لا طائل فيها مع انها لا تخلو من تعسف قوله
وقال ابن عباس ليفجر امامه سوف اتوب سوف اعمل وصله الطبري
من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه
يعني الامل يقول اعمل ثم اتوب وصله البرباري والحاكم من طريق
سعيد بن جبير عن مجاهد قال يقول سوف اتوب ولابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لكن قال لا يجزع بكسر الميم
وسكون الراء بعدها زاي ومن طريق العوفي عن ابن عباس
لا حص ولا طحا ولابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي سعيد
عن ابن مسعود في قوله لا وزر قال لا حصن ومن طريق ابي رجاء
عن الحسن قال كان الرجل يكون في ماشيته فتأتيه الخيل فيقول
فيقول له صاحبه الوزر الوزر اي اقصد الجبل فتحصن به
وقال ابو عبيدة الوزر الملجأ قوله سدى مهملا وقع هذا عقب
على ما قبله لغير ابي ذر وقد وصله الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس به وقال ابو عبيدة في قوله سدى
اي لا شيء ولا نوم قال الشاعر حاتي اذا اهلتها قوله
موسى بن ابي عائشة وكان لقه هو موصول بعد ذلك
صغير فوصي به الى الحفاظ برهيرة علي ابا الحسن

الشدة في الحالتين المذكورتين لكن احداهما اشد من الاخرى قوله
وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه اقتصر ابو عوانة على ذكر الشفتين
وكذلك اسرائيل واقتصر سفيان على ذكر اللسان والجميع مرادا
لان التحريك مثلا زمانا عاليا والمراد يحرك فمه المشتمل على الشفتين
واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل في النطق اقتصر في الاية عليه
قوله فيشتد عليه ظاهر هذا السياق ان السبب في المبادرة
حصول المشقة التي يجدها عند النزول فكان يتعجل باخذه لنزول
المشقة سريعا وبين في رواية اسرائيل ان ذلك كان خشية ان
ينساه حيث قال فقيل له لا تحرك به لسانك يخشى ان يتفلت
واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي رجاء عن الحسن كان يحرك به
لسانه يستذكره فقيل له انا سنحفظه عليك وللطبري من طريق
الشعبي كان اذا نزل عليه عجل يتكلم به من حبه اياه وظاهره انه
كان يتكلم بما يلقى اليه منه اولا فاولا من شدة حبه اياه فامر
ان يتأنى الى ان ينقضي النزول ولا يعد في تعدد السبب ووقع
في رواية ابي عوانة قال ابن عباس فانا احركهما كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال سعيد انا احركهما كما رايت
ابن عباس يحركهما فاطلق في خبر ابن عباس وقيدنا الرواية في خبر
سعيد لان ابن عباس لم ير النبي صلى الله عليه وسلم في تلك
الحال لان الظاهر ان ذلك كان في مبدا المبعث النبوي ولم
يكن ابن عباس ولد حينئذ ولكن لا مانع ان يخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك بعد قراءة ابن عباس حينئذ وقد ورد ذلك
صريحا عند ابي داود الطيالسي في مسنده عن ابي عوانة بسنده
بلفظ قال ابن عباس فانا احرك لك شفتي كما رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] افادت هذه الرواية ابراز الضمير في رواية
البخاري حيث قال فانا احركهما ولم يتقدم للشفتين ذكر

[illegible] ذلك من تصرف الرواة قوله فانزل الله اي بسبب ذلك واحتج بهذا
من جوز اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم وجوز البحر الرازي ان يكون
اذن له في الاستعجال الى وقت ورود النهي عن ذلك فلا يلزم وقوع الاجتهاد
في ذلك والضمير في به عائد على القرآن وان لم يجر له ذكر لكن القرآن يرشد
اليه بل دل عليه سياق الاية قوله علينا ان نجمعه في صدرك كذا
فسره ابن عباس وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بنسوه بالحفظ
ووقع في رواية ابي عوانة جمعه لك صدرك ورواية جرير اوضح واخرج
الطبري عن قتادة ان معنى جمعه بالتقية قوله وقرآنه زاد في رواية
اسرائيل ان تقراه اي انت وفي رواية الطبري وتقراه بعد قوله
فاذا قراناه اي قراه عليك الملك فاتبع قرآنه فاذا انزلناه فاستمع هذا
تاويل اخر لابن عباس غير المنقول عنه في الترجمة وقد وقع في رواية
ابن عيينة مثل رواية ابن جرير وفي رواية اسرائيل نحو ذلك وفي
رواية ابي عوانة فاستمع وانصت ولا شك ان الاستماع اخص من الانصات
لان الاستماع الاصغاء والانصات السكوت ولا يلزم من السكوت الاصغاء وهو
مثل قوله تعالى فاستمعوا له وانصتوا والحاصل ان لابن عباس في تاويل
قوله تعالى انزلناه وفي قوله فاستمع قولين وعند الطبري من طريق
قتادة في قوله اسمع اتبع حلاله واجتنب حرامه ويؤيد ما وقع في حديث
الباب قوله في اخر الحديث فكان اذا اتاه جبريل اطرق فاذا ذهب
قراه والضمير في قوله فاتبع قرآنه لجبريل والتقدير فاذا انصت قراه
جبريل فاقرا انت قوله ثم ان علينا بيانه ان نبينه بلسانك في رواية
اسرائيل على لسانك وفي رواية ابي عوانة ان تقراه وهي بمثناة فوقانية
واستدل به على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب كما هو مذهب
الجمهور من اهل السنة ونص عليه الشافعي لما يقتضيه ثم من التراخي
فاول من استدل لذلك بهذه الاية القاضي [illegible] الى الطيب
وتبعوه وهذا لا يتم الا على تاويل البيان [illegible] المعنى والا فاذا حمل

على ان الجماد استمر لحفظه له وظهوره على لسانه ولا قال الاذري
يجوز ان يراد بالانسان الجنس بمعنى الجمل بعضها على الكواكب والشمس
قال ويؤيد ذلك ان المراد جميع القرآن والجمل انما هو بعضه
والاخبار بالبعض بلفظ الماضي دون بعض وقال ابو الحسن
الاسيري يجوز ان تراد الانسان المعهود ولا يلزم منه حوازا تاخير
البيان عن الاجمال فلا يلزم الاستدلال ويعضد باحتمال ارادة المعهد
الاظهار والتفضيل وغير ذلك لان قوله ما لم يعلم خشن مخاف فيهم
جميع ما صاره من اظهاره وتبيين احكامه وما يتعلق بها من تخصيص
وتقييد ونسخ وغير ذلك وقد تقدم كثير من شرح هذا الحديث
في بدء الوحي واعيد بعضه هنا استطرادا قوله سورة هل اتى
على الانسان بسم الله الرحمن الرحيم سبب التسمية الى در قوله
تعالى معناه اتى على الانسان وهل يكون محدثا او تكون خبرا وهذا من
الخبر كذا للاكثر وفي بعض النسخ وقال يحيى وهو صواب لانه قول يحيى
ابن زياد الفراء بلفظه وزاد لانك تقول هل وعظتك هل اعطيتك
تقرره بانك وعظته واعطيته والجيد ان تقول هل يقدر احد على
مثل هذا والتحرير ان هل للاستفهام لكن قاره تكون للتقرير وقاره
تكون للانكار فدعوى زيادتها لا تحتاج اليه وقال ابو عبيدة هل اتى
بمعناه قد اتى وليس باستفهام وقال غيره بل هي للاستفهام التقريري
كانه قيل لمن انكر البعث هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا فيقول نعم فيقال فالذي انشاه بعد ان لم يكن قادر
على اعادته ونحوه ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فتعلمون
ان من انشأ قادر على ان يعيد قوله لم يكن سابقا ولم يكن مذكورا
وذلك من حين خلقه من طين الى ان نفخ فيه الروح وهو كلام الفراء
ايضا وعامله اثبت هو صوف بانتفاء صفته ولا يحمد منه للمعتزلة
دعواهم ان المعدوم شيء قوله امشاج الاختلاط ما المراه

ما المراه الدم والعلقة وقال اذا اختلط مشيج كقولك خليط وممشوج
مثل مخلوط هو قول الفراء وفي قوله مشاج خليه وهو ما المراه
من الرجل والدم والعلقة مضاف للشيء نفسه لان عند اذا اختلط مشيج
مخلوط وممشوج كقولك مخلوط ماء الفرج ابن آدم من ماء الرجل
قال من الرجل للجلد واللحم ومن المراه العصب والدم ومن طرق
الحسن من نطفه منبعث بدم وهو دم الحيض ومن طرق علي ابن ابي
طلحة عن ابن عباس امشاج قال مختلفة الالوان ومن طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال احمر واسود وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده
الامشاج اذا اختلط الماء والدم ثم كان علقه ثم كان مضغه واخرج
سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال الامشاج العروق قوله
سلاسلا اعلاه هو راجع الى در وقال ابو اسحاق سلاسلا لا تنون
والوقف عليها هو بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وكسر الراء غير اشباع
علامة للجزم وروح القراء اخرى سلاسلا وبعضهم
ومن طريق ابي بكر بن عياش وهذا اصطلاح قديم لبعض النحويين
نحوك وكلام المذكور للفراء قال في قوله تعالى انا اعتدنا للكافرين
سلاسلا لما كتبت سلاسل بالالف واجرا بعض القراء المكان الالف
التي في الوقف عند الوصل قال وكل صواب انتهى ومحصله
من هذه القراءات المشهورة في سلاسل التنوين وعدمه فمن لم ينون
فمنهم من وقف بالالف ويعبر عنها بعض النحاة بالخنافة والكسائي وابو بكر عن عاصم
وهشام عن عمار قرؤا بالتنوين والباقون بغير تنوين فوقف
ابو عمرو بالالف ووقف حمزه بغير الف وحاصله في روايه عثمان
بغير وعن خلف وابن ذكوان الوجهان ومن نون فعلى انه
من مصروف جمع ما لا ينصرف حكاها الكسائي والفراء وغيرهما

او على مسكا كلا اغلا ... وقد ذكر ابو عبيد الله رأيها في اتمام اهل
الحجاز والكوفه ... الاتف وهو يرجحه من وقف بالالف
انه للرسم وهذا ... اضح والله اعلم قوله مستطرا
الا انه اللاهو كلام ... ادها و ... والعرب تقول استطار
الفجر في الغاية ... استيقاف وروى ابن ابي حاتم
من طريق شعبه عن قتاده قال استطار والله شره حتى ملا
السما والارض ومن طريق علي ابن ابي طلحه عن ابن عباس
مستطرا قال فاشيا قوله ممطر يرد السدنه وقال يوم
ممطر ويوم ماطر والعبوس والمقطرير والماطر والعصب
اشد ما يكون من الايام في اللاهو كلام ... عبيده بتمامه وقال
الفرا المقطرير اي شديد يقال يوم مطرير ويوم قماطر
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده المقطرير تقبض الوجه
قال معمر وقال يوم الشديد ... وقال الحسن البصري
في الوجه والسرور في القلب ... هذا هنا لغير النسفي
والخرجاني وقد تقدم ذلك في صفة الجنه وقال ابن عباس
الا ترى انك تضور ثبت هذا النسفي والخرجاني وتقدم ايضا
في صفة الجنه قوله الترا وذللت وطوقت ... يقطوفها ذلل
شاوا اثبت هذا النسفي واحده الصاد وقد وصله سعيد بن
منصور عن شريك عن ابي اسحق عن الترا في قوله ذللت
قطوفها تذليلا قال ان اهل الجنه ياكلون من ثمار الجنه قياما
وقعودا ومضطجعين وعلى اي حال شاوا ولا بأس ابي حاتم
من طريق اسرائيل عن ابي اسحق عن الترا قال ياكلون
وهم جلوس وهم قيام وعلى اي حاله شاوا ومن طريق مجاهد
الدانية اذا قعدت عليها وقعدت تذللت ومن طريق قتاده لا يرد
... عباس قوله ... هذا سلسبيلا وهذه

... هذا النسفي وجده وتقدم في صفة الجنه قوله قتب
وقال غيره اشرهم شدة الخلق وكذا قال اشد دته من كتب اغبيط
وهو مكسور سقط هذا الى ذرعا المسمى وهذه ومن الملذكور
هو ابو عبيده معمر بن المثنى ... ان ابن الاشدكم
ان عبد الرزاق اخرجه ... لفظ الى
اسوم سلاة خلقهم وقال ... الترا
وكل شي الى اخر كلامه واما عبد الرزاق فانما اخرج عن معمر بن
عن قتاده في قوله وشددنا ... هم وقال خلقهم وكذا اخرجه الطبري
من طريق محمد بن ثور عن معمر قلت لم يورد في تفسير هل اتى
حديثا موقوفا وقد مر فيه حديث ابن عباس في قولها في صلاة
الصبح يوم الجمعه وقد تقدم في الصلاة قوله بسوره المرسلات
كذا الاى در وللباقين والمرسلات حسب وهو اصح لغة الحاكم باسناد صحيح
عن ابي هريره قال المرسلات عرفا الملئكه ارسلت بالمعروف قوله
جمالات جمال في رواية ابي ... قال مجاهد حمالات حبال ووقع عند
النسفي والخرجاني في ... الباب وقال مجاهد كفاتا احياء لونا
فيها واموانا يدفنون ... قوله الترا يذهب من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد هذا ووقع عند
ابن السكن قال مجاهد حمالات حمال ... بكسر الجيم وقيل بضمها ابل
سود واحدها ... واحد الجمالات جمع جمل مثل حجاره وحجر ومن قرا
جمالات ذهب به الى ابل الغلاظ وقد قال مجاهد في جمالات
في سم الخياط هو حبل السفينه وعن القرا الاعمش جمع من الجمال
قال ابن السكن تعلى هذا نقرا الى الاهل بضم الجيم قلت
هي قرا ... نقلت عن ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير وعباده
وعن ابن عباس ايضا جمالة بالافراد ... لاول الصاد وبياض بعدها
عن ابن عباس نحو ما قال مجاهد في اخر السوره واما تفسير كفاتا فقد

في [illegible] وقوله [illegible] وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس وكذا قال ابو عبيدة **قوله** وقال مجاهد اركعوا
صلوا لا يركعون لا يصلون سقط هذا من رواية غير ابي ذر وقد وصله
ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا قيل
لهم اركعوا اي صلوا **قوله** [illegible] لا ينطقون والله ربنا
ما كنا مشركين [illegible] انه الوان مرة ينطقون
ومرة يختم عليهم سقط لفظ على افواههم لغير ابي ذر وهكذا القدر سي
من معناه في تفسيره وصله واخرج عبد بن حميد من طريق علي
ابن زيد عن ابي الضحى ان نافع بن الازرق وعطية اتيا ابن عباس
فقال يا ابا عباس اخبرني عن قول الله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقوله
ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقوله والله ربنا ما كنا
مشركين وقوله ولا يكتمون الله حديثا قال ويحك يا ابن الازرق
انه يوم طويل وفيه مواقف تأتي عليهم ساعة لا ينطقون ثم يؤذن
لهم فيختصمون ثم يكون ما شاء الله [illegible] يحلفون ويجحدون فاذا فعلوا ذلك
ختم الله على افواههم ويأمر جوارحهم فتشهد على اعمالهم بما صنعوا
ثم تنطق السنتهم فيشهدون على انفسهم بما صنعوا وذلك قوله
ولا يكتمون الله حديثا وروى ابن مردويه من حديث عبد الله
ابن الصامت قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص ارايت قول
الله هذا يوم لا ينطقون فقال ان يوم القيامة [illegible]
في حال لا ينطقون وفي حال ينطقون وللابن ابي حاتم من طريق
معمر عن قتادة [illegible] انه يوم ذو الوان **قوله** نا محمود هو
ابن غيلان وعبد الله بن موسى هو من شيوخ البخاري لكنه
اخرج هذا عنه بواسطة **قوله** كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] في غار وقع في رواية حفص بن غياث كما
[illegible] هذا [illegible] ما اخرج الطبراني في الاوسط من

198

طريق ابي وائل عن ابن مسعود قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه
وسلم على حراء **قوله** فخرجت حية في رواية حفص بن غياث الاسود
وثبت **قوله** فابتدرناها اي تسابقنا اليها اسود فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها **قوله** فسبقتنا اي باعتبار
ما آل اليه امرها والحاصل انهم ارادوا ان يسبقوها فسبقتهم
او قوله ابتدرناها اي تسابقنا ايها الاسرع اليها فسبقتنا كلنا هذا
وهذا هو الوجه والاول احتمال بعيد **قوله** عن منصور تابعه
اسرائيل عن الاعمش عن ابراهيم يريد ان يحيى بن ادم رواه عن اسرائيل
فيه شيخه هو الاعمش **قوله** تابعه اسود بن عامر عن اسرائيل
وصلها الامام احمد عنه قال الاسماعيلي وافق اسرائيل على
هذا سفيان الثوري ورقاء وشريك ثم وصله عنهم **قوله** وقال
حفص وابو معاوية وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود
يريد ان الثلاثة خالفوا رواية اسرائيل عن الاعمش في شيخ ابراهيم
فاسرائيل يقول عن علقمة وهؤلاء يقولون الاسود وسياتي
في اخر الباب ان جرير بن عبد الحميد وافقهم عن الاعمش فاما
رواية حفص وهو ابن غياث فوصلها المصنف وستاتي بعد باب
واما رواية ابي معاوية فتقدم بيان من وصلها في بدء الخلق وكذا
رواية سليمان بن قرم وهو بفتح القاف وسكون الراء العنزي ضعيف
[illegible] الطيالسي فسماه معاذا وليس
له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق **قوله** وقال يحيى بن
حماد انا ابو عوانة عن مغيرة يعني ابن مقسم عن ابراهيم عن علقمة
يريد ان مغيرة وافق اسرائيل في شيخ ابراهيم وانه علقمة ورواية
يحيى بن حماد هذه وصلها الطبراني قال نا محمد بن عبد الله الحضرمي
والفضل بن سهل نا يحيى بن حماد به ولفظه كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بمنى فانزلت عليه والمرسلات الحديث وحكى [illegible] انه

وقع في بعض النسخ وقال حماد ابو عبد الله وهو غلط قوله
وقال ابو اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله
يريد ان الحديث اصله عن الاسود عن ابيه عن عبد الله من طريق الاعمش ومنصور
ورواه ابو اسحق هذا موصولا احمد عن يعقوب بن ابرهيم
ابن سعد عن ابيه عن ابي اسحق وخالد بن عبد الرحمن بن الاسود
واخرجه مسلم من طريق شعبة عن سعد عن يزيد الرقاشي
وعمرو بن مرة عن محمد بن اسحق واعله بزائدة والمرسلات عرفها حرا
لله الحمد قال اخرجت حية قال فحتى صلى اسلموا عليه فاسلم
اولها اسلموا عليه في محرر قال وعوها الحديث وقع في بعض
النسخ وقال ابو اسحق وهو تصحيف والصواب ان اسحق وهو
محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي يساق الحديث
المذكور عن مسلم بن حرير عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة
عنه قوله باب ابعاري بسر ركا لقصر اي
قدر القصر قوله كما بربع الخبب كجعفر وكسر الموحدة والقاف
وفتح الصاد المهملة وسكون الراء وبالاضافة ايضا قوله بلغة اذرع
او اقل في الرواية الى بعد هذه او فوق ذلك الا في رواية
المستملي وحده قوله بربعه المشنا فسمه القصر قال
الخطابي هو القصر من تصور جفاه الاعراب وقال ابن التين
روي قوله فسمه القصر بسكون الصاد وفتحها وعلى
الباء جمع فضره اي اعناق الابل وبوبه قراه ابن عباس
كالقصر بفتحتين وقيل هو اصول الشجر وقيل اعناق النخل
وقال ابن هبيرة القصر البيت ومن فتح اراد اصول النخل المقطوعة
سماها قصرا لانها اعناق فكان ابن عباس فسر قوله بالقصر
بالفتح وابن مسعود بالفتح فوقع من طريق قيس بن الربيع عن عبد الملك
ابن عمير سمعت ابن عباس كانت العرب تقول في الجاهلية

اقصروا الينا الخطب فقطع على قدر الذراع والذراعين وقد اخرج
الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود في قوله تعالى يرمي
بشرر كالقصر قال ليست كالشجر والجبال ولكنها مثل الغدائر
والحصون قوله باب كانه حمالات صفر ذكر
فيه الحديث الذي قبله من طريق يحيى وهو القطان وسفيان
وهو الثوري قوله بلغه اذرع زاد المستملي في رواية او فوق
ذلك قوله كانه حمالات صفر حمالات السفن جمع اي بضم بعضه الى
بعض لتسوى حتى تكون كاوساط الرجال قوله من تتمة
الحديث وقد اخرجه عبد الرزاق عن الثوري باسناده وقال
في اخره وسمعته ابن عباس سئل عن قوله حمالات صفر قال
حبال السفن جمع بعضها الى بعض حتى تكون كاوساط الرجال ورواه
يونس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عباس بهي القلوص التي
يكون في الجنبين والاول هو المحفوظ قوله باب
هذا لفظ موقوف ذكر فيه حديث عبد الله بن مسعود في الحبة
قوله فيه اذ وثبت في رواية الكشميهني اذ وثبت بالتذكير
وكذا قال اصلوه قوله قال عمر هو ابن حفص شيخ البخاري قوله
حفظت من الى في رواية الكشميهني حفظته قوله في عار ميي
بريد ان اباه زاد بعد قوله في الحديث فامع النبي صلى الله عليه
وسلم في عار ميي وهذه الزيادة قد تقدم انها وقعت ايضا في
رواية معتمر عن ابرهيم قوله سورة عم يتساءلون قرا الجمهور
عم بميم فقط وعن ابن كثير رواه بالهاء في ها السكت ابو ذر
الوصل بحرى الوقف وعن ابي بن كعب وعيسى بن عمر باثبات
الالف على الاصل في لغة تاذره قال الفراء سمعت بعض العرب
قوله لا يتكلمون كذا في رواية ابي ذر وتقدم
وقال مجاهد وقد وصله الطبراني من طريق

قوله لا يملكون منه خطابا لا يكلمونه الا لان باذن لهم كذا للمستملي
والباقين لا يملكونه والاول اوجه وسابقه في الذي بعده
قوله سوايا حمالي الدنيا وعمل جوتع لعير ابي ذر بسنده هذا
الى ابن عباس كالذي بعده وفيه نظر قال القرماني اخرجه من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا يملكون منه خطابا قال
كلاما الامن قال صوابا قال لحمالي الدنيا وعمله قوله وقال ابن
عباس نجا حامضا ثبت هذا للمستملي وحده وقد تقدم في المزارعة
قوله الفافا ملتفة ثبت هذا للمستملي وحده وهو قول ابي
عبيده قوله وقال ابن عباس وهاجا متلئا كواعب نواهد
ثبت هذا للمستملي وحده وقد تقدم في بدء الخلق قوله وقال
غيره عساقا غسقت عينه سقط هذا لغير ابي ذر وقد تقدم
في بدء الخلق وقال ابو عبيده يقال يغسق عينه اي يسيل
ووقع عند النسفي والحرجاني وقال معمر وذكره ومعمر
هو ابو عبده بن المثنى المذكور عطاء حسانا غير الكافيا اعطاني
ما احسني اي كفاني قال ابو عبيده في قوله تعالى عطاء
حسابا اي جزاء وحي حسابا كافيا وتقول اعطاني ما احسني
اي كفاني وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده في قوله
عطاء حسابا قال كثيرا قوله ويقال الجرح يسيل غسقان
الغساق والغسق واحد تقدم بيان ذلك في بدء الخلق وقد تقدم
هنا لغير ابي ذر قوله باب يوم ينفخ في الصور
تتابعون افواجا زمرا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله تتابعون افواجا قال زمرا زمرا ذكر فيه
ايضا الي الدرجة من النجدين وقد تقدم شرحه
في تفسير سوره الزمر وقوله لطلب يصم اي ان احدا عالم
سالم بالصحيح اي ان يعرف ذلك فانه غلب قوله سورة

والنازعات كذا للجميع قوله زجره يحيى بن يعمر هذا ايضا للمستملي
وحده وقد وصله عبد بن حميد من طريقه وقوله وقال مجاهد تزجره
الراجفة هي الزلزلة ثبت هذا للمستملي وحده وقد عند بن حميد من
طريقه بلفظ ترجف الارض والجبال وهي الزلزلة قوله وقال
مجاهد الاسه الكرى عصاه ويده وصله الفريابي من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد بهذا وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده
مثله قوله سكاها بناها بغير عمد ثبت هذا للمستملي وحده
وقد تقدم في بدء الخلق قوله طغى عصى ثبت هذا للمستملي وحده
وقد وصله القرماني من طريق مجاهد به قوله الناخرة والنخره
سواء مثل الطامع والطمع والناخل والنخل قال ابو عبيده في قوله
عظاما نخره ناخره ونخره سواء وقال القرماني مثله قال وهما قراءتان
احدهما ناخره ثم اسند عن ابن الزبير انه قال على المنبر ما بال
صبيان يقرؤون نخره انما هي ناخره قلت قراها نخره بغير الف
جمهور القراء والمؤلف الكوفيون الا خلف عن عاصم تنبيه قوله
والباخل والبخيل في رواية الكشميهني بالنون والحاء المهمله
فيهما والعشره بالموحده والمعجمه وهو الذي ذكره
القراء قال هو بمعنى الطامع والباخل والبخل وقوله هو اي
في اصل المعنى والا فالمذكور في سائر النسخ ليست في ناخره
قال وبعضهم النخره بالسكون والناخره العظم المجوف الذي عرته
الريح فينخر والمفسر المذكور هو في الحلي قال ابو الحسن الاخفش
الراوي عن ابي عبيده سمعت ابن الحلي يقول لخره تحركها الريح
وناخره باليه وانشد لرجل من بني فقعس يخاطب فرسه
فارحس بحارم العجوز والقرس الفرد حوافرها الاساوره فاعما
تضرب كرد الساهره يعود هامي الحافره من بعد ما صار عظاما
ناخره اي باليه قوله الساهره وجه الارض كانها سميت بهذا

مراجعة الشيخ (اذا تعبا) وقيل منا على حسب اعمالكم

الاسم ان فيها الحيوان يدخلهم وسيدخلهم بسبب هذا هنا للسقي وقد تقدم في بدء الخلق وهو قول الفراء بلفظه **قوله** وقال ابن عباس الحافره الى امرها الاول الى الحياة وقال الفراء الحافره يقول الى امرنا الاول الى الحياة والعرب تقول انيت فلانا ثم رجعت على حافري اي من حيث جئت قال وقال بعضهم الحافره الارض التي نحفر فيها قبورهم فسماها الحافره اي المحفوره كما دافق اي مدفوق **قوله** الراجفه النفخه الاولى الرادفه النفخه الثانيه وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس وقوله يوم ترجف الراجفه النفخه الاولى تتبعها الرادفه النفخه الثانيه وقال غيره الان مرساها منتهاها ومرسى السفينه حيث تنتهي قال ابو عبيده وقوله تعالى الان مرساها مسهاها الى اخره تقدم حديث سهل بن سعد نحو **قوله** والساعره بالرفع والنصب لغتان وسياتي شرحه في الرقاق **قوله** قال ابن عباس تنطش اظلم بث هذا للسقي وحده تقدم في بدء الخلق **قوله** الطامه تطم كل شي وقع هذا للسقي مقدما قبل بابين وهو قول الفراء قال في قوله تعالى فاذا جاءت الطامه هي القيامه تطم كل شي ولابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس الطامه هي الساعه طمت على كل داهيه **قوله** عبس بسم الله الرحمن الرحيم سقط لغير ابي ذر **قوله** عبس وتولى كلح وقطب قال ابن التين عبس نهوه عن عبيده وما يسوءه وتولى نهوه عن حديث عائشه الثاني ساذكره بعد ولم يحك السلف في ان فاعل عبس هو النبي صلى الله عليه وسلم واعرب الداودي فقال هو الكافر واخرج الطبراني والحاكم من طريق محمد بن سعد الاموي عن ابيه عن ابن عباس قال نزلت في ابن ام مكتوم هشام بن حبان من طريق عبد الرحيم بن سليمان كلاهما عن هشام بن عروه عن ابيه عن عائشه قالت نزلت في ابن ام مكتوم

الاعمى

الاعمى قال يا رسول الله ارشدني وعند النبي صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الاخر ويقول له ارى بما اقول باسا فيقول لا فمرلت عبس وتولى قال الترمذي حسن غريب وقد ارسله بعضهم عن عروه ولم يذكر عائشه وذكره عبد الرزاق عن معمر عن قتاده ان الذي كان يكلمه ابي بن خلف وروى سعيد بن منصور من طريق ابي مالك ان اسمه بن خلف وروى ابن مردويه من حديث عائشه انه كان يخاطب عتبه وشيبه ابني ربيعه ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال عتبه وابو جهل وعباس ومن وجه اخر عن عائشه كان في مجلس فيه خلق من وجوه المشركين منهم ابو جهل وعتبه فعلى هذا جمع الاقوال **قوله** مطهره وصلها الا المطهرون وصلها الطبراني في روايه غير ابي ذر وقال عنده الى اخره وكان قال قبل ذلك وقال مجاهد فذكر الاثر الى ثم قال قال عنه **قوله** وهذا مثل قوله قال الفراء هو قول الفراء قال في قوله تعالى في صحف مكرمه مرفوعه مطهره بايدي سفره الملائكه وهذا مثل قوله قال الفراء امرا **قوله** والصحف مطهره ان الصحف يقع عليها التطهير فيحملها ايضا هو قول الفراء **قوله** وقال الملائكه والملائكه ما ياكل الا تعلم هنا قد تقدم في صفه الجنه **قوله** سفره الملائكه واحدهم سافر سفرت اصلحت بينهم وجعلت الملائكه اذا نزلت بوحي الله وبلاسه الذي يصلح ان يقوله الفراء لبسه وزاد قال الشاعر وما ادع الشفاره بلن قومي ر شي بعشر اذ مشيت **قوله** نقري بقاف عنه في روايه السيقي وقال غيره الى اخر

وسقط منه شيء والذي قال ابو عبيدة في قوله فانت له تصدى
اي تعرض له يلهى تغافل عنه فالساقط لفظ تعرض له ولفظ
يلهى وسياتي تفسير يلهى على الصواب وهو لحذف احد
الساكنين في اللفظ والاصل تتصدى وتلهى وقد تعرض ابن
دريد ما وقع في البخاري فقال انما يقال تصدى للامر اذا رفع
راسه اليه فامالة افعل فهو تفسير لمعنى وقال ابن التين يلهى تصدى
تعرض وهو الاليق بتفسير الاية لانه لم يتغافل عن المسكين انما
تعاسر عن الايمان قوله وقال مجاهد لما فيه لا يقضي احد بالامر
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ لا يقضي
احد انزال القرآن عليه قوله وقال ابن عباس سفرة قراء
تغشاها سفره وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة
عن ابن عباس به وابو عبيد من طريق ابي الاسود عن ابي
ابن كعب في قوله تعالى كمثل الحمار قال قراءة
واحد وقال يعني ان الله على وجوه الكفار لا على وجوه
المؤمنين وذلك قوله الى ربها ناظرة وجوه يومئذ ناعمة لربها قنوة
قوله مسفرة مضيئة وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن
ابي طلحة عنه ايضا قوله وقال ابن عباس سفرة قال ابن عباس كتبة
اسفار كتبة وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة
عن ابن عباس به قوله سفرة قال كتبة وهي قوله تعالى
قتادة في قوله بايدي سفرة قال كتبة وقال ابو عبيدة في
قوله بايدي سفرة اي كتبة واحدها سافر قوله تلهى تشاغل
تقدم القول فيه قوله يقال واحد الاسفار سفر هذا لفظ ابي
عبيدة وهو قول الفراء في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا
الاسفار واحدها سفر وهي الكتب العظام قوله عاشره قال

اقرا

اقرا الرجل حملته له تبعة وقيل قال الفراء في قوله
تعالى فاقرأ ما تيسر منه وجعله مصدرا اولم يفسره لان القارئ
لا يقرأ الا ما تيسر له وقال ابو عبيد في
قوله تعالى فاقرءوا ما تيسر منه يعني في الصلاة
له تفسيرا والذي يدرس بيده هو القارئ قوله عن سعد بن هشام
اي ابن عامر الانصاري وصله ومضى في الجهاد وليس له في البخاري
سوى هذا الموضع واخر معلق في المناقب قوله مثل بفتحتين
اي صفته وهو كقوله تعالى مثل الجنة قوله وهو حافظ له
مع السفرة الكرام البررة قال ابن التين معناه
مما يستحب منه من الثواب قلت اراد بيد
والاظهر انه لا ارتباط بين المبتدا الذي هو مثل والخبر الذي
هو مع السفرة فكانه قال المثل بمعنى الصفة فيصير كانه قال
قوله وقال عاهد المجبور الملوم تقدم في تفسير سورة الطور ايضا
قوله وقال غيره سجرت اقضي وتقدم ايضا الى البعض تضارون
بحرا واحدا هو معنى قول السدي
من طريقه بلفظ واذا البحار سجرت اي فجرت وسترت قوله

هو قول القرا ايضا **قوله** والطنين الملهم الصنين يضرب به
هو قول الى عبيدة واشار الى القراتين ... قاله الظا المسئله
بعناه ليس منهم ومن نزاهم السافطه ... الخيل وروى الفرا
عن قنبل بن الربيع عن عاصم عن ... انهم يقرؤن بضمتين
بخيل ولحن بقرا بطنين منهم وروى عبد الرزاق باسناد
صحيح عن ابرهيم النخعي قال الطنين المتهم والصنين النخلة
ابن ابي حاتم بسند صحيح كان ابن عباس ... من الرجيم
والصنين والطنين سوا يقول ما هو بكاذب ... والصنين البخيل **قوله** وقال عمر للعباس ... تزوج نظيره
من اهل الجنة والنار ... قرا احشر والذين ظلموا وازواجهم
... احمد ... ابن مردويه ... الحلية وابن مردويه
من ... سريك كلهم عن
سماك ... جرت ... ابن بشير ... عمر يقول في قوله
واذا النفوس زوجت ... روح نظيره من اهل الجنة والرجل
يروح نظيره من اهل النار ... وابن ابي حاتم ... ازواجهم
وهذا اسناد متصل صحيح ... ابي مالك والضحاك
بن مزاحم خلافا لمن زعم ان الضحاك لم يلق ابن عباس
وقد رواه الوليد بن ابي ... عن ابي ... الصالح
عن ابن عباس ... مرفوعا ... بلفظ
التعمان اخرجه ابن مردويه ... اخرجه ابن ابي حاتم
عن الثوري كذلك والاول هو المحفوظ او اخرج ابن ابي حاتم عن طريق
عكرمة قال تقرن الرجل في الجنة ... الصالح في الدنيا
ويقرن الرجل الذي كان يعمل السوء ... تقرن به الذي
كان يعمله في النار **قوله** عسعس ادبر وصله ابن ابي حاتم

اذا كدرت انتشرت ... القرا في قوله واذا النجوم انكدرت
انتثرت وقعت كما ... الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله واذا البحار ... كدرت قال تناثرت كشطت اي ... في
قرا عبد الله فسطت ... الكافور والقاقور والقسط والكسف
ست هذا للبسيط وحده ... في الطب وهو قول القرا قال
في قوله تعالى والخيل ... لسما للشطن يعني عوعد مطوب وفي قراة
عبد الله يعني ابن مسعود فشطت بالتاء والمعنى واحد والقول
... الكافور والقسط والشط اذا تقاربت الخرقان
... في اللغة كما تقدم حدث وحدث والاثافي
والاثاثي **قوله** والخنس الخنس في مجراها ترجع وتكنس
تستتر كما تكنس الظبي قال الفرا في قوله تعالى فلا اقسم ... بالخنس
هي النجوم الخمسة ... تراه وترجع ... في سيرها كما تكنس الظبية
الخمسة بهرام ... رجل وعطارد ... والمشتري ... سند
هذا الكلام الى ... عن ابي صالح عن ابن
عباس ... عبد الرزاق ... معمر ... عن
... ابن مسعود ما ... ابن ابي
... ذلك وعلي ... عمر عن
... الكنس تستتر ... اذا غربت قال
... عن ... سعد بن ... باسناد
... عن الكواكب تكنس بالليل وتخنس بالنهار
... ابن ... معمر قال سئل مجاهد عن هذه الآية
فقال لا ادري ... هم لا ندري ... ابن عباس
الوحشي ... عن علي انها النجوم قال انهم لكذبون
علي علي هذا كذبون ان علما قال اوان رجلا وقع من

طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس هذا وقال ابو عبيدة بعضهم
عسعس اقبلت بظلامه وقال بعضهم بل معناه ولى لقوله بعد والصبح
اذا تنفس وروى الحسن الاثرم بسنده له عن عمر قال ان
شهرنا قد عسعس فلا ادري سهوا منك من مسيره ما قبل والصبح
اذا تنفس قال الحدادي اصل العسعسة بالليل وادباره فيه لم يرد
فيها حديث مرفوع وفيها حديث حسن اخرجه احمد والترمذي
والطبراني [illegible] صححه الحاكم من حديث ابن عمر رفعه من سره ان
[illegible] راى عين فليقرا اذا الشمس كورت
[illegible] معرفت لفظ احمد قوله سوره اذا السما انفطرت
لسم الله الرحمن الرحيم قوله وقال لها ايضا سوره الانشقاق
انفطارها انشقاقها فيما ذكرت هذا ليس [illegible] حده وهو قول الفرا
قوله وذكر عن [illegible] خرج من ماء دافق من الماء
ثبت هذا ايضا لبعض [illegible] عن ابن عباس بسند صحيح اي
الي حاتم من طريق علي ابن [illegible] عنه عن ابن عباس بسند صحيح اي
لحقت قوله وقال غيره [illegible] تعترب حوضي حلت [illegible]
اعا [illegible] وتقدم في الجنائز
[illegible] وقال عبد
[illegible] عبد الثوري عن الله عن ابي
[illegible] ابن حثيم قال عبد الرزاق
[illegible] منقوب [illegible] الزرع مختبر
بتخفيف [illegible] هو اللائق بتفسيره المذكور قوله
وعاصم [illegible] وقراه اهل الحجاز بالسلام
قرا ايضا بالتخفيف [illegible] الكسائي وسايرالكوفيين قرا ايضا
بالتثقيل [illegible] من قرا الامصار قوله واراد بعدلك
الخلق ومن خفف يعني في اي صوره ما شا اما حسن واما قبيح

او طويل او قصير هو قول الفرا [illegible] قوله بالسد ثم قال
من قرا بالتخفيف فهو والله اعلم فصرفك في اي صوره ما اما حسن
الي اخره قال ومن شدد فانه اراد [illegible] اعلم جعلك معتدلا
معدل الخلق قال وهو اجود القراتين [illegible] الفرسة وانحناها الى
وحامل القراتين ان التي بالتثقيل من التعديل والمراد السلب
وبالتخفيف من العدل وهو الصرف الى اخر صفة اراد تنبيه
لم يرد فيها حديث مرفوع ويدخل فيها حديث [illegible] عمر المسه عليه
في التي قبلها قوله سوره المطففين [illegible] الرحمن الرحيم
سقطت البسمله لغير ابي ذر واخرج النسائي [illegible] بلسناد
صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمه عن ابن عباس قال
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينه كانوا من احسن الناس
كيلا فانزل الله ويل [illegible] وبسنوا الكيل بعد ذلك
قوله وقال مجاهد [illegible] خطاياهم وصله الفرياني وروسا
في فوائد الدساتي من طريق عيسى بن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله بل ران على قلوبهم قال اذنب على قلوبهم الخطايا حتى
غمرها انتهى والران والرين واحد وهو كما يصدي على الشي
الصقيل ويروى ابن حسان [illegible] الحاكم في المستدرك والدولابي
من طريق الضحاك بن حكيم [illegible] عن ابي سعيد رفعه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال الله [illegible] خطيه نكت
في قلبه فان هو نزع واستغفر صقل قلبه ويزيد فيها
حتى تعلوا قلبه وهو الران الذي ذكر الله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم وروساني المحاملي من طريق الاعمش عن مجاهد
قال كانوا يرون الرين هو الطبع تنبيه قول مجاهد ثبت
بصيغ المثلثه والموحده بعدها شاه وعند سلمين ناجيه قوله
ثوب حوزي هو قول ابي عبيده وصله الفرياني عن مجاهد نحيفا

طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس هذا وقال ابو عبيدة تأ بعضهم
عسعس اقبلت ظلمته وقال بعضهم بل معناه ولى لقوله بعد ذلك والصبح
اذا تنفس وروى ابن ابي حاتم من طريق الحسن الاثرم بسند له عن عمر قال ان
الشهر تاسعا قد عسعس فلعله ارى ان قد عسعس فاني ادبر وسند له من مسروق نحو
اذا تنفس قال الخليل ادبر الليل وادباره بقيته يقال لم يبق
منها حديث مرفوعا وفيها حديث حسن اخرجه احمد والترمذي
والطبراني بنحوه والحاكم من حديث ابن عمر رفعه نحو سواء ان
سطر اذا سمعت لفظ احمد قوله سوره اذا السما انفطرت
لسم الله الرحمن الرحيم قوله وقال لها انشقت سوره الانشقاق
انفطارها انشقاقها هذا لفظ هذه النسخه وهو قول الفراء
قوله وذكر عبد الرزاق ثبت هذا ايضا في نسخه
ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن ابن عباس نحو ذلك
لحقت قوله وقال غيره اقبلت نحو ما حكيت عنه
اعالي الليل وتقدم في الحاء قوله
وقال عبد الرزاق قال سفيان الثوري عن ابيه عن
ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال عبد الرزاق
ان الفجر لا يحرم شيء من الليل وانما يحرم
بطلوع الفجر وهو اللائق بتفسيره المذكور قوله وترا الاشفاع
وعامتهم على ان الوتر هو العدد الفرد وتراه اهل الحجاز بالكسر
قرا ابو جعفر بالفتح وقرا الكسائي وسائر الكوفيين وقرا ايضا
بالشفع والوتر من قرا الامصار قوله واراد معدلك
الخلق فاعتدل فعدلك في اي صوره ما شاء اما حسن واما قبيح

اوطويل

202

او نصير هو قول الفراء قوله بالسد ثم قال
من قرا بالتخفيف فهو والله اعلم قصر فاعدلك في اي صوره ما شاء اما حسن
الي احزه قال ومن شدد فانه اراد كثرة فعدلك معتدلا
معدل الخلق قال وهو اجود القراءتين لانها الفرسه واذهبها الى
وحامل القراءتين ان التي بالتثقيل من التعديل والمراد السلب
وبالتخفيف من العدل وهو الصرف الى الضد صفة اراد تنبيه
لم يورد فيها حديث مرفوعا ويدخل فيها حديث ابن عمر المسه عليه
في التي قبلها قوله سوره المطففين بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسمله لغير ابي ذر واخرج النسائي
صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمه عن ابن عباس قال
لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينه كانوا من احسن الناس
كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك
قوله وقال غيره ران غطى قلوبهم الخطايا حتى
في فوائد الدسائي من طريق عيسى بن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله بل ران على قلوبهم قال اذنب على قلوبهم الخطايا حتى
عمرتها انتهى والران والرين واحد وهو كالصدى على الشي
الصقيل وروى ابن حبان والحاكم والترمذي والدسائي
من طريق ابي سعد عن عكرمه عن ابي هريره رفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطيه خطيئه نكت
في قلبه فان هو نزع واستغفر صقل قلبه وان زاد زيد فيها
حتى تعلو قلبه وهو الران الذي ذكر الله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم وروى في المحامليات من طريق الاعمش عن مجاهد
قال كانوا يرون الرين هو الطبع قوله مجاهد ثبت
بفتح المثلثه والموحده بعدها مثناه وفوقيه ساكنه ثم نون
ثوب حوزي هو قول ابي عبيده وصله الفرياني عن مجاهد ايضا

قوله الرحيق الخ ختامه مسك بضم السين بعلو اشراب اهل الجنة ثبت هذا للشيخ وحده وتقدم في بدء الخلق قوله وقال غيره المطيف لا يوفي غيره هو قول ابي عبيدة قوله يا معن هو ابن عيسى قوله حدثني ملك هذا الحديث من غرائب حديث ملك وليس هو في الموطأ وقد تابع معن عيسى عليه عبد الله بن وهب اخرجه الاسماعيلي وابو نعيم والوليد بن مسلم واسحق الدبري وسعيد الرسري وعبد العزيز بن يحيى اخرجها الدارقطني في الغرائب كلهم عن ملك قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين زاد في رواية ابن وهب نوم القيمة في نسخة صحيحين اي عرقه لا يخرج من البدن شيء بعد شيء كما يرشح الانا الا الاجزاء وقع في رواية سعيد حتى ان العرق ليلجم احدهم الى انصاف اذنيه وفي رواية مسلم من حديث المقداد بن الاسود رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم بدنى الشمس نوم القيمة من الخلق حتى يكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما قوله سورة سبحان الذي اسرى بعبده قال لها ايضا سورة الاسراء وسورة السفر قوله قال مجاهد اذ سمعت وافاعت برجلها والقت ما فيها من الموتى وخلت عنهم وقع هنا للنسفي وتقدم لهم في بدء الخلق وقد اخرجه الحاكم من طريق محاهد عن ابن عباس وصله بذكر ابن عباس فيه لكنه موقوف عليه قوله كتابه بشماله يعطى كتابه من وراء ظهره وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه كما في قوله فاما من اوتي كتابه وراء ظهره قال تنزعه من وراء ظهره فيأخذها كتابه وقوله توسوجع من داره وصله الفريابي ايضا من طريقه وقد تقدم

في بدء الخلق مسلم والترمذي واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس في قوله والفيل وما اوسق قال وما دخل فيه واسناده صحيح قوله ظن ان لن يحور ان لا يرجع اليها وصله الفريابي من طريقه العوفي ايضا واصل الحور بالفتح هو الرجوع وجاورت فلانا راجعته واطلق على التردد في الامر قوله وقال ابن عباس يوعون يسرون في صدورهم هذا التعليق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة يوعون قال في صدورهم قوله باب تسوون بالجيم حسبا بسير اسقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر قوله سلحين هو الدطان وله في هذا الحديث سلح اخر وهو مذكور في هذا الباب واعتمى ان الاسود اي ابن موسى المكي مولى من جمح وقع عند العاسي عثمان الاسود صفة لعثمان وهو خطأ اسقط ناسخه قوله المصنف على بلية اسناد عثمان عن ابي بلتعة عن عائشة نابعة ايوب عن عثمان وخالفهما ابن عيينة فادخل بين ابي بلتعة وعائشة رجلا وهو القاسم ابن محمد وهو محمول على ان ابا بلتعة سمعه عن القاسم عن عائشة او سمعه اولا من عائشة ثم استثبت القاسم اذ في رواية القاسم زيادة ليست عنده وقد استدرك الدارقطني هذا الحديث لهذا الاختلاف واجيب باذكرناه وبه الحاكم على شرط الشيخين وزاد الدوري في هذه الاسانيد فاسقط عنده ان ابا بلتعة من الاسناد الاول ولا بد منه وزاد عبدة العاسم ان مجاهدا في الاسناد الثاني وليس فيه وانما هو في رواية ابن يونس قال الاسماعيلي جمع البخاري بين الاسانيد الثلاثة ولفوظها مختلفة قلت وبين ذلك واوضحه في كتاب الرقاق مع بقية الكلام على الحديث وتقدمت بعض مباحثه في اواخر كتاب العلم قوله باب لتركبن طبقا عن طبق سقطت هذه الترجمة

لغير ابي ذر قوله وقال ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد
حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم اي الخطاب له وهو
على قراءة فتح الموحدة وبها قرا ابن كثير والاعمش والاخوان
وقد اخرج الطبري الحديث المذكور عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم
بلفظ ان ابن عباس كان يقرا لتركبن طبقا عن طبق يعني نبيكم
حالا بعد حال واخرجه ابو عبيد في كتاب القراءات عن هشيم وزاد
يعني بفتح الباء قال الطبري قراها ابن مسعود وابن عباس وعامة
قراء مكة والكوفة بالفتح والباقون بالضم على انه خطاب للامة
ورجحها ابو عبيد لسياق ما قبلها وما بعدها ثم اخرج عن الحسن
وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم قالوا طبقا عن طبق يعني حالا
بعد حال ومن طريق الحسن ايضا وابي العالية ومسروق قالوا
السموات واخرج الطبري ايضا والحاكم من حديث ابن مسعود
الى قوله لتركبن طبقا عن طبق قال السماء وفي لفظ للطبري عن ابن
مسعود قال المراد ان السماء تصير مرة كالدهان ومرة تنشق
وفي لفظ تنشق ثم تحمر ثم تنفطر ورجح الطبري الاول واصل
الطبق الشدة والمراد بها هنا ما يقع من الشدائد يوم القيمة
والطبق ما طابق غيره يقال ما هذا بطبق كذا اي لا يطابقه
ومعنى قوله حالا بعد حال اي حال مطابقة للشيء قبلها في الشدة
وهو جمع طبقة وهي المرتبة اي هي طبقات بعضها اشد من بعض
قوله سورة البروج تقدم في اواخر الفرقان تفسير البروج
قوله وقال مجاهد الاخدود شق في الارض وصله الفريابي
بلفظ شق نجران كانوا يعذبون الناس فيه واخرج مسلم
والترمذي وغيرهما من حديث صهيب قصة اصحاب الاخدود
مطولة وفيه قصة الغلام الذي كان يتعلم من الساحر فمر
بالراهب فتابعه على دينه فاراد الملك قتل الغلام لمخالفته

دينه

دينه فقال انك لن تقدر على قتلي حتى تقول اذا رميتني بسم الله
رب الغلام ففعل فقال الناس امنا برب الغلام فخذلهم الملك
الاخاديد في الشك واضرم فيها النيران ليرجعوا الى دينه وفيه
قصة الصبي الذي قال لامه اصبري فانك على الحق صرح برفع
القصة بطولها حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن صهيب ومن طريقه اخرجه مسلم والنسائي واحمد ووقفها
معمر عن ثابت ومن طريقه اخرجها الترمذي وعنده في اخره
يقول الله تعالى قتل اصحاب الاخدود الى العزيز الحميد قوله
فتنوا عذبوا وصله الفريابي من طريقه وهذا احد معاني الفتنة
ومثله يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون قوله وقال ابن
عباس الودود الحبيب المجيد الكريم ثبت هذا للنسفي وحده
وياتي في التوحيد واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله الغفور الودود قال الودود الحبيب
وفي قوله والعرش المجيد يقول الكريم قوله سورة الطارق
هو النجم وما اتاك ليلا فهو طارق ثم فسره فقال النجم الثاقب المضيء
يقال اثقب نارك للموقد ثبت هذا للنسفي وابي نعيم وهو كلام الفراء
قال في قوله تعالى والسماء والطارق الطارق الى اخره وقال عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة الثاقب المضيء واخرجه الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله قوله وقال مجاهد
الثاقب الذي يتوهج ثبت هذا لابي نعيم عن الجرجاني ووصله
الفريابي والطبري من طريق مجاهد بهذا واخرج الطبري من
طريق السدي قال هو النجم الذي يرمى به ومن طريق عبد
الرحمن بن زيد قال النجم الثاقب الثريا قوله ذات الرجع سحاب
يرجع بالمطر وذات الصدع تتصدع بالنبات وصله الفريابي
من طريق مجاهد بلفظ والسماء ذات الرجع قال يعني ذات السحاب

عظيم ترجع بالمطر وفي قوله والارض ذات النبات والمحاكم من
وجه اخر عن ابن عباس في قوله ذات الرجع المطر بعد المطر واسناده
صحيح **قوله** وقال ابن عباس لقول وصل لحق وقع هنا للنسفي
وسالي في التوحيد بزيادة **قوله** لما عليها حافظ الا عليها حافظ
وصله ابن ابي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس
واسناده صحيح للمن انكره ابو عبيد وقال لم يسمع لقول لما معنى الا
شاهد الى كلام العرب وحرت لما بالحصر والتشديد وقراها
ابن عامر وعاصم وحمزة بالتشديد واخرج ابو عبيد عن ابن سيرين
انه انكر التشديد على من قرأ به **تنبيه** لم يورد في الطارق
حديث امر فوعا وقد وقع حديث جابر في قصة معاذ فقال النبي
صلى الله عليه وسلم افتان يا معاذ بكفيك ان تقرأ بالسماء والطارق
والشمس وضحاها الحديث اخرجه النسائي هكذا اصله في
الصحيحين **قوله** سورة سبح اسم ربك الاعلى وقال لها سورة
الاعلى واخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير
سمعت ابن عمر يقرأ سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى
ابي بن كعب **قوله** وقال مجاهد قدر فهدى قدر للانسان
الشقاء والسعادة وهدى الانعام لمراتعها **تنبيه** هذا التعليق
وقد وصله الطبري من طريق مجاهد وقال ابن عباس غثاء احوى
هشيما سعترابت ايضا للنسفي ووصله الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه **قوله** ذكر المصنف حديث البراء في اول من قدم
المدينة من المهاجرين وقد تقدم شرحه في اوائل الصلاة
ووقع في اخر هذا الحديث هنا نقول هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحذف صلى الله عليه وسلم من رواية ابي ذر
قال لان الصلاة انما شرعت في السنة الخامسة كما تقدم في اول
تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما الا انها من حمله

سورة

سورة الاحزاب وكان نزولها في ذي القعدة على الصحيح لكن
لا مانع ان يكون مقدم الاية المذكورة على معظم السورة مما نزل
ان لفظ صلى الله عليه وسلم من ملك الرواية من لفظ الصحابي
وما المانع ان يكون ذلك مما ورد من دونه وقد صرحوا بانه يسن
ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وان يترضى
عن الصحابي ولو لم يرد ذلك في الرواية **قوله** سورة هل اتاك
حديث الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم لذا الاثبات وروسطت السماء
للباقين وقال لها ايضا سورة الغاشية واخرج ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الغاشية من اسماء
يوم القيامة **قوله** شعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس وزاد
اليهود وذكره التعليق من رواية ابي الضحى عن ابن عباس لكن
الرضاف **قوله** وقال مجاهد عين انية بلغ اناها وطال سرحها
سمحمر ان بلغ اناه وصله الفريابي من طريق مجاهد مفرقا في
موضعين **قوله** لم يسمع فيها لاغية شتما وصله الفريابي ايضا عن
مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لم يسمع فيها باطلا
ولا مأثما وهذا على قراءة الجمهور بفتح التحتانية وضم الغين
وقراءة الحذري بضم اوله وكسر الغين وتشديد الحاء المهملة
بمعناه وقال ابو عمرو وابن كثير فتحا الياء وضم الغين
وتشديد الحاء وقال الفراء لغة تميم وقال الضريع نبت
يقال له الشبرق وتسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس وهو سم
هو كلام الفراء بلفظه والشبرق بكسر المعجمة وسكون الموحدة
الخليل بن احمد هو نبت احمر منتن الريح يرعى في الجدب واخرج
الطبري من طريق عكرمة ومجاهد قال الضريع الشبرق ومن
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الضريع شجر من نار ومن
طريق سعيد بن جبير قال الحجارة وقال ابن التين كان الضريع
مسنون من الضارع وهو الذليل وقيل هو السهلة بضم المهملة وتشديد

الام وهو شوكة [illegible] قوله بسيطر بمسيطر قال ابو عبيده في
تولد لست عليهم بمسيطر بمسيطر قال ولم يجد مسلها الا مسيطر
اي بالموحده قال لم اجد لها بالما كذا قال وقد سمعت في تفسير
المايده زيادات عليها قال ابن التين اصله السطر والمعنى انه
لا يجاوز ما هو فيه قال واما كان ذلك بمكة قبل ان يهاجر ويؤمر
له في القتال وبقرأ بالصاد والسين قلت قراه الجمهور
بالصاد وفي روايه عن ابن كثير بالسين وهي قراءة هشام
قوله وقال ابن عباس انا بصر مرجعهم وصله ابن المنذر
من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وذكره ابن ابي
حاتم عن عطائم لجاورته تنبيه لم يذكر فيها حديثا مرفوعا
ويدخل فيها حديث جابر رفعه امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله وفي احره وحسابهم على الله ثم قرأ انما
انت مذكر لست عليهم بمسيطر الى اخر السوره اخرجه الترمذي
والنسائي والحاكم واسناده صحيح قوله بسوء رمي البصر
وقال مجاهد ذات العماد يعني القديمه والطويله اهل عمود يعمدون
وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ ارم القديمه وذات العماد
اهل عماد يسكنون وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده ارم
قبيله من عاد قال وانما العماد كانوا اهل عمود الى خيام انتهى
وارم هو ابن سام بن نوح وعاد بن عوص بن ارم وقيل ارم
اسم المدينه [illegible] المراد بالعماد شده ابدانهم واعراط
طولهم وقد اخرج ابن مردويه من طريق المقدام بن معدي كرب
رفعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ذات العماد
قال كان الرجل ياتي الى الصخره فيحملها على كاهله فيلقيها
على اي حي اراد فيهلكهم واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي
قال ارم اسم امهم ومن طريق مجاهد قال ارم امه ومن طريق

قتاده

وقاده قال لكنا نحدث ان ارم قبيله ومن طريق عكرمه قال ارم
هي دمشق ومن طريق عطاء الخراساني قال ارم الارض كلها
طريق الجحاك قال الا ترى قال الله الم تر بربك فلان اي لهلك
ومن طريق سعيد بن جبير نحوه وهذا على قراءة سادة قوله
بعاد ارم بصريحين والباقيه على انه بدل ماض وذات
بفتح الثاء على المفعوليه اي اهلك الله ذات العماد وهو كما
سلف ويرجح هذه الاقوال الاول فان ارم اسم القبيله وهو
ارم بن سام بن نوح وعادهم بنو عاد بن عوص بن ارم ومنهم
عاد الاولى المذكوره ارم عن عاد الاخره وقد تقدم في تفسير
الاحقاف ان عادا سلمان وتوبده قوله تعالى وانه اهلك
عادا الاولى واما قوله ذات العماد فقد فسره مجاهد بانها
صفه القبيله وانهم كانوا اهل عمود اي خيام واخرج ابن ابي
حاتم من طريق الضحاك قال ذات العماد القوه ومن طريق
قتاده بن دعامه قال بنيانا قد رايتها اشد من عاد انا الذي
ذكر ذات العماد انما الذي يعمد بنيانه على وطن وادم
ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن عتبه عن سفيان عن عبد الله بن خليفه
قصه مطوله جدا اوله خرج معن بن ظالم الى ارض الروم فاتاه
عبد الله وقع في صحاري عدن وانه وقع الى مدينه في تلك الفلوات فذكر عجائب ما
راى فيها وان عاد لما بلغهم خبره احضروه الى دمشق وسالوه
كيف ذلك فاخبره وعجب الناس من امرها ولكيفيه ذلك
مطولا جدا وفيه الفاظ منكره وفي بعضه [illegible] من لا يعرف وفي اسناده عبد الله بن لهيعه قوله سوط عذاب
الذي عذبوا به وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ ما عذبوا
به وفي طريق ابي حاتم من طريق قتاده كل شيء عذب الله به فهو
سوط عذاب وساقي له بلفظه السوط لكل شيء ونحوه

الثالث حاجما قال الحربي ويوسيائي سقط الكلام على السعي سرح عند
امر وكرج في الدعاء قوله وان محمدا صلى الله عليه وسلم قد اخرج الترمذي من
حديث عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين
عن الشفع والوتر فقال في الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر
ورجاله ثقات الا ان فيه راويا مبهما وقد اخرجه الحاكم من
هذا الوجه فسقط من راويه المبهم فاعتمد فصححه واخرج
النسائي من حديث خارجة نحوه قال العشر عن الحسن وسعيد
ابن منصور من حديث ابن الزبير انه كان يقول الشفع قوله
تعالى من تعجل في يومين والوتر اليوم الثالث تنبيه قرا
الجمهور الوتر بفتح الواو وقراها الاعشى سوى عاصم بكسر
الواو واختارها ابو عبيد قوله وقال عمرو بن العلاء عذاب
كلمة يقولها العرب لكل نوع من العذاب يريد ان الضمير في قوله
هو كلام الفراء وزاد في اخره خبرني بذلك الكلام كان السوط اصابه
شيء ام لا وتعذبون به مجزوم لكونه جواب الامر وحذفت النون للجازم
قوله لبالمرصاد اي المصير هو قول الفراء والفرصاد
مفعال من مرصد وهو مكان الترصد ويؤيد ان عطيته بما
يقتضيه ظاهر اللفظ لجواز ان يكون المرصاد بمعنى الفاعل
اي الراصد لكن الذي يدل عليه المقابلة بعقب بانه لو كان
كذلك لم يدخل علم الله في جميع الكلام وان سمع ذلك نادرا
في الشعر وتأويله على حذف اي عليه واضح فلا حاجة
للتكلف وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال يرصاد
الكافر يا ابن آدم لا تأمن لحا لطون وتحصون ما تعملون ما طعامه
قال القراء الاهش وعامة ما يكون بالليل مغبوطا ما
ومثله في معنى المدسة لكن بغير الف وقوله حاصون بحاء

قوله والكل صوار كان الحاصون الحاوطون الحصون يا مرون
باطعامه الخ واصل الحاصون الحاصوون بحذف احدى الياءين
والحصن يجمع على حصنة وقرا الاعرج بالحناسة بني تكرمون
وحضور وما بعده هو وصل قراءة الاعمش قرا الحي وثاب والاحوان
ابو جعفر الذي وهو كلام يقال للنساء فيها تحثي تكرمون فقط وافقهم
على الياء فيهما يعقوب وابن وردان وابن ذكوان بغير الف في الحصون
قوله والمسه المصدقة بالواو قال المراد من النفس المطمئنة
بالايمان المصدقة بالواو والتصديق اخرج ابن مردويه من طريق
ابن عباس قال المطمئنة المؤمنة قوله وقال الحسن يا ايتها
النفس المطمئنة اذا اراد الله قبض روحها الهمها الجد الله والهجاء الله
الله ورضيت عن الله فاجابت عن الله فادخلها الله الجنة وفي رواية الكسائي
والطبراني الله الهمها ورضيت عن الله فادخلها الله الجنة بالباء في
الموضعين والصواب في الاول وفي الاخر وهم وهو عود الضمير على النفس
وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق الحسن قال ان الله تعالى اذا اراد
قبض روح عبده المؤمن اطمأنت النفس الى الله واطمأن الله اليها
ورضيت عن الله ورضي عنها فامر بقبضها فادخلها الجنة وحفه
من عباده الصالحين اخرجه مطولا واسناد الاطمئنان الى الله
من مجاز المشاكلة والمراد ربه لا يجوز من اضداد الجزع والحزن
وقال عبد الرزاق عن معمر وابن وهب وقتادة قال المطمئنة الى ما
قال الله والمصدقة ما قال الله تعالى قوله وقال غيره جابوا الصخر
جمع الصخرة وقطع له حد محبوبة الفلاة اي يقطعها قوله هذا الصخر
الكبير وقال الفراء جابوا الصخر حزوه فاتخذوه بيوتا وقال عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة جابوا الصخر نقبوا الصخر قوله
لما المسه احمر على اجره سقط هذا الى ذا هو قول ابي عبيدة

لفظه وارده حبان [illegible] اسدد [illegible] **تنبيه** لم يذكر في الخبر حد شا
مرفوعا ويدخل فيها حدث ابن مسعود رفعه في قوله تعالى وحي نوحا
لهم نوعا ويدخل لها شعوب الخ وما مر منع كل زمام ينجون الفرلك
اخرجها احرجه مسلم والترمذي **قوله سورة لا اقسم**
وقال لها انها سورة البلد وا [illegible] على ان البلد مكة
سرها الله تعالى **قوله** وقال مجاهد وابن جريج هذا البلد مكة
ليس عليك ما على الناس من الاثم وصله الفريابي من طريق
ابن الحجاج عن مجاهد بلفظ يعول لا يواخذ ما عملت منه وليس
عليك منه ما على الناس وقد اخرجه الحاكم من طريق منصور
عن مجاهد فزاد فيه عن ابن عباس بلفظ احل الله لك ان تصنع
فيه ما شاء ولا بأس مردوه من طريق [illegible] عن ابن عباس
بلفظ [illegible] الحاضر والمراد
الا لي لمحمد وقوعه ان السورة [illegible] بعد الهجرة بمان
سنين **قوله** ووالد وما ولد وصله الفريابي من طريق
مجاهد بهذا وقد اخرجه الحاكم من طريق [illegible] وزاد
فيه عن ابن عباس **قوله** في كبد في شدة خلق ابن هذا
للسبع وحده وقد اخرجه سعيد بن منصور من طريق مجاهد
بلفظ حملته امه كرها ووضعته كرها ومعيشته في بلد وهو
كابد ذلك واخرجه الحاكم من طريق سفيان عن ابن جريج
عن عطاء عن ابن عباس بمثله وزاد في ولادته وثبات
اسنانه وسروره وختانه ومعيشته **قوله** لبدا كثيرا
وصله الفريابي بهذا وهي بتخفيف الموحدة وبشد دها ابو جعفر
وحده وقد تقدم بيسره في تفسير سورة الجن والمراد
الخير والشر وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ سهلنا الخير
وسهلنا الشر يقول عرفناه واخرج الطبراني [illegible]

عن ابن مسعود قال الحديث سهلنا الخير والشر اخرجه الحاكم وله شاهد
عند ابن مردويه ومن حديث ابي هريرة وقال عبد الرزاق عن معمر
عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناديهما البجدان باسهل
عند الله يعني من نجد الخير **قوله** سغبة مجاعة وصله الفريابي
عن مجاهد بلفظ مسغبة ومن وجه اخر عن مجاهد عن ابن عباس
قال ذي مجاعة واخرجه ابن ابي حاتم كذلك ومن طريق قتادة
قال يوم يشتهي فيه الطعام **قوله** عن مجاهد متربة الساقط
في التراب وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ المطروح في التراب
ليس له بيت وروى الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن
عباس قال المطروح الذي ليس له بيت وفي لفظ المتربة الذي لا
بيت له من التراب سمي بذلك لصعوبة منصور ولابن عيينة
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو الذي ليس بينه وبين
الارض شيء **قوله** ثم كان من الذين آمنوا الخ لم يصحح العقبة في الدنيا
ثم فسر العقبة فقال [illegible] ذكرها العقبة فك رقبته او اطعام
في يوم ذي مسغبة فك عند البزار من حديث معمر عن قتادة قال
النار عقبة دون الجنة فمن اقتحم العقبة نجا حرس عن اقتحامها
فعالج فك رقبته او اطعام في يوم ذي مسغبة وقال ابو عبيدة
في قوله فلا اقتحم العقبة الى اخره بلفظ الاصل وزاد بعد
قوله مسغبة مجاعة ذا متربة قد لزق التراب واخرج سعيد
ابن منصور من طريق مجاهد قال ان من الموجبات اطعام المؤمن
الطعنان **قوله** بيده براوكي واطعم بالفعل الماضي فيهما ابن كثير
وابو عمرو والكسائي وقرا باقي السبعة بالضم الكاف والاضافة
واطعام عطفا على فك **قوله** موصدة مطبقة هو قول ابي عبيدة
وقد تقدم في سورة الهمزة من رواية ابن ابي حاتم من حديث اخر
في تفسير الهمزة **تنبيه** تقدم في سورة البلد حديث مرفوعا

ويدخل فيها حديث ابي الهياج الاعرابي وفيه يا رسول الله على ما
يدخلني الجنة فال لئن كنت قصرت لخطبة لقد اعرضت المسئلة اعرض
اشهبة ناقة الرؤسة قال لا ليس بواحدة ولا بد ان اعرو الشهبة
ان سعرد بعضها وقال الرؤسة ان تعس تعسر واخرجه احمد وابو
مردويه من طريق عبد الرحمن بن عوسجة عنه وصححه ابن حبان
قوله سوره والشمس وضحاها بسم الله الرحمن الرحيم تقدمت
السهلة الى در قوله وقال مجاهد ضحاها ضوءها الا الهاء منها
طحاها دحاها دساها اغواها ليست هذه اللغة للشيء وحده هنا
وقد تقدم لهم في بد الخلق مفرقا الا قوله دسيها فاخرجه
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وقد شرح العالم
من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس بجميع ذلك قوله
فالهمها خيرها وشرها الشقاوة والسعادة ثبت هذا للكشميهني ومعناه وقد اخرجه
الطبري من طريق مجاهد به قوله ولا يخاف عقباها الله
ولا يخاف عمر احد هو بالله
السجع بكسيون الخا المعجمة بعدها الف ثم مهملة وفي بعض
البصرة والكوفة بالواو واهل المدينة بالفاء والا يخاف بالواو
ومضمه العاقر اي عقر ولم يخف عاقبة عقرها والمراد لا
يخاف الله بل رجع بعد اهلاكها الضمير في الفاعل على هذا للجد والضمير في
عقباها للامة المدمدمة او لثمود او للنفس وكرهاز الدمدمة الهلاك
العام قوله يطعوا هامها اصلها وعلة القرباني ما وقع
في بعض النسخ وهو الوجه والطعوي بفتح الطاء والنسبة اليه
بالعذاب الناشئ عن طغيانها قوله سقياها هو اسم
الشهر قوله عبد الله بن زمعة اي ابن الاسود بن المطلب

ابن اسد عن عبد العزيز الماجشون مشهور وامه خزيمة اخت ام سلمة
ام المومنين وكان تحته زينب بنت ام سلمة وقد تقدم في قصة
ثمود من احاديث الانبياء انه ليس لهم في البخاري سوى هذا
الحديث واحد يدل على ثلثة احاديث قوله وقال الناقة اي
ناقة صالح والواو عاطفة على شيء محذوف تقديره مخطب
فذكر كذا وذكر الناقة قوله والذي عقرها كذا هنا بحذف
المفعول وتقدم بلفظ اعقرها اي الناقة قوله اذا انبعث
تقدم في احاديث الانبياء بلفظ انتدب تقول ندبته الى كذا
فانتدب له اي امرتهم فامتثل قوله عزيز اي قليل قوله
عارم ممتنع اي صعب على من يرومه كثير الشهامة والشر
قوله منيع اي قوي ذو منعة اي رهط يمنعونه من الضيم
وقد تقدم في احاديث الانبياء بلفظ ذو منعة وتقدم بيان
اسمه وسبب تعيره الناقة قوله مثل اي زمعة ماتي في
الحديث الذي بعده قوله وذكر المنساء اي ذكر في خطبته
المنساء استظهر الراوي بالمنظورة الى ما وقع من ازواجهن قوله
بعيد بكسر الميم وسياتي شرحه في كتاب النكاح قوله ثم وعظهم
في صكهم في رواية الكشميهني في صكه بالتنوين وقال لم
يصك احدكم ما يفعل ياتي الكلام عليه في كتاب الادب
ان شاء الله تعالى قوله وقال ابو معاوية الى اخره وصله
اسحق بن راهويه في مسنده قال انا ابو معاوية فذكر
الحديث بتمامه وقال في اخره مثل ابي زمعة عم الزبير
ابن العوام كذا علقه البخاري [illegible] وقد اخرجه [illegible]
ابي معاوية لكن لم يقل [illegible] العوام قوله عم
الزبير بن العوام هو عم الزبير [illegible] اسد بن المطلب بن
اسد والعوام بن خويلد [illegible] منزلة الاخ

الاتي في الباب الذي بعده وسقطت الترجمة من ابي ذر والنسفي

قوله باب ... وما خص الله به النبي ﷺ ابا عمر هو ابن حفص ابن عياب وقع كذا في رواية عمر بن حفص قوله قدم اصحاب عبد الله اي ابن مسعود على ابي الدرداء فظنهم توجيههم فقال اكلكم يقرأ على قراءة عبد الله قالوا نعم قال فاكلكم يحفظ فاشاروا الى علقمة هذا صريح في ان الارسال في رواية ابراهيم باخرة الغصة وقد وقع في رواية سفيان عن الاعمش في الباب الذي قبله عن ابراهيم عن علقمة وليس ان لا ارسال في هذا الحديث وقع في رواية الباب عند ابي نعيم ايضا ما يقتضي ان ابراهيم سمعه من علقمة وتوله في ذهن وهو لا يريد وسى علي ان اقرا ما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم وقع في رواية داود بن ابي هند عن الشعبي عن علقمة في هذا الحديث وان هؤلاء يريدني ان اقرا قراءة لم اقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون لي اقرا وما خلق الذكر والانثى وانا والله لا اتابعهم اخرجه مسلم وابن مردويه وفي هذا السياق ان واضح ان قراءة ابن مسعود كانت كذلك والذي وقع في جميع طرق هذا الحديث انه قرا والذي خلق الذكر والانثى وهي التي في كثير من كتب القراءة الشاذة وهذه القراءة لم يذكرها ابو عبيد الا عن الحسن البصري واما ابن مسعود فهذا الاسناد الذكور في الصحيح عنه من اصح اسناد يروى به الا انه شاذ قوله كيف سمعته اي ابن مسعود يقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى وهذا صريح في ان ابن مسعود كان يقراها كذلك قوله وهؤلاء اي اهل الشام يريد وسى علي ان اقرا [illegible] هذا السياق من الرواية [illegible] على ان هذه القراءة لم يسندها الاعمش ذكرها هنا ومن عداهم

فاطلق عليه عما لهذا الاعتبار كذا اخرجه الوسائطي باسم الجزء هنا وهو المعتمد وعند الوسائطي في المغازي لجملة ان المراد اي ومنعه الضحاك الذي جامع تحت الشجرة يكنى وهو عبد الله قال وجه التشبيه به ان كان كذلك انه كان في جزوة ومنعة في قومه كما كان ذلك الكافر ويحتمل ان يريد غيره من يكنى ابا ومنعه من الكفار قوله وهذا الثاني هو المعتمد والغير المذكور هو الاسود وهو جد عبد الله بن زمعة راوي هذا الخبر لقوله في بعض طرقه عن الزهري عن عروة العوام وليس بين اللوي وبين المدينة سوى ليلة وكان الاسود قد اصيب بصره يوم بدر كما قدمنا ايضا قوله سورة والليل اذا يغشى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس وكذب ياحسين ما خلق وصله ابن ابي حاتم من طريق حصين عن عكرمة عنه واسناده صحيح قوله وقال مجاهد تردى مات وتلظى توهج وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله اذا تردى قال اذا مات وفي قوله نارا تلظى توهج قوله وقرا عبيدي عمر تتلظى وصله سعيد بن منصور عن ابن عيينة وداود الطوار كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير انه قرا نارا تلظى وقال الفراء ابن عيينة عن عمرو قال فاتت عبيدا عن عمر ركعة من المغرب فسمعته يقرا فاذر تكم نارا تلظى وهذا السند ان صح فهو شاذ قوله ان سعيا لشتى ان عملكم لمختلف وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس وكذب ياحسين ما خلق وصله ابن ابي حاتم من طريق حصين عن عكرمة عنه واسناده صحيح قوله وقال مجاهد تردى مات وتلظى توهج وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله اذا تردى قال اذا مات وفي قوله نارا تلظى توهج قوله وقرا عبيدي عمر تتلظى وصله سعيد بن منصور عن ابن عيينة وداود الطوار كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير انه قرا نارا تلظى وقال الفراء ابن عيينة عن عمرو قال فاتت عبيدا عن عمر ركعة من المغرب فسمعته يقرا فانذرتكم نارا تلظى وهذا السند ان صح فهو شاذ قوله ان سعيكم لشتى ان عملكم لمختلف وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس قوله باب ... وما خص الله به النبي ﷺ ابا عمر هو ابن حفص ابن عياب وقع كذا في رواية عمر بن حفص قوله قدم اصحاب عبد الله اي ابن مسعود على ابي الدرداء فظنهم توجيههم فقال اكلكم يقرأ على قراءة عبد الله قالوا نعم قال فاكلكم يحفظ فاشاروا الى علقمة هذا صريح في ان الارسال في رواية ابراهيم باخرة الغصة وقد وقع في رواية سفيان عن الاعمش في الباب الذي قبله عن ابراهيم عن علقمة وليس ان لا ارسال في هذا الحديث وقع في رواية الباب عند ابي نعيم ايضا ما يقتضي ان ابراهيم سمعه من علقمة وتوله في ذهن وهو لا يريد وسى علي ان اقرا ما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم وقع في رواية داود بن ابي هند عن الشعبي عن علقمة في هذا الحديث وان هؤلاء يريدني ان اقرا قراءة لم اقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون لي اقرا وما خلق الذكر والانثى وانا والله لا اتابعهم اخرجه مسلم وابن مردويه وفي هذا السياق ان واضح ان قراءة ابن مسعود كانت كذلك والذي وقع في جميع طرق هذا الحديث انه قرا والذي خلق الذكر والانثى وهي التي في كثير من كتب القراءة الشاذة وهذه القراءة لم يذكرها ابو عبيد الا عن الحسن البصري واما ابن مسعود فهذا الاسناد المذكور في الصحيح عنه من اصح اسناد يروى به الا انه شاذ قوله كيف سمعته اي ابن مسعود يقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى وهذا صريح في ان ابن مسعود كان يقراها كذلك قوله وهؤلاء اي اهل الشام يريد وسى علي ان اقرا [illegible] هذا السياق من الرواية [illegible] على ان هذه القراءة لم يسندها الاعمش ذكرها هنا ومن عداهم

فروا وما خلق الذكر والانثى وعليه اسقر الامر مع قوة
اسناد ذلك الى ابي الدرداء ولمن ذكر معه والصحيح من نقل
الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود
والتي اسهى القراءة بالكوفة لم تقرأ بها احد منهم وكذا اهل
الشام حملوا القراءة عن ابي الدرداء ولم يقرأ احد منهم بهذا
نعم الاسود ان البلاد وهما فيه **قوله باب**
فاما من اعطى واتقى ذكر فيه حديث علي قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في بقيع الغرقد في جنازة فقال ما منكم من
احد الا وكتب مقعده من الجنة ومقعده من النار الحديث
وقد ذكره في خمسة مواضع اخرى لابات من هذه السورة كلها
من طريق الاعمش الا الخامس فمن طريق منصور كلاهما عن
سعد بن عبيدة عن ابن عبد الرحمن السلمي عن علي وضح في
الترجمة الاخيرة سماع الاعمش له من سعد وسياتي شرحه
مستوفى في كتاب القدر ان شاء الله تعالى **قوله باب**
قوله وصدق بالحسنى سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر
قوله والضحى لبسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر **قوله** وقال مجاهد اذا سجى اسهوت وصله الدبري
من طريق مجاهد بهذا **قوله** ودنى الطنفسي عن عبيدة سجى اظلم وقد
في طوله يقول لصبح ساج اذا امكث وصله الطبري من
طريق قتادة في قوله اذا سجى قال اذا سكن **قوله**
عائلا ذو عيال هو قول ابي عبيدة وقال القراء اغناه فقيرا
وقد وجد بخاني مصحف عبد الله عديما الفراء اذا اغناه
عما رجاه لكثرة المال **قوله باب**
ما ودعك ربك وما قلى سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر
ذكر في سبب نزولها حديث جندب وان ذلك بسبب

صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت في صلاة ان السكوت المذكور
لم يرد نفيها وان من فسرها باضعه الى ست لم يصب ووجد
الان في الطبراني باسناد فيه من لا يعرف انه سبب نزولها
وجود خبر وكلب تحت سريره صلى الله عليه وسلم لم يشعر به
فانطاعه جبريل وقصة ابطاء جبريل كذلك يشعر بان الكلب
تحت السرير مشهوره لكن كونها سبب نزول هذه الاية غريب
بل سياتي مردود وفي الصحيح والله اعلم **قوله** سمعت جندب
ابن سفيان هو البجلي **قوله** فجاءت امرأة فقالت يا محمد
ارجو ان يكون شيطانك تركك هي امرأة ابي لهب وقد تقدم بيان ذلك في صلاة الليل واخرجه الطبراني
من طريق الفضل بن صالح عن الاسود بن قيس بلفظ فقالت
امرأة من اهله ومن وجه اخر عن الاسود بن قيس بلفظ حتى
قال المشركون ولا مخالفة لانهم قد يطلقون لفظ الجمع
ويكون العامل اذ الفاعل واحد المعنى ان الناس راعوا
ما وقع من ذلك الواحد **قوله** وفيه بكسر الراء الخ هو بكسر الراء لغة
صحيح الراء معدا ومسموعة تقول قلرته بالعلاة واما قرب بالضم فهو لازم
تقول قرب الشيء اي دنا وقد بينت هناك انه وقع في رواية اخرى
عند الطبراني فقالت جذبجه واخرجه الطبري ايضا من طريق عبد
الله بن شداد فقالت ولا اراى ربك ومن طريق هشام بن عروة عن
ابيه قالت جذبجه من حرعه وهذان طريقان مرسلان ورواتهما
ثقات والذي يظهر ان كلام ام جميل وجذبجه قالت ذلك ملكن ام
جميل عبرت عنها كانت بلفظ شيطانك وجذبجه عبرت لكونها
مؤمنة بلفظ ربك او صاحبك وتنالبه ام جميل شماتة وجذبجه
ترجعا **قوله باب**
قلي لغة سفلة الترجمة في رواية المستملي وهو مكرر بالتي

قرءوا وما خلق الذكر والانثى وعليه استقر الامر مع قنوه
اسناد ذلك الى ابي الدرداء اولى وكذا مجموعه والتحقيق من نقل
الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود
والتهما اشهى القراءة بالكوفة لم ينقرأها احد منهم وكذا اهل
الشام حملوا القراءة عن ابي الدرداء ولم يقرأ احد منهم بهذا
وبهذا الاسلوب ان البلاد بها تلتحق **قوله باب**
فاما من اعطى واتقى ذكر فيه حديث علي قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في بقيع الغرقد في جنازة فقال ما منكم من
احد الا وكتب مقعده من الجنة ومقعده من النار الحديث
وقد ذكره في خمسة مواضع اخرى لاباب من هذه السورة كلها
من طريق الاعمش الا الخامس فمن طريق منصور كلاهما عن
سعد بن عبيدة عن ابن عبد الرحمن السلمي عن علي وضمن في
الترجمة الاخيرة سماع الاعمش له من سعد وسياتي شرحه
مستوفى في كتاب القدر ان شاء الله تعالى **قوله باب**
قوله وصدق بالحسنى سنيسره فقد فسرت الترجمة بعبارة اخرى في
قوله والضحى بسم الله الرحمن الرحيم سنيسره لليسرى
الى دار **قوله** وقال مجاهد اذا سجى استوى وصله الفريابي
من طريق مجاهد بهذا **قوله** وقال غيره سجى اظلم وقد
في طوله يقول لصرساح اذا امكن وروى الطبري من
طريق قتادة في قوله اذا سجى قال اذا سكن الخلق **قوله**
عائلا ذو عيال هو قول الى عبيدة وقال الفراء يقال اغناه فقيرا
وقد وجد بخاني مصحف عبد الله عديما **قوله باب**
عائلا اغناه بكثرة المال **قوله** وقال غيره الترجمة لغير ابي در
ما ودعك ربك وما قلى سيقطت بعضه وبان ذلك بسبب
ذكر في سبب نزولها حديث جندب و

صلى الله عليه وسلم وقد دميت في صلاته ان الشيطان
لم يرد بعضها وان من فسرها باصبعه الى دست لم يصب ووجد
الان في الطبراني باسناد فيه من لا يعرف ان سبب نزولها
وجود خبر وكلب تحت سريره صلى الله عليه وسلم لم يشعر به
فاطلعه عليه جبريل وقصة ابطاء جبريل كونه بسبب كون الكلب
تحت السرير مشهوره لكن كونها سبب نزول هذه الاية غريب
بل يساعد مردود وسياتي الصحيح والله اعلم **قوله** سمعت خديجة
ابن سفيان هو البجلي **قوله** لجاءت امرأته فقالت يا محمد
ارجو ان يكون شيطانك تركك هي امرجيل بن حرب امرأة ابي
لهب وقد تقدم بيان ذلك في صلاة الليل واخرجه الطبراني
من طريق الفضل بن صالح عن الاسود بن قيس بلفظ فقالت
امرأة من اهله ومن وجه اخر عن الاسود بن قيس بلفظ حتى
قال المشركون ولا يخالفه لانهم قد يطلقون لفظ الجمع
ويكون العامل اذ ذاك واحدا المعنى ان الناس راعون
عاودع من ذلك الواحد **قوله** وقرئ بالتشديد بكسر الراء
صحح الرافعي وغيره ان تقرئ العلاة واما قرب بالضم فهو لازم
يقول قرب الشيء اي دنا وقد بينت هناك انه وقع في رواية اخرى
عند الحاكم فقالت خذيجة واخرجه الطبري انها من كلام عبد
الله بن شداد قال لا اري ربك ومن طريق هشام بن عروة عن
ابيه قالت خديجة بن خويلد وهذان طريقان مرسلان وروايتهما
بقاء قال الذي يظهر ان كلام ام جميل وخديجة قالت ذلك معا ام
جميل عيرت بكونها كانت بلفظ بسطانك وخديجة عبرت لكونها
مؤمنة بلفظ ربك او قالت خديجة ذلك بانية ام جميل شماتة وخديجة
ترجعا **قوله باب** قولها ودعك ربك وما
قلى كذا بسقط هذه الترجمة في رواية المستملي وهو كالزائد بالنسبة

فيه لا بالنسبة للباقين لانهم لم يذكروها في الاولى **قوله** قرا
بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد ما تركك ربك اما القراءة
بالتشديد فهي قراءة الجمهور وقرا بالتخفيف عروة وابنه هشام
وابن ابي عبلة وقال ابو عبيدة ما ودعك يعني بالتشديد من
التوديع وما ودعك يعني بالتخفيف من ودعت انتهى ويمكن
تخريج كونهما بمعنى واحد على ان التوديع مبالغة في الودع لان
من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك **قوله** وقال ابن
عباس ما تركك وما ابغضك وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا **قوله** في الرواية
الاخيرة قالت امراة يا رسول الله ما ارى صاحبك الا ابطاك
هذا السياق يصلح ان يكون خطاب خديجة دون الخطاب
الاول فانه يصلح ان يكون خطاب جملة الخطب لتعبيرها
بالشيطان والترك ومخاطبتها بمحمد بخلاف هذه فقالت صاحبك
وقالت ابطا وقالت يا رسول الله وجوز الكرماني ان يكون
هذا من تصرف الرواة وهو متوجه لان مخرج الطريقين واحد
وقوله ابطاك اي صيرك بطيئا في القراءة لان بطيئا في الاقراء
يستلزم بطء الاخر في القراءة ووقع في رواية احمد عن محمد
ابن جعفر عن شعبة الا ابطا عنك **قوله سورة** الم نشرح
لك صدرك بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ولسائر
الم نشرح حسب **قوله** قال مجاهد وزرك ذو الجاهلية
وصله الفريابي من طريقه وفي الجاهلية متعلق بالوزر اي
الكائن في الجاهلية وليس متعلقا بوضع **قوله** انقض
انقض قال عياض كذا في جميع النسخ انقض بمثناة وقاف ونون
وهو وهم والصواب انقل بمثلثة واخره لام وقال
الاصيلي هذا وهم في رواية الفربري ووقع عند ابن السماك

انقل بالمثلثة وهو اصح قال عياض وهذا لا يعرف في كلام العرب
وقد وقع عند ابن السكن ويروى انقل وهو الصواب **قوله**
ويروى انقل وهو اصح من انقض كذا وقع في رواية المستملي وزاد
فيه قال الفربري سمعت ابا معشر يقول انقض انقل ووقع في
الكتاب خطا **قلت** ابو معشر هو حمدويه بن الخطاب
ابن ابرهيم البخاري كان يستملي على البخاري وشاركه في بعض
شيوخه وكان صدوقا واضر باخره وقد اخرجه الفريابي من
طريق مجاهد بلفظ الذي انقض ظهرك قال انقل وهذا هو
الصواب يقول العرب انقض الحمل ظهر الناقة اذا انقلها وهو
ماخوذ من النقيض وهو الصوت ومنه سمعت نقيض الرحل
اي صريره **قوله** مع العسر قال ابن عيينة اي ان مع ذلك العسر
يسرا اخر كقوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهذا
مصير من ابن عيينة الى اتباع النحاة في قولهم ان النكرة اذا
اعيدت نكرة كانت غير الاولى وموقع النسبة انه كما ثبت
للمومنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسرا وانه ذهب
الى ان المراد باحد اليسرين الظفر وبالاخر الثواب فلا بد للمومن
من احدهما **قوله** ولن يغلب عسر يسرين روي هذا مرفوعا
موصولا ومرسلا وروي ايضا موقوفا ام المرفوع فاخرجه ابن
مردويه من حديث جابر باسناد ضعيف ولفظه اوحي الي
ان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين واخرج سعيد
ابن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في حجر
لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين ثم قال
ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف واخرجه

عبد الرزاق والطبري من طريق الحسن عن النبي صلى الله عليه
وسلم واخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة قال ذكر لنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر اصحابه بهذه الاية
فقال لن يغلب عسر يسرين ان شا الله واما الموقوف فاخرجه
مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر انه كتب الى ابي عبيدة
يقول مهما ينزل بامرئ شدة يجعل الله له بها فرجا وانه لن يغلب
عسر يسرين وقال الحاكم صح ذلك عن عمر وعلي وهو في الموطا
عن عمر لكن من طريق منقطع واخرجه عبد بن حميد عن ابن
مسعود باسناد جيد واخرجه الفرا باسناد ضعيف عن ابن
عباس **قوله** قال مجاهد فانصب في حاجتك الى ربك وصله
ابن المبارك في الزهد عن سفيان عن منصور عن مجاهد في
قوله فاذا فرغت فانصب في صلاتك والى ربك فارغب
قال اجعل نيتك ورغبتك الى ربك واخرج ابن ابي حاتم من
طريق زيد بن اسلم قال اذا فرغت من الجهاد فتعبد ومن
طريق الحسن نحوه **قوله** ويذكر عن ابن عباس الم نشرح
لك صدرك شرح الله صدره للاسلام وصله ابن مردويه
من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس وفي اسناده
راو ضعيف **تنبيه** لم يذكر في سورة الم نشرح حديثا مرفوعا
ويدخل فيه حديث اخرجه الطبري وصححه ابن حبان من حديث
ابي سعيد رفعه اتاني جبريل فقال يقول لك ربك اتدري
كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت مني
وهذا اخرجه الشافعي وسعيد بن منصور وعبد الرزاق
من طريق مجاهد قوله وذكر الترمذي والحاكم في تفسيرها

212

قصة شرح صدره صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وقد مضى الكلام عليه
في اوايل السيرة النبوية **قوله سورة والتين** قال مجاهد في
قوله والتين والزيتون قال الفاكهة التي ياكل الانسان وطور سينين
الطور الجبل وسينين المبارك واخرجه الحاكم من وجه اخر عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن ابي حاتم من طريق
عكرمة عن ابن عباس مثله ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال التين
مسجد نوح الذي بنى على الجودي ومن طريق الربيع بن انس قال
التين جبل عليه التين والزيتون جبل عليه الزيتون ومن طريق
قتادة الجبل الذي عليه دمشق ومن طريق محمد بن كعب قال مسجد
اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا ومن طريق قتادة جبل عليه بيت
المقدس **قوله** تقويم خلق كذا ثبت لابي نعيم وقد وصله الفريابي
من طريق مجاهد في قوله احسن تقويم قال احسن خلق واخرج ابن
المنذر عن ابن عباس باسناد حسن قال اعدل خلق **قوله** اسفل سافلين
الا من امن كذا ثبت للنسفي ومحمد وقد تقدم لهم في بدء الخلق واخرج
الحاكم من طريق عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال من قرا
القران لم يرد الى ارذل العمر وذلك قوله ثم رددناه اسفل سافلين الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات قال الذين قراوا القران **قوله** فقال
فما يكذبك فما الذي يكذبك بان الناس يدانون باعمالهم كانه قال ومن
يقدر على تكذيبك بان الناس يدانون باعمالهم كانه قال ومن يقدر على
تكذيبك بالثواب والعقاب في رواية ابي ذر عن غير الكشميهني يدالون
بلام بدل النون الاولى والاول هو الصواب كذا هو في كلام الفرا بلفظه
وزاد في اخره بعد ما تبين له كيفية خلقه قال ابن التين كانه جعل ما
يكون بعقل وهو بعيد ويجعل المخاطب بذلك الانسان المذكور قبل على
طريق الالتفات وهذا عن مجاهد اي ما الذي يجعلك كاذبا لانك
اذا كذبت بالجزا صرت كاذبا لان كل مكذب بالحق فهو كاذب واما

تعجب ابن التين قول الفراء جعل ما لم يعقل ذ وهو بعيد فالجواب انه ليس
ببعيد في مراد الله امره ومنه اني نذرت للرحمان صوما فلن اكلم اليوم انسيا
اخبرني عدي هو ابن ثابت الكوفي **قوله** يقرأ في العشاء بالتين تقدم
شرحه في صفة الصلاة **قوله** اقرأ باسم ربك الذي خلق قال
صاحب الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى انها اول سورة نزلت
واكثر المفسرين الى ان هذه السورة لما كان اولها مستند الى قوله تعالى
اقرأ باسم ربك اراد ان يبين انه لا بد البسملة في اول كل سورة بل
من قرأ البسملة في اول القرآن كفاه في امتثال هذا الامر نعم استثنى
السهيلي من هذا الامر ثبوت البسملة في اول الفاتحة لان هذا الامر
هو اول شيء نزل من القرآن فاولى مواضع امتثال اول القرآن **قوله**
وقال لمجاهد تاديه عشيرته وصله الفريابي من طريق مجاهد به وهو
تفسير معنى لان المدعو اهل النادي والنادي المجلس المتحدث **قوله**
الزبانية الملائكة وصله الفريابي من طريق مجاهد وآخره
ابن ابي حاتم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة مثله **قوله**
وقال معمر الرجعى المرجع كذا الى درست سقط لغيره وقال معمر بصار
كانه من قول مجاهد والاول هو الصواب وهو كلام ابي عبيدة في
كتاب المجاز ولفظه الى ربك الرجعى قال المرجع والرجوع **قوله**
لنسفعن بالناصية لنأخذن ولنسفعن بالنون وهي الخفيفة سفعت
بيده اخذت هو كلام ابي عبيدة ايضا ولفظه وليسفعن انما كتبت
بالنون لانها نون خفيفة انتهى وقد روي عن ابي عمرو تشديد النون
والموجود من مرسوم المصحف بالالف والسفع القبض على الشيء بشدة
وقيل **اظله** الاخذ بسفعة الفرس اي شواذ ناصيته وانما قرنها به
لكثرة شعرها فوصفها بما يعلو الوجوه من الشعر وانما تسفع المرأة
سفعا **قوله** باب بدء الوحي اي كيف ابتدأ الله امر نبيه
بعد ان سهل وخدش سعيد بن مروان الاسناد

الاول قد ساق البخاري المتن به في اول الكتاب وساق في هذا الباب
المتن بالاسناد الثاني وسعيد بن مروان هذا هو ابو عثمان البغدادي
نزيل نيسابور من طبقة البخاري شاركه في الرواية عن ابي نعيم وسليمان
ابن حرب ونحوهما وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ومات قبل
البخاري باربع سنين وهو شيخ اخر تاله ابو عثمان سعيد بن مروان **وقد ترك**
الرهاوي حدث عنه ابو حاتم وابن ماجه وغيرهما وقول البخاري
في التاريخ بينه وبين العقدي وهم من زعم انهما واحد واخرهم
الكلاباذي ومحمد بن عبد العزيز مرالي رزمه بكسر الراء وسكون الزاي
واسم ابي رزمه عنزوان وهو مروزي من طبقة احمد بن حنبل
وهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري ومع ذلك لم يحدث عنه بواسطة
وليس عنده سوى هذا الموضع وقد حدث عنه ابو داود بلا واسطة
وشيخه ابو صالح سلموه اسمه سليمان بن صالح الليثي المروزي يلقب سلموه
وقال اسم ابوه داود وهو من طبقة الراوي عنه من حيث الرواية
الا انه تقدمت وفاته وكان من احصاء عبد الله بن المبارك والمكثرين
عنه وقد ادركه البخاري بالسن لانه مات سنة عشر ومائتين ومائة
ايضا في البخاري سوى هذا الحديث وعبد الله هو ابن المبارك الامام
المشهور وقد نزل البخاري في جدسه في هذا الاسناد درجتين وفي
حديث الهدهد ثلاث درجات وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى
في اول هذا الكتاب وسنذكر هنا ما لم نقدم ذكره مما اشتمل عليه من
سياق هذه الطرق وغيرها من الفوائد **قوله** ان عائشة قالت
كان اول ما بدء به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة
قال النووي وهذا من مراسيل الصحابة لان عائشة لم تدرك هذه القصة
وتكون سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي اخر سمعه منه
ويحتمل مراده فقال انه كان يجوز انها سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم
كيف يجزم بانها من المراسيل والجواب ان مرسل الصحابي ما رويه من

عن ابي موسى لم اسمعه عندنا الكعبه حيث نزل له اشد وعليك
ازارك وهو في صحيح البخاري من حديث جابر فذلك تسليم الحجر
عليه وهو عند مسلم من حديث جابر بن سمره **قوله** ولفظ الصبح
باتي في سورة الفلق قريبا **قوله** ثم حبب اليه الخلا هذا ظاهر
في ان المرويه الصادقه قبل ان يحبب اليه الخلا ويحتمل ان يكون
التوبيخ الاخباريا ويكون يحبب الخلوه سابقا على المرأى الصادقه
والاول اظهر **قوله** الخلا بالمد المكان الخالي ويطلق على الخلوه وهو
المراد هنا **قوله** فكان يلحق بغار حرا كذا في هذه الروايه وتقدم
في بدء الوحي بلفظ فكان يخلو وهو اوجه وفي روايه عبيد بن
عمير عند ابن اسحق كان يجاور **قوله** ذوات العدد في روايه
ابن اسحق انه كان يعتكف شهر رمضان **قوله** قال وهو التعبد
هذا ان ثبت في الارداج اذ لو كان من بقيه كلام عايشه لجاز فيه
قالت وهو محمل ان يكون من كلام عروه او من دونه ولم ياتي
التصريح بصفة تعبده الا في روايه عبيد بن عمير عند ابن اسحق
فيطعم من يرد عليه من المساكين وجاء عن بعض المشايخ انه كان
يتعبد بالتفكر ويحتمل ان تكون عايشه اطلقت على الخلوه مجردها
تعبدا فان الانقطاع عن الناس ولا سيما من كان على باطل من جمله
العباده كما وقع للخليل عليه السلام حيث قال اني ذاهب الى ربي
قوله الى اهله يعني خديجه واولاده منها وقد سبق في تفسير
سوره النور في الكلام على حديث الافك تسميه الزوجه اهلا ويحتمل
ان يريد اقاربه او اعم **قوله** ثم يرجع الى خديجه فيتزود لمثلها
حتى جاءه الحق وهو في بيت خديجه فاخذ بضعتيه ثم رجع الى خديجه
فاخبرها بالذي كان من امر الله وقال قد كنت ارى او كما قال
الى اخر ما ساق المصنف من حديث عايشه في بدء الوحي وقد
تقدم الكلام عليه هناك **قوله** فيتزود لمثلها في روايه الكشميهني
بمثلها بالموحده والمعنى لليالي الخلوه **قوله** او العباده او المره اي
السابقه ويحتمل ان يكون المراد التردد

الامور التي لم يدرك زمانها كخلاف الامور التي ندرك زمانها فانها
لا تقال انها مرسله بل يحمل على انه سمعها او حضرها ولو لم يصرح بذلك
ولا يخرج هذا المرسل الصحابي بل مرسل التابعي اذا ذكر قصه
لم يحضرها سمعت مرسله ولو جاز في نفس الامر ان يكون سمعها
من الصحابي الذي وقعت له تلك القصه واما الامور التي يدركها
فيحمل على انه سمعها او حضرها لكن بشرط ان يكون سالما من التدليس
والله اعلم ويويد انها سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قولها
في اثناء الحديث فجاءه الملك فقال اقرا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما انا بقاري فاخذني فغطني الحديث فقوله قال فاخذني
فغطني ظاهر في ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها بذلك فيحمل
بقيه الحديث عليه **قوله** اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرويا الصادقه زاد في روايه عقيل كما تقدم في بدء الوحي من
الوحي اي اول المبتدات من اجناد الوحي الرويا واما مطلق ما
يدل على نبوته فقد تقدمت له اشياء مثل تسليم الحجر كما تقدم في صحيح
مسلم وغير ذلك وما في الحديث نكره بمعنى صفه اي اول شيء
ووقع صريحا في حديث ابن عباس عند ابن عايذ ووقع في مرسل
عبد الله بن ابي بكر بن حزم عند الدولابي ما يدل على ان الذي
كان براه صلى الله عليه وسلم هو جبريل ولفظه ثم حبب اليه الخلا فكان
بعد ان اقراه جبريل اقرا باسم ربك اراه الذي كنت احدثك
اني رايته في المنام فانه جبريل استعلن الصلحه قال ابن المرابط
هي التي لبست ضغثا ولا من تلبس الشيطان ولا فيها ضرب من مثل
مشكل ويعقب الاخير بانه ان اراد بالمشكل ما لا يوقف على تاويله
مسلم والا فلا **قوله** من الوحي يعني اليه وهو اجمال عما راه
من دلايل نبوته من غير ان يوحى ذلك اليه هو واول ذلك
مطلقا ما سمعه من بحيرا الراهب وهو عند الترمذي باسناد قوي

يتردد وحلوا ايما الي ان نصف الشهر ويحتمل ان يكون المراد
ان يتردد ويملها اذا حال الحول وجاء ذلك الشهر الذي تعودت عادته
ان يخلو فيه وهذا عندي اظهر ويوخذ منه اعداد الزاد للمختلي
اذا كان بحيث يتعذر عليه تحصيله لبعد مكان احتلابه من
البلد مثلا وان ذلك لا يقدح في التوكل وذلك لوقوعه من النبي
صلي الله عليه وسلم بعد حصول النبوة له بالرويا الصالحة
وان كان الوحي في اليقظة قد تراخى عن ذلك **قوله** وهو في
غار حلا جملة في موضع الحال **قوله** تحناه الملك هو حضر بل كما جزم
السهيلي وكانه اخذه من كلام ورقه المذكور في حديث ابتداء
ووقع عند البيهقي في الدلايل فجاءه اي في غار حرا
قوله اقرا احتمل ان يكون هذا الامر لمجرد التنبيه والتنشيط لما
سيلقى ويحتمل ان يكون على بابه من الطلب ويستدل به علي
تكليف ما لا يطاق في الحال وان قدر عليه بعد ذلك ويحتمل ان
يكون صيغة الامر بحذف اي قل اقرا وان كان الجواب ما انا بقارئ
فعلى ما فهم من ظاهر اللفظ وكان الفترة حذفت لئلا يوهم ان لفظ
قل من القران ويوخذ منه جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب
وان الامر على الفور لكن امكن ان يجاب بان القرائن فهم من القرينة
قوله ما انا بقارئ وقع عند ابن اسحق في مرسل عثمان بن عبد
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اتاني جبريل بنمط من ديباج
فيه كتاب فقال اقرا قلت ما انا بقاري قال السهيلي قال بعض
المفسرين ان قوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه اشارة الي
الكتاب الذي جاءه جبريل حين قال له اقرا **قوله** فغطني
تقدم بيانه في بدا الوحي ووقع في السيرة لابن اسحق فغتني
بالمثناة بدل الطاء وهما بمعنى والمراد عصرني وصرح بذلك ابن
ابي شيبة في مرسل عبد الله بن شداد وذكر السهيلي انه روي

ساءني فهملته فرفعه فغتني ثم وجده اوسعه وهما بمعنى
الحبس واعرب الداودي فقال يعني عطي صنع في شيا حتى الفاني
الي الارض فكمن باحدة العشيه والحكمة في هذا الغط شغله
عن الالتفات لشيء اخر او اظهار الشدة والجد في الامر تنبيها على
ثقل القول الذي سيلقى اليه فلما ظهر انه صبر علي ذلك القي اليه
وهذا وان كان بالنسبة الي علم الله حاصل لكن لعل المراد
ابرازه للظاهر بالنسبة اليه صلي الله عليه وسلم وقيل ليختبر هل
يقول من قبل نفسه شيا فلما لم يات بشيء دل علي انه لا يقدر عليه
وقيل اراد ان يعلمه بان القراءة ليست من قدرته ولو اكره عليها
وقيل الحكمة فيه ان التخييل والوهم والوسوسة ليست من صفات
الجسم فلما وقع ذلك بجسمه علم انه من امر الله وذكر بعض من لقيناه
ان هذا يعد من خصايص النبي صلي الله عليه وسلم اذ لم ينقل عن
احد من الانبيا انه جري له عند ابتدا الوحي مثل ذلك **قوله**
فغطني الثالثة يوخذ منه ان من يريد التاكيد في امر واضح
البيان فيه ان يكرره ثلاثا وقد كان صلي الله عليه وسلم يفعل
ذلك كما سبق في كتاب العلم وقيل الحكمة في تكرار الاشارة
الي الخصايل الثلاث الذي منشا الوحي بسببه هي ثلاث القول
والفعل والنية او ان الوحي يشتمل علي ثلاث التوحيد والاحكام
والقصص في تكرير الغط الاشارة الي السداد الثلاثة التي وقعت
له وهي الحصر في الشعب وحزوجه في الحجره وما وقع يوم احد
وهي اول مراتب الثلاث اشارة الي حصول التيسير له عقب الثلاث
المذكورة او في الدنيا والاخرة والاخرة **قوله** فقال اقرا باسم
ربك الي قوله ما لم يعلم هذا القدر من هذه السورة هو الذي نزل
اولا على الاصح بقية السورة فانها نزلت بعد ذلك بزمان وقد تقدم
في تفسير المدثر بيان الاختلاف في اول ما نزل والحكمة في هذه

الاولى ان هذه الايات الخمس اشتملت على مقاصد القران فيها
براعة الاستهلال وهي جديرة ان تسمى عنوان القران لان عنوان
الكتاب جمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله وهذا خلاف الغرض
البديعي المسمى العنوان فانهم عرفوه بان يأخذ المتكلم في من
فنون كذا وذكر امثلة وسياتي وسيأتي كونها اشتملت على مقاصد القران
انها تنحصر في علوم التوحيد والاحكام والاخبار وقد اشتملت
على الامر بالقراءة والبداءة فيها باسم الله وفي هذه اشارة
الى الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته
من صفة ذات وصفة فعل وفي هذه اشارة الى اصول الدين
وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم قوله
باسم ربك استدل به السهيلي على ان البسملة بعض من اول
اول كل سورة لكن لا يلزم من ذلك ان تكون ايتها من كل سورة
كذا قال واما ما ذكره القاضي عياض عن ابي الحسن القصار
من المالكية انه قال في هذه البقصه رد على الشافعي في
قوله ان البسملة اية من كل سورة قال لان هذه اول
سورة انزلت وليس في اولها بسملة فقد تعقب بان فيها
الامر باولها وان تاخر نزولها ولو صحما اخرجه الطبري من
حديث ابن عباس ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالاستعاذة والبسملة قبل قوله اقرا لكان اقوى في الاحتجاج
لكن في اسناده ضعف وانقطاع وقد اخرج ابي ميسرة
ان اول ما امره به جبريل قال له قل بسم الله الرحمن الرحيم
الحديث رب العالمين لو مرسل وان كان رجاله ثقات والمحفوظ
ان اول ما نزل اقرا باسم ربك قوله ترجف توادره في
رواية الكسميهني قواده وقد تقدم بيان ذلك في بدء الوحي
وترجف عندهم بمساه فوقانيه ولعله الى رواية ترجف

مراده بالحنانيه قوله رملوني رملوني كذا للاكثر مرتين وقد
تقدم في بدء الوحي ووقع لابي ذر هنا مرة واحدة والمرسل اللطيف
وقال ذلك لشدة ما لحقه من هول الامر وحرب العاده سببه
الرعب الذي لحقه من اللطيف وقد وقع في مرسل عبيد بن عمير انه صلى الله عليه
وسلم خرج فسمع صوتا من السماء فلا انظر في ناحية منها الا راسه
كذلك ذكره ابن اسحاق بلاغا وسيأتي في التعبير ان مثل ذلك وقع له عند فتره الوحي
قوله فزملوه حتى ذهب عنه الروع بفتح الراي الفزع واما
الراء فهو موضع الفزع من القلب قوله قال لخديجه اي خديجه
كما في بدء الوحي بلفظ فقال لخديجه واخبرها الخبر لقد خشيت
واخبرها الخبر حملة معه من القول والمعمول قوله لا اشعر همزة
قطع وبجوز الوصل واصل الشعور في الخبر وفي مرسل عبيد بن عمير
وقال اشعر يا ابن عمر وانت فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه
الامة قوله لا يخزيك الله بجيم وحاء مهملة وخاء معجمة ووقع في رواية معمر
في التعبير يحزنك بمهملة ونون بلا ياء ورباعيا قال الترمذي اخزاه
لغة تميم وحزنه لغة قريش وقد نبه على هذا الضبط مسلم والحوي
الوقوع في بلية ونحوها قوله فانطلقت به الى ورقة في مرسل عبيد بن عمير انها امرت

ابا بكر يتوجه معه فيحتمل ان يكون عند توجيهها او مرة اخرى **قوله**
ماذا ترى في رواية ابن منده في الصحابة من طريق سعيد بن جبير عن
ابن عباس عن ورقة بن نوفل قال قلت يا محمد اخبرني عن هذا الذي
ياتيك قال ياتيني من السما جناحاه لولو وباطن قدميه اخضر **قوله**
وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شا الله هكذا
وقع هنا وفي التعبير وقد تقدم القول فيه في بدء الوحي ونبهت عليه هنا
لاني نسيت هذه الرواية هناك لمسلم فقط تبعا للقطب الحلبي قال النووي
العبارتان صحيحتان والحاصل انه يمكن حتى صار يكتب من الانجيل الذي
هو بالعبرانية هذا الكتاب الذي هو بالعربي **قوله** اسمع من ابن اختك
اي الذي يقول **قوله** انزل على موسى كذا هنا على البنا المجهول
وتقدم في بدء الوحي انزل الله ووقع في مرسل ابي ميسرة اسرفا يا اشهد
انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل
وانك ستومر بالجهاد وهذا اصرح ما جا في اسلام ورقة اخرجه ابن اسحق
واخرج الترمذي عن عايشة ان خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
لما سيل عن ورقة كان صدقك ولكنه مات قبل ان يظهر فقال رايته
في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان لباسه غير ذلك
وعند البزار والحاكم عن عايشة مرفوعا لا تسبوا ورقة فاني رايت له
جنة او جنتين وقد استوعبت ما ورد فيه في ترجمته من كتابي في
الصحابة وتقدم بعض خبره في بدء الوحي وتقدم ايضا ذكر الحكمة في قول
ورقة ناموس موسى ولم يقل عيسى مع انه كان تبصر وان ذلك ورد
في رواية الزبير بن بكار بلفظ عيسى ولم يقف بعض من لقيناه على ذلك
فبالغ في الانكار على النووي ومن تبعه بانه ورد في غير الصحيحين بلفظ
ناموس عيسى وذكر القطب الحلبي في وجه المناسبة لذكر موسى دون
عيسى ان النبي صلى الله عليه وسلم لعله لما ذكر لورقة ما نزل عليه من
اقرا ويا ايها المدثر ويا ايها المزمل فهم ورقة من ذلك انه كلف بانواع من

التكاليف

التكاليف فناسب ذكر موسى لذلك لان الذي انزل على عيسى انما كان
مواعظ كذا قال وهو متعقب فان نزول يا ايها المدثر ويا ايها المزمل
انما نزل بعد فترة الوحي كما تقدم بيانه في تفسير المدثر والاجتماع بورقة
كان في اول البعثة وزعمه ان الانجيل كله مواعظ متعقب ايضا فانه
منزل ايضا على الاحكام الشرعية وان كان معظمها موافقا لما في التوراة
لكنه نسخ منها اشيا بدليل قوله تعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم
قوله فيها اي ايام الدعوة قاله السهيلي وقال المازري الضمير للنبوة ويحتمل
ان يعود القصة المذكورة **قوله** ليتني اكون حيا ذكر حرفا كذا في هذه
الرواية وتقدم في بدء الوحي بلفظ اذ يخرجك قومك وياتي في رواية معمر
في التعبير بلفظ حين يخرجك وانهم موضع الاخراج والمراد به مكة وقد وقع
في حديث عبد الله بن عدي في السنن ولولا اني اخرجوني منك ما خرجت
يخاطب مكة **قوله** يومك اي وقت الاخراج او وقت اظهار الدعوة او وقت
الجهاد **قوله** قال ابن شهاب هو موصول بالاسنادين المذكورين في اول
الباب وقد افرد البخاري حديث جابر هذا بالسند الاول من السندين
المذكورين هنا في تفسير سورة المدثر **قوله** فاخبرني هو عطف على
شي والتقدير قال ابن شهاب فاخبرني عروة بما تقدم واخبرني ابو سلمة
بما سياتي **قوله** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث
عن فترة الوحي قال في حديثه بينا انا امشي هذا يشعر بانه كان في اصل
الرواية اشيا غير هذا المذكور وهذا ايضا من مرسل الصحابي لان جابرا
لم يدرك زمان القصة فيحتمل ان يكون سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم
او من صحابي اخر حضرها والله اعلم **قوله** ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وهو يحدث عن فترة الوحي وقع في رواية عقيل في بدء الوحي
غير مصرح بذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه ووقع في رواية يحيى بن ابي
كثير عن ابي سلمة في تفسير المدثر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
جاورت بحرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت وزاد مسلم في

روايته جاورت بحرا شهرا قوله اذ سمعت صوتا فرفعت بصري يؤخذ
منه جواز رفع البصر الى السما عند وجود حادث من قبلها وقد ترجم له
المصنف في الادب ويستثنى من ذلك رفع البصر الى السما في الصلاة لثبوت
النهي عنه كما تقدم في الصلاة من حديث انس وروى ابن السني باسناد
ضعيف عن ابن مسعود قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا الكوكب اذا انقض
ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير فنظرت عن يميني فلم ار شيا ونظرت
عن شمالي فلم ار شيا ونظرت امامي فلم ار شيا ونظرت خلفي فلم ار شيا
فرفعت راسي وفي رواية مسلم بعد قوله شيا ثم نوديت فنظرت فلم ار
احدا ثم نوديت فرفعت راسي قوله فاذا الملك الذي جاني بحرا جالس
على كرسي كذا له بالرفع وهو على تقدير حذف المبتدا اي فاذا صاحب
الصوت هو الملك الذي جاني بحرا وهو جالس ووقع عند مسلم جالسا
بالنصب وهو على الحال ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير فاذا هو جالس
على عرش بين السما والارض قوله ففزعت منه كذا في رواية ابن المبارك
عن يونس وفي رواية ابن وهب عند مسلم فجثثت وفي رواية
عقيل في بدء الوحي فرعبت وفي رواية في تفسير المدثر فجثثت
وكذا لمسلم وزاد فجئثت منه فرقا وفي رواية معمر فيه فجئثت وهذه
اللفظة بضم الجيم وذكر عياض انه وقع للقابسي بالمهملة قال وفسره
باسرعت قال ولا يصح مع قوله حتى هويت اي سقطت من الفزع
ثبت في رواية عبد الله بن يوسف عن الليث في ذكر الملائكة من بدء
الخلق ولكنها بضم المهملة وكسر المثلثة بعدها مثناة تحتانية ساكنة
ثم مثناة فوقانية ومعناها ان كانت محفوظة سقطت على وجهي حتى
صرت كمن حثي عليه التراب قال النووي وبعد الجيم مثلثتان في
رواية عقيل ومعمر وفي رواية يونس بهمزة مكسورة ثم مثلثة
وهي ارجح من حيث المعنى قال اهل اللغة جئث الرجل فهو مجوث
اذا فزع وعن الكسائي جئث وجئثت فهو مجوث ومجوث ومجثوث

اي مذعور قوله فقلت زملوني في رواية يحيى بن ابي كثير فقلت دثروني
وصبوا علي ماء باردا وكانه رواها بالمعنى والتزميل والتدثير يشتركان
في الاصل وان كانت بينهما مغايرة في الهيئة ووقع في رواية مسلم
فقلت دثروني فدثروني وصبوا علي ماء ويجمع بينهما بانه امرهم فامتثلوا
واغفل بعض الرواة ذكر الامر بالصب والاعتبار بمن ضبط وكان الحكمة
في الصب بعد التدثر طلب حصول السكون لما وقع في الباطن من الانزعاج
او ان العادة ان الرعدة تعقبها الحمى وقد عرف من الطب النبوي معالجتها
بالماء البارد قوله فنزلت يا ايها المدثر يعرف من اتحاد الحديثين في
نزول يا ايها المدثر عقب قوله دثروني وزملوني ان المراد بزملوني
دثروني ولا يوخذ من ذلك نزول يا ايها المزمل حينئذ لان نزولها تاخر
عن نزول يا ايها المدثر بالاتفاق لان اول يا ايها المدثر الامر بالانذار
وذلك اول ما بعث واول المزمل الامر بقيام الليل وترتيل القران فيقتضي
تقدم نزول كثير من القران قبل ذلك وقد تقدم في تفسير المدثر انه
نزل من اولها الى قوله والرجز فاهجر وفيها محصل ما يتعلق بالرسالة
ففي الاية الاولى المؤانسة بالحالة التي هو عليها من التدثر اعلاما
بعظيم قدره وفي الثانية الامر بالانذار قائما وحذف المفعول
تفخيما والمراد بالقيام اما حقيقته اي قم من مضجعك او مجازا اي قم مقام
نصبهم وفي الثالثة تكبير الرب تعظيما وتمجيدا ويحتمل الحمل على تكبير الصلاة
كما حمل الامر بالتطهير على طهارة البدن والثياب كما تقدم البحث فيه وهي
الاية الرابعة واما الخامسة فهجران ما ينافي التوحيد وما يؤول الى
العذاب وحصلت المناسبة بين السورتين المبتدا بهما النزول
فيما اشتملتا عليه من المعاني الكثيرة باللفظ الموجز وفي عدة ما نزل من
كل ما نزل منهما ابتدا والله اعلم قوله قال ابو سلمة وهي الاوثان التي
كان اهل الجاهلية يعبدون تقدم شرح ذلك في تفسير المدثر وتقدم
الكثير من شرح حديثي عائشة وجابر في بدء الوحي وبقيت منهما فوايد

اخرتها الى اول كتاب التعبير لياخذ كل موضع ساقهما المصنف فيه مطولا
بقسط من الفائدة ان شاء الله تعالى **قوله** ثم تتابع الوحي اي استمر
نزوله **قوله باب** خلق الانسان من علق
ذكر فيه طرفا من الحديث الذي قبله برواية عقيل عن ابن شهاب واختصره
جدا قال اول ما بدا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة
وفي رواية الكشميهني المصادقة قال فجاءه الملك فقال اقرا باسم ربك الذي
خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم وهذا في غاية الاجحاف
ولا اظن يحيى بن بكير حدث البخاري به هكذا ولا كان له هذا التصرف
وانما هذا صنيع البخاري وهو دال على انه كان يجيز الاختصار من الحديث
الى هذه الغاية **قوله باب** اقرا وربك الاكرم
حدثني عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري وقال الليث
حدثني عقيل قال قال محمد اخبرني عروة اما رواية معمر فستاتي بتمامها
في اول التعبير واما رواية الليث فوصفها المصنف في بدء الوحي ثم في الباب
الذي قبله ثم في التعبير اخرجه في المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير عن الليث
فاما في بدء الوحي فافرده واما في الذي قبله فاختصره جدا وساقه
قبله بتمامه لكن قربه برواية يونس وساقه على لفظ يونس واما التعبير
فقربه برواية معمر وساقه على لفظ معمر ايضا ولكن لم يقع في شيء من
المواضع المذكورة حدثني عقيل قال قال محمد وانما في بدء الوحي عن عقيل
عن ابن شهاب وكذا في بقية المواضع وكذا ذكره عن عبد الله بن
يوسف عن الليث في الباب الذي بعد هذا وذكره في بدء الخلق عنه عن
الليث بلفظ حدثني عقيل عن ابن شهاب ورواه ابو صالح عبد الله بن
صالح عن الليث بلفظ حدثني عقيل قال قال محمد بن شهاب فساقه
بتمامه وقد ذكر المصنف متابعة ابي صالح في بدء الوحي وبينت
هناك من وصلها ولله الحمد **قوله باب**
الذي علم بالقلم كذا لابي ذر وسقطت الترجمة لغيره واورد طرفا

من حديث بدء الوحي عن عبد الله بن يوسف عن الليث مقتصرا منه على
قوله فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زملوني
زملوني فذكر الحديث كذا فيه وقد ذكر من الحديث في ذكر الملائكة
من بدء الخلق حديث جابر مقتصرا عليه **قوله باب**
كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة سقط لغير ابي
ذر باب ومن ناصية الى اخره **قوله** عن عبد الكريم الجزري هو
ابن مالك وهو ثقة وفي طبقته عبد الكريم بن ابي المخارق وهو ضعيف
قوله قال ابو جهل هذا مما ارسله ابن عباس لانه لم يدرك من قول
ابي جهل ذلك لان مولده قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وقد اخرج
ابن مردويه باسناد ضعيف عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه
عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل ابو جهل
فقال ان لله علي ان رايت محمدا ساجدا فذكر الحديث **قوله** لو فعل
لاخذته الملائكة وقع عند البلاذري نزل اثنا عشر ملكا من الزبانية
رؤوسهم في السماء وارجلهم في الارض وزاد الاسمعيلي في اخره من طريق
معمر عن عبد الكريم الجزري قال ابن عباس لو تمنى اليهود الموت
لماتوا ولو خرج الذين يباهلون رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا
لا يجدون اهلا ولا مالا واخرج النسائي من طريق ابي حازم عن ابي هريرة
نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره فلم يفجاهم منه الا وهو ابو جهل
ينكص على عقبيه ويتق بيده فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا
من نار وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته
الملائكة عضوا عضوا وانما شدد الامر في حق ابي جهل ولم يقع مثل
ذلك لعقبة بن ابي معيط حيث طرح سلا الجزور على ظهره صلى الله عليه
وسلم وهو يصلي كما تقدم شرحه في الطهارة لانهما وان اشتركا في مطلق
الاذية حالة صلاته لكن زاد ابو جهل بالتهديد وبدعوى اهل
طاعته وبارادة وطء العنق الشريف وفي ذلك من المبالغة ما اقتضى

تعجيل العقوبة له لو فعل ذلك وقد عوف عمه لذلك صلى الله
عليه وسلم عليه وعلى من شاركه في فعله فقتلوا يوم بدر راجع
عمرو بن خالد عن عبد الله عن عبد الكريم اما عمرو بن خالد فهو من شيوخ
البخاري وهو الحراني ثقة مشهور واما عبد الله فهو ابن عمر والرقي
وعبد الكريم هو الجزري المذكور وهذه المتابعة وصلها علي بن
عبد العزيز البغوي في منتخب المسند عن عمرو بن خالد وحده وقد
اخرجه ابن مردويه من طريق زكريا بن يحيى عن عبد الله بن عمر
بالسند المذكور ولفظه بعد قوله لو فعل اخذته الملائكة عيانا ولو
ان اليهود الى اخر الزيادة التي ذكرتها من عند الاسماعيلي قوله
سورة انا انزلناه هي رواية سورة القدر قوله قال المطلع
هو الطلوع والمطلع الموضع الذي يطلع منه قال الفراء المطلع بفتح
اللام وبكسرها قراءتان حكيتا عن ثقات والاول اولى لان المطلع بالفتح
هو الطلوع وبالكسر الموضع والمراد هنا الاول انتهى وقرأ بالكسر
ايضا الكسائي والاعمش وخلف وقال الجوهري طلعت الشمس
مطلعا ومطلعا اي بالوجهين قوله انزلناه الهاء كناية عن
القرآن اي الضمير راجع الى القرآن وان لم يتقدم له ذكر قوله
انا انزلناه مخرج الجميع والمنزل هو الله والعرب تؤكد فعل الرجل
الواحد فتجعله بلفظ الجمع ليكون اثبت واوكد هو قول ابي
عبيده ورفع بي رواية ابي ذر عن المستملي نسبته اليه قال قال
معمر وهو اسم الى عبده كما تقدم غير مره وقوله ليكون اثبت واوكد
قال ابن التين الخطابي يقولون انه للتعظيم بقوله المعظم عن نفسه
وتعقبه عبد الحق بما ذكرته وهذا هو المشهور ان هذا جمع التعظيم قوله
لم يذكر في سورة القدر حديثا اخرجه عوانة وابن خزيمة من طريق
ابي الله القدر وقد تقدم في اواخر الصيام قوله سورة لم يكن
كسر الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال لها

انما سورة البينة وسورة ابن عمه قوله منفكين زايلين هو قول ابي
عبيده قوله البينة القاطعة دين البينة اضاف الدين الى المؤنث هو قول
ابي عبيده بلفظه واخرج ابن ابي حاتم من طريق مقاتل بن حيان قال
العمه لحسان المس قوله ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين
كفروا كذا في رواية شعبة وبين في رواية همام ان تسمية السورة لم
تحمله قتادة عن انس انه قال في اخر الحديث قال قتادة فانبئت انه قرأ
عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وسقط بيان ذلك في رواية
عبد بن ابي عروبة وقد اخرجها في هذه الطرق الثلاثة التي اخرجها البخاري
وقد اخرجه الحاكم واحمد والترمذي من طريق زر بن حبيش عن ابي
ابن كعب بنحوه مطولا ولفظه ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن قال
فقرأ لم يكن الذين كفروا قوله حدثني احمد بن ابي داود ابو جعفر
المنادي كذا وقع عند البخاري والذي وقع عند النسفي يا ابا جعفر
المنادي حسب فكان تسميته من قبل الفربري فعلى هذا لم يصب من
وهم البخاري فيه وكل من قال انه كان يرى ان محمدا واحمد وقد ذكر
ذلك الخطيب عن اللالكائي اجمالا قال واشتبه على البخاري قال
وقيل كان لابي جعفر اخ اسمه احمد قال وفيه نظر قال والمشهور
ان اسم ابي جعفر هذا محمد وهو ابن عبد الله بن يزيد وابو داود وكنيته
ابنه وليس لابي جعفر في البخاري سوى هذا الحديث وقد عاش بعد
البخاري ستة عشر عاما ولكنه عمر عاش مائة سنة وستة واشهرا
وقد سمع منه هذا الحديث بعينه من لم يدرك البخاري وهو ابو عمرو
ابن السماك فشارك البخاري في روايته عن المنادي هذا الحديث
وبينهما في الوفاة ثمان وعابون سنة وهو من لطيف ما وقع من نوع
السابق واللاحق قوله ان اقرأ اي اعلمك هل الى ذلك كيف
تقرأ حتى لا تخالف الرواية وفيه الحكمة فيه لتحقق قوله تعالى
فبهداهم اقتده سلوا صحفا مطهرة قوله قدرته بفتح الراء وضمها

الدال بمعناي متقاربان بالدمج وقوله ... شرح الحديث في صفة
ابن كعب **قوله سورة اذا زلزلت** بسم الله الرحمن الرحيم
باب **قوله** في تعجل صفال ذره الي اخره سقط
باب قوله لغير الي در **قوله** اوحى لها بمعنى اوحى اليها وحي لها وحي
اليها واحد قال ابو عبيده في قوله بان ربك اوحي لها اي اوحي اليها
النحاح اوحى لها الفراد فاسقرت وقيل اللام بمعنى من اهل والموحى
محذوف اي اوحي الي الملئكه من اجل الارض والاول اصوب وقد
اخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمه عن ابن عباس قال اوحى لها
اليها ثم ذكر فيه حديث ابي هريره الحسل البلاشه وفي اخره فسئل
الله صلى الله عليه وسلم عن الحرم ساقه من وجه اخر عن ملك بن
المذكور مقتصرا علي القصه الاخيره وتقدم شرح الحديث مستوفي
في كتاب الجهاد **قوله والعاديات** والقارعه كذا لابي
در ولغيره والعاديات حسب والمراد بالعاديات الحسل وقيل
الابل **قوله** وقال مجاهد الكنود الكفور وصله الفريابي عن
مجاهد بهذا واخرج ابن مرده من طريق ابن عباس مثله وقال
انه بلسان قريش الكنود وبلسان كنانه الحسل وبلسان كنده
العاصي وروي الطبراني من حديث ابي امامه رفعه الكنود الذي
ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده **قوله** فقال فاثرن به
نقعا رفعن به غبارا هو قول ابي عبيده والمعنى ان الخيل الذي
اغارت صباحا اثرن به غبارا والضمير في به للصبح اي اثرن
وقت الصبح وقيل للمكان وهو وان لم يجر له ذكر لكن دل
عليه الاغاره وقيل الضمير للعدو الذي دلت عليه العاديات
وعند البزار والحاكم من حديث ابن عباس كنا بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه خبرها فنزلت والعاديات
صبحا فصبحت بها خيلها كالمهريات قدحا وقدحت الحجاره ما وريت

لحوافرها فالمغيرات صبحا فصبحن بغاره فاثرن به نقعا الراب
فوسطن به جمعا فصبحت القوم جميعا وفي اسناده ضعف وهو مخالف لما
روي ابن مردويه باسناد احسن منه عن ابن عباس قال سالني
رجل عن العاديات بعلت الحسل قال فذهب الي علي فسالته واخبره
بما قلت فدعاني فقال انما العاديات الابل من عرفه الي مزدلفه لحدث
وعند سعيد بن منصور من طريق عكرمه عنها نحوه بلفظ الابل في
الحج والحسل في الجهاد وباسناد حسن عن عبد الله بن مسعود قال
هي الابل وباسناد صحيح عن ابن عباس ما يحب داود قط الاكل
او فرس **قوله** لحب الخير من اجل اي انه لاجل حب المال الخيل
وقيل انها للتعديه والمعنى انه لقوي مطيق لحب الخير **قوله** حصل
مبني قال ابو عبيده في قوله وحصل ما في الصدور اي ميز وقيل
جمع واخرج ابن ابي حاتم من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابي
صالح في قوله حصل اي اخرج **قوله** سورة القارعه كذا لغير
ابي در والكتفي هو بذكرها مع التي قبلها **قوله** كالفراش المبثوث
كغوغا الجراد يركب بعضه بعضا كذا قال الناس يحول بعضهم في بعض
هو كلام الفراء قال في قوله كالفراش المبثوث يريد كغوغا الجراد
الي اخره وقال ابو عبيده الفراش طير لا ذناب ولا بعوض والمبثوث
المتفرق وحمل الفراش علي حقيقته اولي والعرب تشبه بالفراش
كثيرا كقول جرير ان الفرزدق ما علمت وقومه مثل الفراش
غشين نار المصطفي وصفهم بالحرص والهافت وفي تشبيه الناس
يوم البعث بالفراش مناسبات كثيره بليغه كالطيش والانتشار
والكثره والضعف والذله والمجيء بغير رجوع والهرع الي الداعي
والاسراع وركوب بعضهم بعضا والتطاير الي النار **قوله**
كالعهن كالوان العهن سقط هذا الا لابي در وهو قول الفراء
قال كالعهن لان الوانها مختلفه كالعهن وهو الصوف واخرج

ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال [illegible] كالصوف قوله وقرا
عبد الله كالصوف سقط هذا لابي ذر وهو بقية كلام القراء قال
في قراءة عبد الله يعني ابن مسعود كالصوف المنفوش قوله
سورة الهاكم بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ويقال لها
سورة التكاثر واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي هلال
قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونها المقبرة وقال
ابن عباس التكاثر من الاموال والاولاد وصله ابن المنذر من
طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس تنبيه لم يذكر في هذه
السورة حديثا مرفوعا وسياتي في الرقاق من حديث ابي بن كعب
ما يدخل فيها قوله سورة والعصر العصر اليوم والليلة
قال الشاعر ولم يلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا
ما تيمما وقال عبد الرزاق عن معمر قال الحسن العصر العشي
وقال قتادة ساعة من ساعات النهار قوله وقال يحيى العصر الذي
اقسم به سقط يحيى لابي ذر هو يحيى بن زياد الفراء فهذا كلامه في
معاني القران قوله وقال مجاهد خسر ضلال ثم استثنى فقال
الا من امن ثبت هذا هنا النسفي وحده ولم اره في شيء من
التفاسير المسندة الا هكذا عن مجاهد ان الانسان لفي خسر
قال الا من امن تنبيه لم ار في تفسير هذه السورة حديثا
مرفوعا صحيحا لكن ذكر بعض المفسرين فيها حديث ابن عمر
فيمن فاتته صلاة العصر وقد تقدم في صفة الصلاة منه
قوله سورة ويل لكل همزة بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ويقال
لها ايضا سورة الهمزة والمراد الكثير الهمز وكذا اللمزة الكثير
اللمز واخرج سعيد بن منصور من حديث ابن عباس انه سئل عن
الهمزة قال المشاء بالنميمة المفرق بين الاخوان قوله الحطمة
اسم النار مثل سقر ولظى هو قول الفراء قال في قوله لينبذن

في الرجل وماله في الحطمة اسم من اسماء النار كقوله جهنم وسقر
ولظى وقال ابو عبيدة يقال للرجل الاكول حطمة اي الكثير الحطم
قوله سورة الم تر كذا لهم ويقال لها ايضا سورة الفيل قوله
الم تر الم تعلم كذا لغير ابي ذر وللمستملي الم قال مجاهد الم تعلم
والصواب الاول فانه ليس شيء تفسير مجاهد وقال الفراء الم تر الم تخبر
عن الحبشة والفيل وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك
قصة اصحاب الفيل لانه ولد في تلك السنة قوله ابابيل متتابعة
مجتمعة وصله الفريابي عن مجاهد في قوله ابابيل قال شتى متتابعة
مجتمعة وقال الفراء لا واحد لها وقيل واحدها ابالة بالتخفيف وقيل
بالتشديد وقيل ابول كعجول وعجاجيل قوله وقال ابن عباس
من سجيل قال هي سنك وكل طين وحجارة وقد تقدم في تفسير سورة
هود ووصله ابن ابي حاتم من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس
ورواه جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة قوله وروى
الطبري من طريق عبد الرحمن بن سابط قال هي بالاعجمية سنك
وكل ومن طريق حصين عن عكرمة قال كانت ترميهم بحجارة معها
فاذا اصاب احدهم خرج به الجدري وكان اول يوم رئي فيه الجدري
قوله سورة لايلاف قريش قيل اللام متعلقة بالقصة التي
في السورة التي قبلها ويؤيده انهما في مصحف ابي بن كعب سورة واحدة
وقيل متعلقة بشيء مقدر اي اعجب لنعمتي على قريش قوله
قال مجاهد لايلاف الفوا ذلك فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف وامنهم
من كل عدو في حرمهم وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح
عنه بلفظة رحلة الشتاء والصيف الفهم ذلك فلا يشق عليهم شتاء ولا
صيفا وفي قوله وامنهم من خوف قال من كل عدو في حرمهم واخرج
ابن مردويه من اوله الى قوله والصيف من وجه اخر عن مجاهد
عن ابن عباس قوله وقال ابن عيينة لايلاف لنعمتي على قريش

هو كذلك في مسند عبد الرزاق عن معمر عن عبد الرحمن عن رجل
الى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله **تنبيهان الاول**
قرا الجمهور ليلاف بياثبات الياء بعد الالف ابن عامر بحذفها واتفقوا على
اثباتها في قوله ايلافهم الا في رواية عن ابن عامر فكالاول وفي
اخرى عن ابن كثير حذف الالف التي بعد اللام ايضا وقال الخليل
ابن احمد دخلت الفا في قوله فليعبدوا والمعنى لنعم من معنى الشرط
اي فان لم يعبدوا لاجل نعمه السالفة فليعبدوه للايلاف
المذكور **الثاني** لم يذكر في هذه السورة ولا التي قبلها امرا ونهيا
واما سورة الهمزة ففي صحيح ابن حبان من حديث جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قرا ويل لكل همزة لمزة حتى ختمها ثم قال ما له اخلده يعني بصحيح النسب واما
سورة الفيل فقيها من حديث المسور الطويل في صلح الحديبية
في قوله حبسها حابس الفيل قد تقدم شرحه مبسوطا في الشروط وفيها
حديث ابن عباس مرفوعا ان الله حبس عن مكة الفيل الحديث واما
هذه السورة فلم ار فيها حديثا مرفوعا صحيحا **قوله** سورة ارايت
كذا لهم وقال لها ايضا سورة الماعون قال القراء ترا ابن مسعود ارايتك
الذي يكذب بالدين والكاف صلة والمعنى في اثباتها وحذفها لا
يختلف كذا قال لكن الذي باثبات الكاف قد يكون بمعنى اخبرني
والى يحدثها الظاهر انها من رؤية البصر **قوله** وقال مجاهد
يدع يدفع عن حقه يقال هو من دعه يدعه يدعون يدفعون يقال
ابو عبيدة في قوله تعالى يوم يدعون اي يدفعون يقول دعت
في قفاه اي دفعت وفي اية اخرى يدع اليتيم قال وقال بعضهم
يدع اليتيم يخفف **قال** وهي قراءة الحسن وابي رجاء ويعقوب
على ما اخرج الطبري من طريق مجاهد قال يدع اليتيم عن
حقه وفي قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يرفعون **قوله**
هو كذلك اخرجه الطوسي ايضا من طريق مجاهد في قوله الذي

عائشة في هذه السورة **قوله** فيما طعي وما جاوز ما راى في رواية
المستملي والاصيلي وما هو بقية كلام القراء ايضا ولفظه وما جاوز وروى
الطبري من طريق مسلم البطين عن ابن عباس في قوله ما زاغ ما ذهب
يمينا وشمالا وما طغى ما جاوز ما امر به **قوله** فتماروا كذبوا
كذا لهم ولم ار في هذه السورة فتماروا انما فيها افتمارونه وقد تقدم ما
فيها وفي اخره تماري ولعله اشكل من بعض الرواة لان هذه اللفظة
في السورة التي تلي هذه وهو قوله فتمارى بالنذر وحكى الكرماني عن
بعض النسخ هنا تماري بحذف وما اقف عليه وهو بمعنى ما تدعي ثم ظهر
لي بعد ذلك انه احضر كلام القراء وذلك انه قال في قوله تعالى فباي
الاء ربك تتماري قال باي نعمة ربك تكذب ايها المست منه وكذلك قوله
فتماروا بالنذر كذبوا بالنذر **قوله** وقاله الحسن اذا هوى
غاب وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه **قوله** وقال
ابن عباس اغنى واقنى اعطى فارضى وصله ابن ابي حاتم من
طريق علي ابن ابي طلحة عنه واخرج الفريابي من طريق عكرمة عن
ابن عباس قال اقنى قنع ومن طريق ابي رجاء عن الحسن قال
احدم وقال ابو عبيدة اقنى جعل له قنية اي اصول مال قال
وقالوا اقنى ارضي سر الى تفسير ابن عباس والحقيقة انه جعل
له قنية من الرقي **قوله** ما نجي هو ابن موسى **قوله**
عن عامر هو الشعبي **قوله** عن مسروق في رواية
الهر الذي في رواية نصه في سياقه فاخرج من طريق مجالد
عن الشعبي قال لقي ابن عباس كعبا بعرفة فسأله عن شيء فكبر
كعب حتى جاوبته الجبال فقال له ابن عباس انا بنو هاشم فقال
كعب ان الله قسم رويته وكلامه هكذا في سياق عبد الرزاق وعند
عبد الرزاق من هذا الوجه فقال ابن عباس انا بنو هاشم
تقول ان محمدا راى ربه مرتين فكبر كعب وقال ان الله قسم رويته

ر ... الله ... راه ... خرى فقالت انا
... هذه الآية سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقال انما هو جبريل واخرجه ابن مردويه من طريق احمد بن
داود بهذا الاسناد فقالت انا اول من سأله رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله هل رايت ربك فقال
انما رايت جبريل منهبطا نعم احتجاج عائشة بالآية خالفها فيه ابن
عباس فاخرج الترمذي من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس
... اي محمد ربه قلت اليس الله يقول لا تدركه الابصار قال ويحك
ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد راى ربه مرتين
وحاصله ان المراد بالآية نفي الاحاطة به عند رويته لا نفي اصل
رويته واستدل القرطبي في المفهم لان الادراك الاتي في
الرؤية بقوله تعالى حكاية عن اصحاب موسى فلما تراءى الجمعان
قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا وهو استدلال عجيب
على ان الادراك في الآية بمعنى العلم النظري اي الذي كان ظاهرا لنفي
الرؤية بخلاف الادراك الذي في قصة موسى وقومه وهو الابصار
بثبوت الرؤية ماساغ العدول عن الظاهر ثم قال القرطبي الابصار
يدخله جمع بحتى للالف واللام فسلم التخصيص وقد ثبت دليل
ذلك سمعا في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فكون
المراد الكفار بدليل قوله تعالى في الآية الاخرى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وايضا فالحاصل في الاخرى حاصل في الدنيا
لان رؤية الرب ممكنة بالنسبة الى المرئي انتهى وهو استدلال جيد
وقال عياض رحمه الله سبحانه وتعالى خاصه عقلا وثبتت الاخبار
الصحيحة المشهورة بوقوعها للمؤمنين في الاخرة وجاء في الدنيا
فقال ... لم يرد سبحانه في الدنيا لانه باق والفاني لا يرى
بالفاني فاما كائن في الاخرة ورزقوا ابصارا باقية راوا

وكلامه من موسى ومحمد تكلم موسى مرتين ورآه محمد مرتين وقال مسروق
ودخلت على عائشة فقلت هل راى محمد ربه الحديث وكابن مردويه من
طريق اسمعيل ابن ابي خالد عن الشعبي عن عبد الله ابن الحرث
ابن نوفل عن كعب مثله قال الشعبي فاتيت مسروقا عائشة فذكر
الحديث يظهر بذلك سبب سؤال مسروق لعائشة عن ذلك قوله
يا امتاه اصله يا امي ابدلت الالف الاولى للسكت فاضيف اليها الف اخرى للسكت
تاء وزيدت قبل السكت بعد الالف قوله هل راى محمد ربه قال
لقد قف شعري اي قام من الفزع لما حصل عندها من هيبة الله وانه
من تنزيهه والتجاله وقوع ذلك قال النضر بن شميل القف بفتح
القاف وتشديد الفاء كالقشعريرة واصله الغصص والاجتماع
كان الجلد ينقبض عند الفزع فيقوم الشعر لذلك قوله ابرا الله
من ثلاث اي كيف يصح نسبة احد هذه الثلاثة وكان ينبغي لكل ان
تكون مستحضرها معتقد الكذب من يدعي وقوعها قوله من
حدثك ان محمدا راى ربه فقد كذب تقدم في بدء الخلق من رواية
القاسم ابن محمد عن عائشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم
ولمسلم في حديث مسروق المذكور من طريق داود ابن ابي هند عن
الشعبي فقد اعظم على الله الفرية قوله ثم قرات لا تدركه الابصار
قال النووي تبعا لغيره ولم تنف عائشة ما قرره الرؤية لحديث
مرفوع ولو كان معها لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط على ما
ذكرت من ظاهر الاية وقد خالفها غير واحد من الصحابة والضحاك اذا
قال قوله وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة قاطعا والمراد
بالادراك في الاية الاحاطة وذلك لا ينافي الرؤية انتهى وجزمه
بان عائشة اثبتت الرؤية لحديث مرفوع يجب فقد ثبت ذلك عنها
في صحيح مسلم الذي شرحه الشيخ بعينه من طريق داود ابن ابي
هند عن الشعبي عن مسروق في الطريق المذكورة قال مسروق وكنت

الباقي قال عياض وليس في هذا الكلام [illegible]
الا من حيث القدرة فاذا قدر الله [illegible] عباده عليها لم يمتنع
قلت ووقع في صحيح مسلم ما يؤيد هذه التفرقة
في حديث مرفوع فيه واعلموا انكم تروا ربكم حتى تموتوا واخرجه
ابن خزيمة ايضا من حديث ابي امامة ومن حديث عبادة بن الصامت
فان جازت الرؤية في الدنيا عقلا فقد امتنعت سمعا لكن من اثبتها
للنبي صلى الله عليه وسلم له ان يقول ان المتكلم لا يدخل في عموم
كلامه وقد اختلف السلف في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه
فذهبت عايشة وابن مسعود الى انكارها واختلف عن ابي ذر
وذهب جماعة الى اثباتها وحكى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن
انه حلف ان محمدا راى ربه واخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير
اثباتها وكان يشتد عليه اذا ذكر له انكار عايشة وبه قال
سائر اصحاب ابن عباس وجزم به كعب الاحبار والزهري وصاحبه
معمر واخرون وهو قول الاشعري وغالب اتباعه ثم اختلفوا
هل راه بعينه او بقلبه وعن احمد كالقولين قلت
جاءت عن ابن عباس اخبار مطلقة واخرى مقيدة فيجب حمل
مطلقها على مقيدها فمن ذلك ما اخرجه النسائي باسناد
صحيح وصححه الحاكم ايضا من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
اتعجبون ان يكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد واخرجه
ابن خزيمة بلفظ ان الله اصطفى ادم بالخلة الحديث واخرج ابن
اسحق من طريق عبد الله ابن ابي سلمة ان ابن عمر ارسل الى ابن
عباس هل راى محمد ربه فارسل اليه ان نعم ومنها ما اخرجه
مسلم من طريق ابي العالية عن ابن عباس في قوله تعالى ما
كذب الفؤاد ما راى ولقد راه نزلة اخرى قال راى ربه
بفؤاده مرتين وله من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله

اختلاف السلف في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم

قال [illegible] واصرح من ذلك ما اخرجه ابن مردويه من طريق عطاء
ايضا عن ابن عباس قال لم يره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه
انما راه بقلبه وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس وعايشة
بان يحمل نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب ثم المراد
برؤية الفؤاد رؤية القلب لا مجرد حصول العلم لانه صلى الله عليه
وسلم كان عالما بالله على الدوام بل تفرده من اثبته انه راه
بقلبه ان الرؤية التي حصلت له خلقت في قلبه كما تخلق الرؤية
في العين لغيره والرؤية لا يشترط لها شيئا مخصوصا عقلا ولو جرت
العادة بخلقها في العين وروى ابن خزيمة باسناد قوي عن انس
قال راى محمد ربه وعند مسلم من حديث ابي ذر انه سال النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك نور اني اراه ولاحمد عنه قال رايت نورا
ولابن خزيمة عنه قال راه بقلبه ولم يره بعينه وبهذا يتبين مراد
ابي ذر بذكر النور اي ان النور حال بين رؤيته له ببصره وتدرج
القرطبي في المفهم قول المؤلف في هذه المسألة وعزاه لجماعة من
المحققين وقواه بان ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدل
به للطائفتين وانما هي من المعتقدات فلا يكتفى فيها الا بالدليل
القطعي وحنح ابن ابي خزيمة في كتاب التوحيد الى ترجيح الاثبات
واطنب في الاستدلال له بما يطول ذكره وحمل ما ذكره عن ابن
عباس على ان الرؤيا وقعت مرتين مرة بعينه ومرة بقلبه
وفيما اوردته من ذلك مقنع قوله وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب هو دليل ثان استدلت به عايشة
على ما ذهبت اليه من نفي الرؤية وتقريره انه سبحانه وتعالى
حصر تكليمه لغيره في ثلثة اوجه وهي الوحي بان يلقي في روعه
ما يشاء او يكلمه بغير واسطة من وراء حجاب او يرسل اليه رسولا
فيبلغه عنه فيستلزم ذلك انتفاء الرؤية عنه حالة التكلم واجوا

ان ذلك لا يستلزم نفي الرؤية مطلقا قاله القرطبي وغيره ما
يمضي نفي تكليم الله على غير هذه الاحوال الثلاثة ويجوز ان
التكليم لم يقع حالة الرؤية **قوله** ومن حدثك انه يعلم ما في
غد فقد كذب ثم قرأ وما تدري نفس الي اخره تقدم شرح ذلك
واضحا في تفسير سورة لقمان **قوله** ومن حدثك انه كتم شيئا مما
امر الرسول بلغ الاية الى سرجه في كتاب التوحيد **قوله**
ولكن راى جبريل في صورته مرتين في رواية المسعودي ولكنه
وهذا اجوب عن اصل السؤال الذي سأل عنه مسروق لكن يقع
بيانه وهو قوله ما كذب الفؤاد ما راى وقوله ولقد راه نزلة
اخرى ولمسلم من وجه اخر عن مسروق وانه اتاه في هذه
المرة في صورته التي هي صورته فسد افق السماء وله في رواية
داود اني الى هذه رأته منهبطا من السماء ساد عظم خلقه ما
بين السماء والارض وللنسائي في طريق عبد الرحمن بن يزيد عن
ابن مسعود انه جبريل ولم ير به **قوله** باب
فكان قاب قوسين او ادنى حث الوتر بين القوس تقدم هذا
التفسير قريبا عن مجاهد وثبتت هذه الترجمة لابي ذر وحده
وهي عند الاسماعيلي ايضا والقاب ما بين المقبض والسية من
القوس قال الواحدي هذا قول جمهور المفسرين ان المراد
القوس التي يرمى بها قال وصل المراد بهذا الذراع لانه
يقاس بها الشيء **قلت** وينبغي ان يكون هذا القول هو
الراجح فقد اخرج ابن مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس
قال القاب الذراع والقوسين الذراعين ويؤيده انه لو كان
المراد بالقوس التي يرمى بها لم يحتج الى
التثنية كان يقال ملا قاب رمح او نحو ذلك وقد جعل الله
على القلب والمراد فكان قاب قوس ان القاب ما بين المقبض

اي سيه نكل وسين فاء ان الضمير الى حالة او قوله او
ادنى اقرب قال الرخشري حاظب الله العرب بالواو والمعنى
بل انتم تقدرون ان الله تعالى اعلم بالاشياء على ما هي عليه
فلا ترد عنده وقيل او بمعنى بل والتقدير بل هو اقرب من
القدر المذكور وسياتي بيان الاختلاف في معنى قوله وهو
في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى **قوله** ما عبد الواحد
هو ابن زياد ومسروق هو الشيباني وزر هو ابن حبيش **قوله**
عن عبد الله فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده
ما اوحى قال ابن مسعود انه راى جبريل هكذا اورده والمراد
بقوله عن عبد الله وهو ابن مسعود انه قال في تفسير هاتين
الايتين ما سيذكره ثم استانف فقال ما ابن مسعود وليس
المراد ان ابن مسعود حدث عبد الله كما هو ظاهر السياق
بل عبد الله هو ابن مسعود وقد اخرجه في الباب الذي
يليه من وجه اخر عن الشيباني فقال سالت زرا عن قوله
فذكره ولا اشكال في سياقه واخرجه ابو نعيم في المستخرج
وطريق سليمان ابن داود الهاشمي عن عبد الواحد بن زياد
عن الشيباني قال سالت زر بن حبيش عن قول الله فكان
قاب قوسين او ادنى فقال قال عبد الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره **قوله** باب
فاوحى الى عبده ما اوحى ثبتت هذه الترجمة لابي ذر وحده
وهي عند الاسماعيلي ايضا واورد فيه حديث ابن مسعود
المذكور في الذي قبله **قوله** انه محمد الضمير للعبد
المذكور في قوله تعالى الى عبده ووقع عند ابي ذر انه محمدا
راى جبريل وهذا اوضح في المراد والحاصل ان ابن مسعود
كان يذهب في ذلك الى ان الذي راه الذي صلى الله عليه وسلم

هو جبريل كما ذهبت الى ذلك عائشة والقدر
اي جبريل الى عبده اي عبد الله محمد لانه يرى ان الذي
ربي نبذلي هو جبريل وانه هو الذي اوحى الى محمد وكلام
اكثر المفسرين من السلف يدل على ان الذي اوحى هو الله
اوحى الى عبده محمد منهم من قال الى جبريل قوله
له ستمائة جناح زاد عاصم عن زر في هذا الحديث ثبت
من ريشه الها وتلمذ الدر والياقوت اخرجه النسائي
وابن مردويه وله لفظ النسائي قوله باب
لقد رآى من ايات ربه الكبرى تقدم هذه الترجمة لابي
ذر والاسمعيلي واختلف في الايات المذكورة فقيل المراد
بها جميع ما رآى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
وحديث الباب يدل على ان المراد صفة جبريل قوله
عن عبد الله بن مسعود لقد رآى اي في تفسير هذه
الاية قوله رآى رفرفا اخضر قد سد الافق
هذا ظاهره تغاير التفسير السابق انه رآى جبريل
ولكن يوضح المراد ما اخرجه النسائي والحاكم من طريق
عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال
ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
على رفرف قد ملا ما بين السماء والارض فيجتمع من لكدر شيل
ان الموصوف بجبريل والصفة التي كان عليها وقد وقع في
رواية محمد بن فضيل عند الاسمعيلي وفي رواية ابن
عيينة عند النسائي كلاهما عن الشيباني عن زر عن
عبد الله رآى جبريل له ستمائة جناح قد سد الافق
والمراد ان الذي سد الافق الرفرف الذي فيه جبريل
فنسب جبريل الى سد الافق مجازا وفي رواية احمد

الجزء

السماء والارض زيادة الرواة بتعريف المراد بالرفرف
وانه حلة ولم يرده قوله تعالى متكئين على رفرف خضر
واصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة
ثم اشتهر استعماله في الستر وكل ما يعلو من شيء ويغطي
فهو رفرف ويقال رفرف الطائر بجناحيه اذا بسطهما وقال
بعض الشراح يحتمل ان يكون جبريل بسط اجنحته فصارت
تشبه الرفرف كذا قال والرواية التي اوردها توضح المراد
قوله باب افرايتم اللات والعزى ذكر فيه حديثين
احدهما حديث ابن عباس وابو الاشهب المذكور في الاسناد
هو العطاردي وابن حبان وابو الجوزا بالجيم والزاي هو اوس
بن عبد الله والاسناد كله بصريون قوله في قوله اللات
والعزى كان اللات رجلا يلت السويق للحاج سقط في قوله لغير الى
ذر وهذا موقوف على ابن عباس قال الاسمعيلي هذا التفسير
على قراءة من قرا اللات بتشديد التاء قلت وليس
ذلك بلازم بل يحتمل ان يكون هذا اصله وخفف لكثرة الاستعمال
والجمهور على القراءة بالتخفيف وقد روي التشديد عن قتادة
ابن عباس وجماعة من اتباعه وروي عن ابن كثير ايضا
والمشهور عنه التخفيف كالجمهور واخرج ابن ابي حاتم من طريق
عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس ولفظه
زيادة وكان يلت السويق على الحجر فلا تشرب منه احدا
فعبدوه واختلف في اسم هذا الرجل فروى الواقدي
طريق مجاهد قال كان رجلا في الجاهلية على ضرب
وعليها له غنم فكان يسلوا من راسها ويأخذ من

والاقط فيجعل منه حيسا ويطعم من يمر به من الناس
مات عبدوه وكان مجاهد يقرا اللات مشددة ومن طريق
ابن جريج نحوه قال وزعم بعض الناس انه عامر ابن الظرب
انتهى وهو بفتح الظا المشالة وكسر الرا ثم موحدة وهو
العدواني بضم المهملة وسكون الدال وكان حكيم العرب
في زمانه وفيه يقول شاعرهم ومنا حكم يقضي ولا ينقضي ولا
ينقض ما يقضي وحكى السهيلي انه عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس
ابن مضر قال ويقال هو عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة وهو
اخر في اسم اللات وليس كذلك وانما ربيعة بن حارثة اسم
لحي فيما قيل والصحيح ان اللات غير عمرو بن لحي فقد اخرج
الفاكهي من وجه اخر عن ابن عباس ان اللات لما مات
قال لهم عمرو بن لحي انه لم يمت ولكنه دخل الصخرة فعبدوها
وبنوا عليها بيتا وقد تقدم في مناقب قريش ان عمرو بن لحي
هو الذي حمل العرب على عبادة الاصنام وهو يؤيد هذه
الرواية وحكى ابن الكلبي ان اسمه ضرية بن غنم وكانت
اللات بالطائف وقيل بنخلة وقيل بعكاظ والاول اصح
وقد اخرجه الفاكهي ايضا من طريق مقسم عن ابن عباس
قال هشام ابن الكلبي كانت مناة لعدم من اللات فهدمها
على عام الفتح بامر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت اللات
اخذت من مناة فهدمها المغيرة بن شعبة بامر النبي صلى
الله عليه وسلم لما اسلمت ثقيف وكانت العزى اخذت
من اللات وكان الذي اتخذها ظالم بن سعد بوادي نخلة
فوق ذات عرق فهدمها خالد بن الوليد بامر النبي صلى الله
عليه وسلم **الحديث الثاني** **قوله** فقال في حلفه
اي في يمينه وعند النسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان

[illegible] سعد بن ابي وقاص ما يشبه ان يكون سببا لحديث
الباب فاخرجوا من طريق مصعب بن سعد عن ابيه قال كفى
حديث عهد بجاهلية فحلفت باللات والعزى فقال لي اصحابي
بئس ما قلت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قل
لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال الخطابي اليمين انما
تكون بالمعبود المعظم فاذا حلف باللات ونحوها فقد ضاهى الكفار
فامر ان يتدارك بكلمة التوحيد وقال ابن العربي من حلف بها
جادا فهو كافر ومن قالها جاهلا او ذاهلا يقول لا اله الا الله
تكفر عنه ويرد قلبه عن السهو الى الذكر ولسانه الى الحق
وتنفي عنه ما جرى به من اللغو **قوله** ومن قال لصاحبه
تعال اقامرك فليتصدق قال الخطابي اي المال الذي كان يريد
ان يقامره به وقيل يصدقه بالتكفير عنه القول الذي جرى على
لسانه قال النووي وهذا هو الصواب وعليه يدل ما في رواية
مسلم فليتصدق بشيء وزعم بعض الحنفية انه يلزمه كفارة يمين وفيه
ما فيه قال عياض في هذا الحديث حجة للجمهور ان العزم على المعصية
اذا استقر في القلب كان ذنبا يكتب عليه بخلاف الخاطر الذي لا يستمر
قلت ولا ادري من اين اخذ ذلك مع التصريح في الحديث
بصدور القول حيث نطق بقوله تعالى اقامرك فدعاه الى المعصية
والقمار حرام بالاتفاق فالدعا الى فعله حرام فليس هنا عزم مجرد
قوله باب ومناة الثالثة الاخرى سقط باب لغير
ابي ذر وتقدم شرح مناة في سورة البقرة وقرا ابن كثير وابن
محيصن مناة بالمد والهمز **قوله** قلت لعائشة فقالت كذا اورده
مختصرا وتقدم في تفسير البقرة بيان ما قال وانه سال عن
وجوب السعي بين الصفا والمروة مع قوله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله الاية وجواب عائشة له وفي قولها انما الى

قوله من اهل ملله اي اهل ملته في رواية
عباد بالموحده بدل اللام اي اهل عبدته او اهل باسمها قوله
قال سفيان مناه بالمثلثه المفتوحه والالف الثقيله ولام تانيه
وهو موضع من قديد من ناحيه البحر وهو الجبل الذي يهبط منه اليها
قوله من قدد بالقاف والمهمله مصغر هو ايضا من معروف
من مكه والمدينه قوله وقال عبد الرحمن بن خالد اي ابن
مسافر عن ابن شهاب هو الزهري وصله الدهلي والطحاوي
من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن بطوله
قوله نزلت في الانصار كانوا اهم وعسان قبل ان يسلموا
يريدون لمناه صلله اي مثل حديث ابن عمه الذي قبله واخرج
الفاكهي من طريق ابن اسحق قال نصب عمرو بن لحي مناه على
ساحل البحر مما يلي قديد للازد وغسان لمجوسها وبعظمها
اذا طافوا بالبيت وافاضوا من عرفات وفرغوا من منى اتوا
مناه فاهلوا لها فمن اهل لهالم يطف بين الصفا والمروه قوله
وقال معمر اي اخره وصله الطبري عن حسين ابن محمي عن عبد
الرزاق بالحديث مطولا وقد تقدم الحديث بطوله من وجه
اخر عن الزهري في كتاب الحج قوله صنم بين مكه والمدينه
قد تقدم بيان مكانه وهو بين مكه والمدينه كما قال قوله
يعظمونها كما يعظمون الكعبه فقد عند الطبري فهل عليه حرج ان يطوف
بها الحديث وفيه قال الزهري فذكرت ذلك لابي بكر بن
عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فذكر حديثه عن رجال
من اهل العلم وفي اخره نزلت في الفريقين كليهما قوله وطاف
ومن لم يطف قوله باب فاسجدوا لله
واعبدوا وفي رواية الاصيلي واسجدوا وهو غلط قوله
سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون

والمشركون

مشركون والجن والانس تابعه ابن طهمان عن ايوب في روايه
ابي دراهم ابن طهمان قوله ولم يذكر ابن علية عن عباس
واما متابعة ابراهيم بن طهمان فوصلها الاسبيلي من طريق حفص
ابن محمد الله النسائي عن ابيه بلفظ انه قال حين نزلت السوره
الي مد بركتها النجم سجد بها النبي والجن والانس وقد تقدم ذكرها في
سجود التلاوه واما حديث ابن عباس المراد انه حدث به عن
ابوب او رسله واخرجه ابن ابي شيبه عنه وهو مرسل وليس
ذلك بقادح لان حماد بن زيد ثقه ثبت عن ايوب على وصله وهما عبد الوارث
وابراهيم ابن طهمان قوله المسلمون والجن والانس انما
اعاد الجن والانس مع دخولهم في المسلمين لنفي توهم اختصاص
ذلك بالانس واذكر ما قيه في الكلام على الحديث الاتي بعده
قال الكرماني يسجد المشركون مع المسلمين لانها اول سجدة
نزلت فاراد ا معارضة المسلمين في السجود لمعبودهم او وقع
ذلك منهم بلا قصد او خافوا في ذلك المجلس بخالفتهم قلت
والاحتمالات الثلاثة فيها نظر والاول منها لعياض والثاني
يخالفه سياق ابن مسعود حيث زاد فيه ان الذي استشناه
منهم اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر
في القصد والثالث بعيد اذ المسلمون حينئذ هم الذين كانوا
خايفين من المشركين لا العكس قال وما قيل من ان ذلك
بسبب القا الشيطان في اثناء قراءة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فليس صحة لها عقلا ولا نقلا انتهى ومن تامل ما اوردته
من الكلام في تفسير سورة النجم عرف الصواب في هذه المسئلة
والحمد لله تعالى قوله عن عبد الله هو ابن مسعود وابو
احمد المذكور في اسناده هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبري
قوله اول سورة انزلت فيها سجدة والنجم سجد رسول

الله صلى الله عليه وسلم اي لما فرغ من قراءتها وقد قدمت في تفسير
سورة الحج من حديث ابن عباس بيان ذلك والسبب فيه ووقع في
رواية زكريا عن ابي اسحق في اول هذا الحديث ان اول سورة
استعلن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا على الناس النجم
وله من رواية زهير بن معاوية اول سورة قراها على الناس النجم
قوله الا رجلا في رواية شعبة في سجود القران فما بقي احد من
القوم الا سجد واخذ رجل من القوم كفا من حصى وقال وهذا
ظاهره يفهم سجوده لكن روى النسائي باسناد صحيح عن المطلب
ابن ابي وداعة قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم
فسجد وسجد من عنده وابيت ان اسجد ولم يكن يومئذ قال
المطلب فلا ادع السجود فيها ابدا فيحتمل تعميم ابن مسعود على ما
بالنسبة الى من اطلع عليه قوله كفا من تراب في رواية
شعبة كفا من حصى او تراب قوله فسجد عليه في رواية
فرفعه الى وجهه فقال يكفيني هذا قوله فرايته بعد قتل
كافرا في رواية شعبة قال عبد الله ابن مسعود فلقد رايته بعد
قتل كافرا قوله وهو امية بن خلف لم يقع ذلك في رواية
شعبة وقد وافق اسرائيل على تسميته زكريا ابن ابي زائدة عن
ابي اسحق عند الاسمعيلي وهذا هو المعتمد وعند ابن سعد ان الذي
لم يسجد هو الوليد ابن المغيرة قال وقيل سعيد ابن العاصي
ابن امية قال وقال بعضهم كلاهما جميعا وجزم ابن بطال في باب
سجود القران بانه الوليد وهو عجيب منه مع وجوب التصريح
بانه امية ابن خلف ولم يقتل ببدر كافرا من الذين [illegible]
غيره ويحتمل ان يكون الاربعة لم يسجدوا والتعميم في كلام ابن مسعود
بالنسبة الى ما اطلع عليه كما قلته في المطلب لكن لا يفسر الذي
في حديث ابن مسعود الا بامية لما ذكرت والله اعلم قوله

باب سورة اقتربت الساعة بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر ولغيره اقتربت الساعة حسب وتسمى ايضا سورة القمر
قال راوا مشقا فقالوا هذا سحر ذاهب وقال عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة عن انس قد مر الحديث المرفوع وفي اخره تلى الاية
الى قوله سحر مستمر قال يقول ذاهب [illegible] ذاهب اي سيذهب
ويبطل وقيل مسايرة قوله مزدجر متناهي وصله الفريابي
عن مجاهد في قوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر قال
هذا القران ومن طريق عمر بن عبد العزيز قال احل فيه الحلال
وحرم فيه الحرام وقوله متناهي بصيغة الفاعل اي غاية في
الزجر لا مزيد عليه قوله وازدجر استطير جنونا وصل
الفريابي لفظه عن مجاهد فيكون من كلامهم معطوفا على قولهم
مجنون وقيل هو من خبر الله عن فعلهم انهم زجروه قوله
دسر اضلاع السفينة وصله الفريابي بلفظ هو من طريق ابن
ابي نجيح عن مجاهد وروى ابن المنذر وابرهيم الحربي في الغريب
من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الالواح السفينة
والدسر معاريضها الذي تشد بها السفينة ومن طريق علي ابن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ودسر قال المسامير وبهذا
جزم ابو عروة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الالواح
مقاديف السفينة والدسر دسرت بمسامير قوله
لمن كان كفر يقول كقوله جزاء من الله وصله الفريابي بلفظ لمن كان
كفر بالله وهو يشعر انه قراها كفر بفتحتين على البناء للفاعل
وسيأتي توجيه الاول قوله محتضر يحضرون الماء وصله
الفريابي من طريق مجاهد بلفظ يحضرون الماء اذا غابت الناقة
قوله وقال ابن وقال ابن جبير مهطعين العسلان
الخبب السراع وصله ابن ابي حاتم من طريق شريك عن سالم

الاطم عن سعيد بن جبير في قوله بطحين الى الارحاء قال
هو السلان وتقدم ضبط القسطلاني في تفسير الصافات وهو
الخب بفتح المعجمة والموحدة بعدها احزى وسيبر السلان الشريع
تأكيد له وروى ابن المنذر من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله بمطحين قال طاحنين وقال ابو عبيدة المطحن
المسرع قوله وقال غيره تعاطى يتعاطى بيده وتعرفها
في رواية غير ابي ذر تعاطاها قال ابن التين اعلم لقوله تعاطاها
وجها الا ان تكون من المقلوب كان العطو التناول فقلبه قال
تناولها بيده قلت وبهذه ما روى ابن المنذر من
طريق مجاهد عن ابن عباس فتعاطى فعقر تناول فعقر قوله
المحتضر بحضار من الشجر محترق وصله ابن المنذر من طريق
ليث عن عطاء عن ابن عباس مثله ومن طريق سعيد بن جبير
قال التراب يسقط من الحائط وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوطم كهشيم المحتظر قال كرماد محترق وروى الطبري من
طريق اسن زيد ابن اسلم قال كانت العرب تجعل حظارا على
الابل والمواشي من يبس السوك فهو المراد من قوله كهشيم
المحتظر وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير قال هو
المسامير من الحائط قوله حظار بكسر المهملة وبفتحها
والظا مشالة خفيفة قوله وازدجر افتعل من زجر
هو قول القرا وزاد بعده صارت تا الافتعال فيه دال
قوله كفر فاصابهم ولهم ما فعلنا جزا الماضي بلفظه
هو كلام القرا بلفظه وزاد بعول اغرقوا ليوافق ما قبله
وكفر اي جحد وحاصل الكلام ان الذي وقع لهم من الضرب
كان جزا الذي فعلوه وهو الذي كفر اي جحد وكذب فجوزي ذلك
لصبره عليه وقد قرا احمد الاعرج جزا لمن كان كفر بفتحتين

بالام لمن على هذا القوم نوح قوله مستقر عذاب حق
هو قول القرا وعند ابن ابي حاتم معناه عن السدي وعند
عبد بن حميد عن قتادة في قوله عذاب مستقر اي استقر بهم الى نار
جهنم وله بن ابي حاتم من طريق مجاهد قال وكل امر مستقر
قال يوم القيمة ومن طريق بن جريج قال مستقر باهله قوله
يقال الاشر المرح والتجبر قال ابو عبيدة في قوله سيعلمون غدا
من الكذاب الاشر قال الاشر المرح والتجبر وربما كان من
النشاط وهذا على قراءة الجمهور وقرا ابو جعفر بضم المعجمة
وتشديد الواو افعل تفضيل من الشر وفي الشواذ قراءة اخرى
والمراد بقوله عند ابو عن القمة قوله ما سحر
واستئ القمر وان يروا اية يعرضوا اسقطت هذه الترجمة
لغير ابي ذر ثم ذكر حديث انشقاق القمر من وجهين عن
ابن مسعود وفيه قزعة ومن حديث ابن عباس انشق
القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وفيه هو ابن مضر
وجعفر هو ابن ربيعة ومن حديث انس سال اهل مكة
ان يريهم اية وقد تقدم شرحه ومن وجه اخر عن انس انشق
القمر فرقتين وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في اوايل
السيرة النبوية قوله ما سحر لحرى باعيننا
جزا لمن كان كفر وادغم ابو ذر الاية التي تعدها وفي
التي تناسب قول قتادة المذكور عنه قوله وقال قتادة
الى قوله سفينة نوح حتى ادركها اول هذا وصل
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بلفظه وزيد في اخره الجودي
واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال بقي الله
السفينة في ارض الجزيرة عبرة واية حتى نظر اليها اوايل
هذه الامة نظر اوكم من سفينة بعدها قد صارت رمادا

قوله انه كان يقرأ فهل من مدكر اي بالدال المهملة وسبب ذكر ذلك ان بعض السلف قرأها بالمعجمة وهو سيوك ايضا عن قتادة ثم ذكر المصنف لهذا الحديث خمس تراجم في ثلاثة ترجمه ابي من هذه الجهة ومدار الجميع على ابي اسحق عن الاسود بل يزيد ساق في الجميع الحديث المذكور ليتبين ان لفظ مدكر في الجميع واحد وقد تكرر في هذه السورة فهل من مدكر خمس تكرر القصص من أخبار الامم استدعاء لاهتمام السامعين ليعتبروا وقال في الاولى قال عبد الله يسرنا هونا قراءة وقال في الثانية عن ابي اسحق انه سمع رجلا سال الاسود فهل من مدكر او مدكر اي بالمعجمة او مهملة فذكر الحديث وفي احدى الاي مهملة ولفظ الثالث والرابع كالاول ولفظ الخامس عن عبد الله قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر اي بالمعجمة فقال فهل من مدكر اي بالمهملة واثر مجاهد ومحمد الغزباني وسباق في التوحيد وقوله اصله مدتكر فتاة بعد الذال المعجمة فابدلت التاء الاولى مهملة ثم ادغمت المعجمة فيها ثم ذكر في قوله في الطريق الرابع ثنا محمد ثنا غندر وكذا وقع محمد غير منسوب وهو ابن المثنى وابن بشار وابن الوليد الثلاثي وقد اخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن بشار بلفظ ثنا محمد وقوله ثنا اسمه يحيى هو ابن موسى قوله سبعهن خمسا يهزم الجمع الآية قدمنا بيانه في المغازي قوله ثنا محمد بن خوشيب هو محمد بن عبد الله نسبه لجده وثبت ذلك في غير ابي ذر وقوله وحدثني محمد بن عثمان

عن الاسود في الرواية التي بعده ما نصه

اخرجه اسحق له منه قوله انه كان يقرأ فهل من مدكر اي بالدال المهملة وسبب ذكر ذلك ان بعض السلف قرأها بالمعجمة وهو سيوك ايضا عن قتادة ثم ذكر المصنف لهذا الحديث خمس تراجم في ثلاثة ترجمه ابي من هذه الجهة ومدار الجميع على ابي اسحق عن الاسود بل يزيد ساق في الجميع الحديث المذكور ليتبين ان لفظ مدكر في الجميع واحد وقد تكرر في هذه السورة فهل من مدكر خمس تكرر القصص من أخبار الامم استدعاء لاهتمام السامعين ليعتبروا وقال في الاولى قال عبد الله يسرنا هونا قراءة وقال في الثانية عن ابي اسحق انه سمع رجلا سال الاسود فهل من مدكر او مدكر اي بالمعجمة او مهملة فذكر الحديث وفي احدى الاي مهملة ولفظ الثالث والرابع كالاول ولفظ الخامس عن عبد الله قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر اي بالمعجمة فقال فهل من مدكر اي بالمهملة واثر مجاهد ومحمد الغزباني وسباق في التوحيد وقوله اصله مدتكر فتاة بعد الذال المعجمة فابدلت التاء الاولى مهملة ثم ادغمت المعجمة فيها ثم ذكر في قوله في الطريق الرابع ثنا محمد ثنا غندر وكذا وقع محمد غير منسوب وهو ابن المثنى وابن بشار وابن الوليد الثلاثي وقد اخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن بشار بلفظ ثنا محمد وقوله ثنا اسمه يحيى هو ابن موسى قوله سبعهن خمسا يهزم الجمع الآية قدمنا بيانه في المغازي قوله ثنا محمد بن خوشيب هو محمد بن عبد الله نسبه لجده وثبت ذلك في غير ابي ذر وقوله وحدثني محمد بن عثمان

[illegible] عبد الله بن مسعود وجاء في حديث اخرجه عبد الرزاق واسناده من رواية مصعب بن سعد انه سأله عن هذه الآية فقال اولسنا نفعل ذلك انما هي للمشاهي هو الذي يصليها لغير وقتها

قوله والماعون المعروف كله وقال بعض العرب الماعون الماء وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عارية المتاع اما القول الاول فقال الفراء قال بعضهم ان الماعون المعروف كله حتى ذكر القصعة والدلو والفاس ولعله اراد ابن مسعود قال الطبري اخرج من طريق سلمة بن كهيل عن ابي المعرور سأل رجل ابن عمر عن الماعون قال المال الذي لا يؤدي حقه قال قلت ان ابن مسعود قال هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم قال هو ما اعول لك واخرجه الحاكم ايضا وزاد في رواية اخرى عن ابن مسعود هو الدلو والقدر والفاس وكذا اخرجه ابو داود والنسائي عن ابن مسعود بلفظ كنا نعد الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عاريه الدلو والقدر واسناده صحيح الى ابن مسعود واخرجه البزار والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا صحيحا واخرج الطبراني من حديث ابن عطية قالت الماعون ما تعاطاه الناس بينهم واما القول الثاني فقال الفراء سمعت بعض العرب تقول الماعون هو الماء واستشهد بقول الشاعر

يصب صبيرة الماعون صبا

قلت وهذا يمكن تاويله وصبير جبل باليمن معروف وهو بفتح المهملة وكسر الموحدة بعدها تحتانية ثم نون ثقيلة واخره راء واما قول عكرمة فوصله سعيد بن منصور بسند صحيح اليه بلفظ المذكور واخرج الطبري والحاكم من طريق مجاهد عن علي مثله

سورة لم يذكر في تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا ورجل فيه حديث ابن مسعود المذكور قبل

قوله سورة انا اعطيناك الكوثر هي سورة الكوثر وقد قرأ ابن محيصن انا اطيناك بالطاء المهملة وكذا

قراها طلحه بن مصرف والكوثر فوعل من الكثره سمي بها النهر لكثره
مايه وانيته وعظم قدره وخيره **قوله** شانئك عدوك في روايه
المستملي وقال ابن عباس وقد وصله ابن مردويه من طريق
علي بن ابي طلحه عن ابن عباس كذلك واختلف الناقلون في تعيين
الشاني المذكور فقيل هو العاصي بن وائل وقيل ابو جهل وقيل
عقبه بن ابي معيط ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث
الاول حديث انس وقد تقدم شرحه في اوايل البعث في
قصة الاسرا في اواخرها **الثاني** حديث عايشه وابو عبيده
روايه عنها هو ابن عبد الله بن مسعود **قوله** عن عايشه قال سالتها
في روايه النساي قلت لعايشه **قوله** عن قوله تعالى انا اعطيناك
الكوثر في روايه النساي ما الكوثر **قوله** هو نهر اعطيته
نبيكم زاد النساي في بطنان الجنه قلت ما بطنان الجنه قالت
وسطها انتهى وبطنان بضم الموحده وسكون المهمله بعدها نون
ووسط بفتح المهمله والمراد به اعلاها اي ارفعها قدرا او المراد
اعدلها **قوله** شاطياه اي حافتاه **قوله** در مجوف اي القباب
التي على جوانبه ورواه زكريا وابو الاحوص ومطرف عن ابي
اسحق اما زكريا فهو ابن ابي زايده وروايته عند علي بن المديني
عن يحيى بن زكريا عن ابيه ولفظه قريب من لفظ ابي الاحوص واما
روايه ابي الاحوص وهو سلام بن سليم فوصلها ابو بكر بن ابي شيبه
عنه ولفظه الكوثر نهر بفنا الجنة شاطياه در مجوف وفيه من
الاباريق عدد النجوم واما روايه مطرف وهو ابن طريف بالطا المهمله
فوصلها النساي من طريقه وقد بينت ما فيها من زياده **الحديث الثالث**
حديث ابن عباس من روايه ابي بشر عن سعيد بن جبير عنه انه قال
في الكوثر هو الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه قال قلت لسعيد بن
جبير ان ناسا يزعمون انه نهر في الجنه فقال سعيد النهر الذي في

مجوف

الجنة من الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر سعيد بن
جبير جمع به بين حديثي عايشه وابن عباس وكان الناس الذي
عناهم ابو بشر ابو اسحق وقتاده ونحوهما ممن روى ذلك صريحا ان
الكوثر هو النهر وقد اخرج الترمذي من طريق ابن عمر رفعه الكوثر
نهر في الجنه حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت الحديث
قال انه حسن صحيح وفي صحيح مسلم من طريق المختار بن فلفل عن انس
بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اغفا اغفاة ثم رفع راسه
متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي سورة فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخرها ثم قال اتدرون ما
الكوثر فقلنا الله ورسوله اعلم فقال انه نهر وعدنيه ربي عليه خير
كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمه الحديث وحاصل ما قاله
سعيد بن جبير ان قول ابن عباس انه الخير الكثير لا يخالف قول غيره
ان المراد به نهر في الجنة لان النهر فرد من افراد الخير الكثير ولعل
سعيدا اوما الى ان تاويل ابن عباس اولى لعمومه لكن ثبت تخصيصه
بالنهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا معدل عنه وقد نقل المفسرون
في الكوثر اقوالا اخرى غير هذين تزيد على العشرة منها قول عكرمه
الكوثر النبوة وقول الحسن القران وقيل تفسيره وقيل الاسلام وقيل
انه التوحيد وقيل كثرة الاتباع وقيل الايثار وقيل رفعة الذكر
وقيل نور القلب وقيل الشفاعه وقيل المعجزات وقيل اجابة الدعا
وقيل الفقه في الدين وقيل الصلوات الخمس وسياتي مزيد بسط في
امر الكوثر وهل الحوض النبوي هو او غيره في كتاب الرقاق ان شا
الله تعالى **قوله سوره** قل يا ايها الكافرون وهي سورة الكافرين
ويقال لها ايضا المقشقشه اي المبريه من النفاق **قوله** تعالى
لكم دينكم الكفر ولي دين الاسلام ولم يقل ديني لان الايات تاليون
فحذفت اليا كما قال يهدين ويشفين هو كلام القرا بلفظه **قوله**

وقال غيره لا اعبد ما تعبدون الى اخره سقط وقال غيره لابي ذر والصواب
اثباته لانه ليس من بقية كلام القرا بل هو كلام الى عبده قال في قوله تعالى
لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد كانهم دعوه الى تعبد
الهتهم وتعبدون الهه فقال لا اعبد ما تعبدون في الجاهلية ولا انتم
عابدون ما اعبد في الجاهلية والاسلام ولا انا عابد ما عبدتم الان
اني لا اعبد الان ما تعبدون ولا احسبكم فيما بقي ان اعبد ما تعبدون
وتعبدون ما اعبد انتهى وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس
قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم كف عن الهتنا فلا تذكرها بسوء
فان لم تفعل فاعبد الهتنا سنة وتعبد الهتك سنة فنزلت وفي اسناده
ابو خلف عبد الله بن عيسى وهو ضعيف **تنبيه** لم يورد في هذه
السورة حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرا في ركعتي الطواف قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد
اخرجه مسلم وقد الزمه الاسمعيلي بذلك حيث قال في تفسير
والتين والزيتون لما اورد البخاري حديث البرا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قراها في العشا قال الاسمعيلي ليس لا يراد هذا معنى هنا
والا للزمه ان يورد كل حديث وردت فيه قراته بسورة مسماة
في تفسير تلك السورة **قوله سورة اذا جا نصر الله** وهي
سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر وقد اخرج النسائي من حديث ابن عباس انها اخر سورة
نزلت من القران واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف باسناد
صحيح عن ابن عباس انه كان يقراها اذا جا فتح الله والنصر ثم ذكر
المصنف حديث عائشة في مواظبته صلى الله عليه وسلم على التسبيح
والتحميد والاستغفار وغيره في ركوعه وسجوده اورده من طريقين
وفي الاولى التصريح بالمواظبة على ذلك بعد نزول السورة وفي
الثانية تاول القران وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة ومعنى

قوله تاول القران ان يجعل ما امر به من [illegible] والاستغفار
في اشرف الاوقات والاحوال وقد اخرجه ابن مردويه من طريق
اخرى عن مسروق عن عائشة فزاد فيه ثلاثة في امتي امرني ربي اذا
رايتها اكثر من قول سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه فقد
رايت جا نصر الله والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله
افواجا **قوله باب** قوله ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا ذكر فيه حديث ابن عباس ان عمر سالهم عن قوله
اذا جا نصر الله والفتح وساذكر شرحه في الباب الذي يليه **قوله**
باب فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
تواب على العباد والتواب من الناس التائب من الذنب هو كلام القرا في
موضعين **قوله** كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر اي مع من شهد بدرا من
المهاجرين والانصار وكانت عادة عمر اذا جلس للناس ان يدخلوا
عليه على قدر منازلهم في السابقة وكان ربما ادخل مع اهل المرتبة
من ليس منها اذا كانت فيه مزية لمخبر ما فاته من ذلك **قوله** فكان
بعضهم وجد اي غضب ولفظ وجد الماضي يستعمل بالاشتراك بمعنى
الغضب والحب والغنا واللقا سوا كان الذي يلقى ضالة او مطلوبا
ما او انسانا او غير ذلك **قوله** لم يدخل هذا معنا وليا ابنا مثله ولابن
مسعود من طريق عبد الملك بن ابي سليمن عن سعيد بن جبير كان اناس
من المهاجرين وجدوا على عمر في ادنائه ابن عباس وفي تاريخ محمد
ابن عثمان بن ابي شيبة من طريق عاصم بن كليب عن ابيه نحوه وزاد
وكان عمر امره ان لا يتكلم حتى يتكلموا فسالهم عن شي فلم يجيبوا واجابه
ابن عباس فقال عمر اعجزكم ان تكونوا مثل هذا الغلام ثم قال اني كنت
لهيتك ان تتكلم فتكلم الان معهم وهذا القايل الذي عبر عنه هنا
بقوله بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف الزهري احد العشرة كما وقع
مصرحا به عند المصنف في علامات النبوة من طريق شعبة عن ابي

شرح هذا الا[illegible] من روى ان عباس قال لم عبد الرحمن
ابن عوف ان لنا ابنا مثله ولا يقوله مثله اى فى محل سنه
لا فى مثل فضله وقرابته من النبى صلى الله عليه وسلم ولكن لا اعرف
لعبد الرحمن بن عوف ولدا اسمه ابراهيم فى مثل سن ابن عباس فان البر اولاده
محمد وهو كان سنه كسنه لكنه مات معبرا ولم يدرك عمر من اولاده ابرهيم
ابن عبد الرحمن وقال انه ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم لكنه ان
كان كذلك لم يدرك من الحياة النبويه الا سنة او سنتين لان اباه يروح
امه بعد فتح مكه وهو اصغر من ابن عباس باكثر من عشر سنين فلعله
اراد بالمثليه عمر السن او اراد بقوله لنا من كان له ولد فى مثل
ابن عباس من المدركين اذ ذاك عمرا لمتكلم **قوله** فقال عمر انه ممن
قد علمتم فى عروه الفتح من هذا الوجه يلقط انه ممن علم وفى روايه
شعبه انه من حيث يعلم واشار بذلك الى فراسه من النبى صلى
الله عليه وسلم او الى معرفته وفطنته وقد روى عبد الرزاق
عن معمر عن الزهرى قال قال المهاجرون لعمر الا تدعو ابنانا
كما تدعو ابن عباس قال ذاكم فتى الكهول ان له لسانا سئولا
وقلبا عقولا واخرج الخرائطى فى مكارم الاخلاق من طريق الشعبى
والزهرى بكار من طريق عطاء بن يسار قال العباس لابنه ان هذا
الرجل يعنى عمر يدنيك فلا تفشين له سرا ولا تعصين عنده امرا ولا
تسمع منك كذبا وفى روايه عطاء بن السائب ولا يغتابنه بشئ
حتى تسأله عنه **قوله** فدعا ذات يوم فادخله معهم فى رواية
الكشميهنى فدعاه وفى عروه الفتح فدعاهم ذات يوم ودعانى معهم
قوله نحا نرى بضم الراء وكسر الهمزه وفى عروه الفتح من روايه
المستملى ما لابنه سعد بضم الهمزه والمعنى واحد **قوله** الا لنريهم
زاد فى عروه الفتح من اى مبلى ما يراه هو منى من العلم وفى روايه
ابن سعد فقال اما انى سأريكم اليوم منه ما تعرفون به فضله

قوله ما تقول فى اذا جاء نصر الله [illegible] السوره **قوله** اذا نصرنا وفتح علينا فى روايه الباب الذى يليه
بالواو فتح المدائن والقصور **قوله** وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فى
غزوه الفتح وقال بعضهم لا ادرى اولم يقل بعضهم شيئا **قوله** فقال
لى اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول فذكر نحو رواية ابن مسعود
فقال عمر يا ابن عباس لا تكلم قال اعلمهم بمعنى عوت قال اذا جاء
اذا جاء نصر الله والفتح راى فى عروه الفتح فتح مكه **قوله** وذاك علامه
اجلك فى روايه ابن سعد فهو اشد فى الموت وفى الباب الذى يليه
اجلا وفى مسلم صاب لمحمد نعيت الله نفسه وهو عطاء السائب وفى
هذا الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء
نصر الله والفتح قال النبى صلى الله عليه وسلم نعيت الى نفسى اخرجه ابن
مردويه من طريقه والطبرانى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد عن
الباب الذى يليه بلفظ نعيت الله نفسه وللطبرانى من طريق عكرمه عن
ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح نعيت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم نفسه فاخذ باشد ما كان قط اجتهادا فى امر
الاخره ولاحمد من طريق ابى رزين عن ابن عباس لما نزلت علم
ان قد نعيت الله نفسه ولابى يعلى من حديث ابن عمر نزلت هذه
السوره فى اوسط ايام التشريق بمنى حجه الوداع فعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه الوداع **قوله** الا ما تقول فى غزوه الفتح
الا ما تعلم زاد احمد وسعيد بن منصور فى روايتهما ان هشيم عن
ابى بشر فى هذا الحديث فى اخره فقال عمر كيف تلومونى على
حب ما ترون ووقع فى روايه ابن سعد انه سألهم فسكتوا عن
الجواب فقال اتدرون ما ذكر حوابه ابن عباس واستنباطه وتصويب عمر
اياه وقد تقدمت لابن عباس مع عمر قصة اخرى فى اواخر سوره
البقره لكن اجابوا فيها بقولهم الله اعلم فقال عمر قد علمت او لا تعلم

فقال ابن عباس [illegible] منها شي الحديث وفيه فضيلة ظاهرة لابن
عباس وتاثير لاجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه الله التاويل
وتفقهه في الدين كما تقدم في كتاب العلم وفيه جواز تحدث المرء عن
نفسه بمثل هذا لاظهار نعمة الله عليه واعلام من لا يعرف قدره
لمنزلته منزلته وغير ذلك من المقاصد الصالحة لا للمفاخرة والمباهاة
وفيه جواز تاويل القران بما يفهم الاشارات وانما يتمكن من ذلك
من رسخت قدمه في العلم ولهذا قال علي رضي الله عنه ادفنهما
يوتيه الله رجلا في القران **قوله سورة** تبت يدا ابي لهب
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وابو لهب هو
ابن عبد المطلب واسمه عبد العزى واسمه حرا عنه وكني ابا لهب
واما لشدة حمرته وحسنه وقد اخرج الفاكهي من طريق عبد الله
ابن كثير قال انما سمي ابا لهب لان وجهه كان يلهب من حسنه انتهى
ووافق ذلك ما آل اليه امره من انه سيصلى نارا ذات لهب ولهذا
ذكر في القران بتكنيته دون اسمه ولكونه بها اشهر ولان في
اسمه اضافة الى الضم ولا حجة فيه لمن قال بجواز تكنية المشرك
على الاطلاق بل محل الجواز اذا لم يقتض ذلك التعظيم له او دعت
الحاجة اليه قال الواقدي كان من اشد الناس عداوة للنبي
صلى الله عليه وسلم وكان السبب في ذلك ان ابا طالب لما جا ابا
لهب فقعد ابو لهب على صدر ابي طالب فجا النبي صلى الله عليه
وسلم فاخذ بضبعي ابي لهب فضرب به الارض فقال له ابو لهب
كلانا عمك فلم فعلت بي هذا والله لا يحبك قلبي ابدا وذلك قبل
النبوة وقال له اخواته لما مات ابو طالب لو عضدت ابن اخيك
لكنت اولى الناس بذلك فلقيه فساله عمن مضى من ابائه
فقال انهم كانوا على غير دين فغضب وتمادى على عداوته
ومات ابو لهب بعد وقعة بدر بايام ولم يحضرها بل ارسل عنه

مدبلا فلما بلغه ما جرى لقريش مات بها **قوله** وتب خسر تباب
خسران وقع في رواية ابن مردويه في حديث الباب من وجه اخر
عن الاعمش في اخر الحديث قال فانزل الله تبت يدا ابي لهب
قال يقول خسرت وتب اي خسر وما كسب يعني ولده وقال ابو
عبيدة في قوله وما كيد فرعون الا في تباب اي في هلكة **قوله**
تتبيب تدمير قال ابو عبيدة في قوله وما زادوهم غير تتبيب
اي تدمير واهلاك **قوله** عن ابن عباس لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين ورهطك منهم المخلصين كذا وقع في رواية ابي اسامة
عن الاعمش وقد تقدم البحث فيه في تفسير سورة الشعرا مع بقية
مباحث هذا الحديث وفوائده **قوله باب**
قوله وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب ذكر فيه الحديث الذي
قبله من وجه اخر وقوله فيه فهتف اي صاح وقوله يا صباحاه
اي هجموا عليكم صباحا **قوله باب** سيصلى
نارا ذات لهب ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور مختصرا مقتصرا
على قوله قال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب
وقد قدمت ان عادة المصنف غالبا اذا كان للحديث طرق ان
لا يجمعها في باب واحد بل يجعل لكل طريق ترجمة تليق به وقد
يترجم بما يشتمل عليه الحديث وان لم يسقه في ذلك الباب
اكتفا بالاشارة وهذا من ذلك **قوله باب**
وامراته حمالة الحطب قال ابو عبيدة كان عيسى بن عمر يقرا حمالة الحطب
بالنصب ويقوم هو ذم لها **قلت** وقراها بالنصب ايضا
من الكوفيين عاصم واسم امراة ابي لهب العورا وتكنى ام جميل وهي
بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان والد معاوية وتقدم لها ذكر في
تفسير والضحى ويقال ان اسمها اروى والعورا لقب ويقال لم تكن
عورا وانما قيل لها ذلك لجمالها وروى البزار باسناد حسن عن ابن عباس

عليه وسلم لو تخيبت فقال انه سيحال بيني وبينها فقال يا ابا بكر يحال
صاحبك فقال لا ويك هذا البيت لا ينطق بالشعر ولا يقوله قال
انك لمصدق فلما ولت قال ابو بكر ما رأيك قال لا ما وراك ملك يسترني
حتى ولت واخرجه الحميدي وابو يعلى وابن حبان من حديث
اسماء الى نحو ذلك وللحاكم من حديث زيد بن ارقم لما نزلت تبت
يدا ابي لهب قالت امرأة ابي لهب ان محمدا هجاك فانت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت هل رأيتني احمل حطبا او رأيت لي
حبلا في جيدي حبلا قوله فقال مجاهد حبل من مسد
وصله الفريابي عنه واخرج سعيد بن منصور من طريق محمد بن سيرين
قال كانت امرأة ابي لهب تنم على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
الى المشركين وقال الفراء كانت تنم فتحرش بينهم فيوقدها الحطب
فكني عن ذلك بحملها الحطب قوله في جيدها حبل من مسد
قال من ليف المقل وهي السلسلة التي في النار وقال المسد الليف
المقل واخرج الفريابي من طريق مجاهد قال في قوله حبل من مسد
قال من حديد وقال ابو عبيدة في عنقها حبل من النار والمسد عند
العرب حبال من مرو ب قوله قل هو الله احد وصلة
الحاكم من وجه اخر عن مجاهد ولها ايضا سورة الاخلاص وجاء في سبب نزولها من طريق ابي
العالية عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم انسب لنا ربك فنزلت اخرجه الترمذي والطبري
وفي اخره قال لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا سيموت
ويورث وان الله لا يموت ولا يورث ولم يكن له
كفوا احد شبيه ولا عدل واخرجه الترمذي من وجه اخر
عن ابي العالية مرسلا وقال هذا اصح وصحح الموصول ابن
خزيمة والحاكم ولها شاهد من حديث جابر عند ابي يعلى

والطبري

والطبري والطبراني في الاوسط قوله لم يكن له كفوا احد
واحد كذا الحصر وه والذي قاله ابو عبد الله احد لا سوى كفوا
احد اهـ وكفوا خبر يكن قدم لانه من الموحدة وهذا على لغة
اخذ ما ذهب المعدوم فان همزته اصلية وقال الفراء الذي قرأ بغير
تنوين يجعل النون لكثرة اعراب اذا استقبلتها الا لغة والالف احد فت
وليس ذلك بلازم اهـ وقرأها بغير تنوين ايضا نصر عن عاصم
ويحيى بن ابي اسحق ورويت عن ابي عمرو ايضا وهو كقول الشاعر
عمرو العلى هشم الثريد لقومه الابيات وقول الاخر ولا ذاكر
الله الا قليلا وهذا معنى قول الفراء اذا اسقطتها اي اذا كانت
بعدها واعرب الداودي فقال انما حذف التنوين لالتقاء الساكنين
وهي لغة كذا قال قوله وقال ابو الزناد لشعيب بن حمزة فيه
اسناد اخر اخرجه المصنف من حديث ابن عباس كما تقدم
في تفسير سورة البقرة قوله عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل تقدم في بدء الخلق
من رواية سفيان الثوري عن ابي الزناد بلفظ قال النبي
صلى الله عليه وسلم اراه يقول الله عز وجل والشك فيه من
قوله قال الله عز وجل كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم
يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي قوله لن يعيدني كما بدأني وليس اول الخلق
الذي يعيده ان شاء الله قوله باب
قوله الله الصمد ثبتت هذه الترجمة لابي ذر قوله الصمد
الذي لا جوف له وقيل الذي يسمى
اشرافها الصمد وقال ابو عبيدة الصمد السيد الذي يصمد اليه
ليس فوقه احد فعلى هذا هو فعل بمعنى مفعول
ومن ذلك قول الشاعر الا بكر الناعي بخيري اسندا بعمرو
مسعود وبالسيد الصمد قوله وقال ابو وائل الصمد السيد
الذي انتهى سؤدده ثبت هذا التفسير هنا وقد وصله الطبراني
من طريق الاعمش عنه وجاء ايضا من طريق عاصم عن ابي وائل

البزى فى الاطراف فى بعض الشيوخ سماه اسحق بن نصر قوله
وفى رواية المسبحى وهما مشهوران من شيوخ البخارى ممن حدث عنه عن عبد
الرزاق قوله كذبنى ابن ادم ولم يكن له ذلك فى رواية احمد عن عبد الرزاق
كذبنى عبدى قوله وشتمنى ولم يكن له ذلك كذلك فى رواية النسائى
وهو عند احمد وسقط لغير رواة عن الفربرى وكذا للاسمعيلى والمراد
بابن ادم وهم من ذكر البعث من العرب وغيرهم من عُبّاد الاوثان
والدهرية ومن ادعى ان لله ولدا من العرب ايضا ومن اليهود والنصارى
قوله فاما تكذيبه اياى ان يقول انى لن اعيده كما بدأته كذا لهم بحذف
الفاء فى جواب اما وقد وقع فى رواية الاعرج فى الباب الذى يليه فاما
تكذيبه اياى فقوله لن يعيدنى وفى رواية احمد ان يقول فليعيدنا
كما بدأنا وهى من شواهد ورود صيغة افعل بمعنى التكذيب ومثله
قوله قل فاتوا بالتوراة فاتلوها وقع فى رواية الاعرج فى الباب الذى يليه
وليس اول الخلق بأهون على من اعادته وقد تقدم الكلام على لفظ اهون
فى بدء الخلق وقول من قال انها بمعنى هين وغير ذلك من الاوجه قوله
وانا الصمد الذى لم الد ولم اولد كذا فى رواية الاعرج وانا الاحد الصمد
الذى لم ألد ولم يولد قوله ولم يكن له كفوا احد كذا للاكثر وهو وزان
ما قبله وفى رواية النسائى ولم يكن له وهو اظهر ايضا ولما كان اكمل
ولد يولد يعقبه انتقاص عن الوالد وكان لا يشبهه احد من خلقه
ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فينتج والد انتقص عن
الوالد يه ومن هذا قوله تعالى انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة
وقد تقدم فى تفسير البقرة حديث ابن عباس بمعنى حديث ابى هريرة
بهذا الكن قال فى اخره فسبحانى ان اتخذ صاحبة او ولدا تبدل
قوله وانا الاحد الصمد الى اخره وهو محمول على ان الصحابيين حفظا
ما اخره مالم يحفظ الاخر ويؤخذ منه ان من نسب غيره الى امر لا يليق

يطلق عليه انه شتمه وسمى فى كتاب بدء الخلق نصب ولدا كفوا وكفيا وكفاء
واحد اى نظير وهو قريب الى معنى هين والاول بضمتين والثانى بضم
الكاف وكسر الفاء بعدها تحتانية ساكنة والجميع والثالث بكسر الكاف ثم المد
وفاء مفتوحة ثقيل وبجمع اى بضم وسكون قوله وبالضم قرأ
الجمهور بفتح حفص الواو بغير همز وبالسكون مع اخمره وهمز فى
الوصل وسدلها واوا فى الوقف ومرادى عنده انها لغات قرأ بها
نعم روى فى الشواذ عن سلمة بن على العباسى انه قرأ كفاءا بكسر
مد وروى عن نافع مثله لكن بغير همز ومعنى الاية انه لم يماثله احد
ولم يشاكله او المراد نفى الكفاءة فى السماح نفيا للمصاحبة والاول
اولى فان سياق الكلام لنفى المكافاة عن الله تعالى قوله قل اعوذ
برب الفلق لم اسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابى ذر وسمى ايضا
سورة الفلق قوله وقال مجاهد الفلق الصبح وصله الفريابى من طريقه
وكذا قال ابو عبيدة قوله غاسق الليل اذا وقب غاب الشمس وصله الطبرى
من طريق مجاهد بلفظ غاسق اذا وقب الليل اذا دخل قوله قال ابن
من ورود فلق الصبح هو قول الفراء ولفظه قل اعوذ برب الفلق الفلق
الصبح وهو اسم من فلق الصبح وترك الصبح قوله ووقب دخل وكل شئ
دخل فى شئ فقد وقب وهو كلام الفراء ايضا وجاء فى حديث مرفوع ان الغاسق القمر اخرجه الترمذى
والحاكم من طريق ابى سلمة عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم نظر الى
القمر فقال يا عائشة استعيذى بالله من شر هذا فانه هو الغاسق
اذا وقب اسناده حسن قوله سابغات هو ابن عباس عند الفاريابى قوله عاصم هو
ابن بهدلة الفارئ وهو ابن ابى النجود قوله عن عبده هو ابن ابى لبابة
موحدة ثم مثلثة حسنه وصم اوله قوله سألت ابى بن كعب كم تعد فى سورة
الاحزاب او الاحزاب تعدها ثلاث وسبعين اية ان كانت لتعدل سورة البقرة
وانا قد قرأنا فيما نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم او ان كفرا بكم
قوله سورة قل اعوذ برب الناس وسمى الناس قوله وقال ابن عباس
الوسواس اذا ولد خنسه الشيطان فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم

ذكر الله تعالى على قلبه فذاك الوسواس الخناس وذكر ابن عباس كما مر
عن اسناده الى ابن عباس ضعيف اخرجه الطبري في تفسيره وابن ابي حاتم وفي اسناده
ابن جريج وهو ضعيف ولفظه ما من مولود الا على قلبه الوسواس فاذا عقل وجد
الخنس واذا غفل وسوس وروى نحوه في الذكر كحديث ابن عباس من
وجه اخر عن ابن عباس وفي اسناده محمد بن حميد الرازي وفيه مقال ولفظه
يلقط الشيطان فاه على قلب ابن ادم فاذا سها او غفل وسوس واذا ذكر الله
خنس واخرجه سعيد بن منصور من وجه اخر عن ابن عباس ولفظه ولد
الانسان والشيطان جاثم على قلبه فاذا عقل وذكر الله خنس واذا غفل وسوس
وجاثم بخم ومثلثة وعقل له ذكى بمهملة وقاف والثانية معجمة وفاد لابي
يعلى من حديث انس نحوه مرفوعا واسناده ضعيف ولسعيد بن منصور
من طريق عروة بن رويم قال سأل عيسى عليه السلام ربه ان يريه موضع
الشيطان من ابن ادم فاراه فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على
اصل القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك منا وحدثه قال ابن
انس بطرى بوله خنسه الشيطان فان المعروف في اللغة خنس
اذا رجع وانقبض وقال عياض كذا في جميع الروايات وهو تصحيف
وتحريف ولعله كان فيه خنسه نون ثم خاء معجمة ثم سين مهملة مضمومات
لما جاء في حديث ابي هريرة يعني الماضي في ترجمة عيسى عليه السلام
ولفظه المروي عن ابن عباس ليس فيه بخس ولعل البخاري اشار الى
ذلك بما ذكره قال واما في بقية التصحيف ثم رجع على ما ظهر من انه
خنس والتقريع ليس بصحيح لانه لو اشار الى حديث ابي هريرة لم يخص الجلالة
بابن عباس ولعل الرواية التي وقعت له بالفظ المذكور وتوجيهه
ظاهر ومعنى خنسه نقصه اي يقبض عليه وهو معنى قوله في احدى الروايتين
اللتين ذكرناهما عن ابن فارس وسعيد بن منصور وقد اخرجه ابن
مردويه من وجه اخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد
المولود والشيطان على قلبه فهو نصب فحيث شاء اذا ذكر الله خنس

واذا غفل جثم على قلبه فوسوس وقال الصغاني الاولى بخسه وطعنه
باصبعه قوله كذا عند ابي ذر عن الحموي والمستملي عن زر
النائل وباقي عاصم هو سفيان كذا في جميع ما وقفت عليه من نسخ البخاري
قد مت ان في رواية الحميدي التصريح بسماع عبده وعاصم له من زر
قوله سألت ابي بن كعب فعلت ابا المنذر هي كما قال ابن كعب لوله كسة
احزي ابو الطفيل قوله تقول كذا وكذا هو اللفظ بهما وكان بعض
الرواة ابهمه اسقطا ما له والظن ذلك من سفيان فان الاسماعيلي اخرجه
من طريق عبد الجبار بن العلاء عن سفيان كذلك على الابهام وكنت اظن
اولا ان الذي ابهمه البخاري لانه رأى التصريح منه في رواية احمد
عن سفيان ولفظه قلت لابي ان اخاك يحكمها من المصحف وكذا اخرجه
الحميدي عن سفيان ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج وكأن سفيان
كان تارة يصرح بذلك وتارة يبهمه وقد اخرجه احمد ايضا وابن حبان
من رواية حماد بن سلمة عن عاصم بلفظ ان ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين
في مصحفه واخرج احمد عن ابي بكر بن عياش عن عاصم بلفظ ان عبد الله
يقول المعوذتين وهذا ايضا فيه ابهام وقد اخرجه عبد الله بن
احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق
الحسن بن ابان محرز بن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله
ابن مسعود يحكه من مصاحفهم ويقول انهما ليستا من كتاب الله
قال الاعمش وقد سألت عاصما عن زر عن ابي بن كعب فذكر نحو حديث عبده
الذي في الباب الماضي وقد اخرجه البزار وابو عوانة وغيرهما ولفظه انما
امرنا ان نتعوذ بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سعودهما قال زر لم يتابع ابن مسعود
على ذلك احد من الصحابة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ بهما
في الصلاة قلت هو في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر وزاد فيه
ابن حبان من وجه اخر عن عقبة بن عامر فان استطعت ان لا تفوتك
قراءتهما في صلاة فافعل واخرج احمد من طريق ابي العلاء السخير عن

ابن مسعود لكن لم تواتر عنه ان مسعودا لحا
جيبه بالتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قل لي
ل رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل نحن نقول
ة ابقيت على رواته وليس في جواب الي يصرح بالراد ان
من القران عنده عن بعض الاسانيد ما حار الراد والله
بالصواب خاتمة اشتمل كتاب التفسير على
حديث وثمانية واربعين حديثا من الاحاديث المرفوعة وما في حكمها الموصول
من ذلك اربع مائة حديث وخمسة وستون حديثا والتعليق
المكرر من ذلك منه وثمانية مضي اربع مائة وثمانية واربعون حديثا والخ
منها مائة حديث وحديث واحد مسلم على تخريج بعضها ولم يخرج اكثرها
وه في الربع والكثير منها من تفاسير ابن عباس رضي
الله عنهما وهي ستة وستون حديثا حديث ابي سعيد بن المعلى في الفاتحة
وحديث شعران اقرانا وحديث ابن عباس كذبني ابن ادم وحديث ابي
هريرة لا تصدقوا اهل الكتاب وحديث اسلم سوم من ملي السلمان
وحديث ابن عباس كان في آسرائيل القصاص وحديثه في
مفسرين على الذين يطيقونه وحديث ابن عمر في ذلك وحديث اقرا
ل رمضان قال الا تقربوا النساء وحديث حذيفة في تفسيره لقوله
يديكم الي التهلكة وحديث ابن عمر في نساكم حرث لكم وحديث
ابن عباس في تزول ولا تعضلوهن وحديث عثمان في تزول والذين
توفون منكم ويذرون ازواجا وحديث ابن مسعود في المتوفى عنها
زوجها وحديث ابن عباس عن عمر في تود احدكم وحديث ابن عمر في
نساؤكم حرث لكم وحديث ابن عباس في حسبنا الله ونعم
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعسون عن المشركين الحديث وفي
آخر حديث اسامة بن زيد في قصة عبد الله بن ابي وحديث ابن عباس
ان المال للولد وحديثه كان الرجل اذا مات احد ابنائه

ر بعمار وساره وحج وسعيد بن منصور عن حذيفة
صلى الله عليه وسلم صلى الصبح وقرأ فيها بالمعوذتين وقد
كر الباقلاني في كتاب الانتصار وسعه عامر بن عبيرة ما حكي
لم ينكر ابن مسعود كونهما من القران وانما انكر اثباتهما في المصحف فانه
كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيا الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في
كتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك قال فهذا نا ويل منه وليس بجحد
لكونهما قرانا وهو تا ويل حسن الا ان الروايه الصريحه الي ذكرها مع ذلك
ست حاكمها ويقولها ليسا من الله نعم يمكن حمل لفظ كتاب الله على
المصحف فيمشي التاويل المذكور وقال غير القاضي لم يكن اختلافا بين
مسعود مع غيره في قراتهما وانما كان في صفه من صفاتهما انتهى وغاية ما في
هذا انه ابهم ما بينه القاضي ومن تامل سياق الطرق الي اورد بها الحديث
مسعود هذا الجمع واما قول النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على
ان المعوذتين والفاتحة من القران وان من جحد شيا منها كفر وما نقل عن
ابن مسعود باطل ليس بصحيح فقبيه نظر وقد سبقه لنحو ذلك
ابن حزم فقال في اوايل المحلى ما نقل عن ابن مسعود من انكار ذلك
فهو كذب باطل وكذا قال النحر الرازي في اوايل تفسيره الا عن
ان هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل والطعن في الروايات
غير مستند لا بعمل بل الروايه صحيحه والتاويل محتمل والاجماع
انما اراد شموله لكل عصر فهو نحذوش وان اراد استقراره فهو ممنوع
ان الصباغ في الكلام على مانع الزكاة مع انما قالهم ابو بكر على منع الزكاة في
زمانه لكن انما لم يكفر لان الاجماع لم يكن استقر قال ولهذا الان لم
قال وكذلك ما نقل عن ابن مسعود في المعوذتين يعني انه لم يسمعه الا بعد
حصل الاتفاق بعد ذلك وقد استكمل هذا الموضع النحر الرازي فقال ان
من انكر انكان مواظبا على عصر ابن مسعود لزم الكفر من انكرهما وان قلنا انهما
متواترا لزم ان بعض القران تواتر وهذه عوده صعبه واحب بانه

وحدثه في
في نزول آل الذين توفاهم الملائكة طالمي انفسهم وحدثه عن زر
اذا نظر وحدث ابن مسعود في يونس ابن متى وحدث حذيفة في
اللعان وحدث عائشة في لغو اليمين وحدثها عن ابنها في كفارة الي
جابر في نزول قل هو القادر وحدث ابن عمر في الاسرة وحدث ابن عبا
في نزول لا تسألوا عن اشياء وحدث الحرث بن مسلم مع عمر في قوله حذار
وحدث ابن الزبير في تفسيرها وحدث ابن عباس في تفسير الصم البكم
في تفسير ان يكن منكم عشرون صابرون وحدث حذيفة ما بقي من المنا
هو الله الا هالة وحدث ابن عباس في قصته مع ابن الزبير وفيه
ابي بكر في الغار وحدثه في تفسير تلون صدوعهم وحدث ابن مسعود
في هذا لك ونل عجب وحدث ابي هريرة في صفة مستوى
ابن عباس في تفسير عضين وحدث ابن مسعود الكهف ومريم من
وحدثه كان له لي للحي اذا كثروا وحدث ابن عباس في تفسير
جعلنا الرؤيا وحدث سعد ابن ابي وقاص في الاحتباس ابن اعما
ابن عباس في تفسير ومن الناس من يعبد الله على حرف وحدث عائ
في نزول وليضربن بخمرهن وحدث ابن عباس في ادراك ابن
وحدث ابي سعيد في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وحدث
ابن عباس في جواب اني احذ في القرآن اشيا يحلف علي وحدث عبد
في تفسير والذي قال لوالديه اف لكما وحدث عبد الله
في البول في المغتسل وحدث ابن عباس في تفسير ادبار السج
في تفسير الذات وحدث ابن عباس في تفسير ولا تقف ما ليس لك
ابن عباس في تفسير ولا تقف ما ليس لك به علم وحدث
ارقم في نصل الابصار وحدث ابن عباس في تفسير علل
لا تذهب الاوثان التي كانت في قوم نوح وحدثه في

وحدثه في تفسير فلدرج ما دونه
وحدث ابن عباس في تفسيره بالخير ا
عجب المعوذتين وما فيه من الآثار عن الله
عن آياته وثمانون اثرا نوجز بعضها في بدا الخلق
الله وقد بسط كل واحد منها في موضعه والله الحمد

تم

كتابه ابو المبارك محمد الله وعونه وحسن
وقعه على يد كاتبه العبد الفقير الى الله تعالى
الراجي عفوه ورضوانه احمد بن ابو بكر
بن محمد بن احمد بن صالح القرشي
اليماسي عفر الله له
ولوالديه ولمن
يطرفه
والمسلمين

تم

كتابه في اليوم المبارك ثاني الكلا ثاني خامس شه
وخمسين وثمان مائة وحسبنا الله ونعم

069506